



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

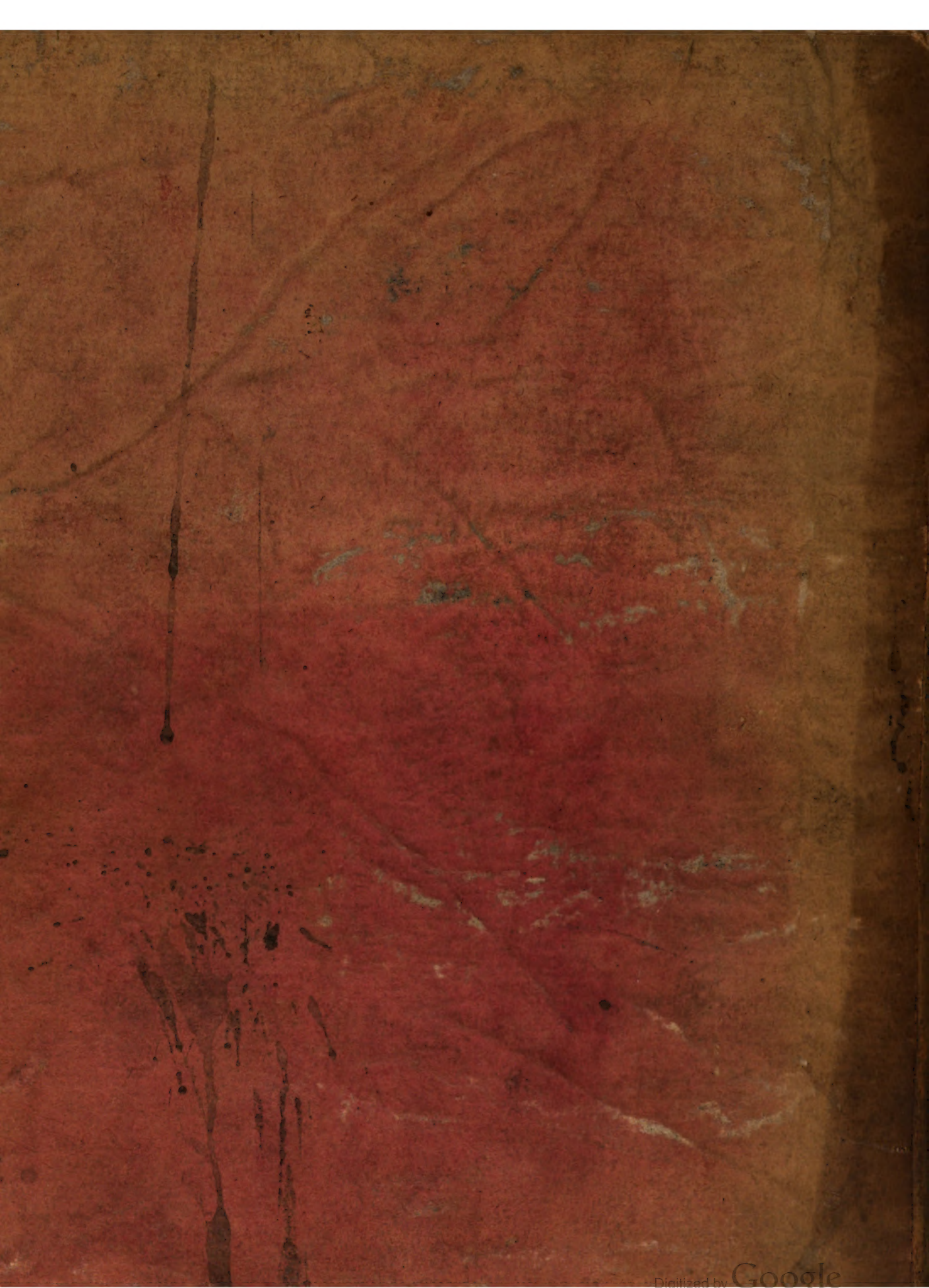
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



2





فهرسة كتاب قانون الصحة المسمى بالمنحة في سياسة الصحة

صحيفة

- ٥ مقدمة
- ٦ مبادئ عمومية
- ١٣ المقالة الاولى في الصحة الانفرادية وفيها ثلاثة ابواب
الباب الاول في صحة وظائف الغذاء وفيه ثلاثة فصول
الفصل الاول في صحة الجهاز الهضمي
الاول في صحة الفم من حيث انه عضو المضغ
١٦ الثاني في صحة بقية اعضاء الهضم والغدد المنسوبة له
١٧ في الكلام على الجواهر النباتية
١٩ في الكلام على الجواهر الحيوانية
٢٥ في الكلام على المشروبات
الاول المشروب المبرد وخواصه
الثاني المشروب المخمر البسيط
٢٧ الثالث المشروبات المخمرة المتقطرة والروحية
٢٨ الرابع المشروبات المنبهة غير المخمرة
٢٩ تنبيه في الاواني اللازمة للطبخ
٣٠ تتمه فيما يخص تناول الاغذية
٣١ الفصل الثاني في صحة اعضاء التنفس واعضاء الدورة
المبحث الاول في الهواء الكروي وما ينبج من خواصه الطبيعية
والكيمياوية
٣٢ في الكلام على خواصه الطبيعية ونتائجها
٣٩ المبحث الثاني في النتائج الحاصلة من خواصه الكيمياوية للهواء او من
الاسباب التي تغير الهواء وتفسده

- ٤٠ الاول نتايج فساد الهواء من تصاعد ابخرة الخمر
 الثاني نتايج الهواء الغير المتجدد
 ٤١ الثالث نتايج الهواء الفاسد من النبات
 ٤٢ الرابع نتايج الهواء الفاسد من ابخرة الاجسام التي تحرق كالقصب
 والخشب والجمر وغيرها
 ٤٣ الخامس نتايج الهواء الفاسد من الابخرة التي توجد في المغارات التي
 استخرجت منها المعادن
 السادس نتايج الهواء الفاسد من تصاعد المراحيض ونحوها
 ٤٤ السابع نتايج الهواء الفاسد من التصعدات التي لا يمكن ان تشاهد
 بواسطة اليد يومتر
 ٤٥ الثامن نتايج الهواء الفاسد من التصعدات المعدنية
 ٤٥ التاسع نتايج الهواء الفاسد من الغبار النباني والمعدني والحيواني
 ٤٧ تتمه في الكلام على المساكن
 ٤٨ الطرف الاول في اختبار الاماكن
 ٥٠ الطرف الثاني في اختبار مؤن العبارة
 ٥٢ الفصل الثالث في صحة الاعضاء المخرجة
 ٥٣ للمبحث الاول في مشروعات الافراز الجلدي
 الاول الضوء
 ٥٤ الثاني الحرارة
 ٥٧ الثالث الهواء الكروي
 الرابع الملابس
 ٥٨ في مادة الملابس
 ٦٠ في الوان الملابس في صناعة الملابس في تفصيل الملابس
 ٦٣ الخامس ما يتعلق بالملابس من الاحتراسات
 ٦٦ السادس الاستحمام

- الكلام على الاستحمام البارد
 ٦٨ الكلام على الاستحمام الحار
 ٦٩ الكلام على بيوت الحرارة والابزن والغسل بالماء
 ٧١ الكلام على الاشياء التابعة للاستحمام
 ٧٤ المبحث الثاني في منوعات الافرازات الرئوية والافرازات الشحمية والمصلية
 والسينوفيلية
 ٧٥ المبحث الثالث في منوعات الافرازات المخاطية والغددية
 ٧٧ الباب الثاني في صحة اعضاء المخالطة وفيه اربعة فصول
 الفصل الاول في صحة الحواس الظاهرة
 ٧٨ الاول اللمس الثاني الذوق
 ٧٩ الثالث الشم
 ٨٠ الرابع السمع
 ٨٢ الخامس البصر
 ٨٥ الفصل الثاني في صحة الحواس الباطنة وتسمى الاعضاء المخفية
 ٨٦ المبحث الاول في الظواهر العقلية
 ٨٧ قواعد صحية تخص اشتغال العقل
 ٨٩ المبحث الثاني في الاستشعارات النفسية المسماة بالتولعات
 ٩١ قواعد صحية للتولعات
 ٩٢ الفصل الثالث في صحة اعضاء الحركة
 ٩٣ المبحث الاول في الحركات الفاعلية
 ٩٨ المبحث الثاني في الرياضة بالحركات الانفعالية
 ٩٩ في الرباطة المركبة من الحركتين الفاعلية والانفعالية
 ١٠٠ الفصل الرابع في راحة اعضاء المخالطة
 في الكلام على النوم
 ١٠٥ في الكلام على الاحلام

| | |
|-----|--|
| ١٠٦ | الباب الثالث في صحة أعضاء التناسل وما يتعلق بها وفيه مباحث |
| | المبحث الأول في المنوعات لأعضاء التناسل في الذكر والأنثى |
| ١٠٩ | المبحث الثاني في الحمل |
| ١١٠ | المبحث الثالث في الولادة |
| ١١٢ | المبحث الرابع في الرضاع |
| ١١٦ | المبحث الخامس في القطامة |
| ١٢٠ | المقالة الثانية في الصحة العمومية |
| | مقدمة |
| ١٢١ | الفصل الأول في بيان فصول السنة |
| ١٢٦ | الفصل الثاني في بيان الأقاليم |
| | المبحث الأول في طبيعة الأقاليم |
| ١٣١ | المبحث الثاني في تسايح الأقاليم على الجسم الحيواني |
| ١٣٤ | المبحث الثالث في المياه |
| ١٣٥ | في بيان المياه الواقعة |
| ١٣٧ | بيان ما تؤثره الأجسام في صحة الأجسام |
| ١٣٩ | وسائط الحقن مضر الأجام |
| ١٤٣ | الفصل الرابع في المساكن |
| | في خيرة المحال التي ترتب فيها المساكن |
| ١٥٢ | في الكلام على المراجعين |
| ١٦٠ | الكلام على دفن الموتى |
| ١٦٥ | الفصل الخامس في الأماكن العمومية |
| ١٦٦ | المبحث الأول في المارستانات |
| ١٧٤ | المبحث الثاني في السجون |
| ١٨٣ | المبحث الثالث في المعابد |

- ١٨٤ الفصل السادس في الامراض الوبائية وفي العدوى
 ١٨٧ كلام فيما يمنع انتشار مبادئ العدوى
 ١٩٧ في الكلام على بيع لحوم الحيوانات
 الفصل السابع في الاغذية
 ٢٠١ في الكلام على المشروبات
 الفصل الثامن في اشياء عمومية
 ٢٠٣ الاول في الملل
 ٢٠٤ الثاني في الاحكام
 الثالث في صناعة ترويض الجسم
 الرابع في العزوبة
 ٢٠٥ الخامس في الزواج
 ٢١٠ المقالة الثالثة في الصحة العسكرية
 تبيهاة عمومية
 ٢١١ الفصل الاول في تكوين الجيش
 ٢١٣ الفصل الثاني في جمع العساكر
 الاول في سن العسكرية
 ٢١٤ الثاني في الافات المانعة للخدمة العسكرية
 ٢١٧ الثالث في الامراض المكذوبة والامراض المخفية
 الكلام على الامراض المكذوبة ووسائل معرفتها
 ٢٢٧ الكلام على الامراض المخفية ووسائل معرفتها
 ٢٢٨ الرابع في تقييد العساكر
 ٢٣٠ الخامس في مدة هذه الخدمة
 ٢٣١ السادس في اختيار العساكر لانواع الخدم
 ٢٣٢ السابع في تاليف الالات من العساكر الاتية من جهة واحدة
 الثامن في ارسال العساكر من محل جمعهم الى الالات

| | |
|-----|--|
| ٢٣٣ | التاسع في المدارس العسكرية |
| ٢٣٤ | الفصل الثالث في الاغذية |
| ٢٣٨ | الكلام على المشروبات |
| ٢٤٠ | الكلام على التتن المشهور بالدخان شربا |
| | الفصل الرابع في الملابس |
| ٢٤٥ | تنبيهات عمومية تتعلق بالملابس |
| ٢٤٦ | الفصل الخامس في الاسلحة |
| ٢٤٨ | الفصل السادس في سكنى العساكر |
| ٢٥٠ | في الكلام على اخلاق العساكر |
| ٢٥٢ | الفصل السابع في زواج العساكر |
| ٢٥٣ | الفصل الثامن في مدة اقامة العساكر المستحقين |
| | الفصل التاسع في تربية العساكر |
| ٢٥٤ | في الكلام على المقاصصات الحربية |
| ٢٥٥ | في الكلام على خدم المستحقين في البلاد |
| ٢٥٨ | الفصل العاشر في المشي |
| ٢٦١ | الفصل الحاد عشر في تجهيز الجيش للسفر |
| | المبحث الاول في بيان العدد المناسب لجعله جيشا |
| ٢٦٢ | المبحث الثاني في تخمين ما يخرج مريضاً من الجيش |
| ٢٦٣ | الفصل الثاني عشر فيما يتعلق بالجيش في السفر |
| ٢٦٤ | المبحث الاول في التخييم |
| ٢٦٧ | المبحث الثاني في المكث بدون خيام ولا بيوت |
| ٢٦٨ | الفصل الثالث عشر في المحاصرة |
| ٢٧٢ | الفصل الرابع عشر في المحاربة |
| ٢٧٥ | المبحث الاول فيما ينبغى من الاحتراسات |
| | المبحث الثاني فيما ينبغى من الاحتراسات اذا رجع الجيش منهزماً |

| | |
|---|-----|
| المبحث الثالث فيما يجب للاسراء | ٢٧٦ |
| المبحث الرابع في تفريق المارستانات | ٢٧٧ |
| المبحث الخامس في التخيم في الشتاء | ٢٧٨ |
| المبحث السادس في المساكن الشتوية للعساكر | ٢٧٩ |
| المبحث السابع في تفرقة العساكر في البلاد بعد انقضاء الحرب | ٢٨٠ |
| الفصل الخامس عشر في تسفير العساكر في البحر | |
| الفصل السادس عشر في تأثير الاقاليم في العساكر | ٢٨١ |
| تنمة في العواجز عن الخدمة | ٢٨٦ |
| الباب الثاني في الصحة البحرية | ٢٨٨ |
| اعتبارات عمومية | |
| الفصل الاول في الاحتراسات المناسبة لحفظ السلامة في السفن | ٢٨٩ |
| الفصل الثاني في الاحوال الطبيعية والنفسانية للرجال البحريين | ٢٩٦ |
| الكلام على تأثير الرطوبة في حصول الامراض | ٣٠٠ |
| الكلام على الاوصاف النفسية للبحريين | ٣٠٣ |
| الفصل الثالث في صحة البحريين في السفر قرب الشطوط والارسا | ٣٠٤ |
| وسائط لتبريد الهواء في السفن | ٣٠٨ |
| الدخول من الافليم الحار للاقليم البارد | ٣٠٩ |
| في بيان وقت غسيل ثياب البحرية | ٣١٠ |
| تحات ثلاث | ٣١١ |
| المقالة الرابعة في الطب الشرعي | ٣١٦ |
| مقدمة | |
| في الاوصاف التي ينبغي وجودها في الطبيب المحكمي | ٣١٨ |
| في سير الطب المحكمي وامتداده | ٣٢٠ |
| الباب الاول فيه مباحث طبية محكمة بمختص نواله النواع البشرى | ٣٢٢ |

| | |
|--|--|
| الفصل الاول في الزواج وفيه ثلاث مباحث | |
| ٣٢٦ الفصل الثاني في البكارة وازالتها وفي الوطئ القهري | |
| ٣٣٠ الفصل الثالث في الحبل | |
| ٣٣١ في الحبل الحقيقي وعلاماته | |
| ٣٣٢ الفصل الرابع في الاجهاض | |
| ٣٣٣ مباحث طبية محكمة في الاجهاض | |
| ٣٣٥ الفصل الخامس في الولادة | |
| ٣٣٧ الفصل السادس في معيشة الجنين | |
| ٣٣٨ الفصل السابع في الاجنة المشوهة | |
| ٣٤٠ الباب الثاني فيه مباحث طبية محكمة بخصوص الجنائيات الموقفة | |
| خطرا في العجوة او في الحياة | |
| الفصل الاول في الجراح وفيه مباحث المبحث الاول في جراح الشخص الحي | |
| ٣٤١ الكلام على الرتبة الاولى | |
| ٣٤٣ الكلام على الرتبة الثانية وهي الاغاث الغير المميتة | |
| ٣٤٤ في الانذار العمومي للجروح | |
| في سلوك الطبيب المدعو لتحرير تقرير عن جرح | |
| ٣٤٦ المبحث الثاني في جراح جسم الميت | |
| ٣٤٨ المبحث الثالث في البحث المحكم في جسم الميت | |
| ٣٥٠ في القوانين الواجب اتباعها بعد فتح الميت | |
| ٣٥١ الفصل الثاني في قتل الطفل | |
| في اسباب موت الطفل بالتروك | |
| ٣٥٣ في العلامات التي يدرك بها هلاك الطفل من نزع سرى | |
| في موت الجنين من القعل | |
| ٣٥٥ في العلامات الدالة على موته قبل الولادة | |
| في العلامات الدالة على موته في وقت الولادة | |

- ٣٥٦ في العلامات الدالة على موته بعد الولادة
 في الوسائط التي يعرف بها موت الطفل من فعل جنائي وفوق هذا الفعل
 ٣٥٧ في سلوك الطبيب المدعو لتحقيق جنابة على الطفل
 ٣٦٠ الفصل الثالث في انواع الاسفيكسيا
 ٣٦١ النوع الاول اسفيكسيا الفرق
 مسائل طبية محكمية في الاسفيكسيا من الفرق
 جواب المسئلة الاولى
 ٣٦٤ فيما يجزم به من العلامات السابقة
 في آثار افعال العسف التي توجد في الفرق
 ٣٦٥ جواب المسئلة الثانية
 ٣٦٦ النوع الثاني اسفيكسيا الخنق
 مسائل طبية محكمية بخصوص الخنق
 في حاصل ماسبق
 ٣٦٨ النوع الثالث اسفيكسيا منع التنفس
 الفصل الرابع في الاحتراق الطبيعي للشخص
 ٣٧١ الفصل الخامس في السموم
 بحوث طبية محكمية فيمن تعاطى السم وبقي حيا
 ٣٧٣ في حل بواقى السم والمواد المستفرغة بالقوى
 في التسمم المهلى البطئ
 ٣٧٤ في تسمم اشخاص مجتمعين
 في كون التسمم حاصل في الشخص او غيره
 ٣٧٥ الكلام على علامات السم التي يمكن ان توجد في الرمة
 ٣٧٦ فيما يجب من الاحتراسات في البحث عن الميت
 ٣٧٧ في الوسطة التي بها يعرف ادخال السم في القنساء الغذائية بعد الموت
 ٣٧٨ في الامراض التي يمكن ان تشبه بالتسمم الحاد

- ٣٧٩ الباب الثالث في الموت الحقيقي والغير الحقيقي
المبحث الاول في علامات الموت الحقيقي وفي الدفن
المبحث الثاني فيما يعطى من الاسعافات في الموت الغير الحقيقي
٣٨٠ الاول في الاسعافات التي تسعف بها الغرقى
٣٨٤ الثاني في الاسعافات التي تعطى في انواع الاسفيكسيا
٣٨٦ المبحث الثالث في الامراض المنكرة والمفتعلة والمتهم بها
٣٨٧ في القوانين العمومية التي بها تعرف الامراض المنكرة
في القوانين العمومية التي بها يدرك افتعال المرض
٣٨٨ الباب الرابع في التقارير والشهادات والتقويم
الفصل الاول في التقارير
٣٩٠ الفصل الثاني في الشهادات
٣٩٢ الفصل الثالث في تقرير التقويم
الكلام على القوانين العمومية لعمل تقارير التقويم
٣٩٣ الاول تقرير ولادة جديدة وجناية على الجنين
٣٩٥ الثاني تقرير تهمة بقتل جنين
٣٩٦ الثالث تقرير رموت جنين بترك ربط السرة
٣٩٧ الرابع تقرير تهمة باخفاء جنين
٣٩٨ الخامس تقرير بخصوص ضرب على الرأس
٣٩٩ السادس تقرير بخصوص جرح في الصدر
السابع تقرير بخصوص مسموم
٤٠٠ الثامن تقرير بخصوص مضار القرب من كائنات حوامض معدنية
٤٠١ صورة شهادة اخرجت لشاهد غير قادر على الحضور امام الحاكم
٤٠٢ شهادة لتحويل محبوس من سجن الى سجن اخر
صورة مراجعة قائمة حساب

بيان الخطأ والصواب الذي وقع في هذا الكتاب

المقالة الاولى

| صحيفة | سطر | خطا | صواب |
|-------|-----|-------------|-------------|
| ٠٠٥ | ١٦ | وجميع | جميع |
| ٠١٠ | ٢٥ | الليفافيتين | الليفافيتين |
| ٠١٣ | ٢١ | بانقراس | بانكراس |
| ٠١٤ | ٢١ | الثة | الثة |
| ٠١٥ | ٠٦ | مشروبات | مشروبات |
| ٠١٥ | ١٥ | كالمشروبات | كالمشروبات |
| ٠١٦ | ٠٨ | والمشروبات | والمشروبات |
| ٠٤٢ | ١١ | الخضرا | الخضرا |
| ٠٥٢ | ٢٤ | لسينوفاليه | السينوفاليه |
| ٠٥٩ | ١٢ | الاروباه | الاروبا |
| ٠٦٥ | ٠٩ | الضاغط | الضاغطة |
| ٠٧٠ | ٠٤ | الفاصل | المفاصل |
| ٠٧٩ | ١٣ | ليحكم | ان يحكم |
| ٠٨٤ | ٠٨ | المعقرة | المقعرة |
| ٠٩٩ | ٢٠ | معروضون | معروضون |
| ١٠٥ | ٠٩ | الافق | الافقى |

المقالة الثانية

| | | | |
|-----|----|--------|---------|
| ١٢١ | ١٤ | قنواة | قنوات |
| ١٢٥ | ٢١ | كانت | كان |
| ١٢٧ | ٠٩ | نمو | نموا |
| ١٣٤ | ٠٢ | ذكرناه | ذكرناها |
| ١٣٦ | ٢٥ | وكثير | وكثيرا |

| صواب | خطا | سطر | صفحة |
|---|------------|-----|------|
| ميازيب | ميازب | ١٣ | ١٤٧ |
| واحد عشر | واحد عشر | ٠٨ | ١٦٤ |
| والسارقون | والسارقين | ١٣ | ١٨٢ |
| التيفوس | التيجوس | ٢٢ | ١٩٣ |
| يسم | تسم | ٠٧ | ٢٠٠ |
| ماحصل | ما يحصل | ٢٤ | ٢٠٠ |
| المقالة الثالثة | | | |
| قليلة | قليلة | ٠٣ | ٢٠٨ |
| معاملة | معاملة | ١٧ | ٢٢١ |
| انهم يقولون العسكرية العسكرية يقولون انهم | | ٢١ | ٢٢٤ |
| بجته | بجته | ٠٣ | ٢٣٦ |
| طبيعته | طينه | ١٩ | ٢٤١ |
| يغيرونه | يغيروه | ١٢ | ٢٤٤ |
| ابوابها | ابوابها | ٠٤ | ٢٤٩ |
| الجراحين | الجرحين | ١١ | ٢٥٩ |
| مقدارا | مقدار | ٠١ | ٢٩١ |
| رجعت سفينة | رجعت سفينة | ٠٨ | ٢٩٦ |
| وذلك يثبت | يثبت | ٠٥ | ٣٠٢ |
| والاخر | والاخرى | ١٥ | ٣٠٨ |
| وتسبب | تسبب | ٢٤ | ٣٠٩ |
| سطح | مسطح | ١٨ | ٣١١ |
| لاختلاطان | للاختلاطان | ١١ | ٣١٢ |
| المشوه | المشوة | ٢٥ | ٣٣٨ |
| في اعضا | من اعضا | ٠٧ | ٣٣٩ |
| عملية | عملية | ٢٥ | ٣٤٤ |

| صحيفه | سطر | خطا | صواب |
|-------|-----|-------------|-------------------------------|
| ٣٤٦ | ١٩ | التمييز | التمييز |
| ٣٤٨ | ٠١ | يعرض | يعرف |
| ٣٥٤ | ٢١ | على القلب | عن القلب |
| ٣٥٩ | ٠٩ | مائلتين | مائلتين |
| ٣٦٢ | ٠٢ | الرئوسيتين | الرئوسيتين |
| ٣٦٥ | ١٤ | وهوان | وهي ان |
| ٣٦٩ | ١٣ | منبسط | منبسطا |
| ٣٧٠ | ٢١ | لحرق | لحرق |
| ٣٧٥ | ١٠ | يدم | يكتب بعد محتقنا في السطر قبله |
| ٣٧٧ | ١٧ | السولفويكية | السولفوربيكية |
| ٣٨٠ | ١٧ | مائل | مائل |
| ٣٨٠ | ٢٤ | فالم | فان لم |
| ٣٨٢ | ٠٦ | معطش | معطش |
| ٣٨٣ | ٠٢ | مركبا | مركبة |
| ٣٨٤ | ٠٩ | نفخ | نفخ |
| ٣٨٤ | ١٦ | راند | زائد |
| ٣٨٩ | ٠٦ | لم يكن | لم يكن |
| ٣٩٠ | ٢٤ | الاستغفا | الاستغفا |
| ٣٩٢ | ١٩ | الى مشقتها | الى مشقته |
| ٣٩٤ | ٠٢ | فوجدناه | فوجدنا |
| ٣٩٤ | ٠٧ | اوظهر | ونظهر |
| ٣٩٤ | ٠٨ | مذق | مذق |
| ٣٨٩ | ٠٤ | الغريبة | القريبة |
| ٣٩٩ | ١٦ | منقوب | منقوبا |
| ٤٠٠ | ٢٤ | موسه | موسسه |



الله له من على يديه يعيده ويديه * وفي مهده يكفله ويربيه حتى نخبين اهالي
 هاتيك البلاد * ويكون شأبا لمجايينهم في كل ناد ويكسبه من المحاسن جلبابا
 ويجعل له منهم معشرا احكاميا * صاحب السعادة التي لا مطمع لغيره فيها
 حتى تنال * والهمة العليا التي يعجز عن الافصاح عنها البلاء في المقال *
 من نسابت سوابق نخره على صافات التسميم بين الاقبال وتنابت لواحق
 نعمائه على جوارى التسميم بين الامثال * وتحصل له جميع ما في الممالك
 من انواع الكمال * وتمثل بين يديه مع البشر والاقبال * حتى طفق السكل
 يشهده بالفضل والافصال * حضرة سعادة سمي المصطفى في الارض *
 وعلى - المكارم والوفاء في طولها والعرض * ايد الله بالبهاء والوقار وزين
 مملكته بجينات تجرى من تحتها الانهار * فاحضر له معشرا من بلاد الاوربا
 لهم فيه اقدام عيسويه * واخلاق موسويه * علمائه بان معلوم هذا العلم
 لا يتغير بتغير الممل والاديان * ومحصوله لا يختلف باختلاف الاماكن
 والازمان * وكان الرئيس على هؤلاء المعلمين ما همهم كلوت بيل * ذواليد
 الطولي في العمليات * والسطوة الاولى في المعالجات * فقسم الطب بينهم
 كما في بلادهم اقساما * وجعل كل واحد من رفقة لتعليم كل قسم اماما *
 فكان لقسم حفظ النسخة الخواجا برنار * فجمع هذا الكتاب من مجلدات كبار
 * وترجمه من الفرنسية الى العربية بالكتابة والمقال * المترجم الحلبي جورجي
 فيدال * وكتب مقيدا لتصلح ما ترجم ترجمة لفظية وتوقيعه مواقع عبارات
 عربية * مع ابقاء اسلوبهم لمساق الكلام على ما هو عليه * واصطلاحهم
 في كثرة التقسيمات وتطويل العبارات على ما مالوا اليه * حفظا لمقابل الكلام
 عند التعليم * وتسهلا لفهمه منهم وقت التفهيم غير اني بذلت في ان تستفاد
 المعاني من المباني غاية الجهد * وحفظت في ان لا اكتب شيئا الا بعد معرفتي
 اياه كل عهد * والله اسأل تسهيله لمطالعيه * والانتفاع به لمقتضيه * امين
 ولما نهيا للتمام ولبس وشاح الختام وسمته بالمنحة في سياسة حفظ النسخة
 قال جامعها وهذا الكتاب مرتب على اربع مقالات

الاولى تتضمن سياسة الصحة الانفرادية اعنى الصحة المتعلقة بالانسان باعتبار كونه منفردا وحده الثانية تتضمن الصحة الاجتماعية اعنى المتعلقة بالانسان باعتبار كونه مجتمعا مع غيره وهذه تنقسم الى عمومية وهى المتعلقة بالامور العامة التى بها صحة الناس عموما والى الطب الشرعى وهو ما يتعلق بفصل الخصومة بين الناس من الامور الطبية قصاصا وغيره فان السياسة تكتسب قوانيها من المعارف الطبية والاشياء التى تتعلق بالصحة العمومية هى اعظم ما يهتم به والرئيس منها الذى تنبنى عليه هو حالة الاجتماع واختلاف الاقاليم وانواع الاحكام والحرية والرق فى الافعال والاعتقادات والاعمال الدينية والطبائع والعوايد والنواميس الصحية وبناء البلاد والعمارات السلطانية ومحال الملاعب ورياضات الاجسام واماكن السير والممارسات ومحال السجون والتجارة والفلاحة وغيرها * الثالثة تتضمن الصحة الحربية اعنى المتعلقة بخصوص المحارب * الرابعة تتضمن الصحة البحرية اعنى المتعلقة بركاب السفن ثم ان الترتيب الذى ذكرناه فى هذا المؤلف فى خصوص الصحة الانفرادية مختلف عن الذى استعمله المعلمون الى يومنا هذا والذى اوجبنا لاختيار هذه الطريقة الجديدة هو ان جميع الوصايا المتعلقة بالصحة حتى اصغر ما يكون منها يجب ان يترتب على ترتيب قاعدى فى جميع اقسام هذا المؤلف واجود ما تحصل به هذه الغاية ان يكون مؤسسا على طريقة طبيعية فى الحقيقة مادة الصحة اعنى جميع الاشياء الخارجية التى نحن عايشون بواسطتها بينها وبين اعضاءنا مناسبة فان جميع ما يصنعه الانسان وما هو ضرورى له متعلق بالاعضاء ضرورة ولا يمكن ان يكون منفصلا عنه فلنعمل الشرح عن اجهزة جميع الاعضاء وجميع الوظائف تابع الترتيب طبيعى لاجل ان نستخرج لكل منها القواعد الصحية المتعلقة به وذلك يكون على حسب الاسنان والاختلاف بالذكرورة والانوثة والصنابير وغير ذلك من الاحوال المخصوصة بكل شخص على انفراده وبواسطة اسعاف هذا الترتيب تعرف الغاية المراد معرفتها سريعا *

مقدمة

اعلم ان ايجين لفظ يوناني معناه الصحة جعل اسما للعلم الذي به تكون الصحة وهذا العلم قسم من اقسام الطب غاية حفظ الصحة وهو علم واسع جدا وقوائده ليست محصورة في تدارك نشوش الاعضاء قبل حصوله فقط بل منه يعرف ما يجعلها في غاية الصحة ومنه تعلم الوسائط المتناكدة نفعها في علاج افات هذه الاعضاء ايضا فاذن هو ضروري لاسباب الامراض تتعرف منه هذه الاسباب وضروري ايضا لطرق المعالجة تتعرف منه قواعد صحيحة بها تكون الوسائط الحافظة للصحة والنافعة في معالجة الامراض فحينئذ تكون غاية هذا العلم الاولية حفظ الصحة وغايته الثانوية شفاء الامراض وحصول هاتين الغايتين لا يكون الا بالتباعد عن الاشياء المضرة واستعمال الاشياء النافعة وذلك لا يعلم الا من هذا العلم ووسائط هذا العلم هي جميع الفواعل الطبيعية اعني الجوواهر التي لها تأثير في بدن الانسان غير الجوواهر الدوائية فحينئذ هذا العلم يعانق الطبيعة تمامها وجميع المعارف البشرية فان حفظ الصحة هو في الحقيقة غاية مجهود جميع الاشخاص وعلم الطبيعة والكيمياء وعلم النبات وعلم التشريح والفيلسوف جميع العلوم الطبيعية على الاطلاق لا تستحق ان تعتبر الا من حيث انه يعرف منها الانسان وجميع الاشياء النافعة له وهذه العلوم اذ لم يوجد فيها اشياء مختصة بصحة الانسان ونفعه كان البحث فيها خاليا عن اثره وكذا جميع الصناعات الساقطة فان غالبها ليس له غاية الا حفظ الصحة والصناعات الفاخرة التي هي اكثر استراحة واكثر حفظا للحياة الانسان لها ايضا تأثير في الصحة والاداب ايضا تكون قسما من هذا الفن لانها تعرفنا نفع جميع الفضائل من القناعة وامسالك الشهوة والاعتدال في المقاصد وهذه النفس الذي هو اساس الاداب فاذن الانسان بواسطة هذا العلم يحفظ صحته ويثقل قوته ومنه يعرف ان يستعمل ما فيه الحظ من جميع الاشياء المحيطة به ويتباعد عن المخاطر المتعلقة بالاقران والزيادة فهذا العلم اذا تعلق بالاشخاص المجتمعين اجتماعا ما صير الطبيب فيلسوفا في طبه وقاد نفس الخاصكم

الى الاحكام وصير العساكر اصحابا في حروبها ومنه ينتج نجاح الاسفار
والحرية وراحة الرعايا وحفظ المملكة ومجدا للملك وفي اخر الامر بعد ان تعلم
الانسان من هذا العلم حفظ حياته وانه يعيش خاليا عن الامراض يسوقه
هذا العلم لموت طبيعي غير مصحوب باوجاع وآلام *

مبادئ عوميه

قد ادرك جميع القيسولوجيين ان كل الحوادث الحيوية مع كثرتها يمكن
ان تنحصر في ثلاثة افعال عوميه ويصح ان نسميها بـ **اول** * **الاول**
منها حفظ الشخص ونموه ويسمى بـ **تاموس التغذية** او **التشبيث** وهو يشتمل
على الهضم والامتصاص الاقوى والتنفس ودورة الدم والامتصاص الثانوي
الوزيدي والافراز * **والثاني** الخفاطة وهو يشتمل على الافعال التي بها
يتمكن الانسان من مخالطته مع ما كان محيطا به من امثاله وغيرهم
وهذا مشتمل على الحس والاستنتاجات العقلية والنفسانية والحركات
والتكلم * **والثالث** وهو الاخير **تاموس التناسل** وهذا هو الذي تكون
اعضاء التناسل فاعله له وهو يشتمل على المجامعة والعلق ونمو بزره العلق
والحوادث التالية لذلك كالولادة والرعاية والقطامة وبعد هذا الترتيب ينبغي
ان نتكلم عن فطر المنوعات الخارجية وعن تأثيرها في الافعال الحيوية التي
اشرنا اليها وان نستنتج منها الوصايا التي يجب اعتبارها لاجل تقيم كل وظيفة
ما عليها بسهولة * ويوجد خلاف هذا بين احوال طبيعية **كديدة جدا**
تؤثر في الاجسام الالوية تنوعات مهمة لم نعتبرها لاختيج الى ترتيب وصايا
صحيحة لكل انسان بمفرده وهي الاسنان والذكورة والانوثة والاعداد
والامزجة والصنابع والاستعدادات الموروثة والايديوسينكراسيا فان هذه
يكون منها احوال خصوصية يتركب منها النتائج التي سنشرح عنها
وهذه النتائج تستدعي احتراسات صحية خصوصية معرفتها تصير فينبغي ملكة
بهنا تعرف احوال المختلفة من كل شخص فينبغي لنا حينئذ ان نشرح
عن نتائجهم من الاسنان والامزجة والذكورة والانوثة الى اخر ما سبق

فان هذه الامور الطبيعية المختلفة بالحقيقة تنهى الشخص الى بعض افات
من ضيعة وتستدعي حفظ بعض قواعد ينبغي ان نشرحها وتكلم عنها باقوال
عمومية

في الاقوال العمومية

الاول الاسنان

الاسنان هي الاطوار المختلفة التي تكون للاجسام الحية من وقت الولادة
الى وقت الموت الطبيعي وهذه الاطوار الجارية في هذا الزمن الطويل تدريجيا
تقسم مدة الحياة الى ادوار عديدة منفصلة عن بعضها ومتميزة الى اربعة ادوار
هي الطفولية والشبوية والكهولة والشيوخة
اما الطفولية فتشتد فيها قوة الوظائف جدا فلذلك تكون اكثر قبولاً للتغيرات
الحاصلة من المؤثرات الخارجية والوظائف المذكورة هي الوظائف الهضمية
والوظائف الحية فلذا كان يشاهد في هذا السن امر اض التهاية في هذه
الاعضاء خصوصا الحاد منها ويكون نمو الجسم في وقت الطفولية هو الوظيفة
الخاصة فلا يتجه حينئذ من ذلك وحركة التسنين توضح لنا ان المخ دائما بصير
محلا للزلازل ومركز الامراض عديدة تكون مهلكة في الغالب ويكون قوة
السيمايا اي المشاركة بين الاعضاء متخف كلما تقدم الانسان في العمر
كان المشاهدة في الطفل في وقت ان يحصل لعضو من اعضائه المهمة للحياة تغير
كثيرا وقليل ان تغير بقية اعضائه وحينئذ فينبغي ان يتنبه للتغيرات
التي تحصل للطفل ولتسلطانات الهضمية والحية اللازمة لهذا السن والوسائط
العمومية لمقاومة هذه النتيجة هي على الخصوص الحرص على تحييد الاغذية
التي تعطى للاطفال وتبعيد المخ عن جميع الاسباب المنبهة التي سنشرحها
بالتفصيل عند الكلام على الغذاء وعلى التربية الطبيعية
واما الشبوية فهي الوقت الذي يظهر فيه ميل الرجال والنساء لاجتماعهما
ببعضهما ليمتد بينهما من ذلك الناموس العظيم الذي هو التناسل
وهي من ثنتي عشرة سنة الى خمس وعشرين وتختلف باختلاف الاشخاص

والبقاع والامرجة ويشاهد في هذا السن تغيرات طبيعية خصوصا
 في البنات الشابات وذلك يستدعي احتراسات خصوصية لان عدم
 التحرس من اقل شئ ربما منع سيلان الطمث او قطع عوده في ادواره فيحدث
 من ذلك امراض خطيرة جدا **و** كثيرا ما يكون ذلك سببا للمهالك
 والنساء في هذا السن يكثر فيهن تغير في طباعتهن فيحصل للمرأة **ك**راهية
 لاشغالها الاعتيادية وميل لحب الوحدة والافتراء وتكون في قلق شديد
 وكثيرا ما تبكي من غير سبب ولا سبب وشهوات واهية وتحس بوجع رأس
 ويحصل لها في بعض الاوقات دوار وخفقان قلب ويتشوش نومها
 من اختلاط الاحلام ويظهر في الجلد انتشار بثرات مخنة لفة ويكون **ك**ل
 من الحرقفة والصدر والتغذ وجميع الاطراف محللا لاجاع الشديدة جدا
 وجميع هذه العوارض ناشئة من ظهور البلوغ فينبغي التحرس عن
 الاستهجال باعطاء الوسائط الدوائية لانها **ك**ثيرا ما تكون غير نافعة
 بل قد تكون خطيرة **و** الذي ينبغي معرفته هنا انه حال بعض اشياء في وقتها
 والاكتفاء بالتباعد عن جميع الاسباب المضرة مثل تأثير البرد والاطعمة الكثيرة
 التغذية والعيشة المترهلة وغير ذلك فان هذه الامور لا تساعد على حصول
 الطمث بل قد تمنع سيلانه **و** اما الرجال فيعضى عليهم سن البلوغ **ب**اكثر هذو
 غير ان اعضاء التنفس ودورة الدم فيهم تكون متسلطنة على بقية الاعضاء
 فمن ذلك يكثر فيهم التزيف والتهيجات الزئوية وهذا ان يكونان غالب السببا
 لظهور السل ولكن هذا السن هو الزمن الذي يشاهد فيه زوال داء الخنازير
 وداء الجدبة وجميع الامراض التي توافق سن الطفولية
 واما الكهولة فابتداؤها يكون من وقت انتهاء نمو الجسم في الطول وذلك
 يكون في نحو خمس وعشرين سنة وفي هذا السن يحصل في الجسم تغيرات مهمة
 فتظهر العضلات بقوة من تحت الجلد ويكتسب العظم غلظا الى سن نحو
 الاربعين واعضاء جهاز التنفس ودورة الدم يستمر تسلطها على بقية الاعضاء
 مدة بعض سنين ثم تنتقل القوة الحيوية نحو الاحشاء البطنية شيئا فشيئا

وهنا

وهذا السن وان لم تكن له امراض توافقه فهو الوقت الذي تظهر فيه بعض
امراض خصوصية فيختفي فيه من امراض الرئة الى السبب والسلائين
ثم بعدها تسلطن افات السكبد وباقي الاحشاء البطنية وتظهر اوجاع
العصب ويريج المفاصل والنقرس والحزاز وبعد الاربعين يبتدى تواتر
السكنة والافات السرطانية تشتهر وهذا السن اعنى من الاربعين الى الخمس
والاربعين هو وقت انقطاع الطمث في النساء وانقطاعه يكون فيهن اما مرة واحدة
امراض وغالبا تكون مهلكة

واما الشيخوخة ففي سن الستين يبتدى الجسم ياخذ في التناقص فننقص
قوة العضلات ويصعب على الاطراف السفلى حمل ثقل الجسم ويفقد من اعضاء
الحس بعض حسها فلا تتم وظائفها مع الاتقان وتضعف المفاصل
عن تحريكها للجسم والقلب بسبب قلة تواتر نبضاته يرسل للاعضاء دما قليل
التغذية وقليل النسيجه ايضا ووظائف الهضم تكون بطيئة عسرة فلذا كان
الشيخ يكتفي بقليل من الغذاء كما اشار بقراط لذلك بقوله ان تحمل الانسان
للصوم في وقت الشيخوخة اكثر منه في غيره من مدة حياته وتضعف قوة الفهم
وشده فينتج من جميع ما سبق ان الشيخ الذي يرغب في ان يقضى حياته بدون
اهوال ينبغي له غاية ما يكون من الاحتراس خصوصا في اختيار ما يتناول
من الاطعمة وفي كبتها ويمنع من دوام الاستراحة بل يستمر على استعمال
الرياضة قدر ما يمكنه وقوته

الناسا الجنسية اعنى الذكر ووزة والانثى

ولما كان بين تركيب الذكر والانثى اختلاف طبيعي كان في الوضاي بالصحة
المتعاقبة بهما بعض اختلاف وان كان الغالب كونهما فيهما واحدة وفي الحقيقة
زمن البلوغ هو وقت الخطر فيستدعي الاحتراس الزائد والتحمل ببعض وصايا
تتعلق بالافات سنشترحها في باب الحيمن وفي السير الطبيعى للحياة وينبغي
للطبيب الصالح قبل ان يجعل للمرأة طريقة تتسل بها في مدة معيشتها ان يتفكر
شدة التعقل في التأثير الذي يحدث عن هذه الطريقة في اعضاء التناسل فاذن

جميع الاختلافات الكائنة بين الذكور والانثى منحصرة في امر مهم هو ما يتعلق
بوظائف الرحم وهذا الامر يتضمن التسااعد عن ان يحصل في الرحم زيادة
النبه او يقع في حالة استرخاء وضعف فان هذين الامرين المتضادين ينشأ
عنهما نتيجة واحدة هي تقليل الطمث لوقطعه بالكلمة *

الثالث الامر جة

الامر جة اسم للاختلافات المعبرة الحاصلة بين الاشخاص الناتجة من
انواع التناسب والتعادل بين الاجزاء التي تركيب منها الجسم وهذا لا يضر
حفظ الحياة ولا حفظ الصحة وقد جعلوا الامر جة في هذا العصر ثلاثة مزاج
دموى ومزاج عصبي ومزاج لينفاوى فالمزاج الدموى هو الذي تسلطت
فيه الاعضاء الدموية ولذا كان مهيا لمرض خصوصاً الالتهابية
والاشخاص الذين فيهم هذا المزاج ينبغي لهم التسااعد عن جميع الاسباب
المنبهة التي توثق قوة زائدة في دورة الدم وعن الوسائط المعينة للاستحالة
الكيلوس دما فانهم انما عرضهم للاختلافات الدموية التي يختلف مركزها
على حسب الشئ فيبتاعدون عن انواع التعب وعن الافراط في كل شئ
ويتساعدون ايضا عن البطالة والدعة والسكون والمزاج العصبي يعرف
بقبول زيادة التنبه في جميع الشجرة العصبية خصوصاً الاعصاب الخفية
وهذا المزاج يسهل ظهور الامراض العصبية على وجه فريد والوسائط المناسبة
المضادة لهذه الامراض لا يوجد منها في الطب الا قليل جداً والاحتراسات
التي يجب ان يحفظها الاشخاص الذين لهم هذا المزاج هي البعد عن فعل
جميع الاشياء التي تحدث زيادة لقوى الحيوية في الجهاز العصبي الذي
هو حاصل من اول الامر على قوة عظيمة زائدة فينبغي لهم ان يتجنبوا الحركات
البدينية وتطويل زمن التفكرات العقلية واجتناب جميع المنبهات التي تكون
زيادة تأثيرها في المجموع العصبي ككنا المشروبات الروحية وشرب الشاي
والقهوة وغير ذلك من الوصايا التي سنذكرها مطولة في باب الغذاء (والمزاج
اللينفاوى يعرف بظهور العدة والاعية اللينفاويتين ظهوراً عظيماً وضعف

غالب الاعضاء والاجهزة العفوية والداء الحسن الذي هو كبر الطهور
في البلاد الكبيرة والحدية هما المرضان اللذان يحصلان في الغالب من القطن
الردى لهذا المزاج ومقاومة هذين المرضين غير متجدا واجود الوسايط
لتدارك ظهور هذه الامراض السكنى في الاماكن الحارة اليابسة وحفظ قوة
الجسد بتعطيته بلباس من صوف وتناول النبل من الاطعمة الخفيفة واستعمال
الرياضة الدائمة في الاماكن الدافئة المفروضة لتأثير شعاع الشمس فينبو تكرار
الذلك الحاف في عموم البدن واعلم انه يتدرج وجود مزاج من هذه الامزجة
بمفرده في شخص واحد بل الغالب ان يكون مختلطا مع غيره ولا يظفر تسلطن
واحد منها في بدن ظمورا جديا فحينئذ لا يوجد وصايا صحيحة خصوصية
حتى نذكرها وبعد الامزجة ياتي تسلطن الاعضاء الالية وهو كثير لا يحصى
ويسمى ايدوسينكراسيا وهو استعداد خصوصي في العضو لقبول مرض
وهذا التسلطن ينتج من كون عضوا وجهها زائرا القوة عظيمة جدا بالنسبة
لبقية الاعضاء وليس لهذا التسلطن قاعدة عمومية حتى نرى بها لان مراتب
التفاوت فيه شخصية لا يعرفها الا نظر طبيب ممارس يدرك مقدارة قوة
التسلطن ويقاوم ما يحدث عنه

الاربع العادات

الامر العادي يحصل من تكرار فعل او امتناع في موثر مرات كثيرة على التوالي
ويتمى ذلك بان يصير في الاعضاء داعيا للفعل تلك الاعمال في اولقائه المعتادة
والذي يظهر لتلك التغيير الاتيم والصناعة والملبوس والغذاء والعادة
في قانون الصحة امر يجب اعتباره ومراعاه لئلا يفتقر مراعاهه اذا عرفت
انه يجرى الى عواقب خطيرة بل يجب تغييره على التدريج واقوى الوسائط ذلك
طول الزمن واذا ما كان تغيير عادة او زائرها علم انهم لم تكن ممكنة وليس
لها حينئذ قواعده صحيحة تتعلق بها

الخامس الصنایع

ليس على طبيب الصحة ان يلتفت الى اختلاف الصنایع بل الى الاعضاء

اولا جهرزة التي تتعلق بها الصنایع على الخصوص فاذن علينا عند ما نشرح
 صحة عضومن الاعضاء او جهاز من الاجهزة ان نتكلم على ما تؤثره الصناعة
 المتعلقة به في صحته وحيث انشأنا قاعده عمومية هي ان كل صنعة
 من الصنایع لا تصير مضره الا اذا استدعت من صاحبها ان يستعمل فيها
 اعضاء مخصوصة على الدوام وجب ان ترتب ناموسا وعموما لرباب الصنایع
 هو انه وان كان لهم ان يتنوعوا في اشغالهم في اى صنعة كانت قدر ما يمكنهم
 لكن عليهم ان يتفرغوا منها بعض ساعات من النهار يصرفونها في رياضات
 مخالفة لما تستدعيها صنایعهم وان يتركوا جميعا الصنایع التي لا تطيقها
 صحتهم وقانون الصحة العمومية سيد كرفيه تاثير بعض الصنایع في الصحة
 الطبيعية

السادس الاستعداد الموروث

قد كان الاقدمون يعتقدون ان الجنين يتكون ومعه امراض اصوله
 ولكنها لا تظهر فيه الا بعد خمسة عشر سنة او عشرين فنظهر دفعة واحدة
 ومع ذلك فكانوا يعترفون بانه كثير ما لا تصيب هذه الامراض بعض النسل
 وتصيب من باق بعده وفي عصرنا هذا اثبتوا ان اجنة الناس المصابين ببعض
 الامراض تولد ومعهما استعداد لقبول الامراض التي في اصولها وامراض
 مشابهة لها كالجنون وداء الخنازير وداء الملوك والتهاب العضل والنسل
 وهذه هي الامراض الرئيسة التي يمكن ان يعطيها الاباء لاولادهم *
 والفيلسوف كما عرفتنا ان الاب يعطي لولده مشابته في بعض الاعضاء
 كان يعطيه مشابته في صورة وجهه والسبب في ذلك مجهول كذلك عرفتنا
 ان بعض الاعضاء والاجهزة يكون فيه استعداد لافاة ما وهذا الاستعداد
 يجامع الصحة زمانا قصيرا او طويلا او مدة الحياة ولا يضر بها والانسان
 يعطى هذا الاستعداد لولده فينتج من ذلك ان هذا الاستعداد يمكن مقاومته
 بالوسائط العجيبة وانها تنفع في عدم ظهور المرض وان زعم الاقدمون
 انه لا بد من ظهوره والبرء منه غير ممكن (والوسائط التي يستعملها طبيب

الصحة لنيل هذه الغاية المرغوب فيها ترجع الى امرين الاول منع نتيجة هذا الاستعداد بوضع المولود الذي يكون ولدا في مثل هذه الاحوال تحت تأثير اشياء مضادة للتي عاش فيها اصوله واكتسبوا منها المرض الذي نشأ منه هذا الاستعداد في الولد وتجعل له قواعد صحية موافقة لبنينه والثاني تدارك الاستعداد قبل حصوله في الولد وذلك بان يزوج الرجل من الاشخاص الذين بامرجة واستعدادات وتسلطانات عضوية مضادة لمزاجه واستعداداته وتسلطاناته العضوية

المقالة الاولى في الصحة الانفرادية وفيها ثلاثة ابواب

الباب الاول في صحة وظائف الغذاء

نتكلم في هذا المقام اولاً عن الوصايا الصحية المتعلقة بالاعضاء التي بواسطتها يكون في الموجود الحي خصوصاً الانسان القوة الغذائية وهي التي تشبه لطبيعته الجواهر الغذائية التي يقصدها بحفظ بنينه وتقدم نموه وثانياً عن القواعد الصحية المناسبة للاعضاء الالية التي وظيفتها دفع المواد التي صارت غير نافعة للتغذية الى خارج الجسم وصحة هذه الاعضاء مرتبة على ثلاثة فصول الاول يتضمن جميع ما يكون مختصاً بالجهاز الهضمي الذي لا ينبغي ان تفصل عنه الاعضاء الماصة المعوية الثانية نذكر فيه صحة اعضاء دورة الدم ونضمنه الجهاز التنفسي الثالث نخصه بصحة الاعضاء المقررة والدافعة فلذا اجعلنا هذا الباب من تساعلي ثلاثة فصول

الفصل الاول في صحة الجهاز الهضمي

الجهاز الهضمي اسم لجملة اعضاء الهضم التي هي الفم والبلعوم والمري والمعدة والامعاء وكثير من الغدد كالكبدة والبنكرياس وغدد المساريقا والغدد اللعابية والمنوعات النافعة لهذه الاعضاء ووظيفتها هي الاغذية والاشربة ولا رجل ان يضع ترتيباً موافقاً في جميع ما ينبغي شرحه يجب ان يتكلم عن صحة كل عضو على انفراد في المبحث الذي يخصه

المبحث الاول في صحة الفم من حيث انه عضو المضغ

ينشرح عن اجزاء الفم من حيث انه مركز الحس عند ما تكلم على اللزوق
 وهنا ذكر الكلام على الاسنان وعلى بعض اعتيادات تغير هذه الاعضاء
 كشرب الدخان ووضعه في الفم فنقول ان جميع الاحتراسات الواجبة للاسنان
 ترجع لان تكون الاسنان دائما محفوظة عن تجمع الحفر الذي هو كثيرا ما يتجمع
 على سطعها وصياتها عن استعمالها في الاشياء الصلبة ككسر اللوز ونحوه
 بين قوسي الاسنان والتباعد عن تأثير الحار والبارد والجواهر الزائدة الموضوعة
 والتحرز عن ان يصيب الراس برد واما ان تكون في حالة العرق الغزير لان ذلك
 كثيرا ما يحدث عنه فوازل في الاسنان والتهاب ووجع في الاعصاب وهذه
 الامراض تضر بالاسنان وتكون سببا لاعدائها اكثر من تجمع الحفر عليها
 والوسائط النافعة في ان لا يصيب الاسنان هذه الامراض هي تشغيلها
 في المصنع كل يوم فانما نجد الاشخاص المترفين الذين يعتدون بالجواهر اللينة
 اكثر من الصلبة دائما على اسنانهم مادة لزجة خطية لها ونجد المتخشين
 غالب الاسنانهم يمسوا ذلك من عيش وخشونة الاطعمة التي يأكلونها
 وتنظيفها عقب كل اكلة بسؤال خشن يرزق جميع المواد النباتية والحيوانية
 التي تبقى فيما بينها والتمضمض بماء قراح وان يرال في كل صباح بالسؤال
 الخشن من شعر وغيره بل وبالماء القراح ما عليها من المادة اللزجة المغطية
 اسنانها فان تجمدت ولو قليلا كدت ازالته لان وجودها حينئذ ينشأ منه
 رطوبة منتنة في اللثة وتخلخل في الاسنان ويقرب ذلك تشابة في الفم وفي بعض
 الاحيان قروح في اللثة والعجة الان قد رفضت السنونات والمياه والمعاجين
 التي اخترعها المتشددون الاطباء وصدقهم عليها العوام الا انه لما كان كثيرا
 ما يتفق ان تكون اللثة في بعض الناس خصوصا النساء محللا لاحتقان دائم
 يخلقه زرف خفيف وقت الصباح عند ذلك اللثة دلكا خفيفا وعند الانسكا
 على غشائها المخاطي انكاء يسيرا ومنهم المعتادون على شرب الدخان او وضعه
 في افواههم فان اسنانهم تكون دائما سودا لو عليها قلع والسؤال اللين والماء
 القراح لا يكتفيان في زديانها صريح ان يستعمل هؤلاء من غير خطر سنونا

من فحم مسحوق جيد او من حجر الخفاف المسحوق المصبوغ بالكرمين
 وهو مسحوق حجر القمر من ولان يستعمل اصحاب الاحتقان في اللثة المضطربة
 بالتي من سبال ملين وفسلون اغواهم من هذا السبال ايضا فان كان
 الاحتقان من مغاير مؤلم كما يتفق ذلك في بعض الاحيان فادوية السنون
 الفحامي ويضاف عليه مسحوق الكينينا الناعم المنخول ومما ينبغي تركه
 لمن يريد حفظ اسنانه الافراط من المشروبات الروحية وكثرة الاقاربة في الاطعمة
 والتعرض للبرد بعد خلقي الراس او قصه واستعمال الخمر عقب شربة حارة
 وكثرة شرب الدخان او وضعه في الفم يحدث منه عوارض عظيمة وهوانه ينه
 افراز الغدد العالية ويصيرها قليلة الاحساس من تأثير الاطعمة ويحصل
 منه تهيج مزمن في الرئة والمعدة الا ان الاعتناء على ذلك يلطف وجود هذه
 العوارض ولو كون نبات الاسنان الاول في الاطفال دائما يكون معروبا
 بالام شديدة ينبغي ان يوضع على اللثة منهم وضمادات ملينة تسهل انشقاقها
 ولكون الفشاء المخاطي للفم فيهم مركز الاحتقان دموي وكثيرا ما يعقب
 هذا الاحتقان احتقانات مخفية يحدث عنها هلاك في هذا السن يحسن
 ان تستعمل الاطفال زمن التسنين اشياء ملطفة كالمشروبات الملية مع لبن
 المرضعات وان يحرص على ان تكون بطونهم دائما لينه فانه كثير ما يحدث
 في وقت تهيج الراس امسالك شديدة في البطن وذلك مما يسبب حفظ الاحتقانات
 في الملح واللثة واما اعطاء الاجسام الصلبة للاطفال ليضعفوها بقصد
 ترقيق اللثة فلا ينبغي بل الذي ينبغي ان يعطى لهم اجسام سهلة الترقق
 بكدر الخطمي وغيره لان الاجسام الصلبة تهيج اللثة وتبسمها وتغلظها
 وهذه الاحتراسات تأتي ايضا في التسنين الثاني والذي يزيد به عن الاول
 هوانه ينبغي المباداة بقطع الاسنان الاول اول ما يبدو فيها ذلك ليكون للتسنين
 الثاني محل وينبغي للشيوخ الذين ذهب اسننهم ان يضعوا اسنانا مصنوعة
 بدل الذاهبة اذ امكنهم لسلامة المضغ وحفظ قوة الهضم واتقائه واما الشيوخ
 الذين ليس لهم اسنان مع كون صحتهم جيدة فذلك انما هو من اندمال اللثة فيهم

ومن حرصهم على التغذية بالطعمة السهلة الهضم

المبحث الثاني في صحة بقيمة أعضاء الهضم والغدد المنسوبة له

المنوعات النافعة لأعضاء الهضم هي المطعومات والمشروبات وكل من تأليفه المجرى المعوى ووجود الأسنان وشكلها الذي يدل على أن منفعتها تقتضي المضغ واصاغتة ثابت أن الإنسان مجبول على أن يتغذى بالطعمة نباتية وحيوانية ولنتكلم أولا على الغذاء وتباينه على وجه العموم فنقول

كل جوهر ينفذ في جسمنا وتصير فيه تغيرات مختلفة وينتهي بكونه صار جزءا من بنيتنا وله نفع في زيادة نمو أعضائنا وتجديدها فهو الغذاء والمشروبات من حيث أن فيها جواهر ممددة لأعضائنا ومسهلة لما هو ممدد لها ينبغي أن نعتبرها من جملة لغذا ومثلها إلا فإنه التي ليس فيها إلا تنبيه الأعضاء وتسهيل حركة الهضم إذا استعمل منها القليل ثم إن الأغذية أن استعملت بكمية لطيفة بحيث لا يبلغ الإنسان منها الشبع الكلي حصلت غايتها من غير أن يحصل من نفوذها في المعدة ومروها في أوعية الدورة تغير مزاج ولا تعب ولا انزعاج في الجسم بل يستشعر الإنسان بصحة في جميع بدنه وتقوى فيه دورة الدم وتزداد فيه حركة التنفس بسهولة وتزداد فيه القوى العقلية وتنم فيه وظائف الهضم من غير أن يدرك ذلك وإن استعملت بزيادة عن مقدار الحاجة زاحمت المعدة الزئنة وصارت حركة التنفس عمرة والعضلات في حالة استرخاء غموضي وأحسن المخرج ينوع من الخدر يهيئ للنوم والهضم حينئذ لكونه يستدعى من المعدة قوة مازدة لا يتكون عنه إلا كيوم غير جيد قليل الإصلاح والتنبيه للبدن وينتهي ذلك بحصول أمراض حادة أو مزمنة في أعضاء الهضم ووفور دم في جميع البدن يتسبب عنه سرعا أمراض خطيرة جدا وكثيرا ما تكون مهلكة وإن استعمل الغذاء بكمية يسيرة جدا وقع الشخص في الضعف والخوار وحصل له تشاوش حقيقي فقد تبين مما ذكرنا أن الغذاء دائما ينبغي أن يكون على مقدار ما يتحمل من الجسم فتعطي الأغذية للمعدة عندما تستشعر بالحاجة إليها ويمتنع عن الأكل حين ما يمكن حسن الجوع ويتلاشا

في الكلام

في الكلام على الجواهر النباتية

الاغذية النباتية هي التي يوجد فيها الجوهر النشائي والنشاء يوجد في جميع الحبوب البقولية والحبوب الغلافية وفي التفاح وشاه بلوط وهو عجينة بالهند يتخذ من جوار النخل والكمان وكثير من الجذور النباتية وفي الشعيرية والسعيد والساجو والسحلب وفي الارز واللوبياء والجلبان والقول والعديس الجفاف كل من ذلك ولكن لا يوجد في هذه الجواهر خالصا بل دائما يكون متحدا مع غيره كالمادة الدبقية وهي التي تخمر العجين ولا توجد في اللوبياء ولذا لا يتخذ منها الخبز والسكرية والزلالية والراتنجية والمخمية والصفصية والاغذية التي هي من هذه الرتبة يكون مكشها في المعدة اقل زمنا من اللحوم ومن رتبة الجواهر النباتية وكلما كانت اكثر تخمرا كانت اسرع نفوذا واجود تغذية لانه يتكون منها مواد ثقيلة قليلة وهضم الغذاء النشائي يزيد قليلا في الحرارة الحيوانية ويسرع في الدورة اسرعا قليلا وهو اكثر الاغذية النباتية تغذية لكنه يقلل القوة الحيوية كما تسهل معرفة ذلك اذا غير الشخص الغذاء الحيواني بغذاء مركب من جواهر نشائية فان قوته حينئذ تكون قليلة لا تقوى على تحمل الاشغال الشاقة (ومن دقيق الجواهر النباتية كالبز والماس والشعير والارز والذرة يتخذ العيش والبسماط والحريرة وغيرهما مما يتخذ من العجين بأنواعه والعيش والحريرة هما اكثر تغذية واسرع هضما بخلاف غيرهما مما يعجن بالدسم فهو على العموم مضر امامن حادية السمن الذي يكون معه وامامن نوع اختلاطه فيكون عسر الهضم والغذاء النشائي يناسب قليلا الامرضة اللينفاوية اذا شارك الاغذية اللبغية ويناسب كثيرا الاشخاص الصغراوين والذين تكون بنيتهم عصبية والاشخاص الناشفين والكثيري الحركة والناقهي من التهاب معدى او معدى معوى والاغذية الصفصية هي التي تكون قاعدتها الصمغ وهذا الصمغ يوجد بمقادير مختلفة في غالب ما نستعمله من البقول كالجزر والبنجر واللفت والاسفاناخ والحس والهنديا والخبار والبطيخ والقريع واللوبياء والبسلة والخضرا والحماض والكرنب وغير ذلك واغذية هذه الرتبة عموما قليلة التيفه للغشاء المخاطي للمعدة

ولا تمكث في قنائة الهضم زمنا طويلا وتعطى للبدن مواد غذائية قليلة
وعناية هذا الغذاء انه يغذى قليلا وترتخي منه جميع الانسجة ارتخاء عظيم ويضعف
قوة جميع الافعال والاغذية الصحية تناسب خصوص الاشخاص المثلثين
من الدم القابلين للتيج والمصلين ببعض افات مزمنة والذين مزاجهم
عصبي والذين تسلطت فيهم الاجهزة المعدنية والكبدية واما الذين مزاجهم
لينة فاولى فينبغي لهم ان يستعملوا الجواهر الكثيرة الغذائية والقواكه تشبه هذه
الاغذية كثيرا من حيث ان داخلها مادة دبقية ويتفوق فيها ايضا فالوذجة
نباتية وسكر او ماء وجوهرات تفاحية وخطية واليمنية او طرية او حامضية
او عصبية وهذه القواكه عموما تمكث في المعدة زمنا قليلا اما مثل البلح والتين
والزبيب والقراصيا اذا كان كل منها يابسافانه يستقيم في المعدة اكثر من بقية
القواكه ولذلك كانت مقبنة بالاكثـر والقواكه عموما تناسب جميع الاشخاص
وكل من الامزجة والذوق فينا هو الدليل الحقيقي على هذا وهذه الرتبة لا يمكن
ان يتكون منها اساس غذائي لسكان الجهات الشمالية ولا لارباب الاشغال
المتعبة جدا والقواكه يعمل منها استحضارات على انواع كثيرة تغير خواصها كثيرا
او قليلا وتطبخها في الماء يصير جوهرها رخا واطافة السكر اليها سهل هضمها
ويرذل منها الطعم القوي والمخوض الزائدة التي تكون فيها وعصارة القواكه مع
النسك المخبوزة في التيج والماء الجليدي ليتكون منها شرايات خطيرة لا استعمال
خصوصا اذا كان الجلد في حالة العرق ويمكن انهما توقف الهضم اذا استعملت
عقب الاكل ويتسبب عنها حينئذ التهاب معدى لما يعقب ذلك من فعل البرد
الشديد وربما الحى الصفراوية ايضا التي منها الهيمية والقاولوذجة النباتية مادة
وجراحية تتخيل اليها عصارة الفاكهة الحامضة المطبوخة مع السكر وهذه
الاستحضارات تكون لذينة لطيفة ملائمة للاحقة واما القواكه المحفوظة في روح
العرق فغير نافعة والقواكه العديمة الشحم بسبب بردها الصيف بردها اذا استعملت
كثيرا في زمن التوت تسبب عنها دوسنطاريات وبائية تعمر بواسطة الهواء والجبوب
الزيتية اغذية قاعدتها الزيت والغالب ان يكون هذا الزيت متحدا مع رسوب

كما في اللوز الحلو والجوز والفندق وجوز الهند والكاكاو وهذه هي الكثرة
 الاستعمال وكلها مغذية وقليلة التنبيه اذا كانت رطبة وفيها الخواص التي
 للغذاء الرسوبي ان لم يصيرها الزيت الذي فيها نضلة فتكون حبيثة غير سهلة
 الهضم وبعضها يوجد فيه مبادئ حمرة وحض ابروسي فيسهل هضمها ولكن
 يوجب معدة من كان قابلا للتهيج ويحصل من اللوز الحلو والفندق والجوز تهيج
 خفيف في البلعوم ناشئ من وجود القشرة الرقيقة التي تكون عليها فينبغي
 دائما الحرص على ازالتها ومن تاثير القنات الذي يبقى ملتصقا بالغشاء المخاطي
 حوالى الطرق الهوائية واما الجوز الهندي فيحتوى على جوهر غروي سكري
 به يصير غذاء مبردا كثيرا والكاكاو يحتوي على زيت كثير لزج وهو عسر الهضم
 ان كان من غير تحضير فان منه تخضر الشوكلة التي هي من اجزاء متساوية منه
 محصاة سحقا ومن السكر فتكون غذاء لطيفا جدا مقبلا بالكفاية ويختلط معه
 لاجل تسهيل الهضم فاوينا وهو عود الصليب وقرفة بان يجعل ثلاث اواق
 من الفاوينا ووقيتان من القرفة على عشرين رطلا من الشوكلة وهذا
 الاستحضار اذا يدخل فيه اشياء عطرية كلن نافعاجد المعدة القابلة للتهيج
 وللأمزجة العصبية والذين اشغالهم تسند على حركات قلبه وقوة قلبه
 في العضلات والجزم المغذي في الحبوب الزيتية قليل وهي غير جيدة للذين
 تكون مسالك الهواء فيهم قابلة للتهيج وجميع هذه الحبوب قابلة لان يصير حمضية
 جدا اذا بقيت زما ناطويا والزيت الذي فيها يصير حادا وطعنها يصير لاذعا وح
 فتكون مضره جدا للمعدة القابلة للتهيج

في الكلام على الجواهر الحيوانية

انواع اللبن الذي يتفع لغير الانسان ستة لبن البقر ولبن المعز ولبن الغنم ولبن الادمية
 ولبن الاتن ولبن الغرس وهي تختلف في مقادير بعض العناصر التي هي مركبة
 منها وكل منها مركب من ماء وجبن وسمن وسكر حليب وبعض املاح وانواع
 الحليب السنة المذمومة يمكن ان ترتب بحسب تركيبها الكيماوي رتبتي
 اصليتين اولاهما تحتوي على لبن البقر والمعز والغنم فان هذه تتسلطن فيها

الاجزاء الجينية والسمنية وثانيتها تخموى على لبن الادمية والجار والفرس
 فان هذه يتسلطن فيها سكر الحليب والمصل على السمنية والجينية وهذا
 جدول الرنتين المذكورتين رتبنا فيه انواع اللبن على حسب عناصره

| جبن | سمن | سكر | مصل |
|-------|-------|-------|-------|
| معز | غنم | ادمية | جار |
| غنم | بقر | جار | آدمية |
| بقر | معز | فرس | فرس |
| جار | ادمية | بقر | بقر |
| ادمية | جار | معز | معز |
| فرس | فرس | غنم | غنم |

وخواص اللبن وكيفية يختلفان باختلاف جنس غذاء الحيوان وكيفية والحليب
 كله سهل الهضم جدا في الغالب وقوت اعتيادي للأطفال وبعد وصوله الى المعدة
 من قليل يجمد ويخل الى جرتين جبن ومصل فالمصل يمتص في المعدة وفي المعاء
 الدقيق والجبن المتجمد يجري في جميع طول القناة الهضمية ويسرع في دورة
 الدم قليلا ولا يسرع في فعل وظيفة من الوظائف الا في وظيفة الافراز البولي
 والنتائج العمومية للحليب قريبة كثيرا من نتائج النباتات الدبقة اعني انه سمن
 الذين يستعملونه عادة وبالمجمله فهو كغذاء مصله كثرة تغذيته وهو مناسب جدا
 للشخص العصبين والذين هضمهم عسر ومعداتهم منهيجة وغير مناسب
 للنفوس والقاطنين في الاماكن المنخفضة الرطبة التي لا هواء فيها
 وحليب الجار والفرس من بين انواع الحليب المذكورة هما اللذان خولصهما
 قربة من بعضهما ومن خواص حليب المرأة قللك خفيف سهل الهضم لقلته
 الجين والسمن فيه وحليب البقر اخف من حليب المعز والغنم لكثرة السكرية

المصل

والمضغ فيه وحليب المعز يوجد فيه بعض عطرية بهارية ولذا اشتهر به مقو
للبدن وحليب الغنم هو اكثر الجميع سخنا واقل على المعدة كما هو مشهور بذلك
واحسن طرق استعمال الحليب ان يكون صافا من غير احدثات صنع فيه
وتسهيل هضمه ان يضاف عليه سكر او بعض جواهر ذات تنبيه خفيف والسمن
والقشطة والجبن وان كانت خواصها في الاصل مشاركة لخواص الحليب الا ان
المصنع الذي يتكون به والجواهر التي تخلط فيها يغيران فعلها تغييرا كبيرا فلذلك
تكون لطافة جميع محضراتها على حسب حداتها وقلة اختمارها وانواع الجبن
ثلاثة هي الجبن الطري الغير المملح والجبن الطري المملح والجبن العتيق اللذاع
فالجبن الذي من الرتبة الاولى يغذى ويمكث في المعدة بمقدار ما يحوى من القشطة
وهو غذاء لطيف منقبت ان لم يكن مقدار الجبن فيه زائدا والجبن الطري المملح
مغذ مثل ما قبله لكنه اقل لطفا ويسهل هضمه ما فيه من الملح لانه يقبده نوع تنبيه
والجبن العتيق اللذاع تختلف قوته في التنبيه من تنبيه خفيف الى تنبيه يصير
الغشاء المخاطي للمعدة مفرزا المقدار عظيم من السائل او تنبيه يصير في هذا القسط
نوع احمرار خفيف يكون كالا فاويه لا كالا غذية والاشخاص الذين معداتهم
قابلة للتجهيز ينبغي ان يحتسروا عن استعمال هذا الجبن وكذا ما قبله لكونه فيه
قليل تنبيه (واما الغذاء اللينى وسمى بذلك لللباف الموجودة فيه فكثيرا ما يوجد
في اللحم العضلي من الحيوانات الكبيرة السن وكذا الطيور متحدام مع المادة الهلامية
والا وسمازوم وهو العنصر المسمى اى الذى تكون به نكهة اللحم والزال وغيره
وهذا الغذاء هو الاكثر مكثا في المعدة ويستدعى كثرة فعل من المعدة ويظهر
حرارة تقوى دورة الدم ينشأ عنها افراز كثير من بعض عصارات ضرورية
للهضم ويعطى جميع الاعضاء اعظم ما يكون من القوة فان استعمل باقراط
كان سببا من الاسباب المتواترة لأمراض الالتهابية ولتوابع التعريف
وغير ذلك وهذا الغذاء من بين الاغذية هو الاكثر تنبيها وتغذية وهو على
الخصوص المناسب للذين بنيتهم او تركبهم ضعيف واللينقاوين والذين
ضبايقهم متعبة تستدعى شدة قوة في العضلات وسكان الاماكن الباردة

خصوصاً في زمن الشتاء فإنه ينبغي ان يكون المستعمل لهم فيه هذا الغذاء وينبغي
 اختيار صنع اللحوم فان المشوى والمسلوق منها مفضل على غيره من انواع
 الاطعمة كالخبز المعروف وامراق اللحوم مغذية كثيراً لانها مركبة من الاجزا
 المغذية بالاكثر مصلحة للجسام سهلة الهضم جداً بسبب قلة التركيب فيها
 واما خاصية التنبيه فهي مختلفة على حسب نوع اللحم الذي يتخذ منه وكذا على
 حسب قوتها وكثرتها وتدير اللحوم اذا تغيرت ان يوضع على اللحم الذي بدت فيه
 التثانة مقدار من القمح ويغلى معه في الماء الذي يطبخ فيه والاغذية الزلالية
 هي التي تكون قاعدتها الزلال ومنه اخذ اسمها والزلال يوجد في الدم وفي
 بياض البيض وفي بعض اجزاء الحيوان وهذه الاغذية كلما كانت اقل تنبیها
 كانت اقل مكنى في المعدة واكثرها استعمالاً البيض وام الخلول والخزون والمخ
 والكبد والدم فام الخلول والخزون سهلاً الهضم جداً اذا كانا نبيين او مطبوخين
 قليلاً لان المائبة التي فيهما تسهل تحليلهما وينبغي البعد عن استعمالهما
 زمن الحر الشديد لان الغالب انه يغير طبيعتهما وقد شوهد فيهما حينئذ سمية
 شديدة الخطر في الاستعمال والبيض كلما كان نيراً شتاً كان اسهل هضماً وكما كان
 ابعد كان اثقل على المعدة والمخ والكبد والدم من الحيوانات فيها خواص هذه
 الاغذية بعينها وينبغي ان يكون طبعها طبعاً وقليلاً الاقارب وجميع الاغذية
 الزلالية كالبيض والمخ والدم والكبد خالية عن التنبيه فهي مناسبة للناقضين
 والذين معداتهم قابلة للتهديج وللشيوخ والنساء واحجاب الدعة والراحة كارباب
 الاقلام بل وجميع من كان قليل الرياضة ومحتاجاً للتعويض القليل والاغذية
 القروية هي التي قاعدتها القروا ولذا سميت اغذية هذه الرتبة بهذا الاسم والقروا
 يوجد في اللحم العضلي وفي الجلد والاربطة والاوراق العريضة والاعشبة والعظام
 وامعاء الحيوانات والبريتون وفي المغاير وهي موجودة في جميع الحيوانات
 خصوصاً الصغار منها فانها الجزء المتسلطن فيها وهذه الاغذية ينبغي ان توضع
 عليها الاقارب المهيجة لكي تهضم وهضمها لا يسبب حرارة ولا يسرع فعل وظيفة
 من الوظائف ولا يسبب في الاغضاء تنبهاً وهي مغذية كثيراً اذا هضمت جيداً

لكن ينشأ عنها انقضاء قوا البدن وينبغي لمن كان من اجده صغرا لولا ان يثبت ضعفه
 او حرقه لا تستدعي رباضة كثيرة فان يتخذ والاغذية تنهم الخبولة من هذه الرتبة
 لانها المناسبة لهم دون من كان من اجده لينغا او اقلا تناسبه وينبغي استعمال
 هذه الاغذية من الربيع ولما لا سيما فلا تخالف الطعوم الا بدم وجود
 الا وسمازوم فيها وهو العنصر الحمى التي يعطى المحرم طعمها المخصوص
 ويعطى اللون للصوم المشوية والتنوعات التي تحصل من الاستعمال في الجسم
 تختلف باختلاف ما يستعمل من انواع السمك فالاستعمال الذي انشجتها صفيقة
 من دجاجة بسبب تسلطن الجزء اللينى فيها تستدعي فعلا طويلا من القناعة المهيمنة
 اكثر من التي تكون اليافق امسترخية ومتسلطنا فيها الرلاية والغروية والدم
 من الاستعمال عصر الهضم وجميعها يظهر منه قليل حرارة في وقت التهضم وينبغي
 من غير تلبس والاستعمال تناسب الامزجة الصغراوية والذين ينبغي لهم الثغور من
 من غير تهيج اعنى الذين تطلب اعضاء الهضم فيهم الراحة وجمع الاستعمال
 ينبغي ان تستعمل طرية على قدر الامكان لان السمك المالح والمجفف في الدخان
 يتكون عنه غذاء حاد مهيج فلا يناسب استعماله الا في البلاد الباردة الرطبة واما
 في البلاد الحارة فلا يناسب لانه يتسبب عنه انواع من التهيج في جميع اجزاء الجسم
 خصوصا في الجلد كالخزاز والبيرو وهو اسم لبقع يضا قد يعلوها قشور كقشور
 السمك او خشونة فيشمل البرص والبهاق والجذام ولا يحصل ذلك من الاستعمال
 المكبوسة والملحة والمقعدة مثل التون بضم التاء القوقبة مشددة اخره نون
 والسردين ونحوهما والاستعمال الجديدة الملحمة والمدخنة اذا وضعت في اماكن
 رطبة تتغير كاللحوم ويمكن ان يتسبب عنها عوارض شديدة خطيرة واما الاقوية
 فهي جواهر جامدة كالعطريات او سائلة كالخل والزيت تخلط مع الاغذية لتغير
 طعمها وكذا خواصها الغذائية وغايتها اذا استعملت بلطف ان تزيد في هضم
 الغذاء فان استعملت بافراط احدثت تنبها في اعضاء الهضم يتسبب عنه في الاول
 زيادة الشهية حتى انها تطلب مقدارا كثيرا من الاغذية لا تقدر المعدة على هضمه
 فتفعل فيه فعلا شديدا قهريا ينشأ منه تهيج حاد ومنه يعقبه على طول الزمان

عظم قوته وسجلت في اعضاءه القلب الهضم وترايبق جميع الاعضاء قبل اوانه
 في علمه الاقوية في بعض الاغذية المرخصة للمينة يخرج منه عدم هضمها الاغذية
 التي على العنوم تناسب الامزجة اللينة والسيخ واصحاب الكد والتعب
 ولا تناسب اصحاب الامزجة الدموية والصراوية والنساء المرضعات
 والشمسان والاعتياد عليهم لا يصحها ضرورة كالاغذية وضعف الهضم
 يصحبه في الولادة التلب يعدي عن من واستعمال الاقوية في هذه الحالة خطر
 فاذا قصد به تحييد تقوية افعال الهضم فبدل ان يداوى المرض بزيده
 والسكر هو اجداد الاقوية وناسب جميع الامزجة والنساء والرجال وفي كل
 الامنان والاقليم وهو الذي يوصى به للاشخاص القابلين للتبرج والناتحين
 من الالتهاب المعدي والمعوي والكبدية وغيره والعسل تكون له القوائد
 المذكرة خوصا اذا كان مصفى نقيا جدا والزيت لكونه ليس له الا الخواص
 الملية لا يكون الا نافع الكنه ان يحسن جدا كافي القلايا صار مهيجا واحسن
 الزيت فالحمد من الزيتون والماء خوذ من الجوز يحوى على عناصر حارة والزيت
 اذا استعمل وحده كان ممهلا والمخ والخل اذا استعملوا بكمية لطيفة وخلطا
 مع الاغذية لم يكن لهما الا فعل موضعي وهو تنبيه افراز الغدد اللعابية والغشا
 المخاطية للمقم والعصارات الهاضمة والثوم والبصل والكراث والبصل الافريقي
 منهم قجم اذا استعملت يذبة فان طبخت قليلا ذهبت بعض قوتها فان طبخت
 جيدا كانت غذاء بقا لكن لكونها من رتبة الاقوية ينبغي ان لا يستعمل منها
 الا بلطف والخل والبصل وهو المعروف بالكبابه الضيق والقرنفل والقاسيا
 وهي هود الصليب وجوزبوا والقرنفة وغيرها هي في العادة من رتبة ويحبها غالب
 تنجح في اعضاء الهضم يستعمل عن قرب الى التهابات مزمنة وكذلك القول
 في النباتات التي من طائفة النباتات الصليبية فهي منهية كثيرا ولا تناسب
 الا بعض الأشخاص خصوصا الذين فيهم الخسل يروكذ القول في الكماة التي
 هي بقلة مهيجة ومغذبة وفي القاطر الذي يستعمل في بعض الاماكن مثل اللقذا
 وفي بعضها مثل الاقوية فهو مغذ كثير التغذية عسر للهضم جدا وكم كثير

من انواع القطر ما هو مسم

في الكلام على المشروبات

المشروبات هي المائعات المتناولة في المعدة لدفع العطش او تنبيه الاعضاء
وهي انواع مختلفة يمكن ان تقسمها الى مشروب مبرد وهو الماء والمشروبات
المثلثة والى مشروب مخمر بسيط كالخمر ونبذ التفاح والى مشروب مخمر مستقطر
ويسمى روحا ايضا كالعرق والروم والى مشروب منبه كالشاي والقهوة
وخواص هذه المشروبات مختلفة باعتبار العناصر التي تكون قاعدة لها

الاول المشروب المبرد وخواصه

الماء هو افضل المشروبات والمستعمل الاعتيادي من بينها والمعين بالاكثر
على طول الحياة فاذا استعمل منه على الاغذية وهي في المعدة مقدار زائد
صير الهضم بطيا عسرا وان استعمل منه ذلك المقدار بعد زمن الهضم زاد
في جهاز الدورة سببا لا غير نافع يستدعي خروجه من الجسم زيادة فعل من
الكليتين وسطح الجلد وعدم شربه زمن كونه الغذاء في المعدة ينشأ منه حرارة
في هذا العضو يمكن ان تمتد لحالة التهيج والماء هو الاوفق لحالة الاشخاص
المضيين والذين ينبتهم يابسة وقابلة للتنبيه والذين معداتهم سهلة الهضم
او جلودهم حارة جافة وينبغي في كونه جيد للشرب ان يكون متصفلا وصالف
كونه باردا صافيا عديم الرائحة والطعم الرديئين لا تقها ولا ملجيا محتويا على
هواء يحل الصابون حلا جيدا دون ان يبقى على وجهه حبوب صغيرة مقبدة
يضج البقول اليابسة واسهل الوسائط لتحقيق مقدار المواد الغريبة الموجودة
في الماء ان يغلي حتى يتصاعد بخار فان لم يبق منه الا القليل فذلك البرهان على
نقاته والتحقيق كونه مشتملا على هواء لن يغلي جزء منه فان كان فيه الهول
تصاعد على هيئة نقاط صغيرة فان اريد دخول خواصه اليه ابقى معرضا للهواء
مدة واحسن من ذلك ان يحرك او يفرغ من اناء الى اخر مرات عديدة وماء
المطر هو انقى المياه واحسنها ويجب له احتراسات في اخذه وحفظه فينبغي
ان لا يؤخذ من اول المطر ان كان في المكان جفافا من زمن طويل وان تحفظ

نظافته في الصهاريج النظيفة جيد الماء المأخوذ من التلج الذائب ثقه لا طعم له
 يتقبل على المعدة لانه لا يوجد فيه هواء ولا صلاح ذلك قد ذكرناه وماء العيون ليس
 الا ماء مطر سال على الارض بعد ان تغذ فيه لكنه اقل هواء من ماء المطر ويكون
 فيه جواهر مختلفة حاصلة من طبقات الارض التي مر عليها فحسب
 ذلك تكون صفاته وتأثيره في الصحة وماء الابار لا يخالف ماء العيون الا بكونه
 يحتاج في تحصيله الى حفر يعمق في الارض كثيرا فهو اكثر منه في عدم الجودة
 وماء النهر متجمع من مياه العيون ومياه الامطار وهو احسن المياه ان كان جاريا
 بسرعة على الحصباء او على رمل ومياه البحيرات الراكدة ومياه البطائح
 والابار جامداتما يكون متجملا في مواد حيوانية او نباتية فاستعمال تلك المياه
 لا يكون بدون خطر فان تصطنعوا لا يتعملا لها غليظ ودلها الهواء الذي
 قد منها بالغلي يتغير بغيرها للهواء مدة وماء البحر يمكن ان يصير مشروبا جيدا اما
 بوضعه على النار واخذ الابخرة المتصاعدة منه فانه يلهي النافعة والخالصة من
 الملح واما تجفيفه في التلج فان الذي يتجد منه هو الخالي عن الملح فاما فصل هذا
 المتجدد عن الماء المالح واذهب كان شواءا لصا قويا والذي يحفظ الماء الجاف في الاسفار
 الطويلة عن التغير فتحسب داخل البتاني التي يوضع فيها قبل ان تملأ بالماء والماء
 المحفوظ في اواني من رصاص وماء المطر الجاري في مجاري من رصاص والماء
 الناتج من سولق من صهنة كل من ذلك بسبب المغص وتشوش المهضم ويحصل
 منه اعراض خطيرة ويحرف كونه للماء متغيرا بذلك من طعمه والحلو السكري
 المالح في قوتال عن المياه الجارية الغربية المعلقة فيها لولا الخلطة لها الملوحة
 لا يكون طعمها كريها بواسطة تصفيتها اما من اجار لها مسام او من رمل مهني
 لتلك او من الاسفنج او بوضع فيها ناعم في او المشروبات المائية المبردة في المتخذة
 من العصارات او الشرابات المحضنة الدقيقة او من البزور المستخلصة مع السكر
 والمعادن ان توخذ من ماء النازح والبرتقالات واليوس مع السكر وهذه تناسب
 الامراض الجلدية موية ~~السكر~~ من الامزجها للصحة الشديدة فان هذه يناسبها
 المشروبات اللطيفة مع السكر

الثاني

التباين المشروب من الخمر البسيط

اول المشروبات الخمرة البسيطة يكون النبيذ نظرا لخواصه وكثرة استعماله
والنبيذ هو الخمر من عصير العنب وهو انواع كثيرة وفعله يكون على حسب
الاعتصار المحتوى عليها خصوصا العنصر الروحي فان منه تكون خواصه
الرئيسة والنبيذ يمر كيمي من الماء وروح العرق ومن سكر واعلاب ومواد نباتية
حيوانية ومن عناصر ملونة ومن جوصيات خلية وطيريه وغيرهما ومن
زيت عطري تتكون منه نكهته وكل نوع من انواع النبيذ له نكهة مخصوصة
به والنبيذ له انواع مختلفة على حسب انواع العنب وكيفية صناعته والانبيذ بعد
خروجه من المعصرة لا يتم تخميرها بل انما يتم في التباين ولا ينبغي شربها
الا بعد اشهر كثيرة او سنة على حسب انواع النبيذ والافق للجهة ان يكون
الشرب من الانبيذ قليلا وبقيمة المشروبات الخمرة هي نبيذ الشعير ونبيذ التفاح
والكمثرى وغير ذلك فنبيذ الشعير هو المتخذ من ماء الشعير بعد تخميره وتقبله ثم
تخميره ويدخل في عمله حشيشة الدينار وهو مشروب مبرد مغذ وبهذا التفاح
والكمثرى هو عصير ما المتخمير وهما المستعملان خصوصا في البلاد الخالية
عن العنب وجميع المشروبات الخمرة البسيطة يناسب ان تستعمل في الاحوال
التي ذكرناها الا فاهية تقر بها فتناسب احتياج المزاج اللين والذين
معداتهم قابلة للتبجح قليلا والذين لهم اشغال متعبة لا يحصل والمتقدمين
في السن واوقات البرد والحر الشديد المضعف والاغذية الثقيلة الهضمية وهي
التي لا تنبه فعل المعدة بالكفاية والاحوال التي ينبغي فيها تجنب هذه المشروبات
وتكون فيها غير نافعة هي كون المزاج صغرا او اودميا او كون الاعضاء
في حالة تيبس خصوصا المعدة او في حالة الراحلة او الرياضة الطويلة جدا او في زمن
الشبونية او الكبد في تحصيل العلوم وفي درجة اعتدال الزمان وغير ذلك ولا
نتكلم هنا عن طيفسبه النبيذ وغيره من المشروبات الخمرة بل غاية ما نقول هنا
ان غالبها لا تنال حزمته وسنقتصر في بحث الطب الشرعي والجهة العمومية
بالتباين المشروب من الخمر البسيط

المشروبات الروحية هي الحاصلة من تقطير السائلات المخمرة وتسايج هذه اشد
واظهر من تسايج المشروبات المخمرة البسيطة وكثرة استعمالها ان لم يحدث عنه
التهاب فداثما يحدث عنه ضعف في حساسية المعدة وغلظ في غشائها المخاطي
وتقليل للشهية ثم يمتد ذلك الى بقية الاعضاء فيقل الحس في عوم البدن وبالجملة
فالاعتناء على المشروبات الروحية يحصل منه تهيج في المعدة وتغير واستحالات
في انواع التسيج فنبشأ من ذلك الشخوخة قبل وقتها وانواع الفالج وغير ذلك
والارواح لا تنفع الا في الاماكن الباردة جدا والحارة جدا لتنبه الجهاز العصبي
فيمكن من مقاومة النتائج المضغفة من الحر والبرد فان استعملت بكمية قليلة
امكن ان تكون مناسبة في الاحوال التي ذكرناها في الكلام على المشروبات
المخمرة البسيطة ولا ينبغي استعمالها حين تكون المعدة خالية لاشئ فيها وقوية
من روح العرق في رطل من الماء يكون مشروباً مبرداً في الاماكن الحارة جدا واكثر
الارواح استعمالاً الروح النبيذ التي هي العرق ثم الروم الماخوذ من تقطير ما تخمر
من قصب السكر ثم الماخوذ من ثمار الكرز وقد تؤخذ من جواهر كثيرة غير هذه
تكون قابلة للتخمر ثم التقطير ونتيجة استعمال المشروبات الروحية واوقات
استعمالها ما ذكرناه سابقاً والعنبريات هي روح العرق اذا تقطع فيه بعض
عطريات واضيف اليه السكر وليس لها خواص معقولة بها تختلف عن الارواح
المخمرة فيكون لها عوارض روح العرق الا ان الجواهر التي تدخل في تركيبها
تزيل جزءاً من قوة روح العرق وتصيرها احلى منه ويكون منها تهيج للانسجة
اقل من تهيج روح العرق وتحتوى على بعض خواص مغذية

الرابع المشروبات المنبهة غير المخمرة

هذه المشروبات هي التي تنبه جميع وظائف البدن تنبهاً وقتياً من غير ان يحدث
منها سكر ولا تشوش في المخ وهي القهوة والشاي فالقهوة المغلية تحدث تهيجاً
خفيفاً وتغرس ريعاً في المعدة وفي جميع الاعضاء فلا يحصل منها تعويض اصلاً
وهي مضرّة للقلبين للتهيج وتسبب فيهم تنبهاً زائداً وكثيراً ما يحدث عنها اختلاج
عضلي وخدر وعدم راحة في الجسم وضربان في القلب ولا ينبغي استعمالها

الآتي

الإفلاحوال التي اشرنا اليها حين نكلمنا عن المشروبات الروحية والسكر
مع القهوة غايته انه يغير طعمها ويقلل تنبيهها والابن والقسطه اذا خاط كل منهما
مع القهوة قلل خواصها المنبهة وافادها خواص مغذية وهي تسهل هضمها
والاعتناء على هذا المشروب يصيره ضروريا للشخص ويجعل تنبيهه الطبيعي
كلاشيء. واما الشاي فخواصه قريبة من خواص القهوة فينبه او لا المعدة
تنبيهها اقل منها ثم تتبعها بقية الاعضاء فاستعماله عقب الامتلاء من الاغذية
يسهل الهضم ويجب الامتناع عن تعاطيه حين يتعطل الهضم من افراط
شرب الارواح لامن زيادة الغذاء والقول في الشاي المخلوط بالحليب كالقول
في القهوة مع الحليب والافات التي ينبغي استعمال الشاي فيها هي التي ذكرناها
للقهوة ويزيد الشاي على ذلك بانه يقوم مقام الاشربة المخمرة والروحية في البلاد
الكثيرة الضباب وفيما اذا كان الجهاز الافرازي للجلد قليل الفعل
تنبيه في الاواني اللازمة للطبخ

ينبغي الاتنباه لتنظيف اواني الطبخ والحرص على ذلك فان عدم نظافتها
يتسبب عنه عوارض خطيرة والمستعمل منها في العادة الفخار والقصدير
والفضة والحديد والنحاس فالنحاس خال من جميع العيوب ولا يكتسب الخواص
الزديئة الا من انحلال الاطمية المعدنية التي يطلى بها من الحامض الذي يوضع
في اوانيه او من الغلي الطويل واواني القيشاني والزجاج والصفي خالية
من جميع العيوب والقصدير يحدث القى فلا ينبغي ان تبقى الاغذية الحامضة
في اوانيه مدة طويلة ولا الاغذية المالحه ولا الزلالية واواني الحديد المعمولة منه
بالطرق واواني النحاس المطلي بالفضة حيدة والنحاس الغير المطلي له عيوب
عظيمة فانه اذا بقيت فيه الاشياء البائثة حتى تبرد تكون منه فيها الرنخار
الذي هو سم قاتل فيجب اذن ان لا تستعمل الاوعية التي من النحاس الا اذا
كانت مبيضة كما ينبغي وان يحرض على ان تبيض بتماها ولا يبقى جزء منها من
غير بياض واما كبر ما يمت به هنا حفظ النظافة الكاملة في الاواني وان يترك
استعمال اللوالب التي من نحاس في بتاني الخمر او يبيد التفاح او الخجل لان

اول جزء يخص من هذه السائلات دائما يكون محتويا على مقدار يسيرا وكثير
من الزنجار

تممة فيما يخص تناول الاغذية

نذكر في هذه التمرة القواعد العمومية التي ينبغي اتباعها في تناول الاغذية
على حسب الاشخاص فالاكل لا ينبغي تناوله الا متى وجدت القابلية وعدد
الاكلات يختلف بحسب درجة القوة في اعضاء الهضم وبحسب السن فاكثان
او ثلاث وبزيادة اربع تكفي للشبان والعادة ان الاطفال ياكلون اكثر من ذلك
واكثان بكفيان للشيوخ الذين هم لعدم اسنانهم فينبغي لهم ان يفضلوا
في الماكل الاغذية المسهلة الا لتحلل وهي التي تقل فيها قوة الاتحاد كالشوربات
والامراق المجدة من اللحم والبقول والفواكه المطبوخة على حسب حاجتهم
للاغذية الكثيرة التعويض والتقليته وتدير امر غذائهم يكون بالصادات
التي اعتادوا عليها من زمان سابق فلا ينبغي تغييرها الا اذا دعت اليه ضرورة
فتغير تدريجيا ببطي واحتراس والمناسب ان يجعل الشخص وقتا معين للاكل
فان ساعاته تختلف حسب الزمن والمحال والاشغال والعادة فاذا اعتادت
الطبيعة على الاكل في ساعة معينة استشعرت بالجوع حين تقرب تلك الساعة
وينبغي ان يحرص على ان لا ياكل بعد القيام من النوم الا بعد مدة اقلها ساعتان
ليكون للمعدة وقت تستفرغ فيه الاغذية المتناولة بالامس وان لا ينام الا بعد
الاكل بساعتين او ثلاث فانه اذا كان بخلاف ذلك خشي من تشوش الهضم
ومقدار ما يتناول من الاغذية يكون على حسب الاشخاص وعلى حسب
ما تحلل من الجسم ولكون قوة المعدة ليست محصورة في مقدار معينة يمكن
ان يتجاوز الانسان في بعض الاحيان حدا الامتلاء اذا كانت الهمة جيدة لانها
هي الواسطة التي بها تحفظ المعدة قدرتها على ان تمتد قوتها عند الحاجة
من غير ان يحدث شئ مضر للهمة ولا ينبغي تناول الاكل عقب اضطراب
نفساني او حركات شديدة في العضل لئلا يحدث شئ يشوش الهضم وينبغي ايضا
ان لا تتعاطى الرياضات الفكرية والعضلية الشديدة بعد تمام الاكل وينبغي

لا رباب

لأرباب الصنائع الشاقة الراحة بعد الأكل وكل من الجماع والرواح الشديدة
والاستحمام والابتن والهواء البارد جدا والحار جدا والاختناق ونحو ذلك
أسباب يمكن أن تضر بانحطاط الهضم

الفصل الثاني في صحة أعضاء التنفس وأعضاء الدورة

الرئة هي العضو الرئيس للتنفس والمنبه الطبيعي لها هو الهواء الكروي لكن
من حيث أنه الفاعل الذي يحيل الدم الوريدي إلى الدم الشرياني لا يمكن
أن نشرح عن تأثيره في التنفس من غير أن ننظر إلى الكلام على صحة أعضاء
الدورة فإن أمراض القلب والرئة لهما نتائج تترك سريعا أكثر من نتائج
أمراض بقية الأعضاء لكون حالتهما الطبيعية دوام الفعل مدة الحياة من
غير راحة فلا يمكن من الراحة إذا حصل لهما تعب أو تخرج صكا لخواس
والعضلات والمعدة فإن هذه تمكنها الراحة الكاملة حتى يتلاشى التهييج الذي
هي مركزه قبل أن تعود لأفعالها ثانيا وحيث كانت أمراض الأعضاء
المفصصة في الصدر يحصل منها هذه الأعراض المهلكة كان ذلك مشعرا بقدر
الاهتمام بصحة هذه الأعضاء فالبحث إذن عن جميع النتائج التي يمكن أن تحصل
في الرئة وباقي الجسم من الهواء الكروي الذي هو الغذاء الحقيقي للتنفس على
حسب اختلاف الخواص التي فيه ونذكر الوسائط الحافظة من تأثيره حين يكون
مضرا

(المبحث الأول في الهواء الكروي وما يتبع من خواصه الطبيعية والكيميائية)
الهواء المحيط بكرت من كل جهة خمسة عشر فرسخا فرسا وياوسنة عشر هو
المسمى بالهوى الكروي وهو سبيل ثقيل يتكاثف ويتخلل لأربابته ولاطم
مركب من واحد وعشرين جزا من الأوكسيجين وتسعة وسبعين من الأزوت
وجزء أو جزئين من الحامض الفحمي وهذا المقدار لا يتكون منه جزء مضبر
من العناصر الرئيسة المركبة له والمقداران الأولان اللذان من الأوكسيجين
والأزوت يتحدان ويتكون منهما الهواء النقي الصالح لأن يكون المستنشق في كل
محل وفي كل إقليم وأما تأثيراته الرديئة فتكون من الخواص الطبيعية والكيميائية

التي تعرض له فالخواص الطبيعية ناشئة اما من المياه الحامل لها واما من كثرة
الحرارة النافذة فيه وقتها واما من الضوء واما من النار الكهربائية المنتشرة فيه
قليلة كانت او كثيرة والخواص الكيميائية متشعبة من المواد المتعلقة فيه كالا بخر
الصاعدة من الجواهر المعدنية والنباتية والحيوانية في حال الثبات والفساد
في الكلام على خواصه الطبيعية وتسايجها

خواص الهواء هي الثقل والسيلان والرطوبة واليوسة والكهربائية اما الاول
وهو الثقل فان الهواء اذا استخرج بواسطة الالة الهوائية من قدح من زجاج مثلاً
التصق القدح بقوة على السطح الذي يكون موضوعاً عليه وماذا لا الامن كبس
الهواء ثقله على السطح الظاهر من القدح واذا فتح القدح من اى جهة نفذ الهواء
بقوة فيقطع القدح من على السطح وهذا يثبت ان الهواء أثقل على الجسم من كل
جهة من اسفل الى اعلا ومن اعلا الى اسفل وثقل عمود الهواء الذي يتخلله
بدن الانسان يبلغ ثلاثة وثلاثين الف رطل وسمانة وثقل الهواء يتقص كلما
ارتفع عن محاذاة البحر ويزيد كلما نزل في مغارات على حسب عمقها والرئة
وباقى الجسم يحس باختلاف ثقل الهواء فاذا كثرت ثقل الهواء كان التنفس سهلاً
كاملاً وناثراً مقدراً عظيم من الدم في ذلك الوقت من فعل الهواء الكروي فيه
واستحالة الى دم شرياني فيكتسب جميع الجسم استعداداً طبيعياً كثيراً وقدرة
على تحمل الرياضات الشديدة وعلى دوامها وتكتسب جميع الاعضاء قوة واضحة
وودون ثقل الهواء الذي يكون به في محاذاة البحر ثقل الهواء الذي يكون في الجبال
المتوسطة في العلوفات تنفس فيها يكون عسراً من عجماءات وادورة الدم يعمل
والحركات اسرع والوجه اكثر لونا والقابلية اشد والهضم اسهل لكن السكنى
في هذه الحال تهيئ نفث الدم والالتهابات الرئوية الحادة وان حصل نقص
عظيم في ثقل الهواء كما في الجبال المرتفعة جداً عن محاذات البحر تواتر التنفس
جداً مع سرعة وتناهت وتواتر النبض ايضاً واحس بتغير المزاج تغيراً عموماً
وضعف عظيم ونشاهد في هذه الحالة عوارض الخمر مثل التزيف من الانف
والاذنين وجميع العوارض المذكورة تحصل من خفة كبس الهواء على سائلات

الجسم ومن ميل تلك السوائل الى الخروج خارج الاوعية المتحصرة فيها
 فاذا صعد الى ما هو اعلا من ذلك بكثير وقفت الحياة من قلة وجود المقدار
 الكافي من الهواء الصالح للاستنشاق وقد يخف ثقل الهواء ايضا من غير
 ارتفاع على الجبال كما في ايام الخسوف وذلك مما يصير به سكنى السهل ايضا سببا
 للمراض (وكما خف ميزان الهواء احس بعسر في التنفس وتعب وهبوط وقلة
 نشاط في الحركات ومالت سائلات الجسم الى التمدد بقوة دافعة لجدران الاوعية
 وانتفخت الاوردة ويحصل العرق من ادنى حركة فاذا كانت خفة ميزان الهواء
 دفعة بسرعة فتشرب جميع سائلات الجسم البشري وتهبات لان تثير فورانا
 في الدم فقد يتفق في مثل هذه الاحوال ان تحدث انواع كثيرة من الفالج
 ومن التزيف الرئوي وللتحرس من عظم زيادة خفة الهواء يجب تغيير المسكن
 وينبغي لاصحاب الامزجة الدموية والصفراوية والمستعدين للتهيجات الرئوية
 وللذين يوزنات القلب ان يسكنوا السهل والادوية كما ان من فيه داء الخنازير
 ومن مزاجه لينفاوى ومن جلده مضطرب للتنبيه ينبغي له ان يفضل سكنى
 الاماكن المرتفعة على غيرها ومن محبه مخنوع على قوة عظيمة ومستعد
 للاحتقانات الخفية ينبغي له ان يستعمل احتراسات خصوصية وقت انحطاط
 ميزان الهواء فيحترز حينئذ عن امتلاء المعدة من الاغذية المنبهة وعن الزيادة
 في الحركات العضلية العنيفة وان لا يرتفع دورة الدم بالملابس الزائدة
 في الضيق

واما الثاني وهو السبلان فتنشأ منه الحركات الموجودة في الهواء وهذه الخاصة
 الطبيعية تغير حوائطها في كل لحظة وتتجدد بسرعة عظيمة وبها يتغير درجة
 ميزان الحركة تكون حركات الهواء المسماة بالرياح وتناجى الاهوية التي تؤثر في الرئة
 ناشئة من تنوع درجات الحر والبرد وكذا التغيرات التي تحصل في الهواء الكروي
 من رطوبته او يبوسه وتاثيره في الاجسام ضرا او نفعا يكون من جذبه الا بخرة
 الرديئة او طرده لها وبالجملة فالرياح اذا كانت شديدة تحصل منها انزعاج
 في المجارى التنفسية يمكن ان يسبب عنه خوائيق والتهاب في القصبة والخجيرة

خصوصا اذا كانت متكاثفه ومحتوية على قليل من عنصر الحرارة او كان
الشخص يجرى او يمشى بهجلة لجهة مضادة للريح
واما الثالث وهو الرطوبة واليبوسة للهواء انكروى فينشأ آن من الحرارة
والبرودة فحرارة الجو تكون على حسب استقامة الاشعة الاتية من الشمس
للارض وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض فالارض المحصبا والرملية
لكونها اقل قدرة على تشرب الحرارة تعكس الاشعة اكثر من غيرها فتساعد
على صيرورة درجة الحرارة شديدة (ودرجة الحرارة تبطى كل ما ارتفع عن مسامنة البحر
وكون الاماكن على نسق واحد في البعد عن خط الاستواء وعن المناطق المعتدلة
او الباردة وميل الاراضى نحو خط الاستواء ونحو احد القطبين مما يؤثر في درجة
الحرارة وتساعد بخثرة الماء يقلل اعتدال الاماكن المجاورة له فدرجة
الحر لا ترتفع ابدا في ارض بعيدة عن البحر بمقدار ما ترتفع في الجزاير وبالعجلة
فالرياح تسبب الاختلاف في درجة الحر والبرد في الجواما من تحمل الحرارة مما يمر
عليه من اقسام خط الاستواء او امان كونها تعطى حرارتها للثلج والجليد الذى
تمر عليه وجميع الاجسام الخبية تحفظ حرارة حيوية هى على التقريب بدرجة
واحدة ولو اختلفت درجات الحر والبرد مهما اختلفت وهذه الدرجة في الجسم
البشرى تسعة وعشرون درجة ونصف من ميزان ريومور وهذه الحرارة ثابتة
غير متعلقة بالاجسام المحيطة بنا (وانواع الهواء اربعة) الاول الهواء الحار
البابس فالهواء الحار يكون يابس اذا كان الماء الذى هو محتو عليه دائما
في حالة التصاعد لانه حينئذ ليس له ميل الى ان يستحيل الى سيال واول نتايجها ان
يتقدم منه في الرثة هواء متخلخل خفيف محتو على قليل من العناصر الجيدة
للتنفس اقل من الهواء البارد الذى هو محتو على صفات مضادة لهذه الصفات
وهذا النتيجة تختلف بحسب اختلاف درجات الميزان فالهواء الذى حرارته
من خمسة عشر فاصلا الى عشرين من ميزان ريومور يزيد في قوة الاعضاء
وبصير الوظائف اكثر حرية وسهولة والذى في درجة عشرين تكون هذه
النتايج فيه اشدا الى خمس وعشرين فيحصل لبعض الاشخاص تغير من اج

من الحر وبعض الأشخاص يحس ببعض تنبه لان ذلك يختلف باختلاف
 الامزجة فالذين مزاجهم لينفاوى يفعلون من الحر الشديد ما لا يقبله
 الذين بنيتهم صفراوية لودموية فاذا ارتقت درجة الحر من خمس وعشرين
 الى ثلاثين ظهرت امراض قل عظمها وكثير وانفجت الاوردة وحصلت
 الاحتقانات المخبية الخطرة ولا يتم التنفس الا بصعرا واستشعر بتعب عام وضعفت
 القوة العقلية وصار الجلد مركزا لارتشاح غزير جدا منه ينتج تواتر تجدد
 العطش ومالت القابلية للاغذية النباتية خصوصا المحضة والمشروبات الباردة
 المحضة ايضا وقلت الشهية وحصل استعداد عظيم لقبول الاحراض المعدية
 للمعوية والمعدية الكبدية وهزال عظيم في المجموع العصبي وضعف في قوة المعدة
 فلا تقدر الا على تحمل الاغذية النباتية والمشروبات المحضة والباردة (فان كان
 الميزان على الدوام آخذا في الارتفاع كما في البلاد الحارة جدا كانت العوارض
 التي ذكرناها مشاهدة على الدوام وكانت حاديتها اكثر منها في الاماكن المعتدلة
 ولذا يشاهد في تلك البلاد ان الامراض التي من طبعها ان تكون شديدة الحادية
 تسرى بسرعة الى انتهاء مهلك وكثيرا ما يصحبها عوارض مخيبة وهذه
 المصاحبة دائما مخوفة واصحاب الامزجة اللينفاوية والذين فيهم داء
 الخنازير والمصابون بوجع من التهاب العضل والذين فيهم تهيجات مزمنة
 قديمة هم الذين تناسبهم المعيشة في مثل تلك الدرجة ولما اصحبلت الامزجة
 الصفراوية والقابلون للتهيج والساكسون دوما في الاماكن الباردة فهم
 جميعا يتضررون جدا من تأثير هذه الدرجة الحارة اليابسة والسكنى في البلاد
 الحارة لا تناسب الأشخاص المصابين بامراض الصدر الا زمن الشتاء
 واما زمن الصيف فناسبهم البلاد المعتدلة التي لا تسرع في وظائف الرئة وتضيق
 التنفس بطيا ولكن لكون الانسان لا يتسمر له دائما خيرة المجال المناسبة لمحتنه
 بالاكثر ينبغي ان نذكر الاحتراسات التي يجب ان يستعملها من كان
 مضطرا للمعيشة في درجة مرتفعة من الحرارة اذا كانت غير مناسبة له
 فالواسطة الرئيسة لاضعاف نتيجة الحر الشديد الزائد هي تدبير امر الغذاء

بان لا يتعاطوا الاشياء الزائدة الحرارة كالاكثر من اللحوم والاطعمة الكثيرة
 الاقايه والمشروبات المنبهة وسكان البلاد الحارة لا يلتزمون طريقة جيدة
 في تدبير امر غذائهم بل يستعملون التمهوة كثيرا والمشروبات الروحية وجميع
 المنبهات المغلبة مع ان استعمال هذه الاشياء منسب له الامراض العديدة
 التي تحصل لهم فاذا اجتود الاحتراسات التي يجب استعمالها لهم هو ان تمنع
 اشعة الشمس من ان تنزل في بيوتهم وان ترش بيوتهم بالماء رشاشا متكررا وان
 يشربوا كثيرا كلما احسوا بالعطش من المشروبات الباردة وان يستعملوا
 رياضة عضلية خفيفة في وسط النهار وان يستعملوا الاستحمام بالماء البارد كثيرا
 وان يلبسوا الملابس التي لا تحفظ الحرارة وتحوز ذلك (الثاني في الهواء الحار الرطب)
 الهواء يكون رطبا كلما قرب للدرجة الاخيرة وهي المكملة للمائة من ميزان
 رطوبة الهواء ويؤسسه حتى ينتهي اليها فيتملى رطوبة ويكون حاريا كلما خف ثقله
 وتسايج الهواء الحار الرطب على الجسم حاصلة من اجتماع الحرارة والابخرة
 والخفة وهذا الهواء هو اكثر انواع الهواء اضعافا للجسم فان الاعضاء
 فيه تتم وظائفها بعسر وسائل الجسم تكون مطبوعة لفعلى الحرارة والابخرة
 فتقبل القصوران ثم تنجم بقوة الى سطح الجسم فيحصل عرق غزير يرم سطح الجسم
 ويضعفه زيادة عن الضعف العمومي الذي فيه وتضعف الشهية ويفقد العطش
 ويكون الهضم بطيا وغير كامل ويكثر البراز ويكون سائلا وتضعف دورة الدم
 ويعسر التنفس ويقل الحس في الجهاز العصبي فيحصل الهبوط ويصعب على
 الجسم ادى حركة واذا استمرت هذه الحالة في الهواء مننا اورثت الاشخاص
 الموجودين في ذلك المكان طباع المزاج اللينغاوى اعنى انه يصير لهم رخوا
 منتفخا ويفقدون وجوههم ويحصل لهم ضعف ولكون الهواء الحار الرطب
 هو اكثر الاهوية تحليلا للجواهر النباتية والحيوانية واكثرها قبولا لان
 يحمل في وقت واحد الابخرة الفاسدة المتصاعدة من تلك الجواهر كان
 في وقته ظهور الامراض ذوات العدوى والامراض الوبائية وخصوصا
 الحمى الصفراوية والطاعون وكثير من التهابات الاغشية المخاطية خصوصا

اغشية الجسم ازالهضمي وكذا الحجابات المنقطعة البسيطة او الخبيثة والاولى سكر بوط
 والنساء والاطفال والاشخاص اللينفاويون الذين فيهم داء الخنازير او الخبيثة
 يكونون تحت هذا الهواء في خطر بخلاف الاشخاص الصفراويين والعصبيين
 والذين بهم داء مزمنة في اعضاء التنفس فانه جيد لهم ولا يخلص من نتائج
 هذا الهواء الا بغيره بالبلاد (الثالث الهواء البارد اليابس) النتائج التي
 تحصل من هذا الهواء على الرئة مضادة للنتائج التي ~~تص~~كرناها للهواء
 الحار الرطب وتقرب من النتائج التي تكلمنا عنها في ثقل الهواء فهذا الهواء
 يعطي الرئة كمية عظيمة على قدر ما يمكن من العناصر الجيدة للتنفس فتجو
 اعضاء التنفس ويرداد الدم الشرياني في الجسم وتلون العضلات وتقوم ايضا
 وبالجملة فيظهر فيه جميع مله ومنسوب المزاج الدموي ويقل البخار الجلدي
 ويقوى الانسان على تعميم ~~ج~~ حرركات متواترة وتشد الشهية ويكون
 الهضم سرعا والبراز قليل الغزارة والثبات واما الافراز الانفي والافراز الشعي
 والافراز البولي فيكون كل منها ~~كثيرا~~ وينبغي لاجل حصول هذا النتائج
 من هذا الهواء ان لا يكون كثير لزيادة لانه انا كان كذلك لا يكون للاعضاء قوة
 كافية لمقاومة التأثير المضعف الناشئ من الفعل الاولي لهذا الهواء وهو البرد
 اذ لو لا تلك القوة لاستمر هذا التأثير وحينئذ يبدل ان يحصل منه نتائج مقوية
 تحصل منه نتائج مضعفة مثل ما يحصل للاشخاص اللينفاويين والعصبيين
 والخصاف من التقدم في السن او من الامراض الطويلة بل وللصبيان ايضا
 وهذا الهواء يهيئ للاحتقانات الدموية بانواعها وللتهابات الصدرية
 ولانواع البرزيف وغير ذلك ويحصل في زمنها منلا حقيقي في جميع الاعضاء
 الباطنة وهو يضر بالامراض الحادة والوسائط الدافعة لضرر هذا الهواء
 الرياضة العضلية واستعمال الاغذية اللبينة وبعض مشروبات مخمرة وملابس
 حارة وتدقئة الا ~~ما~~ ~~مكن~~ بالنار (الرابع الهواء البارد الرطب) فعل
 هذا الهواء يخالف فعل بقية الالهوية فهو اضرها وتأثيره في الجلد اشد من
 تأثير الهواء البارد اليابس فيه اذ اكانا في درجة واحدة لان به تفقد الا بخررة

الخارجة من الجسم بالكلية ويندج المجموع الشعري اندماجا مستمرا فيضعف
 الهضم وتقل الشهية ويكثر البراز ويريد مقدار البول ويضعف النبض ويكون
 غير منتظم حينئذ يظهر كثير من التهابات الأغشية المخاطية الرئوية
 والمعدية وتضعف حدة الفهم وهذا الهواء يساعد في ظهور الامراض الويائية
 وذات العدوى والحميات المنقطعة والاستسقا والاحتقانات اللينفاوية
 والاسكوربوتوط وهو لا يناسب من اجمن الامر جة بل الجميع يتاثر بتاثيره الردى
 فينبغى اذن الاحتراس الكلى من هذا الهواء والبعد عنه وذلك يحصل بالنار
 الكثيرة التي تزيد في درجة الحرو وتخفف الهواء وتضعف المياه الكثيرة التي فيه وينضاف
 لذلك استعمال الملابس الحارة والاغذية الجيدة المغذية المشتهة على قلب
 تنبيه التي غايتها ان تفيد دائما قوة من المركز للدائرة لكن لا ينبغى استعمالها
 بافراط بل بلفظ لان كثرتها تنبهه التهابات الرئوية والمعدية التي ذكرنا
 انها تحصل من الهواء البارد الرطب (واما الرابع وهو الكهربية وتساويهما)
 فالاعصاب الجلدية هي التي توصل تاييج النار الكهربية للجسم فان الهواء
 الكروى المستشق دائما اذا كان محتويا على كثيرا وقليل من انصار الكهربية اثر
 في الرئة وفي دورة الدم وحيث كان المقصود من هذا الفصل ذكر فعل الهواء الكروى
 في الاجسام وكان احدا جزائه الرئيسة الكهربية يكون كلامنا فيه غير كامل
 اذا لم نتكلم عليها فنقول جميع الاجسام فيها سبيل كهربية كثيرة وقليل
 على حسب اختلاف طبيعتها وكرة الارض هي بنوع لا يفتى لذلك السبيل
 فاذا كان بين السبيل الكهربية الذي في الكرة المذكورة والذي في الجو موازنة
 لم تظهر حركة من الحركات الكهربية وظائف الشخص تتم بكل حرية وكل
 سهولة حيث لم يستشعر بوجود هذا السبيل بخلاف ما اذا انقطعت الموازنة
 بينهما وتحملت الغيوم من السبيل الكهربية ولم تقذفه على الكرة
 اما لكونها لم تحومنه مافيه كفاية لان يقذف واما لكونها حفظت الموازنة
 بين اجزاء الغيم حتى لا يقع على الكرة فان الاشخاص العصبيين بل وغيرهم
 يحسون بثقل خصوصي تختلف شدته على حسب درجة القابلية للتهديج

وقد قد يكون غير نقدا اجزاء السحاب
 ونزوح منها فيسبح في الجو صوته هو
 الرعد اه

العصبى من كل شخص ويكون هذا الثقل معجوباً بتشوش بالطنى وقلق واختلاج
الطرف وضيق فى النفس وتعب شديد وفى وجود هذه الحالة فى الجو يحمل
لبعض الأشخاص تشوش فى الهضم وربما جلبت لهم فى بعض الأحيان
الاسهال والقى وبعضهم بحس بالأم فى المفاصل وفى طول محل التحامات الجروح
المقدمة وغير ذلك فإذا اعتدل التوازى فى الجوز هبت هذه النتائج والواسطة
الفريدة فى التخلص من هذه النتائج هى تقليل حس العصب باستعمال بعض
الرياضات العضلية والنوم ويتجنب تحميل المعدة من الأغذية زيادة عن ما تطيقه
وبالاستحمام بالماء الفاتر وسكنى الأرياف وبالمخصوص عدم شغل العقل وإذا
وجد شخص فى محل مر والسبيل الكهربائى وقت انتجبار الساعة ووصل
إليه ذلك المنقذ فى حصل له اضطرابات وبرجفات شديدة وأحرق ورض فإن
اشتد الانقذاف جداً سبب الموت فى الحال وأحسن الطرق وأدمنها فى المتخفظ
من حوادث الصواعق أن يوضع على البيوت المسكونة الآلة المسماة بوقاية الرعد
وان يجتنب الشخص فى بيته زمن السيل وينبغى فى زمن السيل أيضاً أن يتبع
عن الأماكن والبيوت المرتفعة والمنتهية براس مسطح وعن الأشجار
ونواقيس الكايس وان لا يتعرض لمجارى الهواء بالوقوف أمام الشبايل
المفتوحة أو بالمشى السريع فى الهواء

المبحث الثانى فى النتائج الحاصلة من الخواص الكيميائية

للهماء أو من الأسباب التى تغير الهواء وتفسده

قد ذكر فى القيسولوجيا نتائج فعل الهواء فى جسم الحيوان هى أولاً استعماله
الدم الوريدى إلى دم شريانى ثانياً تولد الحرارة الحيوانية التى يظهر أنها تكون
على حسب قوة التنفس متسببة عنه من غير واسطة وينبغى لتتيم هذين
الأمرين على أكل حال أن يكون الهواء المستنشق نقياً فإنه بعض تكاثف فإذا
تغير نقاء الهواء من بعض أسباب مغيرة له صار التنفس أقل جودة وتظلم الجسم *
وتغير الهواء لا يكون من فقد العنصر الغذائى للتنفس الذى هو الأوكسجين
فقط بل من احتوائه فى بعض الأحيان على غازات يخرجه وتصاعدات قتالة تصير

هى أن تصب فوق أعلى قطع من الحديد
ورجح من حديد وتوصل به سلسلة من حديد
أيضاً وتلقى خارج البيت من جهة الخلا
الرج وقت عليه يجذب الحديد وأنسحب
على السلسلة حتى تقع فى الثبراه

ينبوعا لأمراض تعقبه فيجب ان نبحث عن كل من هذه الاسباب التي تغير
تقاء الهواء ونذكر الوسائط المفيدة في تبديد هياومقاومة تشايجها فنقول
الاول تشايج فسلط الهواء من تصاعدا بجرة الجوز

هذه الابخرة توجد في المحال التي يصنعون فيها الخبز وينبذ التفاح او البوظة
وهي مكونة من غاز الحامض الفحمي فاذا كان مقداره هذا الغاز خمس الهواء
الكروي حصلت منه الاسفنجية في نفود قيقين والاسفنجية حالة تشبه حالة
الموت تقف فيها جميع الحركات الحيوية من ظاهرا للجسم ولولم تدارك وتترك
الشخص مدلمات وان كان مقداره في الهواء اقل من ذلك واستمر الشخص فيه
زمن اشات عنه هذه العوارض وهي خدر الاطراف وانقباض الصدر وعدم
الشعور وجس النفس ودورة الدم وبطلان افعال هذه الوظائف ويعرف وجود
هذا الغاز في الهواء بهاتين العلامتين وهما انقطاع الاجسام الملتببة واحمرار نور
عباد الشمس وتدارك هذه العوارض يكون بشيئين احدهما تجديد الهواء
في المحال التي تصنع فيها الخبز بان يجعل لها ابواب وشبابيل قبالة بعضها
ليترتب فيها مجرى يمر فيه الهواء بسرعة والثاني ازالة هذا الغاز من تلك المحال
باطفاء الجير او برش مائه فيها او بوضع الرماد القلوي ووضع الماء الحار عليه فان
ذلك يشرب هذا الغاز وينبغي ان توصي العملة على ان لا يجعلوا برؤسهم نحو مخزن
الديودان يجتمعوا في حالة العمل لينعوا ونوايه مضهم اذا حصل لواحد منهم خطر
وان لا يدخلوا المخازن التي فيها الديود المتضمر من غير احتراس وهذه العوارض
بعضها توجد في تماثيل الكلس والجير وفي بعض خضر تحت الارض وحيث كانت
اسباب هذه العوارض واحدة في الجميع فلنكن وسائط تداركها واحدة ايضا
الثاني تشايج الهواء الغير المتجدد

العوارض التي تحدث من الهواء الغير المتجدد تنشأ دائما من فعل غاز الحامض
الفحمي الذي ذكرناه او من فعل الغاز الاوزون الذي قد ذكرناه يدخل منه مقدار
مخفي في تركيب الهواء الكروي فحيث زاد الاوزون توفي الهواء عن المقدار
الاقتبادي الذي هو ثلاثة ارباعه تقريبا وازاد مقدار الحامض الفحمي الذي هو

جزآن في المائة صار الهواء رديا للتنفس واذا مكث البشر او غيره من الحيوانات تحت هذا الغاز مدة حصل له تعبير في النفس ودوخان ووجع رأس ورزقة في الوجه والشفتين فان استقر فيه مدة طول . ثم احصلت الاسفيسيا وسرعة حصول هذا العوارض تكون على حسب كثرة الاشخاص المبتغين في المحل وكثيرا ما تحصل نتایج هذا الهواء في مجامع الناس من المساجد وغيرها من محال العبادة وتجديد الهواء في الاماكن يكون بفتح كوات متقابلة ليجري الهواء فيما بينها فيزول الهواء الكاسد بسرعة ويبدل بهواء نقي وهذا الامر ينبغي ان يعمل خصوصا في المحال المدة لان تحوى كثيرا من الناس والمحل المعرضة لان تنمل من تدهات رديئة كالقاعات التي تكون في اماكن العلوم العامة كقاعات التشریح والكيمياء وكرخانات الاشغال والسفن المشحونة بالناس والبيمارستانات ومحال الصبغ وغير ذلك والوسائط الجيدة في منع ذلك فتح كوات في اسفل الجدران مساوية لما هم جالسون عليه من ارض او ساباط فان فتحها على هذه للصفة ينزل غاز الحامض الفحوى الذي هو اقل من الهواء فاذا اختلفت درجة الهواء الخارج والهواء الذي داخل في الاماكن وخشى على الاشخاص الموجودين فيهما من جفاف البرد ودخوله عليهم من الكوات السفلى فتح لهم ايضا باذنهج من اعلا قبوة المحل لينفذ منها الهواء الخفيف ويتجدد بدله من الهواء الكثيف الذي يدخل من الابواب ونحوها فيكون ذلك مثل المداخن التي تعمل في محال ايقاد النيران فانه يتجدد فيها الهواء بواسطة انبوبة المدخنة

الثالث نتایج الهواء الفاسد من النبات

النباتات تضطر الى الهواء وتغيره على وجه اقل من تغيير الحيوانات له ومعلوم ان النباتات العظيمة تساعد في سلامة الهواء المحيط بنا لكتسا لا نذكر ذلك الا في باب السكنى وهنا لا نتكلم الا على فعل النباتات التي تزرع في البيوت وعن العوارض التي تحصل من استنشاق هواها لا ما كان فيهما مقدار عظيم من هذه النباتات في بعض ساعات من النهار فنقول ان النباتات المزروعة في الاماكن المنطبقة التي لا يتجدد فيها الهواء لا تعبر تشرب جزأ من

الأكسجين الموجود في تلك الأماكن ويتساعد منها قدره تقريبا من غاز
الحامض القوي وهذا لا يتم الا اذا لم تكن النباتات معرضة لفعل اشعة
الشمس فيها فيتطهر منها ذلك وقت ان تكون في الظل وخصوصا في وقت
الليل ومن ذلك ينتج ان وضع النباتات في محال النوم مضر جدا وان فعل هذه
النباتات المبيت يحسن به في جميع المحلات التي لا يظهر فيها تأثير الشمس واما
وضعها في الأماكن التي تؤثر فيها الشمس بحرارتها فهو نافع جدا والهواء الذي
يستنشق من الغابات مساهم مضر جدا لانه محتو على قليل من الأكسجين
وكثير من الحامض القوي فيناسب غلق الشياكل الخيم عليها اشجار
عالية من بعد مغيب الشمس واما استنشاق هواء الغابات في الصباح فهو
جيد جدا لاسيما بعد ان تشرق عليها الشمس وجميع ما ذكرناه فيما يخص الاجزاء
لخضر من النبات يقال مثله في الازهار فالتصعدات الاربعية التي تبعثها الزهور
لهها عوارض غير ما ذكرناها وهي انه يتسبب عنها للاشخاص المعصيين الم
تبدد ووجع راس وضعف وغشى واختناق وذكرنا للعوارض التي تحدث من
الزهور كاف عن ذكر الاحتراسات المطلوبة لها

الرابع تسايح الهواء الفاسد من ابخرة الاجسام التي تحرق

كالقحم والخشب والجمر وغيرها

الانواع المختلفة من الاجسام التي تحرق كالقحم والسندان والحطب اذا حرق
غيرت نقاء الهواء المحيط بنا اما الوجود غازا او كسب القوي او لوجود غاز
الايديروجين والقوي والعوارض التي تظهر حينئذ هي اولاً وجع راس شديد
مغشوب في بعض الناس باحساس بانضغاط في الصدغين ثم دوخان وضربان
في القلب وغثيان وثقل في الجسم واختلاط في البصر وضعف في الجسم واخيراً
الاسفيكسيا فيتنفخ الوجه ويرزق وتتسع الجذقة مع كون العين مفتوحة
نصف انقماش فان ترل المصاب بذلك نحو ساعتين بدون المعالجات المفعلة
مات حقيقة ومن ذلك لا يشك في الخطر الذي يصير من وضع النيران المشعلة
في المحال التي ليس فيها مجرى هواء كاف لازالة الغاز المبيت ولا في خطر ما جرت

به العادة من ان تسد المداخل او تاييب المجامير التي تصنع في بلاد الافرنج
لندفئة اروقة البيت لتحتبس فيها الحرارة
الخامس تسايح الهواء الفاسد من الابخرة التي توجد في المغارات
التي استخرجت منها المعادن

اساس الابخرة الرديئة في المغارات هو غازا وكسيد الفحم او غازا لايدروجين
او غازا الحامض القوي وهو اردوها وهذا لا بخرة كثير ما تظني الاجسام
الوالهة تدريجيا وقد تطفئها دفعة واحدة بفجارات الفحم المعدي كثيرا ما تصعد
منها ابخرة مفسدة تمت العملية الذين يتأخرون عن الخروج من تلك المغارات
والوسائط التي ينبغي استعمالها لدفع هذه المضار هي اولان العملية لا ينبغي
لهم ان يدخلوا في المغارات خصوصا اذا كان عقب بطالة الابعدان يتحققوا ان
الهواء فيها جيد صالح لان يستنشق وانه ليس هنالك غاز كاف لان يفرغ وقنديل
المعلم دافي يحقق هذين الامرين او عدمهما في مرة واحدة ثانيا لانه ينبغي
لهم ان يوسعوا الحفر ويجعلوا بينها استطرافا ويقفوا الكل حفرة كوة
من اعلاها ليتجدد فيها الهواء وان يمنعوا وقوف المياه فيها وتاجنهم ببقية
الاسباب الغير العجيبة التي تغير اجهزة العملية هي البرد الرطب وعدم الضوء
السادس تسايح الهواء الفاسد من تصعدات الحفر المرحاضية وغيرها
مما يحوي جواهر نباتية او حيوانية منقطة

الاعراض الخطرة بالاكثر التي تحدث من الحفر المرحاضية تكون ناشئة من غاز
الايدروسولفوريك الذي يصاعد منها والعمل المصابون بهذا الغاز يحسون
حالا ينقل يوقضهم عن الحركة وسعال مخنق فيصرخون بصوت عال غير ارادي
وتحصل لهم حركات ارتجافية يموتون في اثنائها والوسائط المناسبة بالاكثر
لازالة السمات وتغيير هذه التصعدات هي غازات شيدوم مروياتكوا وكسيجين
اي الكلور او كلورورد وكسيد دي سوديا ولما تدارك به هذه الاعراض التي
عمله هذه الصناعة معرضون لها فهي اولان بتغيير والتفريق الحفر المرحاضية
الوقت للبارد اليابس ثانيا ان يقفوا الحفر قبل العمل فيها باربعة وعشرين

هو قنديل عليه قبة مثقبة من دوائرها
لينفذ الضوء من تلك الثقوب فالتعبه تمنع
التهاب الغاز والضوء النافذ من الثقوب
يرى به الغاز في اركان المغارة كالعنكبوت
فناخذه العلة وتلقيه خارجها او نطره
تختار جملها لئلا يلتهب وينفجر كما ابارد
وقولا يحقق وجود الامرين اي فلو كان
الهواء غير جيد للتنفس انظروا القنديل
وذا كان الغاز موجودا فهو هذا كالعنكبوت
فخرج خارج الحفرة اه

سبعة ثلثان يستضيء في تلك الحفرة بقناديل مخصوصة بذلك فان لم تبصر
تلك القناديل فالاستضيء بالشموع والقناديل المعتادة لكن مع التمس الكلى
عن قريتها للفقحة لئلا يلهب الغاز ويحصل منه العوارض الخطرة رابعا
ان لا ينزلوا في الحفرة الا بعد ان يتحققوا انه لو وضع فيها جسم ملتهب لا ينطفئ
خامسا ان توضع بحجرة والعة جيدة على حافة الحفرة زمن تفرغها واما منع
التصعدات المرحاضية عن دخولها في الاروقة فيكون بوضع الكس الجلف
تحت الابواب ممل قيراط وان يمد خلف الابواب اجبال تجعل عليها خرق
صفيفة مغموسة في ماء الجير والابار والبالوعات والمرايل والطبقة السفلى من
السفن ومحال تنظيف الامعاء والا كراع من البهائم ومحال تنظيف الجلود
والمدابع ونحو ذلك يستدعي كل منها سلامته وسائط موافقة لتي ذكرناها
انما كترتيب باذهنيات يتجدد فيها الهواء وتنظيفها ثم غسلها بالماء الكثير
ورشها بكلورور القلي اى ماء القلي او كلورور الجير اى ماؤه وان تقبى البالوعات
وتجعل خضرتها متحدرة كي يقي من تصعاتها وان تبلط بمجسارة صماء ليسهل
تنظيفها

السابع تناسج الهواء القاسم من التصعدات التي لا يمكن

ان تشاهد بواسطة الاودنوميتر

وهي التي بها تعرف خواص الهواء وهذه التصعدات تعرف من التشاربش التي
تحصل في عمق الاعضاء وكثيرا ما تحدث من اجتماع كثير من الاشخاص المرضى
فسمى حينئذ بالمسازم اى التصعدات الرديئة والتصعدات التي فتن
بصدها تختلف تناسجها على حسب درجة تكاثفها وعلى حسب حالة
الكوة ايضا وتعرف وجودها في بعض الاحيان من الرائحة وهي لا تتعلق بالماء
الموجود في الهواء فقط بل تتعلق ايضا ببعض الاسطح خصوصا الصوف
والخشب لاسيما اذا كان كل منهما رطبا ثم ان من الاشخاص ما فيه استعداد قليل
او كثير لقبول هذه التصعدات على حسب اختلاف اسباب ذلك الاستعداد
والاسباب التي تقلل هذا الاستعداد قوة الشخص وحركة الجسم في الاشغال

والاغذية

والاغذية والاعتناء على تأثيرها والاسباب التي تقويه هي الاحوال الرديئة
المضادة لما ذكره العوارض التي ذكرناها ليست من التصدعات الرديئة الاثنية
من المرضى فقط بل من التصدعات الاجامية ايضا ويحصل منها افات كثيرة
الخطر وقليلته على حسب الاقاليم والوسائط المنجية من هذه التصدعات منها
ما يخص الصحة العمومية وهذا يستدعي الاعتناء والفحص من الحكام ومنها
ما يخص الصحة الانفرادية وهذا يمكن فعله من آحاد الناس باستعمال الوسائط
التي تخص الاحوال المذكورة في ابواب انواع الهواء

الثامن نتايج الهواء الفاسد من التصدعات المعدنية

المتعرض للتصدعات المعدنية بالاكثرتهم العملة والصناع وتحصل من الزئبق
والرصاص والرهج والخارصيني المشهور بروح التونيا والانتيمون*
فالتصدعات الزئبقية الحاصلة من صناعة الطلال المرابا يتولد عنها اوجاع
في مفاصل الكف والساعدين والساقين والقدمين ثم عوارض مخيبة
واختلاجات والعملة يمرضون بذلك بعض سنين ثم يموتون بالهزال والقالج
وفي كراتات بارير لا يؤذن للعملة في هذه الصناعات ان يشتغلوا الا يوما في الجمعة
ولا يوجد صانع استعمل هذه الصناعة اكثر من اثنتي عشرة سنة وهذه
العوارض توجد في عملة صناعة طلي المعادن بالذهب والتصدعات
الرصاصية تصيب جملة من ارباب صنايعه فاللهم الذين يشتغلون فيه وهو
حار كالذين صناعتهم تصفيتة والذين يجعلونه الى صفائح او الى بنادق ثم الذين
يجعلون منه مخضيرات يحتاج اليها في بعض الصناعات كصناعة طلي الفخار
وصناعة الترضيص والذين يستخرجون منه الاوكسيد والاسفيداج
وكذا النقاشون والذين يسهقون لهم الالوان وعوارض هذه التصدعات التي قد
تمت هي امسالة البطن الشديد والمغص والقالج الذي يكون غالباً في الاكتاف
رضيق النفس ثم مادة سميكة حقيقية تتلف جميع الاعضاء بعد مدة طويلة او قصيرة
ويحصل منها انتفاخ في الوجه وصفرة في لونه وتنتهي بشيخوخة وموت
قبل اوانه والتصدعات الرهجية والزئبقية تصيب العملة الذين يعملون

في المعادن الرهجية اوفى اذابة الذهب الابيض اوفى كرخانات الالوان الرهجية
او الزرنيخية وتصدعات الاوكسيد الرهجي يتسبب عنها عادة الموت من سم سريع
يعجبه اعراض مهولة كأن طباق الحلق وحرارة كاوية فيه والقواق والغشي وبرودة
الاطراف وهذه التصدعات اذا استنشق منها جزؤ قليل حصل منه السل والسم
الذي يؤدي الى الموت بعد مدة بطيئة والاشخاص المعرضون للتصدعات
النحاسية هم العملة الذين يستخرجونه من المعدن والذين يعملون فيه بعد
ذلك ايضا كالذين يعملون منه الدبايس وكالصباغ والصقالين والصفاحين
والخراطين ولا سيما السباكون له * وهذه التصدعات ينقل خطرها اذا كان النحاس
نقيا والذين يستحقون الزنجار ويخلطونه ببعض الادهان يحسون بنهيج مؤلم
في الخياشيم واحسن الوسائل التي تحفظ من العوارض الخطرة لجميع التصدعات
المعدنية هو ان يرثب للهوا مجرى فيه قوة على جذب الابخرة بان يجعل
لمحل الشغل مدخنة تنفذ في الثلث الاعلى من ماسورتها انبوبة الكانون
الافرنجي الموقود بالنار او تفتح تلك الماسورة من الثلث المذكور في ماسورة
مدخنة اخرى او يوضع في الثلث المذكور قنديل لان وجود الحرارة في الثلث
المذكور يطرد الهوا فتجدهم التصدعات خلاه تنجذب اليه وتخرج منه
وان يضع العملة امام الفم والخياشيم اسفنجية او خرقة مغموسة في السبال
المختص بازالة الابخرة وتنقية الهوا

التاسع تناسج الهوا الفاسد من الغبار النباتي والمعدني او الحيواني
مواد الغبار الذي يفسد الهوا ويضر باعضاء التنفس تنقسم الى قسمين قسم
لاضرر فيه من ذاته ولا يضر الامن حيث نفوذ في الاعضاء التي ليس
في تركيبها قبول التحل وجوده وقسم فيه زيادة عن هذا الضرر تاثير ردي ينشأ
من الخواص التي هي موجودة فيه * فالقسم الاول يحتوي على غبار المواد
النشائية كالذي يتعرض له الطحانون والنحالون والجهانون واليكالون وعلى غبار
المواد الجيرية كالذي يتعرض له الجباسون وقطاع حجر المسن وصناع الاصنام
وعلى الغبار المتعرض له عملة القطن في كرخانات الغزل وعلى غبار الفحم وغبار

دق الكتان ونفضه والغبار الذي يصيب النسايرين وغالب انواع هذا الغبار
ينتهي بنهيجات في البلعوم والشعب والرئة وتأثيرها مة صور على هذه الاعضاء
لا يتعدى الى الامتصاص بخلاف غبار القسم الثاني الا اني ثمان من هذه
الانواع ما تكون عوارضه شديدة اكثر من الاخر فان العملة في القطن
والصوف والشعر يصابون بالسعال ونفث الدم والسيل بسرعة وشدة اكثر مما
يحصل للخمامين والطجائين بل كثير من هؤلاء من لا يحس بافة من هذه الافات
والقسم الثاني يحتوي على غبار المواد التي لها تأثير خاص زيادة عن فعلها المهيج
الذي هي به معتبرة كاتها اجسام غريبة في مجاري النفس او بامتصاص هذه
المواد وبفعلها في اطراف العصب الشهي يتسبب عنها عوارض اخر تابعة
للعوارض الحاصلة من فعلها المهيج وهذه العوارض تتنوع على حسب
الخواص التي للجواهر المتصعدة منها هذا الغبار وتحصل من غبار التبن والبنج
وخانق الذيب والقنطريون وغير ذلك والعوارض الحاصلة من استنشاق
جواهر هذا القسم هي وجع الراس والقيء والدوخان والسدر والخدر وبالجملة
فهى كسم حقيق له عواقب رديئة كثيرا او قليلا والمعرض لانواع هذا الغبار
هم العملة في التبن فانهم كثيرا ما يكونون ضعفاء صفراء اللون وقد
يكونون مصابين بالربو والعملة في الاقرباذين خصوصا الذين قاقون للاجزاء
الاقرباذينية ويمكن تدارك بعض ضرر القسمين المذكورين للغبار اولا
باستعمال خرقة رقيقة مندمجة النسيج مناسبة لتنقية الهواء المستنشق واسفنجية
تغمس في الماء وتوضع امام الفم والحنياشيم ثانيا بالوقوف في جهة الهواء
واذا كانت العملة تعمل في فضاء متسع جعلوا ظهورهم جهة هبوب الهواء
ويمكن ادخال الهواء في بعض محال الشغل بترتيب مجرى له ليزيل المواد الغبارية
كلما تكونت ثالثا بان تعطى الاهوان بجلد مثقوب من الوسط بقدر ما يسع المدق
كما يفعله كثير منهم واذا امكن بعض العملة ان يشتغل تحت سقيفة واسعة
يجعلها كالمذخنة ويجعل لها انبوبة او اكثر حصل له من ذلك فوائد عظيمة
تتمتع في الكلام على المساكن

المساكن حماية للناس من تأثيرات الجو وهي اقوى الوسائط في تغيير عوارض
الاهوية وجميع ما ذكرناه في الهوا هو من تعلقات المساكن كما سيعلم من البحث في
بعض الامور التي ينبني عليها هذا الباب والكلام على المساكن منحصر في طرفين
الطرف الاول في اختيار الاماكن

الانسان دائما يختار الاماكن المناسبة لسكناه لاسباب غير صحيحة ولا يلتفت
لما يناسب لصحته منها الا في قليل من الاوقات مع ان الالتفات لذلك غاية مهمة
تستدعي الانتباه الكلي وعلم قانون الصحة يوقعه على الاشياء التي ينبغي له ان
يعتبرها في خيرة المساكن وهذه الاشياء هي التي تذكر على اثر القطر الاول
في جميع الاقطار والاماكن على العموم يصلح لسكنى الرجل فيها متى لم تكن
مشتملة على عارض ردئ ككونها محتوية على بطائح وغيرها مما يحتوى على
الاعراض الرديئة التي ينشأ عنها عدم كمال الصحة او على بعض ظواهر طبيعية
كالجبال التي تخرج منها دائما النيران فانه يتحشى منها دائما خطر عظيم فاذن
جميع المواضع الخالية عن ذلك تصلح للسكنى فيها لكن لا توافق جميع الاشخاص
فان اختلاف الامرضة واختلاف الاستعدادات المرضية يوجب الناس
للسكنى في اماكن اقطار مختلفة فقد يكون القطر معاشا لشخص مضرا الاخر
فعلى هذا يضر الصغراويون ان يجعلوا مساكنهم في الاقاليم الجنوبية بخلاف
الليغاويين فانه يناسبهم ان يكونوا معرضين لحرارة تلك النواحي التي هي
لاعضائهم الرطبة الغير المتألمة من اجود المنيبات وانفعها

الثاني درجة ارتفاع الاماكن

هي ايضا تختلف بحسب الاشخاص فالارتفاع الذي يكون فيه الهوا شديدا
يايسر لا ينبغي ان يسكنه الدمويون ولا الذين بنيتهم نايسة ولا القابلون للتهيج
وبالجملة فهي لا تناسب من كان فيه استعداد للتهيجات الرئوية ولا انواع
لاينوريزمابل اذا سكن فيها من فيه هذا الاستعداد لا تطول مدته حياته ويمكن
ان تطول اذا سكن في الودبة التي يكون فيها الهوا هاديا قليل الشدة خفيفا
قليل الاء راع لفعل الرئة والقلب واما الاشخاص الذين بنيتهم لينفاوية

فيستقيمون

كالجبال التي في جنوب ايطاليا كجبل
ناپولي وجبل سيديا وانظر الى حق اهل
هذه البلاد حيث احترقوا منها مرات
عديدة وهدمت اماكنهم وما زالوا مطمئنين
هناك اهـ

فيقيمون في الاماكن المنخفضة والادوية الضيقة الرطبة ويخرجون عن
سقمهم اذا سكنوا الجبال ويزل عنهم استعدادهم للاحتقانات الريضاء
وتتجدد كل وظائفهم الحيوية * والسهل اليابس الحار والجبال الخالية من
الغابات والرطوبة هي افضل المحلات للاشخاص اللينفاويين

الثالث عبوب البقعة

فاما مجاورة الجبال التي تخرج منها النيران والبطائح وغيرها فجميع الناس
تعرف مقدار العوارض المخوفة منها وكذا يعرفون مقدار ما خرب من البلاد
والشعوب من الزلازل وما عديم من المواد النارية المحرقة والناس لا تعبوا
بما يصدر عن ذلك مع كونه صحتهم بالبحر فكل رجل يكون مخاطرا بنفسه
في جيرة الماء الاجن لان من المعروف ان في وقت رجوع الحريق تسبب عنه
امراض وبائية وفناء دوري يتجدد في اوقاته فينبغي للرجل ان يتنبه اقل ما يكون
الى الرياح المتسلطنة في ذلك المحل ويجعل مسكنه فيما بين الماء الاجن ومحل
هبوب الريح حتى يكون اقل تعرضا للتصعدات الرديئة فهذا ما يمكن بذله
في نصيحة من اراد ان يبني مسكنه في نحو هذه المحال العديمة الضخمة

الرابع جيرة الغابات والبحور والانهر

فيجب على من اراد وضع مسكنه بجوار الغابات ليكون ذلك المسكن مقيما
للصحة ان يضع مسكنه في محل تكون فيه الاشجار متفرقة وبينها خلقة ليكون
حول دائرة المسكن مسافة كافية لمرور الهواء من كل جهة ولاجل ان تصيب
اشعة الشمس ما قرب من المسكن من الاشجار بسهولة وجيرة الغابات الخالية
عن هذا الشرط تصير المسكن عديم الصحة ويحصل منها التهابات عضلية ونزلات
ارتشاحية وتيجيات اينفاوية وغالبها حبيبات منقطعة ومجاورة حافة البحر
جيدة للصحة جدا اذا كان في البقعة انحدار بحيث اذا حصل للبحر مد وفاض الماء
في تلك البقعة ثم حصل له جزر لا يقف الماء فيها لوجود المسلك الذي يرجع منه
ومثل ذلك يقال في مجاورة الانهر وجميع المياه الجارية ليس لها عيب سوى
انها تعطي للهواء برودة ورطوبة لكن حركات الهواء الكروي متجددة فيها على

الدوام ومجاورتها جيدة للصحة الا اذا ابقى المياه بعد ذهابها وحلا وطينا
على وجه الارض

الخامس في البلاد

وضع العمارات والمساكن في المدن هو الذي يجعل سكانها اقل جودة للصحة
لان فيها دائما ازقة ضيقة يكون تجدد الهواء فيها عسرا لا يتفد فيها الضوء
والبقعة دائمة رطبة وليس فيها منافذ ولا انعطافات تضاد بحرى الهواء ودائما
تحتبس فيها الابخرة الرديئة المتصاعدة من الجواهر النباتية والحيوانية التي
يتكون منها القذر والوخم والوحل في الازقة ومن هذه الاسباب يحصل
في المدن والبلاد الكبيرة مقدار كبير من اشخاص ضعفا ولونهم اصفر لينفا ويون
منتفخون مصابون بداء الخنازير وغيره عليهم دائما ولكن للسكنى في المدن
او البلاد الكبيرة فوائد ايضا منها ان الهواء زمن الشتاء يكون فيها اقل تحركا وبردا
واختلافاته فيها تكون اقل اصابة منها في القرى وينبغي ان تخير منها الحارات
المعتدلة الطرق لتجدد الهواء فيها جيدا الواسعة بحيث ان الضوء واشعة
الشمس تصيب المساكن السفلى من بيوتها المنحدرة الازقة الجيدة التبلط حتى
لا يكت فيهما ماء الميازيب ولا الوحل ولا غير ذلك من القاذورات وينبغي
في سكنى البلاد مجاورة المياه والسواقي والبساتين ونحوها والشيوخ
لا ينبغي لهم ان يغيروا الاقاليم ولا المساكن التي قضا فيها غالب حياتهم
الاسبب عظيم

الطرف الثاني في اختيار مؤن العمارة وطرق عمارتها مساكنها وما يتعلق
بذلك من الاحتراسات

ينبغي بعد خيرة المكان ان يتنبه لاختيار مؤن العمارة فلا تسعمل فيها
الاحجار التي تقبل الرطوبة بسهولة ولا الطوب الذي يكون غير جيد الحرق وعمارة
البيوت بالخير والطين والرماد جيدة لحفظ بيوتها والجبس الكثير يكون سيئا
لاستقامة الرطوبة زمنها طويلا وينبغي تخشيب جدران الاروقة السفلى من
البيوت وان تدهن بالسندروس حتى يكون حفظها للتصعدات الحيوانية اقل

ويسهل غسلها من غير شئ يتعلق بها ومن بعد خيرة المون ينبغي الاهتمام
 ببيان طريقة العمارة (الاول في العلو) علو البيوت لا يضر شئ اذا كانت
 العمارة منفردة واما في البلاد الكبيرة فالعلو العظيم يمنع عن العمارات تأثير
 الضوء فيها ويحفظ الرطوبة ويصير سببا رئيسا لامراض الجهاز التنفسي
 ويسبب للاطفال التي تربي في الحوانيت والدروب الضيقة التهابات العظمية
 التي كثيرا ما تصيب البوابين وكثيرا من الخدمة القاطنين في اسفل الامكنة
 (الثاني في السفلى) اسفل البيوت يحفظ الرطوبة عن الطبقات التي تكون فوقه
 فينبغي ان يجعل فيه فتحات كثيرة على قدر ما يجلب الهواء الخارج (الثالث
 في الفتحات) الواجهة الرئيسية من البيت ينبغي ان تكون مائلة في البلاد الباردة
 الرطبة نحو الجنوب الشرقي فالتكن الطاقات والشماليك مفتوحة نحو تلك
 الجهة التي هي احسن في افادة التنشيف والضوء والحرارة وفي النواحي الجنوبية
 يكون بخلاف ذلك فتفتح اكثر الشبايك من جهة الشمال لبقاء الهواء البارد
 فيبرد ككرة البيت (الرابع في قياس البيوت) قياس البيوت امر
 مهم لان البيت ان كان متسعا جدا عمرت تدفئته وان كان ضيقا
 جدا كان مقدار الهواء الكروي فيه قليلا يفسد سريرا وفي مثل
 هذا المكان تضعف الصحة والامراض اليسيرة تصير خطيرة (الخامس في
 احتراسات تخص حفظ الصحة في البيوت) لا ينبغي ان يسكن في البيوت الا بعد
 ان تكون الاشياء التي دخلت في عمارتها جفت ونشفت وهذا الاحتراز من
 اذا اهل حصل منه اوجاع العضل واحتباس الصدر ويحدث المغص والقولنج
 من التصدعات المعدنية التي في الادهان ومقدار الزمن الواجب ان يسكن
 في البيت بعد مضيه يختلف بحسب الفصول والاقليم وموئ العمارات وتلك
 الحيطان وارتفاع الارض وجهة وضع العمارة وغير ذلك وفي فتح الشبايك
 كل يوم ضروري لاجل تجديد الهواء واما شبايك محل النوم فينبغي سدها
 عند المساء فان كان الجو رطبا فلا ينبغي فتح الشبايك الا زمنيا يكفي لتجديد
 الهواء ويلزم تبعيد المساكن عن المزابل وجميع المواد النباتية والحيوانية

المراد باسفل البيوت الاماكن التي تعمل
 في اسفل البيت فتخفف الارض وتجعل
 فيها مخازن وحواصل في الارض اه

الفاسدة وكذلك عن التصعدات المعدنية

الفصل الثالث في صحة الاعضاء المقررة

الاعضاء المنوطة بوظائف الافرازات المختلفة التي تحصل في الجسيم البشري وينتج منها فيه سبالات متنوعة المنفعة ومادتها مأخوذة من كمية الدم الشرياني وقد تكون من كمية الدم الوريدي تتميز الى ثلاثة انواع الاول الاوعية الرشاحة الثاني الاجرية الثالث الغدد ووظائف هذه الانواع الثلاثة من الاعضاء تتميز الى رتبين عظيمين بهما تتميز منفعة هذه الاعضاء الاولى تشتمل على الافرازات الفضلية اعني التي ينبغي اخراج ما تولد عنها الى خارج الجسم ولا يمكن ان تحفظ في الجسم زمنا مابدون ان تتغير منها العجة والثانية تشتمل على الافرازات المنفردة الراجعة وهي التي تكون تولداتها راجعة للجسم ثانيا بواسطة الامتصاص الباطني وتدخل في مجرى الدورة وتوقع في حفظ الشخص كالصفراء واللعاب واول نتيجة لفعل العضو المقررة ان يجذب من الدم لجهته مقدارا عظيما واذا طال هذا الفعل تهيج العضو والتهب وتغير افرازه وان استمر زمنا من غير فعل ضعف وانه من الدم مقدار يسير عما كان باقي وتوزع الباقي على بقية الاعضاء فتكسب هذه الاعضاء زيادة في القوى الحيوية ويحدث من ذلك امتلاء عمومي وفي بعض الاحيان احتقانات نحو الاعضاء المهمة للحياة وهذه الاحتقانات كثيرا ما تزيل حياة الشخص فاذا ن مما هو مهم لحفظ العجة ان تكون الافرازات تامة الاعتدال مع بقية الوظائف وهذا الاعتدال التام لا يمكن حصوله الا بحفظ اعضاء الافراز على حالة مضبوطة بواسطة المواظبة على منوعاتها الطبيعية وغيرها الجيدة على ما ينبغي فنذكر في هذا الباب المنوعات لجميع الاعضاء المنوطة باى افراز من الافرازات ونبادريبيان ترتيبها فنقول الاول منوعات الافراز الجلدي الثاني منوعات كل من الافراز الرئوي الغير المحسوس والارنشاحات الشعبية لسينوفيبالية والافرازات المصلية الثالث الافرازات المخاطية ونوفر الكلام على الافرازات المنوية والارنشاحات الطمئية الى الجزء الثالث

يحصل في الرمد والركام وتهيج الغدد
الاعابية فانما يفرز من هذه في حال
تغيرها بالمرض يكون متغيرا فتكون
الدموع حارة وكذا الخلط واللعاب
ومن ذلك تهيج الكبد فانه يصير
ما يفرزه من الصفراء اذا اه

المختص باعضاء التناسل في هذا الفصل ثلاثة مباحث

المبحث الاول في منوعات الافراز الجلدي

الجلد في باب الجنس معتبر من حيث انه عضو للمس وهناك معتبر من حيث انه عضو افراز والاشياء الخارجة التي تنفع في ترويع وظيفة الافراز الجلدي هي الضوء والحرارة والهواء الكهروى وله منوعات اخرى يصنعها الانسان ليمتصها من فعل المؤثرات الخارجية الرديئة وتلك المنوعات هي الملابس وما يتعلق بها من الاحتراسات وله منوعات اخرى غير هذه كالاستحمام وسكب الماء والتكبيس والدلك والتزجيج يستعملها الانسان لغايتين حفظ نظافة هذا العضو اعني الجلد وحفظ حاله فاعلم انه ككونه يتم افرازاته بجمرة وبسهولة واعلم انه بواسطة تجمع الاوعية فالاعصاب تحت الادمه يصير الجلد مركز الارشاح سيال بخارى خفيف يسمى عرقا غير محسوس متى تطاير او امتصت الملابس كلما تكون منه فان زادت حتى صار يقط على سطح الجلد سمي عرقا وبواسطة الاحربة الصغيرة التي في الجلد خصوصا التي في الرأس وفي الحفرة الابطنية وثنيات المفاصل واجزاء التناسل يخرج السبيل الشحمي الذي نفعه حفظ رطوبة الجلد ونداوته ويخرج من الجلد ايضا المادة الملونة التي قال الفيلسوف لوجيون ان منفعتها وقاية الجلد من تأثير اشعة الشمس وتتم وظائف الجلد بجزئتها برهقان ثابت على جودة الصحة لانه متى وجد قليل من المرض ولو كان خفيفا مهما كان غير وظائف الجلد فعمل ذلك امر اض الاعضاء المفترزة تؤثر في فعل الجلد وتغيراته تشوش دائما ووظائف باقى الاعضاء فاذا احتبس العرق حصل منه حالات تخرج حشوى خصوصا في الرئة واعضاء الهضم وفي بعض الاحيان اوجاع المفاصل والعضل ولينين هذه المنوعات وفعلها وانما كيف يمكن ان تصير بمنزلة فنقول

الاول الضوء

هو احد المنبهات للجلد من غير واسطة ويكون منه ثلون هذا العضو فان الاشخاص الذين قضوا حياتهم في الاماكن المنخفضة المظلمة كالمسجونين والعملة في المعادن يكونون مضررين فاقدن اللون الطبيعي والذين يكونون

في الأماكن العالية المكشوفة يكون جلدهم جيد اللون ممكافيه تكثر
وخشونة أكثر من الآخرين والضوء يفعل هذا الفعل بعينه في النبات
فإن النبات الذي يمنع عن الضوء يفقد لونه ويصير أبيض مصغرا وإذا أكثر عليه
الضوء ازداد لونه تضارة فتلون الجلد لا ينسب لفعل الحرارة فقط وانما هي
مساعدة فيه فإن الأشخاص الذين يعيشون في البلاد المستوية في البعد عن خط
الاستواء يشاهد فيهم من كثرة تلون جلده أو قل على حسب كون معيشتهم بالسكن
والتعب أو بالرفاهية والضوء مع كونه ينبه الجلد ويحفظ فيه فاعليته الضرورية
لتجيم وظائفه أيضا في بقية الجسم فالذين تكون غالب معيشتهم في الأماكن
المنخفضة المظلمة الرطبة يكونون مصابين زيادة عن عدم تلون الجلد فيهم الذي
أشرفنا إليه بضعف تام في بعض النسجة يمتد لقوة الفاعلية في بقية النسجة
فتكون وظائف الارتشاح الجلدي والحركات والتنفس والدورة الدموية فيهم
مسترخية والغدد اللينفاوية الطاهرة والفائرة منهجة منتفخة وبالجملة فيوجد
فيهم امتلاء لينفاوي ويكونون عرضة لأمراض الغدد الماسارية وللداءات
الخنازيرية وأنواع الاستسقا فينتج من ذلك أن الناس يضطرون للرياضة في كل
يوم وقت أن تكون الشمس على الأفق ويتابعون عن المساكن التي لا تنفذ فيها
الضوء لا بمقدار يسير وإن لا يعضى عليهم جزؤ من النهار وهم في الفراش لأن نوم
النهار لا يفيد ما يفيد نوم الليل وجميع الصناعات التي يلزم فيها أن تعصى الأيام على
الصناعات وهم في الأماكن المظلمة المنخفضة الخالية عن الضوء يتبغى أن يتركها
الذين مزاجهم لينفاوي ويمكن مع الجهد أن يتحملها الصغرايون والدمويون.

(الثاني الحرارة)

الفاعل في وظائف الجلد بعد الضوء المنبه لها هو بلا شك الحرارة وقد شرحنا
تأثير الحرارة المنتشرة في الهواء والقواعد الصحية المنسوبة لها في كلامنا
على درجة الحر والبرد والأشخاص المتعرضون بصناعاتهم لفعل الحرارة
هم السباكون والمحرقون للفخار والمذيبون للزجاج والذين يظنون
التبشيب أو يذيبون البلور والحدادون والخبازون والطباخون وغيرهم *

والنتائج الحاصلة من ذلك ووسائط تداركها قد ذكرناها في كلامنا على الهواء
الحار وجميع المنافع الحاصلة من تأثير الضوء ينبغي ان يعتبران حصولهما منه
انما هو باختلاطه مع الحرارة وقد ذكرنا في الباب السابق ما يجب بيانه في اختلاف
درجات الحر والبرد وبقي علينا ان نذكر هنا الانتقال من درجة الى درجة
دفعة واحدة وتغير هذه الدرجات معروف بالتغيرات الكروية ووظاهر ان الفعل
الاولى للتغيرات الكروية يكون في الجلد اكثر منه في اعضاء الدورة والتنفس
فانها لا تكون مصابة بهذه التغيرات الا تبعا لاصابتها بالجلد ولذلك جعلنا
في هذا المبحث جميع ما هو متعلق بالتغيرات الكروية فالمرور من درجة الى درجة
دفعة واحدة خطر جدا لان الجسم حينئذ ليس معه زمن يكفي لان يحصل
فيه الوسائط المقاومة لتأثير الانسحاب الخارجية فيكون اجسامه بالبرد
بعد الحرا وبالحرا بعد البرد وتأثره من ذلك شديد جدا والنتائج التي تحدث عن
ذلك في الجسم الذي لا يكون مستعدا لها تظهر منها في الجسم الذي يكون
مستحضرها ولنبيين نتائج الانتقال الى الدرجات المختلفة فنقول اما الانتقال
من الحار الى البارد دفعة فيوقف الافرازات الجلدية وتزداد منه وظايف
الاعشبة المخاطية التي للرئة والمعدة والكليتين فيحدث من ذلك التهابات
خصوصا في الغشاء المخاطي للأنف والبلعوم والخنجر والمعدة والامعاء وقد
يصيب هذا التهاب الاعشبة المصلية كالبلديورا والاعشبة السنية وفيما يليه
المفاصل والجهاز العضلي والرئة والمخ واما الانتقال من البارد للحار فالعوارض
التي تحصل منه اقل شدة من التي تحصل من عكسه اذا كان الفرق بين الدرجات
فيها غير كثير جدا فان هذا لا يشاهد منه الا انتشار ضعيف للسوائل
خصوصا الدم وتمدد في الاوعية وعرق يعطى الجلد ويتنقص من الجسم افراط
الحرارة التي تكون فيه اما اذا كان الفرق بين البرد والحرا درجات كثيرة جدا
كما في شخص تيبست اعضاؤه من البرد الشديد الثقيل جدا وبخل بقربه من مجرة
موقدة فضرر جدا لان الاجزاء المتجمدة من البرد اذا تعرضت لفعل الحرارة وقعت
في الغنصر ساو كانت حياة الشخص في خطر شديد فيلزم ان يعطى له من الباطن

اي وسائط تدارك ذلك ان يكون الانتقال
من الحار للبرد تدريجيا بان ينقل لمكان ابرد
من الاول قليلا وادفا من المنتقل عنه او يزيد
في الثياب ويضع على قدمه واتفه فهو مندب
فلا يستشق الهواء البارد لادم اه

ما يولد الحرارة خصوصاً ناحية القلب كالتي يولد المسخن مع قليل السكر وان يستعمل
من جهة الجلد وضعت من الملح والماء البارد جداً والاشخاص الذين
توجبهم ضيق عليهم الى الانتقال من الحرارة للبرودة وعكسه هم العساكر ومن
الحرب والسعاة والبحرانيون ونحوهم فان هؤلاء لا يمكنهم التوقى عن العوارض
الناتجة من التغيرات الكروية من غير انشاء عفاء ثم ان التغيرات الكروية كما هي
معقوفة هي نافعة بل ضرورية لان انشاء الهواء الدرجة مع طول الزمن يجلب
امراضاً كثيرة فتغير الدرجات يكون بها الاعتدال بين الجسم والهواء والطبيب
البحري لا ينبغي ان تكون بياضته قاصرة على ان يحمى الرجل عن تأثير
التغيرات الكروية فانه فقطيل هي تعلمه ايضا كيف يبر فيها وبقطعها لكن ذلك
لا يمكن الا بعد التعود عليه فلا تحصل هذه الغاية الا بعد الاعتناء السلي
في تغيير ذلك عادة له ولا يتأتى هذا الا باستعماله تدريجاً وينبغي للشخص ترك
التبادى على تلك العادة متى احسن بعوارض ردى والاطفال بعد ولادتهم
يجب ان يكونوا مشغولين في حرارة لثقة لان احساسهم بالبرد وتأثيرهم منه
يكون شديداً جداً فان جلدهم معطى بشهوة رقيقة جداً فاذن ينبغي ان يمنعوها
في الاسابيع الست الاول من ولادتهم عن ان يتعرضوا للتغيرات الكروية
خصوصاً عند المساء والصباح ثم يعودوا شيئاً على تأثير الهواء فيهم مع
الحرص على ان يحفظوا من التغيرات الكروية قبل وقتها في ذلك يكون الخوف
عليهم من العوارض التي تحدث زمن التسنين الذي هو زمن كثرة الاخطار
قليلاً او يكونون اقرباً على تحملها ثم بعد مضي هذه الاسابيع يعودون على
كشف رؤسهم وعلى تخفيف الملابس شيئاً ويعدون دائماً عن النار ويتظفون
وتغسل ابدانهم ابتداء بالماء الفاتر ثم بالماء البارد تدريجاً فاذا احسن الولد في
التناء ذلك بتأثير مزيج وصرخ صراخاً شديداً كان ذلك برهاناً على انهم تعلموا بفعل
شي من ذلك قبل اوانه فاذا حصلت هذه الاعتيادات ودورهم عليها مدة الحياة
كانت صامدة لحفظ الصحة واذا بلغ الانسان سن السبعين ينبغي له ان
لا ينفذ قوة تحمل تأثير الحر والبرد ان لا ينفذ في البلاد الباردة ولا في الفصول

الباردة على الجلوس في الاروقة المغلقة أو المدفئة ولا في البلاد الحارة والفصول الحارة على الجلوس في اماكن باردة ويتوقى من الحر فإذا تراخى الانسان عن التعود على تحمل التغيرات الكروية فليس له وسائل تحفظ صحته الا الامتناع عنها خصوصا اذا بلغ سن الوقوف لانه حينئذ يتشوش من ادنى تغير يحصل في الدرجة فيجب عليه ان يكون مخترسا على نفسه في وقت تغير الفصول ونحوه وهذا الاحتراس بعينه ينبغي ان يستعمل في حال المرض واما التغيرات المصنوعة في درجات الحر والبرد فالانتقال اليها دفعة واحدة ينبغي الاحتراس عنه دائما لانه اخطر من الانتقال في التغيرات الطبيعية

الثالث الهواء الكروي

قد نتج من بعض التجارب الكيماوية ان الهواء الكروي اذا فعل في الجلد او الرئة تحلل فيزول منه جزؤ من الاوكسجين ويحوض بدله من الحامض القوي فتنتج من هذه التجارب امور الاول ان كمية الحامض القوي الحادث من ذلك تكون على حسب قوة الشخص وقا عليه الثاني ان الحركات العضلية تزيد في كميته الثالث انها تنقص مع وجود الاسباب التي تضعف قوة الحركات وشدة وظائف الجلد ومن ذلك ينتج سبب الاخطار التي توجد في العيشة في الهواء الغير المتجدد وهو وجود الحامض القوي فيه

الرابع الملابس

يفهم من لفظ الملابس جميع الجواهر التي توضع على الجسم لتقيه وتحفظه من تاثير الحرارة والبرودة ورطوبة الهواء وكذلك ايا في تغيراته فان الملابس في الحقيقة تصون الجلد عن الحرارة والرطوبة الخارجيتين وتحفظ على سطحه جزا من الحرارة المتولدة منه فالملابس اذن تسهل وظائف الجلد وتحفظ نداوته بواسطة العرق وغيره والمواد التي تتخذ منها الملابس هي النباتية والحيوانية المصنوعة على انواع مختلفة ولها خواص مختلفة والذي يعتبر في الملابس هو المادة المتخذة منها واللون والصنعة وهيئة التفصيل فالمواد الحيوانية هي الصوف والحرير والشعر وجلد بعض الحيوانات والجواهر النباتية هي

القبب والكتان والقطن وكذا القش فالمواد المختلفة التي تتخذ منها ملابسنا لها خواص مختلفة على حسب كثرة امتلائها من النار الكهربائية وقلته وحسب ما تجلبه من الحرارة والرطوبة التي تجلبها من الخارج والتي تصعد من اجسامنا وعلى حسب سهولة كثرته نفوذها من الملابس او قلته *
 والموصل الجيد للحرارة هو الجسم الذي فيه خاصة بها يتشرب الحرارة بسهولة ثم يطردها والموصل الغير الجيد هو الذي لا يتشرب الحرارة ولا يطردها واذا طبقنا هذا التفصيل على ملابسنا عرفنا ان اكثرها حرارة ما كان اقل توصيلا وهو الذي لا يتشرب الحرارة ولا يوصلها غيره كالملايس المتخذة من الصوف اذ لا يمكن ان الحرارة المتصاعدة من الاعضاء تنفذ من هذه الملابس ولا تتشربها بل تبقى محبوسة على سطح الجلد فلا تكون حارة من ذاتها ولا تتشرب الحرارة من الجسم بل تحتفظها فيه ولذلك اذا كانت درجة الحرارة الخارجية مرتفعة اكثر من حرارة جسمنا كانت هذه الملابس اجود الملابس للحفظ من تلك الحرارة لانها لا تنفذ منها الحرارة الخارجية فقلنسوة من صوف تقي من اشعة الشمس الشديدة احسن من قلنسوة من قنب او كتان او غيره وذلك يثبت لنا ان الاجسام التي من الموصل الجيد للحرارة هي عموما الباردة بالاكثر لانها تتشرب حرارة من جسمنا ثم تطردها وتنفذ فيها الحرارة الخارجية ثم توصلها لجسمنا وهذه الملابس اقل نقعا في وقايتنا من اشعة الشمس الحارة وهذا التامل قد اوضح لنا حكمة كون سكان البلاد الحارة كالاسبانيول وبعض المصريين المتعرضين لاشعة الشمس يجعلون على اكثافهم اردية من الصوف لكونه هو الدافع للحر الشديدة الموجودة في اقلعهم فهو احسن ما يكون في الوقاية منه ولنتكلم على كل من مادة الملابس ولونها وصنعها وهيئة تفصيلها على حدة فنقول
 في مادة الملابس

الاقتنة المصنوعة من القنب والكتان هي الموصل الجيد للحرارة والنار الكهربائية لانيه لاسيما اذا كانت صفيقة فتشرب العرق بسهولة وتحتفظه فيها فيحس

منها يبرد يمكن ان تحدث عنه في بعض الاحيان عوارض فاذن هي أكثر مواد
 الملبوس تحصيل اللافات الناشئة من تأثير البرد الرطب في الجلد وهي لطيفة
 لمس على البدن ولذا تستعمل في تغطية الاجزاء المتهبة وتعمل منها التسالفة
 والاقشة المتخذة من القطن هي أكثر الاقشة حسا للهواء في خللها فهي من
 الموصل الغير الجيد بالنسبة للكثان والقنب وتطرد جزءا من الحرارة التي على
 سطح الجسم بالنسبة لهما وتشرب جزءا من العرق الغير المدرك فتبرد سطح
 الجلد اقل مما يبرده القنب والكثان ومع ذلك فهي موصل جيد للنار الكهربائية
 واستعمالها على العموم مفيد أكثر من القنب والكثان الا اذا وجد في الجلد
 بعض تهيج واريد ازالته وتاسب في الفصول والاقاليم الباردة الرطبة لسهولة
 تشربها للحرارة ولا حداتها تمججا خفيفا على الجلد والحرير لطيف في الملمس
 يحبس الحرارة وهو موصل غير جيد لها وللنار الكهربائية ويتبل بسهولة
 وينشف ببطء ولا يلاقي الجلد منه في بلاد لا ورباه الا الثياب المغطية للساقين
 وهو مسعف عظيم متى اريد حصول حرارة كثيرة او زيادة سلك الملابس
 من غير ان يزيد ثقلها والصوف اعظم الموصلات الغير الجيدة للحرارة
 والمناسب لحفظ النار الكهربائية وتوليد لها وفيه القوائد التي في القطن
 والحرير باعلا درجة فيحبس الحرارة ويترك مادة العرق الخفيف ان تخرج
 ويحصل منه تهيج خفيف في الجلد وتطاهر منه حرارة ويساعد العرق
 الخفيف لكنه لخشونه قد يكون سببا لتهيج جلدي شديد وينظر في الجسم
 من احتكاك فيه حزاز ودما مل صغار وغير ذلك فلذا لا ينبغي الاعتداء على
 ملابس الصوف الا عند الضرورة لانه اذا حصل هذا الاعتداء يمكن ان تخرج
 الضرورة الى ابطاله فيكون الانسان أكثر قبولا للامراض التي اراد تداركها
 والتباعد عنها ولبس الصوف على الجلد يناسب الاشخاص السحان والذين
 في اعضائهم ضعف وكذا المستمرون على الراحة مدة حياتهم والقابلون
 للالتهابات المزمنة في احشائهم سيما اعضاء التنفس والناقهون والضعفا
 الذين ينبغي ان تقوى اعضاؤهم وتمنع الحرارة التي فيهم عن الضياع فيستعملون

في هذا الحالة الصوف فيحصل لهم منه الفائدة العظيمة ويتأكد استعماله كلما كان الفضل أو الاقليم رائدا في البرد والرطوبة وعوارض الصوف انه يتشرب بسهولة الأبخرة الرديئة ويحفظها زمن أطول لا خصوصا اذا كان له خل ولا ملاسة فيه والقنب والكتان اسلم في هذا المعنى ولكن الصوف افضل في الشتاء وخواص الاقشة المنسوجة من الشعر تقرب من خواص الصوف ويصح ان تستعمل في الاحوال التي تكلمنا عنها في الصوف

في الوان الملابس

الوان الملابس لها تأثير كبير او قليل في الحرارة فاذن الخيرة في الالوان لا تكون خالية عن الفائدة فالالوان الغير الغامقة والاقشة الملسا ينبغي ان تفضل في البلاد الكثيرة الحرارة التي تكون فيها درجة حرارة الجو اعلا من درجة حرارة الجسم بخلاف البلاد المعتدلة والضيقة من حيث انه يذهب من حرارتها اكثر مما تنكسبه من حرارة الجو ينبغي ان تفضل فيه الاقشة التي الوانها غير غامقة وتكون رقيقة متخذة من مواد الموصل الجيد للحرارة كالقنب والكتان والشناء لكون غايه الملابس فيه ان تمنع خروج هذه الحرارة ما امكن ينبغي فيه ان تكون ملسا غامقة الالوان متخذة من مواد الموصل الغير الجيد للحرارة كالصوف الحرير والقطن ونحوها وينبغي ايضا ان تكون سميكه لتحفظ نفوذ الهواء من خلالها ما امكن

في صناعة الملابس

كون الاقشة صفيقة او مهلهلة النسيج مما له دخل في تحصيل الحرارة فجميع الاقشة التي من نسيج رخوفيه تمل تحفظ الحرارة احسن من التي تكون من دججة ملسا وتزيد في العرق ايضا واعظم جزء من هذه الحرارة ياتي من الهواء المنحصر في خلالها الذي هو من الموصل الغير الجيد للحرارة

في تفصيل الملابس

هيئة تفصيل الملابس على العموم لها تأثير في الجسم على انواع كثيرة الاول انها تساعد على حفظ الحرارة في الجسم او على تسهيل انعكاسها عنه فالتفصيل

والا قالم الحارين تناسب فيهما الملابس الواسعة التي لا تمنع تجدد الهواء اكثر
من الملابس الضيقة التي تحفظ هواء متجلا الحرارة والملابس الضيقة تفضل
عن الواسعة في الفصول والاقالم الباردة الثاني انها تؤثر في الاجسام
انضغاطا يسيرا او كثيرا على بعض اجزائها وهذا الانضغاط تارة يشوش
سير الدم والينفا كما هو جار في ملابس الافرنج من ربطهم الشرايات والرقبة
وشدهما شدا زائدا وتارة يشوش التنفس ودورة الدم والهضم ويمنع تمدد الحفرة
الصدرية والحفرة البطنية كما يحصل من الصديريات واللبسة الزائدة في الضيق
وقد تساعد الملابس الضيقة فعل العضل كما يحصل من الاحزمة الموضوعة على
القسم القطني ويمكن ان يقال على وجه العموم كل ملبوس شوش تميم وظيفة
من الوظائف انتهى بمحصل اوجاع خطيرة جدا الثالث انها تؤثر في الجسم
على حسب كثرة الاقسام المكشوفة منه او قلتها وعلى حسب الاقسام المستورة
بهذه الملابس من تاثير الاجسام المحيطة بنا وغيرها والتاثير الذي يحصل
من ذلك مبني على سلطنة الاعتبار ولذا رهيئة جميع الملابس ونشرحها
ونبحث عن كل جزء من اجزاء الملبوس على حدة فنقول اما القميص فمادته
ينبغي ان تكون من قطن او قنب او كتان لانه يمكن ان يكون ذلك مسببا
في الشفاء من بعض امراض جلدية رديئة كالجدام وغيره فان بعض القميص
الذين لم تكن عندهم النظافة فضيلة متسلطنة يكونون معرضين لهذه
الامراض ومعلوم ان هناك فرقا عظيما بالنسبة لتنوع وظائف الجلدين
ملابس الصوف التي كانوا يستعملونها سابقا من غير ان يغسلوها ولا يغيروها
وبين القمص التي هي في غالب الازمان تغير في كل اسبوع ونسجها لا يحصل
منه ادنى تنب في الجلد وباقية القميص ينبغي ان تكون عريضة لتتسع الخطر
الشديد الذي يحصل من الضغط بها على الاوردة الوداجية عند رجوع الدم
لو لم تكن عريضة فان بعض انواع هذا الضغط يمكن ان يسبب داء السكتة بل
الموت للاشخاص المستعدين للاحتقانات الحمية واما رباط الرقبة فلا يستعمله
اكثر القبايل وهو اذا شد برزادة او كان عريضا برزادة حصل منه في الصنق الضغط

الحمد لله رب العالمين

ین
فل
زاره
کثر
نقه
شتاء
کون
وف
یاء

سبع
لئون
هوا

ول
ول
ول

الذي تكلمنا عنه في باقة القهصص ويعرض صاحبه للاحتقانات الدموية
 في الوجه والملح والى الرمد واوجاع الراس واذا اطال ادى الى السكنة ويمكن
 ان يتسبب عنه انتفاحات في الغدد القكية وقروح وغير ذلك ويحصل منه
 عوارض اخر غير هذه ~~كما~~ اوجاع الخلق المتكررة فانها نتيجة ظلمة من
 الاستعداد للانضغاط الذي اكتسبه هذا الجزء وظهور هذا الداء لا شك فيه
 اذا رفع رباط الرقبة عقب رياضة عنيفة في محل بارد ولا يلزم ان نذكر انه ينبغي
 خل عقدة الرباط او خر ختها من الغشا بصوت عال او زمن الوعد او التحليم
 في المكاتب ويجب ازالة التها من النوم واما الصديريات وهي ما يصنع من الثياب
 ليجب بالصدر والبطن ويضغطها فلها عوارض الرئيس منها انها تشوش تعيم
 الوطائف الثلاث العظيمة على ما ينبغي التي هي التنفس والدورة والهضم وتبقى
 الدم في الرئة والقلب فتكون سببا للاستعداد لنفث الدم والسل وخفقان القلب
 والا ينور برما وتشوش الهضم ويتولد عنها تيس في الغدد الثديية وتشوش
 في غو الكبد وغير ذلك وهذه العوارض المختلفة تحصل خصوصا للنساء اللواتي
 من البلاد التي فيها حسن التدن والتسل بالعادات امر لا بد منه ويستعملون
 الصديريات الضيقة جدا خصوصا اذا كان ذلك في سن يكون الضغط المذكور فيه
 مهلكا كسن الحداثة الذي تكون فيه الاعضاء نامية لا قوة لها على مقاومة
 ما يصادها ولما الشرايات التي تلبس في الساق والقدم فهي غير مستعملة عند
 كثير من الناس فتصنع من القنب والكتان والقطن والحرير والصوف
 وتختلفها من هذه الانواع يكون على حسب حال الشخص المستعمل لها
 واختراع الاربطة لهذه الشرايات تابع لاختراعها ومنفعتهما تثبت الشرايات
 في محالها وعوارض هذه الاربطة انها اذا شدت بزيادة ولم تكن فيها مرونة
 سببت الدوالي والا وبعلى القدمين والطرف السفلي من الفخذ والشرايات
 القصيرة التي لا تبلغ اخر الساق تقوم مقام الطويلة فلا يحصل منها عوارض
 الاربطة التي تحصل من الطويلة وينبغي في الاربطة ان تكون مشدودة قليلا
 وفوق اركبة لانها حينئذ تصير اقل انما جالرجوع الدم واما السراويل القصيرة

والطويلة

والطويلة والعريضة ومما يلها فله عوارض اما القصيرة كالالبسة المعروفة
 فيعرض منها انها تضغط ما تحت الركبة كاربطة الشرايات واما الطويلة التي
 اخترعت بدل القصيرة لتكون احسن منها فعوارضها انها تصعد الى اعلا
 ويحصل منها ضغط على قاعدة الصدر فتخرج الانساع الافقي لهذه الجفيرة وحائل
 المر او بل نافعة لانها تمنع الضغط الذي يحصل من ربط التكة وتجعل ثقل الالبسة
 على المنكب ويتم الهضم معها بحريته واما بقية الملابس فههيئة التفصيل
 والمادة المختدة منها واللون ينبغي ان تتبع فيها القواعد العمومية التي قدمناها
 في ابتداء هذا البحث واما الكمها فينبغي ان تكون عريضة بقدر الكفاية في الجزء
 المحاذي للابطال كي لا تضغط او عية واعصاب هذا الحل ومن الخطر ان يستعمل
 في فصل واحد ثياب قصيرة الاكمام وطويلة يلبسها عقب بعض والا اختراع
 المختلف في الصدر يات نتج منه في علم قانون النخعة ان الشخص المضاد على
 الصدر يربط المسدودة يعرض له مرض في الحلقوم او التهاب في الصدر عقب
 ما يستعمل الصدر يربط المفتوحة ويبعد عنه هذا العارض اذا لم يغير ما اعتاد
 عليه واما الجزم والتواسيم فالأولى تلبس في الشتاء وهي انفع فيه من التواسيم
 لانها ضد الرطوبة ولا ينبغي ان تكون ضاغطة على الرجل ولا على الساق
 لئلا تمنع النمو ويحصل منها دوالي او غيرها من انواع الضعف ونفطها ينبغي
 ان يكون يابسا مدقوقا لانه حينئذ يشرب قليلا من الرطوبة والثانية
 في الصيف احسن من الاولى وينبغي فيها الاحتياطات المذكورة وان يجعل لسلك
 من الرجلين قالب يخصه واما القلنسوة والعمامة فيختلفان كالثياب على حسب
 الشعوب والقبايل الموجودين في الكرة وحسب الاقليم والضرورة والاعتقاد
 واحسنها ما يكون اقل عوارض ولم يخالف الحالة الاعتيادية للقبيلة ومن
 حيث ان الراس من كراهق غزير فلا يوجد اضر من استعمال العمامة
 الثقيلة والقلنسوة التي من نحو الخوص اقل خطرا من العمامة المستعملة
 عند كثير من القبائل

الخامس ما يتعلق بالملابس من الاحتراسات

الطفل بعد ولادته لا ينبغي ان تشد عليه اللقائف بزيادة بل يكفي لفة في ثياب
 عريضة سايبة لتكون جميع اعضاءه في حرمتها وينبغي ان لا تكون اللقائف
 ثقيلة لتلايشوش منها حرارته وان لا تكون حرارتها بحيث تمنع الاحساس
 بتأثير الهواء وان يوضع في مهد يمكن ان يتحرك فيه بسهولة من غير خطر فاذا بدا
 يتقوى تركيزه وعند اعضاءه الصغيرة فيشتد يوما عن يوم فاذا قابله مع ولد
 ملفوف جدا من سنة تهيبت من الفرق الذي اكسبه هذا في نموه ويكفي
 في الاطفال ان تكون مقطاة بملايس مناسبة تحفظهم في التدفئة ولا تضر نمومهم
 وينبغي في قلسوة الاطفال ان لا تكون حارة ولا ثقيلة ومتى نبت الشعر كان
 كافيا عن القلسوة فلا ينبغي التثقيب عليه ولا التخفيف فان كان الولد معرضا
 لحرارة الشمس الحارة حسن ان يلبس قلسوة من نحو خوص ابيض ويدام
 لهم استعمال القمصان واللقائف من الكتان ماداموا يبولون على انفسهم
 وينبغي ان لا ترز ثيابهم بتخليكها بنحو الابريل يجعل لهم بدلهما قبطان او شريط
 وان لا يضاف على اللقائف شئ يمنع من رفع ارجلهم الى جهة البطن وان يصنع
 لهم خلاف القميص والقنطوش الذي يلبسونه في اكفافهم حزام عريض يلف
 دائرا الظهر من قطن او كسان او صوف وان تترك اعضاءه تتحرك على طبيعتها
 ولا تتفعهم الجزمات ولا التاسومات قبل او ان المشي لانها تبذل من بولهم
 وبرازهم ومنها حينئذ للجلد مضر كطالت مدتها فينبغي تبعدهم عنها
 ويجب تنظيف الاطفال واستحمامهم مع التحرس ومتى بلغوا وان المشي عمل
 لهم شرايات من كسان وتاسومات عريضة من جوخ نطها رقيق لان النعال
 الجامدة تغير هيئة اقدمهم فاذا بلغ ينكاهم اعطى له قصان طوال عراض بدل
 ما تقدم وقاشها يكون على حسب ما يقتضيه الفصل وينبغي في ثيابهم ان تكون
 كافية في وقايتهم من البرد وفصله على هيئة لا يحصل منها ضغط على اعضاءهم
 وان يتخذ للطفل عدة كثيرة من الثياب ليعبر عليه منها فاذا بلغ الطفل سن
 السبوعية فلا تغير عاداته في الملابس الخفيفة التي اعتاد عليها في صغره ولومع عدم
 اعتدال الفصول وسن الكهولة لا دخل له في ان يبطل هذا الاعتياد متى كان

الشخص

الشخص في غاية العجمة وسن الشيوخوخة الذي تقل فيه شدة الحرارة يجب على
 الشخص ان يستعمل فيه الملابس الحافظة للحرارة الحيوانية ولكن لا ينبغي له
 ان يلبس بلباس كثيرة الحرارة لها خل كبير كالقرا اذا لم توجب لها ضرورة
 لانه اذا استعملها في حال العجمة فإى واسطة يستعملها في الامراض التي تستدعي
 معها لجهتها زيادة الحرارة واما النساء فالمرأة زمن الحمل يجب ان تستعمل ثيابا
 واسعة وان تتوق كثيرا من البرد وتكون ملابسها كافية لان تحفظها من تغيرات
 الجو لانه اذا حصل لها في مدة الحمل نزلات امكن ان يحصل لها من شدة السعال
 انواع كثيرة من العوارض التي لا تحصل في غير مدة الحمل وان تترك في مدة الحمل
 ثياب التي يحصل منها دق ضغط في اى قسم من البدن فان الثياب الضاغطة
 على البطن السفلي زمن تخلق الجنين ونموه تعيب المرأة والضاغطة على الصدر
 يحصل منها اما احتقان التهابي في الثدي واما استرخاء في نسيجه يصير به اقرار
 اللبن غير تام وكثيرا ما يحصل منه فرطحة اللعصات والعوارض التي تحصل من
 ذلك تكون للولد واما والضغط الذي يحصل من اربطة الثرايات وان كان بسبب
 الدوالي في كل وقت الا انه يصير بالاكثري مدة الحمل والصنابع تتعلق بها ايضا
 مرور خصوصية من قبل الملابس فالصنابع التي بها يظهر في الشخص حرارة
 سيرة تستدعي ملابس تنبه وظائف الجلد والصنابع التي يكون فيها بعض
 الجسم مشغلا وباقية من غير مشغل تستدعي ملابس تدفي غير المشغل اكثر من
 المشغل والصنابع التي يكون اصحابها معرضين الى الرطوبة ينبغي ان يستعملوا
 الجزمات والذين تعرضهم صناعاتهم الى الابحثة المعدي كالأطباء وخدمة
 المارساتات ينبغي لهم ان يلبسوا فوق ملابسهم الاعتيادية نحو مشتمع ومن
 لا احتراسات المتعلقة باعمال الملابس ان لا تنشق الثياب المبلولة وهي على
 الجسم في معرض الهواء بل الاولى في ذلك تغيير الملابس بعد تشييف الجلد بجيد
 وان تفصل الملابس التي من المواد الحيوانية اكثر من غيرها لانها تحبس
 الخواص المضرة بالتنفيس الجلدي والهواء الكروي اكثر من غيرها وتبدل
 الملابس يحصل منه في الانسان نتائج التغير الكروي وتبدل الصوف من على

اي لا ما اذا حصل تغير طبع في الحملات امتنع الولد
 عن مص الثدي واحتقن اللبن فتبخر الولد من
 الجوع والام من الاحتقان اه

الجلد في وقت الصيف اذا كان معتادا عليه يحصل منه عوارض الانتقال
من الحر الى البرد فيظهر منه رجوع التهابات العضل ووجع الاعصاب
وامراض الصدر وغيرها في الاشخاص القابلة لهذه الافات واستعمال
الانسان الملابس التي تكون مستعملة لغيره خطر الا ان كانت الملابس
من عاداتها ان تغسل لان مماسة الملابس المشربة من مواد سببت بعض امراض
كافية لان تسبب امراضا قلبية منها في الاشخاص الاصحاء

السادس في الاستحمام

الاستحمام هو الغمس في الماء والمكث فيه زمنا ما واستعماله للصحة من حيث
ان فيه تنظيف للجلد وتسهيل لوظائفه وتناجج الاستحمام العمومية اربعة
الاول زيادة الحس بالحر والبرد فان الجسم اذا كان في الماء تكونت حوله دائرة
من الماء أثقل واسكن من الدائرة التي تحيط به من الهواء وتلك الدائرة تصير
الجسم يحس بالحر والبرد اكثر مما يحس بهما اذا كان في دائرة الهواء الذي هو
في درجة ذلك الماء الثاني منع مماسة الهواء للجلد وانحلاله فيه الثالث
انه يعطى الجسم بواسطة الامتناس قدرا من الماء كثيرا وقبلا على حسب
درجة حرارة الماء الرابع انه يفعل في الجلد بطريقة التشرب فيصير لينانا عا
واكثر قبول للحس واما نتائج الخصوصية فتكون على حسب اختلاف
درجة الماء وبعض احوال سنذكرها في كلامنا على انواع الاستحمام ودرجة
حرارة ماء الاستحمام لا يمكن ان نعينها على التحقيق بجزان الحر والبرد لانها تختلف
ماخلاف السن والعادة والبنية وغير ذلك بل نقول ان الدرجة الحقيقية
المناسبة لكل انسان هي ما يحس به من حرارة الماء او برودته فاذا قلنا في الكلام
على انواع الاستحمام الاستحمام البارد والحار فينبغي ان يفهم منه درجة الماء
التي تصير للانسان مستشعرا بالحر والبرد

الكلام على الاستحمام البارد

الماء البارد المعتبر في الاستحمام حسب القواعد الصحية هو الذي يكون في درجة
حرارة الانهر زمن الصيف ومثي استعمال هذا الاستحمام في وقت مناسب كانت

اي لان الهواء اذا لمس الجلد اغل فيه زكته
فيشرب منه الاوكسجين ويغني منه بدله
الخاص القوي كما مر

نتائجها الأولية زوال الحرارة من الجسم بسرعة وتكرش الجلد تكرشا يشبه
تكرش جلد الدجاجة بعد تنظفها بسبب تضيق جميع القوهاد البخارية والشعيرة
وتكون الاوردة الظاهرة واصفرار اللون وارتعاش اختلاجي خفيف وصفر في
النبض وعدم انتظام التنفس وزيادة الدم في الاعضاء الباطنية وهروب جميع
السائلات لاغوار البدن وازدياد افراز البول فان كانت درجة برء الماء زائدة
حصل لشخص تالم حقيقي وزادت جميع العوارض المذكورة فاذا خرج الشخص
من الماء ونشف جلده وقف هروب السائلات لاغوار البدن وظهر في الجسم
ما يسمى رد الفعل فيعود الدم الى الجلد ويحمر ويحس بلذع خفيف وحرارة
ويرداد التنفيس الجلدي ويعود النبض الى الامتلاء ورد الفعل المذكور يكون
على حسب شدة الشخص وقوته واما نتيجة التالفة فهي في الشخص الضعيف
تهيج في الاعضاء الباطنية وزوال وظائف الافراز والرشح وقلة فاعلية الجلد
وفي الشخص القوى تنبه الجلد وصيرورته اقل قابلية للتأثر واشتداده بحيث
يقوى على مدافعة تغيرات الهواء الكروي وفوائد الاستحمام بالماء البارد
في الصيف الذي يجب ان يستعمل اذا كان الحر شديدا لتقليل العرق الجلدي ورفع
الوهن الذي يحصل من كثرة العرق واعظم من هذين رد القابلية للمعدة فينبغي
لنيل هذه الفائدة العظيمة تجديد الاستحمام بالماء البارد كثيرا وان يتجنب بعده
جميع ما يحصل منه تنبيه زائد في رد الفعل والاستحمام بالماء الشديد البرودة
الذي ينشأ منه احساس بالانزعاج ليس صحيا والاستحمام بالماء البارد
الجاري الذي يكون بدرجة مساوية لدرجة الجو ينشأ من تتابعه زوال الحرارة
بسرعة شديدة \approx ثمن الماء الواقف فهو اكثر منه تقوية للبدن بسبب لطم
الامواج له وهذه النتيجة تكون في الاستحمام بماء البحر اقوى لان حركات
امواجه واندماجه مائه يحصل منه ما شدة في اللطم وازالة الحرارة وتنبيه الجلد
يكون فيه اكثر لوجود الاجزاء المحبة في هذا الماء (والاستحمام بالماء البارد يناسب
جميع الاشخاص الذين لا يتكدر من برودة الماء والذين تزيد فيهم الحرارة
وقهرتهم والذين ازججتهم حرارة الهواء الكروي واضطروا لالازمتها وليس مضرا

اي لا تضعفها فيه تضعف عن الفعل فلا
تزداد الحرارة التي هربت اليها وقت حمام الماء
لظاء الجسم بل تكون فيها تهييجا اده

للشبان الاصحاء ولا للكهول واما الشيوخ فلكون القوة المولدة للحرارة فيهم ليست فاعلة بالكفاية ولا رد الفعل شديدا ينبغي لهم تجنب الاستحمام بالماء البارد والاستحمام بالماء البارد يكون مضرا متى حصل منه احساس بانزعاج وهو مضر ايضا لجميع الاشخاص في حال افراز العرق الكثير وبالمصابين بافات مرضية قابلة لان ترتدع مثل ادرار الطمث وافرار العرق الكثير والخزاز وغيرها من البثرات وداء الملوك والبواسير ومضر للاشخاص الذين صدورهم مستعدة للتجمد وكذا المستعدون لالتهاب العضل او غيرهم من التهيجات التي تحدث من البرد بسهولة وللأشخاص الضعفاء الذين هم مرضى في غالب الاوقات والاحتراسات التي يجب التحمل بها في استعمال الماء البارد هي ان يخرج الانسان منه قبل ان يحصل له احساس ببردتان وبعد ان يخرج بهل بالنشيف وباللبس ويتجنب جميع ما يحصل منه زيادة في الحركة كالرياضة ونحوها لانه يصير واسطة في ازالة نتيجة الاستحمام من التبرد بسرعة ولا ينبغي الاستحمام زمن اشتغال الهضم المعدي اى فينبغي ان يكون عقب الاكل بربع ساعات وينبغي في الاستحمام بل الرأس ليقباعد عن الاحتقانات المخبية متى سيج في بحر او نهر ام بركة او غير ذلك الكلام على الاستحمام الحار

الاستحمام بالماء الحار يستعمل في الشتاء ~~ك~~ واسطة صحية ودرجة حرارته في العادة من عشرين الى ثلاثين على حسب قبول الاشخاص والنتائج الأولية للاستحمام بالماء الحار اعني التي تحصل للانسان مادام في الماء هي ان يحس بحرارة لطيفة يلمس منها في جميع سطح الجلد وانها تمتد للاحشاء وان تنشر سائلات الجسم وان يحصل ارتفاع في الجلد وفي ضربان القلب والتنفس وحدوث هدوء وميل للنوم زمن الاستحمام واشتداد في الامتناس الجلد والافراز الكلوي ونتائجه السالبة اعني التي تحصل بعد الخروج منه هي انه يهدى ويرى ويرى الاعضاء المهوكة من التعب ~~ا~~ كثير من الاستحمام بالماء البارد والاستحمام بالماء الفاتر يناسب جميع الناس خصوصا اصحاب الامزجة الباردة القابلين للتجمد والشيوخ والنساء والاولاد وكذا

النساء الحوامل والمرضع والاحتراس الواجب التمسك به في هذا الاستحمام
 ان يمشف الجسم بالمشاف الجافة المدفأة بعد الخروج من الماء وان يحترس
 ويحفظ من تسايج البرد واما النتائج الاولية للاستحمام بالماء الزائد في الحرارة
 فهي ان يحس حال الانغماس بحرارة لذاعة متعبة ويحصل في الجلد تلبه شديد
 يحمر منه سرعاً من فوران الدم فينتفخ الجلد ويتقبض القلب بسرعة
 ويحمر الوجه وكذا الاعين ويتواتر النفس ويكون غير منتظم وان كان في
 الشخص استعداد للاحتقانات المخية امكن ان يموت حيثئذ بالسكنة ويغدر
 العرق من كل جهة فيزيل من الجسم مقداراً وافراً من الحرارة لكنه ليس بمقدار
 ما تبشر به من حرارة الماء حتى يقاوم العرق تلك الحرارة وعلم من ذلك ان
 الاستحمام بالماء الزائد في الحرارة مهيج ملهب فلا شيء مثله في اثاره داء الملوك
 والتهاب العضلات والالتهابات المعدية وغير ذلك من الالتهابات التي لا تكاد
 تحصى واما نتائج التالبه فيظهر انه مضعف ويحصل منه مضار زائدة فيسبب
 الاعياء والتعب والاسترخاء وعدم القابلية وخدر في القوى العقلية
 في الكلام على بيوت الحرارة والابزن والغسل بالماء

بيوت الحرارة تنقسم الى جافة ورطبة فالجافة اما كن حامية جداً من نار توقد تحت
 ارضها ويمكث فيها بقصد اخذ عرق غزير والرطوبة اما كن حامية من حرارة الماء
 وهذه تعرض فيها الى ابخرة الماء وهي معروفة في فرانساً بالجمامات البخارية وهذا ان
 النوعان لا يستعملان الا واسطة علاجية وكثير من الشعوب يستعملهما واسطة
 ضخمة ونتائجهما كتنايج الاستحمام بالماء الحار لكن لا يوجد فيهما الانكباس
 الذي يحصل في الجسم من ثقل الماء فلذلك كانت حرارة الماء اذا كانت بدرجة
 اعلام من درجة الجسم لا يطبقها ويطبق حرارة بيوت الحرارة التي من درجة اعلا
 من درجة حرارة ماء الاستحمام ولا يحصل من هذه البيوت نتائج الاستحمام
 الا اذا كانت درجة حرارتها اعلام من درجة حرارة الماء ولذلك كان الجسم يطبق
 حرارة بيوت الحرارة الجافة ولا يطبق حرارة الرطوبة اذا كانت في درجاتها والجافة
 نستعمل اذا احتيج الى تهيج الجلد من غير ان يتحمل منه عرق كثير والرطوبة

تستعمل في عكس ذلك وهذه البيوت اذا اعتبرت واسطة علاجية تستعمل في الاحوال التي يراد فيها تنبيه الجلد تنبيهها شديد التحصل هناك نتيجة محولة وكذا في الاحوال التي يكون الجلد فيها متمرضا وفي التهاب العضلات ووجع عرق النساء والتهاب البريتون وفي اوجاع الفاصل واوجاع العظام ولا ينبغي استعمالها بكثرة في هذه الامراض الا اذا ازممت ولم تنفع فيها استعمال الاشياء المضادة للالتهاب ويمكن ان تستعمل بيوت الحرارة في تنبيه الاوعية الراشحة للجلد في الاستسقا والاوذما وبيوت الحرارة البخارية تستعمل عقب الحصة وفي مدة كثير من الافات الجلدية المزمنة واما الابرن فهي الماء الذي يغمس فيه جزؤ من البدن ويبقى باقيه خارجة فابرن الرجلين الماء الذي يغمسهما وابرن اليدين ما يغمسهما من الماء والابرن هي التي تستعمل واسطة صحية فيحصل منها نتيجة في الجزء المستعمل فيه مثل نتيجة الاستحمام في جميع البدن وهي تستعمل لتسهيل وظائف الجلد في الاشخاص الذين يضرهم الاستحمام وابرن النصف الاسفل تستعمل لتسهيل ترتيب الارشاح الطمهي وحينئذ فتستعمل حارة لتجذب الدم لجهة اعضاء التناسل واما الغسل فهو غسل اجزاء من الجسم اما بغمسها في الماء او بسكبها عليها الكن دائما يدلك معه الجلد لذلك مناسباته لتنظيفه من المواد الغريبة المغطيه له ويكون باليد وحدها او مع اسفنجة اوليفة او نحوها ويستعمل اما بالماء وحده حارا او باردا او مخلوطا ببعض جواهر ودرجة الماء المستعمل فيه كد درجة ماء الاستحمام فتختلف باختلاف السن والمزاج والفصل والمستعمل في الغسل حالة الغصة هو الماء وحده واجزاء الجسم التي يستعمل فيها الغسل هي التي تكون اكثر تعرضا للوح كاليدين والرجلين والوجه والراس واعضاء التناسل والعضر والشرج وغير ذلك فالرجلان ينبغي ان يغسلا اقل ما يكون مرتين في الجمعة والغسل لاصحاب الامزجة اللينة فاوية انسب من الاستحمام وهو نافع في سن الطفولية وماؤه يكون على حسب الفصول وفي سن الشبوية يكون بماء فاتر وفي الراس والرجلين كل يوم وكلما تقدم الشخص في السن ينبغي ان يعود تدريجيا على الماء البارد وبهذه الممارسة

ينشأ الولد متجنباً لأنواع الرشح والخبثاق الفشاني والالتهابات المعوية وغير ذلك
وحايزاً القابلية العجيبة والقوة

في الكلام على الاشياء التابعة للاستحمام

هذه الاشياء المستعملة كواسطة صحيحة هي صب الماء وازالة الشعر بالدوية والدلك
والتكبيس والتمرغ اما الصب فهو سكب الماء الحار او البارد على الجسم
فسكب الماء البارد بعد الاستحمام بالماء الحار يكون منه نتيجة الاستحمام
بالماء البارد وسكبه على الرأس زمن الاستحمام بالماء الحار يمكن ان يكون
نتيجة يتدارل فيها الاحتقانات الخفية * واما ازالة الشعر بالدواء فهي طريقة قديمة
يستعملها بعض الشعوب في ازالة الشعر من على الجلد من الاجزاء التي ينبغي
ان لا يكون فيها شعر والا سلاميون يستعملون ذلك كواسطة تنظيفية فيزيلون
بعد الاستحمام الشعر الموجود في بعض اجزاء من الجسم تحفظه فيما بعد شعوب
المغربيين وهذا الدواء مركب من الزنجبيل الذي هو الزنج والنبوة
ومعروف بدواء الحمام تطلبي به الاجزاء التي يراد ازالة شعرها ثم يغسل بالماء الحار
وهذا الدواء لكونه شديد الفعل جدا اذا استمر على الجلد زمناً يمكن ان يحدث عنه
عوارض بل اخطار لانه اما ان يغير الجلد او يمتص الجلد منه جواهر سمية يحصل
منها فيه التهابات حادة او مزمنة * واما الدلك ومنه التكبيس بالتحية بعد الكاف
فهو مرس جميع البدن او بعض اجزائه باليد مباشرة او بواسطة جوخ او فرشاة
رفيعة لينية والمشرقيون يتكيسون في الحمامات ليزيلوا من على الجلد فضلات
البشرة والنتيجة الاولى للتكبيس بعد الاستحمام نظافة الجلد فان استعمل
بعد الاستحمام البارد سهل في الجلد رد الفعل ونبيه وجذب القوة الى الخارج
او بعد الاستحمام الحار منع البرد وهو كواسطة صحيحة لا بد منها للاشخاص
الذين لا يمكنهم استعمال الرياضات العضلية نظراً لحوالهم القائمة بهم فيحفظ
عليهم صحتهم ونافع كثير اللا من جهة اللينة والبرودة وللشيوخ والعموم الاشخاص
الذين جلدهم قليل الفعل ويستعمل في المعالجة كصرف لطيف وله قوة عظيمة
في الامراض المزمنة وهو معتبر ايضا كواسطة تنظيفية * واما التكبيس بالوحدة

فهم والتعامل بالبدن على جميع اجزاء الجسم ليصطف عليها ثم قد د وتفرق جميع
 المفاصل لتلين وهذا الفعل مقوي يحصل منه صحة جيدة وقوة وهو مستعمل كثيرا
 عند الهند واما التمر فموضع جواهر ذهبية كالشمع والسمن والزيت على
 اجزاء البدن مع ذلك والقدمات كانوا يستعملونه كثيرا والان ترك بالكلية
 والدهن يمكن ان يمنع تهاول الامراض المعدية بمنعها الامتناس وبندار له
 تشقق الجلد وسعد الهوام او يمتصها والاجسام الدهنية الموضوعة على الجلد
 تصير مضره اذا لم تزل عنه بالاستحمام او الغسل بماء فاتر وقليل من الصابون
 * في الكلام على الاحتراسات التي تستدعيها التولدات الجلدية وفي المحسنات *
 التولدات الجلدية التي تبحث عنها هنا هي شعر الرأس واللحية والاذن افر
 والمحسنات هي الاشياء التي تستعمل لحفظ ندوة الجلد وتقوية بعض الاجزاء التي
 هدمت قوتها وتكسى ظاهرا الجسم النضارة والبهاء الذي فقده اما شعر الراس
 فليكون الشعر موصلا غير جيد تكون وظيفته حفظ الرأس من تأثير الحر والبرد
 ووقايته من الاطعمات التي تعرض له وهو يستدعي احتراسات خصوصية
 لانه متى استعملت وسائل غير جيدة في نظافة الجلد الذي فيه الشعر حصلت
 امراض عديدة وتناجى ازالة الشعر هي زيادة القوى الحيوية في بصيلات الشعر
 التي هي منبت الشعر في سمك الجلد وتنبه قليل في جلد الراس واسراع نبات
 الشعر ولا عوارض له اذا استعمله شخص سليم في اوقات معهم ودمع الخلع عن
 البرد العظيم وتكرار قص الشعر في الاطفال يغلظ الشعر ويريد في قوة ورشح جلد
 الجمجمة وهذا غالبا يتسبب عنه الافات المسماة جورمواي البلم الغليظ فاذا
 استمرت هذه العادة زمنا طويلا نشأ عنها سقوط الشعر قبل وقته وازالة الشعر زمن
 المرض وزمن النقاهة تحدث عنه عوارض خطيرة والمعتادون على تربية الشعر
 اذا زالوا حالاً كانوا معرضين الى اوجاع الاسنان والحلق والعينين والشقيقة
 والاحتراسات التي يستدعيها الشعر حفظ اعتدال وظائف جلد الجمجمة ويكفي
 في ذلك تمشيط الشعر وتفرجه كل يوم وغسله في بعض الاحيان بالماء وحده
 او مع الصابون ويكون الماء بدرجة معتدلة لا يحصل منها حر ولا برد * واما

الحسنات كالادھن والريون فلا يحصل منها ضرر اذا استعمل منها اليسير
 الخالي عن العطريات والاشهر الاربعه الاول والستة من ولادة الطفل لا ينبغي
 ان يمسح فيهما شعر الولد ولا ان يفرج بل ينبغي ان تزال القشرة التي على رأسه
 باحتراص حينئذ اخذ في الخروج بنفسها وتغسل الرأس غسلا خفيفا بالماء الفاتر
 وكثيرا ما يصير الشعر في الاطفال وفي بعض الاحيان في الشبان مركزا لبعض
 الهوام التي تعيش كثة على غيرها كالقمل وغلط بعض الناس في قوله انها واسطة
 تستعملها الطبيعة في تنقية الجسم من المواد مع انها تسبب اكلا ناوتيجيا وهذا
 مناسب لان تكون عنه الاخلط التي يحس بها في الرأس خصوصا في الاولاد
 فينبغي ان يعلم بازالتها حال العلم بوجودها والادوية التي تستعمل لمنع
 تولد القمل كلها تسبب عنها عوارض رديئة والواسطة التي لا خطر فيها
 هي ازالة الشعر ثم تمسيطه اذا طال والتنبه لتطيقه نظافة كلية (وزوال شعر الرأس
 من المفاربة المعتادين على كشف الرأس يحصل منه للعوارض التي قلنا انها
 تكون نتيجة فعل البرد في الجلد فيتسبب عنه نزلات وركام دائم في الغالب ووجع
 الاذنين ووجع الاسنان واحسن الوسائل التي تسعمل للحفاظ من هذه العوارض
 قلنسوة من شعر الانسان لا تكون رائدة في الضيق ولا في الثقل تثبت على الرأس
 باجسام لينة ثلاث نصف على الجمعية عند الالتفات ومق تعرى خرو من الجمعية
 عن الشعر استعمل فيه شعر مصنوع * وجميع الاشياء التي تستعمل في تلون الشعر
 عند التقدم في السن تحصل منها عوارض فالاولى ترك جميع هذه الاشياء واما
 اللعبة فجميع ما ذكرناه في شعر الرأس يمكن ان ياتي فيها ازالة شعرها يسرع
 في نموها ولا يتسبب عنه افات في الجلد الا اذا كان اللوسى غير نظيف او مقدار القلى
 الذي في الصابون رائدا او اجود الصابون ما قل فيه القلى * والرجل الذي تارة يحلق
 لحينه وتارة يتركها طويلا يكون معرضا لسقوط اسنانه قبل وقته ويحصل له
 اوجاع في الحلق وينبغي في ماء حلق اللعبة ان يكون دائما فاترا لان الماء البارد يبدل
 ان يرخى الشعر يصبه ويضعب الخلقة واستعمال روح الصابون في الخلقة
 مضر فينبغي تركه لانه يحتوي على مقدار اوفر من القلى واليوتاسه وانقبائل

المعتادون على ترك لحاهم بدون حلاقة هم المتباعدون عن العوارض التي
تحصل من حلاقتها لكنهم مضطرون الى احتراسات عظيمة لحفظ النظافة * واما
الاطافر فلا تسند على من الاحتراسات غير عدم المبالغة في قصها التمتع وظائفها
التي هي صيانتها لحم اطراف الانامل وينبغي في اصابع الرجلين ان لا تنقص
باستدراة مثل اطافر اليدين بل تقطع بتربيع ثلاثا تنظم فيحصل الامراض
المسماة بالظفر المتردد في الجسم ولا تنكلم هنا عن المحسنات التي تنفع في الشعر
والحبة بل عن التي يزعم النساء انها ترد للجلد لبوته ولعانه الذين فقدانه
فنقول انه ينبغي ترك المحسنات التي يدخل فيها التحضيرات الرصاصية لانها
خطرة وكذا التي تحتوي على المرقشيتا او على الزهج والزيق فان استعمالها
قد يكون مضرا بسبب امتصاص المواد السمية والمحسنات الحقيقية التي ترد
للجلد لبوته وازدهاءه هي النوم بالليل والياضة بالنهار خصوصا عند الصباح
وكثرة الحركة وعدم الافراط من الخطوط النفسانية والقناعة في الاكل
والهدوء والسكون في كل ما تميل اليه النفس وتتعلق به فهذه هي المحسنات
التي يجب على الطبيب ان يدل عليها وينصح بها وهناك بعض اشياء عطرية
لا ينبغي منع استعمالها هي اولاء ماء الورد ومستقر اذا ان الجدى وماء القول
وماء التوت الافرنجي ويسمى الثوت الارضي ثانيا دهن الخبز ودهن اللوز الحلو
ودهن السكاكوا اي اللوز الهندي وبلسم مكة وغيرها وهذه تستعمل متى
كان في الجلد خشونة نالها التحضير المعنى بجليب البكر رابع المياه الروحية
العطرية مثل ماء كولونيا وماء اصبهان وغيرها

المبحث الثاني في منوعات الافرازات الرئوي اللطيف والافرازات الشعبية
والافرازات المصلية والسينوفيا ليه

غالب اعضاء الافرازات الموجودة في هذا المبحث داخل في الاعضاء التي شرحتها
عن صحتها والاعضاء التي ستشرحها فاما الافرازات الرئوي فهو ارتشاح لطيف
يبقى من الغشاء المخاطي للرئة ومادته تشبه العرق الجلدي الغير المحسوس
ومقداره في كل يوم حسب تجريدات العلم لافوازيه وسيمين في الحالة المتوسطة

ثلاثة ارطال رطلان للعرق الجلدى ورطل للافراز الرئوى وهذا المقدار
يختلف بحسب السن والذكورة والافوته والمزاج فالافراز الرئوى يزداد
اذا كانت الدرجة باردة وينقص العرق الجلدى فيها وعكس ذلك يكون
في الدرجة الحارة فهما يتعاوضان ومما ينوع العرق الجلدى المنبهات
الجلدية كالملايس والاستحمام وغيرهما ومما ينوع الافراز الرئوى المنبهات
الرئوية كالمساكن والاقاليم الحارة كثيرا وقليل ااما الافرازات الغشبية فهي
ارتشاحات مكونة من النسج الشجعي تملأ الاجزاء الخالية منه وتلطف الضغط
لذى يحصل من الاجزاء على بعضها او من الاجسام الخارجة عليها وتجمع الشحم
يساعده الراحة والرياضة المعتدلة للعضلات والمخ واعضاء التناسل والنوم
وكذا الرياضات التي لا حركة فيها كالركوب والكسل والغذاء القليل التنبية
والسكنى في اقليم بارد رطب او في الاماكن المنخفضة وبالجملة فهي تتولد من
ارتقاء قوة الوظائف ولكن المولد لها على الخصوص استعداد خصوصى اولى
في النسج الشجعي واما الافرازات السينوفيبالية فهي مليه شحم من الاغشية
التي تغشى المفاصل المتحركة ومن القنوات والاعمال التي تتحرك فيها الا وتارف هذه
لكونها لا يؤثر فيها فاعل تالاعلى ذاتها ولا بواسطة لكونها غائرة ومغشاة
بما فوقها من الجلد وغيره كانت المنوعات اهما خصوص الحركة والراحة
واما الارتشاحات المصلية فينبغى ان يذكر منها هناما هو منسوب لعحة اغشية
المخ والسلسلة الفقارية والغشاء المستبطن للصدر والغلاف القلبي والبريتون ولكن
هذه الاغشية تاتيها منوعات اها من الاعضاء المغشاة هي لها والاعضاء المجاورة
لها وصحة هذه الاعضاء سذكرها في مجت القوى العقلية والنفسانية والحركات
والتنفس والدورة ووظائف الهضم وغيرها

المبحث الثالث في منوعات الافرازات المخاطية والافرازات الغددية
الاغشية المخاطية دائما مركب للافراز الذى يندى سطحها وينع التصاقها
وبعض بعض الوظائف لكن لما كان هذا الافراز دائما مختلطا مع الافرازات
الجريمية الموجودة في هذه الاغشية وافرازات الغدد المجاورة لها فمن جمعناها

هنا نبحث عن فعل المنوعات لكل واحدة منها فاما العينان فبفتحهما من
 جميع الايخرة الحارة ومن الغبار وغيرهما ففتح من ذلك سيلان الدموع
 وفي بعض الاحيان الرمد فلا تشرح الاحتراسات الواجبة للوقاية من ذلك
 لانها معروفة عند الجميع واما الفشاء الفخامى فيرشح المادة المخاطية للانف
 وهذا الارشاح يزاد من جميع المنبهات واغلب منبهاته المستعملة للشوق
 فيشيرا ولا العطاس والدموع ثم بعد قليل يعتاد عليه ويصير ضروريا ولا يعتاد
 عليه قد تسلطن في الناس وفشا فيهم وهو من جملة العادات التي تروم الناس
 التخلص منها فهم ولغيرهم ابتلى به لا نفع فيه اصلها سيما وفيه من القذارة والوخيم
 ما لا يخفى ونحن نعرف انه لا فائدة فيه الا تنبيه حاسة الشم وايضا فان التنوعات
 التي تصنع في الشوق قد نصير استعماله خطرا واستعماله يكثر افرار المخاط جدا
 فيلزم منه عطابه استعمال مناديل من قاش الكتان او النيل او من الحرير ليجمع
 فيها المادة المخاطية المفرزة من الانف والمناديل التي تنسج له غالباً تكون
 من قطن بلون ليخفى فيها قدره المقرف عن النظر والذي ينبغي فيها ان تكون
 دواماً من نسيج ابيض من صكتان او نيل خصوصاً في زمن البرد او متى كان
 الانف مصاباً بالزكام ومن عوارض تهيج الشوق الذي صار ضرورياً بين الناس
 انه كثيراً ما يسبب القروح في الحياشيم ويهتك فواصل الانف في الاشخاص
 المتعصبين الذين لا يحكمهم تغير المناديل في الغالب واما تعاطي الدخان فربما
 فيزيد في افراز المادة المخاطية للغم والغدد اللعابية وعوارضه المخدرة
 يحس بها في المخ وتستمر فيه لحظة وتنتهي بالنوم والقول بان شرب الدخان يسهل
 للمهمضم غلط لان اللعاب الذي هو ضروري لتحليل القيمة الغذائية اذا اخرج
 الخارج من الذين يمشقون كثيراً لا تعوضه الكمية القليلة الباقية بل اذا ابتلعت
 هذه الكمية القليلة المتشربة من ايجرة الدخان مع النعومة هيئت للمعدة والاعتقاد
 على شرب الدخان يسود الاسنان ويهينها للتسوس ويحدث في التنفس رائحة
 رديئة واليحيرون وعالة الناس يمضغون الدخان ويتابع هذا اكتناج شرب
 الدخان وعوارضه هي العوارض التي لشرب الدخان بعينها والناس معرضون

تتعلق

لتناول كثير من الاضرار من بعضهم بواسطة الغشاء المخاطي المغشي للشفيتين
واللسان فالكاس والمعلقة والشبك واسطة عمومية للعدوى في اشخاص كثيرين
وكذا تقبيل الشهوة لانه تطول مدته لحفلة وكذا تقبيل الشفحة كتقبيل ولد في فمه
لانه يمكن ان يكون ~~كل~~ منهما واسطة في العدوى ومن ذلك يظهر ان قبلة
الاشخاص الذين يشك في صحتهم خطرة فينبغي تجنبها وتجنب الشرب من
المشروبات والاقذاح وغيرهما من الاواني التي استعملها هؤلاء الاشخاص
وكذا ينبغي ان يمنع الناس الذين لهم اولاد تقبيل الا جانب لهم واما المادة
المخاطية للمعدة والامعاء فتكون متحدة بالسبيل البانكراسي وبالصغرا وهذه
السائلات تستغف الهضم بخواصها التي لا يتم الهضم بدونها والاغذية
الغنية الطم كلها سهلة الهضم لانها تسهل افراز رطوبات الجهاز الهضمي
وكذا تفعل المشروبات الروحية المستعمل منها القليل واما الافرازات
البولية فتفرز من الكليتين والبول يكون ~~كثيرا~~ او قليلا على حسب طبع
الاغذية ودرجة الحرارة وخواص الهواء الكروي من الرطوبة واليبوسة
وخروجه للخارج يحصل كلنايته الضرورة وامساكه لبعض اعداء بسبب
عدم الحركة والقالج في المثانة والتهابها المصحوب بعوارض كثيرة خطيرة جدا
ربما تؤدي الى الموت

الباب الثاني في صحة اعضاء المخالطة

صحة اعضاء المخالطة تشتمل على صحة الاعضاء التي يجرى بها اتصال
الاجسام الخارجة عنا وهي تنقسم الى اربعة فصول الاول في صحة الخواص
الظاهرة الثاني في صحة الاعضاء المنحصرة في المنخ الثالث في صحة جهاز
الحركة الرابع في استراحة اعضاء المخالطة اعني بالنوم وكل
ما ينسب اليه

الفصل الاول في صحة الخواص الظاهرة

الخواص الظاهرة خمس اللمس والذوق والشم والسمع والبصر وقد خلقت هذه
في الانسان لتنبيهه عن ما ينبغي ان يقاوم عنه وعن ما يقصده ووظيفتها المشتركة

بينهما توصيل التأثيرات للمخ ليحكم بها على صفات الاجسام

الاول المس

عضو المس على العموم هو الجلد وعضو الجنس منه هو الكف فهو يجعلنا نميز بعض صفات من الاجسام لا يذركها بقية الجلد لكونه ليست فيه الخواص التي في الكف والمنبهات لخصوص الجلد هي جميع الاجسام التي فيها قوة على ان تحدث فيه تأثيرا فمعرفة درجات حرازا لاجسام وبرودتها وبقية خواصها العمومية وهنا اشياء قليلة من صفة الجلد ذكرها مغنين لمن حيث كونه عضو المس فنقول الاعتبار على جس الاشياء يعطى لمس المس لطافة كلية وهذه اللطافة تكون في العيان باعلى درجة وقد يقوم حس للمس فيهم مقام حس البصر في بعض الاشياء بعد مدلوله استعمال لمس والاحتراسات الواجبة لحفظ هذا الحس واللطافة التي هي ضرورية لانتقائه تكون النظافة والغسل المتكرر والاستحمام بالماء الفاتر والملابس كما في الاقتره التي تلبس في البديل لقيم من تأثير الاجسام الغريبة وبالتباعد عن جميع الحركات التي تفلظ البشرة خصوصا بشرة الاصابع

الثاني الذوق

عضو الذوق هو الغشاء المخاطي المغشى للسطح العلوي من اللسان وللأعضاء المجاورة له كالشفين والحدين وسقف الحنك والجزء العلوي من البلعوم وغير ذلك والمنبه المختص به هو الاطعمة فماسة الاجسام ذات الطعم لهذا الغشاء يحدث منهافيه تأثير به يحصل في المخ ادراك الطعم وبالجملة فكلما كانت الاغذية لذية كان هضمها سهل فلو كان من طبعها ان تكون مضررة واخذت بلذة ضعفت خواصها المضررة والذوق عديم بطريقة مأمونة الى ما تتبعه وليس هو غير مأمون بالكلية كما كان ينظن حتى انهم كانوا يمنعون سوال المريض عما يشتمه ولومن افراد ما ينفعه والاحتراسات الواجبة لحفظ هذا الحس على الحالة الملايمة لسلامة وظائفه الامتناع عن كل ما يغير اللسان او يلهيه او يغلظ الغشاء المخاطي اللساني كالاغذية الكثيرة الحرارة والخوامض والارواح والعطريات

الافاق

والافاويه والاغذية الحريفة واذا ضعف الذوق من الطعوم القوية فالطريقة
في عوده الى اطفه الاول تكون بطول استعمال الاطعمة اللطيفة خصوصا
الماء الخالص للشرب الاعتبارى فاذا تغير الذوق بالكلفة وضار لا يقبل شيامن
الاطعمة الغذائية فلا يظهر على شئ لان الطبيعة وجدها قد دلت على الامتناع
والاحتراس في حفظ ذكاه هذا الحس لا يمكن ولو كان الاعتناء به مهما كان
والعادة الجارية عند بعض الاشخاص من كونهم يعطون الاطفال ارواحا قوية
واغذية فيها افاويه لا ينكر كونها مذمومة

الثالث الشم

عضو الشم هو الغشاء الشمي المسمى ايضا بالتخامى الذى يغشى الحفر الانفية
والمنبه لخصوص هذا الغشاء هو الروائح وهى الاجزاء الهوائية المنبعثة من
الاجسام الراضية وهذه الاجزاء اذا جملها الهواء ودخلت معه في حركات
اخذ النفس او حلت في سبال ومست الغشاء المذكو واثرت فيه وكانت
سببا لادراك الروائح وحكمة وضع الشم في طريق التنفس ليحكم على الهواء
السافذ في الرئة كما كان وضع الذوق في طريق مجرى الاغذية ليحكم عليها فان
الجواهر الرديئة الراضحة لا تلايم الرئة والرديئة الطعم لا تلايم المعدة لكن الشم
ليس مخصوصا بمعرفة خواص الهواء الذى يتنع للتنفس فقط بل يساعد الذوق
في معرفة الاغذية وحصول الالتذاذ منها ونتيجة الرياضة الجيدة للشم تحصيل
ذكاه هذا الحس والروائح الشديدة تضعف الشم او تلهب الغشاء التخامى
والاستدمان على شم هذه الروائح يعنى ذكاه هذا الحس وتجديد كانه يكون
بالامتناع عنها وتناهي ترويض حس الشم تعود على بقية الجسم خصوصا
اعضاء المخ ومن هناك على القلب وعلى المعدة والعضلات وغير ذلك ومن الروائح
ما شمه ينش الحياة القربية من العدم فقط ومنها ما يحدث او يبطل تناسخ عصبية
غير منتظمة والشم في الادميين وفي الحيوانات كثيرا ما يثير فيهم الميل الى
اجتماع الذكور مع الانثى والافراط من شم الجواهر ذات الراضحة يكون مضرا
بالاشخاص اقباليين للتسج وبالفناء العصبية والحوامل والنوم في محل

تكون فيه الزهور دائما ليس جديدا

الرابع السمع

عضو السمع هو الاذن والمنبه الوظيفي لها هو الحركات الاهتزازية الصوتية المتوجة في الهواء الالمانية من جسم رنان متحرك بحركة كلية او جزئية والحس بالزين يحصل من التأثير الذي يحدث على العصب السمعي من طبقات اهتزاز الهواء وتكرار ترويض السمع يصيره مكتسبا لغو غزير وطاقة باهرة وتأثير السمع اما من اصوات قوية واما من اصوات ضعيفة ولنتكلم على تاييج كل منها فنقول اما تاييج الاصوات القوية ومثلها الاصوات التي تكون في حال كون درجة الجوى باردة يابسة فان الاصوات القوية جدا تضعف حس السمع وتسبب الطرش فاذا اصاب الجهاز السمعي دفعة واحدة بصوت قوى جدا ولم يكن منعودا عليه تدريجيا حصل له التهاب او نزيف ثم الطرش بعد زمن طويل او قصير وكثيرا ما ينتهك بهذا السبب الغشاء الطبلي واكثر الاسباب لهذا الحادث وقوع انفجار صناعية او صوت مدفع عظيم او احتراق مخزن بارود والصوت الرائد في الشدة متى ذلك يمكن ان يحصل منه تشوش العصب السمعي والطرش التامى عنه لا علاج له ومتى كانت الدرجة في ميزان الجوى منخفضة والوقت يابسا كان وصول الاصوات للسمع اكمل واسرع فاذا حصل في هذا الوقت قرعة شديدة ولو كان الانسان معتادا عليها تسبب عنها عوارض لا تحصل في غير هذا الوقت وصوت بدقية في وقت بارد يقرع الاذن بشدة عظيمة اكثر عما اذا كان الجو حارا او كان هنالك ضباب واما تاييج الاصوات الضعيفة ومثلها حالة الصمت ونحو ذلك فهي ان ترويض السمع على الاصوات الضعيفة يصيره قابلا لان يتاثر من اقل شئ وبعطية زيادة لطف وحالة الصمت التي هي ليست الا عدم المنبه الوظيفي للسمع تكسبه الراحة التي هي ضرورة لتعويضه سهولة قبول التنبيه واذا اطالت مدتها صار السمع غير قابل لاقبيل قرع صوت قبل الشدة وحالة الصمت جعينة على النوم وعلى التأمل بالفكر والترويض الطبيعى للسمع عدم تعرضه لاصوات شديدة جدا والاصوات الضعيفة جدا بل ان يعود على سماع

اصوات

اصوات متوسطة. واما وحدة السمع واختلاله والوسائط العصبية لذلك فالاول
الذي هو وحدة السمع المعروفة باقراط السمع تكون حاصلة قال بان من آفات محبة
فان من هو موصى والوسائط العصبية التي يستند عليها راحة السمع اولاً بسد
الاذن ثم يرضه على سماع اصوات ضعيفة فيستد بدرجة واحدة والثاني الذي هو
اختلاله يكون اما بصح لمنين في الاذن اودوى واخط اصوات فيما وهذا
لا يعرفه الا الشخص القائم به ذلك واما بسماع الاصوات التي من قوة واحدة
مختلفة والاول يكون عروضة من احتقان دموى موضعي او من امتلاء
عروى او من انوريزما شرياني او غير ذلك وهذه يجب معالجتها والثاني
يكون حاصلا من كون احدى الاذنين متغيرة والثانية باقية على صحتها وبكفي
لهذا سد الاذن المريضة ليعدل السماع وكل من هذين الحالتين يخص علم
معالجة الامراض واما ضعف السمع المعروف بنقل السمع لوبالطرش الغير
الكامل فله في الكهول والشيوخ عوارض معروفة في علم الامراض والغالب
ان علم طريق المعالجة لا يكفي في معالجة هذه الافة وعلم قانون الصحة مختص
على واسطة لتسهيل دراسة السمع هي الالة المسماة بالبورق السحبي وهي للسمع
مثل النظارة للعيور واستعملها يجب الصوت واحسن انواع هذه الالة
سكونها من فضة او من نحاس او نيك وان كانت تصنع من الخشب ونحوه
واحسن اشكالها ما اخترعه المعلم ايتار والطرش الغير الكامل اذا كان خلقيا
او حصل في زمن الطفولة سلب معه ضرورة عدم النطق واهم ما يذكر في علم
قانون الصحة ما يتعلق بذلك ان الدرجة الضعيفة من الطرش اذا لم تعالج كان لها
عوارض منهكة اكثر مما اذا كانت درجة الطرش شديدة جدا والطرش الخلق
يجوز في طبقات المخاض ولعلاجه طريقتان الاولى التعويد على التكلم
باللها وهذه طريقة استعملها للصم والخرس القسطنطيني وهو الذي
اخترتها وكذلك من اتي بعده حتى صارت طريقة علمية لتسهيل تعليم الصم
والخرس والطريقة الثانية للتعويد على السمع والمعلم ايتار انهم راها للاستعمال
واما فيها السمع لرجل خلق وحس السمع فيه مغلق والاحتراسات التي يستند عليها

عضو المجمع هي الحرص على تنظيف الأذن من المصمغ ومن الغبار الذي
يجمع فيها فإنه إذا كثرت سدادته في قعر الأذن يمكن أن يتسبب عنها الطرش
وأخراج هذه المواد يكون بمنكاش اعتيادي فإن كانت متماسكة جدا أحسن
تليينها قبل بماء فاتر يصب فيها بمحقة منه صغيرة ومنى ارتدبت السباحة وضع
في الأذنين سدادة من قطن مغموسة في الزيت ويحسن أن يستعمل ذلك أيضا
من كان متعرضا لارتجاج من صوت مزعج جدا أو من قذعة نحو مدفع
وغير ذلك

الخامس البصر

عضو البصر هو العين ومنبهه الوظيفة الضوء الذي هو سبيل الرقبي يبعث من
الاجسام المنيرة كالشمس والنجوم الثوابت والاجسام الوالعة والاجسام
القوسفورية ونحو ذلك وأجزاء الطبقة تتحرك بسرعة شديدة جدا فتقطع في
الثانية الواحدة ثمانين ألف فرسخ وترويض العين على الابصار يصير فيها لطفا
شديدا على ادراك المبصرات ويذهب في رياضة العينين على الابصار حتى لا تكون
مضرة لهما بل حافظة لهما على حالة الصحة لا مضرة أن لا يكونا معرضين إلى
ضوء ضعيف جدا ولا إلى ضوء شديد جدا وأن لا يكونا مشتغلين على الدوام
وأن لا يرتاضا على ابصار الاشياء الدقيقة جدا ولا البعيدة جدًا وأن لا يرتاحا مدة
طويلة أي أن لا يتباعد عن الضوء مدة ثم إن هذا المنبه يحتاج في كونه معينا
للبصر إلى بعض شروط فإن الضوء متى كان شديدا سواء كان مستقيما أو منعكسا
أضعف البصر وانتهى بحدوث العمى والجدران الشديدة البياض والبقاع
المغطاة بالثلج أو بغيرها يبيض أو يرمل رفيع تعكس الأشعة بمقدار عظيم جدا
وتحدث في العين التشنج التي يحدتها الضوء المستقيم كضوء الشمس أو شعاع
تسوز ملتهب فإذا نزلت على البصر من أمام عمل في ضوء شديد أو قبالة ظلمة
رائدة للهب أو في معدنيات ملتهبة فإن الرمد ينسب في الغالب لجميع هذه
الاسباب والريضة الطويلة للجهاز الهصري ولو على نور اعتيادي يحصل
منها تشنج تقرب من التشنج الحاصلة من الضوء الشديد وإذا ترويض على نور

ضعيف بزيادة صارت العين شديدة التأثر فتنبع الشكبة به برعة وتشعر العين
بتأنيج تشبه تأنيج ما اذا اصيبت بضوء شديد او برياضة قهرية على ما ينصر
البصر والظلمة من حيث انها عدم المثبة الطبيعي للعين تكون نتيجة اراحة البصر
فان استقامت مدة طويلة زادت في نهضة العين لقبولها واستعدادها لان تتأثر
بمجرد تعرضها للضوء واذا ارتاضت العين على انصار الاجسام البضيرة جدا
المتقاربة لبعضها وتكررت الرياضة عليها كثيرا اكتسبت قدرة على تميز الاجزاء
الدقيقة من الاجسام لكنها تضمت عن ادراك الاجسام البعيدة ادراكا جيدا
وارتاضتها على عكس ذلك يحصل منه ضد هذه النتائج فمن جميع ما ذكرناه
يمكن ان ينتج ما سنذكره وهو ان الرياضة الطبيعية للبصر هي ان لا يتعرض
هذا الحس لضوء شديد بزيادة ولا الى نور شديد بزيادة وان يحرص دائما على
ان يكون الانتقال من الظلمة الى النور تدريجيا وان يسترفعل الضوء القوي بزيادة
بسنارة او صيون من زجاج وان يتخير من اللون الامتعة وان لا يبيت الا صغرا
والاخضر او الازرق وان يفضل الاخضر لانه اللون الانطفت فان خلق
الطبيعة قد تكرم به على نباتاتها ولا تستعمل النار الحائلة ولا الصيون الامني
اضطرابها اضطرابا شديدا لان الاعتبار عليها يصير سببا لعدم تحمل
النور الا اعتبارا دنيئا وينبغي لارباب صنائع الالات الذين توجههم صنائعهم لان
بروض البصارهم على الاشياء الدقيقة جدا ان يسكنوا في اماكن عالية ليتأني
لهم ان يسهروا البصارهم في منظر متسع وان يتروحووا بقطع المشغل اذ ما نابسة
فان ذلك خير من ادائه زما طويلا متواليا وتفضل لهم استراحة زائدة وهذه
الوصية ينبغي ان يحافظ عليها خصوصا اذا كان الشغل على ضوء مصنوع
فكونه يشتغل ساعتين بالليل وساعتين في النهار خير من ان يشتغل اربع ساعات
بالليل على الضوء والجواهر المختلطة المستعملة في النور بدل الضوء الطبيعي
تؤثر في العين كما يؤثر الضوء الطبيعي فيها ولها عوارض اخرى ليست للنور الطبيعي
هي الاهتزاز الدائم الذي يكون في الجسم الواقع والرائحة الكريهة والبخار الذي
تصعد منه وغير ذلك واحسن النور المصنوع استعمالا من مصابيح وغيرها

ما كان نوره كغيره امتساكوا بغير مقر لا قليل للدخان ما يمكن فالزيت النقي
 والمصباح الاخر في يكون مستوفيا لذلك وبعد التنوير بالزيت التنوير بالشمع
 ونوره لطيف جدا متناسق كثيرا والرجل الذي لا يشاهد الاشياء الا من بعد ستة
 فراسخ فاقبل يسمى ميوب والذى لا يميز الاشياء الا من بعد قدمين ونصف
 يسمى بريزيت والاول المسمى ميوب يمكن ان يحدث من الاعتبار على اقامة
 النظر الى رؤية الاشياء الصغيرة والمتقاربة جدا مثل الساعاتية والنقاشين
 للاجبار وغيرهم ما تدارك هذه الحالة يكون بتدريب البصر على رؤية الاشياء
 البعيدة ويستعان مع ذلك بمساعدة العيون فالعيون المعقرة التي من زجاج
 توافق الميوب والعيون الجيدة تناسب البريزيت واما العيون الخضر والزرني
 فلا تناسب الا الذين تكون الحساسية في اعينهم زائدة وعلى اى حال فلا ينبغي
 استعمالها الا اذا اخرجت لذلك ضرورة ولذا كان العينان غير متساويتين
 في الابصار ينبغي ان يستعمل لكل عين زجاجة من غير مناسبة لهما بوقت
 شهود ان الطفل يعمل الى تقريب الاشياء لعينه منع من تقريبها لهما بزيادة ومن
 ان يعين نظره في الاشياء لا دقيقة فاذا استبان في تعلم القراءة بوضوح على ان يعمل
 راسه غير متحرك ويجعل امامه الكتاب بعيدا عنه بعد اتمامه بعد تدريجيا حتى
 يستقر على الحالة الاعتيادية واذا حصل البريزيت في الكهول يمكن رد البصر
 الى حالته الاعتيادية بتدريب العين على ممارسة المصبرات بلطف فان حصل
 مع التقدم في السن وجب استعمال العيون جزما واعلم ان استعمال النظارة التي
 ينظر فيها العين واحدة مضر لان العين الجيدة هي التي يكون فيها استعمال
 النظارة دائما والاحسن في استعمال العيون ان يتدبى من فترة وفترة ولا
 تؤخذ فترة على منها الا اذا تصيب البصر من الاولى والبصر المعتاد على الحول
 يستدعي احتراصات خصوصية فان كان الحول ناشئا عن آفة في المقلد او عن
 فقد قام حركة من حركات العضلات المستقيمة للعين كان الداء لا علاج له وان
 كان حدوثه ناشئا من تعريض عضلة من العضلات المستقيمة للعين الى جعلها
 على حالة واحدة كما يقع لبعض الاطفال من انهم يضعونهم في المهد على هيئة

لا يصل الضوء لهم فيها الا من جانب واحد كان الشفاء من هذا الداء مما يخص
قانون الصحة وطريقة علاجه ان يجعل الجهة المصابة بذلك مستقيمة من
شدة الضوء ويجلب الضوء من الجهة الاخرى وان يقدم لبصر الطفل الاشياء
التي يراد تعويده على ابصارها وانا كان الحول في العينين معاً من ضمهما او مفترجا
اضطر لاستعمال الالة المانعة للحول وهي صدفتان منقوشتان من الوسط
يوضعان على العينين ويصير من خلفهما فيجمعان البصر المنفرج ويفرجان
البصر المجموع ويصح ايضا ان يجعل على جانبي الانف قطعة من ديساج اسود
الفصل الثاني في صحة الجواس الباطنة وتسمى الاعضاء الخفية

صحة الاعضاء الخفية تكون بالاتجاه الجيد للقوى العقلية والحركات النفسية
والمغلبة الخصوصى للمخ هو كل تاثير كاف لان يحس هو به اي لان يصل اليه
تاثيره فيدركه والاشياء التي تنسب للنفس والقوى العقلية هي هذه
التصور والتأمل والحس والاتباه والحفظ والحكم والفطنة والارادة والشوق
والتوابع والميل والعشق وغير ذلك وجميع الافعال الخفية تنقسم الى ريتين
فالرتبة الاولى هي التي تؤسس عليها معارفنا وينشأ منها الاستعدادات
الطبيعية والملاكات المختلفة وتسمى بالقوى العقلية والرتبة الثانية تستعمل على
الاستشعارات النفسية التي توفقنا على حالة احبناج الاحشاء وضرورياتها
ومن هنا انما يقال له انطبع الانساني او الاستشعارات النفسية او الصفات
الادائية او صفات القلب او ميل النفس وبالجملة فتسمى تولادات وهاتان
الرتبتان من الظواهر ليسنا معلومتين لنا الا بحسب ما تظهر في الخارج
وظاهر ان الجواهر الخفية هو عضو هذه الظواهر والواسطة في التعلق الواقع
بين الاشياء الخارجية وبين المعرفة البشرية والمعلم چال القيسولوجي اثبت ان المخ
وحده هو عضو القوى العقلية والصفات النفسية والمخ مثل بقية اعضاء الجسم
قابل للتربية والاعتان والرياضة اي تدريبه على الاشياء يطفه ضرورة ويعطيه
قوة عظيمة ويسهل افعاله التي تصدر عنه ونتائج يحس بها اقل من الاحسان
بنناج بقية الاعضاء لان التغير في المؤلف العصبي بعيد عن ان يظهر رغبة مثل

ما يظهر في المواقف الخلو العنصرى ورياضة المخ تكون ضرورة لتأليف
الشخص وتأليف النوع وفي هذا الفصل مجتبان

المبحث الاول في الظواهر العقلية

كون الاشتغال العقلي متعلقا بالمخ اوجب ان تكون نتائجه حاصلة اما من عدم
اشتغال المخ واما من اشتغاله وتأثيره ولا على نفسه ثم على بقية الجسم فاما نتائج
الاشتغال العقلي الشديد على المخ فهي ان الحركة الشديدة للمخ التي تبلغ حد الافراط
يحدث عنها الاحتقان او التهيج فيه من ابتداء درجاته ما الذي هو احمرار الوجه
في الاول ومجرد الاحساس ببعض الزعاج في داخل الجمجمة في الثاني الى
نهايته ما التي هي السكينة في الاول والالتهاب المخي الحاد جدا في الثاني ومتى
اخذ المخ في التعب اسخمس بثقل في الرأس وبعض تشوش واستطعال المشتغل
لسبب وجع رأس حقيقى فيحمر الوجه والعينان وبعض الناس يوجد فيه
حينئذ ميل للنوم وبعضهم لا وفي الجميع يكون ضعف في الفكر ويحصل
للاشخاص القابلين للتهيج كثير من الذين يبتغيهم ناشقة والضعفاء نتائج
التهيج المخي فقط من غير ان يحصل لهم نزلات ولا يحسبون الا بالزعاج وبعض
وجع بخلاف الذين في بئتهم امتلاء والذين يشتغلون في درجة حارة او عيب اكلة
زائدة فان رؤسهم تكون ثقيلة اكثر من ان يكون فيها الم يوجد فيهم ميل للنوم
وخدر ويحصل في الوجه والعين احمرار وانتفاخ وتغلظ او ردة الرأس والعنق
ويحمر عليهم النطق وتحصل لهم السكينة وربما الموت وكثيرا ما يحصل الجنون
والصرع وذهاب القوة العقلية شيئا فشيئا من اشتغال العقل الشديد ايضا
وتتأخر شدة اشتغال العقل على عموم الجسم هي ان الحركة المخية الواصلة الى
حد الافراط تفعل في اعضاء مختلفة من الجسم فالاحشاء والحواس الظاهرة
اعظمها استعدادا لقبول هذه النتائج ويضاف على ذلك ضعف العضلات
وضعف اللسان وتشوش وظائف الاحشاء وضرورة الاعضاء الصدرية
والبطنية من كزافات يعسر شفاؤها كلما كان تكونها بطيئا وقل الانبعاث اليها
والمخ يرد الفعل على الاحشاء مقدما لها على غيرها لزيادة قوة الاستجابة بينها

خصوصا

خصوصا احشاء القبايل التي تخرج بزيادة فالذين مزاجهم دموي يكون القلب
 والرئة فيهم مريضين والصغراويون تكون المعدة والاثني عشرى والكبد فيهم
 اشد قبولا للاعباء واللينغاويون تكون فيهم الغدد المناسارية وفي بعض
 الاحيان الغدد اللبنفاوية تحت الجلد محل تشاويش عظيمة والاشخاص الذين
 يشتغلون بافراط في مدارس العلوم العقلية مستعدون لجملة امراض كثيرة
 تنشأ فيهم غالباً من عدم الرياضة مطلقاً والاشتغال العقلي الطفيف ليس له
 على المخ تسايح يحسن به حاله مع الطول يحصل عدم اتقان في فاعلية هذا
 العضو وعدم استعداد طبيعي لتولد الفكر وعدم تقويم لبعض اعمال عقلية فالمخ
 اذن يقبل الاتقان كالعضل وهذا يكون طريقة التربية العقل والاشتغال العقل
 لا يعطى للرجل قوة في عقله لم تكن موجودة فيه او كانت فيه لكن باضعف
 درجة بل ينعش الموجودة والتي تكون اكثر ضعفا تصير اكثر صحة وتسايح
 الاشتغال العقلي المتوسط على الجسم حتى انه وان لم يكن زائدا يحصل منه تأثير
 عظيم على الهضم فالانسان اذا طالع او حسب او صنف وهو في حالة الاكل
 كان الهضم فيه غير جيد وان لم يصل الاشتغال لحالة التعب وامانتايح عدم
 الاشتغال العقلي ومنه الاشتغال الواهي فهي ضعف الفهم وقوة العضلات
 فمن المعلوم ان عدم فعل الاعضاء يضر افعالها عشرة فيكمل الفهم هنا
 في كل يوم عما قبله عوض ان يجتهد وتكتسب العضلات شدة اعظم واكثر فقد
 شوهد في جميع الازمان ان العلماء والفلاسفة هم ضعفاء الاجسام اقوياء
 العقول ولذلك يصورون هر كول الذي كان يعبد به بعض اليونانيين بانطراف
 كبيرة ورأس صغير وعدم فعل المخ لا يوجد تمامه الا في شخص ابل بالكلية
 ويحصل فيه عوضه كون الوظائف الحيوية في حالة الكمال وهذا هو المشاهد
 ايضا في الاطفال لان غاية مجهودهم الاكل والشرب والنوم وقطع الاشتغال
 العقلي بمدة طويلة جدا وتكرار هذا القطع يمنحهم تقده فلذلك لا يوجد شيء
 اضر على القوى العقلية من ابطال المدارس العامة مدة طويلة
 قواعد صحية تخفض اشتغال العقل

اكثر الاوقات افادة في توليد الفكر وقت الصبح لان الجسم والذهن يكونان فيه
 مرتاحين والمخ متكسبا بالنوم قوة جيدة والمعدة ليس بها شيء يحتاج للمضم
 واشتغال العقل يلزم له ايضا الهدوء لكل ما يلهي مضاده فالا فكار التي تتم مع
 وجود اللغظ تكون متعبة وقليلة الجودة وشغل العقل لا ينبغي ان يصل ابدا الى
 حالة التعب فان كان هذا التعب قليلا ولم يتكرر كثيرا ولم يكن الشخص المستعمل له
 مستعدا للاحتقانات الخفية كانت عوارضه ضعيفة ومارة غير مستمرة فتكون
 بعض الزعاجات فقط وان كان الشخص ذا امتلاء وظن من تركيب بنيت ان به
 اسبابا سابقة تهينه لافات حادة في المخ او التهابات او نزيف فيبقي نومه بان
 لا يستمر على الشغل الى وقت يتعب فيه المخ وان لا يداوم عليه مع وجود هذا
 التعب وينبغي ان يتحقق ان الشخص كلما تداوى في الاشتغال بطلب علم ازداد
 فيه الاستعداد الطبيعي للمخ الشخص الذي ليس معتادا على مثل هذا الشغل
 وان كان يتعب بسرعة لكنه تزداد قوته في هذا الشغل شيئا فشيئا حتى انه يمكنه
 بسهولة ان يشتغل في النهار قدر ما كان يجز عنه من راحة في الابتداء من حين او ثلثا
 وينبغي له دائما ان يمتنع عن الشغل العقلي في زمن الهضم والاقل من ان يمتنع
 عنه في وقت الهضم المعدي وهذه الوصية ينبغي ان يعمل بها جميع الناس
 خصوصا الذين معداتهم ضعيفة والذين فيهم استعداد للافات الخفية وخاصة
 اغلب القواعد الصحية المختصة بآرباب الاقلام تدارك هذه الاحتقانات قبل
 حصولها فينبغي ان يوصوا على ان لا يشتغلوا حتى يصلوا الحد التعب لان من
 المعروف البين انه متى استشعر الانسان تعب ما كان شغله العقلي قليل التفع
 وينهكون ايضا على ان لا يشتغلوا في محل زائد الحرارة او البرودة ومعرضا لحرارة
 الشمس وان يطفئوا الشغل زمن حرارة الصيف وان يتخيروا من النهار الوقت
 الاقل حرارة وان يترخروا الربطه اعناقهم ويتقاعدوا عن الملابس الضيقة
 والاستحمام الحار لا يناسب اهل العلم وآرباب الاقلام ويمكن ان يستعملوا
 الاستحمام البارد او المعتدل من غير عارض بل بفائدة عظيمة ولا ينبغي لهم
 استعمال الروائح الشديدة خصوصا الابخرة الشمعية في المحل الذي يشتغلون

فيه وطريقة غذائهم ان يكون من كبر من جواهر خفيفة متوسطة التغذية
بكيفية قليلة ومن مشروبات حجارة ثنية فعل المخ من غير ان ترجمه ومعلوم ان
قليل النيذ ينفع الذهن ولا يوجد في مضرة لقوى العقلية مثل الافراط
من المشروبات الحارة لانها هي التي تقصها واما القهوة فثنية المخ وتبعد النوم
وتخرج الذهن الا انه يخفى من الافراط منها

المبحث الثاني في الاستشعارات النفسية المشحونة بالتولعات

يشاهد في الانسان سوى الظواهر العقلية وسمية اخرى من الظواهر النفسانية
تسمى استعارات او مبالا او افصلا نفسانية وهي مثل الظواهر العقلية في انها
لا تظهر فيه الا اذا كان الجسم سارا الى مصلابها والمخ هو عضول هذه الظواهر
ايضا ولكون الاستشعارات النفسية كالقوى العقلية فابله النور والتسلطن
على بقية القوى لا يكون اتقانها وتجهتها الا بالترسية والتدريس فينبغي ان يعرف
مقدار مثل الاطفال للاشياء قبل ان يتمكن ذلك الميل فيهم فيحصل لهم منه
مضار ولو كان الميل خيرا كاتهم بها ~~فكان~~ على الدراسة لئلا يضره ويؤثر
بما فيه صلاح لهم والتولعات تنقسم استعارات بالطنة كثيرة الشدة والطول
او قليلة متواترة تأثيرا عظيما في صحة الانسان والاستعارات التي يتكون منها
التولع لها درجات عديدة فتبتدئ من ادنى اضطراب الى اشد ما يكون من
التولع وميل النفس والتولع كلتيهما وضعف البوصلة فاقوة هذا الاستعارات
في حصول اضطراب او ادنى احساس بشئ ولو كان ضعيفا وجد ميل النفس اليه
فان اشتد الاضطراب والاحساس بحيث يبلغ حالة يشعرون فيها ترتيب الجسم
ويكون منها وجع التولع فعلى هذا يكون التعلق والحبة والاشتياء
استعارات نفسية والعشق والطمع تولعات وعصيدة فتبحث عن تأثير
الاستعارات النفسية وعن تأثير التولع معتبرين اولا نوع الاضطراب من
~~فكان~~ سرور او غما فاني اقوة هذا الاضطراب بالثامنة فاطمنة رابعا حصول
بعض هذه التولعات عقب بعض اما الاول اعنى تأثير التولعات باعتبار نوع
الاضطراب الذي تتألف منه معلوم ان ميل النفس والتولعات تنقسم الى مفرحة

محظرة والى محزنة متعبة فالتولعات المفرحة لا تكون مضره ابدا الا اذا اشتد
افراطها بل تصير الحباة محظوظة وتقوى النعمة وتعين على شفاء الامراض
ويوجد في الشخص في هذه الحالة الفرح والابتساح والمودة والعشق
والحبة والجود والامن وغير ذلك والتولعات المحزنة كالغضب والرجب والخل
والرمل والغبط والغم والحزن والسلامة والجبن وألم البعد عن الوطن وغير ذلك
والحسد والاكراه والطمع ايضا ليست نافعة بل مضره وتكون ينوب على كثير من
الامراض واذا حصلت في زمن انه مرض زادت في ثقلها واساقطها سرعها الى
عاقبة رديئة وقلة الراحة التي تعجب الحركات النفسية علامة على حاله تالم لا يمكن
ان تعلم العضل ان يبدون ان تصاب وظاقتها ذلك مضاد كثير او قليلا للحياء فان
الغم الثابت لا تتولد عنه الامراض العصبية فقط كالصرع والسودا والمالجويا
واختناق الرحم والتشنج وغيره بل ينسب عنه ايضا كثير من الامراض
الحادة والمزمنة واما الثالث وهو تأثير التولعات باعتبار نسبة قوتها فلا شك
ان تأثير التولعات اعظم من الاستنشاعات البسيطة للنفس ونتائجها ليست
متساوية سواء كانت ضعيفة او شديدة فالتولع الشديد من اى نوع كان دائما
ردى ويعقبه غالب المرض او الموت والعشق كلما كان لطيفا حصل منه
استنشاعات لذينة في النفس وسرعة في وظائف الجسم وكلما كان شديدا
كان صعبا خطرا واما الثالث وهو تأثير التولعات بالنظر الى اقامتها فتغير
الى حادة ومزمنة فالتولعات المفرحة متى كانت حادة شديدة جدا كانت
اقامتها قليلة وان وصلت لحالة الافراط امكن ان تكون مضره كما قبل ومتى
كانت قليلة لشدة كانت اقامتها زيدا ولا ينشأ عنها الا نتائج مفيدة والتولعات
المحزنة سواء كانت حادة او مزمنة يحصل منها في الجسم تشوشات لا تنحصر
فى كانت حادة شديدة نشأ عنها امراض حادة وبمجانس اليها بول الفجأة
متى كانت مزمنة نشأ عنها امراض مهزلة واقات مزمنة فالغضب الشديد مثلا
ينشأ عنه السكته بقية والحزن الطويل ينشأ عنه اينوريزم في القلب والتهاب
معدى مزمن واقات سرطانية في الكبد وغير ذلك واما الرابع وهو تأثير

التولعات باعتبار حصول بعضها عقب بعض فاشد ما يكون تأثير التولعات
اذا وقعت اثرها يضاعفها كما فرح اذا وقع عقب الحزن والمنع اذا وقع عقب الامل
او عكس ذلك فان التأثير يكون اشد عن ما اذا وقع ذلك حال خلو النفس
قواعد صحيحة للتولعات

الوسائط العجيبة اللازمة لتدارك نتائج التولعات هي الاجتهاد في ان لا يستشعر
الشخص الابتولعات مفيدة وان لا تكون قوية ولا طويلة بزيادة وان تلتطف
طريقة الاستشعار بها ان لم يمكن منعها وان يتباعده عن الدخول دفعة واحدة
في تولع بعد تولع مضاده وان يجتهد في تباعد جميع الاشياء التي تنبه على تلك
التولعات في الاوقات التي يمكن ان تحصل منها نتائج مهلكة او تقوى هذه النتائج
اذا كانت موجودة وهما امور ينبغي التنبيه عليها الاول متى كانت التولعات
في شخص وامكنه ان يسير نفسه غير مستشعرة بها فلا يفعل لان التولعات
كما انها مضار لها ايضا منافع وخطوط والمجاهدات التي تفعل لزوالها
او منصفها تكون حينئذ مذمومة مستهزأ بها لكن التحيل في تباعد التولعات
والاستشعارات النفسية التي من طبعها ان تضرب العفة من اعظم المهمات
وهذا التحيل يتضمن تباعد الاشياء والاسباب التي يمكن ان تنشأ عنها
او تصير الذهن مؤثقا معها وبها لجملة فيلطف على قدر الامكان طريقة
الاحساس بها وبالاولى طريقة الجزم بها الثاني قوة التولعات ان تنجح امام
عظم اسبابها وامان طبع السبب الذي نشأت منه والوسائط العجيبة حينئذ
التباعد عن تلك الاسباب او التعود عليها وهو اكثر نفعا وذلك بتلطيف
الحكم بها في الذهن اذا امكن او بتلطيف غيره لها بالعبارة الثالث الناس
ليسوا في قوة الحس على حدسوا ولذلك لا يتشابهون في التولعات النفسانية
فالرجل القليل الحس لا يستشعر باحتساسات صعبة وليس فيه قابلية لان
يشعر بتولعات نفسية مخظة ولا يبدو خطا لا في غيبوبة الاحساس عنه والكثير
الحس يكون معرضا الى اضطرابات شديدة جدا والى ما يحدث عنها والوسائط
العجيبة لذلك تقبل الحاسة فيه وجعلها في حالة معتدلة وتبعد المورثات التي

فهي اقوة على ان تهيجها فيه كالارواح والاغذية الاقوية التي تكون من اءلى
 درجة والقهوة والرقص ومجالس الملاهي والاشغال الكثيرة الدعة والمكثون
 وغير ذلك الزلل قلد كزنا ان التولعات كلها كانت عقب تولعات مضادة لها
 كانت اشد فينبغي دائما ان يتباعد عن مثل هذه الامور الخامس اذا طالت
 التولعات النفسية فوساؤها المحمية تكون بتعب اسبابها وتلطيف
 الحكومة بالتعب منها وتلطيف نوع الاحساس بها اذا امكن وتبديل الفكر
 والنظر الى خلافها وان يتسبب له في اشياء تشغله عن التولع اما باسفار
 او معاشرات او اشغال جديدة او بتبديله بتولع اخر اقل ضررا وخطرا السادس
 الاستشعار الذي يحصل من التولعات يكون اشد خطرا من الهضم وزمن
 الحبل وزمن سيلان الطمث فينبغي تباعد جميع ما يمكن ان يهيج الحركات في هذه
 الاوقات السابع ينبغي في مدة وجود التولع القابل لان يصير مضر تباعد
 جميع المؤثرات التي يمكن ان تؤثر في المعنى الموجود في ذلك التولع ولذلك يشار
 على الرجل العليل بداء العشق مثلا ان يتباعد عن محلات التنزه وعن المطالعة
 في كتب العشق والمسامرة فيه وان يتجنب من فيه تولعات محرمة طويلة بجميع
 المؤثرات التي يكتسب منها افات من منة في المعدة والكبد والرة والقلب والرمح
 وغير ذلك وان يبعد المجنون عن كل ما يمكن ان يهيج حواسه كاللغة الشديدة
 والضوء الشديد وغير ذلك

الفصل الثالث في صحة اعضاء الحركة

صحة اعضاء الحركة هي كون الحركات على اتجاها جيد واعضاء الحركة هي
 الاعضاء الخفية والنخاع الشوكي والاعصاب الخفية والشوكية والعضلات
 والعظام والاعضاء الزاوية لهذه اعني الاوتار والعريضة والاشمية السنية وفي اليه
 والاوتار والعضاريف والحركة كبقية الوظائف ينبغي ان تكون على حالة
 جيدة حتى تكون حركة الاعضاء كاملة على قدر الامكان ودقة ومهنية
 على صحة جميع البدن وهذه الحالة يتكون منها فرع خصوصي من قانون الصحة
 يشتمل على انواع الرياضة التي تستعمل لتقوية الجسم كالصارعة والوثب ولعب

اي لا يضر بها الصحة فينبغي ان يكون
 الاخبار عن شدة ملاءمة حزن شديد
 قد رجع حزن شدة الفرح اضرع على الجسم من
 شدة الحزن كما هو مشاهدان الانسان اذا فزع
 جميع عليه النوم قبل وقته واذا فرح سهر ليلة
 ولا ينام وهذا مضر للصحة بلا شك

الكرة والرقص والسباحة ونحوها ولنضم لهذه الحركات الجسمية الحركات الصوتية كالنكاح والفنا والحركات الاتقالية التي يكثف بها عن رياضة العضلات كالأوبعضا ونذكر تأثير الرياضات الملائمة لطبيعة الشخص النافعة له في ضرورياته والمساعدة له على حفظه والحركات التي بها الرياضة على اختلافها تنقسم إلى فاعلية ونافعالية فلذا كان في هذا الفصل مجتازان
المبحث الأول في الحركات الفاعلية

الحركات الفاعلية هي التي تحرك الجسم كله أو بعضه والفاعل لهذه الحركة هو الجسم وحده بدون واسطة وتنتجها كنتائج غير هامة من أفعال الوظائف الالائية تكون موضعية أي محدودة في العضو لا تتعداه وعمومية أي يمتد تأثيرها إلى بقية أجزاء الجسم فالنتيجة الموضعية لكثرة الحركة العضلية انتفاخ العضو بسبب كثرة انصباب الدم إليه المرة بعد المرة وظهور الحرارة فيه فإن طال مدة الحركة حصل في العضو خدر واعتقب ذلك تعب وعسر في تقلص العضو فإن اشتدت الحركة ووصلت إلى درجة الإفراط ما كان أن يكون الجهاز الحركي مركزا لا التهاب حقيقي بخلاف ما إذا كان بين الحركات أوقات استراحة وكانت الحركات مثل بعضها فإن العضلات تستفيد اتقاناً في فعلها ويظهر فيه زيادة الغذاء والقوة والنتيجة العمومية للحركات الفاعلية تكون أظهر كلما كثر دخول الأجزاء في الحركة وتشد قوة فاعليتها فيجس بها في باقي أجزاء الجسم وتؤثر في كل الوظائف فعلى هذا لو حصلت رياضة في غير وقت الهضم نبت الشبهة بخلاف ما لو حصلت في وقت الهضم فإنها تشوش هذه الوظيفة وتسرع في فاعلية الدورة الشريانية والوريدية والتنفس وتظهر الحرارة وتزيد في الإفرازات السينوفيا إليه والارتشاحات الجلدية وأما تنبه الأعضاء المخفية فيقل في وقت الرياضة وهذا أعنى استراحة المخ أحد النتائج المفيدة من نتائج الرياضة ولنذكر هنا جملة أمور ينبغي التنبيه عليها

الأول نتائج الرياضة الفاعلية إذا استمرت زمناً طويلاً مع الشدة هذه النتائج أمام موضعية أو عمومية فالنتائج الموضعية وهي التي تسرى في الأعضاء

في وقت الفعل هي ما ذكرناه آنفاً عني الالتهاب العضلي الحقيقى والتأثير
 العمومية ضعف الجهد العصبى المخى والعصبى الشوكى وأعضاء المخاطية
 والاحشاء فيحصل منه التهاب معدى معوى ينشأ من تأثير الغذاء المنبه المتناول
 بعد تعب عظيم وقد يحصل من التعب وحده أى بدون تأثير الغذاء وقد يكون
 الحاصل ضعف المعدة فقط فان استمرت الرياضة زمنًا طويلاً وكانت اوقات الراحة
 قليلة تجلت الشيخوخة قبل وقتها ويست العضلات وصارت الاعضاء والية
 وتسبب عنها التهابات عضلية مزمغة وتدارك هذه النتائج بامر طبيعى هو الراحة
 والنوم فان التعب يدلنا على حاجتنا اليها فيجب ان تتبع دلالاته فيما كبقت
 الاحساسات الباطنة لا تسالو لم تنبجهم في هذا الاحساس المتعب لنتج منه الضرر
 (الثانى نتائج الراحة العضلية فالراحة الدائمة للعضلات ينتج منها النتيجة التى
 تحصل من الراحة الدائمة لاي عضو كان كراحة اعضاء الحس وراحة الاعضاء
 الخفية والراحة الدائمة للعضو تقلل فيه الغذاء فتضعف وظيفته وتفسد حر كاته
 ولا تكون له القوة التى كانت فيه سابقا فهذا اما يخص النتائج الموضوعية وكما ان
 الرياضة القاعلية يصل تأثيرها الى الاحشاء فكذلك دوام راحة عضلات الجسم
 يؤثر في جميع الاعضاء الحيوانية المشبهة بتاثيرا مضادا للرياضات القاعلية فتقل
 قوة وظائفها الا الافراز الشجعى في بعض الاشخاص وتقوى الوظائف
 الخفية لكونها دائما تتعب من الرياضة العضلية الزائدة في الشدة والمتكررة كثيرا
 بخلاف ما اذا كانت الراحة منقطعة فانها تقوى تغذية الجسم وقوة
 في العضلات وتقوى ايضا التشبيه في كثير من الانساجات المختلفة
 وراحة العضل تكون مقوية ومضعفة على حسب الطريقة التى بها تستعمل
 وينبغى ان تكون متوازنة مع شدة الرياضة وقوة الاشخاص وامر جنهم فهى
 مضادة **كثير** المزاج اللينفاوى لانها تقوى في اصحابه التهيجات
 والاحتقانات في الغدد المسارية والى تحت الجلد **كذلك** المزاج الدموى
 لان طول الراحة يهيى اصحاب هذا المزاج لاحتقانات النهاية ولا توافق اصحاب
 المزاج العصبى ابد لانها تزيد في شدة الحس المزجى هذا المزاج والرياضة تقللها

واما

وأما الصفراويون ففي الراحة قليل فائدة لهم

الثالث أنواع الرياضة الفاعلية سبعة الأول المشي فالرياضة بالمشي تصير العضلات القابضة والباسطة التي للغذاء والساق وكثير من عضلات الجذع وهذه من عضلات الكتف والعضد والساعد متحركة حركتها سريعة على حسب سرعة المشي وتصير في الذراع اهتزازات كثيرة أو قليلة على حسب حالة المشي أيضا ثم إن المشي إن كان في محل غير مستو كان تأثيره في الجسم أكثر مما إذا كان في محل مستو لأن حالة الصعود من حيث إنها تحتاج إلى مفاعلة شديدة بها يقاوم الجسم المكان المرتفع تضطر العضلات فيه إلى قوة فائدة فتكون الدورة سريعة والتنفس متواترا من شدة مفاعله العضلات وحالة النزول تكون بخلاف هذه الحالة فتحتاج إلى تثبيت الجسم بكون الجذع مائلا إلى جهة الخلف والركبتين مثبتتين قليلا والخطوة قصيرة والمشي إن كان على المهمل كان فعله الصعي على جميع الوظائف أحسن ما يكون فيجذب السائل إلى ناحية الأطراف السفلى والمشي لا يناسب الأشخاص السوداويين لأنه قليل المواقفة لهم من حيث أنه يؤثر تأثيرا لا يناسب أفكارهم المحزنة لهم دائما فهو يزيد في أمراضهم ومنى كان في أرض مستوية وعلى مهمل كان مفيدا عقب الأكل ومناسبا للناقيين الثاني العدو وهو مخالف للمشى فإن كل الجسم يكون متحركا بحركات اهتزازية قوية تزيد في السرعة كلما كان العدو واسرع وكل من عضلات البطن وعضلات المنكب والعضد والساعد يحصل فيها تقلص قوى ثابت فالرياضة بالعدو تكون مرتبطة بالتنفس بالاصكك وهو تسليط الأقدام والسبلان الذكور والآنات لكونها تسهل نمو الصدر والأعضاء المحصورة فيه وتناسب الأشخاص الذين هم أجسامهم لينفاوى لكن لا ينبغي استعمالها عقب الأكل وأما الأشخاص المشتعدون لنفث الدم ويخشون من ظهور مرض في القلب كالإينوريملت القلبية فينبغي إهمال التباعد عن العدو بالكتابة الثالث الوثب والوثب له خواص المشى القوى الذي يكون في أعلى درجة ويريد عليه بانفراش المفصل فيه دفعة واحدة من تقلص العضلات الباسطة معملوا الرياضة بالوثب كالرياضين السابقين

تفيد الجسم خفة عظيمة وسهولة في الحركة فتناسب الامزجة اللينة فاوية والشبان
ولا ينبغي ان تفعل بعد الاكل حالا واذا فعل الوثب ولم يحترس من انقراض
المفاصل حال الوقوع على الارض امكن ان يحصل من الاضطراب الذي
يحس به اضطراب خطيرة في المني والتخاع الشوكي الرابع الرقص وحركات الرقص
مفيدة واسكنها ولو كانت جيدة في حد ذاتها لا تخلو عن الخطر لانها تسرع
في دورة الدم وتعرض الشخص الى جميع الاعراض التي تاتي من الدخول في الحر
بعد البرد فجأة ولا ينبغي ان يستعمل الرقص عقب الاكل حالا ولا يستمر طول
الليل ولا في محلات قليلة الاتساع بالنسبة الى عدد الاشخاص لان الهواء
الكروي حيثئذ يكون فاسدا الخامس الاصطياد والاصطياد يروض الاجزاء
التي يروضها المشي والعدو والوثب فيعود الاعضاء على تحمل التغيرات الكروية
وعلى تحمل المناعب ويروض البصر بل والسمع ايضا وهو مفيد للغاية اذا لم يصل
الى حد الافراط والريضة بالاصطياد تناسب الامزجة الدموية اكثر من
الصغراوية والصيد بالليل غير جيد لان الجسم فيه يتي من غير فاعلية ويعرضه
الى البرد الرطب ولان هذا زمن مخصوص بالنوم السادس الدقاف والدقاف
من الرياضات الجديدة المستعملة عند بعض شعوب المشرقين وهي تشد قوة
العضلات والاعضاء فتفيد الجسم قوة ولطف في الحركات وتناسب خصوصا
لنوع عضلات الصدر وتروض البصر وينبغي ان لا تستعمل بعد الاكل وتناسب
الشبان والامزجة اللينة فاوية السابع السباحة لما كان الثقل الذاتي للجسم
قريبا من قوة ثقل الماء سهل عوم الجسم عليه بواسطة حركات خفيفة والسباحة
التقلب والتحريك في الماء فتكون عضلات الجسم كلها فاعلة وانواع السباحة
كثيرة وتأثيرها الذي يحصل في الجهاز العضلي يختلف بحسب النوع
المستعمل منها وكما نافعة في انها تفيد العضل قوة عظيمة وفيها تناسج
جيدة تحصل للاعضاء من الماء الذي تحرك فيه فهي في الصيف من الرياضات
الكثيرة الفائدة وينبغي ان تكون في المياه الجارية وفي البحر ان امكن وتناسب
خصوصا الشبان الذين اشتد بهم العشق والذين يتعاطون الاستحمام اذا قلدها انها

تقوى

تقوى من غير ان يحصل منها حرارة وهناك بعض احتراسات ينبغي العمل
 بها في السباحة اولها ان لا ينزل في الماء الا بعد تمام الهضم بالكليسة
 ثانيا ان لا يكون النزول فيه زمن وجود العرق كثيرا كان العرق اوقليلا
 ثالثها ان لا يستعملها الا شخص الذين فيهم ابتلاء ومستهعدون لاستغراغات
 دوريه كالبواسير او فيهم بثرات جلدية فينبغي ان يمتنعوا عن السباحة زمن
 ظهور هذه الاغاث فيهم واما المستعدون لتشنج الرجلين اذ انزلوا الماء فينبغي
 ان يختاروا لسباحتهم اما كن لم تكن غريقة ثلاثا يحصل لهم التشنج في انسابها
 فيغرقوا رابعها ان يضع في اذنيه من تهاب الغطس قبل نزوله في الماء قطننة
 مغموسة في الزيت ونحوه وهذا ضروري ويمكن ان يمنع تهيج عضو السمع خاه سها
 ان يلف من اراد السباحة في وقت اشتداد الجرم من التماررأسه بمندبل ويبدله
 في اكثر الاوقات بالماء واحسن اوقات السباحة البكرة قبل الاكل الاولى
 وهو احسن من المساء لان السباحة في المساء لا ينشف فيها الشعر جيدا فيكون
 فاعلها متعرضا الى الزكام

الرابع رياضة اعضاء الصوت تكون بالمكالمة والقراءة بصوت عال وبالاغنا
 والانشاد ونحو ذلك والنتائج الاولى لرياضة الصوت تنجبه مستقيمة الى الجهاز
 الصوتي اعني الحنجرة وما يتعلق بها واطباء التنفس والنتائج للتباعدة تنجبه
 الى اعضاء الهضم فاذا اشتدت رياضات الصوت الى اعلى درجة امتدت
 الى جميع الوظائف والمكالمة هي الطف الرياضة للاعضاء الصوتية خصوصا
 اذا ضم اليها الغرح فتكون اقوى صحة يمكن استعمالها عقب الاكل وزمن
 مكث الاطعمة في المعدة واما القراءة بصوت عال فتفارق التكلم بقليل من
 حيث انه ليس فيها اوقات استراحة مثل المكالمة فتسايجها اشد من تسايج
 المكالمة واما الغناء فيستدعي قوة وحركة اكثرا من السابقتين ولا يمكن
 ان يستعمل باتقان عظيم متى كانت المعدة ممتلئة ومع ذلك فاذا استعمل بلطف
 بعد الاكل كان مغيثا على تقويم الهضم والانشاد يروض به اعضاء الصوت
 واغناء النفس بدرجة عالية لشد من درجة الغناء ويستدعي قوة شديدة يمكن

ان تصير مضرة والرياضات الخاصة باعضاء الصوت يحصل من جميعها نتائج جيدة اذا كانت لطيفة مثل بقية الرياضات اللطيفة فان استقامت مدة طويلة مع بعض قوة حصل منها في الاشخاص المستعدين لتجهيز الجهاز الشعري الدموي التهاب الخنجره والتهاب الرئة ونفث الدم والفالج وغيره ولذلك يجب التحفظ عنهما متى كان هناك استعداد لبعض هذه الافات

المبحث الثاني في الرياضة بالحركات الانفعالية

الرياضات الانفعالية واسطة من الوسائط الانتقالية التي بها يكتفى عن فعل العضلات وهذه الرياضات ليس الجسم فيها والفاعل للحركات المستشعر بها ونتائجها ليست كنتائج الرياضة بالحركات الفاعلية تتميز الى موضعية وعمومية لان جملة الجسم هنا متصل اليه حركات غريبة عنه تمرى في جميع اجزائه وتأثير هذه الرياضة في الوظائف يخالف تأثير الرياضة الفاعلية فان المهضم الذى يتشوش من الرياضة الفاعلية اذا كانت زائدة في الشدة لا يكون مثله من حركات هذه الرياضة وايضا فان الامتناس ينظر انه يزيد هنا ولا يحصل في الدورة والتنفس والحرارة تغير ولا انزعاج اصلا فلا يوجد هنا عرق ولا افراز غزير في البول وغيره ولهذه الرياضة في الغذاء فعل معتبر يشاهد في الذين اعتادوا على السفر في العربانات فيكتسبون راحة جيدة وامتلاء في الجسم كلام على بعض افراد من هذه الرياضة

الاول الرياضة في العربانات الرياضات في العربانات نتائجها مختلفة على حسب العربانات فمنها ما يحصل منه اهتزازات وحركات شديدة في الجسم ومنها ما لا يحصل منه ذلك والثانية لا توافق الذين يكون الجهاز العصبي في بنيتهم ضعيفا مسترخيا من افراط الجماع او من الاشتغال بالكتابة والمطالعة والرياضة بها لا تفيد الا ضعف الجهاز العصبي واستعداده للامرض والطبيب الذى يامر باستعمال العربانة ينبغي ان يلاحظ اولاهيئة تركيبتها وصفة الارض التي تجري عليها ودرجة السرعة في سيرها والرياضة في العربانات تفيد الاعضاء قوة شديدة من غير ان تزيد في فاعلية وظائفها فلا يتسبب عنها انحلال شئ

من الجسم مع ان فيه القوائد التي في الرياضة الفاعلية وتاسب جميع الاسنان
 خصوصا لطرفي العمر الشبوية والشيوخية وهي مفيدة في شفاء الناقهين
 والمصابين بتهيج مزمن خصوصا بتهيج المعدة والذين يفتهم جافة وقابلة للتهيج
 ومن نتائجها الجيدة التي ينبغي ان تعد في قوائد هادوام تجدد الهوا والتزما الذي
 يحصل من ركوب العربانة التلخي الرياضة في السفن والرياضة بالسفر في السفن
 معدودة من الحركات الانفعالية لكن ليس لها نتيجة عظيمة في الجسم مثل
 رياضة العربانة فان المسافر في السفينة يحس بدوران وميلان اقل مما يحس به
 راكب العربانة من الاهتزاز والارتجاج وذلك الدويان اذا كان شديد انشأ عنه
 في بعض الاشخاص عوارض معروفة بامراض البحر فالسفر في السفينة ليس
 نافعا في عموال البنية وانقلتها وانما هو كواسطة علاجية في بعض الامراض
 لاسيما بعض افات الصدر والمخ والتاخيوليا وغيرها لان امراض البحر لشدة
 الانزعاج الذي يحصل منها واسطة علاجية قوية التحويل للافات المخية
 والافات التي لا تشارك فيها المعدة ولا الكبد الاعضاء المصابة بها والسفر
 في البحر يؤثر في الجسم بواسطة اعضاء التنفس فانه يعرضها الى هواء رطب من
 درجة واحدة على نسق واحد والعوارض التي تحصل من طول السفر في البحر هي
 لاسكوربوت وافات معدية كبديية تتولد في بعض الاشخاص من طول ضرر البحر
 وتدارك الاولى من هذه الافات يكون بتجريد الذخيرة وحفظها من التغير
 او بالتسلل بوسائط العمة العمومية راكب البحر من تنظيف السفينة وتجديد
 الهواء فيها وبقليل ضرر البحر بالنوم على نوامات معلقة في وسط السفينة
 والاشخاص المدميون للسفر في الانهر معروضون للافات التي تنشأ من تأثير وضع
 الباردا الرطب على الجلد كالتهايات العضل والنوازل الصدرية وغيرهما

في الرياضة المركبة من الحركتين الفاعلية والانفعالية

هذه الرياضة كالسابقين معدودة في صحة اعضاء الحركة لانها واسطة حركية
 تكفي في رياضة بعض العضلات وهذه الرياضة هي التي يكون فيها بعض اجزاء
 الجسم متحركا بنفسه مع ~~ح~~كون الجسم كله متحركا بسبب غريب عن الجسم

فتكون مركبة من حركتين الاولى حاصلة من السبب الغريب والثانية صادرة من الجسم وتنتائج هذه الرياضة هي نتائج الرياضة الفاعلية مع نتائج الرياضة الانفعالية مثال ذلك ركوب الخيل فان فيه حركتين متميزتين الاولى انفعالية والثانية فاعية فالاولى الاهتزازات الحاصلة في الجسم من ركوب القرس وتكون خفيفة او ثقيلة على حسب شدة الجري وقلته والارض التي فيها السير وايضا على حسب صفة سير القرس والثانية تعلق عضلات الجذع والفخذين والساقين والذراعين الذي يستدعيه ركوب الخيل وهذا التعلق اذا طال زمن الركوب استشعر الرجل بالمرثية من حركتي هذه الرياضة والحركة العمومية الحاصلة من الرياضة المتوسطة من ركوب الخيل واسطة من الوسائط الشديدة النفع في تقوية جميع الاعضاء وهذه الخاصة الشديدة تكون مفيدة للأشخاص الضعفاء والنشاقين وخصوصا الذين فيهم امراض طويلة سببت نقصا عموما في القوة سيما الكتبة فانهم الذين يجب عليهم ان يستعملوا هذه الرياضة لانها اشد نفعها في راحة المخ وركوب الخيل يناسب الأشخاص الذين سئمهم قليل وامتلأوهم من الدم قليل ايضا وهو مع السير لا يعتادي لا باس به عقب الاكل وهو الموافق للضعفاء والمصابين بامراض مزمنة والنشاقين والشيوخ

الفصل الرابع في راحة اعضاء المخالطة

حين نكلمنا عن صحة اعضاء المخالطة ذكرنا الراحة المنفردة لكل منها وهذا نبحث عن نتائج الراحة العمومية ونتائج راحة الاعضاء او معظمتها في زمن واحد فنقول متى حصل سكون عم جميع وظائف المخالطة من غير استثناء وجد النوم التام فان لم يعم الجميع ووجد عدم السكون في بعض وظائف الاعضاء الناشئ من بعض اشغال عقلية او من قلق في بعض الاعضاء امكن ان يوجد ايضا النوم لكنه غير تام بل يكون مشوشا بالاحلام والنتكاه او لا عن النوم ثم عن الاحلام

في الكلام على النوم

النوم سكون جميع وظائف المخالطة كما ان السهر تحريكها والسبب المسبب للنوم

تعب الجهاز العصبي وسببه الحقيقي نقصان وفور الدم نحو المخ فكل ما يحول الدم
عن هذا العضو يسهف النوم والوسائط المسعفة في تولد النوم هي عدم المنبهات
البدنية والخارجية للجهاز العصبي فالخارجية كالنضوء والبدنية كالحرركات
العضلية والنفسانية والنوم اذا حصل وقت الليل فانما هو من حيث ان
الاعضاء كانت من تعب النهار ولم يبق فيها منبه والوسائط التي تبعد النوم هي
وجود المنبهات الخارجية والبدنية للجهاز العصبي وصعوبة فعل كعسر الهضم
وضرورة عضو باطني لم يستوفها كالجوع وغير ذلك فنتج من جميع ما ذكرناه
حيث كانت رياضة الاعضاء نافعة في اجتلاب النوم كانت الاعضاء التي لم تعب
غير مضطرة للاستراحة والريضة القوية التي تولد عنها تعب عظيم وحس مؤلم
من المنبهات التي تمنع النوم سواء كانت هذه الرياضة في العضلات كالمشي
السريع المفرط او في المخ كشغل عقلي شديد وتولع نفسا في شديد وغير ذلك
والذي ينبغي ان يتكلم عليه هنا مورد

الاول تناسخ النوم على الجسم فالنوم يجدد في كل من اعضاء الحس والفكر
والحرارة الحس الذي افناء منها السهر ويزيل تعبها ويسعف صحتها
ويرد لها جميع قوتها ونتائج على وظائف الحياة الغذائية انه يرخيها فيكون
فيه الهضم والدورة والتنفس ابدا منها زمن البقطة وتقل الحرارة والافرازات
الباطنة وفعل القوة المشبهة ايضا وبالجملة فالنوم يحصل منه نوع استراحة
في جميع الجسم فاذا منع الشخص النوم المحتاج له احس بتعب وعدم استراحة
وبالم وغير ذلك واذا حصل منبهات مضادة للنوم خارجية او بدنية اكتسبت
اعضاء الحاجة تنبه اصيل الى الاعضاء الباطنة وبوضع سبب عدم الحاجة
للنوم حيث مضى وقته ولم ينم فيه فان لم يسكن هذا التنبيه بالنوم ارتقى الى
درجة المرض والتهبت الاعضاء واذا لم يطل زمن النوم بقدر الكفاية لم يحصل
منه الاصلاح الكامل للبدن بل يبقى في الاعضاء حالة قابلية التهيج ويتسبب
عن ذلك ضعف الاعضاء قبل وقته ولا شيء يجعل الشجوخة قبل وقتها مثل
عدم النوم بالكفاية فان طبال زمنه زيادة على قدر الحاجة حصل من ذلك

نتيجة مثل نتيجة عدم الرياضة فيكون الفكر بطيئاً والمنح قليل الحس والعضلات
 اقل استعداداً للحركة ووظائف المخاططة كالتى فيها خدر والنوم
 ضرورى بعد الحركات المحبة اكثر منه بعد الحركات العضلية فان الجسم بعد
 شغل عقلى او بعد افراط فى حظوظ عشقية يحتاج للنوم اكثر من ان يحتاج
 له عقب شغل عضلى

الثانى الوقت الضرورى للنوم فالليل هو الوقت الضرورى له لان المنبهات
 التى كانت موجبة لشغل الحواس بالنهار ذهبت بنفسها فى الليل ولذا كان
 النوم بالنهار لا يحصل منه راحة كاملة للجسم فلو سهر الانسان ليلة
 ونام نهارها لا يحصل له تعويض كلى للاستراحة التى كان يكتسبها بنوم الليل
 والاشخاص الذين يجعلون ليلهم نهارا يكونون هم اصفرو فيهم انخراط قوة
 ويكونون قابلين للتعب واليوسنة لانهم لم يتعرضوا الى ما هو مناسف للصحة
 فقط بل فقدوا ايضا التأثير الحمى الذى يكون من الحرارة والضوء والشمس
 والهواء الذى يكون فيه الاوكسيجين وبالنهار اشد وغير ذلك فالذى يغار على
 صحته يجب عليه ان ينام فى اول وقت النوم ويتيقظ فى اول وقت اليقظة اعنى
 ان يكون ككل من نومه وثيقظه فى ساعات متساوية فى البعد من نصف
 الليل وهذه العادة زمن الشتاء ضرورية اكثر منها فى زمن الصيف ليتباعد
 الاشخاص عن ان يشتغلوا على الضوء المصنوع فتحفظ صحة ابصارهم والحاجة
 للنوم فى النهار توجد فى البلاد الحارة لكون درجة الحرارة فيها تزيد من الجسم
 القوة والاستعداد اليقظى بسرعة وقد توجد عقب غم شديد حصل من خبر
 ردى او عقب رياضة خارجة عن العادة والنوم فى النهار فى هذه الاحوال
 مناسب

الثالث زمن النوم المختلف فى الاشخاص فالنوم لا يمكن ان يعين له حدمعين
 لانه يكون على حسب مذهب من قوى الجسم واكثر الناس حاجة
 اطول النوم الذين يكونون قابلين للتعب وحرركات حواسهم متزايدة
 فى التعب وهؤلاء كلما طال زمن نومهم حسنت صحتهم فلا ينبغي ان يناموا

أقل من ثمان ساعات بخلاف الذين ابدانهم رخوة وبقيتهم لينفارية والمخ فيهم قليل النشأ ولا يحصل منه الا افعال قليلة فانه يمكنهم بدون عارض ان يسهروا كثيرا ويكفهم في النوم ست ساعات او سبعة وسرعة ذهاب التنبيه في الاطفال هو الذي يصيرهم محتاجين للنوم غالباً فينبغي ان يترك الطفل لينام متى ظهرت حاجته للنوم من ليل او نهار وهذه هي الواسطة الاكيدة في اسعاف نموه والحقيقة لتبديد الاستعداد للتيج الذي يهيء للافات الخبة ولا ينبغي ان تهز الاطفال ليبيتهم الهزل النوم كما يظن فان الهز يعرض منه طيش الطفل ويهيء لاحتمانات نحو المخ وقد تصدر عنه بالفعل والشخ يلزمه ان ينام اقل من الطفل ومن الكهل ولا ينبغي له ان ينام في النهار والواسطة في قطع عادة النوم بعد الاكل تقليل كمية الغذاء والمرأة ليست محتاجة للنوم اكثر من الرجل ولوانها اضعف منه فتكون مثل الرجل في انه يجب ان ترتب ساعات النوم لها بالنسبة للبنية ونوع الشغل والسن

الرابع هيئة محال النوم فجميع انواع المحلات مناسبة للنوم بشرط ان تكون مريحة لا مضرة وينبغي ان يجعل المكان الذي ينام فيه مفتوحاً في النهار وان لا يوجد فيه بالليل شيء يزيل الهواء التنقي من الهواء الخارج بالتنفس حول الفراش من قناديل او نار او حيوانات او ازهار وان ترفع ستائر السرير ويضر بالصحة سواء في الخلاء او في البلدان تبي انشبابك مفتوحة بعد غروب الشمس لان الهواء البارد الرطب قد يكون في بعض الاحيان حاملاً للحامض الفحامي فيؤثر في الجسم زمن النوم ضرراً اشد من تأثيره فيه زمن غيره من الاوقات لان وظيفة الامتصاص تقوى في النوم فيكثر ولكون زمن النوم تكتسب فيه الالتهابات العضلية وغيرها من الامراض الناشئة من الهواء البارد الرطب بسهولة ينبغي ان يكون محل النوم مرتفعاً عن الارض وخالياً عن الرطوبة اكثر من غيره من باقي المحال

الخامس بنية الفراش والاحتراسات التي يستند عليها فالاعتناء على النوم في الفراش البين غير جيد لاسباب كثيرة منها عدم وجود مثله في حالة

السفر او الفقر فيتشوش النوم والاحسن الاعتىاد على الفراش الغير الملبس لئلا يحصل في النوم عدم استراحة اذا عرض للشخص مثل هذه الاحوال او اضطر الى التسوم على فراش الخفراء الذى هو من الخشب لكنه لا ينبغي ان يعتاد على الغيشة الشاقة بالكلية حتى يصل لان ينام على الارض لان ذلك افراط بالكلية وهو مضر للصحة ووفق هينأت الفراش الاعتىادية للصحة ان يكون على هذه الهيئة وهى ان يتخذ اول سرير من حديد او خشب مدهون تكون الواحه منه لة ببعضها ثانيا طراحة محشوة من غلاف الذرة ثالثا طراحة او طراحتان حشوها صوف او قطن او شعر رابعا مخدة خامسا ملائتان وملحفان على حسب السن وينبغي ان يعتاد في سن الطفولة على ان ينام ورأسه مكشوف او مغطا بغطاء خفيف فان الاعتىاد على ذلك يكون ابعد عن حصول الاوجاع في الراس والاسنان والعينين التى تحصل من كشف الراس المعتاد على الغطاء الكثير وزيادة تغطية الراس في الاطفال حتى تعرق عادة رديئة يمكن ان يتسبب عنها بثرات في جلد الجمجمة واستعداد للاحتقانات المخية وجميع الاربطة خصوصا رباط الرقبة زمن الليل مضر ويكنى قبض للنوم في زمن الصحة وينبغي ان تتعاقب الملائات والطراريح وتفتح الشبايك في وقت تقلبها لتجدد الهواء في المحل وينبغي ان يبدل الفراش في كل سنة او يتظف ويخدو ويتأكد ذلك حتى حصل تمرض وسرير الطفل ينبغي ان يكون على هيئة صندوق لا غطاء له وان يوضع فيه طراحة صغيرة ومخدة محشوة بخوتين او غلاف ذرة وعلما ملائتا ويبدل الفراش ويتظف كثيرا ويمنع كونه بالمحشوة بصوف او ريش وينبغي ان يحرص على ان يوضع سرير الطفل على وجه يكون فيه الضوء والاشياء التى تروض بصره موضوعة قبالة وجهه

السادس الوضع المناسب للنوم فاحسن الاوضاع التى يكون عليها الشخص في حالة النوم ما كان احسب استراحة وليس فيه تعب للقوى العضلية وينبغي للمستعدين للاحتقانات المخية ان تكون رؤسهم عالية عن الفراش بقدر الكفاية

السابع ذكر بعض وسائل موازنة لطلب النوم فينبغي لأرباب الاشغال العقلية المنبهة للمخ كالكتاب وأرباب المطالعة أن يتركوا اشغالهم قبل دخولهم في الفراش بزمان ما ولا ينبغي المطالعة في المكتب وهو في الفراش الا اذا كان هناك سبب منه للمخ ومبعد للنوم كعكر شديد من بلوغ خبر مهم او غيره فتكون المطالعة حينئذ جيدة لانها تمنع هذا الفكر المتمكن في النفس وتجنب النوم وهناك طريقة احسن من المطالعة لدفع الافكار العقلية او المنبهات الخبة المانعة للنوم هي ان يقوم الشخص من الفراش ويلبس ثيابه فانه يحس حينئذ ان اتصابه ~~وهو~~ كونه على وضع عمودي يؤثر تأثيرا مغيرا للافكار التي كانت حاصلة وهو على الوضع الافقي لان الوضع المذكور متميز بل هذه الافكار ومتى حصل للانسان سبب مقلق منه من النوم ينبغي له القيام من الفراش لانه لا يوجد مضر للصحة اكثر من المنية المقلق بالليل اذا لم يحصل النوم

في الكلام على الاحلام

الاحلام في العادة تدور على الاشياء الشاغلة للفكر بالاكثر الملازمة للبقية فاذا تعب جزؤ من المخ اكثر من بقية اجزائه وارتاح بالنوم كان فيه ميلا للفصل فتقع الاحلام واكثر اجزاء المخ تنبها هو الذي تنشأ منه الاحلام وهذا التنبه حاصل اما من بعض اشياء تشغل الفكر في البقطة ويبقى اثرها في المخ او من تبه عضو ~~كالمعدة~~ الممتلئة امتلاء زائدا من الاغذية وغيرها فان المخ في مثل هذه الاحوال لا يرتاح بالنوم الكامل فتحصل الاحلام وتواجه المخ في حالة النوم فعلا لبعض الاعضاء وبعد من ذلك ما يسمى فعل التائب وهو ان يفعل النائم ما يفعله اليقظان من المشي والتكلم والاخذ والاعطاء وغير ذلك وكل من الاحلام وافعال النائمين مشوش للنوم فهو قليل الاصلاح للصحة والنوم كلما كان اكمل كان ~~اكثر~~ اصلاحا للصحة فاذا يتعلق بقانون الصحة لا يدل على الوسائل التي تداركها الاحلام وافعال النائمين فان اعضاء المخاططة اي اعضاء الحواس يصد عنها حينئذ تأثير من عيب بقية الوظائف الباطنة

فيشتمها فينبغي ان يلاحظ السبب الذي تولد عنه هذه الاحوال ليتباعد عنه ويتسلط بالوصايا العجيبة فيترك الشخص بعض الاشغال العقلية التي تعاقبها وتسبب عنها الاحلام ويترك الميل لبعض ملكات حاصلة فيه كالطبع وحب المال والعشق والميل الى الجماع وغير ذلك اذا كانت هذه سببا للاحلام وتتم بعض ضروريات الاحشاء كالجوع والعطش والاستفراغ من البول وغير ذلك او يقلل ما يسببها كالاكل والشرب في وقت المساء فهذه هي الوسائط الموافقة لتدارك الاحلام وهي ليست الا بممارسة قواعد قانون الصحة التي ذكرناها في صحة حياة المخاططة خصوصا في صحة الاشغال العقلية والنفسية

* الباب الثالث في صحة اعضاء التناسل وما يتعلق بها وفيه مباحث *

المبحث الاول في المنوعات لاعضاء التناسل في الذكور والانثى

الكهيرة في الرجال والقرح والمهبل في النساء مغشاة بغشاء مخاطي مخنوع على فوهيات كثيرة تفرز مادة لزجة تسمى هذه الاجزاء وذلك يستدعي احتياطات خصوصية فالافراط من الجماع ونحوها كالاستجماع يتركب هذه المادة المفرزة فتكتسب منه رائحة وصفها المواد الجينية المذنة وتكون هذه المادة في المرأة حادة مهيجة يمكن ان يحدث منها في الرجال عند الجماع السائلات البيضاء وتسليخ الجلد وبالجملة فيمكن ان تكون ينبت وعلا امراض عديدة افرنجية وحينئذ فينتظم في الغشاء المخاطي المذكو ~~ور~~ لا بد منه في الرجال والنساء وغسله بالماء للقراح البارد والمسخن حسب الفصول يجب ان يستعمل كل يوم والتراخي في ذلك يسبب تهيجات في هذه الاجزاء تنشأ منها امراض خطيرة ولتباعده عن هذه الامراض جعل الختان كناية من الهوى في بعض شعوب الاماكن الحارة فاذا نال الغشبة المخاطية غاية ما نبحت عنه هنا لانها هي التي توصل العواوض الافرنجية واماكن الزناة سبيل انتشار هذه الامراض في النساء واحسن وسائل الصحة الانفرادية لمنع العدوى من ذلك واحتمل ان تمدح لكونها لفريدة في هذا المعنى كينس كوندوم المشهور بالقبض الانجليزى وهو كيس يتخذ من الامعاء يدخل فيه الذكر وقت الجماع وهو وان كان يا باه الطبع البشري لكنه

في قانون

في قانون الصحة مدوح جدا فلو مدح مهما مدح لا يكون المدح فيه زائدا عما
 يستحقه وينبغي ان ينشر استعماله بين الناس فان باستعماله وبالنظافة
 وبعدم الافراط في المجامعة وغير ذلك مما يسبب تهيجا في الغشاء التناسلي
 بواسطة وبغيرها يزول هذا العارض الردي من الدنيا ومن الوسائط الحافظة
 من عدوى هذا الداء ان لم يتيسر كس كوندوم ان يقول الشخص عقب المجامعة
 ثم يغسل القضيب بالبول فان ذلك يمنع الامتصاص ان لم يكن حصل وقت
 المجامعة ومنها ان يدهن سطح عضوي التناسل من الرجل والمرأة الخالي
 عن الجلد بزيت او مرهم سائل يصل دخوله في فوهة المهبل لكن هذا لا يكفي
 عن الفصل بعد المجامعة ولنتكلم على كل من هذه المنوعات فنقول
 الاول من المنوعات سيلان الطمث وابتداء هذه الوظيفة من ثمان سنين الى
 ثنتي عشرة في نساء الاقاليم الشديدة الحرارة ومن ثنتي عشرة الى ست عشرة
 في الاقاليم المعتدلة ومن ست عشرة سنة الى عشرين في الاقاليم الشديدة
 البرد وعضوها الرحم وهي وظيفة دورية تستقيم في كل دور من ثلاثة ايام
 الى ثمانية وتبدي في البنات العصبيات والقابلات للتجريح واللواتي ينتهجن
 قويرة قبل اللواتي مزاجهن لينفاوى واللواتي فيهن الحس قليل والطمث
 قبل اوانه يهيء الضعف والشجوخة قبل اوانها وعلامات قرب الطمث
 حصول امتلاء عمومي في بعض البنات واحتقان موضعي في بعضهن واذا
 حصل تصبر في سيلان الطمث استعملت الوسائط التي تجذب الامتلاء العمومي
 نحو الرحم وهي تدفئة الفخذين والحوض بملابس من الصوف وبالدلك
 وتهويل اعضاء التناسل بخار الماء الحار وحمده او مع جواهر عطرية والجلوس
 في الابرن الحارة والرياضة الجسمية اللطيفة والزواج واسطة جيدة به ينتهي
 الاحتقان الى نحو الرحم واذا ترتبت ادوار الطمث ينبغي ان يتباعد ايام سيلانه
 عن كل ما يمكن ان يمنعه ~~ك~~ البرد الشديد والحركات النفسانية وبالجملة
 عن كل ما فيه تنبيه شديد لاي عضو ~~م~~ سكان والوسائط المحبة التي
 ينبغي استعمالها زمن سيلانه غسل الفرج بالماء الفاتر ونحو اسفنجية والحرض

على تجديد الخرق ~~كل~~ يوم والتباعد عن الاكل الذي يصير هضمه
 في العادة وينبغي للنساء اللواتي ينبتن ضعيفة اذا كان الطمث فيمن غزير بحيث
 يحصل للبدن منه هزال ان يتباعدن عن جميع الاسباب التي تحتفظ الحرارة
 او تجذب التنبه لاجزاء التناسل ويجب عليهن في غير اوقات الطمث ان يترضن
 رياضة بالكفاية لاجل ان تتعب العضلات بخلاف ايام سيلان الحيض فلا
 يستعملن الرياضة فيها الا يسيرا ويتباعدن عن الجماعه
 الثاني من المنوعات زمن الخطر فزمن الخطر هو زمن انقطاع الطمث بالكليه
 ويكون على حسب زمن ابتدائه فيتقدم ان تقدم ويتأخر ان تأخر والطمث يمكث
 في النساء عادة ثلاثين سنة في الاقاليم المعتدلة والاحتقانات التي تحصل زمن
 انقطاع الطمث تظهر في الاعضاء التي يكون فيها التنبه شديدا مدة الحياة
 كمعدة والكبد فيمن يتعاطى من النساء الارواح القوية او يفرط في الغذاء
 والمفاصل فيمن تعرض منهن للبرد الرطب والمخ فيمن تكون فيه القوى النفسانية
 شديدة وعرضت له احزان والرحم فيمن اكثرت من الجماع واخسن الوسائط
 في تدوير عوارض زمن الخطر التمسك في مدة الحياة بقوانين الصحة على قدر
 الامكان واذا انقطع الطمث دفعة واحدة فوخيف من تظاهر هذه الاعراض
 فينبغي زيادة عن الخمر ومن الامتلاء والتنبه الذي ينبغ منه قطع الاستقراغ
 الاعتيادي ان يستعمل النساء المنقطع حيضهن دفعة خصوصا اذا كان ادراعه
 فيمن غزير اهذه الوسائط وهي اولا بعض فسادات ثانيا رياضة عضلية
 في الايام التي كان يسيل فيها الطمث ثالثا لبس ملابس حارة لتجذب للجلد زيادة
 القوى الحيوية التي يخفى منها على بعض الاعضاء المهمة كالمخ والمعدة واستعمال
 ما فيه تعويض وتنبيه قليل من الاغذية رابعا الامتناع عن الجماع التي فيها الناس
 كثيرون بحيث يصير الهواء فيها حارا خامسا ان يتباعد في هذا الوقت اكثر من غيره
 عن كل ما يمكن ان يسبب لعضو ما تنبها زائدا فيتباعدن عن جميع الاسباب
 الملهجة ~~ك~~ ضغط الملابس والدلك والارض وغيرها
 الثالث من المنوعات الاستمناء فالرجال والنساء ~~ك~~ يرا ما يفعلون عادة رديئة

مضرة بالجسم ناشئة من عدم حسن التربية ومن مخالطة الناس الذين لا تربية
عندهم في وقت سلطنة التهييج الشديد لأعضاء التناسل الموجبة للشبان
ان يرتكبوا خطوطا سريية يمنعهم عن المجاهرة بها صغر سنهم واحاطتهم التي
هم عليها وهذه العادة تسمى بالاستمناء والحوارض التي تعرض منها خطرة
جدا ولا ندمها من اجل تنكلم عن الوسائط التي تتدارك بها هذه العادة وهي
ان يلاحظ الاهل والمعلمون الاولاد في حال لعبهم وان يمنعوهم عن مخالطة من
يشك في تربيتهم وان لا يتركوا في الفراش من غير نوم وان يكون فراشهم من
مواد لا تظهر الحرارة وان يمنعوهم جميع الاسباب المنبهة العمومية فان تحقق
وجود هذه العادة في الاولاد تابعوا برياضة عضلية قليلة الدوام واشغل
فكرهم باشغال دوامية وان ينبيه لهم في حال نومهم وان يكون غناؤهم
مضغفا وان يبعدوا عن المشروبات المنبهة وعن المطالعة في اشياء تنبه الاشواق
وعن السهر والتأمل في الاشياء التي يمكن ان ترد لهم التفكير التي ينبغي
تبعيدها عنهم

المبحث الثاني في الحبل

من المقررات العناصر التي يتكون منها الجنين من المبيض وحصلت لها العناية
من المباشرة وتم العلوق اخذت في النمو من الخواص التي تصل اليها من المرأة
كلجنة تنمو من خواص الارض المحيطة بها فيعيش الطفل في بطن امه كالأ
على امه ورمز من هذا النمو يسمى الحبل وهو يستدعى أكثر من غيره من اوقات
الحياة فزيادة الحمل بالقواعد الصحية الواجبة لحفظ صحة المرأة والطفل والحبل
عما يصير المرأة شديدة الحسن وشديدة التأثير فيجب اذن ان تتسلع من كل
ما يمكن ان يهيج الحسن ولا تستعمل حظنها من الرجال الا بلطف وقلة وان يكون
غناؤها لطيفا مضمنا والاستحمام بالماء الفاتر وان كان لا يخشى عليها من
الاسقاط لكثير الا تفرط من استعماله والرياضات والاشغال العضوية والمقلية
والملامح ان لم يكن فيها اقراط فهي نافعة وكل نوع من انواع الملابس يكون
فيه ضغط على البطن السفلى فهو مضر

المبحث الثالث في الولادة

الولادة وظيفة مؤهلة وتستدعى من الناس المتمسكين بحسن التمدن احتراصات
 خصوصية وينبغي لأجل الحرص على استعمال الاحتراسات المناسبة لها
 ان تعرف العلامات التي تدل على وقت ابتداء هذه الوظيفة فاعلم ان مدة الحمل
 على العموم تسعة اشهر فاذا مضت ثمانية عشرة العلو إلى الخروج وحينئذ
 فاول الاحتراسات التي تعين المرأة على الولادة ان تصرف جميع الاشخاص
 الذين يحصل لها خلل من وجودهم عندها ثم يبالها الفراش وهو طريحة
 من ثين او سرير من قماش يوضع عليه مخدات او شي على عند ما تصير اليه
 اعلى بدنها لتكون مستندة اليه ويجعل في الموضع الذي يصير اليه قدمها
 خشبة او نحوها توثق في السرير لتكون مركز القدمين وقت مفاعله المخاض
 ويوضع فوق الطريحة وتحت الملاء مشمع وخرق يتلقى فيها الببل ثم تغير هذه
 هيئة الفراش والمرأة وقت ان ترى اشتغال القابلة بذلك تذهب لتفرغ نفسها
 من البراز وغيره وان كانت المرأة ضعيفة وعرفت ان مفاعله الولادة بعيدة لا باس
 بان تشرب بعض امراق وان وجدت يسا وخفولة في اعضاء التناسل استعملت
 الاستحمام والابز والقصص والتكميدات الملبنة وان امكن المرأة ان تبقى دائرة
 في اشتغال بيتها او ماشية فيه فلا باس فان المخاض يسرعه المشي وان نقصت
 قوتها او كانت مضايبة يفتوق او خشى عليها من ولادتها دفعة واحدة في
 او تزيف شديد تركت مضطجعة ممتدة فاذا بدأها المخاض امرت بان
 تلتف زحيرها وان تجعله موافقا للمخاض وانقباض الرحم وان لا تميل الى
 جهة الخلف لئلا تنسج العضلات ولا يحصل الاسترخاء لان ذلك اذا حصل دفعة
 امكن ان يحصل منه اعراض خطيرة وينبغي ان يحفظ العضر بوضع اليد عليه
 في وقت تمدده من رأس الطفل ومناسكبه ثم يحفظ ما خرج من اعضاء الطفل
 ويرفع الى ناحية العناية فاذا خرج الطفل بكليته وضع على قفاه بالعرض بين
 فخذي امه قريبا من الفرج ما امكن واسرع بقطع السرم منه بمقراض وبجل
 باخذ الطفل من تحت امه ويربط السرم قريبا من السرة بخوصير الطين بخيوط

مجمعة مشبعة ثم بعد قليل من خروج الجنين واستراحة الام تبندى فيها اوجاع
 جديدة وتقلص وانكماش في الرحم بحيث اذا وضعت القابلة يدها على
 بطنها السفلى احس بان في هذا العضو شيئا مستديرا هو المشيمة فاذا زحرت
 المرأة زحيرا كزحيرها للبراز خلصت منها قريبا والاحتراسات الاولى التي
 يستدعيها الطفل عقب الولادة ان يفتش في اعضائه بانبيه فربما ان يكون
 خلق وفيه شئ من افات التركيب يستدعي علاجه بسرعة وعلاجه لا يتعلق
 بقانون الصحة ثم يغسل بدنه باسفنج مغموسة في ماء فاتر واما غسله بالخرق فيقصد
 تقوية الجلد فليس غير نافع فقط بل ربما يكون مضرا ولا يعطى للطفل الماء المجلى
 بالسكر بقصد تخليص الفم ويجرى الهواء من المادة المخاطية التي تكون
 ملتصقة بهما لان الهواء وحده لكونه يهيج الجلد فيصرخ المولود كاف
 في اصلاح مجرى النفس ولا ينبغي ان يترك الطفل معرضا للهواء حتى تنظره
 الاهل والاقارب بل من بعد ان يغسل بدنه ينشف ويلبس الثياب ويكون قبل
 ذلك ثبت الجز والباقي من السرير فائد واربطة ثيابا مناسبة او مالا احتراسات
 التي تستدعيها الام عقب الولادة فهي انه بعد فراغ الرحم وانقطاع سيلان الدم
 تغير الخرق ويصلح شعر الرأس لانه قد يكون حصل فيه اختلاط حال الولادة
 ثم ترفع الثياب المحيطة بالجذع والاطراف العليا من البدن من جهة الرأس
 والمحيط بالقطن من اسفل ثم تلبس ثوبا ناعما مدقا قليلا ويعطى العنق والخلق
 بمندبل والمنكبان والظهر بخوصد يرى او غيره واقشة الملابس تختلف
 باختلاف الفصول ويحزم البطن بحزام مشدود بلطف من مناديل وغيرها
 ثم يشد تدريجا كلما حصل انخفاض في البطن وتسمح الاجزاء الظاهرة من عضو
 التناسل واعلى الفخذين بخوصد مغموسة في ماء فاتر او مغلى الخبازي
 او زرا الكنسان ويوضع على القرح خرقة خفيفة جافة ثم تقبل النساء الى فراشها
 المدي لها قبل وفيه كك كفاية من الخرق الموضوعة على وجهه يسهل به
 تغييرها من غير ان تزعج المرأة من محلها واما تدبيرها في بقية زمن النقام
 فهو ان يعجد لها الهواء من غير ان تعرض للبرد وان لا تكثر عليها الاغطية وان

تغير لها الخرق وان تدوم على غسل اعضاء التناسل بالماء الفاتر ولو مرة في اليوم
وان يبعد عن جسمها السريح التنبيه بجميع المؤثرات المتعبة والمضرة فتتوقى اولاً
عن ما ينبه الحواس كاللغظ الشديد والضوء الزائد وثانياً عن المنبهات الخفية
الشديدة كالحركات النفسية التي تأتي بغتة من حزن شديد او فرح شديد وثالثاً
عن المنبهات الشديدة للبهمة اما بخوضها واما بزيادة كميتها ولا ينبغي لها
ان تقوم من فراشها الا بعد ان تحضى حتى اللبن وليس لخروج النساء حدهن
بل يختلف بحسب حالها غير انه ينبغي ان لا تكون في اول خروجها معرضة
الى برد رطب لان ذلك يسبب لها اعراضاً خطيرة

المبحث الرابع في الرضاعة

الغدتان الثدييتان هما عضو الرضاعة ووقت وظيفة هما التما هو بعد
الولادة فبعد ما يعض ايام يزيد فيهما افراز اللبن والمنبهات الخاصة الذي يسرع
تلاصهما بهذه الوظيفة امتصاص الطفل لهما وتمر الا فراهي اللبن ويبتلع هذا
الافرازان منع الامتصاص او حصل في عضو من اعضاء الجسم فنبه اكثر من
التنبيه الذي في الثديين ويصيران حينئذ مريضاً كز اللاحتقان والذي يتعلق
بالرضاعة وينبغي ذكره هنا سنة امور

الاول فوائد هاللام والطفل فينبغي للمرأة ان لا تمنع ارضاعها الطفل الا لاسبب
عظيم جداً لان امتناعها عنه يعرض صحتها وصحة الطفل للضرر فانه ان لم يحصل
في الثدي التنبيه والانصباب اللذان هو مركزهما دام التهييج الذي كان في الرحم
زمن الحمل وجذب له استفرغات كثيرة فيستحيل دم الزمان في بعض الاحيان
الى مساتلات ايضا لانهاية لها ويصير هذا التهييج ينبوعاً لروح سرطانية في الرحم
تصيب النساء عند تقدمهن في السن وفي بعض الاحيان قد يكون التهاب
خادافه يجب عنه الموت سريعاً ويند مدته وان بقي سير المساتلات على قواعده
نحو الثديين وامتنع الامتناع صار هذان العضوان منالين فيلتها او يتخفها
وكثيراً ما يتقيأ من صكر الصلاة حقيقة غدية لا يمكن ان تخلل وربما
تكون تلك الصلاة في وقت انقطاع الطمث اصلاً للسرطان ويجب ان يقدم

الطفل الى ثدي امه بعد ولادته ببعض ساعات لان اول اللبن كثير المصلية فيكون مسهلا خفيفا يخرج من بطن الطفل المادة الزقية المسماة عند العامة بالغراز ويقوم مقام المسهلات التي كانت تسعمل قبل والام ان لم يكن لها حليب في اول ساعات الولادة كما يغلب في بعض النساء يعطي للطفل بعض ملاعق صغيرة من ماء وسكر ولكن لا يمنع الطفل من التقامه ثدي امه لان مصه له يقوى افراز اللبن والطفل ليس مضطرا للرضاعة فقط بل له احتراسات جيدة كحفظ حرارته وتنظيفه والشقة عليه ونحو ذلك وبجميع ما ذكرناه يثبت ان ارضاع الام له فوائد عظيمة في صحة الطفل وصحتها وتزيد الفائدة بزيادة التعلق والتولع بينهما بواسطة الرضاعة

الثاني موانع ارضاع الام فالاسباب التي يمنع بها النساء من ارضاع الاولاد كثيرة لكن منها ما يكون مانعا حقيقة ومنها ما لا يكون كذلك وقبل ان نتكلم عن الموانع الحقيقية نتكلم على غير الحقيقة فنقول ان منها قلة اللبن وهي ناشئة عن كون المرأة تلدها في سن متقدم عن سن الولادة الاعتيادي او متأخر عنه وهذا لا يمنع الارضاع لان افراز اللبن قد يزداد حتى يصير مع المداومة كافيا للغذاء الطفل فان نقص عن غذائه بعد الادمان على الارضاع والتغذي بالاغذية الجيدة التغذية تداومت الام على الارضاع وكلت غذاء الطفل من حليب الحيوان ومنها وجود الطمث وهذا يستدعي ان يبحث عن الام والطفل فان كانت الام قوية على تحمل هذين الفعلين الحبوبين في وقت واحد ولم يحصل للطفل تشوش من هذا الحليب الذي زادت فيه كمية المصل بسبب الطمث ولم يضعف فيجب على المرأة ان تداوم على الارضاع وان حصل للطفل منه نقص زمن سبلان الطمث فقط او غير من الاعراض الناشئة عن تغير في افراز اللبن ابدلت رضاعة الام باعطاء الطفل لبنا من اقامة الطمث ومنها الحبل ويبحث فيه ايضا عن حال المرأة والطفل فاما ان يحزم بمداومة الرضاعة او يبطئها لئلا يكثر في صحة صكك من الام والطفل جيدة فلا موجب لابطال الرضاعة ومنها افات التركيب في الحلمات وهذا هو كل كثيرا الحصول وما نعا

من الرضاعة لكن كثيرا ما يستعان على منعه بواسطة حملات من صمغ مر
توضع على الحملات الاصلية فيرضع الطفل وترتاح الام باستفراغ اللبن منها
ويمكن ايضا معالجة صفر الحملات جدا بان يستعمل قبل الولادة بشهر مص
الثدي من شخص كبير او من الكلاب فيحصل طول في الحملات واما تشقق
الحملات فليس مانعا من الرضاعة لكن متى كان التشقق عظيما وقدرت الام
على تحمل الامتناسا فلا يكون المانع من امتصاص الطفل عظيمًا وانما
تغطي الحلمة المتشققة بحلمة مصنوعة فانها تسكن نالم الام ويشفي التشقق
واما الاسباب المانعة الحقيقية ففها الامراض ذوات العدوى وهذه ان حصلت
في الام بعد الولادة وجب منع الرضاعة نفعا للولد وان كانت في الام قبل الولادة
فلا تمنع الرضاعة لان الوسائط العلاجية التي تستعملها تؤثر في الطفل ايضا ومنها
السل وهو مضاد للرضاعة لان الرضاعة حيث تدبج بذهاب القوة الموجودة
في جسم المرأة وينتهي معها بمرض لا علاج له ولا يستفيد الطفل منها الاغذاء
قليلًا ومنها الامراض التي تحصل زمن الرضاعة وتشوش افراز اللبن وهذه
تستدعي فصل الولد عن امه رعاية لعجبة الولد والام يناسب ان يستعمل لها المص
من شخص كهل ذي صحة او من كلاب صغيرة لكن من نوع كبير الجسم ومنها
كون المرضعة متصفة بالغضب دائما وبالتواء الشديد فهذه لا ينبغي ان ترضع
لان لبنها يتغير ويتولد عنه في الطفل تهيجات شديدة في القنطرة المعوية وفي المخ
ويمكن ايضا ان تؤثر اخلاقها في الجهاز المخي للطفل تأثيرا خلاق الذي
يحصل من اللبن فيكون سبي التربية والاخلاق

الثالث انتخاب المراضع في وجب سبب يمنع ارضاع الام لولدها فاحسن
الوسائط المعروفة انها اكثر فائدة ارضاعه من امرأة اجنبية وينبغي في هذه المرضعة
ان يكون سنهام من العشرين الى الثلاثين وكما كانت قريبة الولادة كانت احسن
وان يكون ثدياها كبيرين ظاهري الحلمة ولبنها الارائحة وطعمه لطيف جدا
قليل السكرية له قوام ولا ضرر في ان يتنوع من الاغذية التي تستعملها المرضعة
وان يمتنع عن اعضاء التماسل منها او عن خرق حيفها فربما يكون فيها

سيلان ايض او الداء الاقربجي ولزدد على هذه الاحتراسات انه اذا امتنع الطفل
ذوالعجة الجيدة السليم من افقة تركيبة عن تناول ثدي المرضعة او عضه وتركه
فلا تنفعه هذه المرضعة ويجب ابدالها وينبغي ان تكون المرضعة ذات مزاج
دموى او دموى صفراوى وان تكون عمراء جيدة اللون من غير صفرة فيه
او شقرافها قليل صفرة وان تكون قوية البنية قليلة التهج غير منتنة القم جميلة
الاسنان والقم لطيفة الطبع صبورة حريصة جيدة الاخلاق متزوجة بزوج
عاقل لا يعمل للمقاتلة ولا للمخانة ساء كنة في محل مصح البدن وهذه
الفوائد لا ينقص منها شئ اذا امكن الام ان تجعل المرضعة عندها خصوصا
اذا كانت في البر وينبغي ان يوضع الطفل حين يعطى الثدي على هيئة اقرب
 للعمودية اكثر من الافقية وان يحترس من ان تسد طاقات الانقباض بالثدي
وان لا يعطى الطفل الثدي الواحد مرتين على التوالي وان لا ينتظر في ارضاع
الطفل كثرة اللبن في الثدي حتى يتألم من التمدد والوقت الذى يضاف فيه على
اللبن بعض اغذية غير معين بل متى صار اللبن غير كاف وقويت المعدة على
هضم بعض الاغذية فهو وقته ولا فائدة في ان يعطى للطفل شئ من الاغذية
قبل وقته

الرابع تدبير غذاء المراضع فالمرضع ليس لهن قواعد خصوصية في تدبير الغذاء
حتى تتبع غاية ما هنالك ان يتبين للقواعد الصحية اكثر من غيرهن نظر الكون
حالتها تطلب ملاحظة اكثر من بقية الاحوال الاعتيادية لان صحة الطفل
متعلقة بصحتها فينبغي لهن الاحتراس على ما يستعملن من الاغذية وما يمتنع
عنه فتتبع المرضعة عن اللحوم المملحة والكثيرة الاطوية وعن تناول الارواح
وتحويها من المنبهات وتستعمل رياضة كافية لحفظ صحتها لازادة لترجع
للمضلات المواد المنوطة بتكوين اللبن واما ملابس المرضعة فيجب ان تتبعد
عن كل ما يضغط الحلمات وما يعرض ثديها للبرد

الخامس الرضاعة المصنوعة فالرضاعة المصنوعة اسم لكل واسطة اكتفى بها
عن الامتناع الطبيعي والاسباب التى تستدعى هذه الرضاعة هي هذه

الاول اذا لم يمكن ازالة الاسباب المضرة التي تصير الامتناع غير ممكن
 الثاني اذا خلق الطفل وفيه امراض ذات عدوى وفقداه ولم ترض المراضع
 اللواتي يحتمن جيدة بارضاعه ولو بالوسائط الاحتراسية المانعة عن المس
 كالحلمات المصنوعة من الصمغ المرن الثالث عدم المرضعة ففي الاول اعني
 عدم امكان المص يغذى الطفل بلبن امرأة يحلب منها ويورجها الطفل بنحو معلقة
 فان لم يوجد لبن المرأة فلبن الحمار والفرس وبعده لبن البقر والمعز ويضاف على
 غير لبن المرأة ماء وفي الثاني اعني كون الطفل فيه مرض معد وفقداه تعطى
 له الالبان المذكورة بالمجرع الاتي بيانه وملتقعة ان كان قادرا على الشرب منها *
 وفي الثالث تستعمل الالبان المذكورة بالطريقة السابقة ويمكن ايضا ان يرضع
 الطفل من الحيوان وهو اكثر فائدة وينبغي ان يوضع على لبن الحيوان في الاشهر
 الاول للطفل مغلي الارز والشعير والحبازي او مص اللبن المصنوع بدون حمض
 والمجرع المذكور هو زجاجة من اى نوع كان يوضع فيها اسفنجة طويلة بقدر
 الحلمة وكل من الزجاجة والاسفنجة نظيف نظافة كلية واللبن يعطى للطفل
 مسخنا بدرجة حرارة الحليب الخارج من المجاري الطبيعية ولبن الحيوان
 الذي يؤخذ منه غذاء الطفل يمكن ان يصير فيه تأثير لبن المرأة من تدبير ما كل
 الحيوان ومسكنه وكية الغذاء والنظافة وعدم الشغل وتعب الجسم

المبحث الخامس في القمامة

المدة المتوسطة للرضاعة ينبغي ان تكون خمسة عشر شهرا فان في ذلك الزمن
 تطلع الاسنان القواطع ولا توجد قواعد معينة في هذا المعنى وتأثير الرضاعة
 القليلة المدة في بنية الطفل سهل المعرفة فينبغي ان يطول زمن الرضاعة على
 حسب بنية الطفل من حين ولادته قوة وضعفها ولتطويل زمن الرضاعة
 عيوب هي هزال المرضعة او حصول اخطار عند ابطالها للرضاعة
 وقطع الرضاعة دفعة واحدة لا ينبغي بل ينبغي ان تهيا اعضاء الطفل لذلك
 بان يضاف على اللبن كل يوم بعض غذاء ثم يراى في كية تدبير مجاز تقص في كية
 اللبن تدريجاً فان التدريج في القمامة مفيد للام والطفل ثم بعد القمامة ينبغي

لكل من الام والطفل ان يفعل قليلا من الرياضة وينبغي ان يحترس عن اعطاء

* الثدي الى غير المقطوم من الاطفال بحضرة المقطوم والاحتراسات *

* المخصوصة بالمرضعة اذا ارادت ان تظلم ولدها خصوصا *

* اذا طالت الرضاعة هي ان تستعمل حبة قاسية وبعض *

* استفراغات دموية ان ظهرت علامة الامتلاء وان *

* تستعمل رياضة اكثر من رياضة مدة الرضاعة *

* وان يجذب الفعل الحيوى الى الامعاء *

* بواسطة مسهلان خفيفة كالشيرخشت *

* المعروف بالمن الافرنجي محلول *

* في مغلي الاجاص وحقن *

* وغير ذلك *

* تمت المقالة الاولى من كتاب المنحة في سياسة العمة وهي المتعلقة بالعمة *

الانفرادية

(* ويلها المقالة الثانية في العمة العمومية *)

1. The first part of the paper discusses the importance of the study of the history of the United States. It is argued that the study of the history of the United States is essential for a full understanding of the country and its people. The paper then discusses the various methods used by historians to study the past, including the use of primary and secondary sources, and the importance of critical thinking in the study of history.

2. The second part of the paper discusses the role of the United States in the world. It is argued that the United States has played a significant role in the world since the end of the Second World War, and that this role has been both positive and negative. The paper then discusses the various ways in which the United States has influenced the world, including through its economic power, its military power, and its cultural influence.

3. The third part of the paper discusses the future of the United States. It is argued that the United States faces many challenges in the future, including the challenge of global climate change, the challenge of terrorism, and the challenge of a changing world economy. The paper then discusses the various ways in which the United States can meet these challenges, including through international cooperation, through domestic reform, and through a commitment to the values of freedom and democracy.

المقالة الثانية في الصحة العمومية

مقدمة

اعلم ان الماخوذ من المعارف الطبية المستعمل في دائرة المملكة يسمى بالطب الحكمي وهو ينقسم الى فرعين احدهما الصحة العمومية اي السياسة الطبية والثاني الطب الشرعي فالاول هو استعمال ما يختص بالصحة العامة ووسائلها من تلك المعارف والثاني استعمال بعض تلك المعارف في اوقات عمل حكومة عامة جنائية وغير جنائية يمكن الاهتداء فيها من هذه المعارف ولنتكلم الان على الفرع الاول فنقول حفظ الصحة هو الغاية المقصودة لجميع القبائل وانواع الشعوب من ابتداء الزمان ولذا تجد الرجال الذين ينطبق بهم تدبير الشعوب والقبائل وجهوا همهم وجعوا فطنهم في هذه الواسطة التي بها اصلاح حظ امثالهم في البشرية لانه قد تبين لهم ان الوصايا الصحية اعلى ما يهتم به جعلوها نواميس دينية لتكون محفوظة غاية الحفظ عند القبائل الجاهلة والاحلاف الذين يسوسونهم ويحكمون عليهم بسبب كونهم غير قادرين على ان يستوعبوا منفعتها فقد وجد في الملل الاول كثير من الوصايا الصحية موافقا لما تحتاج اليه اهل تلك الملة في الاقاليم القاطنين بها فان غسل بعض الاعضاء وصب الماء والختان وتحريم بعض اللحوم والصوم وتحريم بعض الاغذية وبعض المشروبات وتجنب المصابين بداء الاسد والاستحمام الذي صار ضروريا من شدة حرارة الاقاليم المحرقة وامتناع زواج الاقارب لاجل تغير الاجناس وازالة الامراض الموروثة ونحو ذلك ليس الاقواعد الصحية حكم عليها واضعا الشرعيتين سيدنا موسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بانها امور ضرورية لا بد منها لشعوب اهل المشرق فبما سعادة الشعب الذي يكون مستورا بالمعارف حتى يعرف ان حفظه الطبيعي منوط بالتمسك بالقبائل وان الصحة ونجاح الاشخاص اول فعل حميد من الحكمة فاننا نجد اهل الهند تمسكين بقاعدة تساهل الارواح المخترعة لمنع اهل ذلك الاقليم عن استعمال الاغذية الحيوانية لكونها في تلك البلاد اغذية رديئة وفيثاغورث استعمال هذه القاعدة في بلاد

اليونانيين وتبعه في ذلك تلامذته مدة طويلة فكان يعتقدان هذا التدبير في الاغذية يلفف التولعات النفسانية ويبعد الرجل عن تأثيرها الزدى وتواميس الكلدانيين والمصريين تثبت ان العحة قد التفت اليها واضعوا شرائعهم بحق الالتفات وسكان جريد كانت متمسكة في ملابسها وماء كلها ورياضة اجسامها بل وفي كل ما يتعلق باطوارها بقواعد لا تغتر عنها والاقدمون من القرس كانوا يستعملون في تربية رجالهم احتراسات لا يكاد يقع التصديق بها واذا نظرنا الى اليونانيين وجدنا لهم نواميس وقوانين القها لهم ليكوجروس واتصل بعضها الى الرومانيين واذا نظرنا الى من تقدمنا وجدنا ايضا ان بعض قوانين العحة وهو ما يخص الملابس كان عندهم في تقدم عظيم فانا اذا اعتبرنا ملابسهم الواسعة لا يمكن ان نشك في انهم تفكروا في الاخطار التي تحصل من ضيق الملابس كالضغط على الاطراف وعلى الاعضاء المنحصرة في تحاوير الجسم وفي موافقة الواسعة للاقاليم الحارة فينبغي للحكام ان يلتفتوا ويصنعوا اعتناء زائدا بالعحة العمومية فان غاية التفات حكام الرومانيين كانت تقومون المدن وعمارة الاماكن وترتيب مجارى وقنوات المياه ومصارف للقاذورات وتجهيز اراضي للفلاحة وتنشيف مياه الاجام وغير ذلك وصار ذلك سببا لوضع التراتيب الهيبة لهذا الشأن وغاية النواميس التي ترتبت من الكنائس العيسوية انها تقود الشخص الى اتقان نفساني بواسطة اشياء يقبلها العقل وتبعده عن انواع الافراط في الامور فتأمره باستعمال الفضائل واجتناب الرذائل وبالقتناع واما المستجدون فقد صار للعحة فيما بينهم بسبب ظهور الاشياء الغريبة التي حصلت في مدة بعض قرون وتقدم العلوم شأن عظيم كان سينا لان يكون لهم القفر وانصرف على المتقدمين والكلام على الفرع الاول من فروع العحة العمومية منحصرا في سبعة فصول

الفصل الاول في بيان فصول السنة

اعلم ان كرة الارض منقسمة بواسطة خط الاستواء الى قسمين متساويين يسمى كل منهما نصف الكرة والخط المذكور هو احدى الدوائر العظام المرسومة على

الكرة وهذان دائرتان عظيمتان ايضا يسميان دائرتي الرجوع وهما التاليتان
 لدائرة خط الاستواء احدهما من جهة الشمال والاخرى من جهة الجنوب
 والمسافة التي بين كل دائرة منهما وبين خط الاستواء سماية فترسخ وهذه المسافة
 تسمى ايضا مسافة الرجوع والدائرة التي من الشمال هي دائرة رجوع السرطان
 والتي من الجنوب دائرة رجوع الجدي وهاتان المسافتان يكون فيهما مدار
 الشمس وطرفا الكرة يسميان بالقطبين فالذي من جهة الشمال يقال له القطب
 الشمالي والذي من الجنوب يسمى القطب الجنوبي والدائرتان التاليتان
 لدائرتي الرجوع اللتين كل واحدة منهما بعيدة عن القطب بمقدار بعد دائرة
 الرجوع عن خط الاستواء تسميان بالدائرتين القطبيتين والمسافات العرضية
 المكونة من الدائرتين القطبيتين والدائرتين الرجوعيتين تسمى مناطق وعدتها
 خمس ثنتان باردتان ويقال لهما الجليديتان وهما ما بين القطبين والدائرتين
 القطبيتين وثنتان معتدلتان هما ما بين القطبيتين والرجوعيتين وواحدة مخوفة
 وهي ما بين دائرتي الرجوع وهذه يقسمها خط الاستواء الى قسمين متساويين
 والعرض هو البعد الموجود بين خط الاستواء وواحد القطبين وابتداء درجه من
 جهة الجنوب للكرة ويوجد من قوما في اوراق الجوعر اقبا على طرف المشرق
 والمغرب بخطوط متوازية من خط الاستواء الى القطب فاذا سئلت عن عرض
 محل فكانت سئلت عن بعده من خط الاستواء وهذا البعد منقسم بدرجات
 وبفراسخ والدرجة منقسمة الى دقائق والدقائق الى ثواني فكل درجة ستون
 دقيقة وكل دقيقة ستون ثانية والمسافة التي من خط الاستواء الى القطب
 الشمالي تسمى عرضا شماليا والتي منه الى القطب الجنوبي تسمى عرضا
 جنوبيا والدائرة منقسمة الى ثلاث مائة وستين درجة والبعد الكائن من خط
 الاستواء الى القطب يكون ربع الدائرة واعظم عرض اي بعد عن خط الاستواء
 لا يزيد عن تسعين درجة

النصف

النصف الاخر فان الشمس تقع على خط الاستواء مرتين في السنة فيكون ذلك
 الوقت وقت الاعتدال وفي السنة اعتدالان الاعتدال الربيع واعتدال الخريف
 فاعتدال الربيع يكون في الحادى والعشرين من شهر اذار واعتدال الخريف
 في الحادى وعشرين من شهر ايلول وفي هذين الوقتين فقط تقع اشعة الشمس
 مائلة قديمة على البلاد التي على خط الاستواء وفيهما يستوى الليل والنهار ومن
 الحادى والعشرين من اذار الى الحادى والعشرين من حزيران تميل الشمس
 الى نصف الكرة الشمالى الذى نحن نساكنون فيه ومن الحادى والعشرين
 من ايلول الى الحادى والعشرين من اذار تكون الشمس في نصف الكرة الاخر
 وهو الجنوبى وتقع الشمس على دائرة الرجوع في السنة مرتين فيكون ذلك
 وقت الانقلابين الانقلاب الصيفى فى الثانى والعشرين من حزيران فيكون
 ذلك اليوم نهاية ميل الشمس الى نصف الكرة الشمالى ويصل شعاعها الى النابغاية
 الاستقامة ويكون النهار في ذلك اطول ايام السنة والانقلاب الشتوى
 ويكون فى الثانى والعشرين من كانون الاول وفيه تميل الشمس
 الى نصف الكرة الجنوبى ونهاية ميلها عن النابغاية وفي ذلك الوقت اقصر ايام
 السنة اذا علمت ذلك فانتجاه اشعة الشمس المختلف الى اجزاء الكرة يحصل منه
 اختلاف طول النهار مدة السنة ومن هذا الاختلاف تكون الفصول التى هى
 الربيع والصيف والخريف والشتاء فالربيع المدة التى تقطع الشمس فيها البعد
 المساكين من خط الاستواء الى دائرة رجوع السرطان وهى كما مر من الحادى
 والعشرين من اذار الى الحادى والعشرين من حزيران والصيف المدة التى
 تقطعها الشمس حتى ترجع الى خط الاستواء وهى من الثانى والعشرين من
 حزيران الى الحادى والعشرين من ايلول والخريف المدة التى تقطعها
 الشمس الى ان تصل الى دائرة رجوع الجدى وهى من اثنى وعشرين من ايلول
 الى اثنى وعشرين من كانون الاول والشتاء هو الاثنتى عشرة التى تقطعها
 الشمس حتى ترجع لخط الاستواء الذى فرضنا توجهها منه وهذا التقسيم انما
 يصح بالنسبة للاقسام المعتدلة التى نحن قاطنون بها واما بالنسبة لسكان

المناطق التي يقرب الدائرتين القطبيتين فلا لانه لا يكون هناك الا فصلان
 احدهما يستقيم من ثمانية اشهر الى تسعة وهو الشتاء والثاني يستقيم نحو ثلاثة
 اشهر وهو الصيف واما الفصلان الاخران الجيدان فليسما معروفين عند الشعوب
 القاطنة في تلك المناطق وكذا القاطنون نحو مناطق خط الاستوا فليس عندهم
 سوى فصل المطر وفصل اليبس والجفاف والعروض المساوية لغيرها من
 نصف الكرة الاخر يكون ترتيب الفصول فيها بعكس ما عندنا ثم ان سير
 الفصول في السنين ليس على نسق واحد فالربيع ليس دائما صحوا لطيفا معتدلا
 بل قد يكون باردا ممطرا والصيف يمكن ان يكون رطبا والخريف باردا يابس
 ان الكثير ان يكون رطبا معتدلا والشتاء الذي هو اكثر الفصول تغيرا قد يكون
 يابسا شديدا البرد وقد يكون رطبا باردا وقد يكون رطبا معتدلا ويمكن ان يقع
 فيه ثلج كثيرا وتسلطن فيه ارياح كثيرة وعدم الترتيب في سير الفصول
 اوجب انتباه ايوافراط ابي الطب الى انه كان يوصي تلامذته على ان يلاحظوا
 هذا الانتباه وهو انه مير الفصول المرتبة على الفصول الغير المرتبة فكان يقول
 ان الفصول هي ان يكون الربيع حار معتدلا يامطار لطيفة والصيف حارا يابسا
 والخريف باردا يابسا والشتاء باردا رطبا وتأثير الفصول في الجسم البشري
 يختلف على حسب هذه الاحوال والتغيرات التي تحصل في اليوم واليلة تكون
 مختلفة ايضا على حسب هذه الفصول وفرق درجات الحر والبرد في يوم عن يوم
 اخر نظرا لحدوثه ونحن لا نكلم الا عن فصول منطقتنا المعتدلة فنقول النتائج
 التي تحصل في الجسم من الفصول يجب ان تعتبر في قانون الصحة كاسباب
 للأمراض واسباب لطرق المعالجة والانسان وكذا بقية الحيوانات لا تبقى على
 حال واحد في جميع فصول السنة فان في الربيع تتظاهر في اقلنا الامراض
 الالتهابية والاحتقانات والامتلاء العمومي والموضعي وكذلك تتظاهر فيه
 اعراض الاسكوريوط والصيف لحرارته ترق فيه السائلات وتعمد وتستريح
 الجامدات ويزداد العرق الجلدي الغير المحسوس زيادة عظيمة حتى ان ادنى
 حركة توجب عرقا غزيرا وضعفا شديدا فتكون النفس فيه مائلة الى الدعة

والسكون ويكون الكسل فيه هو النتيجة التي تحصل بدون واسطة ويكون النفس فيه متواترا ~~ك~~ كثيرا يكون في غيره من الفصول وحالة الجوفية تهي للاحتقانات الخبيثة والتهاب المخ وما يتعلق به وتهي ايضا للاضرار الحادة في القناة المعوية والبرثرات الجلدية ويكون نافعا للمصابين بداء الخنازير وداء الجدبة والمصابين بالتهاب العضل ومضرا للصغراوين واصحاب المايجوليا (واما الخريف فتدخل القوة فيه الى الباطن وتولد عنه الامراض التي تتولد عن الصيف ويزاد عليها التوازل الرشحية ويساعد في ظهور العدوى والامراض الوبائية ويفيد الامراض المتسلطنة فيه صفات خصوصية فالتهابات الاغشية المخاطية واغشية القناة الهضمية تكون فيه متواترة جدا وتطاهر فيه الحيات المنقطعة البسيطة والخبيثة والاسكوربوتوبويي والاستسقا وهو مضر للأطفال والنساء والاشخاص الضعاف والمصابين بداء الخنازير والذين فيهم الوظائف بطيئة ويكون مفيد للاشخاص الذين الباقهم بايسة متينة والذين فيهم الحس شديد والذين تكون اعضاء التنفس فيهم معتادة على حالة التهيج (واما الشتاء فحقى كان يابسا كانت وظيفة الهضم فيه قوية ويفيد قوة الجسم في الذين بنيتهم قوية ومتى كان باردا رطبا زاد فيه سيلان المواد وضعفت الدورة والنبيض ويكون غير منتظم في بعض الاحيان والامراض التي تكون في هذا الفصل هي التهابات الاغشية المخاطية سيما التي للرئة فيحصل من ذلك ضيق في النفس وتهي للاضرار الدورية والحيات المنقطعة والتهابات الاعضاء والاسكوربوتوبوا واحتقان الغدد الليمفاوية والاستسقا ولا يكون نافعا في حال من الاحوال بل يجب الابتاء العظيم في اتباعه عن نتائجه وايوقراط قال متى كان سير الفصول على ترتيب كان وجود الامراض قليلا بخلاف ما لو كانت على غير ترتيب فان الامراض تكون ~~ك~~ كثيرة ولا شك في ان المرض الواحد لا تكون اخطاره واحدة في جميع الفصول فان التهابات الصدر والتهابات العضل والافرنجي تشقى بسهولة في الصيف اكثر مما تشقى في الشتاء ويمكن ان نقول على وجه العموم ان الامراض يقل نقلها وتكون في الفصول المعتدلة اكثر انتظاما

منها في الفصول الشديدة واضرر الفصول من غير مثل الشتاء سيما للشيوخ ومضى
كان الشتاء رطباً كان اقل اضراراً بالشيوخ الضعاف مما يكون يابساً وذلك ثابت
بالجربة في البجارسنانات وبعد الشتاء في الضرر الصيف لكون الحرارة العظيمة
فيه ينشأ منها امراض ثقيلة (واما الربيع ففي كان لطيفاً معتدلاً كما ينبغي كان
فصلاً غير مضر وكذا الخريف واذا انتهت بعض امراض مزمنة بالموت في هذين
الفصلين ينبغي ان يكون سبب ذلك تاثير البرد الذي حصل فيهما في الابتداء

الفصل الثاني في بيان الاقاليم

ينبغي ان يفهم من لفظ الاقليم مسافة من الارض بين دائرتين متوازيتين
من الدوائر التي فيما بين القطب وخط الاستواء ومبحث الاقليم من المباحث التي
يختص منها الطبيب الفيلسوف وهو من الابحاث المهمة العظيمة لكنه من التي
لم تعرف حق المعرفة ولا ينبغي ان يفهم من لفظ الاقليم انه فاعل من فواعل
الطبيعة يعرف تاثيره في الجسم الحيواني بسهولة فقط اذا الاقليم يستعمل على درجة
الحر والبرد والضوء والنار والكهربائية والرطوبة وحركات الرياح وما يتولد في
تلك الارض من النباتات والحيوانات وطبيعة طينتها وهيئة وضع الاماكن
التي فيها والنوع الذي به فلاحه تلك الارض بل التأثير المشترك بين هذه
الاشياء الرئيسة هو الذي يراد به الاقليم ثم ان تاثير الاقاليم يختلف بحسب
تسلطن احدها في الامور فيه فينبغي اذن لاجل معرفة حقيقة هذه الكلمة
والتاثير الواقع فيها معرفة جيدة ان تعرف هذه المنوعات العديدة وايضا قراط
الف كتابا عجيبا تكلم فيه عن الارياح والمياه ومدح فيه نتائج الصحة العمومية
وافعال الحكام ونتائج الاقاليم وما يؤثره ذلك في صحة الاهالي واخلاقهم
وطبائعهم وهذا الفصل ينقسم الى مجئين الاول يكون البحث فيه عن طبيعة
الاقليم وما يشتمل عليه لفظ الاقليم الثاني يكون البحث فيه عن التأثير الواقع فيه
ولنتكلم عليهم على هذا الترتيب فنقول

المبحث الاول في طبيعة الاقاليم

الاقليم يتميز الى حارة وباردة ومعتدلة فالحارة هي التي يتسلطن فيها الصيف

وهي التي تكون فيما بين دائرتي الرجوع وتمتد من خط الاستواء الى عرض ثلاثين
 في كل من جهتي الشمال والجنوب والاقاليم المعتدلة هي التي تعادل فيها
 القطب والاربعة وتمتد من عرض واحد وثلاثين الى عرض خمس وخمسين
 اوسنتين من الجهتين ومن عرض نحو سنتين الى القطب تكون الاقاليم الباردة
 ولا يكون فيها الا فصلان احدهما قصير جدا وهو الصيف والثاني طويل جدا
 وهو الشتاء واما ما يشتمل عليه لفظ الاقليم من المنوعات فهو الضوء والكهربائية
 والرطوبة والرياح فالضوء تنحي منه جميع الكائنات الالوية ولا يكون في اقسام
 الارض على حد سواء بل يكون اكثر انتشارا في اقسام خط الاستواء يظهر انه
 هناك يتحد مع الحرارة لاجل ان يغيد الموجودات الالوية التي فيها نمو لا يوجد
 في الاقسام المعتدلة والتهار هناك مساو لليل في اغلب السنة والنار والكهربائية
 تزداد كلما كان الهواء يابسافالا اقليم الشديدة اليبس التي يكون الهواء فيها خاليا
 عن الرطوبة تكثر فيها الكهرباء وكذا اذا كان الهواء حاراجدا فان الكهرباء
 تكثر في الجو ومن ذلك يشاهد في الاماكن التي تحت دوائر الرجوع سقوط سبل
 مهول يدم الاماكن وقد يشاهد في البلاد المعتدلة زمن اشتداد برد الشتاء
 في بعض الاحيان ظواهر كهربائية ولا تكثر وتقوى في كرتسا الامتى
 كان الصيف فيها زائد الحرارة بحيث تشبه اقسام خط الاستواء والرطوبة ليست
 على حد سواء في المناطق المختلفة ومن الغريب كثرة الامطار في كل ما كان اقرب
 الى البلاد الجنوبية ومن ذلك يظهر ان الرطوبة تتجمع مع الحر والبرد فتكون
 مناسبة لهم من غير واسطة ويمكن ان يقال على الاطلاق ان الهواء في القطبين
 اشدي يوسة منه في الدوائر وحركات الهواء المسجاة بالرياح تختلف على حسب
 الاقسام فالرياح الشرقية دائمة متسلطن فيما بين الدوائر الرجوعية ويسمى
 منتظما لكونه يأتي على اتجاها واحد مستقيم ويوجد في بحر الهند ارياح منتظمة
 تأتي في اوقات معينة وهذه الرياح تأتي من جميع النواحي وسيبها مجهول بالكلية
 والهوا الكائن فيما بين دوائر الرجوع يبرد زمن الليل ويأتي من جهة البر وفي النهار
 بعكس ذلك ولذا يشاهد التمزج الخفيف في البحر زمن النهار واختلاف الدرجة

الذى يظهر في اقاليمنا المعتدلة يظهر انه سبب لا اتجاه الرياح المختلفة التي يحصل
منها تبريد الجو وتسخينه وتبيسه او ترطيبه

واما ما يتولد في الاقاليم من النبات والحيوان فكل اقليم تتولد فيه نباتات
وحوانات مخصوصة به خلقت فيه لتغذية الناس ولتفيد تنويع اجسام
الحيوانات ايضا فالاقليم الجليدي ليس فيها الا موجودات عديمة النفع لا تكفي
للتغذية وقد يوجد فيها بعض اشجار لا تكاد تستر المستظل بها والاقاليم التي
توجد فيها الحرارة كثيرة والضوء وافر من اقسام خط الاستواء تنمو فيها
نباتات تنبت بنفسها ثمارها واوراقها وقشورها تنفع للتغذية والملابس
والابواب اليها من حرارة تلك المناطق المحرقة والاقاليم المعتدلة هي السعيدة
اذ خلق فيها خيرات عظيمة من الحبوب الغلافية ومن النباتات الزيتية ويخرج
منها ذلك بدون فلاحه والا فاوليه والعطريات والقواكه المائيه كالغلب تخرج
في البلاد الحارة والارض القفر العاقر هي الاقسام الجليدية والسخا في الارض
والكثر من الخضرة والزهور خاص بالاقاليم الجيدة فيبين بذلك انها جعلت
لسكنى البشر والحيوانات تختلف ايضا باختلاف المناطق فاكثر الحيوانات
المجترة والطيور الداجية الذين هما اكثر مناسبة لغذائنا تختار اقامتها
في الاقسام المعتدلة لما تجد فيها من الغذاء الوافر والاقسام القطبية خالية
من انواع هذه الحيوانات والهوام والحيوانات ذوات الدم البارد لا تقدر ان
تعيش في البرد الجليدي وتحت الدوائر الرجوعية توجد حيوانات من ذوات
السجوم المهولة جدا ومن السباع ذوات الارجل الاربعة الضاربة التي يغلب
على الوان جلودها ان تكون زاهية ومما ينوع تأثير الفصول والاقاليم طبع
البقعة وهيئة وضع الاماكن ونوع فلاحه الارض ونحو ذلك فان هذه تبطل
التاثيرات العمومية التي ذكرناها للفصول والاقاليم وتجعل لكل بلد فصولا
واقاليم مختلفة ولننكلم على كل واحد من هذه الثلاثة على حدة فنقول

اما الاول وهو طبع البقعة فالذي يفيدنا طبع البقعة هو النباتات التي تخرج منها
والحيوانات التي تعيش فيها والمياه التي تنبع منها ومن ذلك نعرف التغيرات

التي

التي تحصل للرجال من هذه المؤثرات لكن لا يمكن الجزم الكلي بطبيعة خبيرة
 البقعة اذ بعضهم قال انه يقتضى ان تكون متدحجة وبعضهم قال انه يقتضى
 ان تكون بخلاف ذلك والذين تكلموا عن طبيعة الاراضى ميزوها الى ثلاث
 طبقات الطبقة الاخيرة وهى العليا مكونة من مواد كثيرة ولها خواص كثيرة
 ولذا كانت الثمار التي تنبت فيها مختلفة كثيرا فانما نجد في بعض المحال ارضا يابسة
 سودا كثيرة المواد النباتية يخرج منها مرقى جيد ينفع لتغذية المواشى التي
 جلد ها وصوفها يحمى عن فساد الهواء وحليها ولحمها ينفع لغذاء سكان
 هذه الاماكن وارضها اكثر يسا تعطى حصاذا كثيرا وارضها ينمو فيها
 العنب والزيتون وفي بعض المحال نجد ارضارملية تجرى عليها مياه صافية
 فكل بقعة اهلها مولات خصوصية والانسان بقطاعة وتحميله يستعملها
 في استعمالاته ومن مولاتها والاشغال التي تستعملها فلا حتميا يكتب
 الانسان بنية وطبعها خصوصا واما الثاني وهو هيئة وضع الاماكن
 فسطح الارض فيه جلة لا تحصى وكية لا تعد من انهر تجري من كل ناحية
 في السهول والوديان وتجلب في جميع الاماكن الخيرات والحياة وفيه ايضا بحار
 لا تحد وبرك عظيمة تحفظ بواسطة البخار المتصاعد منها على الدوام درجة
 لطيفة تلطف تأثير الحر المحرق وتعادل تأثير البرد الشديد فلذلك تجد شواطئ
 البحار والانهر في الصيف اكثر رودة وفي الشتاء اكثر حرارة من داخل البر
 والقاطنون في السواحل هم على العموم شطار صبادون للسيل او ملاحون
 في السفن او تجار وذلك يفيدهم بنية خصوصية والقاطنون في شواطئ الانهر
 والبحيرات فيهم ايضا هذا الاستعداد والبر في بعض الاحيان قد يكون فاسدا
 من مياه الاجام والبطاح الوياتية وهذا هو الخطر الذي يتعرض له الاشخاص
 القاطنون في السواحل الرديئة والابخرة الرديئة الميئة ناشئة من مولات الية
 متخللة في الجود انما تصاعد من تلك الاجام الوياتية وتساعد معها امراض
 عديدة سندا كرها ومجاورة الغابات مدحمة بقدر رداءة مجاورة الاماكن السابقة لكون
 الحروش تغطي رداءة الهواء بكثرة ما تصاعد منها من الاوكسيجين ومما اصابها

اشعة الشمس والاعادتها تحفظ طراوة الجو زمن الصيف وتقص شدة البرد
 زمن الشتاء ما ينظهور كمية من الحرارة منها وما يمزجها الريح العاصفة
 والسهول العظيمة الكائنة في البر معرضة الى جميع العفونات الجوية والى
 جميع الاهوية فهي في الصيف زائدة الحرارة وفي الشتاء زائدة البرودة اكثر من
 غيرها من البقاع والجبال والادوية بخلاف ذلك فان للجبال تاثيرا شديدا
 في درجة الحر والبرد بالنسبة لانجاسها الى الشمس وبالنسبة الى وضعها
 وبالنسبة الى علوها فان الجبل اذا كان معرضا للجنوب اتته طول النهار اشعة
 الشمس فيكون اشد حرارة عن ما لو كان معرضا للجهة اخرى اذا كان العرض
 فيه مائلا واحدا وعكس هذه الحالة يكون في الجهة الخفية من ذلك الجبل
 والجانب الذي في جهة المشرق ابرد في نواحيها عما يكون في الجانب الذي
 من جهة المغرب لكن السبب العظيم في البرد هو ارتفاع الارض فان الجبال
 التي تحت خط الاستواء تكون دائما مغطاة بالثلج التي يكون علوها اقل من
 واربع مائة تيرا اي باعوا والعلو الذي يتبدى الثلج منه يختلف على حسب العرض
 والثلج نحو القطبين يقل جدا فان باريز التي هي مملكة فرنسا وفيها التي هي
 مملكة النمسا عرضهما واحد لكن باريز اعلى من محاذها البحر بسبع وثلاثين تيرا
 وفيها اعلى منه بنمانية فهي اشد من باريز برذا والضوء والحرارة يتبعان
 وينعكسان من جدران الجبال في الوديان فيكون الهواء محجوزا عنها ودرجة
 الحر والبرد فيها اللطيف منها في غيرها من الاماكن والاحوال الزديثة هي
 مكث الهواء فيها ولا يمكن ان تزيد كثرة اشعة الضوء والحرارة والقاطنون
 في تلك الاماكن معرضون الى امراض شتى فاختلف هيئة وضع الاماكن
 الذي ذكرناه ينوع انضاج الثمار كما ينوع طبع البقعة ويتبع ذلك تنوع بنية
 الرجال المتعرضين الى تاثيرها اما الثالث وهو فلاحية الارض فقد شوهد ان
 فلاحية الارض يحصل منها تغير كثير في طبع كل ناحية وتصير البلاد حارة
 عما كانت قبل الفلاحة وذلك يحصل من تهيئة الغلات للزراعة ومن تبييس
 الاجام وترتيب المياه لها وقلب التراب بالحرث وازالة الحشيش العديم النفع

الذي

الذي يكون في البراري فان اراضي شمال فرنسا وبلاد المانيا التي هي مستورة بغابات وبساتين وبحيرات كانت سابقا باردة أكثر من الان والذي ثبت ذلك بلا ريب ان جملة من النباتات كان لا يمكن ان تنبت فيها وتعتاد عليها والان كثرت فيها والشتاء في تلك الاماكن اقل شدة عما كان والاراضي القفرا العديمة الغابات والبساتين تكون أكثر بسا والحصاد فيها يتم قبل اوانه ونضج الفواكه فيها يتم أكثر من غيرها بجميع هذه الاماكن التي تغيرت باساليب تحصل منها جميع هذه القوائد

المبحث الثاني في نتائج الاقاليم على الجسم الحيواني

الاقاليم تؤثر في جسم الانسان اشياء كثيرة هي نتائج لاسباب عديدة ولتأثير الاشياء الرئيسة التي ذكرناها ويمكن ان تكون نتائج فواعل اخرى لانعرف وجودها فالاقاليم عموما وان كانت تؤثر في جملة الناس الا ان لها على كل شخص بانفراده تأثيرا يجعل فيه تنوعات عميقة ويغير طبيعته بالكلية والرجل نظر البنية يظهر انه قادر على ان يعيش في جميع العروض أكثر من باقي الحيوانات لانه يمكنه ان يعتاد على جميع تأثيرات الكرة فاذن يمكنه ان يعيش وبجي في جميع الاقاليم والاستعداد لذلك موجود خصوصا في القاطنين في الاقسام المعتدلة لان فساد الهواء في هذه الاقسام كثير متواتر فيمكن ان يعتاد من ولده وواصله فيها على التغيرات من غير خطر بخلاف القاطنين في الشمال والجنوب فانه لا يمكنهم ان يرحلوا عنها الى الاقاليم المضادة للتي ولدوا فيها وجبت كان الرجل قادرا على ان يعيش في جميع الاقاليم فالاقاليم المعتدلة تكون تنوع الهواء فيها متواتر هي المفيدة للصحة أكثر من التي تكون درجاتها ثابتة فان سكناها تسبب امراضا عديدة واذا نظر الى ان الله تعالى جعل المواد الغذائية في البلاد المعتدلة متنوعة من كل نوع جزمنا بان تلك البلاد هي الاوفى للسكنى والانسب لطبيعة الانسان لكنه لم تبسر المعيشة في هذه الاقسام السعيدة لجميع الناس بل منهم من قضى حياته في ناحية القطبين

وادخل نفسه حيا في احشاء الارض لئلا يمتنع عنه التاثير المهلك الذي للبرد
 الجليدي واقتات طول حياته من الحشيش ومن حلب الحيوانات ولحومها
 فهذا لم يتم نموه من قلة الغذاء وشدة البرد ومنهم من اوقع نفسه في عذاب اشد
 من هذا وعرضها لان تستنشق هواءا حاريا يبيده من غير ان يمكنه التحرز
 عنه والتجنب له فالحرارة الشديدة تثقل على هؤلاء وتبديد قوتهم فيكونون
 غير اقوياء لضعف طبيعتهم عن ان تغتنم الخيرات التي اوجدها الله تعالى لهم
 ومن كون الاقاليم والبقاع تنوع صفات الرجال والوانها تجد القاطنين
 في القطبين قصارا جدار رؤسهم **ك**بيرة ووجوههم عريضة مفرطة واعينهم
 متباعدة وانوفهم فطس واخذهم ملوية وركبهم بارزة للخارج واقدامهم مائلة
 للنسبة ولونهم سنجابي وقبائل اقسام المنطقة الجليدية تشبه هؤلاء
 في خصوص الاداب واما الرجال الذين في المناطق المعتدلة فهم اطول قامة
 واجل بنية واحسن خلقا واشد قوة ولون جلودهم مختلف فيكون ابيض واسمر
 وغير ذلك وسمرة اللون وحمرته وسنجايبته وسواده ناشئ ذلك كله من حادية
 الضوء فنعرف اذن ان الضوء محدود واثر الرجوع اكثر حادية لكن تاثيره في اللون
 يمكن ان يتنوع من هيئة وضع الاماكن ومن مجاورة المياه ومجاورة الحاروش
 وغير ذلك وتأثير الحرارة في تلوين الجلد قليل جدا الا ترى ان الحرارة المصنوعة
 لا ينشأ عنها في الجلد مثل ما ينشأ من حرارة الشمس مع ضوئها والاقاليم
 تؤثر في الاخلاق والذهن والطبع والعادات وسياسة الشعوب والقبائل
 تاثيرا عظيما ونحن نترك جانبنا من الافعال العمومية التي تنتج من هذه الامور
 ونشرح عن بعض افعال خصوصية فنقول ان طبع البقعة وما تثره ودرجة
 حرارة الاماكن ومناسبتها مع جميع ما يجاورها تستدعي ان الانسان يميل
 لنوع مخصوص من الصناعات وتمتعه ان يميل في ذلك الوقت لغيره مما يعسر وجود
 مواده والانه في الجبال العالية التي فيها الحشيش **ك**ثير والفلاحة
 لا تحصل منها حصادا مفيدا تحب الرجال التي فيها ان تجهد الجهد في تربية المواشي
 فيصيرون بالضرورة رعاة وفي السهل الذي تحصل فيه الفلاحة انواع الغلال

والقراكه

والقوا ككه والبقول ويصير مملوءاً بالخيرات تحب الرجال الذين فيه
 ان يتعاطوا الفلاحة واهل الجبال المستورة بالقابات والبساتين يميلون لصيد
 الطيور واهل شواطئ البحور والانهر والبحيرات يميلون لصيد السمك وملاحية
 السفن واهل المدن يميلون للصنائع او المتاجر على حسب حال الناس في الغناء
 الذي هم فيه متفاوتون ثم ان البلاد التي يسهل فيها وجود الاغذية سيما اذا كانت
 الحرارة فيها زائدة تميل اهلها الى البطالة بسبب كثرة الاشياء عندهم لكن
 تضعف فيهم القوى الجسمية وتزيد القوى العقلية وتحسن لوجود زمن زائد
 عندهم يتاملون فيه الاشياء واخلاقهم تكون الطف واجود والبلاد الباردة
 مع كون ارضها فقرا تحتاج لاغذية زائدة وفي اهلها قوة عضلية عظيمة
 تجعل الانسان قادرا على تحمل الاشغال الشاقة الزائدة في المشقة والطول
 وهذه الاشغال والرياضات الشديدة ضرورية لحفظ صحة جيدة فالرجل من
 هذه البلاد يفوق على الرجل من البلاد الحارة في جميع الاشغال التي يستدعيها
 الجسم القوى ويكون دونه في الاشغال العقلية خصوصا في الصنائع
 الاختراعية واعلم انه يعسر علينا اننا نشرح عن غالب اقسام الكرة ونذكر
 لكل واحد منها امر اضا نتخصه والذي نقوله فقط ان الوباء والجيمات الوبائية
 المختلفة تكون شائعة في البلاد الحارة سيما البلاد التي تكون حارة رطبة والتي
 يجاورها مواد حيوانية او نباتية منفسدة كما هي حالة وضع جزائر الاميريكا
 الشمالية والاجزاء المختلفة من الارض الجديدة ومصر والاورب الشرقية
 والجنوبية والازيا والجيمات المنقطعة البسيطة تنشأ من احوال مثل هذه
 كما يحصل ذلك في البلاد المغطاة بالانهر والحرارة الشديدة التي في الاقسام
 المختلفة وكثرة الثمار النابتة من غير فلاحية تحمل الساكن في هذه الاماكن
 على الدعة والسكون فتوقع اعضاء الحركة منهم في عدم الفعل وبخو الجزؤالاكثر
 قبولاً للعس من المجموع الخبي نموا زائدا وهذه الشعوب تكون اشد قبولا
 للامراض العصبية والخبي وفكرتهم تصيرهم مستعدين للشعر ولشدة
 الاشغال الفكرية والمباغة في الاشياء الذهنية وهذا الاستعداد مما يساعد في

ظهور للملحولي والجانب والجنوب وامراض الرحم والصرع والتشنج واما الامراض
 المتسلطنة في البلاد الباردة اليابسة والرطبة فهي بعينها التي ذكرناه في الهواء
 الذي يكون كذلك فلا يلزم اعادتها وانما ينبه على ان لفصول والاقاليم
 امراضا خصوصية والامراض التي تنشأ من محل قد تزول في غيره فالاقاليم
 اذن يمكن ان تكون واسطة في اغلب طرق المعالجة بين ايدي الطبيب لكنهما
 لاتنفع الا في الامراض المزمنة والاقاليم لها تاثير بنفسها بدون واسطة في
 المتغيرين الذين يتوجهون من بلدة لبلدة اخرى ويقعون فيها مناسط ويلات
 وقد قلنا ان الذين يوافقهم التغرب بالاكثر هم اهل الاقاليم المعتدلة
 والتنوعات التي تحصل للتغربين يندر حصولها فيهم بدون ان تستشعر بها
 صحتهم والاعطاش التي يخشى عليهم منها يختلف عظمها على حسب الاقاليم
 فكما زادت مخالفة الاقليم المتغرب اليه عن الذي كانت فيه الولادة ازداد
 الخطر وقد شوهد ان اهل الجنوب يعتادون سريعا على السكنى في الشمال
 اكثر من اعتياد اهل الشمال على السكنى في الجنوب بدون سبب لكن هذا مختص
 بالاقاليم الشديدة وبالشبان لان من المعروف ان القاطن في البلاد التي بردها
 متوسط حتى صار شيخا كان الاقودله ان يخير ما واه عن البلاد الحارة
 والاعتياد على الاقاليم لا يتم الا بعد زمن طويل والشخص الذي سكن في اقليم
 واعتماده عليه يستفيد من جميع القوائد التي يستفيدها اهل ذلك الاقليم لكن
 متى اعتاد الشخص على اقليم ثم عاد الى بلده استشعر بتنوعات مثل تنوعات
 بلده لكن على حالة مخالفة للحالة الاولى التي كانت قبل السفر ويندر حصول
 هذه التغيرات فيه بطريقة غير محسوسة بل دائما يكون فيه انزعاجات غير قوية
 وامراض خطيرة والشبان يعتاد على الاقاليم بسهولة اكثر من الشيوخ

المبحث الثالث في المياه

اكثر السائلات انتشارا في الطبيعة بهد الهواء هو الماء وهو يغطي جزءا عظيما
 من سطح الكرة ويوجد في الجوف على هيئة بخار وكية هذا البخار يتخالف على

حسب الدرجة والا ماكن وغيرهما وبواسطة هذا الاختلاف يمكن ان نحقق وجود غالب الظواهر المائية مثل الضباب والندى والثلج والمطر والبرد واذا نظرنا الى كثرة وجود هذه السيل سهل علينا معرفة مقدار رتقمه في كرتنا للموجودات الساكنة فيها قلنا الماء ضروري للموجودات الالبية وبدونه لا يمكن ان يحصل فيها اذ في التلث ولا يحوي كثير من الاجسام الغير الالبية ولذلك كله مع قلة تركب الماء اعتبره اريسطوطاليس وبقيته العناصر المتقدمة عنصريا والماء هو الواسطة الرئيسة للنباتات والمنتج لجيئة الحيوانات وازيد الاجزاء فعلا فيه باختلاطه مع الهواء الكروي يؤثر في اعتناء التنفس وفي الجلد وبواسطة نفوذه في القساء الغذائية يسعف التعويض فينبأ وتونا وعن هذه الاخيرة شرحنا في النحلة الانفرادية

ما يحفظ المياه في الاسفار الطويلة اجودا الوسايط لحفظ المياه عن التغير اذا لم يتيسر تجديد هاتجيم باطن النباتي اى لملأؤها بالقجم قبل وضع الماء فيها والمراد من النباتي الاواني المعدة من الخشب لادخال الماء كالفضطاس المعروف في السفن الكبيرة والبراميل وغيرها ونجاح هذه الواسطة قد عرف من استنتاج اجودا الكيمياء وبن لها ومن وقت ظهورها يستعملها السواح حتى صارت بحرية مقبولة

في بيان المياه الواقعة

المياه الواقعة تتكون اولاً من مياه الامطار التي تمكث على سطح البقاع بحيث لا يتسربها الهواء الكروي ولا ارض البقعة بل تبقى على سطحها لعدم استواء الارض ولكون الارض مستوية ايس فيها ميل كاف لان يتصرف منها المياه اولكون الماء ممنوعاً من السير من نباتات امامه او من ارتفاعات في طريقه او غير ذلك من الموانع ثانياً من مياه الانهر وقت ان تفيض ويخرج منها الماء الى بعض المحال ولا يمكن ان يرجع الى الانهر بالشام من مبداء البحر اذا حصل فيه مدمج جزفاته يبقى في بعض اماكن من الشط واطية اما خلقة واما من شغل

بعض الرجال والمياه الواقعة هي ماء الاجام والبطاح والبرك والمياه المتجمعة
 من زيادة النيل او من ماء الاراضى التى يزرع فيها الارز او محمال تقع النيل
 او الكنان او غير ذلك فالاجام ارض واسعة فيها ماء واقف راسب فيه وحل
 مركب من طين وفضلات متغيرة كثيرا اوقليلا وفيها نباتات وحيوانات حبة
 فضلاتها تستقم فى هذه المياه وتنبت بها وجزء من سطح تلك الارض يكون
 فى بعض الاوقات مغطى بالماء وفى بعضها منحسر عنه والبرك والبطاح ومحال
 زرع الارز وتقع النيل والكنان مثل الاجام الا ان وجودها غير دائم ويتسبب
 عنها عوارض قريية من التى تتسبب عن الاجام ومن المعلوم ان جيرة هذه
 الاماكن من الاسباب التى تؤثر تأثيرا شديدا فى صحة سكان البلاد فلذلك كانت
 مطالعة مجت هذه الاماكن المهلكة ووسائل سلامتها التى يمكن ان تفعل لها
 من اعظم غايات الصحة العمومية واكثر الاجام خطرا ما كان فى البلاد الرطبة التى
 ليست ارضها الحقيقية مغمورة بالماء بل الماء دائما محفوظ فى ارضها من عمق
 يسير بحيث يظهر بعد حفر قليل ولذا كفى هذا الباب جميع ما يخص الاجام
 الحقيقية اعنى التى فيها ماء واقف والاراضى الاجامية وهى التى تحفظ الماء
 من عمق يسير فنقول ان الابخرة الرديئة التى تتصاعد من الاجام لا تنشأ من
 الماء وحده لكون الماء لا يعطى الابخار ما ثباتا وثما تنشأ من الجواهر النبانية
 والحيوانية التى تفسد بعد ان تفقد الحياة منها وهذه الجواهر منها ما يتولد
 فى ذلك المحل بنفسه وذلك فى الاغلب يكون فى البلاد الحارة جدا فان المياه
 الواقعة فيها تحتوى على كثير من الجواهر الالوية لان الرطوبة والحرارة الشديدة
 هما الشرطان المفيدان فى نمو النبات والحيوان والنبات نافع لهما والحيوان
 والرطوبة والحرارة لا يقيمان فى الارض الامدة محدودة ومتى حصل اليبس
 عدم الحيوان والنبات وفسدت فضلاتهما وتجمع منها ارتشاحات غزيرة
 فيتكون منها الصلصال الذى يكون فى الاجام وهذا الصلصال مع كونه جيدا
 لخصب الارض هو مضر يتسبب عنه امراض ومنها ما يكون مجلوبا مع المياه
 الالوية للاجام ويبقى فيها وكثيرا ما شوهد ان الانهر التى تطوف على الارض تختلف

وحلا في البرور فيه استعداد للثبات ومن ذلك الطين الذي ياتي مع النيل ويختلف في الاراضي المنخفضة من ارض مصر فانه مع كونه سببا لكثرة اثمار الارض هو سبب للاضرار ومثل ذلك يحصل في غيرها من اجزاء البر الجديد والقديم لهذه الاسباب بعينها والمواد الالوية اي النباتية والحيوانية لا تخرج منها الا بحجرة الرديئة بكثرة متى كانت مغطاة بماء كثير بل بعد ان يتطاير عنها الماء او يكون قليلا بحيث يغمرها فقط فتنتقع فيه تلك المواد بعد اليس العظيم الذي يكون حاصل فيها ثم تعرض للهواء واشعة الشمس والفصل المهلك الذي يحصل فيه بذلك يبتدى من اعتدال الربيع وينتهي في نصف حزيران فان في هذا الوقت تيبس البطاح التي تكونت من رجوع ماء النيل ووقوفه فيها

بيان ما تؤثره الاجام في صحة الاجسام

العادة في الاشخاص العائشين في وسط البحيرة الرديئة التي تتصاعد من الاجام ان تكون القامة منهم قصيرة واللون داكنا رصاصي يميل للسواد وفيهم اصفرار والبصوت فيهم ابح وبطونهم كبيرة واخذهم بحقنة والاطراف العليا فيهم رقيقة مستدقة وفي الوجه كرمشة قبل اوانها وتظهر عليهم هيئة الشيخوخة والحزن والتالم والقوى النفسانية فيهم ضعيفة اكثر من قوة عضلاتهم لا فكرة لهم في شئ ولا ينتبهون من ادى حركة ولهم افكار باطلة فاصرة لا تمتد فاقدون لذة الحب والاتقام فيهم دائما مصحوب بالتدالة وذلك طبع لهم والحياة في البلاد الاجامية قصيرة واناس فيها امان تحفظ بعسرا وتنقص فهذه هي الاشياء التي تحصل من البحيرة الرديئة على الدوام ولتخرج الان عن ما يحصل منها في بعض الاحيان اعني الامراض التي تحصل من الاجام للشعوب الساكنين بقرب المياه الواقعة المهلكة فنقول الساكن في المحال الاجامية لا يقضى مدة حياته بحالة التالم المرضي الدائم فقط بل زيادة على ذلك هو معرض لامراض حادة خطيرة والامراض الوبائية المخصوصة بهذه البقاع هي الحمى والحميات الخبيثة والحمى الصفراوية

والاوسكوربوط والسائلات البيضاء والشلوروز وهو اصفرار الوجه والبرقان
والافات الجلدية المختلفة والتهاب العضل والاستسقا سيما الذي للبطن السفلي
والطاعون الذي هو من الامراض الوبائية في مصر لاشك انه نتيجة الابخرة
الرديئة التي للطين الحاصل من انبيل والذي يؤيد ذلك شيان الاول ان هذا
المرض انما يتظاهر في وقت ان يتعرض هذا الطين لتأثير الحرارة والهواء
وتبتدى فيه ذلك التأثير بالفعل اثنائي ان حادثة هذا المرض دائما تكون
تابعة لامتداد فيضان النيل لكن التجربة قد اثبتت ان هذا السبب ليس كافيا
في اظهار الطاعون ان لم يساعد موجود درجة حرارة رطبة تستمر مدة والظواهر
التي ذكرناها تثبت حصول تغيرات عظيمة حسب الاقاليم والبقاع فالاجام
في البلاد الباردة جدا لا تاثير لها على اهلها في معظم السنة وتأثيرها زمن
الحر خفيف جدا ولا يكثر الا في الامدة يسيرة وفي البلاد المعتدلة يستشعر تأثيرها
في طول السنة على وجه يقل او يكثر ظهوره ويزداد في ايام الحر وفي البلاد
الحارة يكون دائما حاصل بحالة متساوية فينتج من ذلك ان الاجام التي تكون
في البقاع الباردة يمكن ان تسكن من غير عوارض وتكون سكانها خيرة
في البلاد المعتدلة وبعض الاجام التي في البلاد الحارة لا تسكن مطلقا
وان خطر الاجام يختلف ايضا حسب الفصول الباردة والمعتدلة والحارة
فيعلم من ذلك كله ان الوسائط العجيبة في البلاد الباردة والمعتدلة تكفي لوقاية
الذين يستعملونها عن تاثير الابخرة المتصاعدة من الاجام وما ينبغي ان يعتبره
الانسان في الابخرة الاجامية كونها متراكمة او منتشرة على حسب اختلاف
اوقات النهار في الحر فينتج من ذلك انها تكون اقل ظهورا في وسط النهار
واته يخشى منها جدا عند المساء وفي الليل ووقت الصباح وتحرل الاهوية
بشت الابخرة الرديئة ويوجهها الى جهات حسب اتجاهه وسكونه يعين
على تجمعها في محلها وهذا عملي نوع تاثير هذه الابخرة والذي ينشأ منه
تاثير هذه الابخرة هو الحرارة فبدونها لا يوجد تخمر الاشياء المنتنة في المياه
الاجامية وهذا يكون رائدا في الفصول الحارة كما ذكرنا انما ان تاثير الاجام

المهلك انما يكون في هذه الفصول

وسايط الحفظ من مضار الاجام

الصناعة العجيبة تختوى على نوعين من الوسائط التي غايتها حفظ الجسم البشري من تاثير الابخرة الرديئة الاجامية الاولى يشتمل على ما يتعلق بالشخص ذاته ونصيره على حالته لا يشعربتاثير الاجام وهو الوسائط العجيبة المختلفة التي لا يمكن لسكان هذه الاماكن العديمة سلامة ان تستغنى عنها والثاني يشتمل على تيبس الاجام والاجتهاد في سلامة البلدان العديمة السلامة بحيث تصير التولدات التي كانت ناشئة من التصعدات المهلكة لا يمكن تولدها والبحث الان يكون عنهما معا وينظر لثان الاول اذا كان لا ينبغي التواني فيها فالثانية التي نتاجها دائمة وفائدتها اصلاح جميع الثمار اولى باهتمام الحكام بها والتأمل الدائم قد ظهر منه ان الافات الوبائية في الاماكن العديمة السلامة تصيب اهل تلك الاماكن المعتادين عليها اقل مما تصيب من جاء تلك البلاد غربا وسكن فيها قريبا وقد ثبت بالتجربة ان هؤلاء الساكنين المستجدين اذا هلك منهم عدد كثير فاهل تلك الاماكن المعتادون عليهم ايضا يصابون بشئ قليل وهذا انما هو من الاعتبار الذي يصير اعضاء الاشخاص المعتادين على هذه الاماكن عديمة الحس بتاثير الابخرة الرديئة الاجامية واصابة الاغراب بالافات الحاصلة من التصعدات المميتة تكون اسرع واقوى على حسب قلة المناسبة بين الاقليمين الذي خرجوا منه والذي دخلوا فيه ويجب على من اراد ان يستوطن اقلما يخالف اقليمه الذي هو من اهله زيادة الاحتراس على نفسه باستعمال الوسائط العجيبة التي تستعمل لحفظ الجسم من الامراض الاجامية ويجب على من اراد السكنى في الاماكن العديمة السلامة ان يبذل جهده في ان يصل الى تلك الاماكن في وقت يكون تاثير الاسباب الموجبة لقله السلامة قليلا فعلى هذا ينبغي ان يكون الوصول الى البلاد الاجامية التي في الاوربا في فصل الربيع او فصل الشتاء واذا اريد انتهاء السفر الى شواطئ افريقيا

او جزائر الاميريكا ابتدى السفر على وجه بحيث يصل الى تلك الاماكن في اخر
 فصل المطر وسبب ذلك ان محال الاجام في هذه الاوقات مغطاة بالمياه
 لا تساعد منها الابخرة الرديئة المنتنة فالغريب اذا جعل دخوله هذه الاماكن
 في الفصول البعيدة عن الاوقات التي تسلطن فيها الامراض كان معه زمن
 تعناد فيه اعضاؤه على تاثير هذا الاقليم وتنبها لان ثقل ما يصيبه من
 التصعدات الاجامية المنتنة ويجب على من دخل الاماكن العديمة السلامة
 ان يدبر غداؤه على وجه به يكون مرصفا من جواهر جيدة سهلة الهضم
 وان يستعمل اللطيف من المشروبات الروحية سيما الخمر الجيد وان يتباعد عن
 الافراط من الجماع ويمتنع عنه حتى يعود على الاقليم ويحصل الهدوء الكامل
 للنفس فهذه هي الامور الضرورية اللازمة لحفظ صحة جيدة ويجب ايضا
 التحفظ من تاثير هجوم البرد الشديد بالليل بعد الحر الشديد للنهار باسئعمال
 الملابس الاعتيادية التي تقلل التاثير الرديء الذي يحصل للجسم من اختلاف
 احوال الكرة لكونها تكون واسطة بينها وبين الجسم كالصوف وليكن التحفظ
 زائدا من الليل لان فيه تهرب القوة لداخل الجسم وعدم الفعل وراحة اعضاء
 الخواص واعضاء الحركة يقوى ذلك التاثير ويتمه بسهولة وجبجج الاطبا
 الذين صنفوا في الامراض الحاصلة من التصعدات الاجامية اوصوا على انه
 لا ينبغي للانسان ان ينام على ارض رطبة ولا اجامية وعلى ان تكون
 الشبايل والكوات مغلقة ولا تفتح الا متى اضطر الى تجديد الهواء وان يتباعد
 الرجال عن التعرض لتاثير الهواء الكروي الخارج ما يمكن وان توقد نيران
 مرات كثيرة في اليوم لازالة الرطوبة من الامكنة ويحصل فيها حركة كروية
 سليمة وبالجمله فيجب التحفظ ما يمكن من تاثير البرد والرطوبة اللازمين
 للتصعدات الاجامية الفاسدة اذ هما بمنزلة مرصفا حامل لهما وهذا
 هو القاعدة القريده التي يجب الاهتمام بها لحفظ الصحة في البلاد الاجامية
 وينبغي ان لا يدخل الاغراب المعرضون لان يكونوا واسطة في جلب تاثير
 الابخرة الرديئة سريريا في نفس الاماكن الاجامية فقد شوهد في الاسفار

في جزائر

في جزائر الاميريكا وعلى شواطئ افريقيا ان الرجال المعدة لجلب الماسك
والمشارب والاخشاب تضطرب لان تدخل في ذلك الا ما كان فناء معها
بامراض مهلكة ومتى دخل فصل هيجان هذه الامراض وجب ان تستعمل
الوسائط الصحية التي ذكرناها مع التدقيق والانتباه الكلي من الاغراب
والمستوطنين فان اقل تفریط في تدبير الحمية وادنى افراط في حفظ النفس
او التواعات والاشياء المحزنة للنفس كاف في ان يحصل منه امر اضطررة
مغربة جدا وقد توجد احوال لا توجب الرجل ان يدخل للا ما كان الاجامية
فقط بل توجهه لان يحاط نفس الاجام ويدخل فيها كمن يشتغل في تبيسها
فينبغي لمثل هؤلاء الاشخاص الذين يتعاملون هذه الصناعة الخطرة
ان يضاعفوا اجتهادهم في استعمال جميع القواعد الصحية لانهم متعرضون
لتاثير الابخرة المضرة فيهم بدون واسطة ويلزمنا قبل ان نكلم على الاشياء
الموجبة لسلامة البلاد ان نكلم على القواعد الصحية المتعلقة بالرجال التي
تعالج هذا الشغل فنقول ان اوفق الاوقات لتبديس الاجام في البلاد المعتدلة
اخرا الشتاء واول الربيع لان درجة الحرارة الكروية حينئذ لا تكون منفعة
بالكفاية حتى تساعد في تناسل الجواهر الحيوانية النباتية وفي كثرة تصعد
الابخرة الرديئة المضرّة ويجب على الصناع ان يستعملوا الملابس الموافقة
لحفظهم من الرطوبة الرديئة التي هم غايصون في وسطها والنعال ذات الساق
كالجزم المعروفة التي لا تنفذ فيها الرطوبة لتحفظ الساق والطرف الاسفل
من الفخذ عن التأثير الدائم للماء الذي يحصل بدون واسطة وان يوقدوا نيرانا
بينهم مسافة مناسبة لاجل ان تصلح الرطوبة ويحصل عنها حرارة سليمة
في الجوفان العادة ان تكون حركة الجوف واقفة وليدفا عليها الرجال وتكشف
ثيابها وتاكل عندها وان يستحضروا على زجاجات صغيرة مملوءة من جواهر
شديدة الرائحة ومقوية كالخل وبعض الارواح العطرية وغذاء هؤلاء الرجال
التي شغلها شاق يكون من كسبهم الجواهر الكثيرة التغذية القليلة
المقدار ويفرق عليهم الخبز والارواح وعليهم ان يستعملوا منه بلطف ويجب

ان تكون مواضع راحتهم ورفادهم بعيدة عن الاجام ما يمكن في مكان مرتفع
 هاروان يحفظ فيها دأمانا ثيران والعهدة وينبغي ان يتنبه لان ينزع كل من الصناعات
 ثياب الشغل اذ ارجع من شغله عند المساء وينشفها ثم يعرضها للجري هواء يابس
 نقي الى اليوم التالي ويجب استعمال النظافة الكلية في هذه الاوقات مع تواتر
 صب الماء والخل على جميع اجزاء الجسم فهذه هي القواعد الرئيسة المهمة جدا
 فعلى العمال المشغولين بتبليس الاجام ان يحفظوها فان كانوا كثيرين جدا
 فلا يمكن ان يوصوا بالذي يجب فعله بل ينبغي ان يرتب لهم ترتيبا بالتدبير
 والشروط المشروعة عليها ويحفظوها بالتدقيق وعند استعمالها يجب انافعها
 والوصايا التي ذكرناها مجربة لا ريب فيها واستعملت من ازمنة قديمة فحصل
 منها نجاح كلي في انواع التبيسات وافادت سلامة الرجال وعلى اصحاب
 التجار الذين تستند على تجارتهم دخول الاماكن العديمة السلامة والصناعات
 الذين يشتغلون في وسط الاجام المفسودة والمنوطيين في تلك الاماكن
 عوارض اولية تدل على انتشار مرض من خطر وجب ان يتنبه بالتدقيق
 والمعرض لسير المرض وان يبحث عن ان يعرف ماذا تكون العاقبة بوجه تمام
 وعلى اي حالة تكون وعند تولد المرض ينبغي ان تقاوم التبعات اي الاعراض
 التي تكون في الاعضاء المريضة لانها اذا بقيت اكتسبت نموا سرعيا يحصل منه
 فقد الجسم ولا يبقى للصناعة سبيل في الشفا واول ما يجب من الاحتراسات
 ان يعهد الشخص في كل حال عن السبب الذي يصيره مريضا لان دوام تأثير
 الام بخره المنتنة الرديئة كثيرا ما يكون مانعا لا يزول بالادوية الناجحة المشهورة
 ويجب المداومة على تبعية المريض عن السبب الذي جعل منه المرض
 ولو في زمن اقامة المرض لان نقل المريض الى محل بعيد عن الاماكن العديمة
 السلامة نافع في اي وقت من اوقات المرض واي حالة وصل اليها فقد شوهد
 ان كثير من الرجال الذين لم يبق في صحتهم امل حصل لهم الشفاء من تلقاها ذاتا
 في الاماكن المرتفعة والتي في وسط البحر عند ما يتقلون اليها فاذا ظهرت
 الاعراض المشخصة للمرض لزم استعمال علاج مناسب له ومحل بيان العلاج

علم البساتين وطرق المعالجة ولا يخص قانون الصحة في شئ والثاني من
 الاحتراسات التي ذكرناها موجودة في علم قانون الصحة لحفظ الجسم البشري
 من الابحرة الرديئة الاجامية تيبس الحلات الاجامية فان الفوائد التي تظهر
 في ذلك الاماكن من سلامة البلدان وسلامة ما يتولد فيها من السلالات
 الجديدة من النبات والحيوان وظهورها سليمة قوية بدل الموجودات التي
 كانت متغيرة عن حالتها الطبيعية ومتوغلة في الحالة الرديئة المحزنة واليسار
 العمومي الذي ينتج عن كثرة اثمار البقعة والخصب الغريب الذي تكتسبه
 الاراضي الجيدة هي نتيجة هذه الاشغال المهمة التي هي نتيجة من نتائج
 الوصايا الصحية فيكنسب الجوع عقب تيبس الاجام سريرا خواص جيدة
 مفيدة وتتغير صفات البلد التي تكون غير سليمة فتخفي الاراضي الخرس
 والمغطاة بطين منتن التي تنبعث منها الى بعد تسائة عظيمة وموت وبظهور
 عوض ذلك اراضي سهلة مفرحة مغطاة بالزراع الاخضر وقرى ساكنة
 بل الغالب ان يكون فيهما مدن جيلة غنية مرتفعة بعد ان كانت لا تقبل
 سكانها المستضعفين الابعاية الجهد وهذه النتائج ناشئة من تيبس الاجام
 وطرق تيبسها متعلقة بعلم الايد وسنانيك اي علم وزن المياه وصناعة
 بناء القناطر والجسور فلا بد من معرفة ذلك الفن لمن يكون منوطا به تيبس
 الاجام ولا يخص الطبيب في شئ فلا موجب للشرح عنها

الفصل الرابع في المساكن

لا يوجد فيما بين الاسباب المؤثرة في صحة الانسان ضرر او لفعالاتا شديدا
 بدون واسطة اكثر من المساكن فكل من وضعها وطرق بنائها وموئ
 عمارتها وغير ذلك له دخل في سلامتها داخلا وخارجا فيستحق ان يتأمل له
 الطبيب اذا اراد معالجة الامراض واجتهد في تدابيرها قبل حصولها
 وساعده على ذلك اجتهدا الحاسم وحرصه على حصوله

في خيرة المحال التي ترتب فيها المساكن

هذا مؤسس على اسباب وغايات يقصدها الانسان غير اسباب السلامة
 والاسباب التي توجب الانسان لخبرة محل يأوى اليه ويقوم فيه هي اما تعاطيه
 اشغالا لا يجربها او بعض صنائع واما استفادته شيئا من ثمرات ارض ذلك
 النخل واما الحصن به من العدو فهذه هي الاسباب التي بها يفضل الانسان
 مكانا من الارض يأوى اليه عن غيره وتأثير الاماكن في طبيعة البشر وادابها
 لا شك فيه فالرجال المتجمعون في محال محصورة متعرضون لانواع الابحرة
 التي تتصاعد من اجتماعهم ومن الحيوانات التي يقتونهم الاغذية بهم واشغالهم
 ومن كرخانات صنائعهم وغير ذلك وهذه الاسباب يشدد ضررها على حسب
 رضع البلدان واتساعها وعلى حسب كثرة الشعب وقلة واجتماع جله من
 هذه الاسباب ينتج عنه للمتوطنين اما امراض خطيرة مختلفة واستعدادات
 رديئة والذي يجب على الطبيب هو ان يعرف الاسباب والعلاج والطب
 لا يفيد وسائط النجاة من كل العوارض التي تتولد من اجتماع الناس وانما يراد
 به بعض هذه العوارض او ينقص مضار كثير منها لانه يامر ببعض قواعد
 صحيحة بالنسبة للبلدان ووضع المساكن المخصوصة ووضع الكرخانات
 التي تتصاعد منها الابحرة المميتة وهيئة بناء البيوت التي تؤثر سلامتها
 المخصوصة في السلامة العمومية وغير ذلك وقد ذكرنا في الصحة الانفرادية التأثير
 الذي تفعله الاشياء المركبة من طبيعة الكثرة في سلامة البيوت والاماكن فيما
 يخص نتائج الهواء وما يخص المساكن التي في ارض مرتفعة او في سهل او قرب
 الحروش او على شواطئ البحور او في المحلات الجامية وما يخص عوارض
 البقعة والجبال النارية والالغام وغير ذلك فلا ينبغي اعادته هنا وانما نتكلم
 على الاماكن هنا من حيث اوضاعها فنقول اما البلدان فاعلم ان اغلبها
 بني لاعلى القواعد النافعة السليمة التي يجب ان تلاحظ اما لكونها بنيت
 في اوقات كانت فيها هذه القواعد مجهولة او لكونه منسجم من بنائها على تلك
 القواعد اسباب مخصوصة واما لكون البلاد يزداد اتساعها في البنين شيئا
 فشيئا والسعي في سلامة جميع ذلك لا يتم الا بوجود وقت وزمن طويل ويجب

ان تستعمل الوصايا العجيبة في اصلاح البلدان القديمة ولا ينبغي السهو عنها
 في رفع اوضاع البلدان الجديدة فان البلاد المبنية على ارض مرتفعة هي
 على العموم سليمة جدا لان الهواء يكون فيها اخف وايسر وسهولة سير الهواء
 يحدد فيها الهواء الكروي ويمنع تاجن المياه ولا تصل المياه الاجامية اليها
 الا بعسر شديد ويسرع فيها زوال الابخرة والتصدعات المضرمة المتكونة فيها وكما
 كبرت البلد كلما وجد فيها اسباب مضادة الى نقاء الهواء الذي هو مفيد للسكان
 افادة عظيمة فقد توجد اسباب خارجية عارضة غير هذا السبب المضر الذي
 هو كثرة الاشخاص في البلد الكبيرة كالحيطان والاسوار والمناريس فان
 هذه تضر سلامة المدن لانها بمنزلة حواجز تمنع سير الهواء وتجدهم فيكون
 محصورا في وسطها وايضا قد كان يرى ان السالكين بقرب سور المدينة
 يدركون في امراضهم اعراضا خطيرة اكثر من السالكين في بقية الاماكن
 واذا احتيج الى بناء مناريس وحفظها من طويلا فينبغي ان يكثر فيها من
 الكومات التي تصنع لضرب البارود منها حتى يدخل منها الهواء الخارج
 وان يكون بين المناريس وبين المساكن القرية منها مسافة طولها من اربع
 تيرات الى خمسة وينبغي ان لا تكون هذه المساكن عالية جدا للتلصص الهواء
 عن المساكن الداخلة عنها وكما كانت الحيطان عالية والازقة ضيقة كانت
 هذه الاحتراسات نافعة والخنادق التي تعمل حول الاماكن لتحصينها يمكن
 ان يحصل منها تناسج رديئة تقرب من تناسج الاجام واما اماكن التزهة
 العمومية فينبغي في البقعة التي تنصب فيها الاشجار لتكون سليمة ونافعة
 للجمعة ان لا تكون رطبة وان يكون مسافة ما بين الاشجار كبيرة بالكفاية
 بحيث لا تضر بسير الهواء ولا تعطى ظلا زائدا وان لا تكون قريبة من البيوت
 منعها للرطوبة والظل الذي يتسبب عنها في البيوت فاذا غرس الاشجار
 لا يناسب الا في المنزهات العمومية او في الازقة الواسعة جدا والاناسب
 ان يكون حول البلد والبساتين التي في داخل البلد او خارجة عنها ومتصلة بها
 تكون سليمة اذا كانت المسافة التي بينهم ما تساعد على سير الهواء بخلاف البساتين

الكثيرة الاشجار المتشبكة ببعضها سيما اذا كانت محصورة بين جيطان البيوت
العالية فان لها عوارض اذ ينشأ عنها رطوبة كثيرة تسبب زلازل ارتشاحية
متتابعة والتهاب في العضل والاراضى التى تزرع فيها البقول وغيرها من
النباتات غير سليمة لان تصديرها مخضبة بواسطة السقى والتسليخ ينسب عنه
فيما يقرب منها من البلاد في ايام الربيع والخريف جيمات منقطعة كثيرة
اكثر مما يكون في غيرها من المدن العظيمة واما الازقة فقال بعض المعلمين
هى للبلد كالرئة للجسم فكما كثرت البلدة واتسعت واحتوت على كرخانات
اشغال وجب ان تكون ازقتها واسعة نافذة ليسهل تجديد الهواء فيها فان الازقة
الضيقة والمعوجة والى فيها البيوت مرتفعة جدا تكون بمنزلة حواصل يخزن
فيها الهواء المفسود لعدم نفوذ الشمس والحرف فيها بكثرة سكانها تكون مهزولة
ويكثر فيهم داء الخنازير والازقة المتسعة جدا لها عوارض ايضا هى ان جرى
الهواء فيها لكونه لم يكن سريعا يمكن ان يتغير في كرتها من سكونه وزمن
الحرارة يغيرها ايضا فيكون سكانها والمارة فيها في فصل الحر متعرضين
الى حرارة الشمس فينبغي اذن ان يكون عرض الازقة مناسبا لارتفاع البيوت
بحيث يأتونها دائما من كل جانب في ظل واذا كانت البلاد في اقاليهم حارة
ومتعرضة الى اشعة الشمس المحرقة قلل فيها جزء من هذه العوارض ببناء
ازقتها ضيقة نافذة ويوتها عالية جدا لان المسدودة يبقى فيها الهواء الفاسد
وينبغي ان يكون اتجاه الازقة على حسب صفة الارض القربية للبلد وعلى
حسب الاهوية المملكة منها فيجب ان تكون موضوعة على هيئة بحيث لا يتخذ
فيها الهواء الذى يكون مفسودا من مروره على اماكن غير سليمة ولا تأتيتها
غير الاهوية السليمة واذا كانت البلد قليلة الاتساع بحيث لا يمكن ان يرتب فيها
الاثنان او ثلاثة من الازقة الكبيرة فلا بد ان يكون اتجاهها بالطول من
الشمال الى الجنوب لئلا تكون حرارة الشمس زمن الصيف شديدة مزعجة لمن
يجلس في الازقة التى على واجهة البيوت وان تكون ابواب البلدة وابواب
الدروب مقابلة لبعضها ما امكن ليسهل نفوذ الهواء في داخل البلد وان تكون

الابواب

الابواب ايضا واسعة بالكفاية ليسهل دخول الناس فيها من غير انزعاج
 وليكون مجرى الهواء موجودا وجميع هذه الامور يسهل عملها اذا اريد بناء
 المدينة بعد حريق او غيره من العوارض التي تسبب صلاها بتجاسمها اما المدن التي
 بنيت في زمن اجدادنا ثم حصلت فيها هذه العوارض شيئا فشيئا واريدها تصليحها
 كذلك فهذه يضطر في توسيع الازقة الى تأخير البيوت عن مواضعها ولا بد
 لذلك من انتظار سقوطها بسبب قدم البناء او غيره من الاسباب التي توجب
 صاحب المكان ان يهدمه وحينئذ فيكون العمل بالوصايا التي شرحتها
 شيئا فشيئا ويجب ان تكون جميع البيوت والعمارات العامة والاشياء الخارجية
 منها مثل الشبايك والرواشن متينة لئلا يحصل منها ضرر للمارة اذا كانت
 غير متينة وقد عرفت جدا فيحصل ضررها للعموم الناس وهذا متعلق بنظر
 ضابط البلد لا احاد الناس وما ينبغي الاهتمام به عند بناء البيوت الميازيب
 وهي اخشاب بارزة من الحيطان بعيدة عنها يعض اقدام ينزل منها ما بالمطر
 في الطريق والمطر الغزير في زمن الشتاء يصير هذه الميازيب من عجة لمن يمر
 في الطريق ومع كونها من عجة هي ايضا رديئة خطيرة لانه كثيرا ما ينزل
 الانسان بالماء النازل منها ولو مع الاحتراس عن ذلك بالوثب ونحوه فلربما
 تضر من صدمة او ووقعة فالاولى حينئذ للناس ان يعملوا بديل الميازيب فتوات
 كالتايب تبنى في طول الحائط ينزل منها ما بالمطر من غير ان يزعج احدا
 ونظافة الشوارع والازقة مهينة على سلامة المدن فينظف وسطها واجانبها
 من الوحل والطين وغيرهما بالماء وقبل كل شئ يجب الانتباه بكون الماء الذي
 يستعمل في المدينة لا يكون متغيرا من قدر ما سمي اذا كان راكدا وينبغي
 ان لا تجعل البرك التي يتقع فيها الكتسان والتيل وكذا المذابح ومواضع غسل
 الاكارع والمزابل وجميع الاماكن التي تكون فيها فضلات قابلة للتناثر قريبة
 من الماء المستعمل لاهل البلد سواء كان ماء سواقي او انهر قبله الجري اوضيقة
 جدا لانها تعطي الماء خواص رديئة لا تحتملها اهل المدينة التي يجري فيها
 هذا الماء ولتنظف البطاح والسواقي والانهر وكذا مجرى سراب المدينة

في كل سنة أو سنتين أو ثلاث على حسب سرعة تجمع النبات الاجن او الجواهر
 القابلة للتساقط فيها وليكن ذلك على وجه مناسب فلا يكون في الصيف
 بل في اوائل الشتاء وليبعد ما يخرج منه الوخم الى خارج البلد ولا يجهل في مكان
 بحيث يردده ماء المطر الى المحل الذي اخرج منه وكذا المزابل التي ترمى فيها الجيف
 ويتراكم فيها القذريان تكون بعيدة عن البلد بعدا مناسباً بحيث يبعد الهواء
 المتسلطن في البلد الا بحجرة الرديئة المتصاعدة من تلك الجيف ومن فضلات
 الحيوان عن الاماكن المسكونة وعلى ضابط نظافة البلد وحفظ صحتها
 وسلامتها ان ينبه على ان لا ترمى الجيف في محال المنتزهات ولا في طريق
 مرور الناس ولا في اجود لحفظ نظافة المدن من كثرة الماء خصوصاً اذا كان
 جارياً فينبغي في البلد الاكثر من المواد والاسبلة لتصل اجود الوسائط لتنظيف
 الازقة والبالوعات وهو غسلها بالماء وليسهل السقي في الصيف مرات عديدة
 في النهار ورش الازقة التي لا تفصل ومحل المنتزهات يقلل الضار الردي الذي
 يكون فيها كثر او قل على حسب طبيعة البقعة ويرطب الهواء ايضا وتبليط الازقة
 ضروري لحفظ سلامة المدن وينبغي ان يكون فيه انحدار لئلا يقف الماء
 في وسط الازقة وينبغي اصلاح ما تنهار من البلاط لئلا يجمع في محله طين او وحل
 وكنس الازقة والاسواق وجميع الاماكن ضروري للنظافة وكذا منع
 كس الزباله والفسالة والمواد البرازية في الازقة لان لها تأثيراً على الصحة
 العمومية لاشك فيه وهناك اسباب اخرى تؤثر في صحة من كان داخل المدينة
 ولو كان وضعها سليماً وعمارها متقنة ووضع ازقتها جيداً وتضرباً تقان
 هذه القوائد والرئيس من هذه الاسباب التصعدات التي تحصل من كرخانات
 الصنائع وغيرها ومن المعلوم ان البلد كلما كانت كبيرة واسعة كانت الصنائع
 فيها اكثر فيجب على الضباط الموكلين بحفظ صحة المدينة ان ينتهوا غاية الانتباه
 على ان لا يحصل ضرر للسكان من تصعدات كرخانات الصنائع سيما التي للصنائع
 الكيماوية وان لا ترتب الكرخانات وغيرها من الاماكن التي يتسبب عنها
 تصعدات رديئة او مزعجة الا باذن الحاكم وهذه الاماكن مرتبة على ثلاث رتب

الاولى تشتمل على الاماكن التى يجب تبعيدها عن المساكن والبيوت الثانية
الاماكن التى بعدها عن المساكن ليس ضروريا لكن لا يؤذن في ثباتها الا بعد
ان يتحقق من الصناعات ان ما يعمل فيها من الصناعات غير مضر ولا مزعج
للبيران الثالثة الاماكن التى لا يحصل منها ضرر للمساكن القريبة منها لكن
يجب الانتباه لها من نواب الخاكم والاذن في ترتيب اماكن هذه الرتب
الثلاث لا يكون الا بعد اذن الخاكم المولى في ذلك الوقت على حسب الطرق
المستعملة في تلك المدن فاما اماكن الرتبة الاولى وهى التى يجب تبعيدها
عن البيوت والمساكن فهى المحلات التى يصنع فيها النشا والمحلات التى تصنع
فيها الاشياء المتخذة من البارود كالصواريخ التى تصنع في المواسم والافراح
والمحلات التى تغسل فيها كارع البهائم والتى يطبخ فيها النعم المعدى والتى
يطبخون فيها الغر او التى يعمل فيها الجص الكبريتى والمحال التى تاوى اليها
المواشى ومحال تسخير الكس والى تصنع فيها الجلود التى يؤخذ منها الرق
والمحال التى يتقع فيها الكنان او القنب والى يصنع فيها الثوب اذ رقيق الصناعات
والى يعمل فيها الورق المقوى والقماش المدهون وكرخانات طلي الفخار
والكرخانات التى يستخرج فيها الدهن المأخوذ من الاكارع وقرون البهائم
وكالمذابج والاسواق التى يباع فيها الملابس القديمة وغير ذلك واما اماكن
الرتبة الثانية وهى التى تبعيدها عن الاماكن ليس ضروريا فهى المحال
التي يعمل فيها الاسفيداج او الشمع والى توضع فيها الجلود الرطبة او تستغل
فيها ومحال تقطير العرق وسبك المعادن ومحال شغل الدهن او الشمع
او تكليس العاج والى يجمع فيها هباب الدخان ومحال شغل سبك رصاص
البندق والرش المعروف وقاعات التشریح وخانات الدخان والاشوق والى يصنع
فيها الدباخليون والاقشة المشعبة وماوى البقر ومحال قصر الثياب
بالحامض المورياتكى الاوكسينجى ومحال فتل الحزير واما اماكن الرتبة الثالثة
فكالمحال التى يصنع فيها الشب والى تصنع فيها البوظة والى يصنع فيها الغر
المأخوذ من الرق والى تعمل فيها احرف الطبع والى تظلى فيها المعادن بالذهب

والتي يدهن فيها الورق ومعامل الصابون ونحو ذلك وما ذكرناه من محال
 الرتب الثلاث وان كان لا يشمل محال جميع الصنائع لانها كثيرة جدا
 الا ان ما يوجد منها لا يخرج عن رتبة من الرتب التي شرحناها نظرا الى
 العوارض التي تنشأ عنه واذا وجد في قرية واحد او جملة من الاسباب المؤثرة في
 عدم سلامة البلدان والمدن كان الضرر الناتج من ذلك في القرية اقل خطرا منه
 في البلد كما هو العادة ومع ذلك فيجب له استعمال انواع العد العجيبة التي ذكرناها
 اتقا من الاسباب العديدة السلامة في خصوص القرى عدم تبلط الارزة فيها
 فقد شوهد ان غالب حبيات العفن المتكينة بين الفلاحين منسوبة الى الابخرة
 الرديئة المتصاعدة من الارزة الغير المبلطة والناقصة تبلط وتزداد قوة المضار
 الناتجة من ذلك بتراكم الزباله والنباتات المنتنة والقذر الذي تجلبه مياه الامطار
 من الاصطبلات ونحوها وبالجمله فعدم النظافة هو اعظم الاسباب في عدم
 سلامة البر واما طريقة بناء البيوت والمساكن العمومية كالحانات فلهذا آثار
 في صحة السكان واغلب درجة سلامة المساكن حاصلة من مؤن البناء
 فهي البنائين وبقية مباهري البنيان ان يهتموا بهذه الغاية المهمة في السلامة
 فانه يوجد من الاجار انواع فيها رطوبة او قابلية لتشرب رطوبة الجو اذا
 وضعت في البنيان شوهدت الحيطان المبنية منها في الفصول القليلة الامطار
 تقطر ما يرشح منها فتغير الامتعة وتبلى الثياب والامتعة الموضوعة في الاماكن
 المبنية منها سريعا في زمن يسير وعلى ضابط البنيان ان يجمع البناء من تلك
 الاجار فان لم يوجد غيرها كافي للبناء فليجعل اساس البيوت والا ماكن
 السفلى من غيرها او من اقلها قبولا لتشرب الرطوبة وحفظها ولا شك
 ان البيوت المبنية من الطوب المحرق اقل رطوبة فهي الاكثر سلامة
 واما علو المساكن فقد تكلمنا عنه في بحث الارزة حيث بينا العوارض
 التي تحصل من زيادة ارتفاع البيوت ولكون الكلام هنا على المساكن العمومية
 لم نتكلم على المساكن الخصوصية التي هي لكل شخص على انفراد لانها
 قد تقدمت في المقالة الاولى وكذا تقدم جميع ما يتعلق ببناء المخازن التي تبني

اسفل البيوت واتساع الشبايك وكيفية اتجاهها وعن سيوت النار وغيرها
ولا نقول هنا الا ان جميع ما سبق في بناء المساكن الخصوصية مما يناسب هنا
يجب مراعاته في بناء المساكن العمومية واما نظافة داخل المساكن فلا بد منها
لان عدم النظافة هو اول اسباب الامراض التي تصيب الناس المجتمعين
في محل واحد والذي يسهل علينا تحقيق ذلك النظر في دقاير المرضى والموتى
التي تكون من الاشخاص المجتمعين في البيمارستانات او في السفن او في الخانات
او في السجن ثم المقابلة بين ما تكون استعملت فيه وسائط النظافة جيدا
وبين ما لم تستعمل فيه كذلك واعلم ان بلاد القلمك قد دفعت بالنظافة
الشديدة المضار الشديدة اللازمة لاقليمهم وبعدم النظافة تمكنت الافات
الجلدية في اليهود ومن عدم النظافة ينشأ في ايامنا هذه بعض امراض معدية
وبائية اصاب بعض القبائل وعدم نظافة داخل البيوت وان كان لا يمكن
ان يمتد انتباه الحاكم اليه لكن يمكنه ان ينبه على ذلك على وجه نصيحة وشفقة
وتعليم كما يعلم الوالد ولده ولا شيء يساعد على عدم سلامة داخل البيوت
مثل عدم النظافة فان كانت ناشئة من فقر السكان كانت عمرة الازالة جدا
وعسرة التدارك ايضا اذ كيف يمنع تراكم العبال الكثيرين في الاماكن السفلى
من البيوت وكيف يمنع رفاد ثلاثة او اربعة من سن مختلف وجنس مختلف
على سرير واحد و فراش واحد اذا كان الموجب لذلك الفقر فليس للامراض
الكثيرة الصادرة عن ذلك معالجة الادفع الفقر عنهم ما يمكن وحفظ النظافة
في المضارات والبيوت التي تحت الارض امر لا بد منه في السلامة خصوصا
في المدن والبلاد الكبيرة اذ خطر هذه الاماكن ليس قاصرا على الاشخاص
التي تدخل فيها فقط بل يهدى الى غيرهم بسبب التصعدات التي تخرج منها
فتغير الهواء الخارج الكروي فعلى الضابط المفوض اليه امر النظافة الانتباه
الكلي لنظافة المضارات التي تكون **كـ** واتها على الطرق المسلوكة للناس
ويمكن ان تغير من الابجرة الرديئة التي تتصاعد من تلك الاماكن في ايام اصحابها
بتوسيع تلك الكوات طولاً وعرضاً على ما يناسب المحل الذي هي مفتوحة

فيه وباعتدال جميع الوسائط المناسبة لترتيب تجديد هواء كاف لتلك
المغارات وحفظ نظافة داخل الاماكن العمومية التي يدخلها جميع الناس
كالمساجد والكنائس واما كن الافراح ومحال الزهرة والحمامات وغيرها
سهل على الحاكم بان يامر الاشخاص المنوطين بخدمة متيها بالتنظيف كل يوم
ويتوعددهم اذا فرطوا واهملوا فلا يمكنهم مخالفة الامر والحاكم يمدح على ذلك
ويصيره شأن بين الناس زيادة عن الفوائد التي تحصل من النظافة في سلامة
تلك المحال وفي هذا البحث اى مبحث النظافة اشياء كثيرة ينبغي الكلام عليها
لكن من حيث اتنا نكلمنا في هذا المقام كلاما عاما يمكن ان تستعمل النظافة
بموجب قواعده على حسب الاماكن والاحوال اكتفينا بذلك عن تلك الاشياء
التي يطول التمرح عنها

الكلام على المراحض

بنية المراحض ومحل وضعها والاحتراسات التي تفعل عند نزحها من الامور
المهمة في الصحة العمومية لاسيما اذا كانت في اماكن تجمع كثيرا من الناس
كلما رستانات ومحال السجين وعمارات العساكر واما كن الافراح والمنزهات
وتجوز ذلك ولا شك في ان الخطر الذي يعرض من المراحض التي بنيت على
طريقة رديئة او محلها ردي يزداد في الناس على حسب كثرة الاشخاص الذين
ينتفعون بهذه المراحض فيجب لها حيثما احتراسات تقي من هذه الاخطار
ولولم يكن الخطر كما ينظر بل اقل منه فلا اقل من ان تجلب لها الاحتراسات
الواقية عن العوارض التي تنشأ من الرائحة المنتنة الحاصلة من المراحض
بسبب رداء البناء و كثير من بلاد الاور وبافيهام مراحض في الطرق
المسلوكة للناس ووجودها في تلك الاماكن فيه نفع كثير فينبغي ان يكون
مثلها في رقة البلاد الكبيرة وان يكون الانتفاع بها مجانا ومصرف تنظيفها
يكون على اهل الازقة لان وجودها يمنع الناس من القاء الفضائل في الطرق
الذي هو مناسف للكمال ومضر للشم والبصر ولا ينبغي ان تكون المراحض

مبنية بالقرب من المغارات التي تبنى اسفل البيوت ولا من الابار لان التصعدات
 الخارجة من المواد التي فيها قد تنتشر مع طول الزمن الى بعيد ولو كانت
 حيطانها سميكة جدا ومبنية على ما ينبغي فتصير ماء الابار والصهاريج متغيرة
 لا تشرب بالكليسة وفي بعض الاماكن تبنى المراحيض على ماء جار
 وهو الا جود من غير شك متى كان مجرى الماء متعابا بقدر الكفاية
 وجريه مريعا لكن هذا نادر وينبغي ان يكون اتساع حفر المراحيض
 على حسب عدة الاشخاص الذين ينتفعون بها عادة وان تترج في كل سنة
 او سنتين مرة فان التي تبقى مدة ستين من غير نزح ولا تغريغ تكون مهيئة
 لتصدد الابخرة الرديئة منها والاحتراسات العمومية التي ينبغي ملاحظتها
 في بناء المراحيض هي عدم تضرر السكان وكونها على وجه لا يفسد
 الهواء ويسهل به نزحها وتغيرها وكونها من هيئة بناءها واتساعها
 والجذر الذي تبنى به وسلك الحيطان وزمن النزح موكل الى رأى ضابط البلد
 يرتبه على وجه لا يمكن مخالفته وينبغي ان تكون الحفر خارج اروقنة البيت
 منفردة وحدها ما امكن وان يكون المراحيض محال مخصوصة وان يجعل
 لكل طبقة من طبقات البيت مرضاض او اكثر على حسب الحاجة وينبغي
 ان تكون فتحة حفرة المرضاض بالعرض ولا حاجز لها عن الهواء وتكون
 دائما مفتوحة وموضوعة على وجه لا يزعج الجيران من الابخرة المنتنة التي
 تنصاعد منها واذا امكن ان يجعل في قصبة المراحيض كوات بها يتصل
 هوائها بالهواء الخارج فهو نافع جدا وينبغي ان تبلط للمراحيض بطوب محرق
 وان يكون في وضعها الحذر ليسهل جري الماء الذي تغسل به من فتحها العليا
 الى الحفرة السفلى والذين عادتهم يطيلون المكث في المراحيض يخشى عليهم
 من البواسير وذلك لان الابخرة المنصاعدة من الحفرة اذا طال زمن ممايتها
 للاجزاء المحيطة بفتحة المستقيم هيبتها فيمكن ان تحصل البواسير وكثرة
 دخول المراحيض التي يدخلها اصحاب الدوسنطاريا قد تكون سببا لانتشار
 هذا الداء والسائلان ان تكتسب بواسطة مس يخلد القضيبي سيما

الجزء القشاي المخاطى منه لجزء من الكرسي الخشب الذي يجلسون عليه
عند قضاء الحاجة اذا كان ملوثا من شخص مصاب بهذا الداء والنساء وان كن
معرضات لذلك اكثر من الرجال لكن حصوله لهن نادر جدا وقد استعملوا
لمنع العوارض التي تحصل من المراحيض سواء كانت تلك العوارض من بنائها
او من وضعها واسائط مختلفة ونماية جميعها لمنع التصعدات التي تنتشر
في المساكن واحسن هذه الوسائل واصحها ما اخترعه المعلم دارسيه معلم من
بلد رزمهر في الطبيعة والكيمياء الذي سماه حين اخترعه بالجهاز الجاذب
للهمواء وهي واسطة نافعة في جميع الاحوال التي يراد فيها اخراج البخرة رديئة
غير سليمة من محل يخشى من تجمعها فيه نفوذها للغير من الاماكن
وقد شرحتها في المقالة الاولى عند التكم على التصعدات المعدنية فلا ينبغي
ان نعبدها هنا وبناء المراحيض الجديدة على طريقة المعلم دارسيه سهل يمكن
عمله في جميع البيوت ولوالصغيرة الخاصة بالشخص لانها كالمراحيض
المعتادة غير انه يجعل لها انبوبة تخرج منها الابخرة الرديئة والمراحيض القديمة
التي ليس لها هذه الانبوبة يمكن ان تصنع لها وجذب الغاز منها يكون بوصل
هذه الانبوبة بانبوبة مدخنة مطبوخة قريبة منها وجعل استطراق بينهما ويجعل
انبوبة كل من المطبخ والمرحاض واحدة بان يكون المطبخ يوصل بانبوبة المرحاض
فيفتح بينهما كوة بهذه الطريقة يصعد الغاز للجو ولا يشم له ادنى رائحة
في البيت وينبغي للبنايين ان يجتهدوا في جعل انبوبة المدخنة بهاتين الخاصتين
اعنى جذبها بالبخرة المراحيض واخراجها دخان المطبخ وعلى الضابط ان يأمرهم
ببناء المراحيض على هذه الكيفية حتى لا تعود توجد رائحة في الاماكن اصلا
وقد شوهد ان المدخنة اذا اجبت جيدا جذبت الابخرة ثلاثة ايام من غير
ان توضع فيها نار مر فاعثرى وايضا دافئ نار فيها يجذب الابخرة المرحاضية
من البيت طول اليوم وبما ينبغي مراعاته في هذا الشأن لتحصيل مجرى للهواء
يسهولة ان تكون فتحة الانبوبة بقدر فتحة الملاقي واما محل وضع النار من
الانبوبة لطرد الهواء وجذب الابخرة فليس معينا بل ذلك يكون على حسب

علوا لا نبوية فيعمل فوق الثلث الاول منها وفي نصفها فان لم يحصل منه طرد
 الهواء ولا جذب الالبخرة رفع الى اعلى او انزل الى اسفل حتى يحصل المقصود
 ومن المعلوم ان لا تسد فتحة الكراسي الخشب التي توضع فوق الملاقي لان ذلك
 يمنع مجرى الهواء فلا يتم جذب الغاز ولا الالبخرة وكون فتحة الكراسي صغيرة
 ضيقة اولى من كونها كبيرة واسعة لان مجرى الهواء في الفتحة الضيقة دائما
 امرع منه في الفتحة الواسعة وفوائد بناء المراحيض على طريقة المعلم دارسيه
 عديدة اولها ان لا تكون في البيوت روائح رديئة تشق على السكان الثاني
 ان تصعدت الغاز الردي لا تتغذ داخل المساكن فلا يوجد خطر على صحة السكان
 الثالث انه بسبب هذا المزاج يمكن بناء المراحيض على هذه الطريقة في الاروقة
 نفسها بشرط ان يقع في المحل الذي تكون فيه شبك ليكون هناك مجرى
 للهواء الرابع ان دوام مجرى الهواء الذي يترتب على بناء المراحيض بتلك
 الطريقة يمنع التصاعدات الرديئة التي تحصل من الحفر المرحاضية ويزيل الخطر
 الذي يحصل في وقت نزحها ويمنع الاسفيسيا التي تحصل لبعض العملة
 المنوطين بهذه الصنعة الرديئة الخامس انه يمكن بناء المراحيض بهذه الطريقة
 في الاماكن العمومية كالبيمارستانات بالقرب من المرضى لان رائحتها
 حينئذ لا تصيب المرضى المجاورين لها السادس انه بسبب عدم الرائحة يمكن
 ان تبني مراحيض متعددة في المساكن العمومية من غير ان يحتسب على اهل
 البيوت المجاورة لها من الازعاج والضرو ولا شك ان كثرة المراحيض فيها
 مما يعين على نظافة اوقتها وينبغي ان يحرس دائما على ان لا يسقط في الحفر
 المرحاضية فضلات نباتية او حيوانية ولا مواد جيرية ولا مبله الصابون
 ولا مبله المطبخ ولا مبله الغسيل ولا تبين ونحوه لان اختلاط الجواهر الغريبة
 سببا لاختلاط الاجسام الالامية محلها فيتولد عنها غاز مسمم ومما ينبغي ذكره
 هنا بعض اشبه بماتعاق بالبقع التي يبول فيها الناس كثيرون من اهل الاماكن
 العمومية كالسجون وعمارات العساكر والمدارس وغير ذلك فنقول انه ينبغي
 ان تكون هذه البقعة مبلطة بمجاراتها وارضيتها متحركة ومتحدرة في نهاية

انحدارها فتحة ثم قناة يجري فيها البول حتى يصل الى حفرة المرحاض وينبغي
 لاجل ان لا يبقى شيء من البول على الارضية المبلطة او على جدرانها فتنبش
 منه رائحة رديئة سيما في فصل الصيف ان يكون الحجر من رخام امس وان يجعل
 على دائرة الجدران نحو ثلاثة اقدام من الحافق مخلوطا بدهن النفط ليسهل
 غسل البقعة والجدران مرتين في اليوم ويجعل في الماء الذي تغسل به قليل من
 الحامض الكبريتي فبذلك يحتفظ من الروائح الكريهة والتصدعات المنتنة التي
 تخرج من تلك البقعة ولو كان الفصل حارهما كان ولتتكلم هنا على التصدعات
 الرديئة للحفر المرحاضية فنقول ان المواد الحيوانية اذا استقرت في الحفر
 المرحاضية نشأت عنها واسطة رد الفعل الكيماوي الذي يحصل من تفاعل
 اجزائها المركبة منها في بعضها انواع مختلفة من الغاز المسمت وهذا يكون
 خطرا في الغالب على عملة نزع المرحاض المشهورين بالمرابا تيه وقد ذكرنا
 اخذ الطرق لمنع تولد هذا الغاز وهو طريقة بناء المرحاض المتقدمة وهو امر
 منوط بضباط البلد ومدبريها واما الاحتراسات التي ينبغي مراعاتها من نزع
 المرحاض لتحفظ العملة عن التصدعات الرديئة فيجب ان يختار لنزع المرحاض
 فصل الشتاء والوقت اليابس منه وان تفتح الحفرة قبل ابتداء الشغل فيها باربعة
 وعشرين ساعة وان لا يقرب من فتحة الحفرة مصباح لئلا يلهب الغاز
 المنحصر في الحفرة فيحصل منه فرقة كصوت المدفع خطرة يخشى منها
 وان يحول الرأس عند ما يرفع الحافر الطبقة الاخيرة من سدادة الحفرة الى جهة
 الخلف ويبعد حينئذ عن الفتحة زمنا يسيرا وان يجرأ ما في الحفرة بخشبة
 طويلة ليسهل تصاعد الابخرة الرديئة وان لا ينزل العامل في الحفرة قبل
 ان يتحقق انه لو اوقد مصباحا لبقى والعاقبة في اي جزء من عمق الحفرة لانه يظهر
 من ذلك ان الاوز لا يكون متسلطا فيها لكن هذا لا يفيده عدم وجود
 الايدروسولفوريك الذي هو اشد خطرا من الاوز وتوقا لاولي ان يكون العامل
 الذي ينزل الحفرة لا حواسطه بحزام من جلد يدور على بطنه مرتين او اكثر
 وبين طياته حبل من الجانيين يمسكه رجلان خارج الحفرة في نزع من الرائحة

الكريهة اخرجها ولا ينزلها الا بعد ان يستريح فقد شوهد ان من العملة من وقع
 في الاسفكسيا حين تعرض لهذه الرياح الرديئة من غير اجتراس على ان
 هذه الرياح لا تؤثر في الصناعات كلها بحالة واحدة ومضى كانت الابخرة الرديئة
 ممكنة في الحفرة او وقف نزحها حتى تمنع الاخطار التي تنشأ عنها وذلك باحد
 امرين اما بازالة الغاز من الحفرة وابداله بادخال الهواء الكروي فيها واما بتحليل
 الغاز وصيرورة غير مضر برفع عنصر من عناصره التي تركب منها والاول يكون
 بترتيب مجرى هواء في الحفرة بان تسد جميع فتحات الكراشي ما عدا التي في الطبقة
 العليا من البيت ويوضع في قصبة المرحاض بحجرة مملوءة بالنار مثقبة من اسفلها
 فتجذب النار الهواء الموجود في القصبة من اسفلها الى اعلاها ويتكون فيها
 مجرى الهواء اوبان يوضع في الحفرة بحجرة مملوءة نارافان الحرارة تبسط الغاز
 وتصير اخف من الهواء الكروي فينتشر في كل جهة ويجدد بدله من الهواء
 الكروي لكن هذه الوسطة لا تنفع الا في ازالة التلثة الكائنة في الحفرة من
 الاوز وتولنا لا تؤثر الا فيه ولعلم ان غاز الاوز وتولد بسرعة فينبغي
 ان يكون مجرى الهواء دائما شغالا وان تبقى المجرة دائما في الحفرة ومضى بقيت
 الاجسام المحرقة والعة جيدة في الحفرة فليؤذن للصناع ان يحموا شغلهم
 والثاني يكون باستعمال الكلور ويحتاج اليه اذا كانت الابخرة المرحاضية
 متسببة عن الايدروسولفوريك والامونيا ~~كوكو~~ لان الطريقتين السابقتين
 غير كافيتين لتحليل الغاز المذكور بل الوسطة المناسبة لتحليله هي الكلور
 اى الغاز المورياتيكوالاوكسيجينى فانه يرفع من هذه الابخرة خواصها الممينة
 عند تحليله لها وياخذ منه الايدروجين والكائن فيه لما بينهما من الاتحاد
 الشديد واستعمال الغاز المورياتيكوالاوكسيجينى بان تؤخذ اربعة اجزاء
 من زيت الزاج وخمسة من ملح الطعام وجزء من بروميد كسيد المتقنين ياغم سحق
 الاخيران معا محقا جيدا ويوضعان في اناء من زجاج او من فخار مدهون
 ثم يوضع عليهم زيت الزاج شيئا فشيئا ويحرك بفضيب من زجاج ثم يوضع ذلك
 على قليل من الماء فيتصاعد هذا الغاز ويحلل الابخرة المرحاضية كلما

فإن كان الموجود في الحفرة كثير من غاز الحامض الفحمي فينبغي أن يلقى
 فيه الكلس من حين تقع ابتداء منها هذا الغاز ويحفظ تصاعده مادام
 التزح حاصلًا وبما وصوا عليه لحفظ العملة من الروائح الرديئة المرحاضية
 استعمال بعض الآلات تمنع استنشاقهم الغاز الذي هم في وسطه كالوجوه
 المصنوعة المختلفة الأشكال التي توضع على الوجه لها عين من زجاج وانبوبة
 طويلة تصل إلى خارج الحفرة ليستنشق بها الهواء الخارج أو يوضع طرف
 الأنبوبة في الفم ويجعل في طرفها الآخر قطنة مغموسة في جوهر منقي للهواء
 وقد ذكرنا أن مما يعين على تمويه هذا الغاز في الحفرة المرحاضية وانحصاره فيها
 اختلاط ماء المطبخ بماء الفسيل وماء الصابون والفضلات النباتية والحيوانية
 وطول مدة الغائط فيمادون أن تنزع ورطوبة البقعة التي بنيت فيها الحفرة
 وبما يعين على إبقاء السراب في أركانها وجدرانها طول عمقها وتربيع شكلها ومتى
 ظهرت الابجزة الرديئة في حفرة أخبر بذلك الضابط الموكل بالصحة العمومية
 ليحضر طبيبًا ومعلمًا كيما يابوتا ملا في المحل عسى أن يحكما بطبع الغاز
 الموجود فيها ويحكماله بالوسائط المناسبة التي ينبغي استعملها لزالته
 وإذا حصل لشخص أسفليكسيا من هذه الابجزة فاول ما يفعل فيه أن يخرج
 من المحل الذي تكون فيه تلك الابجزة ويجرد عن ثيابه ويعرض عريانه للهواء
 العظيم ويرش وجهه وجميع جسمه بماء بارد وقل وتستعمل المنبهات الموقفة له
 ويدلك جسمه بشئ خشن كالفرشة التي من الشعر ويسعط الكلور الذي هو منبه
 وينشق للغاز الأيدروسفوريكو الحاصل في الرئة فإذا افاق بحت عما ينج فيه
 التي فيحصل له من ذلك نفع سريع ويستعمل الحقن وبعض مسهلات ويؤمر
 بالمشيرويات المحضة سيما الليونانو الكبرى فأن كان هناك احتقان مخي
 استعملت وضعيات الخردل والحراريق على الأطراف السفلى والأشخاص
 الذين عادتهم أن يشتغلوا بالليل يكون شغلهم غالبًا في المغارات التي تحت
 الأرض وفي الفصول الباردة من السنة معرضون لأن يصابوا بزيادة عن
 الأمراض التي تحصل لهم من ذات صنائعهم بالزلات الرشحية وبالتهاب

العضل وبالاستسقاء والافات اللينفاوية وبالحدبة ورياح الافرسة ايضا والروايح
 الرديئة والغاز الذان يتصاعدان من هذه الحفرة اذا لم يتسبب لهم عنها
 الاسفيكسيا تاثير اجسامهم من ذلك سيما حركة النفس فاذا طال عليهم ذلك
 حصل لهم ضرر كثير واصيبوا بضيق النفس وتكون الوانهم دائما صفرا مع بعض
 زرقة ودائما وخين قذرين تتصاعد منهم رائحة منننة ويشخون قبل وقت
 الشيخوخة فينبغي لهؤلاء الاشخاص ان يكون لهم محل عومي يغسلون فيه
 مجانا ومع **ك**ون ممرؤه قليلا هو جيد النفع وينبغي ان تكون ملابسهم
 من نسج سهل غسله ويكثر من تغيير ملابسهم ويسكنون في اماكن من نفعة
 ويتغذون باغذية سليمة جدا ولا يتعالطوا المسكر والاحتراسات التي اخترعها
 الكيمائيون المستعملة الان في بناء الحفر هي الواسطة في ازالة الغاز المميت
 والمعالجة الجيدة للامراض التي كان يصاب بها الزاحون فلذا اقبلت العوارض
 التي كانت سابقا كثيرة جدا وصارت الان نادرة في بلاد فرانساعلى الطبيب
 ان يتنبه ويراعي جميع الامور التي تتعلق بالعمه ولا يحقر شيئا منها بل يلتفت الى
 ادنى شئ ولذا ان كانا من مايخص المراحض كلاهما كافيا لكونها من الاماكن
 العمومية في المدن والبيوت والفضلات التي تخرج من المراحض يمكن
 ان يظهر منها هي خارج الحفر بحفرة مميتة مع **ك**ون العملة لم يحصل لهم
 منها عارض وهم يتزحون فيها فينبغي ان يكون رفعها بالليل لئلا تصاعد منها
 رائحة كريهة تززع السكان ويجب ان يرعى في حفرة في محل مخصوص بعيد
 عن المساكن ولا يهتم بتبعيده عن المساكن فقط بل يهتم ايضا بمنع انتشار
 رائحته المسبب للامراض واجود ما يفعل لذلك واسهله ان يردم في حفرة عمقها
 من عشرة اقدام الى اثني عشر وهي خمسة اذرع او ستة وطولها وعرضها كذلك
 فتدوم منه الى نصفها ويطم النصف الثاني بالتراب ولا ينبغي ان تبقى هذه الحفر
 مفتوحة اكثر من شهر من الشتاء وخمسة عشر يوما من الصيف ثم يعدها
 بعض شعب تخفر هذه الحفر ويخرج ما فيها من المواد فتكون تغيرت وتنفع
 في تسخير الارض اوفي الوقود وفي بعض الاحيان تستعمل المراحض المنقولة

وهي اخواض من خشب او انصاف بتاق يتغوطون فيها مدة ثم يخرجونها
ويكبون ما فيها واختراع هذه له فائدة عظيمة وهي منع الابجرة الرديئة وجميع
العوارض التي تحصل من تجمع المواد الثقلية في الحفر المرحاضية مدة طويلة
وكذا عوارض نزعها

الكلام على دفن الموتى

دفن الموتى امر ضرورى للنجاة العمومية ولذا اتفقت جميع الطوائف في كل
الازمان على وجود توقيف جثة الاموات ودفنها في قبر على ما ينبغي وهذا
الوجوب من الامور العقلية النفسانية وهناك اسباب طبيعية ايضا توجب
الانسان الى العنايش بين قومه لان يوارى الاجسام الفاعلة للحياة من
امثاله ويغيبها عن نظره وهي الاخطار التي تحصل في النجاة العمومية من
تثانة تلك الاجسام وفسادها ولذلك وضعت جميع الملل ناموسا بتوقيف الموتى
ودفنهم وان كانت الطرق فيما بينهم مختلفة وقبل ان تنكلم على الدفن ينبغي ان
تنكلم على تحقق موثبه وهو الموت فنقول يجب قبل كل شئ ان يتحقق موت
من يراد دفنه ولا يستعمل تجهيل الموت بوجه من الوجوه فان هناك بعض امور
فاسدة تفعل عند ما يظن ان الميت قد مات وهي غير نافعة بل مضره فينبغي
ان تنكلم عليها في هذه المقالة لتكونها جزءا من الدفن الذي نحن بصددده وهي
ان يسلم الميت الى اناس قاسية القلوب يجذبون ما كان تحت راسه من مخدة
وتحوها بعنف وهذا الفعل يجعل الموت من حيث انه يزيد في الاحتقان الذي
هو مكابله من نحو الصدر والرأس وهناك عادة يلام عليها اكثر من هذه
وهي ان تمد اطرافه وتطبق فيه وانفه وعيونه وينقل من على فراشه ويوضع
على ذك من خشب او بلاط ليفسل وتربط رجلاه ببعضهما وتسد فتحتا الجهاز
الهضمي وغير ذلك ويترك الى تاثير الهواء فيه مهما كانت درجته فهل هناك
ما هو ازيد من ذلك في تجهيل الموت وصيرورة الحياة غير ممكن والذي هو ضرورى
ولا بد منه في فصل الميت عن الاحياء تحقيق خروج الروح وتعيين السبب الذي

حصل منه الموت والجزم به وعلة الاول لا تكلم عليها لانها ضرورية واماعلة
 الثاني وهو تعيين سبب الموت فهي سلامة العموم اذ لو لم يعرف سبب كل موت
 غير طبيعي لكانت سلامة الناس في خطر عظيم وكانت الذنوب تبقى من
 غير قصاص ومن فوائد البحث عن تعيين سبب الموت الوقوف على اسبابه
 ومعرفة ليتنورا اطبله بمعرفة انواع الامراض المتسلطنة في ذلك المكان
 والوقوف على سبب الفنا الذي يصدر من فعل جهلة الاطباء في المرضى
 ومن العجيب انه مع كون معرفة علامات الموت عمرة جدا لم يحرموا قبل
 اليوم تجهيل دفن الميت على انه قد عرف من عدم تجهيل الدفن ان في كثير
 من الاحوال ترتد الحياة للاشخاص الذين يظن انهم ماتوا وعرف منه ايضا
 اشياء مختلفة بواسطتها عرف ان موت بعض الاشخاص الميتين في الحروب
 غير طبيعي وهذا كله مما يحرم سرعة الدفن ثم ان ما يتعلق بباب الدفن ثلاثة
 اشياء الاول ما به يتحقق الموت ويفصل الميت عن الاحياء الثاني ما يعين نوع
 موت الشخص الثالث ما به يحصل عدم ازعاج الصحة العمومية من الموتى
 اما الاول فلا شئ يتحقق الموت به من بين علاماته مثل التناثرة الدالة على الفساد
 واول ما تستدئ في البطن ومن علامات الموت الدالة عليه تبطط الاجزاء التي
 يكون مضطجعا عليها كالظهور والالين اذ لم يكن هناك ارتشاح ونيس اجزاء
 الجسم من اكبر علامات الموت وليكن اذا كانت الاطراف قابلة للانقباض
 والانبساط بسهولة ولم يكن انقباضها حاصلا بعد تيبسها فبقاها الحياة
 مظنون ومن اكبر علامات الموت وهي الاخيرة الجأونيزوم وطريقة
 استعماله في الجنة لا تختص في هذا المقام واما الثاني فان القوانين العمومية
 تمنع الدفن بدون اجازة من متولى امر الزواج والولادة والموت والاجازة
 لا يمكن ان يعطيا الا بعد ذهابه الى محل الميت وتحقيقه الموت وسببه ومضى
 اربعة وعشرين ساعة فيماعد الاحوال التي تستدعي سرعة الدفن كل ذلك
 لئلا تكون الصحة العمومية تحت خطر وعلى المتولى المذكوران بحسب معسه
 الطبيب الذي كان يعالج المريض وعلى الطبيب ان يعطى المتولى ورقة يكتب

فيها ولا اسم الميت ثانيا كونه رجلا وامرأة ثالثا كونه متزوجا ام لا رابعا عمره
 خامسا صناعته سادسا تاريخ الموت وبذلك فيه الشهر واليوم والساعة
 سابعا محل سكنه ثامنا المرض الذي مات به وان كان هناك سبب يقتضي
 فتح رتمه ذكره تاسعا مدة اقامة المرض عاشرا اسماء الملاحظين للمريض
 وكونهم ممن يتعلق به ذلك ام لا الحادي عشر اسماء الملاحظين للمريض
 مدة مرضه وكون ذلك مطلوباً منهم ام لا وبالجمله فيجب ان يكتب في هذه الورقة
 جميع ما حصل وكان يظن ان معرفته تفيد الحكم شيئا ولا يدفن بدون ان تعطى
 هذه الورقة للمتولى فانها هي الواسطة في اظهار ما يمكن ان يتأتى ويحصل
 من التزوير والخيال ومنها يعرف ان كان الذي عالج الميت اشخاص مفوض لهم
 رأى في تعاطي الطب والجراحة ام لا والقرى التي لا يوجد فيها من يدرك
 صناعة الطب يتولى فيها وظيفة الطبيب في المدن النساء القوابل لان عندهن
 بعض مبادئ في هذه الصناعة بالنسبة للعوام ونواميس جميع البلاد تستوجب
 تأخير الدفن اربعة وعشرين ساعة وهو زمن كاف لكن لكونه لا يمكن العمل به
 في جميع الاحوال من غير استثناء وكان الواجب ان تعطى اجازة بالدفن قبلها
 متى ظهر التحلل المنتن حتى لا يحصل منه خطر على صحة الاحياء او متى كانت
 الامراض الوبائية متظاهرة ويؤخر عن الاربعة والعشرين متى كان حاصلها
 للشخص قبل الموت حالة مرضية يمكن ان يعقبها اكثر من غيرها موت
 ظاهري فقط فان كل مرض تظهر اعراضه بعوارض عصبية سواء كانت اولية
 او تابعة يمكن ان يتسبب عنه حالة تشبه حالة الموت وليست موتا حقيقيا
 وامراض النساء هي اكثر قابلية لان تقلد بالموت اكثر من غيرها ومثلهن
 الاطفال والامراض المذكورة كالا يسترياى اختناق الرحم والمراقبا
 والتشنج والشخوص والتبتوس ورقص صبغي والغشي والسرسام والليوتيميا
 الحاد جدا وهو غشي طويل تخفى معه نبضات القلب وانواع التزييف القوية
 جدا وغير ذلك فهذه يحصل منها تعطيل ظواهر الحياة بعض اوقات كما شوهد
 كثيرا ولذا يقع الشك في موت العجاة هل هو موت حقيقي ام لا ومثل ذلك

ما يحصل

ما يحصل من السكتة او من الغطس في الماء او من الخنق او من الغاز الردي
 اذا استنشق او من تصعد بخره مخدرة او من برد او تناول جواهر تؤثر في المجموع
 العصبي فان هذه تحتاج لزيادة الاجتهاد في تدابير مضارها ورد الحياة
 وينبغي فيها تاخير الدفن واما جل الموتي الى محل الدفن فيختلف في البلاد على
 حسب عاداتها المخصوصة بها والعجوة العمومية في هذا الامر لا تطلب شيا
 زائدا عن الاحتراسات التي تفعل في العادة وغاية ما تكلم عليه هنا ان نقول
 ان جل الموتي في النعوش او في العريانات اجودا انواع الشيل والعريانات احسن
 في المدن الكبيرة التي مداقتها بعيدة عن البلد جدا ومن المعلوم ان الجنة يتصاعد
 منها في بعض الاحيان رائحة منتنة فالاولى حينئذ ان توضع في عريانة
 ويسحبها الخيل منع للرجال الذين يحملون النعش عن التعرض لذلك
 فان اريد حملها في النعش في حالة مثل هذه او في حالة يسيل منها سائل فاسدة
 كما اذا مات المريض وفيه جروح سيالة فلتنوم الحملة بان يضعوا في النعش فحالة
 او غيرها مما يشرب هذه السائلات مخلوطا معها مسحوق كلورور السكس
 وان يبلوا الكفن بمخلول هذا الملع قبل ان يضعوا الميت في النعش ويسمروا عليه واذا
 خشى من ظهور الرائحة المنتنة زمن الصلاة عليه او في اثناء حمله كربل الكفن
 بان يصب عليه محلول كلورور السكس من الثقوب التي تجعل في النعش قصدا
 لذلك وتسد هذه الثقوب بسدائد وهذا ممنوط بالاشخاص المعدين لخدمة الموتي
 وينبغي في زمن الامراض الوبائية ان يتساعد بالموتي عن الاماكن المسكونة
 ما يمكن وان يتغطن للاشياء التي ذكرناها التحقق الموت وان لا تعرض اجسام
 الموتي للناس لئلا تنفس صحتهم والا حسن ان تحمل الموتي وتدفن بالليل اذا كثرت
 جدا ليقول في الناس النائر المحزن الذي يحصل لهم من كثرة رؤية الجناز وعلى
 الضابط ان يرتب ذلك لخدمة الموتي متى ظهر شيء مما ذكرنا وان يلتفت لذلك التفاتا
 كليا حتى لا تحصل منه اعراض ولا يخشى على السلامة العمومية واما المقابر
 فهي الاماكن المخصوصة بسور تدفن فيها الموتي ولاجل ان لا يبق في المقابر شيء
 تروم العجوة العمومية ان تكلم عليه ينبغي ان نقول يمنع الدفن في الكنائس

والمساجد وغيرهم من الاماكن التي يجتمع فيها الناس للعبادة وفي داخل
 البلاد والقرى ويجب ان تكون المقابر بعيدة عن البلاد والقرى بنحو خمس
 وعشرين او ثلاثين تيراوينبغي ان تكون مسورة بمحيطان ارتفاعها نحو
 تيرتين وعلى محل من تقع من البقعة التي تجعل فيها وان تجعل شمال المساكن
 لتلايم عليها الهواء الجنوبي وقد تحمل شيامن الابحرة المقبرية وان لا تجعل
 في اماكن منخفضة معرضة للغرق وان لا يكون فيها صهاريج او اباراوعيون ماء
 او انهر يستعملها من كان ساكنا بقرب المقابر بل يكون بين الابار والمقابر مسافة
 اقلها ميثرو وهو ثلاثة اقدام واحد عشر قيراطا بالفرنساوي وان لا تكون الحفر
 سطحية جدا ولا عميقة جدا بل يكون عمقها من ميثرو ونصف الى اثنين وعرضها
 ثلاثة اعشار من الميثرو وان نظم الحفر بالتراب بعد الدفن ويوطأ عليها بالاقدام
 وان تكون كل حفرة بعيدة عن التي فوقها بثلاثة او اربعة اعشار من الميثرو
 وعن التي في جانبها واسفل منها اربعة اعشار او خمسة وينبغي ان تكون المقابر
 في البلاد الواسعة الكثيرة الناس كثيرة وان يكون للمقابر هيئة صيانة واحترام
 وان يكون الدفن على هيئة لا تقه فان كانت الارض ضيقة فلا بأس ان يوضع
 في الحفرة اموات كثيرون يصف الواحد منهم بجانب الآخر فاذا تم الصف واريده
 وضع صف فوقه جعل على الاول طبقة من التراب وتعميق الحفر يختلف بحسب
 طبيعة البقعة ومن المهم ان لا يحفر محل دفن فيه سابقا الا بعد مدقن الزمن
 طويلا تندر في اجزاء القابلة للفساد وتستحيل الى تراب وتلك المدة اقلها
 خمس سنين فعلى هذا ينبغي ان تكون سعة ارض المقبرة بقدر ما يسع موتى البلد
 سنة خمس مرات وارض المقبرة في مدة الخمس سنين لا ينتفع بها في شيء وبعدها
 انما تنفع في الزرع والفرس لكن بدون ان تحفر لافي جعلها مساكن وعظام
 الموتى التي تخرج من الحفر ليدفن فيها ما ينسب ان تحفظ عن الهواء
 الكروى لانه يمكن ان يجدد فيها تعفنا ميتنا سيما اذا كان متجلا من الرطوبة
 فتدفن في حفر جديدة ثم يالهافان اضطر الى حفر قبر قبل ان تستحيل جميع
 الاجزاء الرخوة التي فيه الى التراب فينبغي ان يختار له الوقت البارد اليابس

ما يمكن

ما يمكن مع استعمال كلورور الكلس لدفع ضرر التصعدات المنتنة وتستعمل
هذه الواسطة بعينها اذا احكم باخراج ميت من قبره بعد زمن طويل كثير او قليلا
ويجب التباعد عند فتح الصندوق الذي فيه الميت اذا اخرج من القبر وان لا
يلطم الصندوق المجاورة حال اخراجه وان يميل الحافر رأسه عند فتح الحفرة
وان لا يدخلها الا بعد مضي زمن يمكن فيه نفوذ الهواء الكروي فيها ثم يكون
دخوله فيها مع الاحتراس الكلي * ومن المشاهد المعروف ان الدفن داخل
البلد وفي الاماكن العمومية المنوطة بالعبادة يحصل منه خطر على الصحة
العمومية من حيث ان الابخرة الرديئة التي تتصاعد من المقابر يمكن ان يتسبب
عنها بلايا مفرغة وقد تسبب عنها ذلك بالفعل فانهما مع كونها تنفيذ الامراض
المتسلطنة زيادة حادة يمكن ان يتولد عنها امراض معدية مهلكة فيجب منع
الدفن في هذه الاماكن مع احتراس الضابط وتشديده على ذلك

الفصل الخامس في الاماكن العمومية

الاماكن العمومية هي العمارات الخاوية لاناك كثيرين مثل
المارستانات والسجون والمعابد والمدارس والربط واواوين الحكم ومجامع
الناس ويموت العساكر وغير ذلك وقد ثبت من جملة تجاربنا ومشاهدات
ان كل انسان استقر في مكان مضطرب الى ان يحيط به عمود من الهواء التي لاجل
ان يتنفس فيه فعلى ذلك يلزم حينما يشرع في بناء مكان يجتمع فيه مقدار معلوم
من الاشخاص ان تلاحظ المسافة التي لابد منها في اتساع العمود الهوائي
لكل واحد من الاشخاص لا الى ما يوسع اجسامهم قائمين او قاعدين فقط
وينبغي زيادة على ذلك ان يختار كون المكان متعرضا الى جهة موافقة له
حسب ما هو منوط به من الصنائع او غيرها وكون الارض يابسة والمؤن
جيدة والمياه جيدة حتى لا يتضرر سكانه من الاماكن المجاورة له ولا تتضرر
سكانها من ذلك المكان ويجب الانتباه والاحتراس من الحريق وغيره من
الموارض * وينبغي ان يضاف على كون هذه الامكنة مبنية على قواعد

البنيان ان تكون ايضا على ما تقتضيه العلوم الطبية وما يتعلق بها ويكون
الضابط عليها عارفا بذلك ليسوسها سياسة جيدة ويقسم بيوتها ويرتبها
ترتيبا حسنا على قوانين يجب اتباعها وفي هذا الفصل مجتبان

المبحث الاول في الممارسات

الممارسات هي الاماكن التي يذهب اليها الرجل المريض المحتاج فيعالج
مجانا على حسب ما تستدعيه حالته الراهنة * وهي امكنة شريفة بنيت للناس
المساكين من رجل اصابه فقر في آخر عمره وفيه اوقات لعلاج لها واصناف
اصابه مرض حينما كان مجتهدا في اشغاله ساعيا بالجهد في قوت عياله وامرأة
جبلت من غير حلالها او طفل تركه والداه اما الفقير واما الموت واما الحالة اضطر
فيها التركة وعدم التعرف به وللأشخاص المصابين بداء الافرنجي ولم يجدوا من
يعالجهم ويشفيهم اولا يقدررون على ما يفي بذلك * والمصاريف اللازمة لا قامة
هذا المحل تكون على عموم مياسير الناس ويكون لهم الفخر والشرف بين
القبايل وكذا خفر التقدم الذي يحصل في فن الطب من وجوده في البلد او زيادته
يوما فيوما وقد بحث كثير من المورخين عن اصل وجود الممارسات
فلم يجدوا لها اثر اقبل الملة العيسوية ولم توجد عند الاقدمين من اهل هذه الملة
نعم كان في بلاد آتينيا من اقليم اليونانيين محل عمومي للأطفال الذين يتركهم
اباؤهم يربون فيه ليتمكن الحاكم بعد ذلك من استخدامهم في المملكة ولما صار
عاجزا من اهل البلد بسبب محاماته عنها كملقاتلين فكانوا جميعا يعيشون من
مصاريفها المرتبة لها وكان في المدن الكبيرة من بلاد اليونانيين اطبا
مرزقة من بيت المال تذهب لبيوت اهل البلد وتعالجهم فيها وعدم وجود
الممارسات في القبايل القديمة اكنفاء منهم بما تقتضيه عاداتهم وقوانينهم من
اكرام الغريب وموائسته وتفرقة دراهم ومعايش على بعض اناس منهم وحماية
بعض اشخاص واراحتهم ومن كان له منهم سيادة على جماعة كان يلاحظهم
في حالة الفقر ويسعفهم في حالة المرض فلم يكن للممارسات عندهم اثر

ولا يلتفتون اليها وتهذيب اخلاقهم وعدم اتساع الصنائع عندهم وتوزيع
الناس في البلاد على السوا كان سببا لعدم كثرة الامراض عندهم كما كثرت
عند المستعبدين فلم يحتاجوا الى المارستانات خصوصا وكانوا غير متقدمين
في الطب والجراحة وكان ينوب عنهم في ذلك الوقت محصورا في قواعد قليلة
فلما كان القرن الرابع من الملة العيسوية ظهرت امرأة من الرومانيين عظيمة الشأن
اسمها فايولا اعطت صورة المارستانات وبنيت واحدا في روميه وجعلته
ماوى للفقراء والعواجز وكانت تلاحظهم هي بنفسها فلما صارت يظانس التي
هي اسلامبول كرسيا للملكة رومية بنى فيها جملة اماكن للصدقة وبنى فيها كثير من
البيات مارستانات ثم تبعها البلاد الرئيسة من الاوروبا في ذلك فبنيت فيها
المارستانات والعرب قلدها والعيسويين وبنوا اماكن للغريبا والفقراء والعواجز
من الناس وكان لهم في القرن الثامن مارستان عظيم في كوردو بلدة من
مملكة اسبانيا ثم لما صار التقديس للقدس الشريف وحاربت النصارى اهلها على
ان تملكه منهم فلم تقدر رجعو الى بلاد الاوروبا جلبوا معهم الحزاز والطاعون
وغيرهما من امراض المشرق الى الاوروبا فحصل من الطاعون فناء عظيم في اهل
الاوروبا وكثرت فيهم الامراض فاجبهم ذلك الى كثرة المارستانات عندهم
فان لويس التاسع من ملوك فرنسا حين رجع من بلاد المقدس بنى اماكن كثيرة
من المارستانات وجعل واحدا منها الثلاث مائة من عساكره كانوا عجميا
ثم لما صار في الشعوب حسن التمدن وعرفت ضرورة هذه الاماكن اكثر وانما
واقتنوا بناءها واصلحو تدبيرها فالان اصغر بلدة من بلاد الاوروبا يوجد فيها
مارستانات وكما اتسعت البلد كثرت فيها المارستانات وحيث كانت هذه
الاماكن لا استغناء عنها وبها يزاد شرف الحكام المتصفين بحسن التمدن لزمنا
ان نبحث عن الوسائط التي تزيد في فوائدها وتصلح ما هو غير متقن فيها فنقول
المارستانات تختلف وتتفاوت من جملة اسباب لا في الكبير والعظم فقط بل ايضا
في اوقافها ومربياتها ومدخلها التي هي اساس لحفظها وبنائها وفي ان
بعضها يقبل فيه كل المرضى وتعالج من غير نظر الى امراضها وبعضها لا يقبل

فيه الا المرضى ببعض اقامات باطنية او ظاهرية فقط * والمارستانات الخاصة
ببعض الامراض اوفق لشفاء الامراض الخاصة بها من غيرها التي تعالج
فيها انواع كثيرة من الامراض واول ما يبحث عنه في بناء المارستانات هيئة
اوضاعها واتجاهها ما كنها يجمع ما ذكر في المساكن مما يتعلق بكون وضعها سليما
تجب مراعاته هنا بزيادة لتحصل منه سلامة المارستانات ومما هو مفيد في هذه
الاماكن ان تكون خارج البلد ما لم تتسع البلد جدا فتجعل في وسطها اذ لو لم تكن
في الوسط لاذى ذلك الى فوات ما هو المقصود من وضعها فقد توجد مرضى
تستدعي حالتها سرعة المعالجة ويعوق عن ذلك بعدها عن محل المريض جدا
ثم ان الغاية المقصودة من بناء المارستانات سلامة المرضى واستراحتهم
وخذ متهم لا تخرقها ولا احسن بنيتهم او صناعة عمارتها وترتيبها فلا تراعى هذه
الامور مثل ما تراعى الامور التي تخص السلامة وينبغي في المارستانات لتكون
مفيدة جيدة ان تبنى على ارض مرتفعة يابسة بعيدة عن الابحرة والنضجانات
المردية المضرة وموضوعة على وضع مفيد لاستقبال اشعة الشمس والارياح
التي تجدد في الكرة ويكون فيها ماء جيد كاف للشرب ومياه كثيرة لاستعمال
الغظافة وبالجملة فيجب ان تكون محتوية على جميع ما يحتاج اليه ويقصد تحصيله
فاذا وجدت هذه الامور فليكن المكان رحيبا فسيحا وتبنى فيه القاعات
منفصلة عن بعضها وعن المساكن المجاورة لها باستطرافات طويلة. وليكن
فيه بستان تزرع فيه زروع مختصة تنزه فيها المرضى والناقهن ولكن
القاعات التي توضع فيها المرضى منفصلة عن بعضها ما امكن وتجعل القاعات
صغيرين قبالة بعضهم ما ولا يكون بينهما استطراف الامن دهليز مشترك يجعل
بينهما وينبغي في القاعات ان تكون مرتفعة عن البقعة التي هي فيها وفسحة
ويتخذ للضوء فيها سهولة بان تكون على هيئة بحيث تنفذ فيها اشعة الشمس
وقنات من النهار وان تجدد الهواء فيها دائما وذلك بواسطة شبابيل عريضة تجعل
في الحائط من الجانبين قبالة بعضها وترفع الى قرب السقف لان غالب الابحرة
يرتفع الى هنالك وبواب كبيرة في اطراف القاعات ليدخل منها الهواء فيترتب

في القاعات

في القاعات مجرى هواء عظيم يكون قطره كبير جدا وينبغي ان يجعل
 في القاعات ايضا كرات اسفل الجدران من الجانبين لتفقد منها الابخرة الثقيلة
 التي تبقى في اسفل القاعات وان تعرض الاشياء الموضوعة في القاعات التي يمكن
 ان يمتدس فيها البخر الردي الى نائير الهواء نائيرا شديدا باستقامة
 والسقف العقد للقاعات خير من السقف الخشب وينبغي ان تلبط ارضيتها
 بملاط لانه احسن للسلامة من الخشب التحكن من دوام غسله وان تكون
 الحيطان ناشفة جدا فتؤخر السكنى في القاعات الجديدة والتي يصف بالكس
 عن قرب حتى تجف ولا يبق فيها رطوبة وان تكون الحيطان سميكة بحيث
 لا يؤثر فيها الحر والبرد الشديان وان يكون للغرف التي فوق القاعات سقفان
 خلف بعضهما بينهما خلوقليل ويقال للدول منهما اما وان القاعات المتوسطة
 بين اللتين في الطرفين لا تجدد فيها الهواء لمسح اللتين في الاطراف عن
 تعرضها له فينبغي ان يفتح في جدرانها شبايك كما امر ويفتح لها في السقف
 او القبوة باذنهجات لا تزيد عن ستة ممترو وما ينبغي وهو جيد ايضا ان يكون
 في المارستانات قاعات تنقل فيها المرضى التي خرجت من قاعات امراض
 وبائية وشفيت حتى يزول الفساد من القاعات التي كانوا ممرضين فيها وتغسل
 وتبيض لتباعد عن تأثير بعض الامراض التي قد تحدث في القاعات وينبغي
 ان يكون فيه قاعات منفردة تجعل للاشخاص المصابين بامراض معدية
 كالجرب والجدرى او بافات تستدعي احتراسات خصوصية كالجنون وامراض
 العصب كاختناق الرحم والصرع وغيرهم او ان يكون في كل قاعة ترتيب
 وقواعد على حسب انواع الامراض فاذا ن يجب ان تكون قاعات المبتلين
 بنفث الدم والمصابين بداء السكنة والمستعدين له بعيدة عن كوائن النار
 ولا تعطى الامرة التي في اركان القاعات للمصابين بداء السل ولا للمستعدين له
 لان الهواء يتجدد في اركان القاعة اقل من تجدد في بقية اجزاها
 والرطوبة تحفظ هنالك ايضا اكثر من غيرها من رطوبة اجزاء القاعة وذلك
 مما ينقل الامراض وينبغي ان لا تعين قاعات الامراض التي لا علاج لها

لا في ذلك يعني اصحاب هذه الامراض جدد لو فهمهم ويقعدوا عنها ولم
 وما يجب في بناء المراسنات المراحض وهي وان كانت من الامور المهمة
 في المساكن كلها الا انها في المراسنات اهم فليخبر ان لا يكون بغيره عن
 قاعات المرضى ولا قريسة منها وان تكون مصنوعة على طريقة بحيث لا تنفذ
 وليجتمعا في القاعات ولا يقف الغائط على جدران الحفر فيجب ان يكون
 بين المراحض والقاعات مسافة يجرى فيها الهواء من شباكها ولا تخبئت
 وان يكون لب القاعة التي تتصل بالسكان الفصل من خشب جامد وله بكرة
 وجزارى حبل مخصوص لينقل من نفسه وان تنقل المراحض بمحركات
 فالتحريك من نين والنظا فيقتدي ان تكون مبلطة باحجار محالون تكون
 ملطحة في بنائها الى نحو فتحة الحفرة ليجرى فيها البول وان يكون في ذلك
 الب مكان الفصل حوض من المانوسات حفظا النظافة او اذا لم يمكن
 تسليط ماء جار على حفر المراحض لباخذ ما فيها فليجعل الحفر واسعة بقدر
 الكفاية حتى لا تحتاج للتخرج الامر في السنة وليكن في ايام البرد الشديدة ولا يسمح
 بقضاء حاجته في القاعات الا للمرضى التي يتغير خروجه للمراحض وليكن
 قضاء حاجتهم فيها على كراسي من خشب تقطعها انما تقضى فيه الحاجة
 ثم يرفع حبالا وتفصل ما كان تلوث بشئ من ذلك ولا يترك هذه الا في القاعات
 الاعدلة الاضطرار اليه وليوقد السراج في المراحض والذهاب الموصلى اليها
 من قبل القروب بنصف ساعة الى طلوع الشمس وليكن المراحض مبنية
 على طريقة دارسيفو مما يجب في بناء المراسنات ان يكون فيها محل
 للنساء فان ذلك تقصر مدة الشفاة ومحل مخصوص تعجل فيه العمليات
 الجراحية فلان اعدوان الجرحى في وقتها يمكن ان تزيج ببقية المرضى من
 المتوقع حصول العنات لئلا يمرضهم وان يكون في المراسنات محل
 مخصوص للوسق ام وجب الماء وسام بخلاوى ايضاً فليمنع من طريق المفاصل
 الدافعة في ضحكهم من الاكاف وقاعة منفردة موضح فيها الموى التي يراود
 فقها وقاعة اخرى تقع فيها الموى وليكن هذه الا ما كن القذرة وغيره من

من مخلات التفتيل والبالوعات بعيدة عن قاعات المرضى ما يمكن وفي جهة
 بحيث لا يراها المريض ولومن شبائيل المحال التي ترفيها ويجب ان يكون
 محل الدواء والمطبخ والمحل الذي فيه الاجهزة الجراحية كالحرق والتسالة
 وغيره ما في ناحية من الناحيات يسهل الذهاب اليها بسرعة وبعدة
 عن القاعات بحيث لا تشعروا المريض بالروائح ولا بالحرارة والرطوبة التي تكون
 في تلك الاماكن واهم ما تكون منه امتعة قاعات المرضى الفرش والاسرة
 فينبغي ان تكون عدة الاسرة في القاعة مناسبة لانتاعها واقل ما يجب
 لكل مريض من الفراغ عشرون ذراعا يستشقي منها الهواء نقاعة طولها
 ثمانون قدما الى اربعون ذراعا وعرضها اثني عشر ذراعا وارتفاع سقفها سبعة
 ادوع لا يجعل فيها اكثر من ثمانية عشر سريرا والسرير وطوله ستة اقدام
 وعرضه ثلاثة ونصف وعلموه في القاعات المرتفعة عن ارض البقعة بالبناء
 قدم وفي القاعات الغير المرتفعة قدم ونصف والمضافة التي بين كل سريرين
 تكون ثلاثة اقدام وينبغي ان تجعل رؤسهم جهة الحائط فيجاء بين الشبائيل
 فهذه هي الامور التي تقتضيها السلامة وسهولة الخدمة وهذا خصار وفي كثير
 من المارستانات ان تكون الاسرة من حديد عوض كونها من الخشب
 وهو حق لان الحديد اقوى من الخشب واقل قبولا لعدم النفاذ سيما وهو لا يمتزج
 فيه البقي فان لم يتيسر الحديد فلتكن من خشب صلب كالسنديان وتطلى
 بطلاء فيه زيت تدهن به مرات عديدة والطراريج المشوة بالريش ينبغي تحريمها
 في المارستانات والبن الجدي في الخش و احسن من الشعر والشعر احسن من
 الصوف لان الاجرة المهلكة لا تعلق بالجواهر النباتية مثل ما تعلق بالجواهر
 الحية وانية وينبغي ان تغير الطراريج او تبدل في كل ستة اشهر والاحقة
 المشوة بالصوف ينبغي ان تبدل في الاشهر الستة الشوية وتغسل في الاشهر
 الصيفية واما التسمير التي توضع على الاسرة كاشاموسيات فهي وان كان فيها
 فوائد كالستر لحو النساء والوقاية من التغيرات الطبيعية فلها عوارض توجب
 الابطالها من نحو المارستانات وينبغي ان يكون في سقف القاعات

الحويلة طويلة وفي طرفها الذي جهة الارض مقبض من خشب يحسكه
 المريض ليستعين به في تسهيل حركاته وتقليبه حسب ما يريد وينبغي
 ان يكون قرب المريض كرسى او دكة صغيرة يضع عليها الاشياء التي يستعملها
 وهي اولى من الرفوف التي تجعل لذلك فوق رأس الفراش لانه كثيرا ما تنسكب
 السوائل عند اخذ شئ من الموضوع على الرف وكثير من المرضى لا يتمكن
 من الوصول الى الرف وينبغي ان يكون لكل مريض اناء من قصدير او من
 تلك يصق فيه فان ذلك مع كونه مفيدا للتنظيف نافع في ان الطبيب
 قد يحتاج للبحث في هذه المادة المخرجة فمن لم يمكنه استعمال هذا الاناء
 من المرضى يسط على فراشه قطعة من قماش ابيض صفيق يصق فيها
 وان يكون في القاعات او في من خشب مملوءة رملا ليتقل فيها الماء في القاعة
 وان يكون لكل قاعة حوض ماء ومناشف لليدي لان ذلك لازم في كثير
 من الاحوال ويجب في ملابس المرضى التي ليست للزينة وكذا ملاآت الفراش
 ونحوها ان لا تكون مهلهلة النسيج ولا ضيقة وان يكون في المستشفيات
 عدة كثيرة من ذلك لاجل ان يسهل تغيير ملابس المرضى عند الحاجة وينبغي
 ان يوصى على انه لا يستعمل منها الا المفصول والنشاف جيد وينبغي ان يكون
 هناك عدة كافية من الكساوي التي تلبس فوق الثياب ليعطى كل مريض
 عند دخوله المستشفى ان كسوة منه لولا بدان تكون هذه الكساوي غسلة
 قبل ان تعطى للمريض ويغترف بالاجرة المنقبة للفساد والنسافة على حسب
 الامراض التي كانت استعملت فيها فهذه هي الامور العمومية التي يجب
 ان يستعد لاستعمالها في قاعات المرضى ومع ذلك فلا تنكث في سلامتها
 اذ لم تحصل الاحتراسات العجيبة ويرفع جميع ما يفسد نقاوة الهواء وما يضر
 بالبصر او بالشم فترفع الرم بعد الموت بساعتين الى قاعاتها المخصوصة بها
 واذا اوجبت زيادة الحر والالتانة او غيرهما من الاسباب يرفع الرم قبل الساعتين
 رفعت ويجب ان يجدد هواء القاعات في كل يوم بنفخ الشبايك والكؤان
 ولو في ايام الشتاء مدة طويلة او قصيرة من التمار على حسب حالة الجو ولكن

مع الانتباه الى ان لا تتأثر المرضى من مرور الهواء الذى ترتيبه ضرورى
 فى كل صباح وفى بعض اوقات من النهار ويجب الاحتراز عن الرطوبة
 التى هى سبب متواتر لأمراض فيمنع الغسيل الذى ليس بضرورى ومن اللازم
 ان يحفظ فى القاعات ماء حرارته لطيفة بحيث لا تزيد عن خمس عشرة درجة
 من ميزان ريمسور ولا تنقص عن العشرة وينبغى ان يكون للشباب يسك
 فى ايام الصيف ستائر من قاش صفيق لانها تشترب اشعة الشمس وتمنع نفوذها
 منها والشباب ياكل المقابلة لها يمر منها هواء بارد ولا ينبغى رش البقعة الا متى
 لم توجد واسطة فى تلطيف الحرارة غيره وينبغى ان تحصى القاعات زمن الشتاء
 بكون اثنين افرنجية وهى اولى من غيرها لانها توزع الحرارة فى القاعات على
 السواء ولا بد من ان يكون الجزء العجودى من اتبوية ذلك السكاوتون مرتفعا
 بالكفاية ليكون الفرع الاقنى عاليا فوق الاسرة والخشب فى الوقود اولى من
 غيره من انواع الوقود وينبغى ان تكون القاعات موقودة بمصابيح ونحوها فى
 الليل لتسهل خدمة المرضى لكن تكون المصابيح بحيث لا تتضرر المرضى من
 شدة ضوئها ولا يتشوش منها نومهم وان تبيض حيطان القاعات وسقوفها
 فى كل سنة وان تغسل الرفوف التى فوق الاسرة فى كل سنة اشهر وكذا القشة
 الاخفصة والطرائح المحشوة من التبن سيما بعد الامراض الوبائية المميتة
 وان يصلح الفراش فى كل يوم وان تجدد الملاءات والقمصان وغيرهما من بقية
 زياب المرضى كلما اخرج لذلك ولا بد من الانتباه الكلى لكف من جميع
 اماكن المارستانات من القاعات وغيرها كل يوم بعد تصليح الفراش
 ويتندى بالكفن من حوالى الاسرة وبعد التغيير على المرضى يكفن تحت
 الاسرة وكذا بعد الاكل وبالجملة فكلما وجد امر يحتاج بعده الى الكفن فعل
 وينبغى ان يكون فى اركان كل قاعة جانب توضع فيه الكناسة والاوانى القدرة
 ويفصل فيه وغير ذلك * وينبغى ان تكون الاغذية والادوية المستعملة
 فى المارستانات من اجنود الانواع وان تكون كمية الاغذية مقدرة من
 الطبيب ولا بد من التدقيق فى ذلك لانه مهم مثل توزيع الادوية بمقادير

مخصوصة وينبغي ان يؤمر للمرضى بحب دخولهم في المارستانات ووضعهم في القاعات على حسب امراضهم ببعض اشياء تنظيمية مثل تغيير حوائجهم وادخالهم الحمام او وضع ارجلهم في ابرن ونحو ذلك وتبعيدهم عن الاشياء التي عندهم بالطبيب عنهم * واما خدمة الخدمة في المارستان فهي امر لا بد منه فان لم يكن على ترتيب وقواعد فلا يتم شئ مما يتعلق بالمرضى على ما ينبغي فلا بد من الانتباه الكلى لان تكون خدمتهم على احسن حال وان تنبئ الخدمة الى رفع الاوساخ سريعا وان لا تتواني في غسل ما وسخته المرضى وتنظيفه فان ذلك مما يعين على الشفاء وهو ضروري للمرضى مثل المعالجة الجيدة ويجب في خدمة المارستانات التي هي اصعب الخدم ان يكون فيها رجال ونساء على حسب المرضى وانما كانت صعبة لتعرضهم فيها للابحرة الرديئة الغير السليمة فيجب ان يكون ملابوسهم وغذاؤهم سليمين ويعطى لهم مقدار كاف من الخبز وهذا كله في المارستانات العمومية اى التي تعالج فيها جميع انواع الامراض وفي البلاد الكبيرة جدا توجد مارستانات خصوصية اى تعالج فيها انواع مخصوصة من الامراض او يعالج فيها اشخاص من سن مخصوص او من صنف مخصوص كالقلى للنساء فقط فالقواعد المخصوصة بالمارستانات العمومية تتعلق ايضا بالمارستانات الخصوصية الخاصة بالمجانين وبالنساء الحوامل من الزنا والزناة المصابة بالداء الافرنجي فحتاج الى بعض قواعد مخصوصة وترتيب المارستانات الخصوصية مفيد جدا للمرضى في حسن المعالجة والعلم في تقدمه فان انتباه اطباء الجراحين يكون منجها الى نوع واحد من الامراض فبذلك يكسب هذا النوع وقوفا على حقيقة افرادة وتعالج علما بانما اكثر عما اذا كان الالتفات اليه في جملة الامراض مع اختلافها في الاشخاص ذكورة وانوثة وسنا ووقانا

المبحث الثاني في السجون

السجن مكان يوضع فيه المذنبون والمدينون وغيرهم ولا تتكلم عليهم من

حيث وجودها في الزمن القديم او عدمه بل من حيث حفظ صحة الذين
يحبسون فيها ولا نذكر في هذا الباب السجون العسكرية لانتهاكنا عليها
سابقا بل السجون المدنية فنقول الامكنة التي يسجن فيها الان في جميع
البلاد ولولا التي فيها حسن التمدن غير جيدة للصحة فانهم يجعلونها في البلاد
الحصينة على حوافي الحفر الرطبة كالخنادق وفي المغارات ونحوها وفي غير
الحصينة يجعلونها في الاماكن السفلى المظلمة من الابنية القديمة وتكون العليا
منها مسكن للبوم لان غاية مقصدهم ان يقطعوا امل المسجونين من الهروب
فيضعوهم في هذه الاماكن الرديئة متراكين فوق بعضهم كأنهم يريدون
دفعهم بالحياة او تعجيل هلاكهم في هذا الاماكن التي ليس فيها الا هواء فاسد
مسم ولا اتساع فيها ولا مزارع حتى ياتي لهم منها هواء جيد بل ولا يخرجونهم
من الحبس حتى يتعرضوا للشمس او يستنشقوا هواء اقل فسادا مما هم فيه
بل كثير من اماكن السجن فيه شبايك فوق الباب او في الجدران السميكة
صغيرة مرتفعة جهة السقف لا تنفذ فيها الشمس ولا يفخونها حتى يحصل
في المحل مجرى هواء بل الغالب ان يجعلوا تلك الشبايك شبكات من حديد
زيادة في تضيق منافذها وايضا به من امكنة السجن تكون مثل الازقة غير
مبلطة فتصير تربتها معدنالا للبحر الرديئة الفاسدة اكونها تشرب
المواد الرطبة التي تقع عليها وبالجملة فالسجون الموجودة في البلاد عموما ليس
فيها اتساع كبير حتى تسع جميع من يستحق السجن فيلزم ان يكون
المسجونون فيها متراكين مشوشين لبعضهم في الحركات ومفسدين للهواء
الذي يستنشقونه والمضار التي تحصل من الاقامة بالسجون المنخفضة هي عين
المضار التي تشاهد من السكنى في الاماكن الرطبة المظلمة لا تفترق عنها
الا في قوة الاسباب والمضار المذكورة هي التهاب الفضل واستطلاق البطن
والنزلات المتعاصية واصفرار اللون وارتخاء اللحم والانتفاخ والانازل
وهو الاستسقا اللحمي الذي هو من افات النسيج الخلوي والاوسكوروبوط
والضعف الجسماني والنفساني ويكفي لحصول ذلك في كل من دخل السجن

قليل من الزمن ولو كانت بنيته صحيحة جبدة وقد شوهد ان اناسا ما تواهوا هذه
 الامراض بعد خروجهم من السجن لكونهم اكتسبوا هواهم فيه وكنتم
 ماشوه في السجن امراض وبائية متواترة ولاسياب لها غير ما ذكر
 اما لما لى ينبغي ان تكون عليها السجن فهى كونها حصينة لا يرب
 منها احد من يحى للنفس سليمة ولتتكم على ما يخص سلامتها واراحتها للنفس
 فتقول ينبغي ان ينتخب للسجن مكان يابس مكشوف للهواء ما يمكن بقربه نهر
 او بركة ماؤها جيد كاف لجميع ما يحتاج اليه فان لم يوجد الماء الجارى الكثير
 كفى غيره من ماء السواقى والعيون ولا بد من ان يكون السجن رحبا
 واسعا لان عيب السجن ضيقها كما مر واول ما يهتم به فى اصلاحها
 ان تكثر القاعات فى السجن وتحمل مفصولة عن بعضها الا ليكون المحبوسون
 مرتبين على حسب رتبهم فقط بل لتكون ايضا قاعات المرضى مفصولة عن
 قاعات الاطباء وقاعات النوم مفصولة عن قاعات الاشغال التى يشتغل بها
 المحبوسون منها راوغ ير ذلك وان يكون سخن السجن واسعا ودائره مبطا
 ووسطه مغروسا فيه الاشجار وغيروها ويكون المبلط فيه بعض الخدار
 وليكن لدار السجن رفوف من خشب يمنع المطر عن المارين فيه لياضه او تنفس
 ونحوهما وينبغي ان تكون القاعات جافة ونيرة وهادئة لان وضعهم فيها
 مثل هذه يوفر مصاريف وافرة من علاج كثير من الامراض واحسن
 الوسائل لسلامة السجن وانفعها كثرة الشبايل فيها وكونها مقابلة لبعضها
 والمطل على سخن السجن منها يكون علوه مناسباً لعلو القاعات والمطل
 منها على الشوارع او على المحال التى لا يريد المحبوس ان ينظرها احد منها تكون
 من مخرم ليدخل منها الهواء وينبغي ان يفتح اسفل الشبايل كوان لاجل
 الهواء ايضا وان تكن السلالم والدهابيزا ما كن الاشغال معينة على سلامة
 السجن وليكن السجن بعيدا عما حوله من العمارات والبيوت وله سور يحيط به
 يينه وبين محل السجن مسافة ولا ينبغي ان يكون للاماكن المظلمة فى السجن
 وجود اصل الماء من انها رديئة جدا ومراحيض السجن كمر احيى

المارسات

المارسات فمهي دأتما ما كن فاسدة يمكن ان يقال فيها انها طاعون تلك
الحال لكن اذا وضعت على وجه جيد في محل بعيد عن محل النوم فلا يوجد لها
عوارض سيما اذا دوم على تنظيفها وغسلها وكل واحد منها يحتاج الى مقشة
ودلو واناء الماء وليكن بناء هذه المراحض على طريقة المعلم دارسيم كما يفعل
في جميع الامكنة للعمومية ومن اسباب عدم السلامة ابتداء القصارى التي
تقضى فيها الحاجة في القاعات مملوءة بالفضلة ومكدوفة لا تفرغ في اليوم
والليلة الا مرة واحدة فهذا مضر سيما لمن كان قريبا منها فيجترس على اراقة
ما فيها كلها ملئت ولو مررت كثيرة في النهار وعلى نظافتها كما تسخت وان يكون
فيها دائما ماء وسفطاة فان ذلك يقلل العوارض التي تحصل عنها واما الملابس
والفرش فيقتضى ان يكون في كل سجن من السجن المرتبة ملابس وفرش
وفي كل ثمانية ايام تغير ثيابهم بتياب نظيفة وينبغي ان تتنوع ثيابهم على حسب
تحقق ذنوبهم وعدمه فالذين ثبتت ذنوبهم تكون ملابسهم على هيئة مخالفة
لمن لم يثبت ذنبه ويعطى لهم من الملابس العليا على حسب ما يحتاجون
وجميع ما يلبس في السجن يحدد في كل عامين مرة وتغير ثيابهم في كل ستة اشهر
وملابس الشتاء يكون قماشها الخشن من ملابس الصيف وهذا مهم لئلا
يحصل لهم ضرر من شدة البرد والفرش للاحتياط منهم يكون من قماش محشو
بالطين والغطاء والمخدة من صوف والملاءة تان يغيران في كل شهر مرة وتبين
الطراز يحد في كل ستة اشهر وفرش المرضى والشيخوخ الذين في سن
السبعين يكون طراحيه من ثين واخرى فوقها من صوف ولبافين ومخدة
من صوف وملاءة تان في الشتاء وكل انسان له فرش ومخدة وهذا يمنع وقوع
الفاحشة بينهم ويكون سببا لعدم حدوث النزلات وغيرها فيهم لان اللعاف
الواحد ضيق لا يكتفي الاثنين فتسبب عنه النزلات وعدم النظافة كما هو المعتاد
في السجن سبب في احداث القمل والجرب والافات الجلدية والاسهالات
والتيقوس سيما اذا كان عدم النظافة مصاحبا لاسباب بعض امراض
وقد شوهد ان عدم النظافة فيما بين المحبوسين يكون عند المعومين

أكثر من غيرهم فنكون نحتاج عدم التنظاف فيهم أشد خطرا وما ذكرناه من جميع
الوسائط الصحية التي اصكثها متعلق باللباس والذمم وسائط حقيقة
للتنظافة وعلى جميع المحبوسين ان ينظفوا أنفسهم على قدر الامكان وذلك
بان يغسلوا وجوههم في الصباح والمساءلة في انهار حر ان يغسلوا كثيرا وبهذا الغسل
ويعطى لهم مناشف كلما احتاجوا اليها ويمشطوا شعورهم ويصلحوا خراشهم
وينظفوا رءوسهم ويغسلوا رءوسهم في كل جمعة ويترنوا ويصعدون شعورهم
ويجب في كل السجون ان يعملوا العادة السليمة وهي ان يغسلوا اوتد دخولهم
وفي الاوقات التي يضطروا فيها لذلك ولوفى الشهر مرة فان هذه العادة جيدة
لصحتهم ولذلك ينبغي ان يبنى حمام يقطس سبع عشرة ذنابا تغسل فيه سوية
والاستحمام يكون بماء قاترا وباردا على حسب الفصل وبالجملة لكل شخص يدخل
السجن ينبغي له ان يترن ثيابا ينظف جسمه ويحلق شعره ان كان به قتل ويحويه
وينبغي ان تجرد خيطان السجن وتطلى بالطين ثم يبيض بالكلس في كل ستة
او كلما احتيج اليه واما الدهليز والممشاة والسقوف والارضيات انقضاء فيكفي
ان تجرد وتغسل وينبغي تعليم ان لا يصفى واحد على الخيطان وان يحفظ
امر التنظافة ولا يتهان فيه وان تفتح في انهار كاله شبائيل ومجاري الهواء
ومتافذ النور والعملة في غالب السجون انه لا يعطى للمحبوسين وقود
يقدونه في الشتاء فيلزمهم خوقا من البرد الذي ضرره عليهم اشد من غيرهم
بسبب عدم جود عتلاتهم وملبوسهم مع رقة ابدانهم من الغم ان يجتمعوا
في مكان صغير يفتحوا البعثهم ليد في بعضهم بعضا بجزائهم الطبيعية
وهذه العادة تسد هوا ذلك المكان فلن كان القصد منها التوفيرة فهو محض
خسارة لانه يمكن ان يكون اضلا للنفوس الذي كثير ما يتشبه به مرضه
في السجون ويبان الشعب فينبغي لدفع ذلك ان يعطى للمحبوسين حرارة
مستوعبة تكون موزعة عليهم سواء بحيث لا يكون احدهم في حرارة شديدة
والاخر لا حرارة عنده واما الاغذية فلا تكلم عن طريق تفرقتها وانما تقسم
المحبوسين بالقسمة الى الاغذية الى اقسام كافي يازيد وغيرهم من جهات قرأنا

التي تدبير المحبوسين فيساق في غاية الاتقان الاول من لم يكن لزم بالاشتغال
 ولا يشتغل اعني الذين حصلت قيم شكيمة ولم تعمل دعواهم فهو لا حصتهم
 من الغذاء تسكون من ثمانية وعشرين اوقية الى ثلاثين من الخبز ويفرق عليهم
 بعد كل اربعة وعشرين ساعة ويعطى لهم ايضا ماء ونصف رطل من الشورية
 ويكون الخبز نصفه من دقيق القمح ونصفه من دقيق الماش الماخوذة من
 كل مائة منه خمسة عشر جزأ من الخشالة الثاني من صكان لزم بالاشتغال
 ولا يشتغل وهم الذين ثبتت ذنوبهم وحكم عليهم بالاشتغال ولا يشتغلون فهو لا
 لا يعطى لهم غير الخبز والماء الثالث من حكم عليهم بالاشتغال ويشتغلون
 فهو لا يعطون مامر ويراد لهم اللحم وهو قنطار شورية في الجمعة مرتين وفي بقية
 الجمعة تعطى لهم شورية البقول الرابع العواجر ومن في سن السبعين فيعطى
 لهم الطعام ويفرق عليهم مثل الشغاليين ويكون شرابهم الماء مثل باقي
 المحبوسين الا ان خبزهم يكون من خالص القمح والحبسة عشرين اوقية
 فقط الخامس النساء المراضع يعطى لهن رطل ونصف من الخبز الا يعمن
 ونصف رطل من اللحم المطبوخ الثاني من العظام ويعطى لهم زيادة على ذلك
 حليب لاولادهم السادس الصغار الذين سنهم دون التسع يعطى لهم من الخبز
 رطل ومن باقي الغذاء مثل الشغاليين وما ذكرناه من مقادير الاغذية
 في الاقسام المذكورة قد لا يكفي بعض الناس فكثيرا ما تشكو بعض الأشخاص
 من عدم كفاية هذه الغذاء لهم وحينئذ فيزداد لهم فيما اذا اضطروا للزيادة
 وراهم الطبيب مناسبة وهذا يكون مستثنى مما تقدم والاحسن ان يفرق
 الغذاء في كل يوم بل وفي كل اكلة فان ذلك اقود للحمية ولا بأس بان يفرق عليهم
 خبز ايضا في وقت الشوريات اذا صكان الذي يفرق عليهم غير جيد
 وان يعطى لهم بصل وجوز ورجل وغير ذلك وان لا يوضع ماء الشرب ومن الصيف
 في اواني استخسنة او تسرع تغديره بل في اواني تبرده وتحفظه باقيا على طعمه
 وان يكون الاكل على نحو سفرة فان ذلك تقتضيه النظافة والترتيب وفي محل
 معده لانه لو صكان الجبال بخلاف ذلك وكانت الجبال تاكل حتى ارادت

الزم ان تلعب بما كلها القمارا وتبقيها عند هامزة للغبارة وتضطر لملها
 معها في اوانها حيث ما توجهت لتلا تضيع منها ويجب منع البوائين ان يبيعوا
 الغذاء لمن يكون محبوبا عندهم او ان يبيع لهم غيرهم على ذمتهم ثلاثين
 منهم زيادة عن الحصة التي امر بها الحكيم اذ لم تكفهم او بدلهما ان لم يجهبهم
 سيما اذا كانوا يبيعون المشروبات الروحية لميل الهائيس لهما واستعمالها
 ردى عليهم فدرجا افرطوا منها فتضرر صحة بعضهم وبأخلاق الجميع وانما ما يتعلق
 بالنوم واليقظة فالعادة في السجون التي فيها اشغال وتدبير جيد ان تيقظ
 الهائيس في وقت طلوع الشمس صبيحة لوشاء وتذهب لتنام بعد الغروب بساعة
 صيفا وشتاء ايضا والتي ليس فيها اشغال خصوصا التي تسام الناس فيها نهارا
 فليس لهم وقت معين للنوم ولا للجهول بنامون ويقومون متى شاؤا لكن
 ينبغي ان لا يكون كل من ذلك زائدا عما تستدعيه الصحة وطول زمن البطالة
 وعدم الرياضة الجسمية في الاماكن المكشوفة للهوا وعدم الحركات العنيفة
 بالوثب والرقص واللعب يكون سببا لتواتر الامراض بين الهائيس سيما الذين
 في قاعة واحدة او في مكان مظلم لا يخرجون منه ومن المعلوم ان السجون
 ليس فيها رياضة جسمية وعدم الرياضة من العوارض الرديئة للجسم فالحاجة
 تكون بالاجتهاد عند بناء السجن او عند تصليحه في جعل محل متسع فيه
 تزرع اشجار ونحوها لتتزه فيه الهائيس وتراض وتلقب بانواع من اللعب
 تناسب الترتيب المرتب في السجن والعادة ان البطالة وعدم الرياضة يكونان
 مرتبطين ببعضهما في السجون وطول البطالة يحصل منه مضار رديئة
 في المحبوسين اكثر من غيرهم فيحصل في عقولهم بلادة وجود ويفقدون
 اعتياداتهم الجيدة وتبدل لهم بافكار رديئة فاسدة وربما تغيرت احوالهم
 وما لو الى الفساد والاختلاق الذميمة وبالجمله فالبطالة ام الرذائل وام
 كثير من الامراض وهذا يوجب ان تسلك من وسائل دفع ذلك
 بالاشغال وغيرها فقد قال المعلوم من الحكماء الذين تكلموا عن الاداب
 والاختلاق الجيدة انه ينبغي لازالة البطالة من السجن التي يصبها دائما الفساد

والاخلاق

والاخلاق الرديئة ان تجعل المحاييس على حالة بحيث يرجعون على انفسهم
باللوم ويجتهدون في ان يصيروا احسن مما كانوا وما ذاك الا بتشغيلهم
في الاشغال لان جميع الاخلاق الموجودة في السجين ناشئة اما من الشغل ولما
من البطالة وترتيب اما كن الاشغال في السجون زيادة عن كونه مفيد للصحة
هو ايضا من مقتضى حب البشر لانه يرفع عن المحاييس الزعل والكسل الذين
يخشى منهما على الصحة ويلزم من ليس له صناعة ان يتعلم صنعة تصونه عن الفقر
اذا خرج من السجن ودخل في معاشره الناس فتغلق عنه ابواب الرذائل
وتمنعه من الوقوع في الحبس ثانيا واما ترتيب اجرة شغل المحاييس فيكون
على هذه الصورة وهي انها تقسم ثلاثة اقسام ثلث يصرف في مصالح السجن
وثلث يصرف على المحبوس شيئا فشيئا والثلث الثالث يبقى محفوظا حتى يخرج
السجون فيعطى له لينتفع به حتى يرى له جهة ~~يكسب~~ ومن حيث ان الذي
يحكم عليه بالشغل هو من ثبت ذنبه وحكم عليه به كان كل من لم يثبت ذنبه
اذا قدمت له اشغال في مدة الحبس وتحصل منها اجرة ثم خرج برئنا واخذ تلك
الاجرة تمامها ولا توزع الاجرة للمدين فقط وعلى الحاكم ان يساعد
في ترتيب اما كن الاشغال في السجن فان جزأ من مدخولها ينفع في لوازم
السجن واكثر الصنائع موافقة للصحة في السجن الجارية في الخشب ونشره
والشغل في الرخام وفي الاحبولة ولا شك ان هذه الصنائع تخرج الى حركات
~~كثيرة~~ في قضاء واسع فلذا كانت الصنائع المذكورة مختارة في السجون
عن غيرها وان كانت تقتضى ان يكون السجن كبيرا واسعا بالكفاية وبالجملة
فلا ينبغي ان تترك المحاييس بدون شغل ولا يوما واحدا ثم انه كما يلزم لهم
الشغل يلزم لهم الراحة والسكون حتى انهم يعرضون ما فقدوا من القوة فينبغي
ان يسمح لمن كان يشغل في تلك الصنائع بالراحة والنزه ساعة في الصباح
وساعة في المساء وساعتين في وسط النهار وفي هذا الزمن يرتبون ايضا احوالهم
فيبتطمون اوضاعهم وقراشهم وبأكلون ويشربون ويتلاعبون ويستنشقون
فيه الهواء والنزه يكون في الخلا على قدر الامكان واما بيان اخلاق المحاييس

التي يكتسبونها في السجن فهي ان تجمع عدد عظيم من المحاييس الذين اغلهم
 مذنب في محل واحد ومخالطتهم لبعضهم يصدر عنه دائما فساد في طباعهم
 فينسب عن عدم وجود من يضاهجه المحبوس من الاناث ان يميل في الحبس
 الى الفساد في مثله وهذه الرذيلة ورذيلة الاستمناه رذيلتان اعتياديتان
 في السجن بين الشبان والشيوخ يستعملونهما بكثرة حتى ان اطباء السجون
 تنسب السل الذي هو من امراض الرئة والمغص وضعف العضلات والبصر
 وضعف القوة العقلية لهذه الخصال اكثر من ان تنسبها للفقير والقهر
 وغيرهما وهذه الرذيلة الرديئة كثيرة ايضا بين النساء ويسهل تحقق ذلك
 بالنساء في اسباب هذه الاعتيادات الرديئة التي لا يمكن ازالتها كقوم
 كثير من المحاييس في فراش واحد ومحل واحد وفي الحقيقة لا يوجد شيء مفقود
 فيه الادب وهو كثير الضرر سوى جمع المحاييس من غير تمييز فيجمع
 المدينون مع الجانين والذين تكلموا في الحاكم مع السارقين والقاتلين
 والسارقين عن حاجتهم من صنعة ذلك والشاب الذي يكون ما حبس
 بسببه اول ما ارتكب من الرذائل والذنوب مع الذين قضوا اعمارهم فيها والنساء
 اللواتي وقع منهن يسير من الزلات مع اللواتي دائما في الفساد والاضطراب
 الذين يظن انهم برآء مع ارباب الذنوب الحقيقيين والذين استحقوا قصاصا
 لا صلاح شأنهم مع الذين حكم عليهم بقصاصات شديدة قاسية لحق غيرهم
 وغير ذلك وهكذا يفعل في غالب المحلات ولا يمكن التباعد عنه في السجون
 الضيقة والتي لا رضع لها ولا ترتيب جيدان. واما المرضى من المحبوسين فتزيد
 الامراض فيهم على حسب كثرتهم وما يعاملون به في السجن وبحسب طول
 اقامتهم فيه ويجب في كل سجن ان يكون فيه قاعة خصوصية للمرضى تكون
 واسعة انشاعا كافيا حتى انها تحتوي على فحوريج المحاييس وتكون الفرش فيها
 متباعدة عن بعضها ويجعل لكل مريض ما يلزمه في المارستانات ويلزم ان
 يكون في السجون الكبيرة طبيب وجراح واقربا اذى ويكونون من جلة تعلقات
 قاعة المرضى والطبيب يكتب في دفتره قصة المرض وقبل ظهور نظمهم الجذري

كان يهلك في السجن ~~كثيرون~~ به فجميعه تطعم كل من ادخل السجن وليس فيه علامة ظاهرة على انه حصل له الجدرى او التطعيم لوجب ان لا يحكم على امرأة مذنبة بالموت قبل ان يبحث عنها ويحقق انها ليست حاملا ومثل ذلك الاشخاص المصابون بمرض حاد لا يحكم عليهم بشئ قبل ان يشفوا وحيث اننا بينا فيما سبق غالب الامراض المتسلطة في السجن فلتكلم هنا عما يخص معالجتها فنقول ~~كثير~~ من الامراض يعالج بالاجتهاد في تعزية النفس الدليله واطهار المحبة بمن يهزيم ويرقى لحالهم ويخاطبون بلسان الرأفة والشفقة ويطيبون بالطب القلبي ويجمع ما يفرجهم ويشترج صدرهم فهذا مما يصبرهم سالمين وابدانهم صحيحة اكثر مما لو عولجوا بالوسائط المذكورة في الحرق المعالجة ولكن يعسر على طبيب السجن ان يعرف ما في نفس كل شخص حتى انه يسليه بما يناسبه

المبحث الثالث في المعابد

كثير من الاماكن التي جعلت للعبادة ما يكون باردا رطبا فيكون اسبابا للنزلات الرئوية المزمنة وغيرها من ~~كثير~~ من الامراض ويتبع لسلامتها ان لا يكون بقرنها مقابروا لان تكون اخفض من البقعة التي هي فيها بحيث ينزل اليها دريح وانما كانت باردة رطبة لان بناء هذه المحال يقتضي بان يكون متينا محيطاته سميكة وشبائكة واصلة الى قرب السقف وهذه الاشك يجعلها دائما رطبة ورطوبتها هذه تصيب الاشخاص اللطاف الذين يكون العرق فيهم قابلا للتشوش فاذا كانت منخفضة عن البقعة واجتمع فيها ~~كثير~~ من الاشخاص كاهو الغالب وحصل من اجتماعهم تضايق شديد وفسد الهواء بكثرة انفاسهم فاحسن الطرق في سلامة هذا المحل ان يجعل له شيايل وكواب وبازا هجئات تكفي لان تجذب منه الهواء الردي ويحدد فيها يد له مجرى عظيم من الهواء النقي وهذه تفتح سجا بعد خروج الناس من المعابد لتتقي من الهواء الفاسد وتصير سليمة جيدة

مفضل السلاسل في الامراض الوبائية وفي العدوى

الامراض الوبائية هي امراض اعتيادية تصيب عدة كثيرة من الاشخاص في محل واحد في آن واحد وتصدر منتشرة اكثر عما كانت انتشارا كليا واغلب اسباب الامراض الوبائية التلوثات التي تحصل في عناصر الجو والهواء والنجاسات التي تصاعد منها فهي اسباب لهذه الامراض بغير فاصل لها ولا اكثر انما تحصل من تواتر تغيرات السكر دفعة واحدة والعدوى هي تناول مرض من يعلم من شخص الى شخص باللمس واسطة او بدونها ويجب علينا نظرا للصحة العمومية ان نذكر الامراض المعدية والوسائط العجيبة التي تستعمل فيها فكذلك كذا العدوى ونشر جنسها نذكر الامراض المعدية ونشر جنسها فنقول الامراض المعدية هي التي يمكن ان تؤخذ باللمس واسطة او بدونها وتنقل من شخص الى شخص حتى تنتشر في الاشخاص الى ما لانهاية له كالجذري والداء الافرنجي والامراض التي تنتشر من الاجرة المرضية او من الهوام المحيط بالمرضى معشرة بجزء من الامراض المعدية والطبيب اذا دعى الى امر اضلحكم بعدوا عنها ووسطا تعدلوا حركاتكم قبل حصولها او منع تقدمها فلهيوسن معرفته على هذه القواعد الاولى ان جميع الامراض المعدية يمكن ان تصير وبائية ولا عكس اي ان جميع الامراض الوبائية لا تصير دائما معدية الثانية ان المرض الوبائي قد يصير في زمان او مكان معديا ولا يصير كذلك في مكان او زمان اخر الثالثة ان وسائط السلامة المستعملة في الامراض الوبائية تستعمل ايضا في الامراض المعدية وتستدعي زيادة وسائل خصوصية ينبغي ان تتنوع بالتطبيقات وغيرها على حسب اكتساب المرض وانتشاره الرابعة وهي الاخيرة ونظن انه ينبغي ذكرها ووضعها بين هذه القواعد هي ان العدوى وان كان مشكوكا في حصولها لظواهرها لم يثبت ان الامراض خواص معدية الا انه يجب في الصحة العمومية ان يصدق بوجود العدوى حقيقة وان يقدم القول بها عن غيره وبمد

ان ذكرنا

ان ذكرنا هذه القواعد العمومية التي يجب على الطبيب ان يعرفها نذكر قواعد
 خصوصية تتعلق بالامراض المعدية فنقول الوسائط العمومية الاتية تنفع
 في سلامة الهواء وتتمنع انتشار العدوى التي يكون ينوعها الهواء فالمرض
 اذا تمكن في محل سواء اعتبر كونه معدا ام لا لا شك في نفع الوسائط فيه سيما
 المتعلقة بحفظ سلامة الككرة ما امكن لانه لا اقل من كونها تضعف الاسباب
 الرديئة في الككرة فحينئذ يجب علينا ان نعتبر الككرة العمومية والككرة
 الخصوصية اما الككرة العمومية فيجب البحث قبل كل شيء عن حالتها حين
 تظاهرها من وباء معد او غير معد في مسافة ~~كثيرة~~ السعة او قبلتها
 ان كانت متغيرة عن اسباب عديمة السلامة ناشئة عن تصدعات البقعة
 كما يحصل ذلك من طوفان الماء او من جيرة الا جام والبطاخ مع او من محل واسع
 فيه جواهر نباتية وحيوانية تحللت وفسدت اولاً وفي هذا الباب يستقصى
 عن الارباح المتسلطنة في تلك المحال وهل تجذب البجرة رديئة يتسبب عنها
 امراض في تلك المحال لتعالج هذه الامراض اما بازالة اسبابها بالكلية
 واما بتباعد المرضى عن المحال التي تكون فيها اكثر تعرضا للمرض
 ولا تتكلم على ما يتعلق بازالة الاسباب الناشئة من البقعة لان الطبيب
 انما عليه ان يعرف عنها واما ازالتها فتتعلق بالمدير العمومي الذي هو الحاكم
 واما الككرة الخصوصية اعني التي ينشأ منها انتشار المرض فهي التي تجب
 بالمرضى وتغير من البجرة المتصاعدة من امراضهم ووسائط الصحة العمومية
 لهذه ان تمنع التغيرات عنها ما امكن ويصلح التغير المذكور بهذه الوسائط الرئيسة
 وهي ان يمنع اجتماع عدة عظيمة من المرضى في محل واحد وتوضع في قاعات
 هابوية نظيفة نظافة شديدة وتبخر بالبخورات الكلورية في النهار مرة وان يبحث
 عن حال المساكن ويمنع عنها كل ما يصاد تجدد الهواء ويبعد عنها ما منه تكون
 البجرة الرديئة سيما الفضلات والملابس الوسخة من الصوف وتؤمر اصحاب
 البيوت بالنظافة الكافية لكونها غاية مهمة ولا ينافي الاطلاع عليها كالا ما امكن
 العمومية وتؤمر ايضا بالتباعد عن الكور في الاروقة والارض التي تكون

اقيا المرضي وان كان المرض شديدا لدوى ييضت الجيطان بالكس واذا مات
 بالمرض المستططن عدد كثير من الناس وجب توجيحه الاحتراس الشديد
 الى الدفن وقد ذكرنا وسائله في باب الدفن ومن الوسائل العمومية للسلامة
 الوسائل الصحية المتعلقة بالفواعل الخارجية كالنظافة والاستحمام الكثير
 المتواتر وغسل الاطراف والملابس فالملابس يجب ان تكون مناسبة لحالة
 الفصل فان كان الفصل من الفصول التي تظهر فيها العدوى سيما التي تتناول
 بدون واسطة فيتنبى التباعد ما امكن عن الملابس التي من الموصلة الغير
 الخبيثة كالي من الصوف لان من التجرب انه تحفظ مبادى العدوى ثم تنشرها
 فيما بعد واولى الناس بالتمنع من لبسها من كان صنعته توجبه لمخالطة
 المتصايين بالامراض المعدية ومن الوسائل الصحية المهمة ايضا الاغذية
 والاشربة فمن الواجب على الطبيب ان لا يجهل في البحث عن تأثير الاطعمة
 والاشربة في الناس وعن المرض المستططن فقط بل يبحث ايضا في البحث
 عن الغذاء الموافق بالاكثر لعموم الناس في الحانة الراحنة لهم فقد شوهد
 دوسمطاريات وبائية صارت وبائية معدية من تأثير بعض قواكه وديشة الصفات
 كالقبة والقائمة ومن مياها وغيرها ما فينبى في مثل هذه الاحوال ان تعرف
 الناس عن الاشياء التي يستعملونها او يحذروا عن الاشياء التي يتركونها ويبحث
 عن اصلاح ما لا يستغنى عن استعماله فقد شوهد نجاح ذلك بالتجربة واما
 المواد الفضلية التي تحفظ في الاماكن مديدة فتستدعى سلامة العموم منها
 في زمن العدوى انتباها كليا فان كل الاطباء اتفقوا على انه لا بد من التباعد
 عما يحصل من الفضلات الحيوانية سواء كان المرض معديا ام لا وسواء قلنا
 برأى بعضهم انه لا عدوى في الامراض ام لاحق لا تصيب بالجرثمة الردية
 اعضاءنا فمن لا تذكرها ما يتعلق بوضع المراحض وما لا يتعلق بنسائها
 لان ذلك قد تقدم وانما تذكرها ان المراحض من حيث انها تكون
 في المارستانات والسجون والسفن والحانات وغيرها من الاماكن العمومية
 التي يجتمع فيها عدد كثير من الناس ينبغي سلامتها وذكر قاعدة عمومية

وهي انه كلما قل محك الفضلات البظنية في المحال التي يمكن ان يستنصر منها
 بالاجرة المتصاعدة قل خطرهما فاذا ينبغي ان لا تقضى المرنى حاجتها
 الا في المراحض ويزال عدم السلامة من المراحض بتحقيق انجرتها
 المتصاعدة منها بما ذكر في باب المراحض وهي واسطة المعلم دارسيه ومما تقدمه
 لنا اعمدة العمومية من الفوائد المهمة للغاية التي نحن بصدد انواع الرياضة
 فينبغي قبل كل شيء ان ينظر الى ما يؤثره بعض الصنائع من تحصيل الامراض
 الوبائية العامة او الامراض الوبائية المعدية او حفظها وهذا يستدعي انتباها
 من خصوص الطبيب لناثير بعض الصنائع ليجزم به فان كثيرا من اصحاب
 النائمات يقولون ان الرياتين جميعا يسلمون من الطاعون فاذا حصل التصديق
 وانجزم بمثل هذا لأمور المبينة على التجربة نتج ان التدهن بالزيت يكون
 من اجود الوسائل في التخط من العدوى الوبائية وينبغي عموما ان يبحث عن
 تاثير بعض الرياضات القريبة عن الصنائع كالراحة والتوم والسهر ومما تقدمه
 لنا ايضا فوائد نافعة في ذلك من الاستعارات النفسانية فان من المشاهد
 ان الحركات النفسانية المحزنة سيما القزع تهيء الاجسام الى قبول تاثير
 مبادئ العدوى والى اشتداد الامراض عموما فمن اللازم في زمن الامراض
 الوبائية سيما الوبائية المعدية ان يضعف القزع بجميع ما يمكن اضعافه به وان تمنع
 العادات التي يمكن ان ينشأ عنها افكار محزنة كالمرور بالموتى امام البيوت
 او جلها الى المساجد ونحو ذلك وينبغي ان يسعى في تحصيل وسائل الملاهي
 فيثير الطبيب الى الخسائكم بتحصيل النوع المناسب منها لدرجة شدة الضرر
 ويلطف له الكلام في هذا المعنى او المناسب لدرجة ضعفه فان العدوى تنتشر
 في البلاد على حسب عادات اهلها وطبائعهم والاحوال المختصه لطبيعة
 تلك البلاد

كلام فيما ينبغ اقتسام مبادئ العدوى

هو على الخصوص المنجوع على المسابين بالامراض المعدية ومنعهم عن ليس

مصايبها والجر على الاشياء التي تأتي من المحال التي فيها هذه الامراض
او التي هي مستعدة لان تنتشر فيها العدوى بدون واسطة اما الجر على المرضى
في المحال الذي تكون فيها العدوى فيكون بحجز المصابين بالعدوى عن
السليمين متى تظاهر مرض معد ومن هذه القاعدة المعروفة من زمان
قديم نشأ بناء اللازريت وهو مكان بعيد عن البلد تجعل فيه الكورنتين
سما في ابتداء المرض المعدى واللازريت سمي باسم قديس من القديسين
اسمه البعازار كان بنى ذلك المحل عنده واما الكورنتين اي الاربعينية فهي
اسم للمدة التي يقضيها في ذلك المحل من اتي اليه واول ما يبتدى وجود المرض
المعدى يجب حالا استعمال هذه القاعدة وهي حجز المرضى في اماكن
عمومية تنفي لذلك او في محلهم الذي حصت فيه العدوى وينبغي ان يكون
ذلك سرا لا يحصل للناس فزع ومتى ظهر مرض معدى في وسط الشعب
واصيب به عدد من الانخاص وسهل تناوله من بعضهم وجب على الشعب
السليم متى استشعر بذلك ان لا يعامل ولا يتخالط الشعب المصاب الا بعد
ان يتحقق بالبحث الزائد في حال البضاعة والرجال والحيوانات الاتية من
ذلك الشعب انه لم تكن معهم مبادئ عدوى ولاجل هذه الغاية
قد استعملوا اللازريت ووضع العساكر المذكورة يسمى الدائرة السليمة واللازريت محل
عظيم منفرد عن الشعب مسور بجائط في داخله عدة بيوت يستقبل فيها الرجال
والبضائع الاتية من البلاد التي فيها العدوى او التي خالطت اولست بضاعة
او رجالا ات من بلد فيها العدوى وتوضع فيه اياما قبل ان تختلط البضاعة
بغيرها او يتخالط الرجال غيرهم والبضاعة مدة وضعها في اللازريت تعرض
للهمواء وتنقي من الفساد بالوسائط المعدة لذلك والغالب ان يجعل اللازريت على
شاطئ بحرا ونهر ونفع اللازريت ليس قاصرا على حجز الناس والبضائع الاتية
من بلاد العدوى فيه فقط بل يقع ايضا في ان يوضع فيه من اصيب من اهل
البلد بامراض وبائية معدية وترتيب بناء هذا المكان ان يختار له بقعة جافة

من تفعة بعيدة عن البيوت وعن الاراضى المزروعة وارض ذلك البقعة يجب
 ان تكون رملا وصى يجرى عليها ماء السيل والمطر بسهولة وتكون بعيدة
 عن المناقع والمياه الواقعة ولا يكون بعيدا جدا عن البلد وان يكون فيه مياه
 جيدة كافية للشرب ولحفظ النظافة فيه وهذا لا مورا يست لازمة لشفاء
 المرضى الذين فيه فقط بل ضرورة ايضا لحفظ صحة الناس الاصحاء الموجودين
 فيه ولا بد ان تكون البقعة التى يبنى فيها اللازر يت فى جهة غير متعرضة للهواء
 المتسلطن فى المدينة لئلا يجلب الهواء الابخرة التى تتصاعد من اللازر يت اليها
 وكلما كان اكبر واوسع كان اوفق بالخدمة التى جعل لها بخلاف ما اذا كان
 غير واسع فانه يقف فيه الهواء ويصير رطبا ومغلا للابخرة الردئة الناشئة
 من البضاعة ومن تجمع الناس المرضى والسليين فيه ويعطى مبادئ المرض
 وينبغى ان يكون فى هذا المحل مكان واسع كاف لتتزه من يكون فيه ورياضتهم
 ولا بد ان يكون اللازر يت مستورا بجائظ عال جدا بحيث لا يمكن الطلوع عليه
 ولا يكون له الاباب من جهة البلد وباب اخر من جهة البحر تدخل منه
 المسافرين المرضى والبضائع التى تاتي من البحر ولتكن الحائظ ممتدة على
 استقامة ولا يكون فيها زاوية والا ما كن التى فى داخل ذلك المحل تكون
 منقسمة الى مساكن منفصلة عن بعضها حتى ان الناس الموجودين فيه
 لا يمكنهم ان يخالط بعضهم بعضا وكل واحد من هذه الاماكن له باب يخصه
 وبواب فيكون للناس السليين دار تخصهم لها صحن واسع وفيها زراعة ومثله
 للمرضى ومحل ثالث كذلك للشاقهين ومحل المرضى ينبغى ان تكون القاعات
 فيه فسيحة هاوية ليتمكن فصل المصابين بالامراض المعدية عن المصابين
 بالامراض الاعتيادية ويكون فيه محال هاوية للبضاعة من كل جهة
 بان تبنى صفوف من عواميد ويسقف عليها ويكون فيه ايضا مخازن للمونة
 والملابس والاسلحة وغير ذلك وان يخزن فيه مقدار من الكس لتدفن فيه
 اجسام الميتين بالامراض المعدية وحواليهم وجميع ما كانوا يستعملونه
 ويكون هنالك مقابر يقرب البحر لتدفن فيها الموتى ويكون خارج الباب

على كل من جانيه مكان عظيم لارباب الاشغال والخدم المتعلقة بذلك المحل
من الكتبة ونحوهم يقفون فيه ويخطبون من كان داخل اللاربيت من غير
ان يلبسوهم وليكن هذا المكان مبنيا على هذه الكيفية وهي ان تقسم المسافة
التي خارج الباب الى مكانين بينهما دهليز عرضه اربعة من المبر وهو ذراع
ونصف تقريبا والحائط المطلة على هذا الدهليز تكون من شبائيك ويكون
في كل من هذين المكانين قاعات للكتبة والنظار والذين ائتمالهم في هذا
المكان لا يدخلون اللاربيت وقاعة لتبخير البضائع والرجال التي تخرج من
اللازريت ولا بد من ان يكون على كل بوغاز من بوغازات البلد مكان لتباضع
ذلك البوغاز لان العادة ان السفينة اذا وصلت الى بوغاز يلزم رئيسها ان يحضر
امام الناظر ويقرره انه جاء من المحل الغلافي بقصد كذا ويعرض له اوراقه
ويعرفه ان كان معه احد مريض في السفينة او مات منه احد وهو مسافر
او اجتمعت السفينة وهي سائرة بسفينة اخرى وفيها مرضى ويذكر له المرض
الحاصل لهم وغير ذلك والعادة ان يصدق فيما يذكره ولا يكذب في شيء منه
فعلى حسب ما يقرر يكون اذن الناظر اما بدخوله او يامر به بان يفعل كورنتينا
في خربة او شاطئ قريب من البلد ويجعل له على السفينة خفرا ويوجه البضاعة
والركاب الى اللاربيت وليكن تقرير الرئيس من مسافة بعيدة من غير مخاطبة
ولا ملازمة وينبغي ان تكون في خدمة اللاربيت اناس من مدبري العجوة
العمومية وضباط ونو تبحر وخدمة وحالون والجميع قوانين بحر واعلم
وناية اللاربيت اجراء قواعد العجوة العمومية وهذه القواعد بعينها يجب
ان تستعمل في جميع المحال التي ياتى بها سفن صغيرة كانت او كبيرة حتى ان سفن
صيد السمك اذا اختلطت مع غيرها من السفن سواء كانت سفن اعدا
او سفن اطن فيها وجود مرض ما يجب على اهلها ان يقرروا ذلك الى مدبري
العجوة كي يمنعوهم عن الدخول ويوجهوهم الى ما ذكرنا انفا. واما الكورنتينا
فهى الزمن الذي تتحقق فيه سلامة الناس والبضائع المجهولين للبلد او عدم
سلامتهم وتنقسم الكورنتينا الى بضاعة وشخصية وتامة ومدة كل بعينها

مدبر والعهدة العمومية حسب وجود الامر اضا وهذا مما او تكون من عشرة
ايام الى اربعين ومدة الكورثية البضاعة اطول من الشخصية وجميع الاشياء
التي تعوم على البحر وتساقي الشواطئ بسبب كسر السفن ونحوه وكذا التي تعوم
على البحر اخلوا والا نهر ومثلها الرجالي والخيوانات الميتة والملابس والبسالات
والخزومات والهنداديق وغيره لا ينبغي ان يامسها احد قبل ان يخبر بذلك
الجماعة المنوطة بالعهدة العمومية ليكونوا على بصيرة ويتموا الامر هم حسب
ما تقتضيه العهدة العمومية وكل من لمس هذه الاشياء او اعطى من كان في حالة
الغرق بحر عليه في مكان مدة معلومة وهذه الاختراصات في مدة للطلب
الزم منها في غيرها وكل ما يدخل في الازديت من الانخفاض والبضائع يجب
ان تجعل له كورثية وتقية البضائع في الازديت من مبادئ العدو تكون
بشهر يضها الى رطوبة الليل والصبح لان التجربة قد اظهرت انه لا يوجد شيء
مفيد لازالة مبادئ العدو مثل التدي ويمكن ان يستعمل بدل هذه الوساطة
التجربة بالكو ووهي اولي لانها تقلل مدة كورثية البضاعة وقائدة الصاكر
التي تحيط بالبلد التي فيها العدو الا تتبعه لهزل المحل الذي فيه العدو عن
البلاد المجاورة له ومقدار هذه الصاكر يكون على حسب كبر البلد التي فيها
العدوى ومنع الرجال والحيوانات والتمار الانية من البلد التي فيها العدو
عن ان تدخل في البلاد التي لا عدوى فيها بل ينبغي حثيث قبل دخولها
ان توضع في محل واحد على حدة من الزمان حتى تحقق سلامتها
ويجب تقية البضاعة وتوويتها وتخزينها كما ذكر في السفن وعن
البيد ان تعد الصاكر عن البلد التي فيها العدو ما يمكن وانعام الكلام
على هذا المبحث يوجبنا ان نذكر الامر اض التي هي ذات العدو فنقول
اول هذه الامر اض الداء الا فرقي وعداواتها تحصل بالمصاحبة والمخالطة
وتقليل هذا الداء يكون بالانقباء والتدقيق الشديد على الزانيات فان واضي
الشرايع مع ~~ص~~ يكونهم يعرفون ان وجود الزانيات داء لا بد منه في الناس
يجعلوا غاية التواخييس التي وضعوها لتقليل الضرر والذي يحصل منه ما يمكن

والذي يزيل أخطار هذا الداء من المدن الكبيرة وهو امر لا بد منه فيها ان يتنبه
 للزانيات ان يتباهى بشدة فيما يخص صحتها الجيدة فيكشف عليهن وكل من وجد
 فيها اثر هذا الداء يحجز عليها وعولجت والاولى بجمعهن بمارستان خصوص
 وان لا يخرجن منه الا بعد الشفاء التام والقوانين التي تجب على ضابط
 البلد في خصوص النساء الزانيات ليصير هذا الداء نادرا فيها وتحتفظ الطبائع
 الجيدة ان تقيد النساء الزواني في دفتر وتجمع في مكان مخصوص بهما لتناظر
 بالتدقيق والانتباه ويكون عليهن رؤساء من النساء يتكفلن بجمع افعالهن
 وهؤلاء المتكفلات تحت نظر ضابط البلد ويجعل عليهن شهرية للضابط والمبلغ
 الذي يحصل من ذلك ينع في مصاريف هذا المحل وعلى الضابط ان يتنبهوا
 للزواني لا يدفن الفردة والزواني لا يقمن في المحل المعين لتجمع كل منهن عن المحل
 التي هي فيه وتعود للعمل المعين ويجب ان يكون عندهن من ضباط الصحة اطباء
 يكشفون عليهن في كل شهر ويدفن الفردة لذلك الشهر وتظهر واحدة
 منهن مرضه ويجب ارسالها الى المارستان ومن كان في عام هذا الداء
 رذيله اخرى كسرقة بعثت الى السجن وعولجت هناك ولا تعالج واحدة
 منهن في مكانها بل ترسل الى المارستان حتى تستعمل ما ذكر من الانتباه
 وغيره في الميلاد التي يكون فيها للزانيات محل مخصوص لم يوجد في الجنين
 منهن واحدة مصابة بهذا الداء واذا اجتهد رؤساء العساكر وامراء السفن
 البحرية والجزرية في الكشف على انصارهم وعساكرهم سيما عند تغير الاستحفاظ
 او عند تفرغ المراكب للحجج المصاب منهم بهذا الداء اذ هبوه من بينهم ومن
 طرق انتشار هذا الداء التي ينبغي الاجتراس عنها كتناسله بواسطة الاطفال
 المصابين به الذين يوجدون في مجل ومناطق منهن او بواسطة المراضع
 المصابات به اذ اجلبن للمحل لم يكن فيه قبل فانه ينتشر فيه بواسطة من تدارك
 هذا السهل من الاول وذلك بان يبحث عن صفات المراضع ويكشف على
 شفاهن وباطن افواههن وجلمات لثنتهن وتحجز الالفة كالقفل ان تعطى
 للمراضع في الكوز تنبئ است جمع وتغذى في هذه المدة بواسطة الرضاعة

المصنوعة

المصنوعة فان هذه المدة تكفي في حفظ المرضعة من العدوى ويجب في كل شهر ان ينظر الطبيب ويبحث عن المراضع والاطفال ليعالجوا اذا كانوا مصابين بهذا الداء ومن الامراض المعدية داء الكلب ويكتسب من غضة حيوان مستكلب والكلاب اكثر الحيوانات اختصاصا بهذا الداء وضباط البلاد يمكنها ان تقلل عددا للكلاب فيزول الضرر الذي يحصل من المكليين ويتجهذ في ان لا تبقى كلابا لا تقع فيها وتمنع النافعة من المشي في الازقة بدون ان تضع لها كمامة في فمها وعليهم ان يعلموا عموم الناس على الكيفية التي تعالج بها غضة الحيوان الكلب من الادميين او غيرهم ولا ينبغي قتل الحيوان قبل ان يتظاهر فيه الكلب بل يكفي ان يربط ويلاحظ حتى يتحقق فيه وجود هذا الداء ولا ينبغي التحويل على العلاجات التي يبيعها الكذابون للشفاء من داء الكلب بل ينبغي منع ذلك لانه يمنع الناس عن ان يسعوا في تحصيل طريقة العلاج الساق حقيقه وهو كالحل المصاب حالا ويجب على الضابط الانتباه لدفن الحيوانات المصابة بهذا الداء فبما ان تدفن في حفرة عميقة جدا وان يحرق جميع ما كانوا يستعملونه بالثأر وكذا جميع الامتعة التي استعملت لاناس مصابين بهذا الداء وعلى الحاكم ان يأمر بجميع ذلك في جميع الارضه وان ~~كان~~ كان الصيف محل انتشاره دون بقية فصول السنة ومنها الجدري وهو من بين الامراض المعدية الداء الذي حصل منه القناء الكثير لجنس البشر ومع هذا فلا يوجد مرض يسهل ايقاعه وعدم انتشاره مثله وهذه الفائدة نشأت من استنتاج الاطبيب فينبغي لجميع الحكام اهل العقول والفطنة ان يستعملوه لمنع القناء الذي يحصل منه وذلك بجعل قوانين خصوصية لحجز المصابين به وقصاص لمن يمتنع من التطعيم ويؤمرون به وينبه في مجامع الناس من المساجد والكتايب وغيرها على تعاطيه ومنها النيموس والحمى الصفراوية والطاعون ولجميع هذه الثلاثة في الكلام عليها لانها تشابهة في وجودها وانتشارها فيقول ان الوسائط العمومية المتطعة بالعلامة من الامراض المعدية الواجب فعلها والحرص على مراعاتها بالتدقيق في هذه الثلاثة سيما الحمى الصفراوية

والطبايعون ويحبون التساعد عن كل ما يوجب ملامسة المرضى للأصحاء من أهل
 الشعب فمن الضروري لذلك ان ينشئ سريعا ما كن منفردة بوضع فيها المصابون
 بهذا الداء من غير تعيين بينهم لا بالرتب ولا بالمال لئلا تقع مخالطة بين المصابين
 والأصحاء ولا تستعمل الفرش ولا الملابس ولا جميع ما تستعمله المرضى سواء شغفوا
 او ماتوا الا بعد ان تغسل غسلا جيدا وتخرج سداخين كيتونين وتعرض للهواء
 زمنا طويلا فان لم يمكن استعمال هذه الوسائط احرقت بالنار وهذه الوسائط
 هي السلم والوسائط والذى يخص هذه الامراض زيادة عن ذلك قد شرحناه
 في مجلد اللازريت والكوروتينا* واما الامراض الوبائية التى تصيب
 الحيوانات وتسمى ابيظوقى فهى امراض تسلطن فى الحيوانات مثل
 الامراض الوبائية فى الادميين فكل من هذا الداء والامراض الوبائية
 ناشئ من تأثير الجوارح وهذه التأثير واحدة فى الحيوانات والادميين
 فينتج من ذلك ان الوسائط الهيمومية المتعلقة بالامراض الوبائية للادميين
 تتعلق بالايظوقى وكما ان الامراض الوبائية منها المعدى وغير المعدى
 كذلك الايظوقى منه المعدى وغير المعدى فعلى الحاكم اذا تظاهر الايظوقى
 بين الحيوانات ان يختار جماعة من الطبهاء الادميين والبياطرة ليحكموا
 على ان هذا الداء هل هو معدى ام لا ويظهر والسبب الذى حصل منه هذا الداء
 ويدلوا على وسائط تداركه او توقف تقدمه وان يرتبوا اجود الطرق
 لمعالجته ويحكموا بالتأثير الذى تؤثره فى الاشخاص ويدرون يتظاهر
 الايظوقى فى كثير من انواع الحيوانات فى آن واحد فان العادة ان هذا الداء
 لا يصيب الانواع واحدا من الحيوانات فتتأثر البقر وتارة فى الخيل
 وتارة فى الغنم والمعز والوسائط الانية على الاثر مفيدة لجميعه فى انواع الحيوانات
 فان كثيرا من الاحتراسات الواجبة لحفظ الحيوانات من الايظوقى
 نافع للحيوانات السليمة المعرضة لتناول هذا الداء وللأشخاص الذين يتخذونها
 والضرورى من هذه الاحتراسات ان تفصل الحيوانات المصابة به عن السليمة
 وتوضع السليمة فى اصطبلات وحدها ان لم يكن ابتداء فيها ظهوره فان شك

فى حصوله

في حصوله فيها فصلت السليمة عن المشكوك فيها وعزلت وحدها ومن اللازم في ذلك ايضا ان لا يخالط الاشخاص الذين يخدمون الحيوانات المريضة الذين يخدمون السليمة وان تمنع نحو الققط والكلاب والدجاج عن دخولهم من اصطبلات الحيوانات المريضة الى اصطبلات السليمة فقد ذكر واجله مشاهدات فيها ان هذه الحيوانات نقلت العدوى من المريضة للسليمة وعلى الحاكم ان يمنع بيع الحيوانات المصابة به في الاسواق والشوارع ومن الاحتراسات نظافة الاصطبلات وتقاؤها وكون الحيوانات المريضة موضوعة في اصطبلات فاصحة جافة كثيرة الهواء ونوم الحيوانات في الصيف في البلاد المعتدلة مكشوفة للسماح في محل جاف يكون حسنا وكل ما يتعلق بالنظافة لا بد منه هنا وفراش الحيوانات ينبغي ان يكثر من تجديده ما يمكن وان تمنح الخيل وتطمر في كل يوم مادام وجود هذا الداء لان ذلك مما يهين على افراز العرق منها وان تبخر الحيوانات المريضة ماء العد المصابة بالتهاب الرئة في الاصطبل بالغاز النيتريكي او بالكور في النهار مرات عديدة لكن مع الحرص على ان لا يحدث لها من ذلك سعال والتبخير ينفع ايضا في تنقية الاصطبلات فينبغي فعله اذا اريد وضع حيوانات سليمة في اصطبلات كان فيها حيوانات مريضة ويجب في تنقية الاصطبلات تنقية تامة سيما في الامراض المعدية ان يحرق جميع التبن والروبل وكل ما استخدم في الحيوانات التي كانت فيها وكذا ملابس خدمهم وكل ما يتعلق بهم واذا كانت الاصطبلات غير مبلطة رفعت عن الارض بنحو اربعة قراريط وخسة بوضع تراب يكبس فيها ويسوى فان كانت مبلطة غسلت مرات كثيرة بماء غزير وان يكشط ما على الحيطان والاشباب التي يشربون منها اوبا كوافيها وتغسل بالماء الحار ثم تبيض الحيطان بالكلس وبدون هذه الاحتراسات يمكن ان يتجدد المرض ولا بد ان تدفن الحيوانات التي ماتت بالايظوف في حفرة عميقة جدا في محلات منفردة بعيدة عن الناس ثم تظم بالتراب ويرش عليه ماء فيكبس جيدا لتتسحق في ابام الحرق وتخرج من الشقوق انجرتها وان يوضع فوقها ابحار كبيرة لئلا

تحفرها السباع او الكلاب فتأكل المدفون فيها وبالجملة فجميع القواعد العجيبة
هي الوسائط النافعة في الايتطوى كسكون الاغذية والاشربة من الجواهر
الجيدة وبكمية يسيرة وكون الاصطبلات يتجدد فيها الهواء بسهولة وكونها
غير رطبة جدا ولا باردة جدا ولا حارة جدا والرياضة المعتدلة والنظافة الكلية
وجميع الاحوال التي تحفظ الحيوانات في صحة جيدة وتبعد عنها جميع ما كان
مضر لها هي هذه الوسائط التي ينبغي هنا متى ظهر الايتطوى سواء كان
معديا ام لا فعلى الحائك ان يعرف اهل ذلك المحل عن الغذاء المناسب
استعماله في ذلك الوقت وان يوصى على انه لا يعالج الحيوانات غير الاطباء
البيطرة الذين استخارهم للاتباء والمعالجة ويخرج على انه لا يعالج احد
او يعطى علاج الا باطلاع هؤلاء البيطرة وما الاخطار التي يتعرض لها
الاشخاص الذين يعالجون الحيوانات المريضة بالايتطوى او يسجنونها
او يقطعونها فينبغي ان نشرحها هنا ونكلم عن الاحتراسات المناسبة لهم
ولحفظ الناس عموما عن الاخطار التي تحدث لهم من الايتطوى فنقول جميع
امراض الحيوانات يمكن ان ينشأ ولها كثير من الناس فان لم يحصل فيهم
عين هذه الامراض فلا اقل من ان تغير وظائف اعضائهم فلمس الحيوانات
من غير واسطة لا يكون خطرا جدا الا في الجمل - الجريرة والبثرة الخبيثة
والامتنصاص لا يكون سريعا الا اذا كان في الجلد جرح فيحصل
حينئذ من اللبس في الادوية البثرة الخبيثة التي هي عارض خطر يحدث عنه
الموت غالبا فليحترس احتراس كلي عن ان تدخل اليد في افواه الحيوانات
المصابة بالايتطوى او بالجملات الجريرة او البثرات الخبيثة او في المستقيم منها
ولا تلمسها متى كان في اصابها جرح وعن ان تقع نقط من الدم على جلد الوجه
او الذراع او من لعاب هذه الحيوانات او روثها او صديدها فان حصل ذلك
عمل ما اصاب بالحمى الحمض او الملحم او القلوى حتى لا يتم الامتنصاص وغسل
المذكور لا بد منه لكل من لمس الحيوانات الممرضة وان لم يتلوث بشئ وكلما كان
الفصل احر كان الامر به اكد لان المشاهدين انتشار البثرة الخبيثة في العنق

أكثر

في الكلام على منع بيع لحوم الحيوانات المريضة

من الضروري اللازم في الصحة العمومية منع بيع لحوم الحيوانات المصابة بالايظتوى ولو كان المشاهد كثيرا ان لحوم الحيوانات المريضة المستعملة في غذاء الأشخاص وشعومها لا يحصل منها ضرر متى طبخت ووضعت عليها الافاويه ومثل اللحوم الالبان فيمنع بيعها وذلك لان التجربة قد اثبتت عموما ان اللبن يشارك الجسم في الحالة المرضية للحيوان اكثر من بقية السائلات التي فيه وهذا المنع يجب ان يكون اشد في بعض انواع الايظتوى كالتيفوس وكذا في جميع الافات التي يشاهد فيها انسجة جسم الحيوان ظاهرة التغير كتمزق العضلات واحتقان النسيج الخلوى بمصل ووقوع الاحشاء في القنطرة وكذا في الافات الجرثومة والبثرة الخبيثة ولحوم الحيوانات الممرضة وان لم يتسبب عنها مرض سرعافيهي ثقيلة الهضم لا يتولد عنها كيوس محمود

الفصل السابع في الاغذية

نتكلم في هذا الفصل عن وصايا الصحة العمومية المتعلقة بالغذاء بجميع انواعه وبالمشروبات وكذلك بالافاويه فتقول الاغذية والمشروبات هما الامران الضروريان المحتاج اليهما كل شخص وحيث كان الشخص دائما ايدا يستعملهما فهو دائما معرض لاضرارهما ومنافعهما الخاصتين عن جودة خواصهما او ردايتها فتاثير الاغذية في الجسم صحة او مرضا مما لا شك فيه ولذا اعتنت الحكام وواضعو القوانين وجعلوا التحصيلها وحفظ سلامتها احكاما وقوانين لما عرفوا ان الصحة العمومية اساس نجاح القبائل واستشهرها بمقدار ما ينبغي من الاهتمام في تكثر المطعومات والمشروبات وسلامتها فيجب لحفظ الصحة العمومية ان يكون الموجود في المملكة من الاغذية والمشروبات مقدارا كافيا وان يكون سليما من المضار وسلامته من ذلك متعلقة بالحكام فعلى كل من كان منوطا بالنظر في السلامة العمومية وفي تحصيل الفوائد

للشعب ان يلتفت الى بيع الاغذية ويقاصص كل من احوجه الطمع الى غشها
 باشياء مضره او يحسدنها بما يسترغشها وان يمنع بيع جميع الاغذية التي تضر
 بالصحة اما بنحو اوصافها الطبيعية او بالتغير الذي يحصل لها وبالجمله فعلى الحاكم
 ان ينبه لان تكون الاغذية والمشروبات خالية عن الغش المضرب للصحة قليلا
 او كثيرا او المكبر لحجمها او المثقل لوزنها وعليه ان يستفسر ذلك من الاطباء
 ومستكلم هذا كلاما مختصرا عن انواع الاغذية والمشروبات وعن تغيرها
 وغشها والاطار التي تحصل من ذلك فنقول اما الاغذية الحيوانية فلحوم
 البهائم هي الاهم بالتكلم عليها لانها الغذاء العمومي المعتاد بين الناس
 وتحصيل ما تحتاجه البلد من اللحم وينبغي استدعيان احتراسات صحية شديدة
 وخواص اللحم تابعة للحالة الصحية للحيوان التي هي الغاية المهمة في الحيوان
 الذي جعل للغذاء والعادة عند اصحاب الحيوانات انهم متى وجدوا حيوانا
 سقط في مرض ذبحوه لبيعوه فعلى الحاكم ان لا ياذن لصاحب الحيوان
 بذبحه الا من بعد ان يتحقق ان لحمه يكون جيدا لا ككل وذلك بان يرثب
 امورا بها يتحقق كون الحيوان ذبح في حال الصحة او حال المرض وهي ان يجعل
 لبيع الحيوانات محلا معينا لا تباع في غيره وان لا تذبح الا في مذابح معينة
 وفي البلاد الصغيرة لا يؤذن بذبح حيوان الا من بعد ان يتظره خبير بالحيوانات
 ويتحقق صحته لكن لما كان هذا لا يكفي في حفظ عموم الناس عن كثير من اسباب
 عدم سلامة اللحوم كان على ضابط البلدان يبحث عن حال الاماكن التي تبقى
 فيها اللحوم مدة كالدكاكين ويضطر الى تطاقتها واحوالها الصحية وان يبحث
 عن احوال الذين يبيعون اللحوم المطبوخة وعن الاواني التي يطبخون فيها
 وكونها من لحاس او غيره فان عدم تطاقتها مما يتسبب عنه عوارض
 خطيرة وما سبق في الكلام على لحوم الحيوانات يجرى مثله في لحوم الطيور
 كالدجاج وغيره واما الحليب الذي هو اول غذاء يفنذي به الشخص واستعماله
 معص للجنس في جميع الاسنان فيمكن ان يصير مضرا متى سبب له عدم الانتباه
 من الحاكم وطمع البائعين تغيرا ما وصحة الحيوان الذي يحلب منه وما يتغذى

به من اهم ما يجب الالتفات اليه خصوص البقر الذي يكون في المدن الكبيرة
 فينبغي ان لا تكون في اصطبلات ضيقة قليلة الهواء متراكم فيها السرحين لان
 ذلك كلسمع عدم الرياضة من الاسباب التي تغير صحة الحيوان فيصير حليبه
 غير جيد الخواص ومما يغير الحليب غير ما ذكر من طمع البياعين ويمكن
 ان يصير فيه خواص سمية ابقاؤه في اوعية من نحاس او رصاص مع انه ينبغي
 ان تكون الالوعية التي يحلب فيها من فخار او من صفيح وكثيرا ما يضيفون على
 الحليب ماء ثم يضعون فيه النشاء او الدقيق الناعم او اوكسيد التوتياء تداركا
 لما حصل فيه من الزهافة بوضع الماء عليه وهذه الافعال لا بد من منعها
 منعاً كلياً واما الزبد الطري والسمن الذائب او المالح ففي مكث في اوعية النحاس
 او الرصاص اكتسب منها خواص سمية فينبغي ان لا تكون الا في المستعمله
 في السمن تدويرا وحفظا ويبعا كالدور والاسطال والموازين من نحاس ولا من
 رصاص ومتى كان السمن قد بما امكن ان يتسبب عنه عوارض خطيرة بسبب
 حادته فيجب ان يخرج على يبعه وكثيرا ما يجتهدون في اخفاء رداءة السمن
 بوضع سمن جيد عليه مقدار قيراط او قيراطين او في تغير لونه بالصفره فيضفون
 عليه جواهر يمكن ان يكون بعضها سميا وفي تثقيب وزنه بجواهر يمكن ان
 تكون مضره وكل ذلك خطري العنة العمومية فعلى ضابط البلد سيما المدن
 الكبيرة ان يتنبه تنبها شديدا جدا لبيع السمن وجوده واما اللبن فكلما كان
 قديما وكان سمنا اكثر كان استعدادا الى الحماضية اكثر وكان مضر اولذا
 يجب منع بيع اللبن الفاسد للفقراء والعلة الذين لا يقتاتون في الغالب الا من
 الخبز واللبن واما السمك الذي هو احد الاغذية الكثيرة الوجود فيجب ان
 يتنبه لبيعه وهو امر عظيم لحيوانات فساد او متى كان في هذه الحالة خصل
 منه ضرر شديد للعنة فعلى الحاكم ان يمنع بيعه وتساوله وكذا يمنع صيد السمك
 الذي في معاطن الكنان والقنب ونحوها لان هذه الجواهر تغير صحة السمك
 ويجب الاتباء لمنع الذين يبيعون السمك الفاسد في الشوارع وغيرها بمن قليل
 يشتريه منهم الفقراء واما الاغذية النباتية فالقمح هو اساسها لان منه يكون

الخبز وكثير من المحضرات الغذائية وحينئذ فيجب الاحتراس الشديد
 والتباعد عن الاسباب التي تصير استعمال هذا الغذاء غير مصلح للبدن والاشياء
 التي تجب مراعاتها عموما لسلامة هذا الغذاء استواء القمح وتقاؤه من الجواهر
 الغريبة منه فان القمح اذا لم يبلغ حد الاستواء لا يكون خبزه جيدا فيجب
 ان لا يحصد الا بعد بلوغه وان الحصاد ولان الحبوب التي تنبت معه منها
 ما هو مضر ومنها ما يصير طعمه ورائحته رديتين ومنها ما يحصل منه عوارض
 خطيرة ويمكن ان تسم الخبز اذا كان بمقدار كبير فهذه الامور توجب
 الانتباه اليها والالتفات الى بيع القمح واما الدقيق فهو قابل لتغيرات كثيرة
 غير التي تحصل له من رداءة القمح الذي اتخذ منه فيمكن ان يتغير من الرطوبة
 ومن الهوام التي تربل الجزء الغذائية منه كالسوس واذا كان قد عالج جدا
 او مكبوسا بزيادة فهو قابل للتخمر والفساد ويمكن خلطه بالرمل والتراب
 وغيرهما قصد او غيره خصوصا دقيق بعض حبوب وغاية هذا الغش زيادة ثقل
 وزن الخبز او زيادة حجمه فيجب منع هذه الاشياء بالتدقيق على الطحانين
 والخبازين متى شك فيهم بفعل شيء من ذلك والخبز يمكن ان تكون فيه المواد
 التي تكون مختلطة بالقمح او بالدقيق وقابل لان تكون فيه التغيرات التي توجد
 فيهما والغش فيه يستوجب قصاصا شديدا وعمل الخبز ويبيعه يستدعيان قواعد
 خصوصية ومن ملاحظات في ذلك ان الخبازين فلا يكفي ان يكون الخبز وزن
 معين بل لا بد ان لا يكون مغشوشا ايضا وبالجملة فيجب منع بيع الخبز متى كان
 رديشا كما يفعل في بقية الاغذية اذا كانت بهذه الحالة ويجب في انواع
 الفطير كي لا تكون لها خواص رديثة ان لا تستعمل في تحسينها الاشياء المضرة
 وان السمن والبيض وغيرهما من الاشياء التي تدخل في تحضيرها يجب
 ان تكون جيدة الطعم والريح واما القواكه في كانت نضيجة تكون غذاء
 جيدا والافقي قطعت واستعملت قبل كمال نضجها كانت مضره فان
 الدوسنطاريا والامراض الوبائية كثيرا ما يحصل من افراط اكل القواكه
 النضجة وذلك يستدعي الاحتراس الشديد في بيع القواكه ومنع بيع ما يكون منها

بغا وفاسدا واما المصحات فالزيت المستعمل كثير استجيا في البلاد الجنوبية
يقبل التغير اما من الاجزاء المائية او اللعابية التي تبقى فيه من الزيتون او من
الوسائط الخطرة التي تستعمل كثيرا في اصلاحه وازالة حادته كان يجعل
فيه او كسب الرصاص ليصير صافيا وتزول منه الرائحة الرديئة فهذه
الواسطة تجعل فيه خواص مضره جدا او من خلط الجيد بالردى تسهلا
لبيعه ومتى كان طعم الزيت رائدا في الحلاوة وجبان يشك في انه مغشوش بشئ
من التاضير الرصاصية ويجب ان تمنع التجار عن ان تخزن الزيت في اوعية
من الرصاص او النحاس لان هذين المعدنين يجعلان فيه خواص رديئة *
والمخ الاعتبادي لا يوجد في تركيبه الا اختلاف قليل ولو اخذ من اى محل كان
لمسكن على ضابط البلدان ينبه على تقية الملح قبل بيعه وان لا يستعمل في ذلك
اوعية تصير فيه خواص رديئة كالتى من رصاص او من نحاس لانها تخطل
جزأ من الملح بسهولة فينبغى ان يخزن في اوعية من خازر واما العطريات فهي
قابلة لان تفسد بالكتية من الرطوبة ولان نفش والافانواع المستعملة من
العطريات يمكن ان تسبب عنها عوارض خطيرة سيما من مخازن التجار وينبغى
الانتباه الشديد للعطاريين في منع غش هذه الجواهر وفي تحقيق جودتها *
واما الخل فهو احد الاطوبه الجيدة للصحة ويمكن ان يفش بانواع كثيرة منها
الجواهر الحادة كالخردل والقلقل لتفيد شدة حدة اذا كان يسيرها
ومنها الخوامض المهدنة كالحمض الكبيرى وحمض ملح البارود لزيادة حوضته
والغش بهذا الاخير اكثر في العادة وهو اكثر خطر للحمية ومنها انه يفش
بسولفاس النحاس وروح التوتيا ليصير اكثر صفاء فينبغى للضابط ملاحظة بيع
الخل ومنع البائعين ان يخزنوه في اوعية من النحاس او الرصاص

في الكلام على المشروبات

الماء هو المشروب الاعتيادي الضروري للاستعمال ومياه الانهر والبحار
والبرك والابار مختلفة الخواص التي بها تنوع صلاحيتها للايدان واختلاف

الماء باليسد لو تحيرته امر لا بد منه وان كان لا يمكن ذلك في بعض الاحيان
والواجب على ضابط المدينة او القوية او الخيرة هما من الاماكن
ان يقدم اجود البناء في الشرب وان شدا رذا ويصلح الثقبان الخاصلة فيه
من استنباب الطبيعة وان يمنع استعمال المياه التي من طبيعتها انها مخررة للصحة
وان يفتبه ويحترس غاية الاحتراز من ان يكون في المواد التي تعمل منها
المجاري والقنوات التي يجري فيها الماء ما يكتسبه بخواص وديثة خطيرة
على ما ذكرنا في الصحة الانفرادية والاجود المجاري ما كانت من جنس مسبول
وكثيرا ما يلج في الانهر بجوارها اذا ما كتبت فيها مدة غيرت مياهها واصيرتها
معدية السلامة فلذلك يناسب منع البناء على جوانب الانهر فترفع على البلدة
بحيث يكون من دور الماء في المساق بعد ان يكون مترجلا لخواصها والمذايح
والمصانع والبلدات وغير ذلك ويجب منع تقع الكنان والقبب في الخصال التي
يستعمل ماؤها صافيا الا بالارطاب والصحار يجب دائما حفظ نظافتها
وقد تكلمنا في المقالة الاولى عن كيفية سقية الماء حتى يصير جيدا للشرب
واما الاشربة فالمشروبات المنجزة منها صارت بواسطة الاعتناء بمشروبات
ضرورية لصلب الشعوب فالجرب والبولطة وتبيد القلاع المنسحقلة في الافايم
للمعدلة قابله للتغير والغش الذي هو على حسب طبيعته وحسب كثرة استعمال
هذه المشروبات يكون ضروريا عند الصحة العمومية واكثر هذه المشروبات
نهرضا للفن هو الخمر والكم لا يمكنه ان يمنع عمل الخمر الذي هو متواتر
بين الناس ولكن يمكنه ان يعلمهم طريقة في عمل الخمر جيد فاذن على ضابط البلد
ان يفتبه للخمير الذي يباع في مختارن القبا وليتد ازل الغش الثاني من طبع
التجار وينعه ومن الغش ما ينس مضر للصحة كاضافة الماء على الخمر ومنه
ما فيه ضرر قليل او كثير كاضافة العرق على الخمر ليقيد الخمر قوة او كوضع
بعض جواهر ملونة اذا اريد تلوين الخمر او عمل خمر من الماء وروح العرق و ملح
البارود وجواهر ملون فانواع الغش هذه يجب منعها مطلقا لانه يحصل منها
السكر وتغكر الخمر وتؤثر خطر في الصحة حقيقة لكن بطي وقد يوجد من

الغش ما يكسب منه الخمر خواص هامة كالكبريت اذا كان بكمية كبيرة
والبنوناسة والكلس والشب ومضرات الرصاص وغير ذلك والكيميا تظهر
بسهولة جميع انواع هذا الغش وكل من البوطة وغير التفاح يمكن ان يحصل
فيه غش كالذي ذكر في الخمر يجب على ضابط البلد الانتباه للبوطة خصوصا
والكيميا تظهر جميع انواع هذا الغش في المشروبات الروحية مع كونهما
غير مستعملة بالمقدار الذي تستعمل به المشروبات الخمرية لاسيما استعمال جرم
ولواذليل منها يمكن ان يضر منه خطر على الصحة من التغيران التي تحصل فيها
من ذائبا ومن التغيرات التي تصنع فيها فيجب الانتباه في عمل هذه المشروبات
والغش المتعارف للعرق يكون باضاعة بحسب اهر حادة ومخدرة كالفلفل
والاسطر امونيوم ليعتبرا اكثر كلفة وطعمهما وازيادتهما الشب ليعيده حلاوة
في الطعم ويضاف لكل من انواع هذا الغش مضر للصحة ولا سيما الذين يستعملونه
مكثرا فاذن يجب منعها

الفصل الثامن في اشياء مجموعية

الاول في الملل

كل مملكة فلها ملة واحدة او اكثر ومن المسم لكل ملة ان يكون كل ما يتحقق منها
بالعبادة لا يحصل منه ضرر لافي الصحة ولا في الصواب بل يكون منفعلا
في حفظ صحة الشخص وتحسين اخلاقه وحسن عمده وواضعوا الشرائع لاسبول
ان يصيروا الشعوب متبعين للنواميس الموافقة للقواعد الصحية متمسكين بها
الترمو ان يجعلوا قواعد دينية وان يظهر والهم الترفع والترهب
ويعلمون انها ارسلت من عند الحق سبحانه وتعالى والملل الاكثر عموما
في الدنيا الملة اليهودية والملة الاسلامية والملة العيسوية وكل ملة من هذه الملل
تعطى شواهد على فطنة واضعها وحكمتهم والقواعد الدينية في محل منها
هي صحة فاذن كل من اتبع قواعد دينه على ما ينبغي بكل تدقيق وجدواحة
لا في نفسه فقط بل ايضا في جمعه وترتيب اخلاقه

الثاني في الاحكام

كل نوع من انواع الحكم له تأثير عظيم في طباع الشعب وفي عقله واخلاقه واعتياداته وغناؤه وصحته فاذن حسن التمدن في الشعب وذلته او عزه لاشك في ان لها تأثيرا على صحة حالته الطبيعية والنفسانية فحينئذ يكون اجود انواع الحكم ما كان الناس فيه سعداء اغنياء محفوظة صحتهم واكثر ما تميل اليه المملوك وواضعوا الشرائع ان تكون سعادة الشعوب على مقدار ما اعتنوا به وخصوا به شعورهم ولذلك كان اجتهادهم في ان يجعلوا الحكومة على الشعب جيدة مناسبة وليس هذا شأنا من حب البشر فقط بل عن قناعة صحيحة ايضا

الثالث في صناعة ترويض الجسم

لما كان شرف المملوك في ان قبائلها تكون مخطوطة قوية الجسم وكانت هذه الفائدة انما تنشأ مما تربي عليه الاطفال حتى تبلغ رشدها وهي متروضة الجسم قوته خفيفة الحركات متقنة الاحوال الطبيعية كالرقص والوثب والمصارعة والسباحة ونحو ذلك مما يحتاج للحركات الجسمية وكان بين هذه الرياضة وحفظ الصحة مناسبة كانت هذه الرياضة قسما لا بد منه في تربية الشبان سيما وقد استعملوها في بعض الاماكن وسائط عمومية للناس جعلت قسما من الصحة العمومية لكن هذه الرياضة انما تكون نافعة اذا كانت مناسبة للشخص ولبنيتة وسنه وقوته ولاقليم والفصل

الرابع في العزوبة

لما كانت العزوبة وهي ان يعيش الرجل بدون زواج لها دخل في الاعتبار الطبيعية والنفسانية التي تخص حفظ صحة الشخص اقتضى ذلك ان نتكلم عليها فنقول العزوبة منسادة للحقوق الطبيعية والصحة الشخصية اذا حفظت بكل تدقيق وعاقبتها ضرر على الصحة العمومية وعلى الشعوب من حيث انه لا يكثر فيها النسل والاشخاص الذين يقضون حياتهم في العزوبة

لا لاغراض

للاغراض دينية ولا لضعف في امرجتهم يلزمهم ان يعيشوا في الفسق
ويضيعوا نسلهم في الحرام ويقعوا في داء المبالغة فيكون نسلهم مصابا بداء
والديه وتكون معيشة هؤلاء الاولاد في فقر ومسكنة سيما في البلاد التي ليس
فيها ما كن عمومية يقبلون فيها مثل هؤلاء الاولاد الذين يتركهم والداهم
ومن المضار التي ترجع على العممة العمومية من العزوبة ان الامتناع من الزواج
مدة الشبوية يوجب ان يكون الزواج متأخرا عن وقته وعدم توافق الزوجين
في السن وذلك من الاسباب الرئيسة لعقم النساء وتسبب الولادات العسرة
والمهلكة في المرأة التي تأخر زواجها عن وقته فليست العزوبة حيثئذ مضادة
للطباع الجيدة والعممة العمومية فقطيل ايضا مضادة لوجود النسل وكثرته
في الشعوب اذ القاعدة الاغلبية ان عدة الاطفال التي تحصل من كل زواج اربعة
فمن ذلك يكون ما يتقص على الشعب في كل مائة اعزب في مدة خمس وعشرين
او ثلاثين سنة اربعة مائة طفل وهذا ضرر على الشعب من اكبر حراية تقع له
فمن هذا كله يعلم ما يوجب الحكام لان تنبهوا ويستشعروا بمقدار ما هو مهم
من استعمال الوسائل التي تمنع العزوبة من بين الشعوب

الخامس في الزواج

الزواج هو اتحاد الرجل مع المرأة بطريقة جائزة شرع لتتم حقوق الطبيعة
ولتكاثر الجنس وتربية الاطفال ومساعدة الرجال والنساء لبعضهم بعضا
مدة الحياة فالزواج لم يجعل لحفظ حقوق الشرائع والطباع فقطيل جعل ايضا من
التطبيب نظرا لحفظ العممة ولتطويل العمر والتناسل فهو اذن قسم من العممة
العمومية وكون الزواج له دخل في حفظ العممة وطول العمر امر ظاهر وثابت
بالمشاهدة فقد شوهد ان في مدة من الزمان يموت من العزاب اكثر من
المتزوجين ويمدش المتزوجون زمانا اكثر من العزاب وان الرهبان من الرجال
وانساء يعيشون اقل من المتزوجين والنساء المتزوجات مع كونهن يقاسين
اخطارا شديدا في الولادة يعيشن اكثر من غير المتزوجات وينبغي لئان نذكر

بعض فوائد متعلقة بالزواج مع انه يوجد فيه مشاق واهوال كثيرة فنقول
 الاول من فوائد الزواج ما يفعله كل من الرجل والمرأة لصاحبه من المساعدة
 والا حتراس والتسلية سيما عند التقدم في السن وفي وقت الامراض وهذا
 لا يحصل للعزاب وايضا نحو الاولاد الى والد يهتم وانهم يصيرون لهم سندا
 في اواخر عمرهم والثاني ما يفعله من الهمة والجهد العظيم في الاشغال
 لتحصيل معاش العيال وهذا الاشك انه ضروري لحفظ الصحة وتباعد
 الامراض والثالث التباعد عن نحو الداء الا فرنجي والرابع وهو وجود
 فوائد ككون الزواج يقلل تنبه الشوق للجماع من حيث كونه المضاجعة
 تصير اعتيادية في اوقات معينة فلا يكون تنبه المجموع العصبي مشددا
 في اغلب الاوقات بل تكون التوليدات هادئة والحفظ غير متواليه مما الذي
 ينبغي ان يعتبر ويساقى الطب من امور الزواج اشياء طبيعية وهي ميل طبيعة
 كل من الرجل والمرأة لصاحبه ليحصل بينهما المضاجعة وتحفظ صحة
 العروسين وصحة الاولاد التي تأتي منهما واول ما يعتبر من ذلك القدرة على
 تقيم المضاجعة فينبغي ان تشرح السبب الذي هو اكثر كثر للمؤثرات في ذلك
 وهو السن الذي يمكن فيه الزواج ثم بعده بين بنية جسم العروسين والاستعداد
 الجيد لاجزاء التناسل فنقول الزواج من حيث انه واسطة من وسائط حفظ
 الصحة يجب ان يكون تحصيله عند ما يحس بالاحتياج اليه وذلك لما يكون
 غالب بعد البلوغ لان الجسم حينئذ يكون اكتسب القوة ومال الى قابلية الزواج
 سيما في النساء فانهم انما يكره اقوياء على تحمل مشاق الحمل بعد زمن طويل
 من البلوغ وكذا مشاق الولادة ومتاعب الرضاع وسن البلوغ تكون
 مربعة حصوله على حسب الاقاليم والامزجة فيكون من اربع عشرة سنة
 الى خمس عشرة في النساء ومن ست عشرة سنة الى ثماني عشرة في الرجال
 واما الخواتم لاجزاء التناسل فلا ينهي الا بعد سنتين او ثلاثة من البلوغ
 والعوايق التي تمنع السماح في الزواج قبل سن البلوغ هي عوارض تخص
 صحة الزوجين وصحة الاولاد التي تحصل بينهما ايضا وهناك عوارض تعرض

من الزواج لذا حصل بعد التقدم في السن لاسيما في النساء فان الاطباء كلهم على رأى واحد يقولون ان المرأة التي تنزوح بعد سن الثلاثين تكون معرضة بالاكثر الى الاجهاض والى عواقب خطيرة من الولادة العسرة ولما كان المهم لحفظ العايلة ونجاح المملكة ان تولد الاولاد بصحة جيدة وببنية قوية وكان في البحث عن الاحوال التي بها يتحصل ذلك فوائد عظيمة مهمة اذ من المعروف ان كلاما من الحالة الطبيعية التي تكون عليها الابدان في لحظة العلق والمثلي تكون عليها الام في زمن الحمل والرضاعة لم تات في بنية الاولاد فان القالب ان يكتسب منها الاولاد استعدادات عضوية وافات في التركيب اوفى القوى العقلية والاشتهاءات النفسية لزمنا ان نتكلم على بعض ذلك لكن لا يلزمنا ان نبين البنية المناسبة لان يتحصل منها نسل جيد قوى شديد لان الرغبة والحب وغيرهما مما يكون واقعا بين شخصين لا يمكن الطبيب ان يمنع الزواج مع قيامه بل انما تشرح الاحوال الضرورية الرئيسة التي هي متى كانت موجودة في الابوين كانت على العموم مضره لبنية الاولاد فتقول قد ذكرنا آنفا السن الموافق للزواج فاذا كان في سن اقل منه جدا او اكثرت منه جدا كان ذلك غير موافق للاطفال التي تولد من هذا الزواج ولما الامراض التي بها تكتسب الاولاد استعداد الهام من والديهم فلا يوجد منها الا عدة قليلة هي الجنون وداء الحدية وداء الخنازير وهذا الاخير يكون على انواع شتى والصرع الحقيقي الذي مضى سن البلوغ ولم يرل بالمعالجات الطبية ونفت الدم والسل الربوي وهذا لكون الاشخاص المصابين به اكثر ميلا للشوق للجماع يزاد خطره في الرجال بالزواج ويبقى فيهم زمنا كثيرا والداء الا فرنجي المتعاقب عوده والمزمن الذي عولج مرات عديدة ولم يرل ينتقل من احد الزوجين للآخر بعد الشفاء وهو يكسبه للاولاد على اى حالة كانت والحزاز في البلاد التي يوجد فيها * وبني علينا ان يخص الزواج ببحث آخر والحرص عليه يخص الحكام اكثر من الناس وهو اختلاط الانساب فزواج الاخ للاخت والبقية الاقارب يجب على الحكام منعه فانه مضاد للطبيعة بمقدار ما هو مضاد للنواميس والاحكام

واساس مصادته للنواميس والاحكام حفظ البشرية لتزويج القريب
 بقريته وكان فيها امراض كانت اولادها مستعدة لتلك الامراض
 وسريعة الفناء والتزويج المحصور في قبيلة قليلة للعدد له عوارض تقرب من
 العوارض التي في زواج الاخ اخنه او اقاربه كما ذكرنا هذا هو الرئيس من الامور
 الطبية التي تتعلق بالزواج والتي تخص العجة العمومية وهي كافية في توجيه
 سلوك العيال والاحكام في امر الزواج سواء كان من قبل خطا عربوسين او من
 قبل فوائدا الاولاد التي تتناسل من بينهم تمت المقالة الثانية في العجة العمومية

وبداية المقالة الثالثة في العجة العسكرية.

❖ المقالة الثالثة في الصحة العسكرية ❖

❖ تنبيهات عمومية ❖

كل المصنفين الذين تكلموا على الصحة ذكروها قواعد عمومية يجب على الانسان ان يتبعها ليحفظ صحته ولما كانت الصنائع مختلفة وكل صناعة لها تأثير خصوصي فيمن يتعاطاها افردت صناعة العسكرية بالكلام عليها لكونها تشتمل على كثير من المفيرات والشخص فيها مستعد لعدم سيره على نواميس الصحة بل لا توجد صناعة فيها مخاطرة بالحياة مثل صناعة العسكرية والمهم لطبيب العساكر ان يعرف جميع الاشياء التي تؤثر في صحتهم ليبعد عنهم جميع الاسباب المضرة لهم على عمر الاوقات على قدر الامكان وليتدارك الامراض التي يمكن ان تتسبب لهم من هذه الصناعة قبل حصولها ولما كان من المعلوم ان اسفار الحروب الشاقة يفنى فيها من العساكر بالامراض عددا كثيرا من يفنى منهم بنار العدو وان الشعوب كلما كانت منتظمة في احوالها وعندها حسن التمدن كانت اكثر اعتناء بشأن العساكر وبترتيب احتراسات لحفظ صحتهم لاسيما في زمن الحروب وان لاشئ احق بالالتفات اليه والمبادرة بالتعويل عليه سوى ان يرثب الملك او امير الجيوش حفظ صحة عساكره لانه لاشئ يكتسب به المجد والشرف مثل كون العساكر محفوظة بصحة جيدة تنهت لهذه النقبة العظيمة شهادة ولي التعم الحاج محمد علي باشا فلم تفت همته ولم تخط فطنته وحيث اردنا ان نجعل في هذا المؤلف صحة خصوصية للعسكري رأينا ان المناسب ان نتكلم عليه من حين ان يدعوه حب مجده قبيلته وشرفها للدخول تحت اللواء الى حين ان يخرج عاجزا او ضعيفا او فاقد بعض اعضائه في الحروب الفاخرة مكتسبا بمجد النصر على الاعداء وقد اجرى عليه عوائد البر بعد استراحتة من تعب الحروب ومشاق الاسفار وقد رتبنا هذه المقالة على بابين الاول في صحة العساكر البرية وفيه فصول

الفصل الاول في تكوين الجيش

الريال الذين يتألف منهم الجيش ليسوا كاهم مقاتلين بل منهم الذين وظيفتهم
الرئيسية غير القتالية وحفظهم فالا حراسات الملازمة لحفظ صحتهم متفاداة
وربما فرق عظيم فينبغي ان ترتيبهم بحسب وظائفهم في الخدمة على سبعة
اقسام الاول العساكر المشاة الثاني الخيالة الثالث الطوبجية
الرابع المهندسون الخامس رؤساء المهمات الحربية والديرون السادس
ارباب وظائف المارستيان السابع رؤساء العجمة اما الاول وهو العساكر
المشاة فالرجل منهم يقضى حياته في التغيرات من الراحة الى الاشغال الزائدة
في التعب والمشقة فمن حيث انه يقابل وهو على رجله يلزمه ان يحمل سلاحه
وحملوسه وحقيقته وما يكفيه من الاكل بعض ايام واولى الطبخ وغير ذلك
ويمشي بمقدار ما يمشي الخيال وهو معرض لزيادة عن الخيال لان يقضى ليالي
وهو تحت السماء في الخفق وليس له وسائل تحفظه من البرد والرطوبة بمقدار
ما للخيال وايضا هو في وقت الحصار اما ان يقابل او يحتمي مكانا فخدمته
دائما مستمرة واكثر تعبها والعبادة انه يراعى اقل من جميع العساكر وكان
ذلك نظر الكون كافيه ومصاريفه اقل ولتسهيله لخدمته اذ اقامات فينتج من ذلك
ان العساكر المشاة دائما يوجد فيهم مرضى اكثر من بقية العساكر واما الثاني
وهي الخيالة فانهم ولان كانوا دائما في اشغال لكنهم يندرون يحصل لهم تعب عظيم
لانهم في حالة المشي يكون مع كل منهم العبياء او الكيود اذ تغطي به صانه
من عدم اعتدال الفصول ويندر في الخلاء ان يتعرض الواحد منهم للسهر والشمس
تحت السماء ومنه انفق له ذلك وجد عند ما يتغطي به من العباءة والحاف وجلد
الخروف وفي الحصار دائما يقابل وقت الهجوم على العدو فينتج من هذه
الاحوال ان المرضى من الخيالة لا يتكفون على التعف من مرضي المشاة
والموق في امراض الخيل الاقل من الموق في امراض المشاة واما الثالث
وهي الطوبجية فلا يقبل في وجاهتهم الا الرجال المختصون الاقوياء الشداد

المتنبهون لسلوكهم باحتراس شديد فالسكري والحمى الذين يتقاتلون
ويتخافون ولا يعتبرون من الكلام الجيد ولا الامثال المفيدة ولا يتعق فيهم
التعليم القاسى يخرجونهم من بينهم فقيم زيادة عن هذه الاستعدادات
الطبيعية والادبية التي هي مفيدة للصحة انهم وان كانوا مشغولين الا ان اشغالهم
لا تكون زائدة مثل المشاة فانهم في الجيش اذا استشعروا بسبب لا يحمل الواحد
حقيقتة بل عنده ما يحمله عليه ولهم جامكية اكثر من جامكية العساكر المشاة
وذلك يقضى بان تكون دائما عندهم المعاش كثيرة ولذا كان يشاهد
في المارستانات من الطوبجية في غير زمن الحرب اقل مما يشاهد من باقي
العساكر بخلافه بعد الحروب * واما الرابع وهم المهندسون فهم من الرجال
المتبحرين المحتومين على الصفات التي هي مناسبة لحفظ صحة العساكر وفيهم
الصفات الموجودة في الطوبجية * واما الخامس وهم ارباب المنهات الحربية
كالكتل والنظار والمدرين في تدبيرهم الى تعب عظيم نظرا لوظائفهم
وجامكيتهم ومواضعهم من الصف ومن المحل الذي يشغله الجيش من الارض
وهذه كلها وسائل يتباحثون بها عن الامراض وكل من هؤلاء متعرض
للأمر اخر اكثر من الرئيس الذي فوقه واقل من الذي دونه * واما السادس
وهم ارباب الوظائف في المارستانات فلهم بالنسبة للصحة الحربية رتبة وحدهم
لكونهم دائما يحضرون المرضى من غير واسطة ومضى كان هناك امراض
وبائية معدية وهي كثيرة الحصول في الجيوش العظام كان ذوارب البنية
منهم دائما متعرضا للموت وهذا خطر يترتب اركهم فيه الاطباء فينبغي ان يلاحظ
هؤلاء الرجال اعني رجال المارستانات الذين هم منتخبون من امثل الناس
واكثرهم امتثالا بالاكرام والتشريف وان يكفل لهم بحفظا ما كنهم وتجري
عليهم عوائد البر بعد ان يمكثوا في الخدمة ثلاثين سنة وشم عليهم بجامكية
ترتب لهم * واما السابع وهم ارباب الصحة الذين هم الاطباء والجراحون
والاجزائية والاقربادون فالاحتراس الكلى في اتقائهم لا يكون زائدا عن
ما يجب في البحث عن احوالهم حين برادائهم في هذه الوظيفة الهندسية

وينبغي

ويُنْبَغِي أَنْ تَقْدَمَ لَهُمْ وَسَائِطُ يَتَقَنُونَ بِهَا عِلْمَهُمْ وَصَنَاعَتَهُمْ وَأَنْ يُوعَدُوا بِتَقْدِمِهِمْ
فِي الْمَرَاتِبِ وَأَنْ يُرْتَبَ لَهُمْ مَارِسَاتُ حَرْبِيَّةٌ يَتَعَلَّمُونَ فِيهَا وَأَنْ يُعْطَى لِكُلِّ
مَنْ تَقَدَّمَ وَبَرِحَ مِنَ التَّلَامِذَةِ جَايزَةٌ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ مِنْ سَنَى التَّعَلُّمِ وَأَنْ يَدْخُلَ
فِي خِدْمِ الْمَارِسَاتِ وَفِي الْجَمَاعَةِ الرُّؤَسَاءُ كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ تَقَدُّمًا
فَإِنَّ الشَّبَانَ إِذَا تَعَلَّقُوا بِخِدْمَةِ صَحَّةِ الْحَارِبِيِّينَ يَرْجِي فِيهِمْ أَنْ يَحْصُلُوا رَتَبَةً شَرِيفَةً
مُفِيدَةً يَكْتَسِبُونَهَا بِاجْتِهَادِهِمْ وَجُودَةِ سُلُوكِهِمْ

الفصل الثاني في جمع العساكر

لَا يَقْبَلُ فِي الْعَسْكَرِيَّةِ إِلَّا مَنْ كَانَ جَسَدُهُ سَلِيمًا قَوِيًّا قَادِرًا عَلَى مَلَاقَاتِ مَشَاقِ
الْحَرْبِ وَعَلَى الْمَشْيِ الطَّوِيلِ وَالْمَطَرِ وَالْجَرِّ وَالْبَرْدِ وَحَرَارَةِ الشَّمْسِ الشَّدِيدَةِ صَبُورًا
عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَعَلَى أَنَّهُ إِذَا مَشَى التَّهَارِي سَهَرَ اللَّيْلُ كُلَّهُ أَيْضًا فَهَذِهِ هِيَ
الْمَشَاقُ الَّتِي يَتَعَرَّضُ لَهَا الرَّجُلُ الْمُحَارِبُ زِيَادَةً عَلَى مَا قَدْ يَنْقُصُ لَهُ مِنَ الْإِخْطَارِ
كَسَقُوطِهِ فِي بَرٍّ وَمَقَاتِلَتِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ وَالْعَسْكَرِيُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَوِيَّ الْجِسْمِ رَجَا وَقَعَ
فِي الْأَمْرَاضِ وَذَهَبَ إِلَى الْمَارِسَاتِ وَهَلَكَ قَبْلَ أَنْ يُحَارِبَ وَحَيْثُ ذُنُوبُ
التَّدْقِيقِ وَالْإِتْبَاءِ فِي اخْتِطَابِ الْعَسَاكِرِ الْمُسْتَجِدِّينَ فَإِنَّ الْجَيْشَ السَّلِيمَ خَيْرٌ
مِنَ الْجَيْشِ الْمَعْبُودِ وَلَوْ كَثُرَ أَوْ فِي هَذَا الْفَصْلِ سَنَةِ قَوَانِينِ

الأول في سنن العسكرية

أَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْبَغِي فِي الْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ أَنْ لَا يَكُنْفِي بِجَمْعِ الرِّجَالِ الْأَقْوِيَاءِ إِلَّا بِصَحَابِلِ
لَا بِدَأْيِضٍ مَنْ أَنْ يَكُونُوا فِي سَنَ اكْتِسَابِ أَفْئِدَةٍ جَمِيعِ قَوَاهِمِ وَهُوَ فِي الْأَقَالِيمِ الْمُعْتَدَلَةِ
يَكُونُ عَشْرِينَ سَنَةً وَفِي الْأَقَالِيمِ الْحَارَّةِ عَمَانِ عَشْرَةَ فَلَا يَقْبَلُ مَنْ هُوَ فِي عَادُونَ هَذَا
السَّنِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بَارَادَةً بِطَالِبِ هَذِهِ الْخِدْمَةِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يُرْسَلُ إِلَى أَوْرَاطِ
الْمَشَاةِ أَوْ الْخَيْالَةِ إِلَّا بَعْدَ الْعَشْرِ مِنْ فَنَ خَوْلَفَ هَذَا الشَّرْطُ ضَعْفُ الْقِتَالِ
وَأَزْدَادَاتُ الْمَصَارِيفِ مِنْ تَغْيِيرِ أَنْ تَزِيدَ قُوَّةُ الْجَيْشِ وَشَوْكَتُهُ فَيُجَدِّدُ فِي التَّوَارِيخِ
الْحَرْبِيَّةِ لِبَعْضِ الْقِبَائِلِ أَشْيَاءَ عَجِيبَةٍ تَسْمَعُ فِي أَثْبَاتِ هَذَا الشَّرْطِ وَحَيْثُ
وَجَدَ هَذَا السَّنِ فَلَا يُؤْخَذُ مَا فَوْقَهُ وَلَا مَا تَحْتَهُ نَعْمَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْبَلَ فِي الْخِدْمَةِ

المذكورة من اتي بالقرعة وكان عمره من الخمس والعشرين الى الثمان والعشرين
وان يعطى اذن بادخال من جاء مختارا وكان عمره ثلاثين سنة او اثنين وثلاثين *
ثم انه لما كان الضابط الذي يجمع العساكر لا ينتبه الا الى القامة والشبوية
والعلامات الظاهرة للصحة وكانت هذه العلامات كثيرا ما يغتربها الضابط
وينغش فيها بسبب انه لا يعرف حالة الاعضاء الباطنة كان الواجب ان يكون
الباحث عن ذلك طبييا من اطباء العسكرية ذات تمييز كثير عند ادعى هذه
الوظيفة للطبفة حتى لا ينغش من الناس الذين يظهرون الافات ويخفونها
فينبغي له ان يكشف جميع بدن العسكري ويبحث فيه بتان من الامام والخلف
ويتنظر الى سلامة رأسه وصدره وملاحظة بنيته وكونه عريضا بالكفاية
والى عضلية اطرافه وكونها متساوية في الطول والقوة والى عدم زيادة كبر
بطنه وغير ذلك وبالجمله فيتنظر الى سلامته من جميع الافات المذكورة
في الشرط الاتي

الثاني في الافات المانعة للخدمة العسكرية

يظهر لي ان اذكر هذه الصورة المجموعة بترتيب من ناظر العساكر الحربية
في الجيش الفرنسي المتضمنة لجميع الافات والامراض التي بها يمنع
الدخول في هذه الخدمة ويباح الخروج منها وهذه صورتها

- ١ العمى
- ٢ فقد العين اليمنى
- ٣ الناصور الدمعي والافات الجفنية المشوشة للبصر التي لا علاج لها
- ٤ عيوب البصر المانعة من تمييز الاشياء من بعد لا بد منه للحارب
- ٥ زوال الانف
- ٦ قروح الانف التي لا علاج لها وافات التركيب المشوشة للتنفس
- ٧ بوليبيوس الانف الذي لا علاج له
- ٨ القروح المثبتة في الانف

- ٩ البخير السائى عن اسباب لا علاج لها
- ١٠ زوال الفك الاعلى او الاسفل كلا او بعضا
- ١١ زوال الاسنان القواطع والانساب العليا والسفلى
- ١٢ الافات المشوشة للمضغ والتكلم التى لا علاج لها
- ١٣ الخرس الدائم
- ١٤ البحة الدائمة التى لا يسمع معها الصوت
- ١٥ انما صور العبابى وسيلان اللعاب من غير ارادة اذا كان لا علاج له
- ١٦ عمره زردا من فالج او من افات فى بعض الاعضاء الخاصة بهذه الوظيفة
- ١٧ الصمم التام
- ١٨ الامراض والافات الكاثشة فى اغضاء السمع المانعة من السمع من بعد لا بد منه للخدمة الحربية اذا كان لا علاج لها
- ١٩ السمع فى الجسم الدرقى التى لا علاج لها
- ٢٠ الجروح المقرحة فى الرقبة
- ٢١ السل من الرئة او باقى الاحشاء البطنية
- ٢٢ ضيق النفس
- ٢٣ نفث الدم الدورى والاعتىادى
- ٢٤ العقص والحديبة اذا كانت الاولى تشوش التنفس والثانية تمنع الحمل على الظهر
- ٢٥ الفتوق التى لا ترد ولا يمكن حصرها
- ٢٦ الاستسقاء الذى لا علاج له
- ٢٧ الحصا والرمل
- ٢٨ سلس البول وكذا بقية الامراض الخطرة فى المجارى البولية التى لا علاج لها
- ٢٩ زوال الخصيتين والقبلة المائية والحمية والدواليبة وكذا بقية

الامراض الخطرة للصفن او الخصيتين او الحبل المتوى اذا كانت
لا علاج لها

٣٠ البواسير المقرحة والزيف الباسورى الاعتيادى وسبلان المواد
الثغلية الدائم وخروج المستقيم الاعتيادى

٣١ التواصير البولية والشرجية التى لا علاج لها

٣٢ داء الملوك وعرق النسا وما بقى الافات العضلية المزمنة المانعة من
الحركات الاعتيادية للاطراف والجذع

٣٣ انواع الاينوزيمافى الجذوع الشريانية الغليظة

٣٤ الدوالى الكبيرة الحجم والكثيرة

٣٥ السرطانات والقروح المزمنة التى لا علاج لها

٣٦ تشو من العظام وفسادها والشلوكه الريحية والوزم العظمى واسترخاء
العظم اذا كانت تشوش الحركات

٣٧ فقد احد الاطراف او الاطراف من اليد او الرجل او سبابة اليد اليمنى
او اصبعين من يدا او رجل

٣٨ فقد الحركة الذى لا علاج له من اسفل الاطراف او من الايمان من يد
او رجل او من سبابة اليد اليمنى او من اصبعين من يدا او رجل

٣٩ التقلص الثابت فى العضلات الناشطة او الصلبة
٤٠ المخرج

٤١ آفات التركيب التى لا علاج لها فى اليدين والرجلين او الرقبه والرأس
او فى جله الجسم اذا كانت تشوش حركات المتوى العقلية او المتشى او تقلب
الاسلحة او ركوب الخيل

٤٢ الهزال

٤٣ تشو من المعضو

٤٤ الاوزيم التى لا علاج لها العمومية والخصوصية

٤٥ القراع الذى لا علاج له

- ٤٦ الحزاز المتسع الذي لا علاج له
 ٤٧ الجذام وداء القمل
 ٤٨ سوء القنية المزمن من الإفريقي أو الاسكوريوط أو غيرها الذي لا علاج له
 ٤٩ تن العرق الاعتيادي في الشخص
 ٥٠ الصرع
 ٥١ التشنجات والحركات التشنجية الاعتيادية التي لا علاج لها عموماً
 للجسم كانت او مخصوصة بعضو
 ٥٢ الرعشة الاعتيادية لجميع الجسم والعضو التي لا علاج لها
 ٥٣ الصالح العموي لليدن والخصوصي لا حد تشنجيه والعضو
 ٥٤ الجنون والهبل

الثالث في الامراض المكتوبة والامراض المخفية

اعلم انه لا بد للطبيب العسكري من ان يكون عارفاً لتوعين من الامراض يمكن ان يفتش فيها اولها ما الامراض المكتوبة التي تدعيها العساكر وتظهر انها مصابة بها لاجل ان تخرج من الخدمة او لاجل ان لا تدخل فيها * وثانيها الامراض المخفية وهي امراض حقيقية يخفيها من هو مصاب بها من العساكر ارباب الوظائف لاجل ان يثبت في وظيفة او من لا يكون مناسباً للخدمة العسكرية ويريد ان يثبت فيها وهو لا يخفون امراضهم لئلا يثبتوا في الخدمة ثم يظهرونها عند الحاجة اليها ليطلق سيولهم من غير ان يحصل لهم كدر ولا تكدر

الكلام على الامراض المكتوبة ووسائل معرفتها

منها القراع وهو داء يمكن ان يدعى بواسطة استعمال اي كاو من الجواهر الكاوية واكثرها استعمالاً حمض ملح البازود لانه يتسبب عنه قشور صفراء لانه لا توجد فيه الرائحة المقيئة التي تكون في القراع الحقيقي وبالجملة فيسهل على الطبيب الممارس معرفة ان هذا مفتعل بوسائل كثيرة ومنها

داء الثعلب ولا شيء أسهل من تحصيل سقوطه بجميع شعور الرأس إذا كان يمكن
 التخلص به من الخدمة العسكرية وسقوط جميع شعور الرأس لا يوجد في القراع
 ويؤخر في كونه ممتلئا بفصم ويحترق تحت أشعة الشمس ولا يضر أزار الوجه والمعرض
 التي تكون موجودة في المصابين بالقراع علامة على وجوده وتحتها الصمغ
 وهو من الأمراض التي يرغب في إدارتها وهو واسطة عظيمة للذين يريدون
 عدمها فلهذا من شأنه معرفة هذه الحيلة أن يتأمل في الأعراض التي تكون
 مناسبة لهذه المرض فإن الإنسان المصاب بهذه الداء تكون في وجهه أشياء
 مخصوصة تدل على وجوده ففصل في الوجه تكون متحركة بحركات الخفية
 وحواجه منخفضة وبحفوة متقاربة وعموده بارزة براقة وكل من المقلبين
 متجه إلى جهة مضادة لاتجاه الأخرى وصورة وجهه كالخزين المستحي مع
 ارتعاش وبهت فإكثر هذه العلامات دليل الجفن العلوي إلى الانخفاض
 مع كونه المصروع يتكلف رفعه حين ينظر لغيره أوج حين يتكلم ورأسه
 مستعد لان ينحني إلى الأمام لوان يرفع عن وضعه الطبيعي ولون وجهه
 وجلده غالبا يكون أصفر ويندر أن لا يوجد فيه أثر خروج من السقطات
 التي تحصل له ويكون في جلده وجهه تكرش قبل أوانه مصفوف في الوجه
 طولا وعرضا من التشجبات التي يفعلها في الوداجين والاوردة الصدفية
 غلظ وفي الصوت بحة وفي الأسنان القواطع انبراء وفي المظلة اتساع ومع كونه
 لا يمكن الإنسان أن يقلد المصروع في جميع هذه الأمور فكثيرا ما يوجد
 من الناس من يدعي أنه مصروع ويتقن في تقليد المصروع في هذه الأمور
 ليغر الطبيب بذلك لكنه بالتأمل في تشخيصهم وجميع حركاتهم يظهر أنها
 افتعالية فاذا شك في كونه مفتعلا امتحن ببعض تجريبيات تكون مؤلفة
 من غير الوقيل على حسب عند الشخص فيسقط أولا بالاشياء المعطسة
 ثم يطيء بالادوية الحادة والمنبهة من القم ويدخل في الخياشيم المائلات
 المهيجة ويتقن فيها الدخان والصوف المحرق ثم يرغز بخو قلم كتابة
 أو يوضع ضوء شديد بفتة أمام عينه أو يرش صدره بماء بارد جدا ويرجم

بإطلاق

بإطلاق نحو تدقية بغيره بغتة أيضا وينفس بنحو أيرة أو يكوي بجسم هلته
 هي أحسن شيء من ذلك دل على أنه مفتعل ومنها الجنون والمنايا الذي هو جنون له سبب
 معين والبهوت وغيرهما من بقية أنواع هذا المرض ويمكن ادعاء هذا الداء بتأول
 الجواهر الخدرة إلا أن ما يجمل الاستمرارة طويلا بل يظهر عن قرب أنه تصنع
 بتجزئ الشخص مدقوماً قبلته في حركته وسكاته وعن المعلوم أن للجبانين
 مجموعاً أفسكاًراً تفكهم من غير سبب ظاهر للفتك بل من أسباب غريبة
 قائمة بهم تسبب عنها جنونهم وتراهم في الأشياء التي لم تسبب عنها جنونهم
 يتكلمون بكلام صواب حقيقي والطبيب يعرف من اجوبة المريض أن كان
 مريضه حقيقياً ومفتعلاً وأصحاب المنايا لا ينامون أبداً وإن حصل لهم نوم كان
 مخلوطاً بالاحلام المكدره والمصور الموهلة والشخص السليم لا يمكن أن يتحمل
 عدم النوم فإذا نام المدعي بمثل هذا الداء علم أنه تصنع ومنها المرض الثاني
 من التعلق بالوطن والشوق الرجوع إليه فحس الناس يتمثل بأصحاب هذا
 المرض ويقلدهم ليتخلص بذلك من الخدمة لكن لا يمكن أن يقلدهم كما ينبغي
 في الحزن الكلي الذي يكون مطبوعاً في صورة الوجه ولا في إخلاء الذهن
 عن جميع الأمور الإرادية سوى فكرة الوطن وانتظار إجازة بالخروج من الخدمة
 فإن هذا الداء يضعف الجسم ويوقع في السقوط الكلي والمقلد يكون دائماً
 حافظاً للصحة وجميع الحركات الصادرة عنه تكون عن صحة جيدة ومنها
 طالع العصب البصري فكثيراً ما يقول من يريد الخروج من الخدمة أنه لا يبصر
 بأحد عينيّه وغالباً تكون اليمنى فإن لم تكن العين متغيرة في الشكل ولا
 في اللون وكانت الخدقة تقبض في الضوء وتبسط في الظلمة علم أن هذا ادعاء
 لأنه متى كان هذا المرض حقيقياً كانت القرحة عديمة الحركة بالكلية أو فيها
 حركة قليلة ومعرفة تكون هذا المرض ادعائياً في إحدى العينين سهلة
 بأن يقدم للعين نوراً ملماً يحصل في الخدقين فإن كانت أحدهما
 تضيق وتوسع بسرعة والآخر بطيئة في حركاتها فهي المصابة حقيقة وينبغي

والصرع الحقيقي يصعب
 الشفاء منه قتل من يشفي
 منه خصوصاً من ولده
 والطبيب إنما يعالجه معالجة
 تمنع زيادته وشدة ففائدتها
 توقيف الداء لا إزالته وقوله
 له سبب معين أي كالعشق
 والنم من أمر مهول انتهى

ان لا يجهل بتقديم الضوء وان لا يكون من جهة الامام بل يوتى به من خلف
 الشخص من جهة رأسه ثم يمر به من الامام فيشاهد اختلاف الحركة
 في الحدقتين اذا كان المصاب احدى العينين وان كان المصاب العينين معا
 تشابه الحدقتان في الحركة وينبغي ان يقرب ويبعد الثور ليكون ذلك اقوى
 في تاثير القرحة او نغمض العينان معا ويفحصان معا مرات ليستشعر
 الباحث بالتاثير الذي يحصل من انتقال العين من الثور للظلمة وادعاء هذا
 المرض يمكن ان يحصل بوضع قطرة من اليلادونا او قطرة من البنج في العين
 فتسبب سريعا هذه النتائج المذكورة للمرض المذكور وتأثير اليلادونا
 لا يستقيم أكثر من ست ساعات والبنج أكثر من اربعة وعشرين ساعة ينبغي
 التأني في البحث عن الاشخاص الذين يظن فيهم التصنع ومنها قصر النظر
 وهذا الداء ان كان حقيقيا فبالضرورة يخرج صاحبه من الخدمة العسكرية
 لانه لا ينظر الا من موضع قريب جدا فيكون غير قادر على رؤية العدو
 او اصابته بالرأى اذا كان بعيدا عنه فاذا ادعاء شخص امتحناه باعطائه عيوننا
 من زجاج نمرتها ثلاثة وهي التي بها يتمكن الانسان من مطالعة الخط
 وتمييز الاشياء من بعد مقداره قدم او نمرتها خمسة ونصف وهي التي بها يمين
 الاشياء البعيدة او قدمنا له ورقة عند انفه وامرناه بمطالعته فان ادعى عدم
 الابصار في واحدة من هذه علمنا انه تصنع وهذا مع التمرن على معرفته مثل
 هذه مما يصير الطبيب قادرا على التخلص من مكاييد الخيل بجميع البراهين *
 ومنها الحول وادعاءه سهل من الذين يسهل عليهم ادارة اعيانهم الى جملة
 من الجهات ويقلدون الحول بالكلية ويمكن ان يحصل الحول الحقيقي بان يعود
 الشخص الذي يراد ابعاده من خدمة العسكرية من صغره على الحول بان
 يوضع على كل من عينيه قشرة جوزة مثقوبة ثقبا بعيدا عن وسط البصر لكن
 الغالب ان هذا الداء لا يكون مانعا من الخدمة العسكرية ومنها الرمد فكثير
 من الناس من يسبب الرمد لنفسه ليسامح من الخدمة العسكرية وكثير منهم
 من يسبب فقد عينه او عينيه معا فيدخلون في اعيانهم دخانا او ملحيا او نورة

اورهجا

لورهما الوغير ذلك لتسبب عن ذلك التهاب شديد في العين لو فقد هـا بالكلية
وعالبا يفعلون ذلك في العين اليمنى وبعضهم يزيل الهداب ويضع الجواهر السكاوية
على حوافي الاجفان ويصعب على الطبيب تعين كون الالتهاب من الاسباب
المذكورة او من الرمد فينبغي له ان يتنبه لكون الذين يقصدون التخلص بذلك
لا يعتمدون على فعل اشياء خفيفة لكون الرمد المزمن لا يمنع هذه الخدمة
بل يعتمدون على ما يزيل البصر من العين اليمنى بالكلية وفي هذا تكون
الاجفان منها منتفخة وملتهبة والعين الاخرى في حالة الصحة واذا اقتش في داخل
العين وجدت القلعة معدومة والجسم الغريب الذي تسبب عنه فقد هـا موجود
ومنها امراض الازديق والتقيح المنتن في بعض الاشخاص المشعدين له عارض
من عوارض عدم الخدمة ويجهت في ادعائه بتنفيذ اجسام مهيبة تقيح
القضاة السحبية ثم غلا الاذن من شخص مفعن او من زيت منتن او من جبن قديم
او غير ذلك وحينئذ فيبحث عن من تقدم ومعه سيلان منتن من الاذن جهشا
كليلا لا يسلم في خروجه من الخدمة الابد معالجته في المارستان حسب
الصلاة وعدم نجاح هذه المعالجة ومنها الطرش وصعوبة معرفة ان هذا
المرض حقيقي او ادعائي واوجبت كثيرا من الاشخاص لان يدعوه ويضعوه
باتقان ليلبسوا على الاطباء مع ذلك فيمكن كشف ظلمهم بالبحث عنهم
باتقيا وعمل مكابدهم ليلا ونهارا حتى يقعوا فيها بان يرعى لهم بعض معاملة
من خلفهم فتنة او يصاح عليهم على غفلة باصوات عالية او يخاطب الشخص
لنهم بصوت عال ثم يخفض شيئا فشيئا من غير ان يلحظ الشخص ذلك فيندبر
ان لا يقعوا في مثل هذا الامور وبعض الناس يريد ان يتقن حيلته فيدخل
في اذنه حبة لوبيا او قولة او نحو ذلك وهذا يكون سهل المعرفة جدا ومنها
فروح الائف المتنتنة وهذا الداء الذي يحدث في النفس راجحة منتنة شديدة يمكن
ان يدعى بادخال سيدة ادمه موسة في عصارة جبن قديم او بعض جواهر
حيوانية في الخجاشيم ويثبتها فيها بواسطة خيط ياتي من خلف سقف الخنك
من الحفرة الانفية الخلفية ويمسك الشخص تحت اسنانه والبحث مع الثاني

بين ان كان هذا مصطنعا او مرضا حقيقيا ومنها البولبيوس في الانقب
وقد زعم بعض الاشخاص انه يخلص من الخدمة وادعى هذا المرض بواسطة
خصيتي فرخ صغيرا وكثيرا ارب يتقدما في الحفر الانقبية وهذا التلبس
سهل المعرفة على ان المريض الحقيقي لا يخلص من الخدمة اذا كان الشخص
قويا * ومنها فقد الاسنان القواطع واكونه مختصا من الخدمة كان كثير
من الاشخاص يلقح هذه الاسنان او يبردها بمساقاة المنبت وبعضهم
يزيلها بجواهر كاوية والطبيب عليه ان يبحث عن ذلك ليعرف ان كان ذلك
من امراض او مصطنعا ويعلم الحاكم بذلك ليقاصصهم على ما فعلوا ومنها
الحفر ويمكن ان يقلد بوضع الجواهر الحادة والا كالة على اللثة فتعطيها هيتي
الانتفاخ والدموية الذين يكونان في الحفر الحقيقي والطبيب لاجل معرفة
انه حقيقي او ادعائي ينبغي ان يضع المريض في المارستان ويتبناه ومع هذا
فالخفر الحقيقي داء يمكن الشفاء منه وليس سببا يعوق عن الخدمة ومنها
التلجج في الكلام ولا شيء اسهل في الادعاء من هذا الداء اللغظي وهو ان كان
حقيقا اوجب المعافاة من الخدمة لان العسكري اذا كان خفيرا لا يمكنه
ان يخبر بوظيفته ولا ان يبلغ ما امر به الا بعسر واذا شك في ان هذا المرض حقيقي
او ادعائي حبس الشخص القائم به هذا المرض في بيت وحيد ومنع الغذاء حتى
يفصح بالكلام عن مرامه وهذه الوسيلة دائما صادقة ولكن لا ينبغي
ان تستعمل الا اذا لم يوجد اثبات على ان هذا الشخص المدعى من حين وجوده
ولم يعرف له مرض يتسبب عنه هذا الداء ومنها الخرس فاذا تقدم شخص
اخرس يجب اولا ان يتحقق ان ذلك ليس خلقيا بشهادة شريفة فان كان
حاصلا من فالج اعصاب اللسان كان اللسان رقيقا غير منتظم وكان خروجه
من الفم عمرا جسا او ان كان من فالج الخنجر لم يسمع الصوت اصلا ويمكن
ان يتسبب الخرس عن زوال جزء من اللسان وذلك سهل المعرفة ويمكن
ان يكون وقتيا وذلك بازدراد جواهر مسهم كالدانورا استرامونيوم وغيرها *
والكلستان علم على نوع من الدانورا مسم ينشف اللسان ومنع الاكل عن

ادعاه ووجهه في موضع بردانه للتكلم بمرغها والآخر من الاضم لا يمكنه
 اخراج لسانه ولا تحريكه فان ادعاه مع تحريك لسانه كان كذبا ومنه
 عسرا لا زردا ويمكن في العادة ان يدعى هذا الداء وجعنا فيبحث عن لسفل
 الحلقوم فان لم يوجد هذا الموانع من الازدراد كانتفاخ اللوزتين ولم يظهر تغير
 في سقف الخيل كان الظاهر ان ذلك تصنع وفي هذه الحالة يحسن الشخص بذهبه
 الغذاء وحبه في مكان منفرد افيه ومنها الشوصة والشوصة ميل الرأس
 الى جانب وتكون عقب اوجاع او وقعة او من آفة في التركيب ولم تعد لها
 الطبيعية ويمكن ان يدعى هذه الحالة وتقلد ومعرفة ذلك سهلا لان في هذه
 الحالة تكون عضلات الجهة الملتوية متعددة وعضلات الجهة الملتوى اليها
 غير متعددة وفي حالة الشوصة الحقيقية تكون عضلات الجهة التي مالت اليها
 الرأس متشنجة وعضلات الجهة الاخرى غير متشنجة ويسهل على الطبيب
 ان ينتبه ويميل الرأس ويجعلها على الهيئة الطبيعية فان كان المرض حقيقيا
 لم ينسر له اما لهما ومنها الاينوريزما ومع كون التقليد في امراض القلب عسر
 جدا قد يدعى الاشخاص التي امكنها ان تقلد فيها وتقول انها مصابة بها
 والاعراض التي باتون بها يكون الوجه بنفسجي اللون والعيون حمرة والشفاه
 منتفخة وهذا الاعراض يمكن ان تكون حاصلة من ربط دوائر العنق او اثر
 الجسم او الاطراف العليا ارتباطا شديدا او يمكن ان يحصل بسرعة ضربان القلب
 من العدو في المشي الا انها لا تمكث كثيرا بل تنقص شيئا فشيئا كلما ارتاح
 الشخص وكذا الاضطراب الشديد الذي يحس به الطبيب في قلوب الاشخاص
 المجموعين لينظروهم ويحكم عليهم يمكن ان يخدعهم هذا الضربان فينبغي له
 ان لا يكتشف عنهم ثباتهم حالا وان يتركهم مدة يرتاحون فيها وشفاهنف الدم
 فيمكن ان يدعى بواسطة وخزات يفعلها الشخص في اقصى الحلق اوقى اللثة
 واطهار ذلك سهل بان ينتبه الشخص ويوضع في محل وجده وترط يداه ومنها
 في الدم ويمكن ان يدعى بان يتناول الشخص قبل قدومه على الطبيب مقدارا
 من الدم الخالص او مخلوطا بطين ارمي ثم يتقاياه ويسهل معه فذلك يكون

الشخص قويا وفيه العلامات الخارجية الدالة على جودة صحته ومنها التي
الدائم فان بعض الأشخاص الراغبين في الخروج من الخدمة يدعون انهم
مصابون بالقيء الدائم ومعرفه ان ذلك ادعاء منهم تسهل اذا كان الشخص
في حالة السمع ولا تسهل ان كان اوقع نفسه في حالة الضعف واصفرار اللون
بتدبير غذائه مدة طويلة ونسب ذلك الى امراض المعدة ففي هذه الحالة
لا يتحقق الحال الا بالاتباع الجيد من الطبيب والنظن الشديد ومنها انتفاخ
البطن فان كثيرا من الناس يسهل عليهم ان يملؤا المعدة والامعاء من الهواء
فيتسبب عنه انتفاخ عظيم في البطن السفلي ويعلم كذبهم بسهولة ومن جودة
الحالة الصحية لجميع البدن فانها لا تتجمع الا في البطن السفلي
المسيبة لهذه الحركات ومنها انواع الفتق فقد جرب انه يقلد الورم الفتقي
بتنفيد الهواء في القسم الازلي لكن بالجس باليد يحس بالقرقرة التي يظهرها
كذب هذا الداء بسهولة والبحث في هذا القسم يظهر الحرج الصغير الذي منه
نفذ الهواء بواسطة انبوبة صغيرة من نحو التين ومنها القيلة المائية ويمكن
ان يقلد وتعرف بالطريقة التي ذكرت في الفتق ومنها بول الدم ويمكن ان يقلد
بواسطة الجواهر الملوونة للبول كالبنجر والتين الشائك والقوام بالحقن
او بالازدراد وبعض الأشخاص يحقن بالدم الخالص في المشانة والتعجيل
بهذه الحيل لا يخفى على الطبيب المثاني * ومنها فقد الخصيتين فان بعض
الأشخاص يدخلون بازادتهم الخصيتين في البطن السفلي ويدعي فقد هما
اذا اراد عدم هذه الخدمة ويكفي في اثبات كذبه ان يبحث الطبيب في قسم
الحلقة الاربعة فربما ان يكون انفذ هما من ههنا * ومنها سلس البول
وكثير من الأشخاص الذين يرومون ابطال الخدمة انهم يقولون العسكرية
مصابون بسلس البول ويعرف كونه حقيقيا يكون لون الحشفة اصفر ورائحة
هذه بالبول الذي يخرج قطرة فقطرة فان اريد امتحان من يدعيه مسحت
فوهة بمجى البول بخزقة فان خرج قطرة من البول بسرعة كان صحيحا
وان لم يخرج فلا ويعرف ايضا بتقليص العضلات والزيادة لخروج البول ومنها

الاحكام للباسورة ويمكن ان تدعى واسطة مشاعين او ثلاثة من مشاعات
 القير ان او السجل خلا من الهواء وتحمز بالدم وتوضع في تقريب اسفنجية وثبتت
 فيها بخيط وتساك الاسفنجية في الشرج - ومعرفة ذلك بالتططن سهلة * ومنها
 النواصب ويمكن ان تدعى النواصب في الشرج يخرج صغير - قد فيه بحجم
 غريب ويرز ذلك الجسم وقت بحث الطبيب وهو سهل المعرفة حتى لو كان
 الممرض حقيقيا فلا يستوجب الخروج من الخدمة لانه يمكن ان يشفى سررها
 بالعملية * ومنها النضاء الجذع فقد شوهد من الرجال من يقد في النضاء الجذع
 ويحمل جميع انواع الآلام التي تفعل به حتى الخرم ولو مرات كثيرة ولا يعدل
 قامته فاذا ادعاه شخص وشك فيه امتحن بان ينحن من خلفه فجاء في حال
 استقامة عن مرضه * ومنها انتفاخ الاطراف فيفعل به من الناس بشدة
 الربطة في الاجزاء العليا من الاطراف وترز الاطراف مد لانه خارج السمير زمن
 الليل ويكشف كونه مفتعلا باثر الرباط وفي هذه الحالة يضغط العضو كله برباط
 استداري لمشي في اليوم ويختم على طرف الرباط بشمع او يجر على الرباط كله خط
 من حر حفظه عن حله زمن الليل ومنع الهم من فعل الخيل * ومنها التشنج
 ولائى انجيل من ادعاء التشنج في الاطراف والاصابع فاذا كان الممرض
 حقيقيا عقب خروج او امر ان يمس طوله كان العضو في هزال ويمن وكات
 الاوتار بايدة متعددة وان كان ادعائيا لم توجد هذه العلامات وتكثر
 من الاشخاص يحفظ عضوا واصبعه عن الاتساع مدة فيقع في الهزال
 او يسطه على وضع غير طبيعي فيجب الاحتراس العظيم في البحث عن هذا
 الداء ليميز الحقيقي عن الادعائي ومن الاشخاص من يرغب في تغيير هيئة
 وضع اليدين او الرجلين بان يربط بعض الاصابع منهم برباط صفيح فتغير
 هيئة وضع العضو ولكن هذه الآفة لا يمكن ان تحصل الا خلقية فنجى
 ان يصير من الاشخاص الذين يعرفونه فان ظهر انه مصطقع ردت الاعضاء
 الى حالتها الطبيعية بوضع صفيح من خشب * ومنها العرج وسكثير
 من العتيا كمن ظهر العرج عقب وقفة العرج خفيف ومعرفة ذلك سهلة

بتحديد الرجل وقرنها بالآخرى المقابلة لهما * ومنها الفالج فقد شوهد من ادغاه
 في عضو وفي جملة اعضاءه بل وفي احدثى البدن * ومن شئت الطبيب في صحة
 فعل التجربة بالنار لانه يندران المدعى به يتحمل هذه التجربة بل يحمله الفزع
 على ان يظهر الحق * ومنها التهاب العضل ولا يوجد في جميع الامراض اسهل
 من دعوى الاوجاع في العضل فان معرفة حقيقة عسرة جلد الكن متى كانت
 حقيقية وشديدة سببت تشوشا في صحة الجسم وضعفا وتغيرا في شكل العضو
 ولكن ليس هنالك علامة ظاهرة يكشف بها وجود هذه الامراض والطبيب
 منها في حيرة لانه ان قبل شكواهم كان غير عادل وان حكم عليهم بتجربيات
 مؤلمة كان قاسيا فالمخلص له بعد ان يستعمل انواعا مختلفة من التجربيات
 ان يسامح * ومنها الرعشة وكثير من الاشخاص من يقلد في الرعشة ولكن
 قريبا يظهر حالهم اذا صاروا في خلوة وظنوا ان لا يطلع احد عليهم * ومنها
 الغشي والاصفرار ويحصل باستعمال بعض الجواهر الدوائية التي تصبغ الوجه
 بنصغار الموتي كالنجر بالكبريت وتعاطى الكهون في الاكل والديجيتال
 من خواصها انها تبطل حركات القلب فكثيرا ما يستعملون هذه الوسائط
 بقصد التقليد في هذا المرض والطبيب ينبغي ان يكون خبيرا بمثل هذه الامور
 لكي لا يغش * ومنها الحزاز ويمكن ان يقلد بواسطة استعمال الجواهر الكاوية
 الحادة المهيجة لجميع الامراض الجلدية وسيل معرفة هذه الحيل البحث
 من الطبيب مع النسائي واكل الملح بكمية عظيمة يمكن ان يتسبب عنه بثرات
 في الجلد والانتباه من الطبيب مع وضع المريض وحده يظهر له الصواب
 في ذلك * ومنها القروح فان كثيرا من الذين يرغبون في عدم الخدمة
 يسيئون لانفسهم قروحا مصنوعة بوضع منقعات وغيرها من الجواهر
 الكاوية ويحفظون تلك القروح بازالة القشور عنها كل يوم او بتعديده وضع
 الجواهر التي استعملت في الاول فاذا ظن الطبيب ان هذا مصطنع ازال عن
 المصاب جميع ملابسه والاشياء التي يمكن ان يخفي فيها الكاويات ولف على
 العضو بباطام مستدير او ختم على طرفه او خط على العضو فوق طباق الرباط

خطا بحداد ونحوه يعرف ان كان المصاب يزبل الرباط ويقرح نفسه أولا
وزبط يديه ان احوج الامر لذلك * ومنها اليرقان فكثير من الناس من يلون
بذنه بالصفرة ليقلد المصابين باليرقان فيستعمل الشحم والزعفران المحلول
في الماء ليتلون الجلد بلون هذا الداء والغش بذلك سهل المعرفة ببقاء بياض العين
خافضا للونه الطبيعي * ومنها الحصى واحدا منها يكون بادخال بعض الجواهر
المهيجة في الشرج كالثوم فان فيه هذه الخاصية ولا ينبغي ان ينبه على انه
صحيح يعرف هذه الحيلة لان ذلك يعرفه الطبيب من وجود هذه الجواهر

الكلام على الامراض المخفية ووسائل معرفتها

منها سقوط شعر الرأس والحاجبين من اى مرض كان وهو كما ذكرنا موجب
المتح من هذه الخدمة والاشخاص المصابون بهذا الداء الذين يريدون ان يدخلوا
في الخدمة بدل غيرهم يحتسبون عن ظهوره فيهم ويلبسون قلنسوة من شعر
او يلبسون شعرا غريبا على الرأس وادنى بحث من الطبيب يظهر هذا الفعل
ومثل ذلك بفعل في زوال شعر الحاجبين * ومنها زوال الاسنان القواطع
والايناب العليا والسفلى فيفتقون ذلك بوضع اسنان مصنوعة وادنى بحث من
الطبيب يعرفه ذلك ايضا * ومنها الفتق الاربى فالاشخاص المصابون بالفتوق
الاربية ويريدون اخفاءها يدخلونها في البطن السفلى قبل ان يحضر وابين يدي
الطبيب فلاجل ان لا يتفحش الطبيب في ذلك يجب ان يضع يده على الحلقة
الاربية ويأمرهم ان يسفلوا بعنف بعض مرات فان ذلك يجبر نزول العضو
الذى تكون منه الفتق * ومنها سقوط المستقيم الاعتيادى ولاجل ان يعلم
الطبيب ان كان هذا العارض موجودا في الشخص او لا يكفي ان يؤمر الرجل
بالزخير بعض مرات فتظهر حالته سريعا * ومنها حصر البول وسلسه
ولاجل ان يحكم الطبيب بوجود الاول او عدمه ينبغي ان يأمر الشخص
بان يبول امله فان لم يخرج البول الاتقطيرا متقطعا وعلى هيئة الخبطة عرف
انه موجود ولاجل ان يحكم بوجود الثاني ينبغي ان يبحث عن ان يكون

هنالك ضغط على القياس البولوية يمنع سيلان البول اولاً * ومنها قصر احيى
 الاطراف السفلى فان بعض الأشخاص المصابين بقصر خفيف في الطرف
 السفلي يمتعون المرح بزيادة فعل ثان في الرجل القصيرة ولذا ينبغي للطبيب
 ان يوقف من يريد البحث عنه حافياً ومنها الذهول وعدم حسن الفكر ويعرف
 هذا بالتحدث والسؤال من الشخص عن الاوقات والحوادث الماضية وبعد
 جوابه يحكم عليه بوجود هذا الداء او يدرجته * ومنها النظر القصير ويصل
 معرفة قصر النظر بأمر الشخص بالمطالعة او تمييز بعض اشياء من بعد
 بعينه له الطبيب * ومنها الصرع فلذا ظهرت علامات هذا الداء على سحنة
 شخص مصاب به وظن وجوده فيه وجب انتظاره والالتباء اليه مدة يظهر
 فيها حاله * ومنها الانتقال النوبي وهو سكون الشخص بفعل احتمال
 البقطة وهو نام والماسب في الأشخاص الذين يتقدمون في السن مدة
 بدل غيرهم وينظن فيهم هذه الاستعداد او يدعون انه ليس فيهم ان يلاحظوا
 في بعض الليالي فربما اتهم يربطون انفسهم في الممر الذي ينامون عليه
 او يربطون ارجلهم ببعضها فيكون ذلك علامة على وجوده فيهم * ومنها
 ضيق النفس فاذا ظن في شخص انه مصاب بضيق النفس اما من هيئة تركيب
 صدره او من علامات اخرى كفي الطبيب في معرفة ذلك ان يأمره بمشي سريع
 قليلا وان يصعد على محل مرتفع فذلك يعرفه بوجود هذا المرض او عدمه ومنها
 الخراز والمقراع ويحث الطبيب في الخلد يعرفه بوجود هذا المرض وعدم غشه
 فيه وهناك امر اخر ان يرى كثرة يمكن ان يخفي الا ان يكون كل شخص من مرض
 بوقته استعداد للمرض تظهر في جسمه او في عضو من اعضائه او مساق لا يخفي
 على باحث متأمل ويصنعون الواجب على الطبيب المختص بالبحث عن ذلك
 ان يكون مع كثرة معارفه وعقله ومعارفته للاموال وحسن الاحتياط كلما في منع
 من يعنى امر نفسه التي لا تتجمل في الخدمة الحربية حتى لا يفتن الحاكم ولا يجعل
 على ذمته شيئا ولا يفتنه على غيره كافي عن ان نتكلم عليها
 الرابع في تشييد العساكر

تقييد العساكر انواع اربعة تقييد اختياري وتقييد بحسب القرعة وتقييد بحسب القصاص وجمع من غير تعيين * اما الاول وهو التقييد الاختياري فالعادة في جملة مما لك من الاوربا في زمن الصلح ان يجبهوا القيا كروبيدوهم في العسكرية بالاختيار وهذه الطريقة لها فائدة وهي انها ترفع عن الشعب ضرر الاشخاص الذين يحبون عذم الشغل والذين لا يعملون في الصنائع وهؤلاء لا فائدة للملكة فيهم لكن فيها عيوب منها انه يدخل في العساكر كثير من الاشخاص الكسالى الذين وسيلتهم شرب الخمر واللعب والنساء والغالب ان صحتهم تكون متغيرة فتل هؤلاء الاشخاص يتعب الضباط في تعليمهم واطاعتهم وفي السفر يكون فيهم ميل لان يهربوا من الجيش ومنه انهم متى وصل للعساكر المقيمة بالاختيار مبلغ من علايتهم وتسامع بذلك الشبان رغبوا في الدراهم واخفوا ما يكون بهم من الامراض التي تمنع من الخدمة الجريئة وبعد ان يكتسبوا في المارستانات اشهر او يخرجون من الخدمة يمكن ان يكتبوا انفسهم مرة ثانية وثالثة وهكذا اعلى حسب تجدد الايلات وتغيرها ومنهم من يندم على دخوله في الخدمة ولا يمكنه ان يخرج بذلك فيحصل له المرض الذي ينشأ من حب الوطن ومن عيوب التقييد الاختياري ايضا انه يسلط فيجمع العساكر بالذين يتخذونه صناعة ويجمعون الناس بالحيلة فيما خذونهم الى الحشرات ومحال اللعب والزنا وبرغبونهم في الخدمة ويفعلون هذه الامور الردية لجذب الناس للخدمة وترغيبهم فيها فيلزم من ذلك ان بعض الشبان الذي ليس له رغبة فيها يغش بالحيلة ويختار الخدمة في زمن السكر ويقيد مخمرا ثم في اليوم التالي يندم على ما فعل ويريد ان يتخلص فلا يمكنه ذلك فيكون مقهورا بما جرى ولو كان طلبه للخدمة بالقرعة سلم نفسه وترك اللوم على نفسه ويقول انه مقدر عليه ويرضى بالقدر ومع وجود هذه العيوب في التقييد بالاختيار لا ينبغي ان يرفض ويمنع بل الذي ينبغي ان لا يجعل لهم بالحامكية وان لا يكون جمع العساكر على الكيفية المذكورة آنفا وان يبحث عن الذين يريدون الاخول في هذه الخدمة

قبل تقييدهم فيها * واما الثاني وهو التقييد بالقرعة فهو احسن انواع جمع
 العساكر لان العساكر المتحصلة منه يكونون احسن صحة وقوة واقرب للطاعة
 والتعلم والتقييد بالقرعة محدود بخمس سنين ولكون غاية خدمة العسكرية
 المحاماة عن المال واكتساب المجد وشرف الوطن كان واجبا على كل واحد من
 اهل البلاد كالدين الشرعى ان يجتهد في تحصيله على قدر طاقته * واما الثالث
 وهو التقييد على سبيل القصاص ففي احكام بعض القبائل ان المذنبين
 يقاصون بتخديمهم في العسكرية بعض سنين وهذه الحكومة خلاف
 طريق الحكم الصواب فان صناعة العسكرية ولو كانت متعبة مهما كانت
 لا تصلح لان تكون قصاصا لان التعب الحاصل منها يوازيه الجأحى والمأكل
 التى يأخذونها وان ساعدوا في شرف بلادهم وحريتهم وايضا فان الخدمة
 العسكرية اذا صارت قصاصا كانت العساكر في كسل وبلادة وجبن وضعف
 في القوى النفسانية ونشوش فيها (واما الرابع وهو الجمع من غير تمييز فقد شوهد
 ان بعض الممالك يأمر بجمع العساكر بجملة من غير تمييز وذلك حينما يكون
 اخذ منهم بعض مدن باقطاعها عدا وقوى وحصل في جيشهم نقص عظيم
 من المحاربة فالفرع الذى يحصل من انتصار العدو عليهم وتخير العقول
 من نقص الجيش ونحراب البلاد يوجب الحكام لان يؤمر واجمع عساكر
 من غير تمييز وعيب هذا الجمع ان التعب الذى يحصل للعساكر ومشاق التعطيل
 والفلا والجبن وعدم الجرأة وامراض حب الوطن والاسهال والتيفوس وهو
 الخبي الوبائية بسبب تعجيل هلاك هذه العساكر ولكون هذه الاحوال الردية
 لا يتمكن معها من جمع عساكر على طريقة جيدة كان جمع العساكر بالمشادة
 في البلاد وتخريف الناس على المحاربة ودفع العدو عن الارض والوطن اولى
 لانه لا يجمع في اللام بهذه الكيفية الا الاقوياء القادرون على مؤن الحرب
 ثم اذا اجتمعوا فترفعهم الحاكم في الجهات على حسب ما يحتاج اليه الحال
 ثم يرجعون الى اوطانهم بعد فراغ الحاجة
 الخامسة في طول مدة هذه الخدمة

التقييد في العسكرية عند بعض الممالك يكون مدة حياة الانسان وهو خلاف العدل وضرر على المملكة من حيث ان العسكري اذا بلغ سن الاربعين يهل نفعه فيها فلا يكون كالاول خصوصا اذا كان يخدم على خلاف مراده وكثيرا ما تعرض له امراض منها يقضى نصف حياته في المارستان واكثر فائدة العساكر انما هي في كونهم شبانا اقوياء مستكملين للشروط المفيدة للخدمة جيدة مع حفظ صحتهم ولما كان التقييد المحدود هو المقبول والمستعمل ينبغي ان نذكر الشروط اللازمة له فنقول ان العساكر منقسمة الى قسمين حسب زمن مكثهم في الخدمة وحسب المصاريف اللازمة لهم في التعليم وفي المؤونة القسم الاول يتضمن العساكر المشاة وعمر بنجية الطوبجية فهو لاء يقيمون في الخدمة خمس سنين * والقسم الثاني يتضمن العساكر الخيالة والطوبجية والمهندسين وهؤلاء يقيمون في الخدمة سبع سنين وانما زادت مدة خدمتهم نظرا لمكونهم اقل تعبوا واكثر جامكية وتقييد العساكر على هذه الطريقة اولى لانه مراعى فيها حقوق المملكة بكون العساكر يكون فيها استعداد وصحة لمقاومة العدو وحقوق الناس بعدم كونهم دائما تحت اسر الخدمة فان فرغت ايام عسكري ورغب في ان يجردها ينبغي ان يراعى وتجعل له جامكية زائدة لكن بعد مشاورة من يكون رئيسا عليه في ذلك ولا يقبل متى كان وقع منه ذنوب كثيرة يقاصص عليها فاذا بلغ اربعين سنة بعد جلاء من الخدم المتتابعة الاختيارية قبل في عساكر الويتن وهم جماعة انتهت ايام خدمتهم وبقيت علايتهم تحت كونهم يتفنون في بعض خدم المملكة بكباية البلاد ونحو ذلك ومع هذا كله فينبغي ان لا يفعل التقييد لزمن محدود الا في زمن الحرب

السادس في اختيار العساكر لانواع الخدم

جميع العساكر ليسوا بالنسبة لانواع الخدم سواء فان الصنائع وانواع المعيشة والاعتبارات تقيدها استعدادا به ميل الشخص الى نوع من الاسلحة فتختار الخيالة وعمر بنجية الطوبجية ونحوهم من الفلاحين المعندين في بلادهم

على استعمال الخيل وتختار المشاة الطيارة وهم جماعة من العساكر تقدم
 امام الخيل يقاتلون العدو ولا يستقرون في محل من الرجال الذين يكونون
 من سكان الجبال ويختار من سكان المدن النظارة والمعلمون والمذبرون وغيرهم
 من الذين خيديمهم تستدعى بعض معارف وتختار عساكر الصفوف
 من الفلاحين والصناعيين وجميع الناس الاقوياء من غير تمييز لافي الصناعة
 ولا في البلاد

السابع في تأليف الأليات من العساكر الالمانية من بلاد جهة واحدة
 ينبغي ان تجمع العساكر والضباط التي من بلاد واحدة مع بعضها فان العسكى
 اذا وجد نفسه بين رفقاءه من الصغرا وبين الرجال الذين يتكلمون بلسانه
 وعوائدهم كعوائده قلت فيه الاشياء المكدره التي يصيبها من الصناعة الجديدة
 التي تلبس بها فتى حصل له تفكر في شئ يحزنه وجد له رفقاء واصحابا من قديم
 او اقارب ينسلي بهم ويتعلق باشغاله والى الخدمة والالاي وتعلق بهما كما كان
 متعلقا باهله ووطنه بخلاف ما اذا كان بين جماعة ليسوا من بلاده وكانوا
 من بلاد بعيدة عن بلده فانه لا يجد العوائد التي كان معتادا عليها وربما لا يفهم
 لسانهم فينفر ولا يعاشرهم ويقل تعلقه بالالاي الذي هو فيه ورغبته
 في صناعته الجديدة ويكون دائما حزينا كئيبا وكثيرا ما يحصل له مرض
 حب الوطن فاذا كان تأليف الأليات على ما ذكرناه الذي هو مستعمل كثيرا
 لم تحصل في العساكر هذه العيوب

الثامن في ارسال العساكر من محل جمعهم الى الأليات

العساكر المستجدون عموما مستعدون جسد التوقع في الامراض ولا اجل
 تقليل تأثير المرض الذي يكون اصله من الحزن والغم على ترك الوطن والعيال
 والاشياء التي تعزى ينبغي ان يجعل بتفسير العساكر الى الأليات ما يمكن لكن بعد
 ان يتقضهم الطبيب ليله القمر ليحجز منهم الاشخاص الذين لا يقدر
 على مشي الطريق ويبقى كل من كان مريضا في المارستان حتى يشفى ثم يرسل

الى الاطلاق ويحسن ان نترك في المارستانات الجربا والمتشوشون بالداء الافريجي ونحوهما من الامراض لان الامراض تنقل زمن السفر والجربا يعدون بامراضهم جميع المحال التي ينامون فيها * وزمر العساكر لا ينبغي ان تزيد على المائة ثلاثا لعلوا الاربطة التي ينامون فيها وليسهل على الضباط الموكلين باحضارهم القيام بالترتيب اللازم لهم وينبغي ان تكون زمر العساكر الجدد في حال توجهها في الطريق منقادة لما سنده كره عند التكلم على المشي لكن يجب هنا على الضباط الانتباه الشديد وينبغي عند وصولهم الى الالايات ان يعرضوا على الطبيب ويبحث عنهم بالتدقيق ويرسل المرضى الى المارستان والاصحاب يزعمون على البلطات حسب ترتيب القانون العسكري

التاسع في المدارس العسكرية

لا ينبغي ان تجمع العساكر الاصحاب الاقوياء فقط بل لابد لهم من ضباط مهرة يكونون امراء عليهم والا مارة على الغير والحكم عليه يستدعيان معارف ومعلومات عظيمة وقد جعل ذلك جميع الدول بمقام تعليم خصوصي وبنيو المحال تعرف عندهم بالمدارس العسكرية ويجب لهذه المدارس لتتم غمرتها وفائدتها ان تفتح للشبان والضباط الثواني من العساكر الذين دخلوا تحت اللواء من غير تمييز بينهم وان يبحث في كل عام عن تعليم كل مدرسة وان يقيد فيها من العساكر والضباط الثواني من كان سنه اقل من اربعة وعشرين سنة وان يبعد عنهم كل من كان محبا للسكر والسلوك الردي وان يطلب من المبحوث معهم المعارف الضرورية المذكورة في شروط المدارس العسكرية بفرانسا والمتنبه منهم يتعلم في سنتين والمدارس ومصاريفها على الحاكم وبعد السنتين يدخل المتعلمون في جماعات الجيش في رتبة ملازم ثاني وهذه المدارس لها تأثير عظيم في تربية العساكر فان العساكر في مدة التعلم تتقن العلم والسير الحسن الجيد وتشر بشرفها عند ما ترى انه خرج من رتبته رجال انيطت بهم الاحكام عليهم ويقودونهم الى اسباب النصر وان هذا الباب مفتوح اهم ايضا

ولهذا المدارس التي هي فائدة عمومية نتيجة حقيقة وهي انها تصير الامراض التي تحدث بين العساكر من الافراط في جميع الاشياء فادرة جدا

الفصل الثالث في الاغذية

لا يمكن ان يكون الجيش منتظما بان تكون عساكره اقوياء شديدا انظفرون بالعدو ومن غير ان تكون مؤنثة الحربية محققة مرتبة فان البيوزات العظام الذين حازوا بالاسلحة شرفا باهرا مستمرا كانت تجعل اعظم احتراماتها على هذه الغاية المهمة واعلم ان مؤنثة الجيش مدة السفر لا يجب ان تكون محققة الوجود قبله فقط بل يجب ان تكون كثيرة جدا ومن نوع جيد ايضا لان التعليم متعلق بها عادة والاحتراس على المؤنثة يرفع من العساكر حجة بعدهم عن البيارق التي هم تحتها ويعين على نجاح الاسفار ويبدون الاحتراس المذكور تلك الجيوش القاهرة الكاسرة قبل ان تكون حاربت وتنقطع الشرائيا الكبيرة قبل الوصول للعدو وتحمي هنا لا تنكلم عن جميع الجواهر التي تنفع في الغذاء بل تشير الى ما هو مستعمل منها بين العساكر في جميع البلاد فنقول

الاول الاغذية فقاعدة الغذاء للعساكر ان يكون الغذاء مقبلا الذيا في الاكل سهل الخلل والتحضير والعيش محتو على جميع هذه الامور وهو الغذاء الاكثر مناسبة للعساكر لكون مواد وجود في كل محل وغالبا يكون كافي عن بقية الاغذية والعيش الذي يكون من ناعم الدقيق هو الاكثر تغذية والاسرع هضم والا لا تطعم الا انه اذا كان من خالص القمح وحده يتيسر بسرعة وهذا هو الذي اوجب حكام فرانس للكونهم يأمرون بجعل الثلاثة ارباع من دقيق القمح والربع من دقيق الماش ليحفظ الخبز طويلا مدة طويلة ويحفظ طعمه واما العيش الذي من الماش الخالص او الذي اكثره من الماش فينسب عنه عدم الهضم واسهالات شديدة جدا في الاشخاص الذين ليسوا معتادين عليه واخراج خمسة عشر رطلا من الفضالة من قنطار دقيق كما هو مستعمل

في فرنسا يصير العيش الجراية جيذا لكنه لا ينتفع في المرق جيداً وفي الجيش
 الفرنسي اوى يزيدون على الثعين البيوى لسكل شخص اربع اواق من العيش
 الايض الذى من القمح الخالص لاجل الشورية والامراق * والبسماط
 ومثله الخبز المملون هو الذى يمكن ان يبقى محفوظاً بجميع خواصه جملة
 اسابيع ومن حيث انه اخف واسهل فى الحمل يكون كنزاً عظيماً فى الاسفار
 التى يغلب فيها عدم وجود الدقيق والافران وغيرهما من لوازم ذلك وعدم
 كفاية الرزمن ايضا * ثم ان حصاة العسكرية من العيش فى كل البلاد اربعة
 وعشرون اوقية طبية وهذه الكمية غير كافية للشبان الذين لم يتم نموهم
 وللبعض العساكر الاكولة والحصة الكافية لهؤلاء تكون ثمانية وعشرين
 اوقية من الخبز الجراية واربع اواق من العيش الايض والبسماط يعطى
 للعساكر فى كثير من الاوقات ممولاً من نظيف القمح وهو كنز عظيم فى مونة
 وقت الحصار وللحساكر البحرية ولكنه لا يلتذ منه العسكري بمقدار ما يلتذ
 من الخبز الجراية وهو ايضا قليل الفائدة لجسمه سيما اذا اعطى منه مؤنة ايام
 فى يوم لانه قد يدا كفه فى يوم وهو يعتلى العموم مع وجود الفائدة التى فيه
 وهى كونه سهل الحمل قليل المناسبة للعساكر البرية فى وقت الاقامة *
 واما الاغذية النباتية الاضافية فهى الارز والشعير والذرة ودقيق القمح
 ودقيق الذرة الشامى وهى اغذية عظيمة للعساكر اذا استعملت مطبوخة
 لان فى ذلك الفائدة هى انها لا تستدعى الطول فى طبخها والارز من هذه الاغذية
 كثير اماً يفرق وحده على العساكر فى السفر والبقول اليابسة كاللوبيا
 والجلبان والفول والعدس من الاغذية الاضافية الجيدة لكنها طويلة
 التضمير وتستدعى التفاتاً زائداً وهذا ان الامر ان لا يناسبان حالة السفر
 واللفت والبنجر والكرنب والحماض والاسفاناخ والهنديا والبقول الخضرا
 وكثير من التبانة كنز عظيم للعساكر المستحقين على البلاد الا ان الحكمة
 بسبب كثرتها وتغذيتها هى المستحقة للتفضيل فكم الوف من العساكر كانت
 حياتها عليها فى الاسفار الطويلة الشاقة والقواكه وان لم يعط منها للعساكر عادة

هي قسم من غذائهم في بعض فصول السنة خصوصا اذا كان الجيش في حالة السير وهي اذا كانت محضمة ونضيجة غذاء جيد للعساكر بشرط ان لا يفرطوا من نعططها فان كانت خضرا خفية تسبب عنها مقص واما مال خصوصا الحصرم فانه يتسبب عنه دوسنطاريا قد تصير معدية بين العساكر ويتسبب عنها موت مريع ومثله الافراط من البطيخ الاصفر والاحمر وينتهي في بعض البلاد بمجيمات دورية

الثاني الاغذية الحيوانية وهي اللحوم فالغذاء الاشد لزوما للعساكر بعد الخبز هو اللحم وهو في السفر ياتي للعساكر من الميرى وفي وقت الاقامة يشترطونه ويقطعون منه من جوامعهم ويجب على الرؤساء في الخالين ان ينتبهوا بتدقيق لطيب اللحم ثم ان لحم البقر هو المغذى بالاكثر والمناسب للشورية الجيدة فان لم يوجد لحم البقر كما قد يتفق في بعض الاوقات فالمناسب بدله لحم الغنم او لحم الجمل او المعز وغير ذلك واختلاف اللحم على العسكري لكونه نادرا لا يمكن ان يكون له تأثير على صحته الا لاطالت مدته * وحصاة اللحم للعسكري عموما نصف رطل فرنساوي اعني اربعة وستين درهما * وهذه الحصاة ولو كانت قليلة سيما اذا كان العسكري في وقت السير فهي كافية اذا اضيف اليها بقول او كماء واجتمع من العساكر ثمانية او عشرة وطبخوا حصصهم جلة فيكون هذا الغذاء مقبولا للعسكري مضحاه ويجب على السبكات واليوزات ان ينتبهوا لتفرقة اللحوم لتلايقع تفرط في التقسيم او ينقص واحد عن مقدار الحصاة المعينة له واعلم ان اللحم الطري هو الغذاء الحيواني المرتب للعساكر المستحفظين على البلاد والمسافرين وقد يفرق عليهم في محال الحضار لحم بقر ملح او مدخن او لحم ضأن ملح او سمك ملح او مدخن وكثيرا ما تكون هذه الجواهر متغيرة من طول مكثها في المخازن فيجب ان ينتبه الطبيب لذلك ولا يتسواني وان يأمر بان يضاف على التفرقة الاعتيادية زيادة مشروبات ونباتات خضرا متى امكن وفائدة ذلك تدارك الاوقات الحفزية والامراض الجلدية التي يمكن ان تسبب عن هذه المأكول

الثالث الاقويات والمستعمل منها بالاصح هو الملح والفلفل والخل والثوم
والبصل والكراث والجوز ونحوها والعساكر في غير وقت الحرب تشتريها
كل بقول وفي وقت الحرب يتيسر من القديري الملح والخل فقط والا قويات الخمسة
فأقصة جدا في البلاد الحارة فقامتها مبردة تزيد الاستعداد لبلالها بات اذا
استعملت بدون افراط

الرابع اواني الاكل وهي قدر تسع اربعة وعشرين رطلا وقصعة كذلك لكل
ثمانية او عشرة من العساكر وقصع صغير لتفرقة المخصص عليهم اذا كانوا
في وقت الخدمة وسقاية للما في بهم الحلة وغطاء لطلحة يقوم مقام انية تعاون
في الطبخ كفصل ما يطبخ ونحوه والغالب ان تكون المقدور والقصع للمستغنيين
من خبز وكذا البقل وما المسلقون فيكون لهم هذه الاواني من تلك لتكون
سهلة الحمل وحمل هذه الاواني على العساكر بالنبوة فيحمل كل واحد من عليهم
النبوة قطعة من هذه الاواني وهم الذين عليهم توضع الغداء في ذلك اليوم
واما الخبز فيفهم لكونهم لا يبيتون في الليرة الا نادرا غير مضطرين الى حمل
هذه الاواني في السفر لکنهم قد يضطرون لذلك وقد لا يجدون في البلاد التي
يبيتون فيها اواني مثل هذه فتراها فيناسب حيث لا جمل ان لا تعرض
الخبيثة لمثل هذه النوادر ان يعطى لهم اواني يحملونها على خيولهم
الخامس في توضع الاغذية وليس من الضروري ان يكون لكل تلك طبياخ
لان ذلك عيب من حيث ان كل عسكري ينبغي له ان يعرف تهيئة الاغذية
له ولرفقته في الجيش الفرنسي تنقسم رجال البلوكات الى جمل من ثمانية
الى عشرة لوائين عشرين كلون معا تحت نظر الاون باشي والطبخ عندهم
خدمة لكل انسان من العساكر تمها في نوبته وللمستجدون بعد قليل من الايام
تعلم تلك الخدمة

السادس اوقات الاكل فالعساكر تأكل في اليوم مرتين الاولى قبل الظهر
بساعتين والثانية قبل الغروب بساعتين وفي الاولى يعطى لهم شوربه وقطعة
من اللحم المسلوق وفي الثانية يكون البقول وفي بعض الاوقات قد تنقطع

القول فبأن يكون الشربة في الأولى ويقون اللحم الى الاكلة الثانية ولكون
القطور ليس من الاكلات المرتبة للمحاربين كان يكتفى من يريد القطور
منهم بكسرة من الخبز أو كاهن من شاة ويشرب عليها خسته من العرق اذا
وجده وهذا الوقت انساب اوقات استعمال الخمر لكونه وقت التعليم والمحاربات
والمنشئ

الكلام على المشروبات

المشروبات المستعملة بين العساكر الافرنجية هي الماء والبوزا المنجزة المتخذة
من الشعير وبند التفاح والخمر والعرق واما المشروبات الحارة كالشوكلا
والشاي والقهوة فلا تدخل في المشروبات المرتبة للعساكر
اما الماء فهو المشروب الاصل الذي جعله الله لجميع الحيوانات ومفيد الصحة
الرجل السليم وينبغي ان يهتم بكون الرجل المحارب دائماً عنده الماء بكثرة
وان يكون من اجود المياه والغالب ان اطباء العساكر هم الذين يستخبرونهم
كون الماء جيد للشرب او لا لانه قد تكون عندهم الوسائط التي يعرف بها الماء
وعناصره والاكثر انهم يكتفون في معرفة جودة الماء وعدمها بالطريقة
البسيطة وهي الطعم والتجربة بالصابون فكل ما ليس له طعم كره ويرغى الصابون
جيد اهو الجيد للشرب والمناسب لان يستعمل في جميع استعمالات المطبخ
وهذان الامر ان كافيان في تعريف حاكم العساكر لهذه المادة الضرورية
للحمة والماء الذي لم يكن محتوي على هذين الامرين يجب ان تمتنع عنه العساكر
منعا كلياً وان يخرج عليهم في عدم ترتيب شئ للبيوت منه ولا يخيمون بجواره
وعلى امير الجيش ان لا ينتقل ولا يتحرك من محل حتى يعرف ويتحقق ان
في المحل الذي يقصده ماء جيد اي كفي العساكر فان لم يوجد الاميا باطعم آجئة
فعلينا وخلطها بقليل من الخل او العرق نافع في تقليل ما يتاقي منها من الاخطار
ولا ينبغي ان تستعمل العساكر من الماء ولو كان جيد اكمية زائدة خصوصاً
في زمن السير والحركة كثيراً ما يتسبب من ذلك عدم هضم واسهال

اودوستابيا

اودوسنطاريا

واما المشروبات المخمرة فعادة البلاد التي يفرق فيها على العساكر مشروبات
مخمرة ان لا تعطى لهم من الحاكم زمن عدم القتال انما يشتريها العساكر
كل على حسب ما يشتهي وعلى حسب ما هو قادر على ثمنه ومع ذلك فعلى
الحكام المدنيين والحكام المحاربين ان يأمر وا بالبحث والتفتيش عن حال
الجنارين لينعواهم عن ان يوقعهم الطمع في ان يعطوا للعساكر مشروبات
ردية متغيرة او يغشوهم في انواعه او في خلط غير الجيد منه بالجيد
واما المشروبات الروحية فالافراط منها مضر للصحة والعساكر وكذا جميع
الشعوب يعتقدون ان المشروبات المسكرة تسبب قوة زائدة في البدن
فيجتهدون في تحصيل العرق اجتهدا شديدا لان الكاس الصغير منه يحصل
منه حرارة في البدن اكثر من نصف زجاجة من الخمر و ثمنه اقل وربما احوجهم
هذا الاعتقاد الى الافراط في استعماله مع ان ذلك يعقبه خطر في الصحة وايضا
فان السكر الذي هم معرضون له خصوصا من يشرب العرق منهم له تاثير
ردي في جسم العسكري وفي التعاليم الحربية التي هو ملزم بها والمولعون بذلك
يكونون في العادة كثيرى المخالقة مع الناس وغير مطيعين للامر وقذرين
ودائما هم مثل ردي بين رفقاتهم وحيث ينبغي للضباط ان لا يقطعوا الالتفات
والا تنبأ لهذه الاحوال الردية واما استعمال العرق بلطف فيمكن ان يكون
مفيدا للعساكر في كثير من اوقات الخدمة خصوصا من الليالى الباردة الرطبة
من ليالى الشتاء ليحفظ في جميع البدن افعال وظائفه ويحفظ فيه العرق الدائم
وهو نافع ايضا من الصيف في الحر في حال المشى واوقات المحاربة لكونه يحفظ
قوة الاعضاء ويوقف العرق الغزير الذي يضعف القوة وغير ذلك ومع هذا فينبغي
ان يخلط مع قدره سبع مرات او ثمانية من الماء فانه يكون حيثئذ مشروبا
عظيما * تنبيه * يجب دائما ان يحرص على كون الاواني التي يحمل فيها
الماء للشرب نظيفة وعلى العساكر ان تحملها في حال السير وفي وقت
التخييم

الكلام على التمتع المشهور بالدخان شربا

العساكر في جميع البلاد تستعمل الدخان شربا لومضغاق الفم وهذه النباتات المهيجة غير نافع والحق مع الحكام في أنهم لا يجعلون العساكر منه حصصا من ثبته لكنه قد يعطى لهم رخصة في تفرقة عليهم في بعض الاوقات الخطرة كافات الحصار ومع كونه شاذ كونه اعدم نفع الدخان لا يشير بمنعه عن العساكر الذين يريدون ان يشربوه من عند انفسهم لان ذلك يكون طريقا منفرة للعساكر ومنعه لا يدخل له في الصحة لكن يؤمر بان لا يشربوه داخل مخادعهم لئلا يتهدروها فتصير مضرة ولا داخل قاعات المارستان. وهذه المنع عائد نفعه عليهم

الفصل الرابع في الملابس

لما كانت الاوقات الخصوصية التي يكون العسكري معرضا لها بحسب صناعته موجبة للحرص على انتخاب مادة الملابس وكسبها الزمنا ان تذكر ذلك هنا فنقول في الصفات الرئيسة التي ينبغي ان تتصف بها ملابس العسكري هي كجوتها خفيفة ما امكن لاجل ان لا يتعبه ولا ترجمه في المشي وان تكون مصنوعة على حالة تحفظ من عدم اعتدال الهواء وتكون الحركات فيها سهلا لما امكن وان تكون واقية له من تأثير الاسلحة ما امكن. وان تكون في البلاد الباردة من الاقضية الخافضة لعنصر الحرارة كالصوف من لون غامق وان تكون منطبقة على الجسم ضيقة لئلا تمنع سرعة الحركات التي يلزم المحاربين فعلها وان لا تكون ضاغطة على جهة من جهات الجسم على هيئة ترعج دورة الدم لازمن القتال ولا زمن عدسه واما الاقاليم الحارة فتكون الثياب فيها بخلاف ذلك فيجب ان تكون خفيفة ومن لون غير غامق وواسعة والكلام في هذا الفصل منحصر في ثلاثة اطراف

الاول في ملابس الرأس

قلنسوة العسكري يجب ان لا تكون ثقيلة عليه ولا خفيفة وان تكون

مصنوعة على صفة بها تحمي الرأس من ضربات العدو وكان الاقدمون من
 المحاربين يستعملون العمام والآن تركوها المستبدون وكان المستعمل
 للعساكر الاخر فنجية الى ابتداء الجبل التاسع عشر هو البرنيطة والمستعمل الان
 في جميع بلادهم بل البرنيطة هو الشاكوك وكل منهما ردي جدا والمناسب
 لرجال الحرب هو الطاسة الان في ساعيلوه وانها الكون من معدن تكون
 ثقيلة على الرأس وتسبب عنها في الصيف حرارة لا تطلق ودفع هذا الضرر
 يكون بجعلها من جلد مدهور فان هذا الجوهر خفيف متين مناسب
 ويجعل عليها شريطة خفيفة من معدن على وجه لا يتي ليكون فيها مقبوضة
 تلقى بها ضرب السيف وينبغي ان يكون لها يرف من العمام ويرف من
 الخلف تغطي قبة القفا ويكون لها تحت القصر قصبة تتصلبها الا بخفة
 وهي مناسبة للشاة والخيالة كما هو رأي كثيرين من كل رتبة من رتب المحاربين
 والطربوش في مصر جامع لا غلب القوائد التي في الطاسة اذا وضع له الزفران
 والاشربة المهدنية والقصر والعسكري اذ لم يكن الا ساطلا بلسه الفاضلة
 ان يلبس قلنسوة خفيفة قليلة الثمن تريحه وتقيه في النوم والطربوش الدون
 اذا لم يجعل له الزفران يجمع هذا القوائد اذا جعل على داءه مشربة في جعل له
 شراية صغيرة

الثاني فيما يلبس في الوسط وهو حلة اشياء منها السلطنة فينبغي في سلطة المحارب
 ان تكون قصيرة مزودة من اعلا الى اسفل على الجهة المقدمة للصدر وعريضة
 بقدر ما يسع هذا التجويف حتى يكون نموه على طينه لاشئ يراجه ومن فوائده
 هذا الملبوس ان يلبس من تحته زمن الفصل البارد صد يري له اكمام مناسب
 لبس العسكري وهذا الصد يري وحده يكتفي العسكري في بيته وفي وقت اشغاله
 كالطبخ وجميع الخدم التي لا يحمل فيها السلاح والخيال والماشي يشتركان
 في لبس السلطة غير انهما يميزان في اللون وهيئة التفصيل ويجب للخيال
 خزام عريض لمنع انواع الفتوق التي هو معرض لها اكثر من الماشي
 بسبب التخيل والحركة المتزايدة دفعة واحدة التي تخرجهم اليها

خضعتهم والصف الذي من تحت السلطنة فتح الخيل والفرسان
 في الاصطبل
 ومنها السير اويل فالخارجون الان من اهل الاوربا لا يلبسون كالبساقين سر اويل
 قصيرة تربط على الساق بشرائط لها بزيم لان ذلك يشوش حركات الخناق ويضغط
 على مفصل الركبة بشدة بل البذلو ذلك بأحسن منه وهو لباس طويل
 حر يضيق الكفاية يسهل لبسه ونزعه في حالة البطل واصلا للخصرتين
 لتسهيل جميع الحركات فيه ونازلا الى الكعنين محفوظا بتكة من كثار الجوخ
 او بشرط من صوف والتكة لا ينبغي ان تكون دائما مشدودة بزيادة شوقا من
 ان تضغط على احشاء البطن السفلي ولباس الخيال يكونه قد يصعد الى اعلا
 في وقت الركوب على الخيل ينبغي ان يكون مشدودا بربطة من جلد او بشرط
 مبسط من المعادن يجعل تحت الحزمة محيطا بالاحصى والاسلطة والصديري
 والسير اويل يختلفونها على حسب انواع الاسلحة وينبغي ان تكون من جوخ
 صفيق جيد النوع فامير الالاي والبورباشيات المنوط بهم ثقوة الملابس
 ينبغي ان يلبسوا الكون جوخ العسا كرمضوخا بالماء قبل التفصيل واللباس
 وجده ينبغي ان يكون في الصيف وفي البلاد الحارة من بقعة صغرا او من قاش
 ملون وعلى كل حال فلا ينبغي ان يكون لامسكري اكثر من طقم واحد من
 السلطنة والصديري والسر وال من اي لون كان لانه اذا كان له طقمان يتغلان
 عليه ويلبسانه من غير فائدة والضباط يجب عليهما ان تعودا نقدهما اما ممكن
 على طقم واحد من هذه الملابس وينبغي ان يكون اكل عسكرى من اي صنعة
 كان من اصناف العسا كرمضوخا من جوخ له اكمام ولونه سيجلبى يتوشع به عند
 زيادة درجة البرد ويديره على الحقيبة وفوق السلطنة بحيث لا يمنع عن حمل
 لولزمه ولا عن جولان الاسلحة والخيالة في جميع البلاد لهم رانس من غير اكمام
 تقيم من المطر والبرد لكنها تمنعهم من جولان الاسلحة وتقيم في الحمل لانه
 اذا كانت العسا كرمضوخة بالبرانس من المطر وصادفهم العدو ومنعتهم تلك
 البرانس عن محاربتهم عن انفسهم وعن قتالهم للعدو فلو كانت البرانس اكمام

ولها على الكنف دائرة من طبقة ثانية تدفع المطر كانت محصلة لقوائد البرانس
 التي لا اكمام لها من غير ان تحصل منها هذه العوائق وكانت مفضلة على التي لها
 اكمام ويعطى منها لجميع انواع العساكر الخيالة
 واما بقية الملابس من الثياب البيض وما يتعلق بها فيجب لكل عسكري ثلاثة
 اقصة ولباسان من نوع واحد من القماش لتتبع السر او يل عن ان يتسل من
 العرق وغيره من الابخرة التي تخرج من الجسم وعن ان تكتسب رائحة رديئة
 فان ذلك كثيرا ما يسبب اكلا ناشدا في الجلد وانتشار بثرات فيه والقماش
 ينبغي ان يكون من نسيج جيد وان يسل قبل التفصيل لئلا ينكمش في اول غسلة
 كما يحصل ذلك دائما ويكون بل الثياب بنظر الضباط وذلك منهم جدا العجة
 العساكر والعساكر في جميع البلاد تلبس حافظا للخصيتين ونفعه عظيم سيما الذين
 يركبون الخيل لانه يمنع احتكاكها بعضها ما وبه تدارك القليلات المائية
 والدولية التي تشاهد كثيرا في الخيالة وكثيرا ما تصير لا علاج لها * وبما يناسب
 ان يعطى للعساكر قطعة من القماش يضعونها امامهم في وقت الطبخ او منزع
 الاسلحة وتضعهم في مسح اليدين وتضعهم عن ان يمسحوا في حوائجهم كلها
 غسلوا وتضعهم ايضا في ان يضعوا فيها البقول وغير ذلك مما لا ينبغي ان تشرحه
 من المنافع * ومنها الربطة العنق فيعطى للعساكر المعتادين عليه وينبغي
 ان تكون من قماش اسودمتين جدا * والامراء الخريجون في الاوربا يذهبون
 على ان الباقات تكون مصنوعة من شعر اسود لكونها لا تستدعي الاحتراس
 الكافي في حفظ نظافتها * ومنها المناديل وهي من انواع النظافة فتستدعيها
 ويكون للعسكري منها ومن المحارم على قدر حاجته الخاصة به * وينبغي
 لجميع الرجال ان تنتخب محارم من قماش فانها تنفع غالبا في الميدان وقت
 الحرب وفي اول تغيير على الجروح واذا استعملت في الامتشاط لا تسبب
 في الانف التهابا
 الثالث فيما يلبس في الاطراف فالعساكر من حيث انهم دائما معرضون لانه شئ
 ينبغي ان تكون لهم نعال قوية متينة مريحة لهم لاتعبهم في حركاتهم

فالمناسب للخدمة الصرمة ويتبع أن تكون متينة سمكة النعل لا يتقدم منها الماء
ويجب أن يكون لكل عسكري زوجان من الصرمة الجديدة يلبسهما على
التعاقب وعلى الضباط أن يشبهوا الآن تغير العساكر كل يوم صرمة لانها
إذا لبسها أياما على التوالي تشرب الرطوبة أمام عرق الرجلين ولما من
الرطوبة الخارجة فتغنيها سر وعلاغا لئلا ينسب امر اضلل للعساكر * ولا ينبغي
للعسكري أن يجعل داخل صرمة جوربا ولا خرقا قديمة خوفا من أن تنفط
الرجل لأن أقل ثنية من ثنيات الخرق يمكن أن يتسبب عنها قروح في الرجلين
عند المشي الطويل ولا يخشى من هذه العوارض عن العساكر الذين
يدهنون بالشحم اصابع ارجلهم او غيرها من بقية اجزاء الرجل المعرضة
بالأكثر الى الاحتكاك ومن لم يكن عنده ذلك من الخيالة فليضع داخل صرمة
جربا في وقت خدمته في مسكنه وفي الاصطبل أيام الشتاء وليحفظوا من
الرطوبة بوضعهم في اسفل الخزمات نعالا مصنوعا من قش يغيروه كلما صار رطبا
من عرق الرجلين * والعساكر المشاة يجب أن يكون لهم تلك الكسرات لانهما تزيد
في تمكين الصرمة وراحة الرجل فيها بمنعها نفوذ التراب والزمل داخل الصرمة
وخروج الرجل منها ويجب أن يكون لكل عسكري زوجان من التذكلمات لاجل
انه اذا كان ينشف احدهما او يصلحه يكون لابسا الاخر وان يكونا من جوخ
اسود في الشتاء ومن قاش ازرق في الصيف ويكون لكل رباط من جلد يدخل
من تحت الاخص ويربط في الجهة الاخرى وان يكون صاعدا الى نصف الساق
وحيث كانت الصرمة هي الاحسن للمشاة فالحزمة هي المناسبة للخيال
لكونه يركب على الخيل وتكون خفيفة بحيث اذا نزل من على فرسه ودخل
في صف المشاة يسهل عليه تتابع المشي فيها والوقوف خلف الصف او بعيدا عنه
زمنا طويلا وكل واحد من الخيالة يكون له زوجان من الخزمات الجيدة وزوج
صرمة للخدمة في الاصطبل * وينبغي في صناعة الصرمة والخزمات لتكون
مطابقة لارجل العساكر ان تعمل فردة الرجل اليمنى على هيئة مخالفة لهيئة
فردة الرجل اليسرى فان جعلها على هيئة واحدة كما هو المعتاد يتعب الرجل

اذ البس

اذا لبس فردة الرجل اليمنى في الرجل اليسرى وان تكون مستديرة الطرف وطويلة وعرضه بالنسبة فان ذلك اجد عن الضغط المولم المانع عن الخدعة غالباً وبالجملة فكل ما يجب الحركات يجب تركه في الوازم الحربية وينبغي ان تحذف الحزومات والصرم من جلد جيد الدرع وان يمنع نفوذ الماء من مساهة واسطة القطران بان يغلى فيه الجلد فان هذا يمنع تسوئ العساكر المسيب عن رطوبة الرجلين التي هي في العادة سبب للزلات والاسهالات المعديه التي تشاهد كثير في المارستانات) وينبغي في البلاد الباردة ان يعطى لكل عسكري زوج من الجلد الذي يلبس في الكف ويضاف عنه على ثمن الملابس البيضاء والصرم وهذا يمنع عنهم عذاب الشتاء في ايديهم ويصيرهم اقوياء على تلهيب السلاح وادارته *

فيهايات عمومية تتعلق بالملابس

الاول الطول فاذا اريد ان تكون ملابس العساكر على هيئة جديدة وشكل لطيف لا يتضررون منه وجب ان تقاس بحضور ضباط الجمعية من كل بلد وبحضور رئيس الملابس فان ترك هذا الاحتراس اليسير السهل يتسبب عنه ان كثير من العساكر يلبس ملابس تتعبه او صر ما تخرجه * والتفريط في امر الصرم يمكن ان تضيره عواقب خطيرة فيما كفاية لان تمنع العسكري في بعض الاحيان عن ان يمنع بيعاته او تارمه ان يدخل المارستان الثاني النظافة فلا يكفي فيها ان يحفظ العسكري ملابسه واسلحته وجميع ما يتعلق به حفظا جيدا فقط بل لابد من ان يبحث اطباء العساكر والضابط والملازم الثاني عن نظافة العساكر بحسب متكررا حتى يتحققوا نظافتهم فان عدم التنظيف يتسبب عنه انتشار الحرب والاسكوروبوط والدوسنتاريات وغيرها فيهم ويا امر ونهم بتغيير حوائجهم وغسل ارجلهم كل مدة لا اقل من مرة في الجمعية مدة الائمة وفي مدة السفر كلما مكثوا ويا امر ونهم بغسل ايديهم ووجوههم كل يوم ويحلقون في الجمعة مرتين ويحشظون في كل يوم واذا حصل تهاون في ادنى

شيء من ذلك وتراخي العسكري عن فعله صار وسخا ووقع في امر اض الجلد
وعدى بهارققائه والاستحمام نافع جدا في الصيف لاسيما في المياه الجارية
وينبغي ان لا يسبح العساكر عقب الاكل وانسب الاوقات للاستحمام وقت الصباح
قبل الاكل واستحمام العساكر بعد التعليم او بعد مشى طويل موقع في الحظر
وينبغي ان يكون ذهاب العساكر للاستحمام بحسبة الضابط او الضابط الثاني
وان يعين في الايام الساعية التي يجتمع فيها من يريد السباحة وان يترك
الاستحمام في الشتاء ويستعمل بدله غسل الاطراف وغسل الرجلين والدلك
اليابس امام النار مفيد جيد في هذا الفصل * واما التمرح بالزيت فينبغي
ان يترك لانه يتسبب عنه عدم النظافة

الثالث فيما يتعلق بالعسكري سوى الملبوس وهو الحقيبة والخروج وحياصة
السيف وحباله وحبال القرابة والكف الذي يوضع فيه البارود وعلاقته *
فالذي يخص المشاة منها هو الحقيبة بعلاقتها وينبغي ان يقلل حجمها على
قدر الامكان لتتبع عن العسكر قليلا من التعب وحبال السيف وعلاقة كف
البارود كلاهما ينبغي ان يكون من جلد الجاموس وعريضا لا يجرح كتفه
الذي هو موضوع عليه ويحفظ اصدرة بتصاليهما عليه من بعض الضربات
والكف ينبغي ان يكون واسعا بقدر ما يحتاج له العسكري من البارود والذي
يخص الخيالة من ذلك الخروج وحياصة عريضة للسيف وعلاقة عريضة للكف
وتخدم ايضا حباله للقرابة ولكونهما من جلد الجاموس وعريضتين وعليهما
صفائح من معدن يمكن انهما يكونان سلاحا واقيا خصوصا من السلاح
الابيض كالسيف والرمح والنبش

الفصل الخامس في الاسلحة

بحث الطبيب عن الاسلحة انما هو من حيث ان لها تاثيرا في الصحة والاسلحة
تتبع الى نوعين اسلحة قتال واسلحة وقاية * اما اسلحة القتال فهي الماشي بندقية
لها خربة لا يزيد مجموعهما عن خمسة عشر رطلا فرنجيا ويزداد لطا القوية

والطيارة منهم سيف وهذه الاشياء اذا حملها العسكري زمانا طويلا زاد عليه
ثقلها وضابط العساكر المشاة ليس له من السلاح الاسيف اوشيش واذا كان
لهم رماح خفيفة طولها ستة اقدام لا يكون ذلك بدون فائدة لانه يمكن ان يطعن
بالرمح العدو الذي يريد قتله بحربة بندقيته * واسلحة القتال الخيال سيف اورع
على حسب الصنف الذي هو منه وزوج طبخات معلق في سرج الحصان
وقربانة او بندقية صغيرة لكل خيال * واسلحة للقتال للطبي المدافع المختلفة
الاواع وينبغي ان تكون لطيفة الشغل والحجم والسعة وهذا مهم جدا لان
الغالب ان الطوبجية ملزمون بان يسحبوا المدافع بانفسهم ولان المدفع كلما كان
واسع الغم كانت قرقعته عند انطلاقه اعظم وهذا موجب لان يتسبب عنه
لخدمة المدافع بدل الطنين في الاذنين نزيف في الاذن الخارجية بل ربما الطرش
والتعربة تبرهن على ان هذا المرض اعتيادي للطوبجية وليس في قدرة الاطباء
ان يتداركوا مثل هذه العوارض * والذي يمكن ان يقال في ذلك ان توصي
الطوبجية الممرضون لسماح قرقعة المدافع سيما الذين لم يعتادوا عليها بسد
اذانهم بصوف ارقطن حتى تتعود الاذن على تأثير هذه الاصوات فيها وتقدر
على استماعها من غير سد وبعض الطوبجية تعود على ان يطبق فمه عند ضرب
المدفع وبعضهم على ان يضع بين اسنانه طرف نحو منديل وينبغي ان يتسلح
الطوبجي الماشي بسيف وبندقية يدفع بهما عن نفسه اذا هجم الغدو على المدافع
واما اسلحة الوقاية فالرئيس منها للعساكر التي تقايل على ارجلها الطاسة التي
تقدمت في الكلام على القلنسوة وصفايح من تحاس اصغر توضع على المتكئين
لتصونهم من ضربات السيف وتكون بحيث لا تعقب حركاتهم وهذا ان
النوعان هما المسموح بهما لكل العساكر ومنها الدرع ويلبسه جماعة مخصوصة
من العساكر وهو من فولاذ يصنع ليحفظ من الضرب بالسيف والطنع بالرمح
والجرب ومن ضرب النار سيما اذا كانت بنادق الرصاص وجلل المدافع والخرذة
التي توضع في المدافع آتية اليه بانحراف لتكن في الدروع عيب وهي انها تعيب
لابسها كثير اسبب ثقلها ولوكونها تنبه الحرارة يوجد كثير من الرجال لا يقدر

على حملها زنا طويلا وتسبب له اوجاع الصدر ونفث الدم الخطرين جدا ويمكن
ان تقلل العوارض التي تحصل من الدروع بان يحرص عند جمع العساكر على
الرجال الطوال الاقوياء الذين يحتمهم جيدة ويلبسون الدروع

الفصل السادس في سكنى العساكر

حتى كان الجيش ما كثما مقبلا بلده من السكنى وهى اما ان تكون مع اهل البلد
فى بيوتهم واما فى اماكن معينة له وسكنى العساكر مع اهل البلد قابل لسكنى
من الامور الخطرة من حيث انه يكثر الفساد فى البلد ويحصل منهم الافراط
فى كل شئ والتهاون فى الطاعة التى هى اول شئ ضرورى للجيش واهل البلد
يتضررون من اراهم بسكنى العساكر فى بيوتهم من حيث انهم يساكنون
قوما لا سلطان لهم عليهم فلاجل التباعد عن هذه الامور الرديئة اتفقت جميع
الممالك على قانون حسن وهو بناء عمارات مخصوصة للعساكر واعلم ان العمارات
المخصوصة بالعساكر لم تخرج عن كونها مساكن ومن حيث ان لها ثانيا غير اعظيما
فى صحة العساكر فياخذ ان يحضر بنائها الطبيب مع المهندسين ويتخبروا الهامكانا
مناسبا ما يمكن فان كان اختيارا للمواضع مقوضا اليهم قدموا الارض اليابسة
العالية المعرضة للجنوب فى البلاد الباردة وللشمال او المغرب فى البلاد الحارة
القابلة لللاهوية وجيرة الانهر والسواقي مفيدة سيما للخصالة فان لم يكن هناك
ماء جار فالىكن بجوار البركة او الابار الكثيرة الماء لانه يدون الماء الصافى الغزير
لا توجد نظافة المساكن فاذن لا توجد الصحة والشكل المربع لا يناسب
فى البيوت ولا فى العمارات الكبيرة لان باطن المربع لا يحوى من الهواء ما فيه
الكفاية فالاحسن ان تجعل البيوت صفوفها كل صفين منها متقابلان وان يجعل
على رأس كل صف بيت صغير منفرد ويجعل على كل من رأسي الدرب الكائن
بين الصفين بابا كالشباب لا يمنع نفوذ الهواء واحد البيتين يسكن فيه رجال
الاوردى والثانى يسكن فيه الصناع وعمال الضباط الثانية * واذا العساكر
والاوت باشيات وامثالهم فيسكنون فى بيوت مخصوصة فى وسط البلد

ليكونوا

ليكونوا اقرب في حفظ الترتيب والنظافة فان كانت العمارة على طرف نهر
جعلت بيوت الاخيلة فوق الماء لتذهب الفضلات مع جرى الماء بخلاف
ما لو بنيت على الوجه المعتاد فينبغي دائما ان تكون مسدودة الابواب وتكون
ابوابها مصرة لكل باب مصراعان ولا بد من ان يتلقفها الخدمة كل يوم ويجب
على الاون باشي ان يلاحظ ذلك في كل يوم وان توصى العساكر على انها لا تلي ماء
الضابون في المراحيض لانها تحرك تصاعدات فاسدة واروقة عمارات العساكر
يوجد فيها اختلاف كثير في حجمها فيجب ان لا تكون صغيرة جدا ولا كبيرة جدا
فان الكبيرة دائما يوجد لها عوائق تمنع الصحة كما تمنع حسن التربية والادب
من حيث انه يجتمع فيها عدد كثير من الانفار في محل واحد والصغيرة تكون
اقل صحة للعساكر واكثر مصاريف بالنسبة للبناء والتصليح والتدفئة والتنوير
وحيث فاطن ان المكان الذي يسع اربعة وعشرين رجلا يكون اكثر فائدة
من غيره وكل رجل يلزم له من الفراغ خمسة من التيزا مربعة من جميع الجوانب
وهو اثناعشر ذراعا ونصف فينتج من ذلك ان فراغ كل رواق يكون من مائة
وعشرين الى مائة وخمسين تيزا من الجهات الاربع وينبغي لتسهيل تجدد الهواء
في تلك الاروقة ان تكون الابواب والشبابيك مقابلة لبعضها ولكون البرد هو
السبب لكثير من الامراض يجب ان تكون اروقة العساكر في البلاد
الباردة مخشبة بالواح من خشب بدل البلاط وهذا لا بد منه لان الغالب ان
العساكر تتوالى في لبس نعالها عند القيام من النوم وتقف حافية على اقدامها
فوق البلاط مدة لبسها ثيابها * والساكنون الاغربي الذي له ثوبية كاجوبة
المدخنة فوقه النار ويخرج الدخان الى خارج تلك الابوية هو احسن الاشياء
التي تدفأ بها الاروقة في ايام الشتاء * وما جرت به العادة من نوم اثنين في فراش
واحد يساعد على انتشار الحرب ويسبب غيره من امراض عديدة فان كان
ذلك سببا للتوفير كان الاوفر ان يعطى لكل واحد فراش واذا اريد ان تبقى
الارض نظيفة منعت العساكر عن ان تسخن ماء او اغذية او تغسل ثيابها
او تنضم في الاروقة لان ذلك يسبب الرطوبة وكل ما يسبب الرطوبة يفعل

في المطبخ وفيه ايضا تسمع اسلحتها * وعمارة الخيالة تستدعي بعض استعدادات
 خصوصية كالاصطبلات وينبغي ان تكون مصنوعة على وجه جيد لانها دائما
 يكون فيها رجال من العساكر فونتيجة فتكون لها كوات ومحفوظة بالنظافة
 العظيمة والزبل يوضع على ارض يابسة ولا يترك مدة طويلة والمهم من الامور
 اللازمة لكون العمارات جيدة وصحة ان لا يؤذن في معالجة الامراض
 ولو خفيفة في العمارة لاي مرض كان لان المرض الخفيف ليس الامبدأ مرض
 خطر وعدم وجود الوسائط الموافقة لمقاومة المرض فوجب ان يرسل العسكري
 الى المارستان في اليوم السادس والثامن وحيث فيصير المرض خطرا
 واذا كان المرض من الامراض المعدية تعدت منه الى رفقائه وحصل من ذلك
 عواقب خطيرة في العمارة وكذا لا يعالج في العمارات السيلاان الابيض من
 الاحليل ولا الجرب والرجال المصابون بمثل هذه الافات يجب ان يعيشوا الى
 المارستان وتلقى مؤنتهم من البيوت لامن المارستان لقصر مدة قاتمهم

في الكلام على اخلاق العساكر

صناعة العسكرية تغير الاخلاق في المعاشرة فتغيرها من الاخلاق الرديئة الى
 جيدة قليل وتغيرها من الاخلاق الجيدة الى رديئة كثيرا ما الاول فان العسكرية
 تعود الرجال على ان يعيشوا معيشة مرتبة لانه من حيث انهم مقهورون
 على التعلم وعلى الطاعة يمكنهم ان يقوموا بخدمة انفسهم وتحصيل لوازمهم
 بأقل الوسائط ويزيدون على بقية الناس بكونهم ينسون الموت ويحبون
 الانتصار على عدوهم ويميزون ايضا بصدقهم وامانتهم ويحكمون على الخيانة
 بأنهم من اكبر الرذائل المرذلة وبصدق محبتهم لبعضهم وغير ذلك فهذه هي
 الصفات الجيدة التي تشاهد في عموم رجال العسكرية (واما الثاني فان لهم عيوباً
 يميلون اليها اكثر من بقية الناس فيميلون للسكر والفساد ولا نوع اللعب كالقمار
 وغيره والى الشرور والمقاتلة والغالب انهم زمن بطالتهم يقعدون كسالى
 لا يشتغلون بشئ من انواع الاشغال الاختيارية فاذا عادوا الى عيالهم فلا

يشهون

ينهبوا الى ان يمارسوا صنائعهم القديمة ولا شك ان هذه العيوب تؤثر
في الصحة فلذا التزمنا ان نذكرها ونذكر الاشياء التي تتدارك بها واذا استعملت
مع الحرص عليها لا تخلوا عن الفائدة فنقول الجهل والبطللة من الاسباب التي
هي اكثر فساد الرجال والتعلم والاشتغال هما الواسطان اللتان يجب
استعمالهما التحسين الاوصاف والاخلاق النفسانية فاذن ينبغي لاجل
حفظ صحة العساكر ان يجعل في الالايات ما اشار به كثير من ارباب المعارف
البشرية وعمله فقد شوهد ان امراء الالايات بنوا في آلياتهم مدارس لتعليم
القرأة والكتابة والحساب والتصوير وصار لهم الحظ الاكبر في اضعاف
وابطال ما كان ينظمه الناس الذين لا فكرة لهم ولا روية انه رذيلة في حق
المحاربين وبغيد عن صناعة العسكرية ونحن نروم ان هذه الامور لا تكون
مفقودة من العسكرية فان المداومة على التعليم يحصل منها في الزمن القليل
نجاح كثير وينبغي ان تمتع العساكر عن السكر لان العادة انهم يرتكبون بسببه
ذنوبا خطيرة وينشأ من لغراطهم فيه مقاتلات كثيرة ومخاتقات فاذا امكن
منع العساكر عن الافراط منه والاقتصاد في استعماله كان ذلك سببا لابطال
المقاتلة والمخاتقة منهم ولا شك ان التربية والتأديب اللذان يحصلان من التعلم
تحصل منهما هذه الغاية السعيدة اعني الامتناع عن السكر والفساد وبالجملة
فيقل في العساكر الفساد الذي هو اضر الاشياء لصحتهم متى اشتغلوا بتعلم اشياء
مفيدة معظم النهار ولم يمنعوهم عن الزواج * واما ما يتداركه الخاصة والمطاعنة
بين العساكر مما يوجد عند بعض القبائل المحسكين بحسن التمدن والحرص
على شرفهم من انه اذا سب احدهم الاخر مثلا او كلن له عليه حق يتق معه
على انهما يخرجان للخلاء ويلتقيان بالسلمت ما يقتل احدهما الاخر او يجرحه
فهو ردي وواضعوا القوانين جعلوا لذلك قانونا هو انهم يقاصون بالاعتل
ومع كون هذا القانون قاسيا كانوا يفعلون ذلك ولو قوصوا لانه عندهم
امر لا بد منه في حفظ شرفهم فالاولى ان يجعل لذلك قانون اخر هو انه حيث
كانت هذه الطريقة مع نيرة عند جميع الناس من الجنون والذين يفعلونها

كجائين فليوضح عليهم السجن مع المجائين مدة محدودة وهذا القصاص
قد حققناه الا وفق لمنع المطاعنة من المقاصصة بالموت

الفصل الثامن في زواج العساكر

عدم زواج العساكر بعينهم على جميع الرذائل التي ذكرناها كالسكر والفساد
والخسافة واللعب والكسل وهذه يمكن ان تكون سببا للامراض وايضا
العساكر غير المتزوجة تنسى اهلها وتصير عاقلة لها ومستعدة لمقاتلة اهلها
بلادها واما المتزوجون فيتمسكون باهلهم بلادهم وبلادهم ونسائهم
واولادهم ولا يفقدون شيئا من رجوليتهم كما ثبت ذلك بالتجربة على انا نقول
انه اذا كان التقييد محدودا بخمسة سنين للشاة وسبع للطوبجية والخيالة
لا يوجد من يزوم التزويج في حال العسكرية الا القليل جدا ومن يريد ان يبقى
في الخدمة بارادته يمكن ان يتزوج بنفسه بمجرد اول اجازة تحصل له وحيث
وضعنا هذه القاعدة اعني ان العساكر يمكن ان تزوج من غير ان يقل نفقها
في الحروب فالوسائط المخصوصة بنساء المحاربين واولادهم هي اول حاجتهم
والاحتراس عليهم فينا سببا نعطى لهم مساكن منفردة في البيت
المخصوص بآرباب الصنائع ووظيفة هؤلاء النساء الخسيل لاهل الا لا ي
والخسافة وغيرهم من الاشغال اللائقة وان يعطى للاولاد والبنات جارية
الى ان يصير عمرهم عشر سنين وان يعطى مثل ذلك للزوجة مادامت زوجة
واذا مات العسكري وهو في الخدمة اديم اجراء العوائد التي كانت له
لاولاده الى ان يبلغوا سن القدرة على الاشغال واذا حصل لزوجة
العسكري او اولاده مرض ينبغي ان يعالجوا مجانا في الا لا ي ما لم يكن مرضهم
خطرا فيدخلوا في المستشفيات واثانيا ان ينظر في ترتيب امرهم ويقيدهم
في التعميم التي ذكرنا انها مفيدة لتربية العساكر ثم يعلمونهم صنائع تناسبهم
حسب ما تميل اليه نفوسهم واثالثا ان الصادة المستعملة في غالب اعمال
الاوربا انهم يقيدون اولاد العساكر في الصنائع وهم في سن عشر سنين

او اثني عشرة

انتهى عشرة ويظهر ان تقييدهم وهم في هذا السن ظلم فانه قد يتفق ان يميلوا الغير
هذه الصناعة وايضا فانه لا تقل فوائد الميرى لولم يقيدوا في هذا السن لان اولاد
العساكر يميلون للصناعة المحاربة فالاولى ابقاؤهم من غير تقييد الى ان يبلغوا
ويختاروا هذه الصناعة) ولا ينبغي ان تعطى اجازة بالزواج الا اذا كان مع الرجل
شهادة من يوزعها بحسن سيره وجودة سيرته ومع المرأة اثبات من شيخ بلدها
او كبير حارتها بان طلبها جيدة وقادرة على تعيشتها من اشغالها او اداء لاكلها
رايعان يعطى للعساكر المتزوجين اذا كانوا مستحفظين على بلدة ونقلوا الى بلدة
اخرى مصاريف لنقل عيالهم وامتعتهم ويعين لهم في الطريق مسكن يبيتون
فيه واذا طرأ للعسكري سفر وضعت عياله واولاده في بيت واجرى لهم الخبز
وللعوائد المرتبة لهم على حكم القوانين الحربية

الفصل التاسع في مدة اقامة العساكر المستحفظين على البلاد

ينبغي ان لا تكون مدة الاقامة في البلاد للاستحفاظ قصيرة جدا ولا طويلة جدا
لانه يلزم من الاول كثرة تغيير العساكر ورواثره وهذا يمنعهم عن ان يمارسوا
عسرتهم مع الناس ولا يتعرفون بغير من كان معهم في الاى) والثاني يوجب
تعرف العساكر بأهل البلاد وهو وان كان فيه توفيرة لبعض المصاريف الثقيلة
الا ان فيه عياها وان كل البلاد ليست في الراحة ورخص اسعار المعاش وغيرهما
مما يؤثر في راحة العساكر على حدسوا فيتضررون من يكون من العساكر مستحفظا
على البلاد التي لا يرتاح فيها وليس من الضواب ان يستمر من كان مرتاحا في محل
مدة طويلة ويحكم على غيره بالاقامة في محل عديم الفائدة وحرمانه قاسية
فالاولى ان يشار على من له امر العساكر ان يغيرهم بعد سنتين او ثلاث ويصير
هذا التغيير سهلا قليل المصروف اذا كان تقل العساكر دائما الى اما كن قرية
من بعضها

الفصل العاشر في تربية العساكر

تربية العسكري تشتمل على اطاعته للاحكام الحربية واوامر الرؤساء وبها يتميز

المتحدث من القبائل عن الذين طباعهم غليظة رديئة وبها يصير النضاج في الجيش مستمرا فان الجيش الذي يكون غير متعلم للامور الحربية يمكن ان ياخذ بلادا ويكتسب حرايات لكنه لا يعرف انه يحفظها في يده ويمنع عنها هجوم العدو ولا يمكنه ان يصلح ما فسد منه ولا يعرف من اين اتته الصرة حتى يحفظها وايضا فان عدم انتظام احواله يوقعه في ضياع ما في يده من المعاش وغيره فعن قرب يقع الخراب في العساكر من الجوع والامراض التي تسبب عن فساد الهواء ومن اسلحة البلاد التي هيجها وازعجها وهذا التعلم الذي له تاثير عظيم في حفظ الجيوش والبلاد ليس عسرا في الترتيب ولا في التعليم وتعليمه دائما متعلق برئيس صالح يجعل نفسه في الطاعة مثلا للعساكر ويعامل رؤساءهم واصدقاه منهم بما يعامل به اذناهم) ومن الاسباب المضرة لحفظ التعليم في داخل البلد عند بعض القبائل انهم يسهون لبعض العساكر في ان يشتغلوا في الصنائع عند اهل البلد ليكتسبوا دراهم فهو لاه من حيث انهم بعيدون عن مناظرة الرؤساء لهم يفقدون سريعا ما عقلوه من الامور الحربية والدرهم التي يكتسبونها تعينهم على الوقوع في الفساد وعدم وجود المعاش في حالة السفر وعدم الترتيب في تفرقه كثيرا ما يسبب التهاون في التربية

في الكلام على المقاصص صائب الحربية

هي تختلف كثيرا على حسب اختلاف القبائل وآراء رؤساء العساكر فان من العساكر من يكون قصاصه برأى الرؤساء ويكون ذلك هو الذي تستدعيه الخدمة العسكرية ومنهم من يكون قصاصه بواسطة الحكومات ونحن لا شك ان الاعن المستعمل بالاكثر عند بعض الشعوب فنقول الاول الضرب بالعصى فاذا اعتبر نوع هذا القصاص بالنسبة للصحة وجب تركه لانه يمكن ان يتسبب عنه التهابات في الاعضاء يمكن ان يتسبب عنها خراب عمت فيها واذا اعتبر بالنسبة للشرف كان شنيعا لا يبرئ بل يحفظ مقام العسكري لكونه يدينه من رتبة البهائم وهو غير مقبول سيما في البلد التي يكون العسكري فيها مؤملا بانه يصير ضابطا

فان الفرنسايه عندهم اقل حركة تخل بالشرف اصعب من الموت بمائة مرة
ودائما يحصرون فكريهم في ان لا يتجلبوا هذا العذاب * الثاني السجن والسجن
مقي كان من سباعي حسب قوانين الصحة كان هذا النوع من القصاص غير
مضر للصحة العسكري ويمكن ان يحصل منه تأثير صحي * على الطاعة الشخصية
واما اذا كان السجن مظلمارطبا فيكون فاسيارد ثا للصحة ينحسر الرجل الذي
يحبس فيه صحته فالاولى ان يكون مكان الحبس رواها اعتياديا ويحبس فيه
الرجل وحده فيحصل من وحدته التي هي عمرة القتل قصاص فاس جدا
وعدم صحة المكان لا تزيد في القصاص شيئا * الثالث تدبير معاش السجن
فمعاش العسكري في السجن هو معاشه الذي يعطى له وهو خارج السجن الا انه
يمنع عنه المشروبات المسكرة فقط

في الكلام على خديم المستخفيين في البلاد

خدم المستخفيين على البلايين حيث انها معلومة مرتبة يسهل على الطبيب
معرفة ما يعرض منها للصحة وذكر الوسائط المناسبة لتدارك ما يكون ردينا
من تلك العوارض وغير مفيد الاول من تلك الخدمة تعليم المشي وتعليم حركات
الاسلحة في ايدي المحاربين هذان الامر انهما للمعبدان لتعليم العسكري
فالعسكري اذا كان شاطرهما كان ولم يكن ماهرا في تلقيب الاسلحة في يده
ولا في جملته في الحرب فلا يمكنه ان يجارب موافقا لرفقته ولا يستفيد من
القوائد التي تقدم بين يديه شيئا ويكون بلا ريب هو المضروب اذا التقى مع عدوه
بخلاف ما اذا كان متعلما فانه يقدم على العدو وانقا يحصل النصر له وكل من
تعليم المشي وحركات الاسلحة في الاورطة الواحدة يمكن ان يصير في جميع فصول
السنة واما في جملته اوطمعا ويسمى بالتعليم الكبير فلا يصير الا في الربيع او الخريف
وفي كليهما ينبغي الحرص على ان لا يتقوى العساكر واقعة لابسة اسلحتها اكثر
من ساعتين في الاول وسب في الثاني ويلزم فيه ان يفرق على العساكر في اوقات
الاستراحة ما همزج بربعه او خمسة من المهر في السيرة العساكر ويسكن

محطتها واذا لم تفعل هذه الامور السهلة تسبب عن ذلك عدة كبيرة من
الامراض ثم ان التعاليم اليومية قد يحصل فيها افرط من المعلمين بأن يتعبوا
المتعلمين او يؤذوهم فينبغي ان يعاتبوا على ذلك ونهوا عنه وقد يحصل مثل
ذلك من الضباط الثانية المتميزين على التعليم بأن يعاملوا المستجدين بقسوة
شديدة فيشتكونهم ويسبونهم بل ويضربونهم ايضا فاما ان يرغل المستجدون من
ذلك ويهربوا اما ان يكتبوا ذلك في انفسهم فتحصل لهم الامراض المسماة
بامراض التشوق الى الوطن خصوصا وعندهم لها استعداد من قبل ومثل
ذلك لا ينبغي السهو عنه ولا السكوت عليه لان العسكري مخلوق ذو حس
ينبغي ان يعامل بالحلم الذي هو من حقوق البشر والمناسب في الصيف وفي وقت
الحار العظيم ان يتبدى التعليم من الفجر وبعد انتشار الشمس يكون في الظل واذا
كان الفصل باردا رطبا فينبغي ان تترك العساكر لابسية لبرانسها مدة من الزمن
وكذا يقال في التعاليم العظيمة للخيالة ومضى كانت التعاليم زائدة عن ما تحتمله
قوة الشخص وينبغي اولا تحفظ الوصايا التي تستدعيها درجة الحار والبرد حصلت
الامراض *

الثاني اصطفاك العساكر للكشف عليها وعلى ما يتعلق بها وهو لا يتسبب عنه
نهب ولا يضر صحة العساكر الا من طول مدة الوقوف وتغير ان الهواء
واذا حصل زمن الجليد او المطر وجب ان يلبسواهم البرانس والكشف على
العساكر مع هذا الاحتراس يكون مقبولا لانه يعودهم على ان يكونوا دائما
محافظة على النظافة

الثالث المخاضة وهي امر واجب على العسكري ان يفعله زمن الصلح كزمن
الحرب ويجب ان تغير الخفراء كل ثلاثة ايام لتكون استراحة العساكر ليلتين
فان خفروا اكثر منها فلا بد وان تحصل لهم عوارض في صحتهم والعادة ان
العسكري يخفر في مدة اربعة وعشرين ساعة ثلاث مرات كل مرة ساعتين
وفي مدة الحار الشديد او البرد الشديد لا تكون الا ساعة ويجب ان تغفل في بعض
الاحيان الى نصف ساعة لانه كثيرا ما شوهد هلاك بعض العساكر من زيادة

طول الخفر ولا ينبغي ان تذهب العساكر للخفر من غير البرانس في اى فصل كان
 الرابع خدمة الالاي وهى وان كان فيها قليل تعب الا انه ليس لها تأثير
 على الصحة اذا كانت الرجال كافية لهذه الخدمة والاحسن ان يكون اشتغال
 العساكر بها على التعاقب وعلى طريقة غير متعبة وهذا الاولى من اشغالهم
 باشتغال شاقة يوما ثم يتركون جملة ايام والخدمة المذكورة هى الطبخ وتفرقة
 المأكول والخطب والملابس والاسلحة وحاجات البيوت وغير ذلك والعساكر
 في بعض الاحيان كاوقات كونهم متهيئين لان يحاصروا بلدة مامورون
 بان يساعدوا عملة المهندسين والطوبجية في ترتيب صفوف المدافع او عمل اشياء
 يحمون بها انفسهم من العدو ولكن هذه نادرة جدا والاشتغال التى تستدعيها
 ليست متعبة جدا والعادة ان الذين يعملون هذه الاشتغال هم العملة
 في الارض والمناسب ان يؤخذوا ويقتدوا في هذه الخدمة باختيارهم *
 الخامس اعطاء الاجازة فيناسب ان يسمح في كل سنة باجازة لبعض من العساكر
 بستة اشهر يذهبون فيها عند اقاربهم حفظا للعشرة ونبلا للاشواق
 الحاصلة فيما بينهم ويساعدونهم في الفلاحة وغيرها من الصنائع التى كانوا
 تركوها قهرا عنهم بخدمة العسكرية ثم يعودون الى جماعتهم واخوانهم
 في الجيش مع الحظ والدرهم وهذا كله مفيد جدا في حفظ الصحة وهذه الاجازة
 تكون ضرورية لبعض المرضى بداء الاشتياق للرجوع الى الوطن اولتهم
 رد القوة من بعض امراض خطيرة.

السادس اللعب وهو محبوب عند جميع الناس وبدل ان يلام على العسكرية
 على حب اللعب ينبغي ان يرتب له اللعب على وجه جيد ويساعد بان يعطى له
 ما يجزئه على انواع اللعب النافعة المعطية للجسم قوة ولينونة وخفة كالمصارعة
 والوثب والرقص والسباحة وغيرها مما يفيد الجسم رياضة وجميع العساكر
 الشبان عن ان تقع في الاخران وكثير من الامثال يبرهن لنا على ان هذه
 الرياضة الانشراحية لها تأثير جيد في صحة العسكرية واما اللعب بالمصادفة
 والنصيب كالقمار وغيره مما فيه ضياع الدراهم فيجب ان يمنع قهرا لانه ينبه

التولعات النفسية وينشأ منه مقاتلة ومخاطبة

السباع السباحة والسباحة لعب ورياضة نافعة ويجب ان يعتاد عليها جميع
العساكر المحاربين لانها نافعة جدا للصحة ويحتاج اليها المحاربون فينبغي لروساء
العساكر ان تعلمها السباحة واستعمالها الذي لا خطر فيه يكون اذا
روى فيها ما ذكرناه في التكلم على الاستجمام من الاحتراسات

الفصل العاشر في المشي

ويجب في المشي حتى لا يضر بصحة العساكر ان يلاحظ فيه قواعد
بعضها في جميع الاحوال وبعضها في بعض الاوقات كالحر والبرد والمطر
فالسير يجب فيه حتى لا يكون مضرا للصحة ان يكون مرتبا على ترتيب
معقول بان لا تزيد كل مرحلة عن خمس ساعات اوست والتجربة قد اظهرت
انه متى اتفق ان العساكر مشيت في مرحلتين في مرحلة تاتى منها الى الخلف او ترك
في المارستان مرضى اكثر مما يحصل من المشي الاعتيادي وينبغي
ان يستراح في كل ساعة خمس دقائق وفي نصف المرحلة او ثلثه ارباعها
ساعتان او ثلاث وهذه تسمى الراحة العظيمة يرتاح فيها العساكر وينتظرون
المتأخر منهم ويقضون بعض ضرورات ويصلحون بعض ملابس ولوازم ويفعلون
فيها كالات خفيفة فان كانت المرحلة طويلة بزيادة فالمناسب ان يرتاح
فيها مرتين وينبغي ان يسمح يوم راحة بعد خمسة ايام اوستة وجميع هذه
الملاحظات ضرورية ولا ينبغي السهو عن كون العسكري يسافر ماشيا وهو
حامل لكتيسه وسلاحه ومعه خرم من البارود وبعض معاش وغير ذلك وهذا كله
يستدعي الراحة المذكورة وايضا هي لازمة للعساكر لاجل تصلح الاسلحة *
وليحترس احتراس شديد عن ان تقف العساكر زمن المشي على مياه البرك
والسواقي والاسبله التي يصادفونها في الطريق ويشربون منها جزافا فينبغي ان
تقف الضباط الثانية قريبة من المياه حال مرور العساكر عليها يمنعوهم التطلع
منها الموجب للاخطار التي لا تسبب عن كون الماء متغيرا ودرينا كالذي

يكون

يكون على الطرق العظيمة فقط بل ايضا عن الماء النقي بالاكثر اذا شرب بكثرة
لانه اذا كان زائد البرودة اوقف العرق الغير المحسوس دفعة وتسبب عنه تهيجات
معدية خطيرة والتهابات في الرئة والبلدور في الاثخاس المحترين من التعب
ومن تاثير الشمس الحادة والعادة ان يتبدى السير من اول النهار سواء في الصيف
والشتاء لكن ينبغي في البلاد الجنوبية لاسيما في الاقاليم الحارة لتدارك
ما يحصل من حرارة الشمس الشديدة ان يتبدى السفر من نصف الليل بخلافه
في البلاد الشمالية ويتبدى بعد الشمس بساعتين او ثلاث في البلاد الباردة
بخدا فان كان البرد شديدا جدا فينبغي الحرص على ان لا تتأخر العساكر التي
يكون فيها خدرو كسل لاجل ان تمام فان اغلب العساكر الفرنسية التي
توجهت في سنة الف وثمان مائة واثني عشر مسجية الى بلاد المسكوب كانت
تموت اذا اختلفت لتنام ويجب على الرساء سيما كباراء الجرحين اذا كان البرد
شديدا وتسبب عنه نتائج مهلكة ان يفتتوا للعساكر ويراققوهم في المشى حتى
يصلوا الى محل المبيت ويوصوهم على ان لا يتقدموا الى الشارع الجليد ان
يستعملوا بمجرود وصولهم مغلى الشاي او غيره من الحشايش القريبة من منافعه
في الحرارة الجيدة ويضاف على ذلك قليل من العرق * واذا تبين ان جسماء عدم
الحركة من البرد وجب ان يدلك ذلكا لطيفا بالثلج او الماء الجليدي ولا يقرب
من النار الا متى عادت له الحرارة * واذا ازم العساكر ان تمشي في يوم المطر وجب
ان يجعلوا وقت السيل في محل يقيم منه لكن اذا ابلت ثيابهم يكون هذا
التوقي غير نافع لانه يطيل عليهم الم البرد وفي هذه الحالة ينبغي ان تكون مدة
الراحة اقصر لتلا تبرد ثيابهم على اجسامهم وليصلوا بسرعة الى محل المبيت
فاذا وصلت العساكر اليه وجب على الضباط الثانية ان ينتهبوا للعساكر
ويامرهم بتغيير ملابسهم وتنشيفها فان التواني في ذلك يتسبب عنه كثير
من الامراض وينبغي للمعاريين ان لا يبالوا من المطر ولا من جميع احوال الهواء
لكن على الرؤساء ان لا يعرضوهم لذلك من غير حاجة لا يستغنى عنها ومتى لم
يقتض الحال السرعة في المشى فالتكن الخطوات مهلية بطيئة سواء في زمن

البرد والحرق وسبب ذلك ان السرعة في المشي تجعل التعب وتنبه العرق الذي يكون في الغالب مهلكا والمشى في الرمل او في الارض التربة يصعد منه غبار كثير فلا يسرع فيها بالمشي وفي الارض الرطبة او الرخوة متعب كثير لكن اتقان الخطوات في التعليم ووجود الطلبة الحربية نافعان جدا في ترتيب المشي واسرعه وصيرورته اقل اتعابا ويتبعني ان يطفى المشي على قدر عسر الطريق والحرق والبرد والرطوبة وعدة ايام السفر وان لا يتعاطى المشي في الاحوال التي يصير فيها ظاهر الضرر ان لم يوجب ذلك سبب * ويجب قبل ان يشرع الجيش في السير ان يترك باش الاطباء والجراحين في المارستان جميع الرجال المصابين بالجرب وغيره من الامراض الخفيفة * واذا ارادت العساكر في اثناء السفر ان تاوى الى عمارات وجب على رئيسها وباش الجراحين ان يتوجهوا لذلك محل حال الوصول اليه ويتحققوا ان كانت هذه العمارة جامعة لكامل شروط الصحة اولافان كان يحصل منها للصحة ضرر سيما اذا كان فيها قبلهم جماعة مصابون بامراض معدية لزم ان يبحثوا على غيره * وكون العساكر في هذه الحالة تبقى تحت السماء اولى من ان يتعرضوا لخطر العدو ثم ان السير في مدة الصلح يكون من خمس ساعات الى ست زمن النهار وما في مدة الحرب فلا يتعين هذا المقدار بل يكون ذلك على حسب ما تقتضيه الاحوال الحربية التي توجب رؤساء العساكر الى التقليل في حركة العساكر او الاسراع فيها على حسب ما يعرض من الاحوال فقد يتفق في بعض الاحيان ان يضطر واعقب راحة ايام كثيرة الى سير قهري يحصل منه مع وجود الرؤساء واحتباسهم تعب كثير للعساكر تسبب عنه جملة امراض خطيرة وتختلف كثير من الرجل بسبب امراض خفيفة تحصل في الرجلين او فراغ في القوة وهذا الامر مكدر للجيش لانه يفقد منه رجالا كثيرة على حسب ما هم فيه من الهم او من التغيرات الطبيعية فكثيرا ما شوهد ان العساكر تنقل مرضاها اذا كانت آخذة في التقدم والنصر على العدو وتكثر مرضاها اذا انهزمت ورجعت الى الخلف لان في الحالة الاولى شجاعة العسكري وقوته الطبيعية من الفرح بالنصر تنهله على التقدم

الى

الى العدو والظفره الذي هو مستعد ومستحضره بخلاف الحالة الثانية فانه متى رجع الجيش الى الخلف فقدت من العساكر شجاعته وقوتها وصار التعب الذي هي فيه الى الغاية وحرمته النوم لانه يلزمها عدم النوم سيما المتخلفين لانهم ملزمون بالمشي لئلا يلدركوا اصحابهم ويقتلهم العدو اذا لحق بهم وتدارك هذه الاحوال الخطيرة بكون بالانتباه على ان تعطى المهمات للعساكر على حسب الامكان والاستطاعة وان تحفظها لها على حالة جيدة وان تحفظ شوكتهم باولمر يومين ولخبصار سارة تنشر فيما بينهم

الفصل الحادى عشر فى تجهيز الجيش للسفر

يجب على رئيس الجراحين الجيش فى وقت ان يستعد الجيش للسفر ان يبحث بحثا شديدا عن جميع الرجال ويضع الذين بنيتهم ضعيفة او امراضهم غير مزمنة ولا يمكنهم تحمل مشاق السفر فى المستودع الذي هو موضع من الوردو يوضع فيه المتخلفون عن الاسفل ويجب على صارى العساكر ان يبعد عن الجيش جميع ما يمكن ان يمنع سرعة حركتهم ولا يتركهم على اختلاف مراتبهم يحملون معهم فى السفر من اللوازم والملابس الا ما هو ضرورى لهم جدا بل يمنع جميعهم عن ذلك من غير استثناء احد ويبعد للنساء والعربانات عن الجيش فى السفر والعساكر تغسل ثيابها بتفصيل يبين ان لم تجده من يغسل لها وفى هذا الفصل مجتبان

المبحث الاول فى بيان للعدو المناسب جعله جيشا

البيوزباشيان المشهورون فى الصناعة الحربية للذين خلدوا لا تقسمهم المدح الزائد بالهصر والتقدم فى الحروب وتتموا غاية مجدهم كانت فى الجيوش التى عدتها من اربعين الفا الى ثمانين فلان الجيش الذى يزيد على مائة الف تلحقه مشقة عسر القوت ومشقة الحمل وجميع الامور اللازمة له واذا بقي متجعا فى مملكة ابتلع جميع معاش تلك المملكة فى اقرب زمن واحتياج من غير شك لان يتعاطى

غضب الاشياء وانتهابها فيحصل من ذلك فرع شديد لاهل تلك المملكة اكثر مما يحصل لهم من الاعداء ويكون هذا الجيش دائما مستعدا للخراب من التغلب والغلا وتراكم المساكن واذا تقابل مع عدو مكافئ له عاقل لا يستطيع ان يقابله ويحتاج للخلاء واسع جدا حتى ينتشر فيه ويحتاج الى رئيس شاطر يدبره حتى يكون على حالة اعمى ادية واذا انهزم خسر في يوم واحد جميع قوما نيته وشوكته النفسانية فيخشي من ذلك ان تبقى المملكة في وجل شديد واذا حصلت فيه هذه الامور اعقبها اولد التيفوس فيه وهو نوع من الحمى الوبائية والجيش اذا كان صغيرا وجد معاشه بسهولة وقد رعى حفظ التعاليم ومقاومة الامراض المعدية ويمكنه ان يقابل العدو بانفراده في ارض غير مستوية لا يمكن العدو ان يتمد عليه فيها واذا انهزم في حراية امكنه ان يقدم على غيرها ويبعد عن المحال التي مصائبها تكون اكثر

المبحث الثاني في تخمين ما يخرج مريضاً من الجيش

اما العساكر المستحقون في البلاد متى كانت البلاد مصححة والمعاش كثيرا والبيوت جيدة البناء والخدمة غير متعبة جدا فانه لا يخرج من العساكر المشاة اكثر من خمسة في المائة يكونون في المارستان والطبالة والطوبجية اقل من ذلك واما العساكر المتوزعة في البلاد بعد مجيئها من سفر نصرت فيه فرضاها تكون قليلة والعساكر المسافرون يوجد فيهم في الاوقات الغير الرديئة مرضى اقله عشرة في المائة ويريد هذا المقدار اذا كان الجيش كثيرا وفي مكان ضيق او كان مخيما في ارض رطبة او كابد تعباً كثيراً وكذا اذا انكسرت قلوب العساكر من عدم نصرة او من عدم انصاف رؤسائهم وقد شوهد في بعض الاحيان ان الجيوش يكون منها في المارستانات مرضى اكثر من المقاتلين تحت السلاح من غير ان يكون حصل لها شيء من هذه الاسباب المذكورة بل من نحو امراض معدية والجيش الذي يكون مائة الف اذا كان في السفر من غير محاربة يوجد فيه عشرة آلاف مريض خمسة الاف اوستة تحت ايدي الاطباء والبقية تحت

أيدي الجراحين وإذا كان بعد محاربة زاد هذا المقدار وكانت المجاريح أكثر من المرضى فيكون فيه من عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً من المجاريح على فرض أنه حصل له نصر فإذا فرض أنه هزم كانت عدة المرضى لا تحصى والاثنا عشر ألفاً المفروض وجودها في الحالة الأولى يضاف عليها العشرة آلاف المذكورة سابقاً فتكون جملة المرضى من هذا الجيش اثنين وعشرين ألفاً في المارستانات ويضاف عليها الجرحى المتروكون من العدو إذا هزم * وإذا تعددت الوقعات في هذا السفر أو حصل في السفر جملة محاصرات زادت عدة المرضى والجرحى فتكون المرضى في المارستان من الجيش نحو ثلثه أو نصفه وحينئذ فيجب ترتيب أطباء في المارستانات بقدر الكفاية ويرتب لهم أيضاً جمع لوازمهم وما يحتاجون إليه لأنه إن قل شيئاً مما يحتاج إليه تركت الأمراض من غير معالجة وانكسرت قلوب العساكر الذين في صفوف القتال لأنهم متوقعون أنهم إذا جرحوا لا يجدون من يداويهم تقل شجاعتهم واقدامهم على العدو

الفصل الثاني عشر فيما يتعلق بالجيش في السفر

ينبغي حفظ الصحة للعساكر ونجاح الحركات الحربية أن لا يتلبس بالسفر قبل الربيع إن لم يكن هناك اضطراب أو ضرورة كرد العدو والاستجمال على أخذ بلد محتاج إليه ففي البلاد المعتدلة والمستعدة للتغير من الحر للبرد لا ينبغي لرئيس عساكر يرد حفظ صحة جيشه أن يفتح السفر قبل فراغ شهر نيسان وإن يجعل المراحل صغيرة ويبني العساكر فيما يمر عليه من القرى متى أمكنه ذلك وإن يقيم ما سكن في محل البيتونة مادام الزمن متغيراً * ومتى تلبست العساكر بالسفر كان لهم حق في زيادة حصصهم من الأرز والبقول والخمر والعرق والمخ والخل وغير ذلك * وينبغي أن يثبته لأعطائهم تلك الزيادة ومثل ذلك حصص اللحم والخبز وترتيب ما يفرق من المعاش على العساكر وكونه من نوع جيد أمر لا بد منه في حفظ طاقتهم وحفظ صحتهم وتحقيق نجاح الحركات الحربية فيهم لأن الجيش إذا كانت معيشته من التهب والاختلاس فقد

فأنتين عظيمتين عدم طاعته وعدم نجاح حروبه وداثما يكون مشتبها وإذا انهمز واضطر للرجوع الى الخلف لم تكن فيه قدرة على مقاومة العدو الذي يلحقه ولذا كان ينبغي قبل جمع العساكر ان ترتب مخازن كافية لمعيشتهم بقدر الحاجة وإذا مشى الجيش وتلبس بالسفر ينبغي ان يكون لهم معاش محقق يكفيه عشرة ايام فاذا وصل الى امام العدو ينبغي ان يكون محل التقربق على العساكر بسكاثم لتوفر عليهم مشقة التخصيل المتعبة لهم وليكونوا دائما مستعدين للقتال وإذا اراد صارى العساكر ان يكون ما يأتى للعساكر من الخبز جيدا وجب عليه ان يأكل من خبز الذخير وان يطعم منه الضباط وهذا يحصل منها نتيجة احسن من ان يمر على المخازن ويكشف عليها وقد يتفق في بعض الاحيان ان الجيش في الاسفار يقدم على ارض ان حرب العدو وما فيها من البلدان فلا يجد الجيش فيها طواحين فيشذ تكون الرحوات ناضجة جدا لانهما تنفع في اى محل وجد فيه القمح فيلزم ان يكون في الجيش دائما رحوات تنفعهم في مثل هذه الاحوال والعادة ان يمتطي ظهور ان معاش الجيش اخذ في نقصان قلت حصص العساكر واعطى للرؤساء والضباط حصص كاملة والا حسن ان يعمل بخلاف ذلك بان تقلل حصص الضباط وتعطى للعساكر حصص كاملة وذلك لان للضباط جملة حصص فلا يتضررون بقطع بعضها وايضا ليزيد اهتمامهم في ان يجعلوا المخازن دائما مملوءة والعدل والانصاف يقتضى ان يكون تقليل الحصص في مثل هذه الاحوال على جميع الرتب من غير تمييز ثم اتنا قد ذكرنا في هذا الفصل مجئين

المبحث الاول في التخييم

التخييم يصح ان يعتبر مثل بلد منشأ في ذلك الوقت لانه يكون له تأثير في صحة العساكر على حسب الزمن الذي يقيمونه في ذلك المحل فاذا اريد حفظ صحة الرجال التي تجتمع فيه فينبغي ان ينتخب له مكان جيد للصحة وان تستعمل الاشياء اللازمة لنظافة ذلك المحل ولحفظ صحة العساكر وحصولها تين

الفائدتين

الفائدتين لا يتم الا برأى الاطباء ولتسكلم على ما يلزم لصحة التخصيم فنقول
 الاول الارض المناسبة للتخصيم ينبغي فيها ان تكون فصيحة رطبة مكشوفة مائلة
 قليلا نحو الجنوب او المشرق في البلاة الباردة ونحو الشمال في البلاد الحارة
 قريبة من عين او نهر وقريبة ايضا من بساتين وخراريج وهذه الامور تجب
 مراعاتها اذا اريد ان يكون التخصيم محلا للتقليم او محلا لجمع العصا كقول السفر
 واما في السفر فصارى العسا كرا لا يمكنه ان يتخبط المحل الاحسن بل انما يراعى
 اعمال القتال والحصون التي يتوق بها من العدو لبقائه فيها وقوة العدو
 لو كانه في الحرب وتسهيل حصول المعاش والغلب والغال ان الجيش
 حينئذ لا يكون كله في ارض جيدة بل بعضه في ارض جيدة وبعضه في ارض
 جيدة فينبغي ان تنقل العسا كرا في تلك الاراضي بالدور ليستفيد كل منهم
 من الموضع الجديد بحمد مدة اقامته

الثاني مجاورة النهر وهي نافعة جدا لاجل ان يشرب منه الرجال والحيوانات
 تقط بل لان به تحفظ النظافة ويسهل تجديد الهواء ايضا وينبغي ان تعين بعض
 محال للاستقاء منها على حسب احتياج الجيش وان تكون في الجهة العليا من
 مجرى الماء وان يعين المحل الذي تسمى منه الخيل والحيوانات من تحت ذلك المحل
 ومحل غسل ثياب العسا كرا يكون تحت محل استقاء الخيل وان ترتب المذابح
 استقل ذلك كله ومن اللازم ان يوضع على هذه المحال علامات خفية للترتيب
 فان كان ماء النهر عكرا كما يحصل ذلك عقب امطار عظيمة صفر على شاطئ النهر
 حقا وروبوخذ منها الماء صافيا ومنع ان جيرة الانهار والتخصيم على خوافيها مناسب
 ونافع للتخصيم على الارض الرطبة المحيطة بها منافع مضرة غير نافع واذا لم يكن
 السباحة عن هذه الاماكن المطرفة فلتصنع حفرا في جبهه المحال ليسيل فيها هذا الماء
 الموجب لوطوبه البقعة (وصارى العسا كرا التحير بالامور لا ينبغي الجيش في مثل
 هذه المواقف الرديئة زمانا طويلا فانه يدرى ان تجهيله بمعاربة العدو وعروبته
 من هذا الموضع احسن ووفق من ان يهلك فيه من غير اكتساب مجد
 الثالث مجاورة البساتين والخراريج وهي نافعة جدا لانه يؤخذ منها الخشب

اللازم للمطابخ ولغيره ان السهر لكن لا ينبغي نسيان ان ارض البساتين والمزارع
العظيمة دائمة رطبة فيلزم التباعد عنها مسافة واذا كان في البستان دروب خالصة
عن الشجر حسن ان يحيط الجيش قبالتها ليكتسب الهواء الجيد
الرابع مكث العساكر وهو اما ان يكون في بيوت او في خيام فان الخيام لا يطاق
المكث فيها بالنهار زمن الصيف بسبب الحر المحرق الذي يحس به وفي الشتاء لا تكفي
لمنع البرد والرطوبة فالبيوت احسن منها وينبغي فيها ان تكون واسعة ومرفعة
وان يكون لها شبايك قبالة الابواب وان يوضع فيها تخايشب تمام عليها العساكر
لثلاثام على الارض سيما اذا كانت الاقامة زمنا طويلا وكل من العساكر التي
تنام في خيامها او في بيوتها الخاصة بها يجب ان يمنعوا بامر من الضباط عن
الخروج بالقمصان او حفاة زمن الليل لان ذلك من الاسباب الموجبة
للدوسنطاريا التي تغني العساكر غالبا) ويلزم ان يغير التبن الذي تمام عليه العساكر
وان يحرق كل خمسة عشر يوما فان حصل ثوان في ذلك او ابقى التبن ليسط
في الاصطبلات تحت الخيل صار سببا للفساد وحصل في الرجال وفي البقر الحمى
المسماة بالتيفوس اى الحمى الوبائية وينبغي في الخيام وفي البيوت ان تكون على
خطوط متوازية قبالة بعضها وان يكون البعدين كل منها معينا والمطابخ
يجب ان تكون خلف هذه الخطوط *

الخامس وضع بيوت الاخيلة فيجب فيه ان يكون خلف الخيام وان تكون
حفرها عميقة ويوضع على حوافها كراسي من خشب وعلى الرجال الخدمة
ان تزدحم المواد الثغلية كل يوم بالتراب واذا وصلت المواد الى نصف الحفرة طمت
بالتراب وحفر غيرها) والفضلات التي تسقط من الحيوانات المذبوحة في مذابح
التخيم ينبغي ان توضع كل يوم في حفر عميقة ويردم عليها) والزبل يلزم ان يرفعه
الخدمة في كل يوم وينقلوه بعيدا عن محل التخيم فان لم يتيسر رفعه من هناك
لعدم ما يحمل عليه مثلا كما يحصل ذلك كثيرا فخرقه خيرا من ان يترك على بعضه
وبعضه قربا من الخيام *

السادس تباعد جميع النساء عن الجيش وحيثئذ فالتباعد لكون العساكر

تفضل

تغسل ثيابها بنفسها وان تغير قصصها في كل اسبوع مرة واذا ابدأ ظهور
 التيفوس او الدوسنتاريا في الخيم وجب ان يترك حالا وينتخب غيره احسن
 منه فان لم تسعف الاحوال على ذلك وجبت زيادة الانتباه للحرص على
 النظافة وان يحدد التبن ويحرق القديم ويقلل عدد الرجال من كل خيمة واول يوم
 بدأ فيه ذلك يرسل للمراستانات كل من كان مريضا * وزمن الشتاء في غير الاقاليم
 الحارة لا يمكن المكث في الخيام فيه فان مكث العساكر في ذلك الوقت في الخيام
 يوجب لهم زيادة عن المطر والجليد التيفوس والتهابات الصدر ويحصل فيهم
 قناء مرعب فيلزم صارى العساكر حينئذ ان يرفع الخيم ليحفظها في جيشه
 فان منع من اخذ محلات الشتاء استعداد من العدو او عدم اما كن فترك الخيم
 ومحاربة العدو وخير من المكث فيه وترك العساكر تهلك من الامراض

المبحث الثاني في المكث بدون خيام ولا يسيوت

لما صار الحرب يجيوش كثيرة وابطل الناس اخذ الخيام معهم في السفر اضطرت
 العساكر الى انها تقيم بدون خيام اذا توجهت نحو العدو والى ارض لا تقي بها
 ومكث العساكر بلا خيام في البلاد الشمالية زمن الصيف الذي لباليه قصيرة
 ليس فيه كبير ضرر على صحتهم اذا كان هذا المكث قبل المحاربة ببعض
 ليل ومهلك في البلاد الجنوبية التي يكون فيها الليل باردا جدا من النداء
 الغزير ويعقبه في النهار حر شديد ومثل ذلك القناء يكون في فصل الخريف
 زمن الامطار واما في الشتاء فهو غير محتمل ولا يطاق متى كان ميزان
 البرد في الدرجة الثمانية عشر تحت درجة الجليد لانه قد شوهد في تلك الحالة
 ان العساكر يحصل لها سبات وخدر في جمع الجسم امام النيران ويجب
 ان تكون الاقامة على ارض يابسة يسهل فيها وجود الماء والخشب والتبن
 ونحوها ويجب على صارى العساكر مراعاة للسكان القريبين من المحل الذي
 تكون فيه الاقامة ومنع العساكر من ان تتعاطى الافراط والتهون في الامور
 ان يرسل قبل وصوله لذلك المحل الى حكام القرى ليامرهم ومن يحضر التبن

والخشب الاذمين لعساكره وان كانت العساكر محتاجة لمؤنة والزموا
ان ياخذوها من السكان فليأمر باحضارها الى العساكر في محلهم ولا يترك
العساكر تذهب ناحية القرى ويلزم ان يعطى للعساكر الماكثين نصيبان
من العرق لان العساكر المكتفية منه يذهب منها للمارستان مرضى اقل
من العاكفين على شرب الماء * والعساكر تحتاج لاجل التحرس من البرد ومن
رطوبة الليل الى ايقاد نيران عظيمة وقد يتفق لهم في السفر ايام الشتاء والبرد
الشديد ان يمنعهم قرب العدو من ايقاد تلك النيران فيلزمهم في هذه الحالة
البعد عن النوم اذ يمكن ان يعقبه الموت وتوثر جميع العساكر بان يوقظوا من
وقوع منهم في ضرورة النوم فان حصل لاحدهم نوم شديد ولم تمكن افاقته منه
نقل الى المحل الذي تيسر له فيه الاشياء المشار بها في الاسعاف من تلك الاحوال
كالتدثر والذلك وغيرهما فان مضى عليه الليل وهو في حالة السبات فموته
لا شك فيه

الفصل الثالث عشر في المحاصرة

لما كان زمن المحاصرة من بين اوقات الحرب هو الوقت الذي له تاثير شديد
في صحة العساكر لزمنا ان نتكلم هنا على ما يلزم فيه ولما لم يكن بحالة واحدة في
العساكر المحصورين والمحاصرين شرحنا ما يلزم لكل على انفرادهما اما العساكر
المحصورون فيلزم لهم امور الاول يجب على اهل الموضع المحصور قبل ان يحيط
به العدو ان يستحضروا على جميع الاشياء اللازمة لحفظ صحة العساكر التي
تحمي عنها فاول ما يستحضر عليه مؤنة المحاصرة وتشتمل على دقيق ونعسماط
وارز وبقول ناشقة وبقول خضرا وكما افرنجي وبقرحى ولحم عسل ومملح ايضا
وجبن وسمن وملحين وزيت او دهن وملح وبصل ونؤم وخمر وعرق وخل ودخان
وعلف للبهائم وخشب وفحم وصابون وشمع وعلى مصالح المارستانا من
ادوية واقنة للتغيير وغيره وجميع هذه الاشياء ينبغي ان تكون من نوع جيد
وكافية للعساكر المدة التي تظن فيها المحاصرة وصارى القساسة كبرية في كل

مدة ان يصحب معه رؤساء الاطباء ويكشف على المخازن ليخرج منها ما تلف
 ويجدد بدله ان امكن فان سلامة الاقليم يمكن ان تتوقف على سلامة حصنها
 وسلامة الحصن متوقفة على سلامة المؤن وجودها * ويجب ان يفرق على
 العساكر خبز طري مادام ذلك ممكنا ويزاد في الحصنة حتى تصل الى رطلين
 في النهار بسبب ما تتجمله العساكر من التعب العظيم وان يخزن من البقسماط
 مقدار عظيم بحيث لو لم يوجد غيره مدة الحصار لكفى لانه يمكن ان يخرب العدو
 ما لا بد منه لعمل الخبز كالطواحين والافران وغيرها والحصنة من البقسماط
 تكون اربعة وعشرين اوقية) والارز والبقول الناشفة مؤنة جيدة قد يكتفى بها
 في الاماكن المحصورة وان احتيج في تهيتها للتمون منها الى زمن طويل كطحن
 البقول خزن مطحونة والكافة الاخرى التي هي كثيرة جدا وسهله الوجود
 من اجود المؤن في جميع جهات الاوربا وهي في رتبة الاغذية بعد الخبز والارز
 العربي الذي هو اكثر شهية وحظا للنفس والدخن يمكن ان يعطى للعساكر
 وكذا طحين الذرة لانه يفيدهم غذاء مقبلا وسهل التحضير ويجب على صاري
 العساكر ان يحفظ لهم قطيعا من البقر زمنا طويلا ما يمكن ليفرق عليهم منه
 لحما طريا ولا ضرر عليه في ذلك لانه متى طال زمن الحصار اوتقص العلف من
 عنده امكنه ان يذبح هذا البقر ويملحه ولا يتلف عليه شئ منه وحصنة اللحم يلزم
 ان تكون اثنتي عشرة اوقية ولحم الضأن قد يملح ويحفظ خصوصا في ايام المحاصرة
 واكمله ينحط منه غالب الرجال اكثر من لحم البقر المملح واذا طال زمن
 الحصار استعمل لحم الخيل كما يقع ذلك في بعض الاحيان وكلما قل العلف لزم ان
 يستعمل ذبح الخيل على حسب تلك القلة ومن المهم لاجل ان لا تفقد العساكر
 في وقت المحاصرة شيئا من الوسائط المغذية حفظ مرقاة العظام المتجدة بالطريقة
 التي كان يعملها المعلم دارسيه وهذه تعملها عملة منصلحة الغذاء تحت نظر رئيس
 الاجراجية * والسمل المملح والخبز مع كونهما من ادنى لوازم الذخيرة هما نافعان
 في تيسير الغذاء متنوعا الموجب ذلك لفتح الشهية وطلبها للغذاء واما الخمر والعزقي
 فهما من الضروريات في وقت المحاصرة لكن لا ينبغي ان يستعمل الا من بعد

تقرر من متولى امر ذلك بانه جيد المذاق غير مغشوش وامضاء ذلك التقرير
من رئيس الحكماء واما الماء فهو ضرورى اكثر من الخبز والعرق فاذا لم يوجد
في الحصار الا بتر او صهر يجزى ان يحقق مقدار ما يخرج منه كل يوم ليعلم
ان كان يكفي للاحتياجات مدة المحاصرة اولا واما علف البهائم فلا ينبغي
ان يسهي عن كون التبن ليس لازما للعلف فقط بل ايضا للثنام عليه العساكر
وتحشى منه الطراريح اللازمة للمارستانات ولا عن كون تجديده واحراق
التقديم منه واسطة من الوسائط المفيدة في تدارك التيفوس اوفى توقيف انتشاره
واعلم ان المضطر لان يكون مدخر جميع هذه الاشياء مدة ظن وجود الحصار
ليس هو العساكر فقط بل كل من كان مقيما في البلد المحاصرة مندوب ومأمور
بذلك فكل من توانى واهمل في ذلك فعليه ان يخرج من البلد عندما يقرب
العدو منها لانه ان وقع تهاون في ذلك اضطر الى ان تعطى اهل البلد عما هو مدخر
للعساكر فيلزم ان تمون ثلاثة ارباع اهل المحل من الذخيرة فتفى سريعا ويكون
راحة محل المحاصرة في خطر عظيم * الثاني ان تبنى للعساكر الحراس عمارات
عمومية اذا كانت كثيرة ويعسر سكنى جميعها في البيوت ويلزم ان تسكن
العساكر في هذه الحالة عند اهل البلد خطا لاسباب الصحة والتعظيم ولا ينبغي
ان تكون المساكن التي تعطى لهم مغارات واما كن منخفضة لان ذلك
مضر لهم وحيث كانت العساكر منحصرة في مكان حصين ولم يوجد فيه محال
تسكن فيه فصنع ظلال من خشب احسن لهم من ان يسكنوا في الاماكن
المنخفضة الشبيهة بالمغارات لان هذه الاماكن التي هي غير معصية لاتنفع
الا مخازن للاشياء التي لاتقبل التغيير من الرطوبة) الثالث ان تكون المارستانات
مرتبعة بحيث تسع ثلث الحراس وان تكون فيها اللوازم الغذائية والدوائية
ولوازم التغيير على الجروح ونحوها كثيرة واذا قل الخبز واللحم الطرى في محل
الحصار وجب ان يحفظا في المارستانات واذا نقص الخبز خلط بالعرق بالماء واعطى
بدله وكثيرا ما يحصل في انحر الحصار ان تضيق المارستانات عن ان تسع جميع
المرضى فينبغى ان تجعل الجماعة الاكثر ثعبا من الحراس لكونهم اقل في بيت

واحدا او اكثر على حسبهم من المارستان فان لم يسعهم البيت المذكور اسكن
 عنده اهل البلد منهم من كان ذا جراحة خفيفة في الرأس او في الكتف يمكنه
 الحضور وقت الصباح في المارستان للتغيير على جرحه واما القلاع والحصون
 التي لا ييسر فيها اسكانهم عندها اهل البلد فالا حسن ان يسكن الاقل مرضا
 منهم تحت خشب يميل لهم وهذا اولى من تراصكم المرضى فوق بعضهم
 في المارستانات او في اماكن منخفضة وكون المارستانات جيدة له تأثير عظيم
 في حفظ المملكة لان المارستانات الخالية عن الترتيب او عن الاشياء اللازمة
 يتولد فيها الامراض المخوفة التي هي في الغالب اشدها هلا كالحراس من
 نارا العدو ويلزم الحاكم اذن حفظا لنفع البشر وحفظ مجده وشأنه ان يلاحظ
 هذما الحال ويبحث عنها كل يوم مع الضباط المستأمنين من طرفه وان يتشاوره
 مع رئيس الحكام بفعل ما يشور به عليه ويذكره من كل ما فيه صلاح هذه
 الحال على قدر معارفه ويجب ان تكون خدمة اطباء الصحة والمقدمون
 في المارستانات منهم بحسب القرعة اذا كان في الخدمة مضاق ومحاطرات عظيمة
 ومن يتم منهم وظيفته الخطرة باعتناءه وغيره منه وجب ان يجازى بمساخنة
 من الخدمة مدة او بغير ذلك من طرق المجازات فان ذلك مما يوقى على تحمل
 الاشياء المحزنة المحيطة بالعساكر التي هم واقعون فيها * الرابع ان لا يطاب من
 العساكر في محال المحاصرة سوى الخدم التي لا بد منها ولا يستغنى عنها وان يؤذن
 لهم باستراحة زمن الليل لاجل ان تتوفر قوتهم وشجاعتهم لاغتنام فرصة
 لا بد من فعلها على سياس الخيل ان يتنبهوا لمنع تراكم المواد القابلة للتفجئ
 والنتانة ويجب حرق الزبل او رفعه بعيدا وطم الحقل التي تجعل فيها جيف الثامس
 او الحيوانات الميتة بعد تعميق الحفر و * كذا فضلات المذابح * الخاس من انه
 اذا استمرت البلد محاصرة زمنا طويلا او كان العدو محيطا بها فالامور العينية
 التي ذكرناها فخر ظهور التفوس من غير شك لا تمتع فوله لان الوقت حيقظ
 ليس وقت مضادة هذا المرض ولا تنفع الوسائط الحافظة من ظهوره لكن يلزم
 ان يداوم على استعمال اسباب النظافة وجلب الهواء النقي وكل من اطباء

الصحة وحكام المحاربين بل وحكام المدينة المحاصرة ايضا يجب عليه ان يتخذ
الاشياء المناسبة لتوقيف تقدم هذا الداء وان يحترجوا على ان لا يذكر الطاعون
ولا الامراض المعدية لان اشاعة ذلك يهيج الفزع ويزيد في مقدار الموتى فلا
يتكلمون دائما الا بوجود الامن والطمأنينة وتكون افعالهم مشهورة بذلك ايضا
واما العساكر المحاصرون فمن المعلوم ان الجيش اذا كان محاصرا لغيره
كان له من القوائد العظيمة ما ليس للجيش المحصور فان المحاصر يجد محلا متسعا
فسيحا ويكون تعرضه لنقص المعاش من عنده اقل من تعرض المحصور وكذا
تعرضه لكل القسمات والملاحظات ومن القوائد التي يزيد بها على المحصور زيادة
اضافة الحصص له من كل نوع والجيش المحاصر يعتبر بجيش مخيم فكل
ما ذكر اننا الصحة التخم يتعلق به لكن لا يمكنه ان يلاحظ القواعد الصحية التي
في التخم الاعتيادي بعينها لان التخم الاعتيادي يستدعي مضاعفة الاتباليه
للصحة وهذا لا يمكنه ذلك لانه مشغول بتغلب العدو عليه

الفصل الرابع عشر في الحجابة

منى نوى صارى العساكر على ان يحارب وجب على اطباء الصحة ورئيس حكماء
المارستانات ان يستحضروا على جميع ما هو لازم لمعالجة الجرحى فالجيش
اذا كان مائة الف يمكن ان يحصل فيه عشرون الف جرحى واذا انتصر على عدوه
اضيف الى ذلك جرحى الجيش المنهزم فينبغي حينئذ ان ترتب المارستانات
في اماكن واسعة كعمارات عمومية او دويرا وقلاع او مراكب او نحو ذلك
والكائنات اقل هذه الاماكن مناسبة لانها غالباً باردة والهواء لا يتجدد فيها دائما
بسبب تسكير شبابيكها وينبغي ان يرتب لنوم العساكر في المارستانات تبين
وان يكون فيها بعض مراتب محشوة من غلاف الذرة للرجال الذين تكون
جراحاتهم خطيرة وعدة كثيرة من قصب وحلل وقصاري واواني كثيرة من كل صنف
تحتاج اليه الجرحى والمرضى وان يهيا كثير من العربات لتعمل عليها الجرحى
فان لم تكف العربات المهيئة لحملهم اخذت عربات الرعية وجعل فيها تبين او غيره

بل ينبغي

بل ينبغي فرشها للذين جراحاتهم خطيرة والذين لا يتحملون مشاق أنواع الحمل ولا
 ينفع للجروح من الادوية الا اللزوق اللزج والعرق الكافوري خطري الجروح
 الجديدة لانها تلتب منه سريعا فلا ينبغي ان تنظف به بل لا تنظف بغير الماء
 ويلزم ان يهيأ في المارستانات قدر كبير من النسالة والاربطة والرفاند والخيوط
 والابر والدبابيس والجباير وجميع الانواع المختلفة وان تحمل هذه الاشياء على
 خيل ونحوها وتتبع العساكر انما توجهوا في حركات الحرب * وعلى الجراحين
 من المساعدين الاول والمساعدين الثواني ان يخرجوا كل وقت من المارستانات
 المستقرة ليفعلوا الخدم التي تكون في ميدان الحرب او في المارستانات السائرة
 ويكون بدلهم في المارستانات المستقرة جراحون وتامر جبهة من اهل تلك
 البلدة ويجب الحرص بقدر الامكان على ان لا تقاتل العساكر الا بعد الاكل
 فيفرق عليهم الاكل والعرق وهم في الصفوف ويصح في بلاد العدو ان تعطى
 لهم الحصتان من اللحم معاليكون معهم وقت لطبخها وايسنفيدوا اكل
 الشورية في الصباح قبل القتال لان الرجال الجائعة لا يمكنها ان تقاتل بقوة
 وشدة مثل غير الجائعة ويجب في ابتداء القتال ترتيب مارستانات وقية
 في مساكن قريبة من ميدان الحرب ما امكن من غير ان تكون معرضة
 لنار العدو فان لم يكن يقرب المارستان مساكين جعل المارستان في ارض
 البرية واتخذ له الاشياء اللازمة للمجروحين من المرق والخبز واللحم والخمر وغيره
 وهذا الباب مشتمل على امور الاول رفع الجرحى من ميدان الحرب فينبغي
 لثلاث يكون للعساكر حجة في الخروج من الصف ان يرفع الجرحى من ميدان الحرب
 خدمة معينون يرفعون من لا يمكنه المشي منهم على اسرة وان يرافقوهم مع
 ملازم ثاني من العساكر المحاربين حتى يوصلوهم الى المارستان * الثاني مداواة
 الجرحى فلا يجب على الجراحين ان يذهبوا للصفوف ليغيروا على الجروح هناك
 بل المارستانات هي محل عملهم فيتممون فيها جميع المطلوب منهم فيغيرون
 على جميع الجرحى من غير تمييز كونهم من الطائفة او من العدو ولا يقدمون
 بعضهم على بعض الا بخطر الجروح وعلى الجراح ان يكون وصفه دائما الحب

الطبيعي للبشر والغيرة عليه وان يتلبس بذلك في هذه الصناعة الجميلة * الثالث
 محل وضع الجرحى فيجب بعد مداواة الجرحى ان يتوجه به الى اقرب المارستانات
 الوقفية المرتبة قرب ميدان الحرب او المارستانات المستقرة اذا امكن التوجه
 اليها ومن لم يقدر ان يتوجه اليها ما شيا وضع في عربات والذين يضعونهم
 في العربيات هم الجراحون بأنفسهم فيضعون من كان كسيرا وكابد عمليات
 خطيرة على هيئة لا يفتقه ويصح لاجل التباعد عن العواقب الرديئة التي تحصل
 من تراكم المرضى في المارستانات ان تسكن عند اهل البلد الرجال الذي لا تمنعهم
 جراحتهم عن الحضور في المارستان وقت المعالجة واحسن من ذلك في البلاد
 الكثيرة الاخشاب ان يبنى لهم حالا مارستانات من خشب * الرابع دفن الموتى
 فيجب في اليوم التالي ليوم الحرب ان يستحضر لدفن جميع الرجال والخيول الميتة
 بان يتخذ لذلك جمع من اهل القرى الذين لهم ارب في تدارك الامراض التي يمكن
 ان تحصل من تعفن الاجسام لان ترك ذلك مفزع ويمكن ان تتأثر وتتكد منه
 نفوس العساكر فتحفر الارض حفرا عرضة عميقة وتصف فيها الزم ويوضع
 عليها الجير ثم التراب وعدد الحفر يكون على حسب ما تدعو اليه الحاجة ويجب
 ان يكون حاضر في هذه الاعمال ضابط من اوردى الرجال او ملازم ثاني من دائرة
 صاري العساكر واذا وجد بين الاموات جريح لم يمكن ان يرفع نفسه من بين
 الموتى ولم يمكنه ان ينادى ولو كان في حال عدم الرجاء ويستهي الموت وجب ان
 يحضر الى المارستان على سرى روان يخدم مع الاحتراس على قدر الامكان سواء
 كان من الجيش او من العدو لانه لا شئ يمنع من تنجيم هذا الواجب * الخامس
 رجوع الجراحين والتاامرة جية واهل الوظائف للمارستانات متى تمت مداواة
 الجرحى ووضعت في مساكن ولم يظن حدوث جراحة اخرى عن قرب لزم ان يرجع
 الى المارستانات جميع العملة الذين كانوا يخدمون في ميدان الحرب وتوزع
 على حسب الحاجة الحاضرة فيوضع منهم في اقرب المارستانات الى ميدان
 الحرب من كان اكثر فهما وممارسة وهم لانه هو الذي يمكن ان يستغنى عن جملة
 اشياء لا وجود لها في هذه المارستانات ويكتفى بما هو موجود مع نجاح عملياته

ومنى قلت عدة الجرحى بالشفاء او بطول الزمان او بالموت وجب على الرسول
من الحكام ان يضعوا اخوانهم في المحال التي لهم فيها حظا لاكثر على حسب
ما يستحقون من الشطارة ومن الخدم العظيمة المعروفة عند رفقائهم الرساء
لانه بذلك لا يتسبب فيما بينهم حديث ولا حسد ولا غيره وفي هذا الفصل
سبعة مباحث

المبحث الاول فيما ينبغى من الاحتراسات

منى تبع الجيش العدو قال العدو ان كان مغلوبا منهزما فشيء اما ان يكون بغير ترتيب
او بترتيب ففى الاولى يكفى ان يرسل خلفهم بعض من الخيالة الخفيفة والجيش
المنصور يمشى بعدهم آمناء مطمئنا وفى الثانية وهى ما اذا مشى بترتيب فاما
ان يأخذ معه وسائل الخيل والمعاش واما ان يتركها العدو والغالب
عليه فيلزم الجيش المنصور ان يأخذ معه معاشه وما يحمله عليه خوفا من
ان لا يجد ذلك فتملك خيله ورجاله من عدم المعاش او عدم ما يحمله عليه والعادة
ان البيوت والمراستات التي يتركها العدو تكون فاسدة من النيفوس
فلا ينبغى السكنى فيها الا بعد غسلها وتنقيتها فان ابقى العدو عرضى في المارستان
وجب ان يحترس عليهم مثل ما يكون من الطائفة لكن ينبغى ان يكونوا
في قاعات منفردة لاجل ان يتساعد عن الامراض المعدية وكذا ينبغى مراعاة
ضباط الصحة والوكلاء على حراسة المرضى وارباب الوظائف الذين تركهم العدو
وحايتهم حتى يطلق سبيلهم من غير تعرض لهم وحسن السلوك في تدبير
الاحكام وحب البشرى يوجب مراعاة البسلة التي صلب فيها القتال اذ بذلك
يسهل تحصيل الفوائد الموجودة في تلك البلدة من المعاش والذخيرة وغيرهما
وايضاً يؤمن على الفساک التي تكون منفردة في وقت تبعيتها الجيش

المبحث الثانى فيما ينبغى من الاحتراسات اذ ارجع الجيش منهزما

اذا حضر جيش معركة ولم ينتصر واراد الرجوع لزمه ان يكون مستعدا الى كل
ما يتسبب عنه له امراض خطيرة كالماشى القهرى وعسر وجدان المعاش

والسهر بالليل والالام النفسانية المحزنة فكل هذه تتراكم عليه دفعة واحدة
واذا لم يحصل منه نفع في وقت نصرته وكان شتت اهل البلاد وانما ظلم حصل
له ايضا من قبلهم قساوة شديدة وكدر زائد فاما ان يقاتلوه بالسيف جهارا
واما ان يسموه خفية وعند انهم زامه يعرف مقدار فائدة ما كان يلزمه الاهتمام به
من العدل وحسن السلوك مع الشعوب المتسبب عن ذلك جهنم له وتوقيعهم
اياهم والطب حينئذ ليس له دخل في سلامة الجيش بل جميع ما يكون مفيد له
حينئذ متعلق بشطارة الرئيس عليه وشجاعة العساكر والمشى مع الترتيب الكلى
وبمقاومة العدو ومكافاته وبالتهديد وتمكن الجيش من التسحب مع الامن
وبقاء المجد واقل ما يفعله الجيش عند رجوعه تفرغ المارستانات والمخازن
من الذخيرة والملبوس والنقود لكن لا يؤخذ من المارستانات الامن كان
ناقها قادرا على المشى والاقامة تحت السماء كالعساكر الاصحاء ومن لم يقدر
على ذلك فابقاؤه فيها وتركه لوصية حب البشر من صارى عسكر العدو عليه
احسن من تعرضه لموت حقيقى في الطريق فان اضطر الى حمل المرضى لشدة
غيظ اهل البلد من الجيش وجب بذل جميع وسائل الجمل لذلك بدون توان وقبل
كل شئ وان كانت الحرابة في بلد فيها حسن التدن وايضا من المرضى جله في هذه
البلدة فالاحسن ان تبقى عندهم جماعة من ضباط الصحة وارباب الوظائف
بالقرعة ويوكل امرهم الى صارى عسكر العدو كي يحفظ لهم حريتهم ثم يرسلهم
بعد فراغ الحاجة اليهم

المبحث الثالث فيما يجب للاسراء

اسراء الحرب يلزم ان يعاملوا باللطف والشفقة لانظر الحب البشر فقط بل
للملاحظة النفع الخاص للمقاتلة ايضا وذلك لامر من الاول ان العدو لا يقاتل
بشدة اذا عرف انه اذا سلم نفسه لا تكون حياته في خطر بخلاف ما اذا عرف ذلك
فانه يقاتل بقوة وشدة لانه قاطع الرجاء والامل وهذا مما يمكن ان يغير عواقب
الحرب وثانيا انه اذا عذب الاسير سبب له القهر امر اضاعومية ربما نصير معذبة

تقريب البلاد التي تمكث فيها ولا شك في اضرارها وبالجملة فالجيش المنصور
يقا صنف عدوه على حسب قساوته فينبغي لمنع هذه الاشياء ان تبقى للاسارى
ملا بسهم وان لا يكلفوا المشى السريع جدا بل مع اللطف والرفق بهم وان يأوهم
في اماكن فسيحة وان يتقوهم على تبني تجدد لهم كثيرا وان تعطى لهم
الحصص الضرورية من الاكل والشرب مع ما يلزم لهم من الاواني اللازمة للطبخ
وان يرسل كل من وقع منهم في مرض الى المارستانات

المبحث الرابع في تفريق المارستانات

المارستانات التي تعمل في محل الحرب خصوصا التي تكون قرب الصف الاول
اذا لم يحرس على تفريقها بسرعة لا بد وان تراكم فيها المرضى وتقتل ولو كانت
كبيرة مهما كانت وهذا العمل وان كان سهلا في الظاهر الا انه يحتاج
الى احتراس واتقاء كلي لانه من الدقائق اللطيفة في خدمة المارستانات ولاجل
ان يتم هذا التفريق على وجه مرتب ينبغي ان يكون مهيبا في المارستان
الذي قرب الصف الاول من صفوف الحرب اما كن كثيرة مناسبة تترك فارغة
من المرضى وفيها لوازمها اذ من الضروري في قاعدة الخدمة ان لا يخلط المرضى
التي ستخرج في الغد بالمرضى التي هي باقية في المعالجة واذا كانت المارستانات
التي على خط المحاربة بعيدة سافرا كثرا من يوم فليجعل في تلك المسافة ربط
تبيت فيها الخارجون من المارستانات لان يتوتهم عندها اهل البلاد تجلب
لهم العواقب الرديئة ولا يمكن ان تحقق لهم حياة مناسبة ولان الجراح الذي
يكون معهم لا يسهل عليه جمعهم في الصباح حتى يعالجهم ولا يدري من هو
اشد منهم حاجة حتى يتوجه اليه او لا وايضا لئلا يتبقى اصول الامراض المعدية
التي تكون فيهم في اهل ذلك المحل والربط المذكور يكون فيهما نصف
طقوم وفي بعضها طقوم كاملا وخدمة هذه الربط تفوض الى فنيين
يكون معه من السامرية اثنان او ثلاثة او اكثر واحد منهم يكون متولجا
على عمل الشوربات والذي يباشر تمييز هذه العساكر الخارجين هم اطباء

والجراحون المعتادون على زيادة المرضى وينبغي ان تقسم هذه العساكر الى ثلاث رتب من يمكنه المشي بفرض عدم وسائط الحمل ومن لا بدله من العربات المستورة ومن يلزم له العربات المكشوفة والحمل على سفينة صغيرة في البحر متى امكن كان احسن واستغنى عن هذا التقسيم اذا امشت العساكر على ارجلهم الزم ان تحمل اسلحتها واحقتها على العربات وتفرغ المارستانات الذي يكون في الصيف يمكن ان يعين على صحة الرجال فان بعض من سافروا هو مريض مرضا ثاقدا قد اتفق انه ما وصل الى محله الا وصحته لجيدة بخلافه في الشتاء لا سيما من المطر فان التهاب الرئة واسهال البطن كثيرا ما يتسبب عنهما الموت بعد سفر بعض ايام وكذا قد اتفق ان بعض المرضى يموت من البرد وهو في العربات والمصابون بالمرض لا ينبغي ان يسيروا بهم الا في الثمار لبرد الليل ولا سراحة الخدم ومن المهم ان يكون سفرهم دائما في وقت الصباح وينبغي في التفريق عموما ان تكون عدة الرجال الخارجين من المارستان قليلة لا تزيد عن اتساع الربط التي تنزل فيها ومن اللازم ايضا ان يعلم رؤساء المارستانات من في الربط باليوم الذي فيه تصل العساكر القادمون عليهم ويعددهم قبل يوم قدومهم ليستحضر لهم على ما باكلونه وعلى ما يبيتون فيه وعلى تدفئة اما كن النوم ان كان الوقت شتاء لئلا يلزم ان تنتظر المرضى ذلك وكل جماعة يجب ان يكون مرافقهم جراح او اكثر وناظر وخدم والجراح يجب عليه في حال الوصول ان يغير على الجرحى ويسعف المرضى المضطرب الى الاسعاف وفي الصباح قبل السفر عليه ان يرزهم ويبقي في المارستان من يظهر له انه لا يمكنه قطع المسافة المراد قطعها واذا ضاقت المارستانات او بعدت عنها ساحة الحرب امكن ان توضع المرضى الالينة من الحرب في البلاد التي على اليمن والشمال من الدرب وذلك يدفع الوحشة الموجودة دائما في المارستانات الموجودة على الخط من العساكر التي ترسل للجيش

المبحث الخامس في التحميم في الشتاء

تخيم العساكر في الشتاء صعب جدا ولا يوجد جيش يحتمله فان المطر والثلج والهواء والبرد الشديد والمشايق والصبر في تحصيل المعاش فيه اسباب لحراب الجيش ويراد على ذلك الاخطار التي هي دائما محيطة برجال الحرب كالتيفوس واسهال البطن والتهاب الرئة ومرض حب الوطن فان هذه يتسبب عنها هلاك عظيم للعساكر من الشتاء وطارى العساكر العاقل دائما يقصد الشاهد عن هذا التخيم القليل الفائدة في الاعمال الحربية العظيمة المذكور على الجيوش دائما لكن في بعض الاحيان قد لا يستغنى عن دوام الحرب فيدوم التخيم وحينئذ فينبغي ان تزيد الاحتراسات حفظ الصحة العساكر والقواعد الصحية التي ينبغي ان تتبع سيند كرها فيما بعد عند التكلم على تأثير الاقاليم الباردة في صحة العساكر وقت التخيم

المبحث السادس في المساكن الشتوية للعساكر

متى جاء الشتاء ودخل جيش العدو مساكنه فينبغي ان تناوى العساكر الى ما يوجد عندها من البيوت وما زادناوى الى بيوت اهل البلد وما حولها من بيوت اهل البرية وعلى الضباط ان يكثر وامن الذهاب لتلك المساكن ليحصل الاقرباء للنظافة وينبغي ان لا تكون العساكر فيها تهاكة والمخصص التي كانت تفرق عليهم في وقت التخيم تفرق عليهم بعينها وهم في البيوت وذلك لان الجيش اذا سكن في البيوت زمن الشتاء يرتاح من التعب ويصلح حوائجه واسلمته ويعرض ما نقص منه من عساكر جديدة ويتم ذخيره والضباط في اثناء ذلك يفتش وتخرج من بين العساكر المرضى ومن لا ينافع به وكل من لم يكن قادرا على التخيم الا في بعد وهذا يستدعي ان تكون الضباط عمالين لذلك كثيرا وذوى فطنة كلية ولا يفوت ذلك لاحد من ضباط الصحة الا الذين سبق لهم ممارسة كثيرة في الحروب والغالب ان البقرة في زمن كون الجيش مشتتيا يكون مصابا بمرض معد هو التيفوس الذي تنبأ به من الرجال وهذا المرض دائما يصيب الجيوش العظام فيزيد هلاكها تنكبه تفشيها على الشعب زيادة على نكبة الحرب

فيجب تدارك هذه الامراض او توقيف تقدمها بالوسائط المناسبة لها
واستعمال هذه الوسائط في وقت الحركات العظيمة التي هي ابتلاء المارساتات
من المرضى وقيام الحرب وان كان عسرا الا انه ينبغي ان يستعمل على
قدر الامكان

المبحث السابع في تفرقة العساكر في البلاد وبعد انقضاء الحروب

قد يتفق ان يمكن بعض الجيش في بلاد مكتسبة من العدو مدة محدودة على
موجب شروط يشترطها الجيش الغالب فتتفرق العساكر في القرى والبلاد
ووظيفتهم في ذلك الوقت ليست الا تروضهم على التعليم فينبغي حينئذ ان
ينبأ عما يمكن عن وضعهم في اما كن رطبة غير مصحة فقيرة خراب عقب النهب
والاختلاس الذين حصلوا بالحرب وهذه الحالة وان كانت رديئة على المغلوبين
ومفيدة جدا في صحة الغالبين الا ان الداء الا فرنجي يمكن ان يمتد ويتشتر الى ان
يتنبه التفعات الحكام اليه وطريق تدارك ذلك ان يكشف على النساء الزانيات
ويحجر على كل من كانت مصابة بهذا الداء ويجمعن في محل الى حين شفائهن
الشفاء الكامل

الفصل الخامس عشر في تفسير العساكر في البحر

على قدره لا اما كن المرسله اليها العساكر تكون زيادة الملاحظة والاحتراس
في تميم الاستعدادات الصحية لها فيجب اولان تنقص الرجال ولا يتزل منهم
في السفن الامن كانت بيته وصحته جيدين والقوة الشديدة لا تكفي دائما لتجمل
الاسباب الكثيرة للاضرار التي تحيط بالرجل في هذه الحالة اعني حالة السفر
التي ليس هو معتادا عليها بل يلزم ان يكون للجيش المتوجه الى اما كن ولو حارة
ملابس جيدة من جوخ وان يأخذ معه خياما يأوى اليها اذا حصلت محاربة
وينبغي قبل تنزيل العساكر في السفن ان يتحقق كونها واسغة بحيث
تقبل جميع الرجال المسافرين من غير ازدحام لان تراكمهم في السفن مضرا اكثر
منه في البر وهناك احتراسات تراعى زمن سير السفينة وهذه ياتي ذكرها في الكلام

على

على قانون الصحة البحرية واما الاحتراسات المتعلقة بوقت تفريغ السفن فينبغي قبل تفريغها من العساكر ان تهيأ المساكن للعساكر لاجل ان يذهبوا اليها وقت الخروج حالا وان يكون التفريغ في وقت الصباح واذا كان ذلك في المنطقة المحرقة لزم ان يكون هناك بغال حاضرة يحمل عليها المشاع الى محل الاقامة والعساكر لا تحمل الاسلحة

الفصل السادس عشر في تاثير الاقاليم في العساكر

الاقاليم التي يمكن ان تخارب العساكر فيها ثلاثة * الاول الاقليم البارد من الاوربا الثاني الاقليم الحار من الاوربا الجنوبية * الثالث الاقليم الحار جدا الذي اما كنه تحت خط الاستواء

اما الاول وهو تاثير الاقليم البارد من الاوربا فالبرد فيها اذا لم يكن شديدا جدا كان مفيدا للصحة الرجال الاقويا الذين يكون ملبوسهم وغداؤهم جيدين واشغالهم ورياضاتهم البدنية لطيفة ويكون مهلكا ومضرا خصوصا اذا كان شديدا للذين يكون ملبوسهم وغداؤهم رديين واوهنتهم متاعب الحروب فقد ذكر في التواريخ ان عدة جيوش هلكت من البرد بسبب ان رؤساءهم حين وجهوهم الى الاراضي الشديدة البرد فرطوا في عدم اخذهم لهم جميع الاشياء اللازمة لدفع هذا العارض الردي مع انه لم يكن هناك فزع يمنعهم عن ذلك * ولذا ذكر الاشياء المحتاج اليها في مراعاة صحة العساكر في الاقاليم الباردة فنقول الاول ان تكون لهم ملابس ونعال جيدة فان البرد اذا كان شديدا جدا لا يكفي الكبود المعتاد ولا البرانس وبلاد على من رتب اللوازم الحربية حيث لم يجعل فيها ان يعطى للعساكر في مثل هذه الحالة فري من جلد الغنم ومجاورة العادة في مثل هذه الاوقات خير من تعريض الجيش للهلاك * الثاني كثرة المقسات فانها ليس اللازم للعساكر في البلاد الباردة كون ملابسها جيدة فقط بل يلزم كون الغذاء فيها اكثر منه في البلاد الحارة وهذا يستلزم احتياجهم كثيرا للمشروبات الروحية فيلزم اذن ان يعطى للعساكر في البلاد الباردة زيادة

في المعاش وفي العرق كلما بعدت مدة التحيم عن شهر تشرين الأول * فان سكان
 الشمال يمكنهم ان يشربوا من الارواح القوية من غير ضرر على صحتهم مقدارا
 يمكن ان يتسبب عنه الموت لرجل من سكان الجنوب لكن لا ينبغي ان يعطى
 للعساكر زيادة عن القانون واذا كان يعطى من العرق في وقت تحيم الشتاء
 حصتان فالاحسن ان تعطى على مرتين مرة في الصباح ومرة في المساء لئلا
 يفتح بذلك باب للعساكر في السكر * الثالث حيث كان الفرق بين درجات
 الحر والبرد في الليل والنهار في الاقاليم الشمالية قليلا يسهل فيها على الخفرات تحمل
 المكث طول الليل تحت السماء من الصيف وكذا من الشتاء ان لم يكن البرد
 شديدا غاية ما هنالك ان العسكري اذا وجد خشبا او تبنيا كثيرا تدفأ وعمل له مأوى
 ينام فيه وليس الامر كذلك في البلاد الباردة وجب في البلاد الباردة زمن
 الشتاء ان تعفى العساكر عن المكث طول الليل تحت السماء وان تجعل نوب
 السير قصيرة جدا فترفع البلطجية والخفرات في كل ساعة ويجعل غيرهم مكانهم
 ولا بد ان يدقق في ذلك فانه متى تسوهدل فيه وجدت العساكر موتى او حصلت
 لهم الاسفليكسيا من شدة البرد فاذا حصل هذا العارض عولج بالوسائط
 المذكورة له سابقا * الرابع انه قد اعتيد في البلاد الباردة تدفئة البيوت بكوناين
 فيها نار موقدة وفي تقدم العسكري المصاب بالبرد الشديد من هذه النار دفعة
 واحدة خطر شديد حتى ان السكان مع كونهم معتادين على ذلك قد يحصل لهم
 في بعض الاحيان منه تشوش فينبغي ان تنبه العساكر على ذلك وتحذروا منه
 كثير الكونهم يسهون عن مثل ذلك هذا وينبغي للعساكر في الاقاليم الباردة
 اذا كان لهم مأوى ان يراذلهم في حصة الوقود بقدر ما يفي لهم اما كونهم
 نظرا لشدة برد الاقليم * الخامس التباعد عن تراكم العساكر في البيوت لان العادة
 انه اذا وقع التحيم في البلاد الباردة في الشتاء وكان الجيش كثيرا حصل فيه
 النفوس من غير شك لان العساكر تنفس في البيوت على مساكن واقية من شدة
 البرد فلا تجد فيتراكون في البيوت احتراسا عن تأثير البرد وهذا المرض الردي
 يخرب الجيش ثم ينتشر في السكان واما البلاد الجنوبية فالنفوس فيها نادر

جدا والعادة انه لا يسرى فيها لاهل البلد ومما يحدث عن البرد الاسهالات
البنطية التي تشاهد في المارستانات الحربية وتكون مهلكة للجيش * السادس
ان الاماكن الباردة الرطبة تصاب الجيوش فيها بالاسكوروبوط فلاحتراسات
التي اوصوا عليها في منع البرد تناسب هنا ويضاف عليها التباعد عن خدمة
الليل ما أمكن على حسب ما تناسخ فيه احوال الحرب واوقاته لان الهواء البارد
اكثر تأثيره الخطر يكون بالليل

واما الثاني وهو تأثير الاقليم الحار من الاوربا الجنوبية فعلوم ان الاقليم
الجنوبية فيها فوائد للحروب اكثر من غيرها من الاقليم نظرا لكون الصيف فيها
طويلا والحار لطيفا والدرجة سليمة والخصب مجتمعا في بلاد عظيمة منها ولذلك
شوهذان كثيرين من اهل البلاد الشمالية سافروا هذه البلاد واستوطنوها
ليتموزوا بهذه النعمة الجزيلة ثم ان هذه الاماكن وان كانت مفيدة في تنعيم
الحروب لكن يوجد فيها اماكن بهامياه آجنة مشهورة في كونها غير معصية
ويتسلطن فيها ظهور الجيئات المتقطعة والاستسقا والدوسنطاريا
والاسكوروبوط وهذه تصيب الغربا خصوصا الذين لم يعتادوا على هذا الاقليم
فتتظاهروا فيهم هذه الامراض وتشتد على حسب شدة الحر وكلما كانت تلك
الاماكن متسعة وقيل الماء فيها زمن الصيف كل انتشار هذه الامراض اعظم
فيتمضي تبعيد الجيش عن هذه الجهات الفاسدة وان لزمتم الاقامة فيها وجب
ان تجعل العساكر في الاماكن المرتفعة منها وتكسي بتياب واقية مدققة ويراد لها
في الخمر او العرق حصاة وان تقلل عليهم خدمة الليل ومن لم يكن له خدمة منهم
يلزمه ان يدخل في مسكنه من بعد غياب الشمس لان المتصاعد من الجفرة هذه
الاماكن في هذا الوقت يكون غزيرا واكثر ضررا للصحة والتعاليم والاعمال
الحربية يجب ايضا ان تكون اقل تابعا واقل زمنا منها في الاحوال الاعتيادية
وينتخب لذلك الارض اليابسة واذا خرجت العساكر للمعاربة فليكن ذلك
بعد الفطور ويوصو على ان يأخذوا معهم حصاة من العرق ليستعملوها
في وقت الراحة * واعلم ان جميع الاحتراسات الصحية من غير مراعاة النظافة

باطلة وهي الزم في البلاد الباردة فينبغي ان تغسل الاماكن ولا يخشى من ذلك على الصحة لان العدو والخاص للحياة هو التصعدات المنتنة المختلطة بأبخرة الماء فانها تلتصق بالحيطان والخشب واثاث البيوت وتبقى عفونة رديئة ولا يزيل هذا الفساد المبتن الا الغسل بالماء والتنشيف بعده فن حيث ان الرطوبة دائماً مضرّة بالصحة يلزم ان تزال بعد الغسل بالنار والتنشيف ولا يناسب ان تترك جماعات من الجيش دائماً في الاماكن الغير المصححة بل الاحسن ان يبدلوا ويوضع بدلهم جماعات اخر من العساكر المستجدين وهكذا امرات كثيرة والبلاد التي فيها المياه الآجنة يلزم ان تغير فيها العساكر بالدور ليقل الضرر بترقية بين الجميع

واما الثالث وهو تأثير الاقليم الحار جد من الاماكن التي تحت خط الاستوا فلا شك ان الحر الشديد الدائم في المنطقة المحرقة يتسبب عنه سرعان ضعف وانحطاط زائد في القوى عن المعتاد وعطش شديد وعرق غزير وبثرات جلدية وبرودة الليل والامطار الكثيرة التي تكون فيها متمكنة في بعض فصول السنة تحدث حمى صفراوية فهذه الاحوال المختلفة في تلك البلاد يجيب لها بعض ملطفات من القواعد الصحية التي رتب لغير هذا الاقليم والاحتراسات الخصوصية التي تجب للعساكر التي تخدم في هذه البلاد هي هذه * الاول ان جميع الرجال ليسوا معرضين للامراض التي ذكرناها على حدسوا بل يندر اصابتها للاشخاص الاقوياء الزهاد في الاكل الذين ولدوا في البلاد الحارة او عاشوا فيها زمنا طويلا ولا تصيب المتأصلين في هذه البلاد الذين هم قاطنون بها ومقيمون فيها فالمناسب ان تجمع العساكر المستحقة لجزائر الاميريكيا من البلاد الجنوبية ويلزم ان يكون التقييد في هذه بالا اختيار ثم متى اريد ارسال جماعة الى جزيرة من هذه الجزائر وجب ان ترسل اولاً الى ناحية من نواحي الاموربا اكبر ميلا للجهة الجنوب يقيمون هنالك سنة لمعتادوا شيئا فشيئا على تأثير الاقليم الحار ثم اذا وصلوا الى المحل الذي قصدوا الاقامة فيه ارسلوا الى اماكن يابسة ومرتفعة من البر ولا يرسلون الى الاماكن القريبة من البحر الا بعد

ان ينجوا

ان يقيموا مدة في الجهات المصححة من البر في هذا الاحتراس تحفظ عدة العساكر *
 الثاني انهم متى وصلوا الى ناحية من نواحي المنطقة المحرقة فاول ما يجب لهم
 ان يحفظوا من تأثير الحروق وتجعل نوب الخدم عند الصباح وفي غروب الشمس
 لافي وسط النهار والخبراء يجب ان تتغير في كل ساعة * الثالث ان اوقات التعليم
 او المحاربة لا ينبغي ان تستقيم اكثر من ساعة ونصف ولا بد ان تجعل الراحة
 في هذا الزمن مرتين وقد يتفق في الاعياد والمواسم ان العساكر تبتقي متسلحة
 ساعات كثيرة فتجدهم يتساقطون من الصفوف فيجب حينئذ على اليوزات
 ان يرسلوهم حالا الى المارستانات والمشي في هذه البلاد ينبغي ان يكون اقل
 مما في الاوربا وان يتدبى قبل بزوغ الشمس بساعتين وبعد بزوغها تعمل
 الاستراحة عقب كل نصف ساعة خمس دقائق وان تنبه العساكر التي مرادها
 ان تشرب الماء على ان يغسلوا الالواح وجوههم وايديهم وان يجعلوا في الماء قليلا
 من الروم والعرق او الخل * الرابع لا ينبغي ان تحمل العساكر في المشي ولا في
 بقية انواع التعليم غير اسلحتهم واما الخفائب واولى الطبخ وجميع امتعة التخييم
 فتكون محمولة على الحيوانات واذا اراد احد من العساكر ان يذهب من محل الى
 محل آخر فقطع المسافة في الجراول له من ان يمشي وينبغي الاجتهاد ما يمكن
 في ان يفرق على العساكر اللحم طريا وكذا البقول لتحفظ بين العساكر حالة صحية
 ومن الضروري لاجل ان يكون للعساكر حصة اضافية من الغذاء ان يعطى
 لهم اذن في زرع بعض بساين ولا بد من ان ينبه على العساكر بان لا تستعمل
 من الفواكه الحامضة الا اليسير فان الافراط منها يضرع ضعف اعضاء الهضم
 ويساعد الحيات الدورية والالتهابات البطنية وينبغي لاجل اصلاح راحة الماء
 ان يضاف اليه بعض من الروم والعرق وهو اوفر في المصروف من الخمر العرق
 وقائم مقامه واما مزج الماء بالخل وغيره من المشروبات الحامضة التي تميل اليها
 العساكر فهي ومضرة جدا لانه يضعف اعضاء الهضم ويزيد في العرق الذي هو مفرط
 في هذه البلاد والذين يريدون ان يتعاطوا هذه المشروبات ينبغي ان يفعلوا ذلك
 باحتراس كافي والذي يصيرها اكثر قوة من جهها بروم وعرق والقليل من

الجواهر العطرية في المشروبات او في الاغذية الجامدة مفيد لتنبيه فعل المعدة
 فينبغي ان يفرق منها على العسا كرسما اذا كانوا في تعليم او رياضة شديدة لكن
 ينبغي التباعد عن الافاويات العفصة فان التنبيه الشديد الذي يحصل منها
 يتبعه ضعف يمكن ان يصير مع طول المدة لاعلاج له * الخامس ان الاستحمام
 بالماء البارد في الاقاليم الحارة يكون ضروريا ومفرا عظيما فانه يلطف العرق
 ويمنع وجود البثرات الجلدية ويقلل الاستعداد لالتهاب احشاء البطن السفلى
 لكنه لا ينبغي ان يفوض استعماله الى رأى العسا كربل يعين لهم اوقاته ومراته
 ضباط الصحة ولا تفعله العسا كرا لا ينظر بعض ضباطهم واما الليوت التي تكون
 في المنطقة المحرقة فلا تستحق ان تكلم عليها الا بقولنا انه ينبغي ان تنام الرجال
 فيها على المراجع لان ذلك يحفظ صحتهم من كثير من الامراض المعدية ولاجل
 دفع الكسل الذي تقع فيه جميع الرجال في تلك الاقاليم ينبغي ان تكون الملاعبة
 الحربية فيها اكثر من التي تفعل يلا دالا وروبا وفيها فائدة اخرى وهي انها تشغل
 العسا كرا فتلطف فيهم الميل لحب النساء * السادس انه متى ارادت العسا كرا
 ان تخيم فلا بد ان يكون لهما ما يقيها من النداء الذي هو غزير جدا في تلك البلاد
 من نزول درجة الحر رغن الليل فانه يحصل منه برد صعب جدا يتسبب عنه
 دو سطاريات عاصية ورم دردى * السابع ان جميع ما ذكرناه من العوارض
 الرديئة يخص الاقاليم الحارة فقط واما الحارة الرطبة فلها تاثير مهلك بالاكثير
 فيجب ان تكون العسا كرا فيها لابسة ثياب محمرة بزيادة وان تمنع العسا كرا عن
 الخروج من الخيام بعد غروب الشمس كي تحفظ من الرطوبة وان لا تخيم
 في الاماكن الرطبة ولا الاجامية فان اضطرت لذلك فليكن مكثا قليلا
 والرياضة الجسمية هي الواسطة الجيدة في تدارك الامراض التي تحصل من
 الاماكن الحارة الرطبة ومن اللازم ان يفرق على العسا كرا في تلك الاماكن
 مقنن اربسير من المشروبات الروحية في الصباح وقليل من الخسل ليضعوه
 على ما كانهم

تمت في العواجر عن الخدمة

المحاربون يصيرون عاجزين عن الخدمة اما من قدمهم فيها واما من جروح
اصابهم وقد ذكرنا آنفا ان سن الاربعين في الضباط الثانية والعساكر حالة عجزلهم
يمكنهم ان يتمتعوا بها عن ان يعسكروا ولا يمكنهم ان يتمتعوا بها عن ان يخدموا
محافظين فالذين لا يريدون ان يتركوا الخدمة ويرغبون في ان يتقضى عمرهم
تحت البيرق يجمعون ويجعلون تحت خدمة المحافظة لانهم عساكر نافعة جدا
في داخل البلاد لحفظ الاماكن زمن الصلح وللمعاماة عنها بمرافقة عسكر الصف
زمن الحرب وينبغي ان يقبل في المحافظين ايضا من ليس له قدرة على التخييم بسبب
جروح او عجز ولهم قدرة على ان يجولوا بالاسلحة ويخفروا اذا رغبوا في ذلك والا
اعطيت لهم ورقة استعفاء من الخدمة والسن الذي يتعين فيه العجز عن الخدمة
الحربية للضباط الثانية خمسون سنة وللضباط الاولى خمس وخمسون وللرؤساء
العظام ستون وبعد هذا السن لا تبقى في الرجل القوة التي لا بد منها في افعال
الحرب واذا ذكر في التواريخ ان بعض شيوخ تحملوا متاعب تعسكروا فهو
امر نادر والقوانين لا ترتب فيها الاستعدادات عامة على حسب القوة العامة
بين رجال اهل الوظائف والعساكر الذين بهم جروح خطيرة او عجز حصل لهم
من الحروب صيرهم ذلك عاجزين عن الخدمة وعن اكتساب معاشهم لهم حق
في جامكية يسمح لهم بها او يقيدوا بمعمل العاجزين والمحافظون يكون لهم
هذا الحق وان لم ينجر حوامتي كافوا في سن الستين ولهم في الخدمة ثلاثون سنة *
واما ترتيب اماكن للعواجز فجميع ارباب قوانين حسن التمدن من اهل الاوربا
اجتهدوا في نفع جنس البشر ومجده وفي ان يمنعوا الشحاذة عن المحاربين
والمقاتلين الذين فقدوا اهلهم ولم يكن لهم حيلة في اكتساب المعاش
فرتبوا اماكن يقبلون فيها من ليس له قدرة على الخدمة اما التقدم في السن
واما للمشاقة والجروح التي حصلت له من الحروب ومصاريف هذه الاماكن
على الميرى واهل فرانس لهم اليد في ذلك فانهم الذين من نحو قرنين بنوا محلا
هو اجل المحال الموجودة لذلك اعجب جميع القبائل وفيه تجد العساكر الطاعنين
في السن الذين فقدوا واعبالهم والفاقدين لاعضاءهم والعميان والعاجزين

الذين يحتاجون لخدمة كثيرة كل هؤلاء لهم الاستعدادات التي تستدعيها حاجتهم وكل منهم يطلب حقه في هذا المحل وإذا كثروا وضاق عليهم بهيروا بين ان يقيموا فيه ويأخذوا حقهم وبين ان يقيموا في اى محل اختاروه ويأخذوا ثلاثة ارباع ما يصرف عليهم في ذلك المحل او اربعة اخماسه فكثير منهم يفضل ذلك على الإقامة في المحل وفي ذلك توفيرة للخزينة ورفعة للمملكة بتكثير محال العوارج المضطرين

الباب الثاني في الصحة البحرية

اعتبارات عمومية

اعلم ان السفر في البحر احد الصنائع التي بها تزيد فطنتنا وتمتد دائرة معارفنا وحظوظنا اذ لولا هذه الصناعة لما كنا نعرفنا الى الان من الكرة التي نحن مستقرين عليها الا جزأ يسيرا وهو الذي اظهر الدنيا الجديدة وافادتنا بجملة اشياء استغنينا بها وفوائد نافعة من جميع الاراضي وسهل علينا التقدم في الصنائع والعلوم وبه قوام المتجر الذي هو ينبوع النجاج الى جميع الشعوب واستغناء الممالك ومجدها وبه كانت المراسلات المتجربة وانواع الخطابات التي بها ترتب حسن التمدن بين الشعوب المتباعدة وازدياد هذه نظر الكثرة فوائد هيا يستدعي زيادة الاشخاص البحرية في كل يوم فلذلك كله وجب علينا ان نهتم بحفظ صحتهم وتنكلم عليها فنقول السفر في البحر تنشأ عنه امراض شتى من الاسباب المختلفة التي يتعرض لها الرجال الداخلون في الصناعة البحرية لكن لما اتقنت وعظمت وصارت الجيوش العظيمة تقطع البحور عرفت حينئذ الامور الضرورية في الانتباه لحفظ صحتهم وتدارك الامراض التي يتعرض لها الرجال البحرية ومن يضطر للسفر معهم فن ذلك تالف مبحث الصحة البحرية وهو يشتمل على ثلاثة فصول * الاول يتضمن الاحتراسات النافعة لحفظ السلامة في السفينة * الثاني يتضمن الاحوال الطبيعية والادائية للرجل البحري * الثالث يتضمن صحة البحريين في سفرهم في البحر قريبا من البر

الفصل الاول في الاغترسات المناسبة لحفظ السلامة في السفينة

من المعلوم ان الرجل المسافر في البحر ليس معرضا الى عدم اعتدال الهواء الكروي
والى فساد قطبيل معرض ايضا للهواء الذي في داخل السفينة الذي قد يكون
مهلكا له لان عدم سلامة هذا الهواء يجب ان ينسب اليه ظهور الحمى المميتة
المسماة بحمى السفن والحمى البحرية لان غيرهما من الامراض البحرية
كالاسكرووط والدوسنتاريا وغيرهما غالبا يكونان ما بين البحرين وحاصل
من تعاقبها واستقامة الواحدية ببعض خواص طبيعة للهواء الكروي ثم ان عدم
مرور الهواء وعدم تجديده في السفن السفينة والصف الاول من صفوف المدافع
والايجرة المتصاعدة من الخشب الذي في السفينة ومن المواد التي تركبت منها
السفينة ومن الماء المتغير في الاواني وللتأخر في السفن طبقات السفينة والغاز
المنتج المهلك المتصاعد من كل مادة كرو من فساد الجواهر الحيوانية والنباتية
التي منها معاشي البحرين ومن انفساس الرجال الكثيرة المكدسة في محل صغير
اسباب لدوام فساد الهواء داخل في السفينة وقد ذكرنا في هذا الفصل جميع
لوسائل التي بها تكون السلامة من هذه المضار وحصرناه في ثلاثة عشر واسطة
الاولى تجديد الهواء اعلم انه لا شيء من الوسائل المناسبة في تدارك العوارض
بالخطرة التي تنجم من الهواء الحامل لمواد عريضة مميتة اجود من تجديد الهواء
ولذلك امر سهل وهو ان تفتح الكوات وابواب الطبقات اذا كان الوقت صالحا
لذلك واما اذا هاجت الامواج او كان الهواء باردا رطبا فتغلق هذه الفتحات
ولا يمكن تجديد الهواء في السفينة ويخشى حينئذ على البحرين من اصابة
امراض صعبة واذا كان في السفينة تخشيبات لافحات فيها مكانت تلك
التخشيبات مفضة من تجديد الهواء في داخلها فلتجدد فيها فتحات على قدر الامكان
ولذا ينبغي في حال تعمير السفن ان تجعل هذه التخشيبات من شبيل في الاماكن
التي يمكن فيها ذلك واما الاماكن التي فيها المؤونة ونحوها فيجب ان تكون محكمة
السد لمنع دخول الفيرلن وينبغي ايضا ان يجعل في اول طبقات السفينة على

الجوانب كواب لتجديد الهواء ومروءه فهي مع الكواب الاصلية الموجودة في اعلى السفينة مفيدة لخروج التصعدات والابخرة المائلة للطبقة السفلى من السفينة والتي فوقها ويتجدد بدل ذلك هوام باردنقى يتقدم من ابواب الطبقات * الثانية آلات تجديد الهواء من الاشياء الكثيرة التي اخترعوها لتجديد الهواء في السفن الاكياس التي تسمى اكياس الهواء والمنافخ والنار اما الاكياس فهي تهاش يجعل على هيئة القمع تكون فتحته الواسعة الى اعلى متعرضة للهواء وفتحته الضيقة تنزل الى اسفل المركب وفائدة هذه الاكياس جيدة ولا ضرر فيها الا في اوقات الرطوبة ولا يمكن استعمالها اذا زادت قوة الهواء ولا تنفع فيها ولا ضرر من سكون الهواء ويمكن حينئذ ان توقد نار عند الفتحة السفلى لتجدد مروء الهواء في السفينة وينبغي لاحكام ذلك ان يسد ما حوالى الكبس من باب الطبقة التي يراد انزال الكبس منها بأخشة مزقنة بحيث لا يتقدم الباب الا الكبس وينبغي في هذه الاكياس ان تكون طويلة بحيث تصل اطرافها الى اسفل طبقة من طبقات السفينة العميقة ومروء الهواء فيها قد يكون في بعض الاحيان سريعاً جداً فينبغي التباعد عنه في ذلك الوقت * واما تجديد الهواء في السفينة بالالة المسماة بالمنفاخ فلكون فيه مشقة شديدة وعيوب كثيرة لا ينبغي لنا ان نتكلم عليه واما النار فمن حيث انها تمدد الهواء وتختف كثافته وتضيره ماثلاً لان يخرج الى الخارج اخترع بعض الطبيعيين لجذب الهواء الفاسد من اسفل السفينة ومن جميع طبقاتها ما سورة احدى فتحته في المحل المجذوب منه الهواء والاخرى منفتحة في المطبخ

الثالثة الاشياء المضادة لتناجيم الغاز الفحشى المجتمع في اسفل المركب اما غاز الحامض الفحشى فيسكون من التنفس ومن الافراز الجلدى فاذا ن لاشك في انه كلما زادت عدة الأشخاص الموجودين في الطبقة الثانية زاد وجود الغاز المذكور ويعرف وجوده في هذه المحلات العميقة بعدم اضائة النور الا في من الضوء ويتكون قشرة بيضاء على ماء الجير وهذه القشرة ليست الا كاربونات الجير فهي علامة على وجود الغاز في الهواء الموجود في تلك المحال ومن ذلك نشأ رأى بعضهم في ان

يحمل في السفينة شيء من الجير ويطن في او اوى مسطحة ليتشرب مقدرا كبيرا من الغاز الموجود في اسفل المركب والطبقة التي فوق الاسفل فاذن ينبغي الحرص على تبليغ هذه الاماكن من السفينة بالجير عند عمارتها وان يحدد كثيرا فيما بعد وهذه الغاز نظر الى ثقله يتكون منه طبقة اسفل الطبقة السفلى من الهواء ويعسر تجددده ويلتصق بجدران السفينة وزواياها واركائها وتجديد الهواء بالنار اقل ما ينتج منه اضعاف المضار الرديئة التي تحصل من هذا الغاز وانظر ان الكيس في بعض الاحيان يكون مثلها فان الهواء الذي يتغذيه له قوة دافعة ان لم تزل جميع الغاز فلا اقل من ان تقطعه وتعدده وتلاشي تأثيره المضر وينبغي ان يكون القم الاسفل للطنبة التي تنزع بها السفن مسلطا على المكان الذي فيه الغاز ليكون الهواء الاق منه مقللا لضرر هذا الغاز الذي يزداد يوما فيوما كلما المتاجن في المناقع

الرابعة وضع المطبخ في باطن السفينة ووضع المطبخ تحت سطح السفينة الذي من الامام مفيد جدا في سلامتها والخوف من الحريق هو السبب الذي يمنع الناس من ذلك فيجعلونه فوق سطحها مع ان وضعه في داخلها يساعد في سير الهواء وتجددد ويرزبل الرطوبة من السفينة ويحفظ نشوقها ولا ضرر في الدخنة الخارجة منه المنتشرة في جميع جهات السفينة لانها كبحور جيد يمنع تظاهر العدوى وانتشارها في جميع السفينة فهي ولو كثرت مهبها كثرت وغلظت واسودت غير مضره وينبغي ان يكون وضع المطبخ في داخل السفينة في الوسط لتقل فيه الاهتزازات ولتلاذ به الحرارة الخارجة منه من غير فائدة مع ان البحريين محتاجون اليها لكونهم معرضين للمطر والبرد وحيث عرفت القوائد التي تحصل من وضع المطبخ في وسط السفينة فينبغي ان يكون وضع القرن كذلك وان يكون معه في البقعة التي هو فيها ليكثر الانساع في السفينة وتكون مدخنتها واحدة وان تجعل فتحة المدخنة في آخر السفينة لتصل حرارتها هناك فتجذب الغاز منه وان يوضع الابيق الذي يقطر فيه ماء البحر مع المطبخ ايضا سيما في السفن المسافرة سفر اطويلا كالتى نستكشف بها البلاد واما الخوف

من الحريق فيطعن عليه بحرقه المهندسين للجهاد من السفينة ظاهرياً
هذه الاشياء بحيث لا يحصل منها الحرق

لما استلزم تلجأ من الماء في السفينة لا يكفي له سلامة السفينة فتنظف
الحواسن وتجدد حفرها بل ينبغي ايضا التفتيش في عوارض السفينة التي منه تنقسم
وتكتسب الحواسن الرديئة وهو الماء الذي يحصل من ماء البحر ويصير الماء
المتبقى ماء المطر وماء البحر الذي يتخذ من مضخة السفينة فيجتمع كلها
في اسفل السفينة وجوانبها وتحت حبالها فتصل الاجزاء التي تفصل من
الخشب وتحمى من الحديد الذي به تنقل السفينة وكذا حديد جمل المدافع وتتن
مما تصيبه من المواد النباتية والحيوانية فيحصل منها بخرة منتنة مضرة
وتفصل عنها كمية كبيرة من غاز الايدروجين الكبريتي ويعرف بالتأثير الذي
يحصل منه على السم وفعل هذا الغاز المميت يمكن ان تظهر منه في البحرية
الامر اضحى المهلكة

السادة يتخرج الماء من قعر السفينة بالطلبة وتشغيل اللوالب المركبة على
الطلبة اذا نزع الماء للراكدين في قعر السفينة بالطلبة بقي تحتها طين اسود فلا يكتفي
والى نزع هذا الماء فقط بل لابد من ان يسكب عليه مقدار من ماء البحر ليغسل
ويشبع به الطين والطحالب الاسود الذي يكون راسبا في قعر السفينة ويخرج
بالطلبة وينبغي قبل تشغيل الطلبة في النزع ان يدخل في اسفل السفينة
بواسطة قلوب الطلبة مقدار من ماء البحر سيما اذا كان الماء المجمع في السفينة
قليل او متى نزع الماء والوحل من اسفل السفينة فلا ينبغي ان يتحرك الحبل الذي
كثف مضمورا بل انما يشاطر بل يجعل فيه ماء بارد نظيف بمقدار الاول بحيث يغطي
حالا كان الاول مغطية لئلا تمنع البخرة الرديئة المضرة التي يمكن ان تصاعد
من قاع الحبل واخراج اللوالب يساعد كثيرا في حفظ صحة التجربة

الساوية ازالة رطوبة خشب السفينة قبل تهيئها مما ينبغي الاهتمام به سلامة
خشب السفينة قبل تهيئها وحفظ الخشب في الترسخات الحربية على نوعين
احدهما ان يصبغ الخشب بفرق بعضه والثاني ان ينقع في الماء ويظهر ان الاول

احسن سببا اذا حرص على عدم تأثير الهواء وحرارة الشمس فيه لان الخشب في هذه الحالة ينشف ويبقى محفوظا جيدا اذا اتقن في وضعه على بعضه بحيث لا يبقى بينه فراغ يمر فيه الهواء واما النوع الثاني وهو ان يقطع الخشب ويوضع في المائدة فلا ينبغي ان يشتغل فيه سريرا لانه يكون محتويا على رطوبة لا تزول منه وكم كثيرا ما جعلوا ذلك وحده سببا لاضرر تسبب عنها هلاك جميع البحريين وينبغي ايضا الاحتراس من ان توضع الجبولة في الخشبة الرئيسة من السفينة قبل ان تبقى معرضة للهواء مدة تاشف فيها ومن ان تطلي السفينة بالدهن او بالزفت قبل ان ينشف الخشب

الثامنة غسل طبقات السفينة اكثر السلامة في السفينة متعلقة بالاشياء التي تفعل لنظافتها لانه لا شيء يساعد في عدم سلامة الامكنة مثل عدم النظافة مع ان ما جرت به العادة من صب الكثير من ماء البحر داخل السفينة لتنظيفها مضر ولو احرص على تنشيفه بمناشف من قنب ومسحه بالرمل لانه لا ينشف الا بعسر عظيم فان ماء البحر الذي تغسل به السفينة او تنشيره الواحها يترك اجزاء صغيرة ملحية تجذب رطوبة الهواء في وقت الغيم او المطر فتنتشر تلك الرطوبة في كل ناحية من السفينة وتلتصق بالاشياء الموجودة فيها فها ما يعفن ومنها ما يسيل ومنها ما يتخمر ومنها ما يحصل فيه غير ذلك من انواع التغير وسنذكر في الفصل الثاني مقدار ضرر الرطوبة لصحة البحريين ولذلك ذكر كثير من مهرة المعلمين البحريين عوض هذه العادة التي هي غسل السفينة كل يوم من ماء البحر حلة اشياء ففهم من يقول ان الاحسن من غسلها ان تجرد على المناشف بمبارد من حديد ومنهم من يقول استعمل النار دائما هو الطريقة الساجدة في تجفيف الهواء الذي هو في داخل السفينة وتنشيفه فتوضع النار صباحا في كل يوم في اسفل السفينة وفي الطبقة الثانية منها مع كون الاسلحة دائما نظيفة ناشفة ما امكن وقد اهتم الرجال من اهل الخبرة بالبحر في تباعد الاسباب التي تنشأ عن الرطوبة في السفن ولو كانت الكرة حارة جدا او الادخنة والابخرة متكاثفة غليظة او حرارة النار شديدة لما عرفوا من خطر هذه الرطوبة

التاسعة جرد السفينة فكثيرا ما يستعملون في غالب الاوقات الجرد بالحديد لتنظيف السفن بدل الغسل وعيب ذلك انه يزيل قطع الخشب الصغيرة والمشاق الموضوع في شقوق الالواح فينبغي الاحتراس الكلى في ذلك لتلاي يحصل هذا الضرر

العاشرة تجيير السفينة فالطرق المختلفة التي ذكرها للحفاظ صحة سلامة الهواء من التجيير بالاشياء العطرية وبالبارود وغيرهما ينبغي ان يضاف اليها الطرق المناسبة لاصلاح خواصه الرديئة وهي الاتية على الاثر وقد استعمل في جميع الازمان تجيير السفن والتدخين فيها بالثمن والزفت وحب جينورا وبالبارود مرشوشا بالخل وكل من ذلك له عيب اما التجيير بالاشياء العطرية فهو وان كان يستراويع الرديئة في الهواء ويبطل تأثيره الردي في الشم لكنه ليس له فعل خيماوي في الغاز المضر المنتشر في الهواء فليس فيه خواص يها يزيل تآثره وفي كتاب المعلم كيتون مورقوالذي الفه في وسائل تنقية الهواء ان حرق بارود المدافع المرشوش بالخل يكون مضرا اكثر من ان يكون نافعا وانه عوض ان يصلح الخواص الرديئة في الهواء يزيل فيها ويصير عديم السلامة ولما كون البارود يفع ويرزيل من محله الهواء الكروي دفعة واحدة فلا يظهر اذا استعمل بالخل لانه يصيره كالهجين فيكون اشبه بالصور لا يخرق دفعة واحدة ولا يحصل منه اهتزاز في الهواء وانما يظهر اذا كان في نحو بندقية واطلقت في المحال التي لا يمر فيها الهواء كاسفل السفينة والطبقة التي فوقه ولذلك اخترع المعلم المذكور بدله التجيير بالاوكسيد مورياتيك

الحادية عشر التجيير بالاوكسيد مورياتيك اي غاز الحامض الملحي الاوكسيجني ويظهر انه من اقوى الوسائط المنقية للهواء فينبغي حينئذ ان يكون في جميع السفن مقدور كاف منه وقبل تسفير السفن يلزم ان تكون فيها الاشياء التي لا بد منها في تجيير التجيير المذكور فان العدوى دائمة مسببة عن مادة غير منفصلة عن الاشخاص المصابين بالمرض المسمى بكل في الامراض المتناولة بالامتناس ان يوا للتمس لو منفصلة عنهم لكن مختصة بانها تعلق باشياء مخصوصة

كالملايس

كاللباس والفرش والاعطية واما عن مادة تتصاعد من البراز او من تنانة
 اجسام القتلى وكلاهما يحل منه الغاز المذكور المبادئ المعدي وبقية منها
 واما غيره من التخيرات فلا يمكن ان يصلح الخواص المفسدة للهواء الكروي *
 ويمكن ان الامراض المعدي تنسب لاسباب خارجة عن العادة غير الاسباب التي
 تؤثر فينا عادة بخلاف الامراض العمومية فهي تنشأ دائماً من حادثة الهواء
 الكروي واختلاف خواصه الطبيعية كدرجة برودة ورطوبته وغيرهما وكل
 من الامراض الاولى والثانية يؤثر في الأشخاص مع بعض استعداد يكون
 فيهم وهذا يمكن ان يؤثر في الجموع وفي الجيوش هلاكاً وديناً وظاهراً والابخرة
 الخبيثة لا يمكن ان تصلح الخواص المفسدة للهواء الكروي الا ان كان فيها نتائج
 مضادة للامراض التي تأتي منها فلا يرصكن لتخثير بالخواص في الاحوال
 المذكورة بل يلزم استعمال الوسائط المضادة للعمومية التي قد وضعناها *
 الثانية عشر عيوب التخثير بالاوكسيد مرياتيک بخار المورياتيک يتبل على
 الاجسام التي يمسها رطوبة ظاهرة تأتي امان الماء الذي يتصاعد من الحامض
 واما من الماء المنقشر في الهواء الذي يصير هذه الرطوبة ظاهرة بالاكثر هو الغاز
 فاذا فعل هذا التخثير في داخل السفينة ينبغي لكونه رطباً بزيادة ان يتم بعلاج
 هذا السبب الردي بأن تنشف بالمسح والدلك بالمشاق وبلنار ايضا الجدران
 الباطنة للسفينة وجميع ما هي محتوية عليه كالدافع واخشابها وآلات الطبخية
 وغير ذلك وغاز الحامض المورياتيک له عيب آخر وهو انه يصدى جميع ما وقع عليه
 من الحديد ويزيل صفاته فينبغي تبعيد الاسلحة والصلال والمدافع ونحوها
 فان كان شيء من ذلك متعرضاً لفعله فينبغي ان يمسح وينشف من غير توان ولا
 اهمال واما التخثير بغاز الحامض النيتريک اى حامض ملح البارود فقد عرف بعد
 التجارب التي فعلت ونتائجها العظيمة التي حصلت انه جيد في ازالة فساد الهواء
 واسباب العدوى منه فيصعد هذا الغاز على البارديان يوضع نيران البوتاس
 اى ملح البارود على زيت الزاج المركز لكن غاز الاوكسيد مورياتيک لكونه ملقوي
 انتشاراً ويعطى للكرة اوكسيجيناً كثيراً يكون التخثير به اولى من جميع الانواع *

الثالثة عشر تنقية الهواء بغاز الحامض الكبريتي ينبغي ان نذكر هنا ايضا طريقة تنقية الفرش والاعطية والامتعة فنقول ان البخار الكبريتي له في ذلك تسامح عظيمة بأن يحرق الكبريت المسحق بوضع مصباح في وسط اناء يوضع فيه الكبريت واذا اضيف الي الكبريت مثله من ملح البسارود كان الاحتراق سريعا كاملا والغاز الذي يتصاعد من ذلك قوي جدا في ازالة النتانة والكبريت هو المادة المستعملة في التجفيف في المواضع التي تعمل فيها الكورتينسات وغاز الحامض الكبريتي مناسب ايضا في تنقية الاماكن التي لا تسكن من السفينة واذا رجع سفينة من سفر حصل فيه لركابها امراض فلا تجهز ثانيا قبل ان يستعمل لسلامتها جميع الاحتراسات اللازمة التي من جلها تجفيفها بالكبريت والفعل المحدث الذي للكبريت مناسب ايضا لزال الفيران من السفينة فانها قد تكثر فيها جدا حتى تأكل قسما كبيرا من معاش الركب

الفصل الثاني في الاحوال الطبيعية والنفسانية للرجال البحريين

المعيشة التي يستعملها البحريون لها تأثير في اجسامهم واحوالهم النفسانية فان التعب والمشاق التي هم بصدد هاتها تهلك الرجال الضعاف منهم من غير شك وتزيد غالبا في الامراض اكثر من ان تشفيها واما الاقوياء منهم فتزيد قوتهم وتشتد بنيتهم فيقوون على تحملها من غير عائق والتأمل يثبت ان عامة البحريين حائر لجملة شديدة واغلبهم سليم من الامراض المزمنة المصاب بها كثير من غيرهم غاية ما هنالك ان يجتهد في انتخاب الرجال البحرية عند جمعهم في السفن فان جميع الرجال ليسوا مناسبين لان يصيروا من البحرية فيجب ان يكونوا سليمين وبنيتهم قوية وما رسوا هذه الصناعة مع ميلهم اليها وتعودوا على انوائها ولهذا كان سكان شواطئ البحور هم الانسب لهذه الصناعة من سكان داخل الاراضي ومن ملاحه سفن الانهر لان هذان يخالفان اولئك بعدم شجاعتهم وبطئ حركاتهم وبلادتهم وطول القامة وقوة الجسم في البحريين اقل حاجة من الشجاعة والدارومة على جميع المشاق وكثيرا ما يتفق ان رجالا متعافية

تكون

تكون في الجرد دائما ضعيفة مروضة والفرع متمكن منهم بحيث يظن الواحد منهم ان الموج سيبليعه هذا وينبغي ان يلاحظ ايضا حال السفر الذي هو معزوم عليه ومدته فالرجال الذين يكون تم تموتهم في البحر انسب من الشبان للسفر الطويلة سيما سفر كشف البلدان ووضع بعض مرضى لم يتم شفاؤهم في بحرية السفينة فيه خطر عظيم كبير وقد عرف من ممارسة كثير من الحروب مقدار الحاجة الى ان يكون في كل بوعاز زمن الحرب مارستان او قاعة خصوصية للناقمين وكذا مقدار الاهتمام بان تنظف ثياب المرضى وتقي من الفساد قبل ارسالها للسفن ولا ينبغي ان يقبل في بحرية سفينة رجال من بحرية سفينة اخرى من غير ضرورة لان الرجال الاتين من السفينة الاخرى قد يكونون مصابين بمبادئ امراض فتصيب اهل السفينة فكثيرا ما حصلت امراض في السفينة من غير اسباب ظاهرة بعد قبول بحرية من سفينة اخرى فنسبت تلك الامراض لهم وكون السفينة التي كانوا فيها سليمة وكونهم اصحاء في وقت ظهور المرض في اهل السفينة لا يكفي في انه لا ينسب هذا المرض اليهم فان اطباء البحريين يقولون ان الاشخاص الاتين من السفينة الاخرى يمكن ان يأفوا معهم باصول امراض من غير ان تكون ظاهرة في ذواتهم ويكون عندهم استعداد زائد للاسباب المهلكة التي يتعرضون لها في هذه السفينة دون بحريتها السابقين فانهم لا اعتيادهم على تأثير تلك الاسباب لا يحسون في ذلك الوقت بشئ من النتائج المضرّة واول من يقع في المرض هم الحادثون والمرضى متى ترتب فليس لانتشاره حد لكنه يكون في اهل السفينة على حسب قوة اعتيادهم فيمكن ان ينجو منهم من العدوى من اعتياد مناظرة على تأثير الاسباب التي تنشأ عنها تلك العدوى ومن ذلك يفهم على كون خدمة المرضى ونحوهم لا يصابون بالامراض المعدية التي تسلطن في المارستانات وهذا يقضى باننا نقول انه متى اصيب هؤلاء المعتادون كان المرض شديد العدوى جدا والتأثير المميت المتسبب عن جمعية الاشخاص الكثيرين ليس بلازم ان يصيبهم كلهم وكثرة الاشخاص في السفينة كثرة وافرة تعيهم فلا يمكنهم ان يمر وافيا بدون ممارسة

لبعضهم في كل لحظة ويضر بعضهم بعضا فمن ذلك تنفج القاع عدة المهمة
وهي ان لا يجعل في السفينة اناسا اكثر من الذين تستدعيهم الحاجة لتخدمتها
فانه متى وجد في السفينة كثير من الركاب والعساكر ازدادت المشقة على البحرية
ونضايقوا كلما طال السفر لانه يلزمهم ان يجعلوا لغيرهم عن ذكر مكانا والركاب
او العساكر لكونهم لم يعتادوا على السفر في البحر يصابون بأمر ارضه ويبقون
على ظهر السفينة في غاية ما يكون من الضيق والوخم فينتدب يجب تجديد
الهواء والتنظيف وتبخر السفينة مع الحرص الزائد كي تدارك هذه الامراض
الشديدة الخطر والعدوى بتدري غالبيا في السفن من العساكر والحراس ثم تكون
في البحرين المستعبدين ثم في العساكر والمسافرين وهم يشرونها في اقرب زمن
في جميع البحرين وحينئذ فالاولى ان تكون سفن النقل التي تنقل فيها العساكر
غير السفن المجهزة للحرب وان تستعمل الاولى في حمل العساكر عوض الثانية *
وبعد الطبقة السفلى من السفينة في كونه غير سليم الطبقة الثانية فلا ينبغي
ان يؤذن للبحريين بالملك في هذا المحل ولا النوم فيه لان الهواء فيه منحصر
لا يمكن ان يتجدد فان مكث فيه عدة كثيرة من البحريين فلا يسعهم
الا ان يغيروا الهواء بكثرة والمرضى اذا كانت مجمعة فيه تعذبت من غير شك
ولا يمكن فعل شيء تدارك به زيادة المرض المهول المعروف من مدة طويلة باسم
التيفوس البحري * واعلم ان المسافرين في البحر يخشى عليه من تغير الاقليم اكثر
مما يخشى عليه من تغير درجات الحر والبرد القويين وكل من الحر والبرد الذي
يحس به في سفر البحر ليس قويا على العموم لان درجة الحرارة في البحر تكون
لطيفة اكثر من ان تكون في البر اذا كان العرض واحد الا ان شعاع الشمس
بسبب سهولة نفوذه في الماء يكون انعكاسه وتجمعه على سطح الماء يسيرا
ومما يلطف الحرارة في البحر ويساعد على تبريد الهواء على ظهر السفينة
في الاماكن الشديدة الحرارة ان السفينة في سيرها دائما مفارقة لمحليها واما مواد
للحوائط المحيط بها يتغير في كل لحظة فلا تشتد الحرارة ولا تعب الركاب الا
اذا كانت آتية من اهوية مرت على ارض رملية جافة ولكون مدة اقامة البرد

والجليد

والجليد في البلاد المجاورة للبحر اقل منها في البلاد الداخلة في البر والتي على الجبال
كان الخوف على الجرى من افراط الدرجة اقل من الخوف عليه من انتقاله دفعة
واحدة من بقعة الى بقعة مضادة لها بالكلية اذا كانت الدرجة في كل من الافراط
والانتقال واحدة ولا بد من وجود فرق بين درجة الهواء الكروي والهواء
الموجود في السفينة وفي طبقاتها المختلفة فان الحر المتعب للجسم الذي يحس به
في اسفل السفينة او في طبقاتها ناسئ من الخواص الرديئة التي للهواء المستنشق
من تلك الاماكن لان درجة حرارته في الحقيقة ينبغي ان تنسب الحرارة
المضغفة للجسم لتغير الهواء باقامته في تلك الامكنة وصيرورة غير جيد للتنفس
وقليل المناسبة في حفظ القوة الحيوية لكونه متحملا من البخر مائة ومن
تصعدت منتنة مضرة صادرة من الركاب ومن الاحبولة ومن الماء المتأجن
في الاوعية ومن الفرق الرئوي والجلدي ومقتضى التجريبات التي حصلت
ان هذه التصعدات تكون قدر الربع من الهواء الموجود في اسفل المركب
وفي طبقاتها السفلى فاذا اريد تبريد باطن السفينة فتمت الكوات وابواب
الطبقات فيدور الهواء وينتشر في جهات السفينة من اولها الى اخرها وتصير
الحرارة حيثئذ مختملة والتجريبات التي حصلت من اناس كثيرين من اهل
القطنة الذين سافروا في البحر تفيد هذه النتائج الانية * الاولى ان درجة الهواء
داخل السفينة تزيد عن درجة الهواء الخارج بثلاث او اربع درج (الثانية الفرق
بين درجة محل البارود والطبقة التي بجانبه يسير جدا ومتى فتمت الكوات
ووضعت الاكياس الانية بالهواء حصل للهواء مجرى سليم في محل البارود ينبغي
ان يحفظ فيه * الثالثة ان العادة ان يكون اسخن السفينة هو اسفلها ولائش
من الاسباب التي تؤثر في الرجل الحربي مثل الرطوبة فهي اكثر فعلا ولا تجزم
بان الهواء في البحر يكون اربط منه في البر بكثير والرطوبة يوجد فيها الفرق
الذي ذكرناه آنفا فيما بين درجة الهواء الكروي والذي هو داخل السفينة ففي
الحقيقة الرطوبة موجودة في الداخل اكثر مما تكون في الخارج ويمكن القول
بأنها دائما متمكنة من السفن ولو كانت الكرة خالية من الابخرة لان البحرية تأتي

بها جميع جهات السفينة في ثيابها وامتنعها المبتلة فتصاعد ابخرة من الرجال
الكثيرة المجمعة في مسافة صغيرة وتزداد من الماء السائل من البساق والذي
يتجمع في اسفل المركب وتتغير وتفسد جميع الجوهر القابلة لان تتشربها
وتتخمر المعاش وتفسد الادوية وتذوب الاملاح وتغط الجلود بالعفونة وتصدأ
المعادن وغير ذلك فالرطوبة من الاشياء التي تغير الجوهر السفينة اكثر من
الحرارة وملابس البحريه الملاحين المتشربة من ماء البحر تخفي في انسجتها مبادئ
رطوبة عسرة الازالة وذلك لان الجزء المائي الذي ابتلت به الثياب من ماء البحر
يمكن ان يتصاعد واما الجزء المالح فيبقى بين النسج اجزاء صغيرة ومن حيث
ان ملح القلي وملح الجير الذين تركب منهما الجزء والملي يحفظان الرطوبة واليبوسة
فيجذبانها من الهواء وتعود الثياب رطبة كما كانت اولاً وهكذا المرة بعد المرة
فلا يمكن ان تنقطع الرطوبة منها الا بنقعها مرات كثيرة في الماء العذب حتى تخرج
منها تلك الاجزاء المالحية الباقية في خلايا نسجها * الرابعة قد نتج من التجريبات
بواسطة الالة التي بها تعرف رطوبة الهواء ان الرطوبة في العادة تكون في الهواء
المختصر في السفن اقوى من التي تكون في الهواء الكروي * الخامسة ان الفرق
بين رطوبة الهواء الكروي ورطوبة هواء السفينة اكثر من الفرق الذي بين
درجة الحر التي للهواء الكروي والهواء المختصر في السفينة فان درجات الحر
كما مر تزيد في هواء السفينة من ثلاثة درج الى اربع ودرجات الرطوبة من عشر
درجات الى اثنتي عشرة درجة * السادسة ان الطبقة المجاورة لمحل البارود اربط
من محل البارود من حيث ان محل البارود لا يتنطف بالماء بل على العكس
بسبب ان البارود لا يقرب منه ماء * السابعة انه قد نتج من ذلك كله ان احر اجزاء
السفينة هو الطبقة السفلى فتكون هي ايضا اربطها ويلزم من ذلك انها اقل
اجزائها سلامة

الكلام على تأثير الرطوبة في حصول الامراض

لاشئ اضر لصحة الرجل مثل الرطوبة والمخلات الرطبة كلها رديئة بسبب وجود

الامراض

الامراض الوهابية المميتة فيها ومن خواص الرطوبة انها ترخي الجلد وتوصل
الافات بواسطة السينباتيا الى القناة الغذائية فتضعف قوة العصب وقوة الاوصيد
الشعرية فيضعف جميع الجسم والبرد الرطب هو اقوى اسباب الاسكوربوطا
ومحل اتجاء فعل الرطوبة مع الحرارة الاعضاء المعديّة ويظهر ان الوظائف المتعلقة
بها هي التي تكون مصابة بالامراض التي تتولد من هذه الحالة الكروية مبتدأ
فيها من اضعف الجينات الى اخيبتها واطورها وانواع الامراض الكثيرة الواقعة
في البحر يظهر منها مقدار مضادة الرطوبة للصحة البحرية فالاسكوربوطا والضعف
واحتقانات الجهاز الينفاوي والافات المختلفة التي تكون للاغشية المخاطية
والمصلية والدوسنطازيا واستطلاق البطن والتهابات العضل واحتقان المفاصل
وغير ذلك من الامراض التي تصيب في الغالب البحريين حاصله من الرطوبة
وتابعة لتأثيرها والامراض الكثيرة الخطرة في البحر تبدي غالباً بانوارل هي
مضرة في حد ذاتها فيجب اذن ان تحفظ البحرية من البرد ورطوبة الهواء مما يمكن
فاذا تيسر تميم الاشغال العظيمة تحت ظهر السفينة كانت البحرية اقل تعرضاً
للمطر وكانت الامراض في السفن قليلة جداً ويمكن ان تبقى الركاب زمن المطر في
محل المدافع تحت السقف ولا يخرجون على ظهر السفينة الا في حالة ضرورة
الشغل والرطوبة تؤثر في الرجال احتباس العرق الجلدي المهلك واكثر تأثيرها
يكون في المسافة التي تسير فيها مع الهواء حتى تصل للرئة بل وفي الرئة ايضاً
والامراض التي تنشأ من الرطوبة وتصيب الطرق الهوائية هي الزكام
والسعال والارتشاح والحة والنزلات ونوع من الحوائيق وضيق النفس
والتهابات الرئة والاوذيميا وهذه هي الامراض المتسلطنة متى سكنت
في الجوار رطوبة وبقيت فيه زمناً طويلاً لا سيما في البحر فينتج من جميع ما ذكرناه
يجب الحرص الكلي على اضعاف اسباب الرطوبة في السفن وحفظ درجة
اليبوسة فيها وذلك بالاشياء التي ذكرناها في الفصل الاول من انواع استعمال
النار ومن جرد السفن بالحديد ومسح داخلها وتنشيفه وغير ذلك مما سبق في ازالة
الرطوبة ومن الاسباب التي تسبب الامراض البحرية عدم حركتهم وقلة

اشغالهم ويكنى لاثبات ذلك انك اذا التفت الى اشغالهم التي هم ملازمون بها
وجدتهم لا اشغال لهم ويندران نظراً لهم اشغال قهريه واكثر اوقاتهم
لا يتحركون فيها فان اتجه السفينة وسيرها يكون بإدارة الدفة وهيئة وضع
القلوع وكلاهما يشتغل وحده بواسطة شد الاحبولة في برهة من الزمن وبقيّة
الزمن سائرة بنفسها يثبت ان حركة البحريين قليلة جداً على ان فراغ السفينة
بالنسبة لعدة الركاب يمنعهم من الحركة ويلزمهم السكون الذي يتسبب عنه
احتقان وانتفاخ في الاعضاء اذ وجود مقدار كبير من الاشخاص في مكان ضيق
يصير المشي والحركة فيه عسيرين جداً فلا يسع الشخص منهم الا ان يستمررا كذا
في مكانه فيحصل له الخدر في الخاذه ويتعب جسمه تعباً من عدم زيادة الحركة
فيحصل في ذلك الجسم امتلاء كاذب ويكون الرجل مريضاً ومستعداً للمرض
والذي يثبت ان عدم الحركة له تأثير عظيم في عدم صحة البحرية ما يشاهد من
ان الاشخاص المصابين بالامراض منهم هم الذين يتراخون في استعمال
الرياضة ويستمرون ما كثر في العنابر كالصغار من الجزية والمحاربين والحفاظ
ويندران يشاهد كون الرجال المكثرين للحركة منهم مصابين بالامراض
كالملاحين الذين هم في اكثر الاوقات على رؤس الصواري متعرضين الى المشاق
وفساد الكثرة والمتفطنون منهم يعرفون قدر الاهتمام في ان يكونوا دائماً متلبسين
بالحركة ليحفظوا صحتهم فتجدهم يسرون طول النهار من غير ان يقطعوا مسافة
فينبغي اذن ان تمدح الضباط الامراء الذين لا يكتفون من بحرتهم بالحركات
اللازمة لاصلاح السفن فقط بل دائماً يجعلونهم في حركة خصوصاً في اوقات
اقامتهم فانهم يشغلونهم في اشياء كثيرة كالتعاليم في المدافع والجولان بالاسلحة
وغيرهما من الحركات التعليمية وبذلك يحفظون صحة الرجال الذين تحت
اوامرهم ونشاطهم وامسالك البطن الذي يحصل في البحر يكون متعاضياً وله
اسباب عديدة غير الاسباب الاعتيادية الرئيس منها الاهتزاز التوجي الذي
للسفينة لانه يشوش ويوقف حركات الامعاء ويثبت ذلك التي الذي يحصل من
ضرر البحر واذا حصل ذلك فناء البحر يمكن ان يداوى به هذا الداء الردي فانه لهذه

الحالة من اجود المسهلات ثم ان بحرية السفينة منقسمة قسمين احدهما يكون عليه الدور في اشغال السفينة فيمكث على ظهرها ويخفربا الليل حتى تمضي عليه حصة عظيمة منه من غير نوم مع كونه متعرضا للهواء والمطر والثاني ينام هذه الحصة فيرتاح فيها فلو قصر زمن النوبة ل زاد الضرر بسبب انه يتقطع النوم ولا تحصل به استراحة فاذن لاشئ احسن لصحة الرجال البحرية من تقسيمهم لثلاثة اقسام كما تستعمله البحرية العارفون ويلزم ان تفعل هذه الطريقة في سفر كسوف البلاد وفي جميع الاسفار الطويلة والثالث من الرجال كاف في الخدمة في اغلب الاوقات واذا حصل نومه لم يكف النصف لزم ان تكون جميع الرجال على ظهر السفينة واذا كانت البحرية منقسمة لثلاثة اقسام فكل ثلث عليه خدمة اربع ساعات في دوره ويبقى الى كل ثلث ثمان ساعات راحة وهي اكثر من زمن النوم الضروري لتتيم القوة

الكلام على الاوصاف النفسية للبحر من

للبحرية اخلاق وطباع تميزهم عن غيرهم وتشاهد منهم في كل وقت فالبحري لا يشبه غيره من افراد اصناف الناس في شئ لان له طبعاً يخصه ويميزه عن العسكري الذي يكون شبيهاً به ومعه في السفينة فيكون وجهه عبوساً ظاهر العبوسة وانقسوة وصوته اجهر شديد جهور في الكلام وغير ذلك من الاوصاف الخسنة لكنه غير مبالي فيصدق ولا ينكر ما فعله ولا يرضى بانه يخفى الامور ولا يحب ان يتخيل فيها حتى يستمر ما كان فعله من الغلط ولا يستعمل التريخ ولا المسكنة في التخلص من عقاب حكم به عليه ولا يتبع التمتع ولا الرفاهية ولا الحفظ النفسانية ولا يعرف القناعة ولا تدبير امر معاشه فقد يفقد في قليل من الايام ما اكتسبه في سفر طويل ويعود الى مخاطرات في اسفار اخرى حتى يحصل منها شيئاً ليذهب به كما ذكرنا في قليل من الايام والمخاطرات التي في صناعتهم تصيرهم لا يتألمون من شئ والملاحون منهم دون جميع البحريين لا يتألمون لما ينقطع عنهم من مرتباتهم ولا لامراض تصيبهم مع انهم يصلون

لهذه الحالة عقيب تتابع مشاق السفر ومقاسبات اخطار هيجان الامواج وغيرها
وكان ذلك يقلل منهم حين التأثر والانفعال حتى ان وضع الحديد في ارجلهم
واعناقهم وجسهم في اسفل مكان في السفينة وغير ذلك من انواع المقاصات
سهل عليهم لا يتأثرون منه فهذه هي اصول عيوبهم وفضائلهم فلو كانت فيهم
التحصال التي في سكان البلاد العظيمة لما تحملوا مشاق السفر الطويل ومتاعبه
وانواعه والبحري مشهور بانه رجل يحب لنفسه جواد كرم شجاع والتحصال
الخشنة فيه حاصلة من قلة التمدن وقلة معاشرتهم للنساء فان الاجتماع بين
يصير في الشخص خصا لا خجدة لطيفة تنزل عنه الاخلاق الشرسة الوحشية
وتكسبه التخصال الحميدة والطباع اللطيفة والبحري وان كان لا يتأثر من شئ
ولومن الالام والاولاج المختصة به فهو رقيق القلب يتأثر من اوجاع غيره ولذا
كثيرا ما يعرض نفسه للهلال في لمح الامواج ليخلص غيره ممن وقع في البحر
والحركات النفسية في البحري هي على العموم محزنة لان اشغاله في السفينة من
حيث انها تعاد كل يوم وانها من نوع واحد لا يتغير عليه شئ جديد يوقظ
انتباهه ورغبته يحصل له منها زعل ونعب شديد والغم والحزن سم حقيقي
للبحري وضده الفرح فيلزم عند المساء اذا كان الجو جيلا ان يسمع للعساكر
البحرية بان يتزهدوا بالات الطرب والرقص واللعب لتنتشر في السفينة حركة
الحياة من الفرح وانسراح القلب والضباط هم الذين ينهون الرجال المحزونين
على ذلك ولا يخشون من لوم الحكام عليهم اذا ساعدوهم على هذه الملاهي
وهذه القاعده حاوية لجميع ما يمكن ان يامر به قانون الصحة البحرية في تدارك
الزعل والقلق والافات المحزنة التي تضعف الشجاعة والقوة من الرجال وهي
الواسطة في قلة وجود مرضي منهم في السفينة

الفصل الثالث في صحة البحريين في السفر قرب الشط ووقت الارسل

قد شهدت التجربة اليومية بان السفن التي تسافر قرب الشط يكون فيها امراض
اكثر من التي تسافر وسط البحر والذين سفرهم طويل يروا ان القرب من البر

مهلك للرجال المصابين بأمر اض خطر سجاداء الاسكوربوط ولن الجيرة الذين
لم تحصل لهم مشاق اصلا او حصلت لهم مشاق قليلة من السفر الطويل
يصابون بأمر اض خطر وقت ان يرسو في مكان سليم ولو كان يوجد فيه مبردات
جيدة وبالجملة فالسفينه اذا سكنت راسية في اى مينه كانت يوجد فيها
أمر اض أكثر مما يوجد فيها الوقت المدة التي رست في البحر ونقل الأمر اض
في ذلك يظهر انه ناشئ من تلاقى الكرتين المائية والارضية أكثر من كونه ناشئا
من القرب من البر لانه وان كان من المعلوم ان الرجل ينظره كثير الى البر مع عدم
تمكنه من النزول اليه يتعب ويحزن الا ان هذه الجحالة لا تحسن ان تكون سببا
رئيسا للأمر اض المستعذ لها الجريون بل الذي يحسن جعله سببا لذلك هو انه
متى كان السفر يقرب البر كان الهواء دائما متغلا من الرطوبة أكثر مما يكون في
وسط البحر اذ يقرب البر يكون تظا هر الضباب الغليظ وتولد ذلك الضباب وتغيره انما
هو من تصادف تلاقى الكرتين واختلاطهما فيايرم ان تكون الحوادث التي هي
اليه الان منسوبة للقرب من البر غلظا ناشئة من هذا الاختلاط والتأثير المضمر
للجواء الذي يستنتج من البحر القريب من البر يظهر انه ناشئ عن كونه متغيرا
من التصعدات الارضية التي يكون متغلا لها حينئذ والقرب من البر بعد السفر
الطويل في البحر قد تنشأ منه فكرة في شأن مشاهدة الاصحاب والعيال تجعل
عند الجريين سرورا شديدا وعشما كبيرا بعد الحزن الطويل وقطع الأمل وهذا
يحصل منه اضطراب شديد نفساني يمكن ان يتسبب عنه تبيد القوة الحيوية
التي هي قيم ضعيفة جدا من قبل فيكون ذلك سببا حقيقيا للموت الذي
يحصل دفعة واحدة للبئلين بداء الاسكوربوط عند قربهم من البر والتعبية
قد اثبتت ان عدة المرضى في السفينة وقت ان تكون راسية أكثر مما تكون وهي
متسافرة وان السفن التي تسافر في وسط البحر تكون مرضاهم غالباً قليلة
ولعل من اسباب ذلك ان البحري يعيش في البحر على طريقة وقاعدة احسن
مما تكون في البر وعند عياله فان ساعات الأكل في البحر معينة وكذا كمية الغذاء
فلا يتأتى لهم الإفراط ولا التفريط في ذلك واذا كان هذا القريب والنظافة

هو جودين في السفينة فلا يظهر فيها الامراض من تلقاء نفسها بخلاف ما اذا كان
 في البر او حصل اختلاط السفينة بسفن غير سليمة فانه يظهر من ذلك امر ارض
 يمكن ان يصير محيطة فينتج من هذا التآملات اثنا تختم القول بان الضباط التي
 لها الامر يجب عليهم على حسب معارفهم ان يحددوا سفائهم عن البر ما يمكن
 هو حتى ان يقرروا هامة وكونها في البحر متى امكن خفي من كثرة الربط والحل
 المتواليين اذا كانت في البر وينبغي ان لا يطول مدة ربط السفينة في البر لما عرفت
 من ان الامراض من الربط اكثر عما تكون زمن السفر ولكن وجود الماء
 والخطب في السفينة ضروري وقد يحتاج ذلك الى ربطها قرب البر لخروج
 منها الجحيرة وتسمى في تحصيل ذلك فينبغي لهم عند ذلك ان يربطوا عند المساء
 للسفينة وينتوا بها فقد ثبت ان كثير من البرور كان غير سليم والرجال الذين
 لم ينتوا بها لالطة واحدة اصابتهم امراض مهلكة فاذا امر جوا الى ارض
 غيره عروقة اخذوا معهم ما يقيم ويظلمهم كالخيام خوفا من ان يهزوا عن العود
 عند المساء عليهم ان ينصبوا الخيام في ارض جافة وتكون ابوابها من جهة
 البحر لئلا ياتيهم منها هوائ بارد نقي عن الذي ياتي لهم من جهة البر لانه قد يكون
 منه ثمعدان رديكة ولا ينامون فيها على الارض بل يلزمهم ان يسلطوا على
 من اجمع ولومن اثنه تكون حر رقيقة عن الارض بقدر بعض اقدام ويربطونها
 في الاشجار وغيرها فان لم توجد عندهم خيام سقوا على انفسهم بالخفة او حضر
 او غيرها تم توقيف حوائلهم فارا من الليل منعاً للهوام وغيره من الحيوانات
 المضرة واصلح الخواص الرديئة التي في الهواء وينبغي ان يحجب وضع الخطب
 الاخضر في السفينة او المأخوذ من ارض رطبة فيما ملأه جفن ما يمكن لان
 الخطب الاخضر يلا باطن السفينة بخررة رديئة تشبه ما يتصاعد من المياه
 الا جنة فيخشى من حصول الامراض التي تشأ من هذا السبب ولذا اتفق
 ان يخرج من السفينة كل جهة غير سليمة يخشى من الدخول فيها في بعض
 فصول السنة كفي الشتاء عن الشاطئ بمسافة قليلة والاراس مملوءة المكث
 فيها الجحشا بالامراض الجنسية والوبائية التي هي متسطة لا يمكن التخلص

منها متى حصل اجتماع تلك الارض ويجب في نحو هذه البلاد ان تترك المرمى
 في السفن لانه قد ثبت ان المرمى تشق في البحر اسهل من شفافها في المارستانات
 ويجب على البحرية ان لا تراخي عن معرفة درجة سلامة البلاد التي يخطرون
 فيها فان جميع الطوائف البحرية قد بذلوا جهدهم فيما به تكون الطمانينة لجميع
 السفن التي تكون في البحر ثم تأتي للبر واحرصوا على ما به تحقق سلامتها قبل
 ان تفصل للبر وتخالط الهواء فكيف هؤلاء لا يسعون على ما يعرفهم من قبل
 ان كان يمكنهم الخروج للبلاد التي يقدمون عليها من غير خطر ايم لانع ان هذا
 التفتن يمكن ان ينجي كثير من الناس من موت محقق وهذا لازم وان كان قد
 يوجد في وقت الحرب احوال يلزمها عدم الوقوف على هذه الاعتبارات الا ان
 زمن الصلح يمكن فيه استعمال اعظم الاحتراسات والحرص على حفظ سلامة
 البحريةين ويجب على القابودان ان يعد لهم دافعا عن الدخول في ارض فيما
 امراض وبائية او معدية للضرورة شديدة وهناك اعتبارات مهمة متعلقة
 بخصوص سلامة السفن في وقت ربطها وهي انه متى رجعت السفينة الى الميناء
 بعد ان تكون تمت جميع مقاصدها كان محل الربط غير معين لان للملاحين
 مقاصد مختلفة لكن الغالب ان يقصدوا الربط قرب الشاطئ ليصونهم عن شدة
 الهواء والراس الممتد الذي يكون فيه البحر هاديا اولى المواضع لمناقبهم من
 القوائد العظيمة وينبغي ان تراعى الاحوال السليمة التي تكون عظيمة لصحة البحرية
 دون التي لها تاثير رد تحقق صحتهم مثل الاقاليم الحارة التي لا تحتل فيها الحرارة
 فالربط قرب العفشات الخالية عن الخضرة يكون ردنا جدا لان الحرارة تزيد
 فيها بسبب انها تعكس الاشعة بخلاف ما لو كان في واد تكون فيه الحرارة قليلة
 والاحسن ان تبقى السفينة بعيدة عن الشاطئ قليلا في محل موافق للبحرية
 في اتمهم يستنشقون منه هوا بارد انا الصالحي يمتعه واذا كان في الشاطئ
 الذي يربطون عليه مياه واقعة آجنة انجبت الابخرة المتصاعدة منها في الهواء
 بلهة السفن وسببت في اسرع وقت امراضا مهلكة فينبغي حينئذ القرار عن
 هذا المحل وانتخاب محل اخر موافق للربط فيه لو توقف في وسط البحر فان اوجب

الامر الى المكث في محل غير سليم فلتربط السفينة على هيئة يكون المقابل فيها للهواء جانبها وتكون الكوات مغلقة والابجرة الرديئة تمر من على ظهر السفينة من غير ان تقف فيها لانها لو كانت على هيئة يمر فيها الهواء على مقدمها لنفذت الابجرة الناشئة من الارض المجاورة في السفينة وفي طبقاتها من اولها الى اخرها فتفعل في البحرية فعلا رديئا هضرا فان لم يمكن وضعها بالعرض وضع امام مقدمها قلع لتتبع الابجرة المتصاعدة من البر وكثيرا ما يتعاطى الافراط في المبنيات البحرية من الماء كل وغيرها وهذا من الاسباب التي تزيد في الامراض غير الاسباب التي ذكرناها وكثيرا ما توجد مرضى في وقت الارسامع كون المينة سليمة والحرارة فيها لطيفة فمرضها حينئذ يكون ناشئا من عدم قناعة البحريين والافراط الذي تتعاطاه البحريون يساعد على زيادة علة المرضى والعادة ان السفينة متى كانت مربوطة كانت جميع الرجال نائمين الاعداء قليلة منها فانها تكون ساهرة على ظهر السفينة وجميع هؤلاء النائمين يكونون مرصوبين بحجب بعضهم ويكونون ملتفين بكرة من الهواء فيها ابجرة حيوانية فاذا كان هذا الهواء غير متجدد كان هو المضر واما اذا كانت مسافرة وسط البحر فتقسم بحريتها قسمين قسم يكون في الخدمة والاخرى في الراحة قالوا تكون في الراحة يكفيها الهواء الموجود في الطبقات فلا تنفسد ابجرتها

وسائط لتبريد الهواء في السفن

اذا تسلطت الحرارة في السفينة سيما اذا كانت مربوطة طلب ان ينهم في تلطيفها وتحصيل بعض رطوبة في الهواء ويحصل ذلك بوضع ماء في فخور اصيل مكشوفة ويجدد في كل يوم ويجهتد في تحصيل ظل في السفينة بوضع خيام عليها واذا كان الجو يابس ابرد الهواء اصيل تلك الخيام وصب ماء على ظهر السفينة وفي الطبقة التي تحته ورش خل في اسفل السفينة وفي الطبقات السفلى منها في ان صب الماء على الظهر ومن هذه الوسائط النظافة والملابس العريضة فان الملابس انما جعلت لتكون حافظة للجسد عن التأثير المضر من الفواعل الخارجة وموانعها

عن الحساسة التي يحصل فيها من زيادة مقدار عنصر الحرارة لكن لها مضار وهي
 انها تحبس مادة العرق الغير المحسوس على سطح الجسم وهذا التأمل يعرفنا
 شدة الحاجة الى كثرة تغيير الملابس وان تستعمل الاستحمام على حسب
 الاقاليم والفضول ودرجة الحر والبرد وبالجملة فلا ينبغي للشخص ان يتوانى عن
 فعل الاحتراسات التي تستدعيها النظافة لجسمه وللأشياء التي تحيط به ثم
 من المعلوم ان الاهوية العاصفة والاهوية الرطبة القليلة البرودة عند الصباح
 والمساء تغير درجة الحر والبرد في الاقاليم الحارة وتضيقها مختلفة وكافية
 في ان يتسبب عنها التهاب العضل والتهابات الرئوية والدوسنطاريا وغير ذلك
 ولذلك لا ينبغي ان تلبس فيها الملابس الخفيفة جدا لان الملابس الرقيقة الخفيفة
 لا تقي الرجال الذين جلدهم مغطى بالعرق من هذه التغيرات التي قد تحصل
 في الكرة فجأة وحينئذ فلا ينبغي ترك الثياب التي من الخوخ لكن ينبغي ان تكون
 عريضة كك التي يلبسها اهل تلك البلاد الحارة والبحرية يجب ان يكون لهم
 ثياب عديدة تكفي لان تغير كمال ثل منها شي لا سيما في الاسفار الكاشفة
 لانه يجب فيها اخذ جميع وسائل حفظ الصحة البحرية فيجب ان يكون لهم سلطات
 عريضة وسراويل من قماش متين مندمج ولهم ان يلبسوا تحتها ملابس خفيفة
 كثيرا او قليلا على حسب حالة الكرة ورجال المراكب الصغيرة كالزورق والقلوكة
 يلزم ان يكون لهم ملابس مثل هذه لتقيهم عن الامطار وغيرها من اسباب
 الرطوبة التي هم معرضون لها في كثرة الذهاب والاياب للسفينة واذا وصلوا
 للسفينة ينزعون الملابس الظاهرة ويبقى ما تحتها ناشفا

الدخول من الاقليم الحار الى اقليم البارد

تغير الاقاليم على الرجال خصوصا البحريون خطر جدا والدخول من الاقاليم
 الحارة الى اقليم الباردة يظهر منه حالا امر اض خطر كالارتشاحات والتزلات
 الصدرية والتهابات العضل والاسكوربوت وغير ذلك تسبب هذه الامراض
 عن ذلك كاف في بيان منفعة الاحتراس من تأثير البرد قبل حصوله فيجب على

البحرية ان يلبسوا قبل دخولهم في الاقليم البارد ملابس ضيقة مدققة
وان يقللوا ثوب خفارتهم بالليل وان يعطى لهم في الصباح بعض مشروبات
مسخنة او مشروبات روحية وان يحكم الاقليم باردا جدا لئلا يكون
في السفينة كالون او اثان في طبقاته ان لم يكن مطبخ السفينة كافيا في تدفئتها
وان يمنع فتح الكواب متى امكن سدها بأقمشة من صوف او حرير كان اولى
لان فيه فائدة هي نفوذ الضوء ومن لوازم السفر لجهة الشمال او لكشف
البلاد ان يكون في مخزن السفينة ثياب كثيرة لتعطى لمن لم يكن عنده ثياب
وان يكون فيها ايضا عباآت وبرانس وقفازات وقلائس من صوف او طرابيش
وبزومات طولك تبلغ نصف الساق تعطى للبحرية الزوارق ومن خدمته توجب
لان يصينه الماء لان هذه الجزومات تعين على التحفظ من الارشاحات والتهاب
العصل والدوسنطاريا وغير ذلك ويوجب ان تمنع الرجال المتلون بالليل في وقت
الخفر عن النوم تلك الحالة ويلزموا بان يخلعوا ثيابهم المتلة ويلبسوا غيرها
ناشفة وينبغي تسهيل ذلك ان يوقد في الطبقات كواثن بين كل واحد منها وبين
الآخر مسافة مناسبة وهذه الطريقة ينبغي ان يراعيها ضباط البحريين
ويستنبهوا اليها ثم يخبروا امير نوبة الخضر بجميع ما حصل

في بيان وقت غسل ثياب البحرية

وقت ارساء السفينة يمكن ان تستعمل فيه وسائل نظافتها بان يبحث عن اسفل
السفينة وينظف وتخرج ايكاس الهواء ومراجيع النوم على ظهرها وتؤخذ
الامتنعة التي في المراجيع فتتنفخ في الهواء وتغسل حوايج البحرية المرضى
وغيرهم بالماء العذب في البر او على ظهر السفينة فان ذلك كله مهم في حفظ صحة
البحريين حتى لو امكن غسل الثياب وهم في حال السفر قبل ارسائها كان ذلك
اولى واحسن نعم عسر تنشيف الثياب المفسولة بماء البحر سبب من الاسباب
التي تمنع الغسل في حال السفر ولا بد ان يكون في السفينة رجل او اثنان
لخصوص غسل الثياب وعند ملاحية القر نساوية استعداد عظيم لهذه

القوائد فانهم يجعلون على ظهر السفينة من الجانبين انصاف ثبات لغسل ثياب
البحرية يضعون فيها من الماء العذب ما يليق بحال السفر ومقدار الماء الذي معهم
ورئيس السفينة يأمرهم بجمع ماء المطر ليستعملوه في ذلك وانصاف البتاني
المذكورة تنفع في البلاد الحارة بمنزلة حياض للاستحمام لكن من حيث انه
يصعب على البحرية استعمال الماء العذب الموسوق في السفينة لحاجة الشرب
والاطعمة في الغسيل قد يستعملون فيه ماء البحر بعد اضافة شيء من القلي عليه
لانه لكونه يحلل منه موريات الكالكير يعين على حل الصابون ويجعل
الشماس سهل الحفاى لانه لا يكون حينئذ محتويا على الكمية الملهية التي تصيره
قابلا لجذب الرطوبة الكروية وبذلك يصير ماء البحر صالحا للغسل ثياب البحريين

تمت ثلاث

الاولى النظافة لا بد منها للبحري فيمكن لظهور الامراض الرديئة فيهم وجود
رجلين او اكثر من غير نظافة ويلزم الخدمة والمستجدين ان يحلقوا شعورهم
او يقصوها وان يلزموا بغسل افواههم في كل صباح بماء معه خل ويجب ان تغير
البحرية ثيابها في الجمعة مرتين وان تنظف ورئيس السفينة او القائم مقامه يلزمه
في نوبته ان يبحث عن احوال البحريين ويقنص عليها وان ينظر الى ايكاس الهواء
والمراجع فان هذه الملاحظة تساعد على ترتيب العادة والاجتهاد في النظافة
وهي غير خارجة عن قواعد السلامة وحفظ الطاعة

الثانية الاستحمام في البحر كما هو نافع في تنظيف مسطح الجسم وحفظ العرق
الغير المحسوس وتلطيف تسايح حرارة الكرة نافع ايضا في تقوية جميع الجسم
وفي تدارك امراض الاقاليم الحارة والامراض التي تستفاد من العدو فينبغي
اذا كانت درجة الحر من نقعة ان يسمح للبحرية بالاستحمام اما بوضع نحو قلوب
على جوانب السفينة تجعل في البحر كالخفان يستحم فيها البحريون خوف
العرق او بوضع انصاف براميل بقرب الاخشاب التي تثبت فيها المراسي عملا
من ماء البحر وينبغي ان ينبه عليهم بأن لا يستقيوا في حالة العرق ولا عقب الاكل

بزمن قليل ولا بيان يكون في السفينة مغطس او اثنيان للاستحمام بالماء الفاتر
اذا حوج الامر لذلك * والاكل في السفينة وابواب طبقاتها وكواتها مغلقة
ردي سيما اذا كان في السفينة مرض ردي لان الامراق والمخوم بل وجميع
الاغذية تنتشر منها بالبحر حارة مغشية لا تزول الا بعسر ولكون حالة صحة
البحريين قد لا تعرف في بعض الاحيان بسهولة ينبغي للطبيب ان ينظر الى هيئة
وجوههم ويسأل الذين تكون هيئة وجوههم متغيرة عن ما يجدون في انفسهم
فانه بالتأمل في السحنة يمكن ادراك استعداد البحرية الى الامراض المتفرقة
او الوبائية وبواسطة بعض احتراسات ونصائح تعطى للمرضى منهم في وقتها
يحصل لها الشفاء سريعا

الثالثة الغذاء الباقي يكون مفضلا في الاقاليم الحارة ولكون القناة الغذائية دائما
مشاركة لحالة الجلد كانت وطبيعة الهضم في الاقاليم الحارة معرضة للاختلاطات
متوالية خطيرة وعدم التنظف لها ولو مدة يسيرة كفى في ان يسبب عدم الهضم
زمن الفحاحة فيصير الشفاء من الامراض عسرا ويتفق ان ينكس المريض
ويقع في امراض مهلكة وذلك موجب لان يختار في الاقاليم الحارة الغذاء
اللطيف سيما اذا كان نباتيا وهيجر المخوم يمكن ان يصفى في تدارئة الامراض
وهو اجد ما يحفظ من الحميات والدوسنتاريا والحمى الصفراوية وغيرها من
الامراض التي تصيب الافرنج حال وصولهم للهند العربي لان الافرنج في الاقاليم
الحارة لا يملكون تمام قوتهم ولا يقصد روق على تحمل التعب القوي الطويل
فينبغي حثيثا منع البحرية والعساكر عن المشاق الزائدة وتوقيف همهم
عما يفعلونه في بعض الاحيان من ان يجبره من السفطان تغرغ سفن التجار
بأنفسها طمعا منهم في حب المكاسب فان هذه الاشغال المتعبة تتم زوال
قوتهم ونهلكهم بواسطة الامراض الرديئة واما الرياضة اللطيفة فهي نافعة
ولو في البلاد الشديدة الحرارة ولهذا ينبغي ان تكون عدة الرجال المستخدمين
في وسق السفن وبحرية الزوارق في السلاط الحارة متعددة في كل سفينة
ومتيزة الى من يخدم في مقدم السفينة ومن يخدم في مؤخرها واذا رجعت

بحرية الزورق الذي في احد جانبي السفينة من البرار احتيا بحرية الزورق الذي
 في الجانب الاخر ذهبت بدلها فهذا يوفر على الرجال المشاق الشديدة وتعرضهم
 للمطر والشمس زمنا طويلا وان لا تعطى لهم فرصة في النزول للبر في اغلب
 الاوقات لثلا يتعاطوا فيه انواع الافراط مما يشتهون وعدم القناعة ولذا يجب
 ان يؤمر وابان يرجعوا الزورق الى محلها من السفينة بعد فراغ حاجتهم من البر
 ويرتب قصاص على من يبيت خارج السفينة ومع هذا فقد توجد في بعض
 الاحيان اسباب تقتضي ابقاء الزورق في البر مدة ساعات ولا بأس في ذلك
 الوقت بأن تربطه ملاحينه قريبا من محل فيه نخل تلتي اليه من التومع
 ملاحظتها بالنظر للزورق وقد ذكرنا آنفا ان شجاعة البحريين وقوتهم ناشئة
 عن احوالهم النفسية وانه ينبغي ان يهتم بتباعد الحزن عنهم ودوام الفرح
 فيما بينهم وان السلوك الردي مع البحريين يحصل لهم منه امراض رديئة
 وعواقب مكيدة فالتقصاص القاسي الذي يغير حق لا يصيب ضرره المقاصدين
 فقط بل يعم البحرية كلهم من حيث ان كلا منهم معرض لثله في نوبته والقساوة
 الزائدة مع واحد منهم يمكن ان توقع كل البحريين في الحزن والكسل فيكون ذلك
 ينبوعا للامراض المهلكة ولكن الحق والصواب لا بدله من المجازات او التقصاص
 فالتقصاص دائما يكون ظاهرا فيما بينهم والمجازات يجب ان تكون ايضا
 على وجه الاشاعة والظهور وينبغي في الاول ان يبحث عن حالة نفسية يحصل
 بها الزجر وتهذيب النفوس عن العود للذنوب وكذا الثاني فيبحث فيه ايضا
 عن شئ ينبه الحس والاجتهاد والرغبة ليجازى به وحصول المجازات جهارا
 بسرا الذين استحقوها ويحصل لرفقتهم شوق زائد وعشقم في ان ينالوا مثلها ومثل
 هذه الطرق السهلة تؤثر في نفوس البحريين فراحوا ونشاطا وتنبه غيرهم وتقوى
 شجاعتهم وكل ذلك معين على تحصيل ما هو المقصود منهم تمت المقالة الثالثة
 من كتاب قانون الصحة ويليه المقالة الرابعة في الطب الشرعي وبتمامها
 يتم الكتاب

المقالة الرابعة في الطب الشرعي

وهو القسم الثاني من قسمي الصحة الاجتماعية على ما مر اول الكتاب وانما انحر الى اخر الكتاب لطول الكلام عليه

مقدمة

الطب الشرعي هو المعارف الطبية والطبيعية المستعملتين في الاحكام الواقعة بين الناس في المحاكم فمن ذلك يعلم ان تسميته بالطب الشرعي اصطلاح افريقي وحقه ان يسمى بالطب المحكمي ولذا سميناه بذلك في جميع ما بانى وهو فن به يبتدى ارباب المحاكم لما يناط بهما من القضايا فيعرف كل من تصدر عنه حكومة كيف تكون الحكومات والتراتيب القانونية التي غايتها استراحة شعبه واطمئنانه وبه يبتدى القضاة لادراك الاشياء التي تفعل على خلاف الشرع ولمعرفة الجاني وخلاص البرئ المتهم ظلما بل ولمعرفة احكام المشاجرات المدنية الواقعة في غير الجنايات ايضا وكل من القاضى ومن تصدر عنه الحكومة من حيث انه غير عارف للاشياء التي تكون المعارف الطبية واسطة للاهتمام اليها محتاج للاتجاه للطبيب المحكمي ليبتدى به في فعل ما هو نافع للشعب حتى لا يحكم على انسان بانه مذنب بغير حق وعلى الطبيب الذي يدعوه الحاكم لواقعة حكومية ان يحرر تقريره بما يراه ليكون اساسا للحاكم يحكم بموجبه ومما تقدم من تفسير الطب المحكمي وما يتفرع عليه يعلم ان منفعة ليست قاصرة على تحزير التقارير التي يكتبها الطبيب بما يظهر له حين الكشف عن شئ ليتنور بذلك الحاكم فقط بل اعظم منافع هذا العلم انه يلزم الناس باستعمال الرئيس من المعارف الطبية وما يتبعها في تكوين احكام المشاجرات الواقعة امام الحكام ومسائلها سواء في الجنايات وغيرها وفوائد الطب المحكمي لاحصائها اذ لا توجد حركة من حركات الانسان في مدة معيشته مع الناس بدون ان يستدعى فلك الطب الموجود في جميع الاماكن في كل الازمان فهو اول اتقنون الحكيمه وافضلها لان غايته استراحة الناس واطمئنانهم واساس المعارف الطبية المستعملة

في الطب

في الطب المحكمي استخراج ما هو أكثر تعلقا بالقضايا المحكمية من تلك المعارف
وترتيبه وجعله طريقة ومذهبا يتبع ونظن أنه لا يوجد شيء تستفاد منه قواعد
كلية بما يستعمل في الحكم من المعارف الطبية أقرب من التنقيش في الفنون
الطبية المحتوية على تلك المعارف فأوجبنا ذلك إلى أن نذكر المباحث التي تتعلق
بالطب المحكمي من الفنون المختلفة

فنقول الذي يتعلق به من القيسولوجيا مبحث الاستبان ومبحث أعضاء التناسل
من حيث قوة التوالد والبكارة والدلائل الدالة على إزالتهما قهر أو الجبل والولادة
والدلائل الدالة على بقاء الجنين جميعا في بطن أمه في الرحم أو خارجة
والذي يتعلق به من الباثولوجيا مبحث الأمراض لأنه محتاج إليه في الطب
المحكمي عندما يراد الحكم على مرض مقتعل أو مرض منكور أو مرض منهم به
وأكثر احتياجا منه في الأمراض العقلية

والذي يتعلق به من الجراحة طرق معرفة الأمراض الظاهرة المتولدة في الغالب
عن سبب ظاهرية ميكانيكية وفي بعض الأحيان عن جواهر كيميائية كثيرة
الاستعمال في الطب المحكمي وأنواع هذه الأمراض ودرجات ثقلها سواءا المعتبرة
بوجه العموم والمعتبرة بدلائل مخصوصة بها أو سمع الأقسام التي يدرسها للطبيب
المحكمي وأصعبها

والذي يتعلق به من التوكسيكولوجيا علم السموم مبحث أنواع السموم وكيفية
تأثيرها فإن تعلق علم السموم بالطب المحكمي ليس من حيث معرفة أن الشخص
مسموم وتحقق ذلك فقط بل من حيث الحكم بنوع السم المؤثر في ذلك الشخص
ولذا يجب على الطبيب المحكمي أن يدرس العوامل التي تعرض عن كل سم
في بدن الحيوان وأن يعرف الوسائط التي تستعمل لتحقيق نوع ذلك السم بواسطة
أوصافه الطبيعية والحيوانية

والذي يتعلق به من الفارماكولوجيا أي علم الأدوية ما به يحصل تغيير أنواع
الجواهر البسيطة والمركبة في الأحوال التي يحكم فيها على تحضير ردي
أو مفشوش وكذا تقوم أبعاد الأدوية المتفرقة حيث تكون هناك مشاجرة في ذلك

والذي يتعلق بالطب المحكمي خلاف المعارف السابقة المحتاج اكثرها لان يكون التشریح واسطة فيه معارف اخرى طبية غير واضحة ومجزوم بها كالسابقة وهي اسباب الموت الحاصل من عدم الوسائط الظاهرة او من الافراط فيها كالجوع وانواع الاسفيكسيا وغيرهما والموت المشكوك في اسبابه والاحوال التي ينبغي فيها تمييز قتل الانسان نفسه عن قتله يد غريبة ومسائل موت الشخص قبل الاخر التي لا بد منها في المعاملات وفي بعض الجنائيات وينبغي ان يوضع في هذه المعارف بحث الاسباب والافصاف المختلفة لانواع موت الجنين وهو في بطن امه او بعد خروجه فان ذلك لازم جدا في احوال اسقاط الجنين او قتله وبالجملة فينبغي لئلا نسهي عن شيء من كل ما يتعلق بالطب المحكمي ان نذكر ان المعارف البيطرية قد يحتاج اليها فيه بعض المشاجرات المعاملية

في الاوصاف التي ينبغي وجودها في الطبيب المحكمي

يظهر مما تقدم ان الطبيب المحكمي يحتاج الى علم واسع ويمكن زائد وممارسة عظيمة وتعود على الاحوال التي يدعي لان يحكم فيها وهذا يوجب على الحكام ان يدعوا لذلك لكثرة الاطباء ممارسة للقضايا والاحوال واذا دعي الطبيب المحكمي للبحث عن شخص مات من تناول سم فلا بد ان يضم اليه كيمياء وفي البحث عن الجروح يقدم الطبيب الجراح والطبيب الذي يكون اجتهد اجتهادا زائدا في دراسة الامراض الخفية يدعي في الاحوال التي يحتاج فيها لتقرير حالة القوى العقلية من شخص وهذه الطريقة المتبعة في المدن العظيمة من بلاد الاوربا الموجود فيها جوع كثيرة من الناس الذين كل منهم يارح في كل المعارف الطبية لا يمكن اتباعها في كثير من غيرها من البلاد لعدم وجود مثل هذه الجوع فيها فن اللازم الضروري في مثل هذه البلاد استدراك كل هذا الامر ان يدرس منافع العلوم الطبية في الطب المحكمي اناس من العلماء ويستعملونها وان يكون في كل اقليم منهم عدد يكفيه على حسب اتساعه وهو لا ملائضا ان يكونون مؤمنين من قبل الحكماء فن ذلك لا تكون الناس

متعرضة الى الاخطار التي تحصل من توكيل اشخاص لا يقدر على القيام
 بوظائف الطبيب المحكمي التي هي عمرة جدا في كثير من الاحوال ووجود
 الاوصاف الحميدة في هؤلاء المؤتمنين ضروري كالمعارف ولما كانت وظائف
 الطبيب المحكمي توجب له ان يقول برأيه في الاحوال التي تخص المال والشرف
 وحياة النفس فيصير فيها القاضي الرئيس كان الذي ينبغي للطبيب ان لا يقبل
 مثل هذه الوظائف الثقيلة الا من بعد ان يكون عرف من نفسه انه قادر على
 القيام بوظيفة مهمة مثل هذه وذلك بأن يكون عارفا بجميع المعارف المحتاج
 اليها في هذه الوظائف وينبغي له ايضا ان لا تكون عنده انفة ولا استحياء يمنعانه
 عن ذلك ولا بد ان تكون فيه قوة قلب شديدة وان لا يكون فيه ميل للادعاء لان
 الادعاء يرى الشخص اشياء لم تكن موجودة فيه ولا بد ان يكون في وقت ممارسته
 للدعوى شاكرا غير جازم فيها بشئ الا من بعد ان تتضح له اوضاعا كليا فذلك
 تكون منفية عنه الخيلات والاهوام الفاسدة ويكون موقعا للاشياء على
 حقيقتها والطبيب الذي يريد ان يتقاطى الطب المحكمي ينبغي ان يكون
 متلبسا بالحرية فيما يقوله بحيث يكون حكمه ناشئا عن حقيقة ما تأكده وليس
 صادرا عن مراعاة رشوة ولا غيرها وكذا تقاريره لا بد ان يكون فيها غير مرآئ
 لا حذبل مراعاتها مقتضى ذمته التي لا تتغير في شئ وعده الذي لا يتغير من
 الرجا فيه ولا من مراعاة السبكار ولا من المحبة ولا الرشوة ولا من مراعاة منصب
 ولا من خوف التهديد ولا من مراعاة راي جم غفير ولا من غير ذلك لانه اذا كان
 بخلاف ما ذكر يكون مغضبا للناس سيما في امور الجنائيات وينبغي في امور
 المعاملات ان لا يكون ما تلامع المدعى ولا مع المدعى عليه بل دائر مع الحق
 حيث ما كان وبالجمله فيكون بحيث لو سئل ولو من غير ارباب الدعوى عن
 طريق محاماة لمن يكون عليه الحق ولم يكن في الطب المحكمي طريق لها
 لا يجيب لانه لو اجاب في ذلك الوقت بشئ لافسد الامور وخلط في الدعوى لاجل
 ان يستنتج نتيجة مفيدة لطريق المحامات التي يريد المدعى عليه اثباتها ولذلك
 ينبغي للطبيب المحكمي ان لا ينسى انه فاحص لا محام وانه ليس بشئ يحط مقام

العلم مثل عدم مطابقة حكومات الأطباء لحكومات المحاكم

في سير الطب المحكمي وامتداده

قد تقدم ان الطب المحكمي موجود في كل الازمان وفي جميع البلدان وذلك
ظاهرا من تواريخ الشعوب المختلفة وكتب النبي موسى عليه السلام دالة على
وجوده في عصره وبنو اسرائيل كانت عندهم شرائع واحكام بخصوص
البكارة وان التهاقهر او باجهاض الحوامل وكانوا يقبضون في الجراحات
بالموت وغيره على حسب ما كان يصدر عنها وحالة صدورها * والمصريون كانت
عندهم قوانين خصوصية في البحث عن الموتى لانهم كانوا يصبرونهم ليحفظ
اجسامهم من ذلك كانوا يدركون حالة الاجزاء وينتفحها ومجالها يربطون
ان كان الموت طبيعيا او غيره وغير ذلك من الشرائع والقوانين المنشأة التي بها
لا يشك في وجود شرائع عقلية ذات فضل حررت على مقتضى العدل الطبيعي
والطب المحكمي * واما الروم فتبعوا ما كان يفعله المصريون ودرسوا هذا الفرع
العظيم من المعارف البشرية وبواسطة ذلك جي ايونقراط وطنه من الطباة
الذي كان مهلكا للامم كن القرية منه وهذا الرجل العظيم الفاضل
تكفل ايضا باثبات حالة ديمقريط الفيلسوف الذي كان يظن انه مجنون من دوام
ضحكه الذي انقرد به * والرومانيون كما انهم اخذوا من الروم قواعد العلوم
والصنائع التي اخذوها من المصريين كذلك اخذوا منهم قواعد المعارف الطبية
المتعلقة بالتشريع بين الناس ودليلنا على ذلك انهم ادركوا ان الجنين تنفخ فيه
الروح في يوم الاربعين ليكون ذلك اساسا للتقصاض الذي يحكم به على المرأة
المدعى عليها قتل الجنين على حسب كون تقدمها في الحمل كثيرا او قليلا واضيف
لذلك التتمام فتح رحم النساء اللاتي يمتن عقب الولادة ليعلم ان موتهن بسبب
الولادة او بسبب اوقتلهن انفسهن او غير ذلك وكان عندهم قوانين في استنتاج
الالات الجارحة من ذات الجراح وفي خصوص افتراق الزوجين او بطلان الزواج
وقوانين في المجانين والمستوحشين والبله لمنعهم من الوراثة وغيرها وفي التواريخ

المستجدة رأينا ان الملك شارل امانيا دتق في كتابه المسمى كابينتوليبر على ضرورة
وجوب تحقيق ما يرفع بين يدي الحاكم بقدر ما يمكن وحينئذ فقد دقق الملك
المذكور على ضرورة الاتجاء لمعارف الاشخاص الذين بمعارفهم يكونون
قادرين على ادراك حقيقة الامور لان القضاة بالنسبة لطبيعة البشر ليس عندهم
علوم كافية لان يحكموا بها مع التأكيذ والملك المذكور يامر في كتابه المذكور
بان تعتمد القضاة على رأى الاطباء في ذلك وبان تكون الاطباء الموكلون في البحث
عن قضايا البشر خبيرين بالامور المتعلقة بالطب المحكمى وفي القرن الثاني عشر
وما بعده كان موجودا اطباء وجراحون بخصوص التقرير امام الحاكم والملك
كارلوس الخامس استعمل الطب المحكمى في دائرة مملكته وجمع من ذلك كتابا
في الاحكام ابرزه في سنة الف وخمسمائة واثنين وخمسين مسيحية وفيه تفصيل
قتل الجنين والجنابة بقتل الانسان والجراح والسم والاجهاض وفيه وسائل
لاثبات الاجهاض وغير ذلك ومقتضى هذا الكتاب انه ينبغي قبل دفن
الشخص المقتول عمدا ان تحرر الاطباء ارباب المعارف تقرير اجماله الميث
وما ظهر لهم من قبحه وفي عام ثلاث وسبعين وستمائة بعد الف برز في فرنسا
امر محتوي على ترايب عقلية في خصوص النساء المحكوم عليهن بالقتل وهن
حوامل وفي الجراحات وغيرها وفي بلاد النجسا وايطاليا في ذلك العصر
اجتهد كما في فرنسا بعض مؤلفين واحيو الطب المحكمى وهذا القرن الذي
هو الثامن عشر له عناية واعتبارا اكثر من غيره بسبب ما حصل فيه من الامتداد
العظيم للعلوم الطبيعية والتشريح والجراحة في فرنسا وذلك صار معونة واضحة
في اتقان الطب المحكمى الذي كان قبل هذا القرن غير متمدن الى هذا الحد مع جملة
من فطناء فرنسا والانجليز والنيجسالة لانهم كانوا لا يدرسونه في المدارس بل
كانت غاية عندهم التقرير امام الحاكم في هذا القرن جمع المعلم فودريه جميع
قوانين الاوامر المختلفة المنتشرة في كتب المؤلفين الفرنسيين وغيرهم
وجعلها فنانا مستقلا والف كتابا في خصوص الطب المحكمى والصحة العمومية
وابرزه في عام ست وتسعين وسبع مائة بعد الف من التاريخ المسيحي ومن

بعده الف في هذا الفن اطباء من جلتهم المعلم ما زون وبلوك وروز وشوسيه
ولما الاطباء الموجودون الان وهم مارك واورفيل وروديه وايمير وغيرهم
قالوا كالسابقين في هذا الفن تأليف ممددة سيما وقد اتضح ايضا من
الاستكشافات اليومية الحاصلة في الكيمياء والطبيعات والتشريح والتشريح
المرضى وبالاكثر في الجراحة ولا شك ان انشاء معبر للطب المحكمي في مدارس
فرانس ليجلس عليه من يدرسه بعد اتقان اعظمها لدراسة الطب وكما لا للتعاليم
الطبية بجميع ما سبق تاريخ مختصر للطب المحكمي من وقت انشائه لوقتنا هذا
وهذا الشرح كاف في اثبات ان اصوله موجودة من حين تمدن الشعوب
وقواعده ارسنت عقول المشرعين الاولين لعمل شرائع موافقة لمعيشة الناس
بعضهم مع بعض فوجودها كان سابقا على تدوينها والاستغال بها بمدة اجيالها
كثيرة وهذا المقال مبررة على اربعة ابواب

الباب الاول فيه مباحث طبية محكمة بخصوص تولد النوع البشري

لما كان هنالك احوال كثيرة مخصوصة بالبحث عن اعضاء التناسل من الرجل
والمرأة والكثير في المرأة فوجب ان يدعى لها الطبيب المحكمي زمنا ان تشرح
هذه الاحوال وتكلم عليها من حيث تعلقها بالطب المحكمي في جملة فصول
الفصل الاول في الزواج وفيه تتكلم اولاً عن موانعه وثانياً عن الاسباب
المبطله له وثالثاً عن اسباب افتراق الزوجين الفصل الثاني في البكارة وازالها
وفي الوطئ قهراً الفصل الثالث في الحمل الفصل الرابع في الاجهاض *
الفصل الخامس في الولادة الفصل السادس فيما ثبت امكان معيشة الجنين *
الفصل السابع في الاجنة المشوهة

الفصل الاول في الزواج وفيه ثلثة مباحث

الاول في الاسباب المانعة له شرائع كل الشعوب لم تعتبر من الامراض التي تمنع
النكاح غير الجنون فالطبيب المحكمي يمكن ان يدعيه القاضى او غيرهم الذين
يريدون منع الشخص من الزواج ليثبت جنونا محققا منكر

الثاني في الاسباب المبطله للزواج ولكون التوالد هو غاية الزواج كان في اغلب
 الشرائع قوانين غايتها ابطال الزواج اذا لم يكن في احد الزوجين القوة الكافية
 للتناسل والاسباب المبطله للزواج عدم اطلاق التصرف الارادي وعدم وجود
 قوة التوالد والخنوثة * اما عدم اطلاق التصرف الارادي فيكون في شخص
 مجنون او ابل او فيه مرض من امراض المخ او في حالة انحاء او سكر او غير ذلك
 فان ارادته في ذلك الوقت غير مقبولة فاذا تزوج شخص وهو في هذه الحالة كان
 الزواج فاسدا والطبيب المحكمي يمكنه في ذلك الوقت كما في وقت منع الزواج ان
 يحكم بطلانه سواء كان بطلب القاضي او بطلب من له حق في ابطال الزواج *
 واما عدم قوة التوالد فمعناه في الطب المحكمي عدم امكان التوالد في الرجل
 او المرأة بسبب عيب في اعضاء التناسل وغيرها والطبيب المحكمي لا يحكم في هذه
 الاحوال الا بالاسباب الظاهرة او التي يمكن ادراكها بالحس وهذه الاسباب
 توجد في الرجل كالمراة فمن الاسباب الظاهرة في الرجل المانعة له عن التوالد *
 اولاً عدم وجود القضيب خلفة او لعارض او جزء منه كاف لنفوقه في اقرب
 الاجزاء الظاهرة من اعضاء التناسل للمرأة * ثانياً عدم وجود الخصيتين
 ولولم يمنع ذلك من اتصال القضيب لانه سبب لعدم التوالد مطلقاً فهو ينبغي
 ان لا يعتبر عدم وجودهما في الصنف دليلاً على عدم وجودهما بالكلية لانهما
 قد يكونان محجبتين في البطن السفلي خلف الحلقة الاربسية ولا يهبطان
 في الصنف الا بعد زمن طويل فاذا ينبغي تمييز الاحوال التي تكون الخصيتان
 فيها في الحلقة الاربسية عن الاحوال التي لم يكن لهما فيها وجود اصلاً * ثالثاً
 الفسق ولا يكون سبب لعدم القدرة على التوالد مطلقاً الا اذا كان حجمه كبيراً
 بحيث ينبغي القضيب ويمنع الوطئ * كذلك يقال في القيلة اللحمية وغيرها
 من امراض الصنف * رابعاً بيوس يادياس وهو عدم وجود قضة مجرى البول
 في الكبرة بل تكون موجودة في مجل غيرها لكن لا تكون سبب لعدم القدرة
 على التوالد مطلقاً الا اذا كانت في مجل لا يمكن وقوع السعال المشوي منها
 في المهبل هذه هي الاسباب الظاهرة في عدم القدرة على التوالد في الرجل

والقاعدة العمومية ان عدم قدرة الرجل على التوالد حاصلة بالاكثر من اسباب
 قائمة به لا من عدم اتمام الوطئ على ما ينبغي * ومن الاسباب الطبيعية المحسوسة
 المانعة من نكاح المرأة اولا فقد المهبل * ثانيا انسداد فوهته المسماة بالرقق
 اذ لم تكن مداواة بالوسائط الجراحية * ثالث سقوط المهبل او انقلابه وحده
 او مع الرحم فاذا لم يمكن معالجه ذلك كان سببا لعدم التناكح وكذا الفسق القديم
 الذي لا يمكن رده اذا كان مانعا من الوطئ * رابعا سرطان الرحم او المهبل وهذا
 الداء يزيد وينقل من الوطئ ويمنع النكاح اذا كان ثم تقرح وهناك اسباب طبيعية
 غير هذه لكنها غير ظاهرة فهي اسباب مظنة لعدم العلوق وهي وان لم تكن ظاهرة
 لكن يمكن ان يحكم بوجودها على وجه الجزم به فبها عدم وجود الرحم او وجود
 حالة مرضية في جسمه او في المبيض او غيرهما * واذا ادعى الرجل انه لم تكن فيه
 قوة التوالد وقت علوق زوجته بسبب مرض كان قائما به ثم زال فلا بد من اثبات
 ذلك بالطباء الذين عالجوه وقت وجود هذا الداء فيه ولا بد في ابطال الزواج
 بالاسباب المذكورة من ان يذكر الطبيب المحكمي في تقريره المثبت للحكم امام
 الحاكم ان هذه الامراض التي هي مبطله للزواج كانت موجودة قبل الزواج وانها
 لا تشفى * واما الخنثوية فهي اجتماع اعضاء التناسل للذكور والانثى في الجسم النامي
 مع وجود الجماع والتوالد فيه بدون واسطة جسم آخر من نوعه وهي كالمختصة
 بالنباتات وتوجد في بعض الاجسام التي من رتبة الزوفيت اي النباتات
 الحيوانى كالاسفنج والمرجان وفي بعض الحيوانات التي من رتبة المولوسك اي
 الحيوانات التي ليس لها سلسلة فقارية ولا مفاصل كالقواقع ولا توجد الخنثوية
 الحقيقية في البشر ولا في الحيوانات ذوات الدم الاحمر لانه لم يشاهد من البشر
 خنثى بهذا المعنى بل لفظ الخنثوية يستعمل في البشر لبعض عيوب في بنية
 اعضاء التناسل للرجل او المرأة يترآ من تلك العيوب ان الذي هي فيه
 موجودة فيه اعضاء التناسل المختصة بالآخر * والخنثوية توجب القاضى لان
 يدعو الطبيب المحكمي ليحكم بها في حالتين * الاولى ما اذا اريد اثبات الحالة
 الجنسية لشخص في بنية اعضائه التناسلية عيب من عيوب الخنثوية * الثانية

ما إذا أراد شخص فيه عيب مثل هذا ان يتزوج واحتج لان يحكم عليه بأن
 فيه قوة التوالد وأنواع الخنثوية في البشر ثلاثة لان الرجل قد يكون في بنية
 اعضاء تناسله عيوب يترآمنها خنثوته وكذا المرأة تكون في بنية اعضاء تناسلها
 عيوب يترآمنها خنثوتها فالحالة الاولى تسمى خنثوة غير حقيقية في الرجل
 والحالة الثانية تسمى خنثوة غير حقيقية في المرأة وقد يتفق ان بعض الأشخاص
 لا يتضح كونه ذكر او انثى وتسمى هذه الحالة بالخنثوية الخالية اي المشكلة
 لخنثوية الرجل تكون حاصلة من فقد الخصيتين والتصاق الصفن بالجمان ووجود
 فرجة في العضرط او عيوب في بنية القضيب ككونه مصمتا وفتحة مجرى البول
 في غير الكمرة واتصلت بالمستقيم او بالصفن اذا كان مع ذلك سحنة الانوثة او ميل
 البنية اليها موجودا وخنثوة المرأة تكون اكثر حصولها من كبر البظر
 كبرازا نذا وهذا الامر الشاذ يكون في البقاع الحارة اكثر منه في البلاد الباردة
 وقد يكون حصولها من سقوط الرحم فقد شوهد بوزن خارج المهبل وظنه
 بعض اطباء لم ينتبهوا لقباحا كليا ضييا والخنثوة المشكلة تكون حاصلة من
 وجود آلة الرجال او آلة النساء في شخص مع عدم اتصافها ومن وجود الاثنين
 فيه مع اتصاف واحدة منهما والوسائط المينة للخنثوة الغير الحقيقية
 في الذكور والانثى هي اولاً البحث في الاجزاء الظاهرة لاعضاء التناسل
 مع غاية الانتباه بان تجس القنحات الموجودة فيها بجس ليعرف مقدار امتدادها
 واتجاهها لكن مع اللطف والمحاذرة عن احداث الم ما يمكن * ثانياً القمحص
 في جميع سطح البدن ليعرف ما هو المتسلطن على بنيه ان كان من الاوصاف
 المختصة بالذكورة والانوثة وايضاً من الضروري في ذلك ان يبحث عن ما يميل
 اليه الشخص المراد اثبات ذكوره او انوثة من الاخلاق والعادات والصوت
 وغير ذلك * ثالثاً البحث في حالة الاشباه في اعضاء التناسل عن اى فتحة يسيل
 منها الدم في ادوار مخصوصة فان ذلك كاف في اثبات الانوثة * رابعاً يبحث
 الطبيب فيما يقوله الخنثى جواباً لما يسأله عنه لانه ربما كانت لهم اغراض
 تحملهم على ان يقولوا بخلاف الواقع ثم انه لا يكتفى من الطبيب المحكمى

في الخنوثة الغير الحقيقية في الرجل ان يثبت كونه ذكر فقط بل ينبغي ان يحكم
بكونه قادرا على الزواج ايضا فان الخنثى اذا كان له قضيب فيه ثقب وكان
فيه قوة افراز السيل المتوى على ما ينبغي وان دفاعه كان قادرا على التوالد
وان لم تكن خصيتاه موجودتين في الظاهر بل ولو كان الصفن منقسما الى فصين
بينهما انفراج يشبه الشفرين العظيمين وقصر القضيب قصر اژاند الا يكون
سببا كافيا للحكم بكون الشخص غير قادر على التوالد حيث كان هذا العضو
غير ملتصق في جميع طوله بالصفن ويمكنه الانتصاب ومن الظواهر العمومية
الدالة على ان الخنثى رجل غير ما سبق من اثبات القدرة على التوالد الصوت
واللحمية وغيرهما والخنوثة في المرأة لا يكتفى الطبيب فيها بالبحث عن كون اجزائها
التناسلية بالحالة اللائقة بالتناكح بل ينبغي ان يعرف ان كانت جميع
وظائف الحبل والولادة فيها ممكنة او لا واما الخنوثة المشككت الى التي لم تكن فيها
اعضاء التناسل لاحد الفريقين موجودة او ممتيزة او كانت موجودة لكن
وقع فيهما اختلاط في البنية فلا شللان الذين فيهم هذه الخنوثة غير قادرين
على التوالد

الثالث في اسباب اقتراق الزوجين الطبيب المحكمى يمكن دخوله في احوال
اقتراق الزوجين اذا كان سببه الاتهام بالزنا ويثبت بولادة الطفل في الوقت
الاعتيادي مع غياب الزوج في الاشهر الاربعة او الخمسة الاولى لانها مظنة
العلوق وفيما اذا كان في المرأة الداء الافرنجي والزوج سليم منه فهذان السببان
لا شك في انهما يستدعيان طلب الطبيب المحكمى ليلتبهما

الفصل الثاني في البكارة وازالتها وفي الوطى القهرى

اما البكارة فهي حالة طبيعية تكون عليها اعضاء التناسل من الانثى التي
لم تمارس الرجال وهي درة ثمينة يامر بحفظها الشرف والفضيلة والديانة الى
وقت التزوج خوفا من الشنعة والفضيحة ولها في الطب المحكمى جملة دلائل
تدل على عدم ازالته لباى سبب كان باطنى او ظاهرى وهذه الدلائل وان لم تكن

مطردة لا ينبغي الجزم بعدم نفعها في الطب المحكمى فان الطبيب اذا دعى
 لاثبات بكاره ووجد في كشفه عليها الدلائل الاتية فلا يسعه ان يقول
 في تقريره انه شاك في وجود البكاره والدلائل المذكورة هي اولا كون حرة
 الشفرين الكبيرين والصغيرين زاهية مع الثخن واللدونة * ثانيا كون كل من
 الشوكة اي الزاوية الخلفية للثني الشفرين الكبيرين وغشاء البكاره بحالة
 الصحة * ثالثا عدم نفوذ الاصبع في ثقب فوهة المهبل مع التألم * رابعا وجود
 فوهة الرحم منقبضة بالكلية ولو كان في ثقب فوهة المهبل انقراج كبير
 * خامسا ما يقوى هذه الدلائل ويؤكد لها من الامور التي تستتبع عن الاوصاف
 الحميدة للبنت ومن سلوكها وطبعها وحشمتها وغير ذلك اما اذا راي الطبيب
 عند بحثه خلاف ذلك بان راي لون الاجزاء الظاهرة لاعضاء التناسل متغيرة
 ومسترخية والعييمات الاسمية والشوكة محمية او ظاهرة ظهورا غيريين
 ووجد المهبل مسترخيا والقوهة الرجية منفرجة وقد يكون مع ذلك انقراج
 في جزء من دائرتها ايضا خصوصا اذا انضم الى تغير هذه العلامات الطبيعية
 كلام يوقع في الارتياب في حال البنت فللطبيب حينئذ ان يقول بزوال
 البكاره وان البنت لم تكن الان بكرا واعلم انه قد يتفق ان لا يكون للبكر غشاء
 بكاره فعدم وجود البكاره في البنت لا يثبت ازالتها وان دلالة وجود العييمات
 الاسمية على عدم البكاره غير مطردة فقد يتفق وجودها والبنت بكرا وان وجود
 غشاء البكاره ليس كافيا في اثبات ان البنت بكر فكل من الدلائل التي
 ذكرناها لا يكفي بانفراده في تأكيد الحكم بزوال البكاره بل لابد لذلك من وجود
 جميعها ولا بد في كون ما يستتبع من البحث بالعلامات المذكورة اكيدا
 ان يكون ذلك البحث في شابات كاملات الصحة لان سن العشرين او الخمس
 والعشرين تكون فيه هذه الدلائل شبيهة بدلائل زوال البكاره ثم لا تزال تاخذ
 في زيادة هذه المشابهة الى اخر العمر ولما كان الكشف على مثل هذه الامور محتاجا
 فيه لاستعمال النظر والجس كان الواجب ان يكون مع الحشمة واللفظ واحتراس
 الطبيب من ان يحدث عيبا يمكنه ادعاء انه وجده * واما ازالة البكاره والوطئ

كرها فتكلم عليهما هنا فنقول قهر البكر على الوطى يسمى ازالة البكارة وقهر
 الثيب الممارسة للرجال عليه يسمى بالوطى القهرى وكلاهما معتبر عند جميع
 الشعوب من الجنابة فاذا حصلت شكوى بذلك امام الحاكم احتيج ان يطلب
 الطبيب المحكمى ليجزى تقريراً بما يدركه من دلائل زوال البكارة فالعلامات
 الموضوعية الدالة على قهر البكر في ازالة بكارتها سواء كانت مدركة للوطى اولم
 تكن مدركة له اذا كان ذلك مستبعداً ان يرى غشاء البكارة حتمزاً و اجزؤه الممزقة
 دامية وكل من الشفرين الكبيرين والشفرين الصغيرين والبظر من ضوض
 ومليتهب وزائد في الاحرار مع الالم وسيلان الدم من هذه الاجزاء والوطى
 القهرى لغير البكر لا تحدث عنه مثل هذه الدلائل لان الثيب خصوصاً التي
 سبق لها ولادة لا يحصل لها من الوطى القهرى شئ من ذلك فان اعضاء
 التناسل فيها مسترخية طبيعة وقد يتفق ان البكر تزال بكارتها بالوطى القهرى
 ولا توجد فيها العلامات المذكورة ولو كانت ازالة البكارة قريبة من زمن الكشف
 عليها كما في الابكار المصابت بصغرة الوخه وبالسيلان الابيض فهو لا يظهر
 في اجزائهن التناسلية شئ مثبت لازالة البكارة اذا الفرج والمهبل منهن مسترخ
 لامقاومة فيه ودلائل زوال البكارة تنحى سريعاً اذا لم يكن في الاجزاء المذكورة
 مقاومة عظيمة جداً وحينئذ فينبغي في الكشف ان يكون بعد زمن قريب لانه
 اذا مضى اكثر من ثلاثة ايام من الوطى لم يبق في الاجزاء التناسلية دليل اصلا
 ثم بعد ثبوت زوال البكارة لا بد من البحث عن انها حصلت بارادة خفية
 بين الشخصين او قهراً او حصلت بنفوذ جسم غريب غير القضيب في المهبل
 فاذا كان البحث في الاعضاء التناسلية عقب الوطى بسرعة شوه فيها حينئذ
 رضى وانتهال وتغير شديد واسترخاء لكن هذا لا يدل على طبيعة الجسم المنفذ
 في المهبل فلا يدل على سكون البكارة زالت بالوطى القهرى او بغيره فان كان
 القهر والتهديد حصلاً لازالة البكارة كان كل من التمزق والارض والالتهاب اوضح
 من السابق لان مفاعله الرجل قوية ومقاومة اجزاء التناسل حينئذ عظيمة
 ومقتضى المفاعله السابقة على الوطى ان الرض لا يوجد خلف البظر

والشفرين

والشعر من الكبيرين والصغيرين وجهد الصالح البولي فقط بل ايضا في الانخفاض
والفراغين والتدخين وبعض جهات من البدن هذا مستكلا لميل على انه
ازالة البكارية كانت غير انهم ان كانت الموطونة في حالة انهما ان كانت ضعيفة القوة
او صغيرة السن فلا يوجد بعد بعض هذه الرضوخ لان يسهل التسلسل عليها
حيث قد تكونه لا يحصل الغرابة في المهبل بالارادة يمكن ان تولد عنه نتائج تليق
النتائج الحاصلة من نفوذ التطبيب فيه كما يحصل في استئصال بالاصابع ولا يقع
ذلك من الاكثار فقط بل من التغيرات ايضا فقد نشروا في بعض الاحوال ان بعض
التغيرات من قن الاجزاء التناسلية بانفسهن واتمن بذلك بعض رجال فاحذر
بذلك فعل التكليف منهم والدلائل الطبيعية على ذلك لا تختلف عن التي ذكرناها
فالتي هي تدعى بالطبيب والتصاصي حيث قد حاولت المرأة ونفسها الخبيثة
ولابد في بحث الطبيب المحكمي عن الوطى القهري من ان يتأمل بين قوتي
المشكى والمتهم اذ من المعلوم ان الرجل لا يمكن ان يقبل امرأة اقوى منه بدون
ارادتها من غير ان يوجد في الرجل والمرأة امارات التعاضد والمفاعلة ثم انه
كثيرا ما شوهد حصول الداء الاقرب في عقب الوطى القهري من يكون مصابا به
ولكون ذلك مما يتصل بالحياة على فاعله ينبغي للطبيب التفتن والاحتراش
في الحكم فاذا وجد في الكشف على المرأة بعد زمن قريب من الوطى اعراضا
اقرنجية فلا يستقيم من ذلك شيأ يقوى كلام المرأة المشككة لان اعراض هذا
الداء لا تظهر في العادة الا بعد مدة ايام وحيلولة فلا يثبت انه من الوطى قهرا
ويبقى لاثبات كونه منه ان تكون الاعراض المرضية الاولى تدبركة باوصافها
الموصوفة للداء بعد الوقت المناسب لظهورها ولا بد في ذلك ايضا من ان يكون
قد ثبت فيما قبل وجود الداء الاقرب في الرجل المذكور وقد يتفق ان يحصل
الوطى القهري لمبكر او تليج دون ان يشعر به وذلك بان يفعل بها بعد قنبرها
او اسكارها بجواهر مذهشة او مشروبات روحية شديدة لا تعلمها الوطى في حالة
جمالة شديدة والذي يدل الطبيب على صحة ذلك ان يجد في حال الكشف بعضا من
التي ظاهرة على الملابس المماساة لعضلة التناسل من الرجل او المرأة سيما اذا

كانت تلك البقع في ثياب المرأة وهل الوطئ القهري يحصل منه حمل أولا جوابه نعم فان المشاهدة تثبت انه لا ضرورة لتوقف العلوق على ظهور اللذة فانما تجد النساء اللواتي عندهن سبق وميل زائد للوطئ اقل قابلية للعلوق من اللواتي لسن كذلك وحيث فلاشك في ان الموطوءة قهرا يمكن ان تحبل كما يمكن ان لا تحبل فقبلها لا يستنتج منه حصول الوطئ قهرا ولا انها اشتركت مع الواطئ في اللذة حتى يكون ذلك بارادتها وعلى الطبيب المحكمي اذ ادعاه الحاكم في قضية وطي قهري ان لا يجزم في تقريره بأن الرض والتزق الذين ظهره له من البحث في اعضاء التناسل حصلا من الوطئ القهري لا مكان حصولهما من سبب اخر بل يقول في تقريره والظاهر ان ذلك حصل من وطي فاذا كان تقريره على هذه الصورة كان متما لما يجب عليه واما الاستنتاج من الذي يظهر والحزم بما يستنتج فمطلوب من الحاكم الموضوع لتمشية العدل والاحكام

الفصل الثالث في الحمل

اعلم ان الطبيب المحكمي يطلب لاثبات الحمل في قليل من احوال المعاملات وهي التي تبعث المرأة على ان تقول انها حبل كذبا كقول البكر التي لم تبلغ السن الذي تزوج فيه انها حبل ليساع لها في بقعة المدة وتزوج * وكذا عاها المرأة التي مات زوجها ولم يكن لها اولاد انها حبل بقصد ان يكون حملها هو الوارث لزوجها حتى لا ترجع امواله الى اهل بيته واما اكثر الاحوال التي يدعى فيها الطبيب المحكمي لاثبات الحمل فهي امور الجنائيات فاذا احكم على امرأة بالموت او بقصاص جسمي ثقيل امكنها لاجل ان تتباعد عن ذلك ان تدعى انها حبل وقد تخفى المرأة حملها كما اذا كان زوجها غائبا عنها مدة ثم حضر وشك في حملها واتهمها بالزنا في مثل هذا الحادث يمكن ان يستدعي كل من الزوجين الطبيب المحكمي ومما سبق يعلم ان المسائل التي تحدث للطبيب المحكمي المتعلقة بالحمل تستدعي منه زيادة معارف ونباهة وفطنة عظيمة وعدم مجازفة في الحكم حين يدعوه الحاكم لذلك لكون هذه المسائل الثقيلة متعلقة بالشرف والمال والحياة *

في الجبل الحقيقي وعلاماته

العلامات التي تكني الطبيب اذا دعاه غير الحاكم ليعرف ان كان الجبل حقيقيا او لا
لا تكني اذا دعاه الحاكم لذلك لكونه ربما ينتج من ذلك امور ثقيلة او غلط الطبيب
وعلامات الجبل تنقسم الى علامات عقلية وعلامات حسية فالاولى تستنتج
من بنية البدن والثانية تشاهد في اعضاء التناسل والجهات القريبة منها وتعلم
بواسطة الحس اما العلامات العقلية فالعادة ان يذكر وامن ارتفاع الطمث
ووجود الغثيان والتي سيما اذا كانت المعدة خالية وفساد شهوة الطعام
فتسهي المرء اكل ما لا يشتهي وزيادة تنوالتدين شيئا فشيئا وزيادة سمره هالتيهما
واخذ اللبن في الانقراض من الثديين وكبر البطن وبرز محل السرة واخيرا تحرك
الجنين في البطن وجميع هذه الدلائل لا توجد دائما في كل النساء ولا تكون دائما
علامة على الجبل فقد يوجد بعضها من اسباب اخر كالتم الشديد وتغير سير
الطمث وحالة مرضية في الرحم او المبيض وغير ذلك من الامراض وحينئذ
فجميع الدلائل المذكورة لا تفيد اليقين في وجود الجبل حتى يباح للطبيب
المحكمي ان يحكم به الا اذا كانت مجتمعة كلها * واما العلامات الحسية وهي
المدرجة بواسطة الحس كالفتيش بالاصابع عن حالة فوهة الرحم وجسمه وعنقه
سواء كان لادراك حقيقة الجبل او لادراك زمنه فالدلائل المتحصلة منها في الاشهر
الاربعة الاول غير واضحة فلا يعول عليها واما بعد هذا الزمن فتكون واضحة اكثر
من الاولى لكنها لا تكني للجزم بوجود الجبل حقيقة ومما تقدم في شرحنا
للعلامات العقلية والحسية تستنتج هذه التسايج * الاولى ان الدلالة على الجبل
في الاشهر الاربعة الاول غير اكيدة * الثانية ان الدلالة عليه في الاشهر الخمسة
التالية تكون اكيدة على حسب التقدم فيما لكن لا يكون هذا التاكيد كاملا
في جميع الاحوال * الثالثة انه حيث لا علامة من العلامات السابقة تكني
وحدها في ان تصف الجبل فعلى الطبيب المحكمي ان لا يجزم بالجبل حقيقة الا
اذا كانت العلامات كلها مجتمعة * واما سلوك الطبيب المحكمي في الاحوال التي

يدعى فيها الحبل الخفى او المكذوب فعليه في الثاني لكون الدلالة عليه غير واضحة
بالكلية سيما في الاشهر الاربعة الاول ان يعرف تلميح العلوق ثم يبحث في العلامات
الموجودة ان كانت مناسبة للفتن في الزمن او لا فينظر لزيادة ظهور العلامات
على حسب التقدم في الزمن فان تذهب في ذلك طلب من القاضى استقامته نهاية
الحمل وان رأى من اول الامر في حال جسده ان كبر البطن مثلا من لفتنى عليه
وتأكد ذلك حكم بان الحمل مكذوب وعليه في هذه الحالة ان يؤكد ان كان الطمث
موجودا ولا فان وجوده يؤكد هذه الدلائل وعليه في الاول الى الحبل الخفى
ان يتأكد ان كانت المرأة المشكوك في حملها تلوث الاقشعة بدم اجنبي لا بحمل
ان تقول انها تقيض او تستعمل وسائل لتقيض كبر البطن بواسطة الضغط
عليه او لا وعلى الطبيب المحكمى في هذه الاحوال كالاحوال السابقة ان يكون
متقننا في البحث غاية التقطن اذا كان مدعو الحكم ويكون حكمه لتقيض
امر من اوامر الشرع جنائى او فعلى وان يجزم في نفسه نظرا لعدم كفاية
المعارف البشرية بان نسبته لالتباس الامر ودخوله عليه خبر من ان يتخاطر
بحكم يلزم عليه اثلاف الناس ثم ان الحمل يمكن ان يحمل المرأة على ان تفعل
اشياء لا تفعلها لو لم تكن حبيلى فتفعل اشياء مخالفة للشرع كالسرقة ونحوها
وهذه الذنوب يحتمل ان تكون ناشئة من اختلاط ذهنها بسبب الحمل ففي مثل
ذلك للطبيب ان يحيل هذه الافعال على القوارض التي يمكن ان تنشأ من الحمل
لكن لا يجزم بذلك لان تحقيق ذلك على الحاكم بواسطة كون اوصاف المرأة
وسلو كهاين الناس قبل الحمل جيدا او لا

الفصل الرابع في الاجهاض

الاجهاض في الطب المحكمى هو اخراج الجنين ميتا قبل ميلاده ولا شبهة في هذه
الاجهاض اما ان يحصل من الخافض فقط او يشترك معها غيرهما فيلوا كثر من فعلها
النساء الزواني او اللغو اهر القواجر وقد يحصل من قهر المرأة الحامل بسبب
ضرب او تهديده او غيرها مما لا يمكن ان نشك في ذلك اتمام الحاكم فيه هو

الطبيب ليثبت حقيقة الاجهاض وما حصل منه الاجهاض وتقدم زمن
الحبل او عدم تقدمه لا ينقص شدة هذه الجناية واعسر الجنائيات ثأ كيدا
الاجهاض الذي تقصد المرأة فعله لانها في هذه الحالة تخفى الجنين

مباحث طبية محكمة في الاجهاض

اذا طلب الطبيب لينور الحاكم في خصوص اجهاض ادعى حصوله فعليه ثلاثة
امور: الاول ان يؤكد ان كان خروج الجنين قبل ايامه اولا * الثاني ان كان
خروجه طبيعيا ومن افعال جنائية * الثالث وهو الاخير ان كان حيا وقت
ان فعل بأمه ما يوجب خروجه اولا فاذا تأكد ككون الخارج من المرأة جنينا
ولن خروجه لم يكن بعد استيفاء ايامه كان عليه ان يبحث في الاجزاء التناسلية للمرأة
ليدرك ان كان موجودا فيها دلائل طبيعية على الاجهاض اولا وان يستخير
عن الاحوال التي حصلت للمرأة قبل خروجه والعلامات التي تحصل من البحث
في الاجزاء المذكورة لكونها لا تختلف عن دلائل الولادة يكون بيانها عند
ما نتكلم على دلائل الولادة. وعلينا ان نعرف هنا ان الاجهاض كلما كان قريبا
من الميعاد الطبيعي للولادة كانت العلامات المشاهدة في الاعضاء التناسلية
للرأة اوضح وتستمر مدة اطول وان الاستسقاء الرحي ونحوه من الامراض
وخروج جسم نام من الرحم يمكن ان يحصل منها علامات في الاجزاء التناسلية
تشبه علامات الاجهاض بل هي مكملات اذا كانت مضمومة لهذه الامور
الاول المقابلة بعد تأكد الحبل بين حجم البطن والايام الماضية من الحبل * الثاني
كون الحبل متقدما بالكفاية لاجل ان يكون ذلك مع اخراج الجنين محدثا
لتغيرات واضحة في فوهة الرحم وعنقه (لثالث كون البحث حاصلا بعد زمن قريب
من الاجهاض ثم اذا ادرك الطبيب بمقتضى العلامات التي شاهدها من البحث
في المرأة وبمقتضى ما خرج منها ان الاجهاض حصل يقينا فعليه ان يؤكد كونه
حصل طبيعيا ومن افعال جنائية وهذا مع ضروريته يصعب ادراكه والحكم به
لان الغالب ان دلائل الاجهاض الطبيعي والجنائي واحدة وحينئذ فلا توجد

دلائل طبيعية بها يمكن الطبيب ان يؤكد ان الاجهاض غير طبيعي وبما حصل
من افعال جنائية الا اذا كان في الجنين دلائل تثبت خروجه من الجنابة فان
لم توجد فليس للطبيب واسطة يتنوبها الا الاوصاف الحميدة للمرأة لكن هذه
تخص الحاكم اكثر من الطبيب واعلم ان الاسباب الطبيعية للاجهاض
يسهلها استعداد المرأة لذلك والقصور والتقدم في الحبل والامراض السابقة
عليه والادوية المعطاة لها بسبب مرض من الامراض وهذه الاسباب تنافي
دعوى قصد الاجهاض وادراك كون الجنين حيا وقت الجنابة عليه لا يعلم
الامن البحث في رتمه بعد خروجه واعلم ان هناك احوالا لا يكون الاجهاض
فيها جنابة ففهما اذا كانت المرأة وجنينها او احدهما في خطر شديد ولو في الولادة
في الميعاد الاعتيادي ويمكن استخلاص احدهما سيما الام من الخطر بالااجهاض
فوجب ذلك ولا يكون الاجهاض حينئذ جنابة ومثل هذا الحال ولو كان نادرا
قد يتفق حصوله وحينئذ فالطبيب العاقل المتفطن لا يفعله الامن بعد ان
يستشير غيره من اطباء الخبراء ان يكون سالما من الملام وليس على الاقرب اذى
ولا العطار ولا بائع الاعشاب الدوائية سلام في اعطاء دواء او جوهرا حدث
الاجهاض اذا كان ذلك بأمر من الطبيب وينبغي للطبيب المحكمي ليحكم
بالاجهاض في الازمان المختلفة للحمل بعد ذلك اسبابه ان يكون عارفاً بأحوال
الجنين في جميع مدة الحبل فان قبل اليوم التاسع عشر لا يمكن ان يعرف ان كان
الحمل موجودا ام لا لانه اذا كان مضى من زمن الحبل شهر كان حجم البزرة كالذلة
الكبيرة واذا مضى ستة اسابيع كان كاللنبابة الكبيرة ويمكن ان يميز فيه القلب
فيكون نكتة سوداء بل والرأس ايضا وتكون وحدها كبقية البدن في الحجم
وطول الجنين حينئذ من احد عشر خطا الى قيراط واذا مضى منه شهر ان تميز منه
الوجه ويكون فيه نكت صغيرة سوداء تدل على محال العين والاثف والضم وحجم
الرأس حينئذ يكون نصف حجم البدن فاذا مضى ثلاثة أشهر تميزت منه جميع
الاعضاء الظاهرة كالشفقتين والاجفان والاثف والاذن ويمكن ان تميز فيه
اعضاء التناسل وطوله حينئذ يكون نحو ثلاثة اصابع بالا بهام ووزنه نحو

ثلاثة

ثلاثة اواق واذامضى له اربعة اشهر ونصف انقضت جميع اشكاله وكان طوله من ستة اصابع الى سبعة بالابهام واذامضى له خمسة اشهر كانت اطرافه السقطى ويقال لها البطنية اوضح من العليا التي يقال لها صدرية وكان ثحر كظاهرا واضحا وطوله من ثمانية اصابع الى تسعة بالابهام فان كل له ستة اشهر امكن ان يعيش بعض زمن وطوله حينئذ من احد عشر ابهاما الى اثني عشر واذا كان ذكرا كان الصغر منه صغيرا جدا واذا كان انثى كان الفرج منها كبيرا والشفران متباعدين عن بعضهما واسطة البظر واطرافه تكون متكونة الا انها ليننة ورقيقة وقصيرة فان مضى له سبعة اشهر كان قادرا على ان يعيش اكثر من السابق وتصلب جميع اجزائه وطوله من اربعة عشر ابهاما الى خمسة عشر واجفانه منفخة واذامضى له ثمانية اشهر كان طوله من ستة عشر ابهاما الى سبعة عشر ويكون جلده قوام ومغطى بوبر وفي اطرافه صلابة والتديان ظاهرا واذا عسرا سال منهما سبيل لبنى واذامضى له تسعة اشهر كان طوله من ثمانية عشر ابهاما الى عشرين وتكون اجزائه كاملة الاتضاح ووزنه يختلف من اربعة ارطال الى تسعة والبحوث الطبيعية والمحكمة بخصوص الاجهاض لا تكون قبل دخول الجنين في الشهر الثالث لانه لا يظن ان امرأة فعلت الاجهاض قبل هذا الميعاد وايضا يصير تحصيل علامات كافية لاثبات الاجهاض وما فعل جنابة على الجنين او امه في هذا الميعاد لا يحصل منه الاجهاض

الفصل الخامس في الولادة

الاسئلة الواقعة في الطب المحكمي بخصوص الولادة تنحصر في ثلاثة * اولها هل توجد علامات أكيدة بها يمكن ان يدرك ان المرأة ولدت من زمان قريب * ثانيها الى اي ميعاد يمكن ان يبقى اثر الولادة موجودا * ثالثها هل يمكن ان تلد امرأة بدون ان تحس بذلك والقاضي يستدعي معارف الطبيب المحكمي في امرأة ولدت عن قريب فيما اذا ظن انها قصدت ان تحنن ولادتها وغيبت ولدها او قتلته وحينئذ فينبغي غاية الانتباه في البحث عن العلامات التي تدل على

حصول الولادة حقيقة لان المقصود من هذا اما اخذ ثمار الجنين الذي منعه امه
عن حقوقه الواجبة له في التربية وقتلته ومنعته الحياة واما استخلاصها اذا كانت
متهمة ظلماً والعلامات الالته هي علامات الولادة الجديدة. ولكون بعضها
غير مطرد يوجد في الولادة وفي نحو الامراض اذا اوجده الطبيب وحده لا يعول
عليه في الحكم على ما يأتي اما علامات الولادة عن قرب فالاول منها حالة الاجزاء
المناسبة فانه في الايام الاول التي تعقب يوم الولادة يوجد اخراج الشفرين
الكثيرين وانتفاخهما ويكونان غالباً ملتصقين ومسترخين جداً واتساع الفرج
ونخفاء الشوك او غرقها في بعض الاحوال وانبساط المهبل واسترخاء فوهة الرحم
وانفتاحها حتى انه يمكن ان ينفذ فيها اصبع او اصبعان الى باطن الرحم وهذه
العلامات المأخوذة من الخالتين للباطنة والظاهرة لاجزاء التناسل وان كانت
هي المعول عليها بالاكثر لكنها غير كافية مطلقاً كد حصول ولادة من زمن
قريب لا مكان ان تحصل من غير الولادة لخروج جسم تام غير جنين فانها تحصل
منه كما تحصل من الجنين. الثاني النفاس فانه في اليوم الثاني والثالث من الولادة
يسيل من الفرج سائل لونه يميل للسحرة مختلط بدم متجمد يسمى بالنفاس وهو
علامة غير أكيدة لكونها تنسب الفضلات التي تخرج عقب خروج الجسم التام
غير الجنين من الرحم وايضا فقد يحصل سيلان ابيض من الفرج في غير ايام
الولادة فربما ظن انه نفاس. الثالث افراز اللبن وانتفاعه في اليوم الثالث من
الولادة يعظم الثديان وينقر زفيرهما اللبن لكن لا يحكم على امرأة بانها ولدت قريباً
بهذه العلامة وحدها لان ذلك كثيراً ما يرى في استسقاء الرحم وفي اوقات
ارتفاع الطمث وفي الحبل حتى انه شوهد في بعض الاحيان في البنات اللاتي
لا يظن فيهن الحبل بل وفي اشخاص ذكور. الرابع حالة الرحم فان حجم الرحم
بعد الولادة يبقى كبيراً ثم لا يزال يأخذ في التناقص والتيسر ويحس ببوسته
بالخس من فوق البعانة شيئاً فشيئاً حتى يرجع لمكانه الاصلي وهو الحوض ولكون
ذلك يحصل ايضا في بعض امراض الرحم كالنحج والاستسقاء وغيرها لم تكن
هذه العلامات مثبتة للولادة الخامس حالة البطن وحجم البطن واسترخاؤه

وتكرسه وتثنيه علامات معتبرة ذالة في العادة على الولادة لكنها لا تثبتها لكونها
يمكن ان تحصل من ولادة سابقة او من زوال استسقاء البطن السفلي او سمنة
مفرطحة اعقبها سريرة اهزال جميع هذه العلامات لا يمكن ان تكون منها علامة
ذالة على الولادة من قريب والذي يدل عليها هو اجتماع جميع العلامات التي
ذكرناها ومما ثبتت الولادة الجديدة بالخصوص وجود المشيمة وجسم الطفل
المولود جديدا ويندران لا تحصل علامات من الاستخبار عن الحالة التي كانت
فيها المرأة قبل الدعوى وهذه العلامات تؤكد دلائل الولادة المذكورة فيمكن
ان يعرف انه من زمن طويل لم يطرُق المرأة حيض وان بطنها كان منتفخا ثم هبط
على غفلة وانه حصل لها مغص او غيره واما الميعاد الذي يبقى اليه اثر الولادة
فليس محدود الان مدة رجوع الاجزاء التناسلية لحالتها الاولى تختلف على حسب
الرض والتمزق والاسترخاء الذي حصل فيها وعلى حسب كون بنية المرأة قوية
كثيرا او قليلا وبالجملة فالبحث عن العلامات السابقة لا بد منه للطبيب في الايام
الاولى لانه كلما بعد زمن الولادة كان ظهور العلامات اقل اتضاها فهي لا تكون
ظاهرة الا في الايام الستة او الثمانية بعد الولادة واما كون المرأة تلد بدون
ان تشعر بولادتها فلا شك فيه اذا كانت المرأة في حالة سبات شديد حاصل من آفة
في المجموع الخفي او من تأثير جوهر مدهش او كانت في حالة اسفكسيا فانه
في هذه الاحوال يمكن ان تلد بدون ان تشعر بالولادة

الفصل السادس في معيشة الجنين

الطبيب المحكمي يطلب في احوال عظيمة يهتم بها لينتبه ان الجنين هل يمكن ان
يعيش اولا والغالب ان يكون ذلك في المشاجرة في الارث وقد يكون ذلك لنفي
الولد فان الطفل المولود قبل مائة وثمانين يوما من الزواج وفيه صفات امكان
المعيشة للزوج ان يتقيه عنه وطلب الطبيب لذلك ضروري جدا لان فيه تحقيق
كون الطفل شرعيا اولا وشرف صنعته بين العالم واستغناؤه في المستقبل
من الزمان يتعلق بذلك السؤال وكذا شرف امه وطيب سيرتها واستراحة شعبه

وضروري ايضا في كثير من الاحوال الجنائية كما في قتل الجنين وسقسه ذلك
 في كلامنا على الجنابة بقتل الجنين واعظم الاسئلة في امكان معيشة الجنين
 هو هذا في اي زمن من الحبل يوصف الجنين بأنه يمكن ان يعيش جوابه الجنين
 يمكن ان يعيش اذا وصلت اعضاؤه الى درجة كمالها اللازمة لتتيم وظائف الحياة
 بعد انفصاله من امه والزمن الذي يتبدى فيه امكان معيشة الجنين تابع لكمال
 اتقان الاعضاء فيختلف على حسب ميعاد كمالها وحينئذ فلا يمكن ان يحدد
 لذلك وقت معين فان المشاهدة المنظم اليها الكلام العقلي تثبت ان مدة امكان
 معيشة الجنين مختلفة لكن لا يمكن ان تكون قبل غاية الشهر السابع فان اغلب
 الاولاد الموجودين قبل هذا الميعاد تموت عند ولادتهم او عقبه بزمن يسير واما
 في هذا الميعاد فيرجو في حفظه ومعيشته بواسطة الانتباه له وليس هنالك
 علامات أكيدة تثبت ان الولادة حصلت في غاية الشهر السابع وكلام المرأة
 لا يعتمد عليه في الطب المحكمي لكونها لا تصدق في الكلام سواء في المعاملة
 والجنابة فيما اذا كان الجنين ميتا بجنابة عليه لانها تريد اثبات امكان معيشته
 وانما يدرك امكان معيشته من العلامات وهذه العلامات تحصل من البحث اولا
 في طول الجنين ثانيا في وزنه ثالثا في حالة اتضاح اعضائه رابعا في حالة وظائفها
 فاذا كان الطفل يصعب ويحرك اعضائه بسهولة ويمتنع الشدي او الاصبح المنفذ
 في فمه ويردرد وكانت فتحات اعضائه اللحم منه غير مسدودة ويخرج منه
 البول والغائط فلا شك انه يمكن المعيشة فيقرر الطبيب تقريراً بذلك وعليه قبل
 حكمه بذلك ان يبحث في بنية اعضاء الطفل ان كانت سليمة لا عيب بها اولا
 فان كان بها عيب فلا بد ان يذكر في تقريره ذلك العيب وما يضر به من وظائف
 الحياة وما ذكرناه من اوصاف الجنين في الازمان المختلفة للحبل في فصل
 الاجهاض يعني عن ان نشرح شرحا جديدا عن طول الجنين وما بعده

الفصل السابع في الاجنحة المشوية

المشوة هو تغير في بنية الشخص او بنية بعض اعضائه والجنين المشوة هو الذي

يكون

يكون في بعض اجزائه تغير عن شكله الطبيعي او عيب من العيوب والتشوه
 في الجنين ينقسم ثلاثة اقسام تشوه بالزيادة وتشوه بالنقص وتشوه بتغير
 محل الاجزاء اما التشوه بالزيادة فهو ان يكون في جزء او اجزاء من الجنين تعدد
 اثنان فاكثرا وفيه اعضاء زائدة كالذي يكون له رأسان على عنق واحد ولكل
 رأس مخ وحواس مختصة بها حتى يشمل الجنين الذي له جسمان مختلفان
 كالنوامين المتصقين في جزء من سطح البدن واما التشوه بالنقص فكثيرا
 ما نشاهد اطفال مولودون بنقص من اعضاء الحواس وبعض اعضاء منها
 او طرف او غير ذلك من اجزاء البدن وانما الغريب النادر جدا ان يولد وابدون مخ
 او بدون رأس بالكلية فقد وجدوا اجنة ليس لها رأس بل ولا صدر ايضا واما
 التشوه بتغير محل الاجزاء فهو ان يكون بعض الاجزاء في غير محله الطبيعي فقد
 ذكروا انهم وجدوا الاجزاء التي تكون في العادة في الجهة اليمنى موجودة في الجهة
 اليسرى وبالعكس مع كون وظائفها ومشاركتهما مع بقية الاعضاء لم تختلف
 فهذا العيب لم يغير وظائف البدن في شيء وهذا التشوه دائما يكون في الاعضاء
 الباطنة وحينئذ فلا تعلق للطبيب المحكمي به واقسام التشوه الثلاثة اذا اعتبرت
 بالنسبة للطب المحكمي نتج من الاول منها ان الاجنة المشوهة بالزيادة يمكن
 ان تعيش وتنتفع بالحقوق المستحقة لها من وجودها في الدنيا فيصكهم لها بها *
 ومن الثاني ان الجنين الذي لا مخ له لا يمكن ان يعيش فهو ~~الذي~~ الذي يولد ميتا
 سوا جسوا واما بقية الاجنة الناقصة فيصكهم لها على حسب ما نقص منها من
 الاعضاء ومن الثالث ان جميع اجنته قادرة على المعيشة لكون العيوب فيه غير
 ظاهرة وشوهه ان اخصا عاشت زمنا طويلا مع ان جميع اعضائها المشوهة
 كانت متغيرة عن محالها وبالجملة فكل طفل مشوه يمكن معيشته ويستحق
 حقوقه الشرعية فلا تمنع امه عن الحقوق المستحقة لها ولادته وينبغي مراعاة
 لمنفعة البشر ان تمنع الاجنة المشوهة جدا عن الزواج وعن دخولها
 في الوظائف والولايات العامة للبشر لان النفع العام للبشر هو الغاية الاولى
 للشرائع والحكام

الباب الثاني فيه مباحث طبية محكمة بخصوص الجنائيات الموقعة خطر في الصحة او في الحياة

مسائل هذا الباب مهمة جدا يعتنى بها اكثر من مسائل الباب السابق لان
اغلب مسائل هذا الباب يستدعى القاضى فيها الطبيب المحكمى في احوال
يستحق فيها الموت والغالب ان الجناية تنكشف من تقرير الطبيب كما تظهر
منه براءة المتهم المطلوب فيرد الحياة والشرف للتمم ويثبت الذنب للمذنب حقيقة
فالطبيب في مثل هذا الحال مالك لحياة الاشخاص وراحة الطوائف فاذا
استجمل او تكاسل واهمل او راعى الناس وحرر تقريره على غير الصواب امكن ان
الذى يموت مظلوم ويكون الفاعل للجناية غيره والجنائيات التى تقع بين الناس
تتمتع الراحتين البشر وترفع طمأنينة الشخص المنفرد وتوجب الخوف مما
منعته الشريعة وحذرت منه ولذلك كانت كتب شرائع جميع الشعوب محررا
فيها انواع الجنائيات قصاصات وغرامات غايتها منع هذه الجنائيات وهذا هو
الحامل على وضع هذه الكتب والغالب ان يكون الطالب لقصاص جناية فعلت
بشخص هو الحاكم لاجل ان تستريح الناس في معيشتهم مع بعضهم وقد يطلبه
الجنى عليه ليفوز بديل ما حصل له وعلى كلا الحالين فالتقرير المحكمى والحكومة
المزدوجة النفع اى النافعة للمجنى عليه وللناس لا يبنيان ولا يتأسسان الا على
ما يحججه الطبيب الموكل باثبات الجناية وبما يحصل منها فلا بد للطبيب المحكمى
لاجل تميم هذه الوظائف العظيمة من ان يكون متمكنا من جميع المعارف المتعلقة
بالطب المحكمى المخصوصة بالجروح المأخوذة من جميع القنون الطبية والتجسس
في هذا الباب انواع الجراح وانواع القتل من قتل الجنين والقتل بالاسفيكسيب
بأنواعها والقتل بالاحراق والقتل بالسم وترتب ذلك على فصول

الفصل الاول في الجراح وفيه مباحث

المبحث الاول في جراح الشخص الحي

الجراح في الطب المحكمي هي كل آفة تولدت في عضو او اعضاء عن تأثير سبب خارجي سواء اتجه السبب للجسم او دفع الجسم على السبب الخارج واسهل ترتيبه تكون به انواع الجراح المختلفة اضبط واكثر مطابقة لما تطلبه المحاكم من الطبيب المحكمي هو تقسيمها الى ربتين رتبة الجروح المميئة ورتبة الجروح الغير المميئة فالاولى مكونة من الجروح المميئة بنفسها والجروح المميئة من عارض المنقصة الى مميئة من عارض مستقيم وهي الافات التي لم تكن مهلكة عموما وتصبح مهلكة لبعض الأشخاص من اسباب اخر مثال ذلك شخص فيه ينور برزما وفي صدره كيس قبي اصابته آلة جارحة او راضة مزقت هذا الكيس الا ينور برزما او الصديدي فمات الشخص من ذلك والى مميئة من عارض غير مستقيم وهذا يشعل الافات التي لا يظهر فيها خطر اصلا وانما تصبح مهلكة من الاستعداد الردي في الشخص الجروح او من داه في بنيته او من اسباب ظاهرة كالكناغرنا المارستانية وجروح هذا الثاني اعنى العارض الغير المستقيم تتميز الى جروح تشني بدون ان يبقى منها تغير في الوظائف والى جروح تشني ويبقى منها ذلك.

الكلام على الرتبة الاولى

اما الجروح المميئة بنفسها فهي كل آفة تلاشى عضو لازما للحياة او عاء عظيما لا يمكن ربطه ولا الضغط عليه وهي الجروح الفائرة في المنخ او الخنج والضربات التي يحصل منها ارتعاش شديد وتفرق اتصال الاوعية الغليظة في احد الجوانب العظيمة التي هي الرأس والصدر والبطن وانثاق احدي اذني القلب او بطنيه وقطع القصبة الرئوية مع فصل الشرايين الرئيسة المجاورة لها والتواء الفقرات العنقية وجروح الصدر السافذة من جهة الى اخرى الواصلة للشعيب الرئوية والافات الثقيلة في المريء او المعدة او غيرهما من بقية الاحشاء البطنية بجمع هذه الافات مميئة بنفسها نظرا لعظم اهتمام اعضاء الحياة اوللترفيف الذي لا يمكن رفعه واما بالنظر لكونها لا تدرك افعال الطبيعة فلا ينبغي للطبيب المحكمي ان يقول في تقريره انها مميئة بنفسها من قبل ان يموت المريض بل يذكر في تقريره

الخطر الذي يراه عند بحثه في الجرح الذي طلب للبحث فيه

وأما الجروح المميته بعارض

فهى اولاً الافات المميته بعارض مستقيم وهى الجروح الرضية فى الرأس
الموجبة ككسر الجمجمة فى المحلات التى لا يمكن فيها استعمال المثقاب المنشارى
والانصباب الدموى فى تجويف المنخ وقطع الحلقاء القصية الغير الكامل
والجروح الطيفة لاحشاء البطن السفلى بدون آفة عظيمة فى الاوعية وضربات
ظاهرة تمزق الكيس الاينورىزى او كيس النجم الصديدي وورم فتق
والرضوض التى تولد الغنغرينا او الكسور وتفتك المركب فجميع هذه امثلة
للافات المميته بعارض مستقيم وثانياً الافات المميته بعارض غير مستقيم
هى جروح جلد بنور وضوض لطيفة يعقبها عوارض يحصل منها الموت وهذه
العوارض المتخلفة تحصل اولاً من نقصان المزيج سكان يرفض العلاج
المعين للجرح اذ لم يدبر نفسه فى المأكول والمشرب ولم يواظب على ما امر به الاطباء
او فعل لعدم صبره حركات بدون رأى الطبيب يحصل منها تغير جهاز الجرح
فكل من ذلك يمكن ان يحصل منه هلاك الجريح فيقال حينئذ للجرح عيب
بعارض غير مستقيم * وثانياً من المعاونين فى معالجة المرضى كالمهاكسات التى
يفعلونها فى رأى الطبيب او اهمالهم لا واجر الطبيب وعدم اتباعهم لها فان
ذلك يمكن ان يصير الجرح مميتاً بهذا العارض الغير المستقيم * ثالثاً من الاستعداد
الردى فى الجرح فان الجروح تشغل ثقلاً عظيماً للغاية اذا كان فى الجروح مرض
من من اركان ضعيفاً او فى زمن النقاهة او كانت بنيتها قابلة للتسمم او كان فيه
استعداد اذ اذا انخساز او للاسكوربوت وهذه الاحوال تستدعى من الطبيب
والقاضى انتباهها خصوصاً لكون المتهم ليس كغالب كل ما يمكن ان يلج من
هذه العوارض المذكورة * رابعاً من عدم صحة الهواء الكروى او المسكن
الموضوع فيه المريض فان الهواء اذا كان حاراً جداً او بارداً جداً او حاملاً لا بخره
صديدياً يمكن ان يصير الجرح مميتاً كما يشاهد ذلك فى الممارسات * خامساً

من رداة طريقة العلاج فان كثيرا من الاحوال لا يتسبب فيها الموت عن الجرح
الامن فوالى الغلط في العلاج وجميع هذه العواض للذكورة تفصيلا لا بد من
ذكرها في تقرير الطبيب لانها تنقل او تطف القصاص الذي يحكم به على المذنب
او الغرامة التي يلزم بها لكونه كفيلا بالتسليم التي تحدث من الحالة
الاصلية للجرح

الكلام على الرتبة الثانية وهي الافات الغير الميئة

هي اول الافات التي تشني بدون ان تبقى تغييرا في وظائف البدن ويقال هي التي
تشني شفاة تاما وهي شاملة للجروح التي تلاشى الجلد والضمج العضلي ولا يكون
موضعها الوجه والجملة فهي الجروح التي يكنى لشفاةها ضم شفتيها برابط
وعدم محاسة الهواطها وانواع تفرق الاتصال البسيط في الاجزاء الصلبة توضع
في هذه الدرجة * ثانيا الافات التي تشني مع بقا تغير في الوظائف ويقال هي
التي تشني شفاة غير تام وهي عشرة * الاول الجروح التي يعقبها تغير في وظائف
الهضم كالتى يعقبها فقد الاسنان سيما القواطع او فالج عضلات المضغ
كل او بعضها او عسر حركاتها او التي يعقبها ناسور لعنابي او ضعف او شرج غير
طبيعي والضربات على القسم المعدي التي تورث ضعفا في فعل المعدة او الامعاء *
الثاني الضربات التي تغير وظيفة الامتصاص او توجب عيبا في التكيلوس
اي صيرورة الغذاء كيليوسا الثالث الضرب او اللطم على مسير الشرايين او الاوردة
الذي يعقبه الذوال او الاينوريما * الرابع افات الصدر التي يعقبها عسر التنفس
من ربو او ضعف في الرئة * الخامس الرضوض التي يعقبها تغير في الافراز من
حصول اورام غددية او تخجيرية * السادس آفات ظاهريتها تغير في التغذية
من ذوبان عضو او بعض عضو * السابع جروح او ضربات في اعضاء الخس يعقبها
فقد وظائفها او عسر في افعالها من في بعض جهات من البدن او فقد القوة
المفكرة او ضعفها او القوى العقلية عموما * الثامن جروح او ضربات يعقبها تغير
في الحركات لفقد بعض حركات البدن او ضعفها او فقد طرف او اطراف منه *

التاسع جروح في اللسان والخفيرة يعقبها تغير في الصوت والتكلم كفالج
في اللسان وزوال الصوت بالكلية او الخرس العاشر جروح او ضربات يعقبها
تغير في وظيفة العلوق والاحبال كسقوط الرحم وفقد القضيب او فقد خصبة
او الخصيتين معا او فالج في العضلات الانتصابية او الاندفاعية او فقد الثديين
او زوال قوة افراز اللبن منهما وما ذكرناه من امثلة تغيرات الوظائف التي تعقب
الجروح يكنى الطبيب في ان يرد ما يقع له مما لم نذكره الى ما ذكرناه

في الانذار العمومي للجروح

يجب الانتباه الكلي في البحث عن حالة العضو الجريح والحالة التي يكون عليها
لان كلا منهما مما يؤثر فيما يجازى به المتهم فلذلك يجب على الطبيب عند ما يريد
الحكم على جريح ان يبحث اولاً عن السن ثانياً عن الذكورة والانوثة لان
ذلك مما يسبب فرقا في الجرح فيثقله او يخففه ثالثاً عن المزاج لانه ينفع في
تمييز درجات قابلية التنبه رابعاً عن العادة والايديوسنكراسيا لانهم اغالباً
يكونون سبباً للتأثير الجروح في اشخاص دون اشخاص خامساً عن الاستعدادات
المرضية او الامراض فان لها دخلاً في نصيب الجرح مهلاً كما كثير اقليل
فالجروح في المصدر تكون اكثر اهلا كاللاشخاص المصابين بالسل والمستعدين
له والجروح في الرأس تكون مهلكة بالاكثر في المستعدين للصرع

واما خطر الجروح بالنظر للجراح فلا شك فيه سيما في المحال التي يكثر فيها تعدد
الاوعية او كبرها وكثرة التزيف الذي يحصل عقبها والجروح الحاصلة عن الات
قاطعة هي عموماً اقل خطراً من الحاصلة عن الات واخرة والجروح الرضية سيما
جروح الاسلحة النارية اشد خطراً من ذلك كله لان جروحها اميل للوقوع
في الغنغرينا

في سلوك الطبيب المدعو لتحريه تقرير عن جرح

اول ما يبحث فيه الجراح كونه الجريح عولج اولاً وثانياً كدان كان الجهاز وضع
وضعا جيداً او رديئاً وان كان تركه قبل وضعه عملياً لا بد منها اولاً وبالاختصار

ان كان

وكذا يعرض الاستنتاجات العقلية التي استنتجها مما شاهده على مقتضى المعارف
 التشريحية والفيسيولوجية والباطولوجية وطبيعة الالة ولا بد ان يكون هذا
 التقرير محتويا على بيان نوع العلاج ومدته تقريريا وان كان في طبيعة الجرح خطر
 اول وان كان يمكن ان تبقى الاطراف المخرجة او تزال او تفقد وظائفها وان كان
 ينبغي الاتجاه لعملية اولافان كانت العملية لازمة فلا بد من ان يذكر ان كانت
 صبغة او هيئة او ينشأ في نجاحها اولافا وليحترس الطبيب في مدة حياة جريح
 بجرح مميت من جروح الرتبة الاولى عند ان يذكر كون الجرح مميتا وبكفي ان يقول
 ان في الجرح خطر الحياة المخرج اما اذا كان الجرح غير مميت كالذي من جروح
 الرتبة الثانية فيمكن حالا ان يذكر حالته فيقول ان الجرح الغلاني ثقيل ويمكن ان
 يعقبه تغير الوظيفة الغلانية ولكن ان عولج بطريقة جيدة امكن ان يشفى
 شفاء تاما واذا لم يمكنه ان يحقق في اول تقريره الحالة الكلية للجرح وكل ما ينتج منه
 فيقول في آخر هذا التقرير روستين حقيقة الحال في تقريره بعد هذا ان اوثالث
 واما في الجروح اللطيفة فيمكنه ان يعطى تقريرها من اول كشف بل لا بد من ذلك
 تطمينا لفاعل الجرح

المبحث الثاني في جراح جسم الميت

من الطواهر التي تشاهد في الجسم الميت انما تكون حاصلة من ضربات
 او رضوض ظاهرية وقد تكون حاصلة من امراض باطنية سابقة او من الموت
 وخلق الاولى بالآخرين ردى خطأ في الصناعة الطبية المحكمية بل لا بد من
 التمييز بينهما ولا بد ايضا من التمييز بين اثار الضربات والرضوض المفعولة في الجسم
 وهو حي عن الضربات المفعولة فيه بعد الموت وكلامنا الان على العلامات التي
 تميز ذلك فالترفيف لكونه لا يحصل الا في وقت دورة الدم لا يمكن ان يحصل
 الا في حال الحياة فاذا وجدت الاوردة مستفرغة بالكلية والدم المنتشر اخر
 ناصع اجزم بان الترفيف نتيجة آفة حصلت للشخص وهو حي والكدم دائما
 يكون نتيجة رض من ضرب او غيره ويحصل من شدة او غزق مقدار من

الآتي

الالياف والشبكة الوريدية الشعرية تحت الجلد والرض دائما يصعبه الكدم
 وخروج مقدار من الدم من اوعيته وقد يوجد الكدم من غير الرض فلا يكون
 نتيجة ضرب ظاهري بل قد يكون حاصل من داء باطنى او من استعداد مرضى
 خصوصى ككافى داء الاسكوربوط وامراض الضعف العمومى واسترخاء الانسجة
 وتفكك الدم جدا ورفته وغير ذلك فانه فى هذه الامراض يتكون الكدم سريرا
 من غير سبب ظاهر ويتسع وكل من الضغط على الجلد مدة والمجازفة فى حمل شئ
 ثقيل والحركة السريعة جدا والمعلل اللطيف كاف لاحداث الكدم لان
 كل ذلك موقوف للدورة الشعرية وبسبب تميز الكدم عن البقع الجمر المزرقة
 او البنفسجية التى يولد بها الشخص المشهورة بالوجهة التى تبقى بعد شفاء المنفطات
 والحاصلة من سلخ البشرة وعن الحمرة الالتهابية وعن اللون الازرق المتولد
 عن دوالى صغيرة تحت الجلد وعن البقع الصغيرة المشبهة لقرص البراغيث
 وغير ذلك من الاندفاعات الجلدية الحادة والمزمنة يكون هذه المذكورات
 لها اوصاف مخصوصة بها غير لون الكدم فلا يشاهد اللون الذى للكدم
 ولا تغير اللون تدريجيا الذى يحصل فى الكدم عندما ينصرف وقد شوهد
 فى كثير من الاحوال ان انخفاصا فجرا اهان الميت وضربته ووترته خفية
 بدون ان يراهم احد ليتهموا غيرهم بقتله فاذا وقع مثل هذا ووجدت عضلات
 الاجزاء المضروبة والانسجة اللبائية منهوككة ومتزقة الى جملة اجزاء بل
 والعظام ايضا مكسرة احتيج فى تمييز كون هذا حصل بعد الموت الى تقسيم زمنه
 الى قسمين احدهما ان يكون الضرب او غيره حصل بعد اربعة وعشرين ساعة
 او ثلاثين من الموت فهذا الكون الاطراف فيه يلبس والجسم يرد والدم يخرج
 من الانسجة اللينة او تجمد فى الاوعية بسهولة معرفته باصفرار حواقي الجروح
 وانفتاح لونهما من غير انتفاخ ولا تقلص وبعدم تجمد على سطح
 الجرح ولمتصقه ولا يمر تشع من الجزء الممزق والنسيج المجاور له والشافى
 ويعسر الحكم به ان يكون ذلك حصل بعد زمن يسير من الموت حينئذ ~~كان~~
 الجسم طرا والدم سائلا والعضلات لم تزل فيها بقية من القوة الانقباضية فهذا

يعرض بعدم وجود كل من الانتفاخ والارتشاح في الأشجعة الهالية ويكون الدم الذي رشح من قوّهات الأوجعة المعروفة رقيقا لئلا يتصلق على شفتي الجرح وبالجمل فالاحوال التي سبقت حصول الجرح او صاحبه تعين على ادراك الحقيقة واذا الشئ المضرب على الميت او اعيد جملته مرات او التي من محل عال امكن ان يحدث من ذلك كسر لبعض العظام او انه يتلف في المخ لولا الكبد والطحال او غيرهما من الاجزاء الحسوبة اذا كانت ممتلئة من الدم ومتعددة منه والخصيتان يمكن ان يكونا مفعوصتين بعد الموت وفي جميع ذلك لا يوجد احتقان ولا ارتشاح في الأشجعة المجاورة فيدل ذلك على انه انما حصل بعد الموت

المبحث الثالث في البحث المحكي في جسم الميت

فتح الميت لا يدمنه اذ بدونه لا يمكن اثبات ككون الجنابة حصلت باي آلة واعظم الاطباء لا يعتبر التقارر بالحكميه اذا كانت بدون فتح الميت ولا بد من اتباع قوانين واحتراسات قبل فتح الميت تذكرها هنا نقول على الطبيب المحكمي قبل ان يبحث البحث التشريحي في الجثة ان يستخير عن الساعة التي وجد فيها الميت والمحل الذي وجد فيه ثم ينظر للهيئة التي هو موضوع عليها والثياب التي هو لابسها او مغطى بها وان كان الميت معرضا للمساءة جوهر يمكن ان يؤثر فيه او لا سيما اذا كان هذا الجوهر يمكن ان يحدث تآثرا وفسادا بسرعة او يحفظه من ذلك مدد قوام كان بجوارحه آلة طائفة اكد انجاء الالة الى جسمه ويعلم من هذا الاخير انه لا بد من ان يكون اول البحث في الميت وهو في المحل الذي وجد فيه ثم اذا لم تقلد من ذلك المكان فليكن الطبيب حاضرا معه في ذلك بنفسه ويفعل الاشياء اللازمة لكون الجسم لا يحصل فيه رض ولا غيره اكثر عما كان ولو بعد هذا المسألة فيضع رأسه على حالة تستقر بها بحيث لا تهتز ويسد جميع فتحات الجسم لئلا تسيل منها المواد التي قد يحتاج لتخليطها حتى يعرف ملهى محتوية عليه وقبل تحويل الميت لا بد من البحث عن حالة جسمه الظاهرة لئلا ينسب للعوارض السابقة اثار عوارض حدثت في الطريق

وعند

وعند وصول الميت للمحل المراد احضاره فيه يوضع في مكان يمر فيه الهواء والضوء ليكون نيرا بالكفاية وان كان يتصاعد منه روائح كريهة تبتة اخلبت من النتانة برش الخل على محلها او بالتبخير بالكوراي المحض الملقى وغير ذلك ويبعد ازدحام الناس الذين يريدون ان يعرفوا الاشياء من غيراتها تعظيم لانهم يضايقون المحل بدون فائدة والغالب انهم مضرون لانافعون ولا بد من ان يكون مع الطبيب المشرح جميع الالات اللازمة كالمشاو والمشارط التي لا تشفى على يدها والمشارط المتنمية والاسفنج والمحبسات والحقن والميترو والبركار لقياس الجروح وبعد ان يجرد الميت من ثيابه مع جميع الاحتراسات الواجبة من مراعات الحشمة والتفطن يبحث في جميع ظواهر الجسم بائتمام جيد وينظر ان كان على الجسم دم او فحوطين غسله ونشفه ثم ياخذ قياس الجسم ويعرف لون الجلد وان كان فيه سلوخ ازالته البشرة او جروح او تفرق الاتصال في نسيج الاجزاء اخذ شكلها ومحلها وقياسها بواسطة البركار وغورها واتجاهها وينظر الى شكل الاطراف وقوامها من صلابة اولين والى هيئة وضعها ثم يحركها بعض حركات الى جهات مختلفة لئلا كدان كان فيها كسر او خلع او لا وينظر له هيئة وضع الكفين والقدمين وحالة العينين والاذنين والانف والقم وبواسطة امالة هذه الاجزاء امالة لطيفة يؤكدان كان في هذه القصات جسم غريب او لا ثم يبحث في العنق والابطين وفي حالة الثديين وان كان يحصل منهم ما سيال لبنى بواسطة العصر او لا ثم ينظر الى شكل البطن وحجمه وان كان ممتددا اولينا او مسترخيا ويبحث عن طياته والحزوز التي تكون في سطحه او نسيجه واخيرا ينهى الطبيب بحثه بالبحث في الاجزاء الظاهرة لاعضاء التناسل وفي المستقيم فاذا شاهد في جسم الميت آفات فينبغي ان يتأمل ليعرف ان كانت حاصلة له من آفة فاطعة او اخر او راضة او من جسم ناري او من جوهر اكال ثم من بعد ذلك كله يكون البحث في الاعضاء الباطنة بواسطة فتح الميت فتحا محكما والطبيب في ذلك يؤكدا الاشتراك والمناسبة بين الآفات الظاهرة التي رآها والآفات الباطنة ويعرف ايضا ماهي الاوعية والاعصاب والعضلات

والعظام والاحشاء التي فيها الافة وان كان في الجروح اجسام غريبة فعليه ان يذكر طبيعة الجسم الذي وجدته وان كان هناك التهاب او تقيح او غرغرينا او انصباب او تغير اجزاء عن موضعها او انتهاك او تمزق او لا وبالجملة فيبحث عن جميع حالة الاجزاء المجاورة للجروح فان كانت الافة حاصلة من حرق فعليه ان يحزم بدرجة الحرق من كونه في سطح الجلد او وصل الى ما تحته ويذكر العضو والجهة التي حصل فيها وان كانت كسرا او خلعاً فعليه ان يثبت ان كانت حالة الاجزاء اللينة المجاورة له تدل على ان هذه الافة العظمية حصلت قبل الموت او بعده * وينبغي ان نتذكر هنا ما مر في الصحة العمومية من انه لا يذفن الميت قبل اربعة وعشرين ساعة فكذا هنا لا يفتح الميت قبلها الا اذا امر الحاكم بفحصه حالاً او كان سبب موته مزبلاً للشك في حياته وثلاثة الميت لا تمنع الفتح المحكمى لان الطب المحكمى لا يعتبر كون البحث الباطن عن الميت غير ممكن الا اذا كانت التثانة وصلت الى حد انتهك فيه شكل جميع الاعضاء بحيث لا يمكن ان تدرك آفاتهما لكن آفات العظام يمكن ادراكها ولو كانت التثانة مهما كانت وعلى الطبيب الباحث ان يذكر في تقريره الشفاهي بالتفصيل الكلى درجة التثانة وتغير شكل اجزاء الميت وتفككها من بعضها وتشم الميت وتكسره لا يمنع عمل الابحاث الطبية المحكمة لانه يمكن ان يكون انما فعل ذلك بالميت لقصد اخفاء حقيقة الجثاية التي اوجبت الموت وعلى الطبيب ان لا ينسى البحث عن التجاويف العظمية الثلاثة الرأس والصدر والبطن ولو وجد في احدها سبباً كافياً للموت

في القوانين الواجب اتباعها بعد فتح الميت

ينبغي بعد فتح الميت والبحث فيه بالاحتراسات السابقة ان تزد الاجزاء الى وضعها الاصلى ويحاط محل الشق بغرز واسعة جداً ثم يهد غسل الميت وتنظيفه وتنشيفه يلف في الكفن ويحتم عليه ضابطاً لسياسة لئلا يفعل به ما يغير معنى هذه الحالة ثم يوضع في تابوت ويسلم لمن اُمّر بدفنه فان كان اخرج من احشاء الميت جزؤ كالمعدة والكبد وغيرهما للبحث فيه بحث ثان بالتدقيق لفا ذلك

الجزء في خرقة وربط عليه ووضع في اناه وسد سد المحكم واعطى لانا اس امله
معروفين حتى يبحث فيه ثانيا وان كان البحث عنه ومعرفته حقيقته معروفة
جيدة يحتاج لابقائه مدة اطول من السابقة وضع انا من زجاج وصب عليه
روح النبيذ بعد غسله وتنظيفه وسده سدا محكما ومن بعد اتباع هذه القوانين
كلها فلي الطبيب ان يحمر رقبته بترتيب وتوضيح لكل ما رآه في المبت من
الباطن والظاهر وان يحمر رأيه في السبب الموجب للموت

الفصل الثاني في قتل الطفل

قتل الطفل هنا هو قصد زوال حياته وقت ولادته او بعدها من يشترط ليس
معنى القتل للطفل ان يكون الطفل المولود جديدا قتيلا لجنائية بفعل متجه اليه
بقصد زوال حياته فقط بل يمكن ان يكون بترك الاسعافات اللازمة له اول ازمان
وجوده متى ثبت قصد ما تنه سواء كان بفعل ما يزيل حياته او بترك ما يلزم له
كانت الجنائية واحدة) والجنائية على الطفل تقسم قسمين جنائية فعل وجنائية ترك
وجنائية الترك اما قصدية او غير قصدية فاذا كانت غير قصدية وثبت انه لم يكن قصد
رد في موت الطفل لم يكن ذلك جنائية نعم ينبغي ان يعرف كون ذلك حصل من
الام او من غيرها

في اسباب موت الطفل بالترك

هي اول درجة الحرق فاذا كانت درجة الحرق باردة جدا او سارفة جدا الممكن ان تموت
الطفل المولود جديدا فلو وجد في مدة الشتاء جسم طفل يابس زالت نضارته وكان
عريانا وعليه ملابس خفيفة لا تقيه مطروحا على العفر او على الارض وثبت انه
تخس الهواء ووجدت الاوعية الكبيرة الباطنية محتقنة بالدم والاوعية التي
تحت الجلد متقلصة فارغة ولم يوجد على جسمه اثار افات ظاهرة لم يمكن ان ينسب
موته الا للبرد وكذا الوجود الطفل في محل حار جدا معرضا لحرارته او لحرارة الشمس
او بجوار حجرة ملتهبة لانه لا يمكن ان يعتبر تركه في هذا المحل وعدم الاتساع له
الالتقص التخلص من هذا الطفل والاستراحة منه ثانيا الاسف بيكسيلا التي تحصل

عند الولادة وذلك لان جميع الاطفال اواكثرهم يولدون ووجوههم متجهة الى
 عظم الحوض من جهة الخلف فاذا ولدت الام وهي على حالة اقضية نزل منكبا
 على وجهه وفي بعض الاحيان يكون القم والحفر الانفية مسدودة بالدم والمواد
 اللزجة التي تخرج بكثرة في الولادة فيموت الطفل من ذلك ويسهل ادراك ان المرأة
 اهلكت ولدها بذلك بدون ان تقصده يكون ولادتها اولية فهي لكونها غير
 عارفة بأحوال الولادة ولا مستحضرة لهما متباعدة عن جميع مثل هذه الاسعافات
 اللازمة للولادة * واما المرأة التي سبق لها ولادة اذا اعتذرت بأنه منعها عن
 فعل الاسعافات الواجبة في الولادة عارض من العوارض فقبول عذرها في ذلك
 اقل من قبول عذر السابقة * ثالثا الجوع فان الطفل المولود قريبا يحتاج للتغذية
 كثير الكون نمومه سريرا واعضائه منتبهة مماسه من سيال جديد هو الهواء
 الكروي تنبها يريد في همته الحيوية تغذيه من التغذية لا يكون خالبا من الخطر
 اذا جاوز الاربعة والعشرين ساعة وعدم تغذية الطفل قصدا يصاحبه في العادة
 تركه في محل حار او بارد خال عن الناس ويدرك عدم التغذية بسهولة من فتح الميت
 اذا انضم للظواهر المتولدة من البرودة والحرارة خلوا المعدة والامعاء * رابعا عدم
 ربط السر فقد ادرك من زمان طويل جدا لا يمكن ان يورخ اوله ان ربط السر
 ضروري قبل قطعه او بعده اذا كان سائبا من المشيمة سيما ان كان قطعه قريبا
 من السرة ولا يتأني ان تنهم امرأة بقتل الطفل بترك ربط السر ولو ولدت وحدها
 خفية ووجد ولدها ميتا اذا كان السر متصلا بالمشيمة ولم يظهرا علامته من فعل شيء
 يميت او ترك شيء غير ربط السر اما اذا رأى سائر السر غير مر بوطوا ثبتنا بفتح الميت ان
 الموت حصل عقب نزيف من السر اتهمت المرأة بقتله ولا يقبل لها عذر وتوجد
 احوال فيها تبرأ الام مع كون موت الطفل من نزيف سرى وذلك فيما اذا كانت
 المشيمة مندعمة محتبسة في فوهة الرحم وانفلت منها فانه يمكن ان يتسبب عن
 ذلك نزيف من الام مهلك لها وكذا من الولد بسبب ان اوعية المشيمة لقرانها
 حيثئذ يترق اليها الدم من الجنين بواسطة السر وفيما اذا كان سبب النزيف
 انما حصل للام وكان السر ملتقا على اطراف الجنين وانقطع من تحركها

الحركات التشخيصية التي تحصل في وقت الانغماء ولا بد في جميع هذه الاحوال من ان ينتبه الطبيب لكون السر قطع بالة او انقطع من نفسه

في العلامات التي يدرك بها ملك الطفل من نزيف سرى

مضى زال من جسم الطفل الميت نضارة لونه وكان ايض شععيان الباطن والظاهر ووجد المجموع الدموى من الاوردة والشرابين مستفرغا بالكلية جزم الطبيب بان موت الطفل حصل من ترك ربط السرا ومن عدم الالتباه في ربطه ويضم لهذه العلامات التجارب المثبتة لكون الطفل استنشق الهواء اولا وكذا علامات كون السر قطع بفعل فاعل او انقطع من ذاته او تمزق لانه يحصل له من ذلك فرق عظيم في قصد الام وفي التزيف وعليه ان يشرح الاوعية الكبيرة ويبحث فيها بغاية الالتباه وان يقابل بين ما عرضته الام وما شاهدت لينظر هل تطابقا ام لا وبالجملة فلا بد من ان يجمع ما بين له ولو يسيرا جدا لاحتمال ان يستنتج منه فوائد تتبعه وحاصل ما سبق ان الطفل اذا وضع في محل زائد الحرارة او البرودة او منع عنه الغذاء الموافق لسنه مدة طويلة او ترك على هيئة تمنعه تنفس الهواء من القم والالتف مدة او ترك السر فلم يقطع ولم يربط سعى موت الطفل حينئذ قتلا بالترك اذا ثبت او ظهر قصد الحناية من امه واذا عرف من البحث في رمة الطفل المولود جديد انه مات من نزيف ولو كان السر مر بوطا امكن ان يشك في ان الام قتلته اذ قد يتفق ان المرأة الفاجرة تربط سر ولدها بعد ان تكون تركته حتى مات من التزيف

في موت الجنين من الفعل

يلزم الطبيب بعد ثبوت الحمل والولادة للمرأة البحث والتقرير عن هذه الامور فيبحث اولاً عن كون الطفل ولد في الميعاد الاعتيادى او لا وانه ولد بصفة امكان المعيشة او لا * ثانياً عن كونه ولداً ميتاً او حياً وان كان عانس بعد الولادة ام لا ثالثاً ان يبحث في الاحوال التي فيها ثبتت المشاهدة كون الطفل انفصل ميتاً عن كونه مات قبل الولادة وفي زمن الولادة * رابعاً وهو الاخير ان يبحث في حالة

ما اذا تبين ان الطفل ولد حيا وعاش بعد الولادة عن موته هل هو من فعله قصود
 ام لا * اما وسائل ادراك كون الطفل ولدا ميتا او يمكن المعيشة واذا كان يمكن
 المعيشة هل عاش بعدها ام لا فالاعتناء بذلك عظيم لانه اذا لم يوجد ما يثبت كون
 الطفل عاش بعد ولادته لم يكن موته جنائية واثبت ان الطفل عاش بعد الولادة
 يتحصل بسهولة اذا كان للطبيب بعض معارف في الفرق بين الطفل المولود
 ميتا والمولود حيا فان التنفس المبتدأ حصوله من حين ظهور الطفل للضوء
 يحصل منه تغيرات في الاجزاء الباطنة وكذا في الاجزاء الظاهرة يتركها ان الطفل
 تنفس واستنشق الهواء ومعرفة هذه التغيرات تتحصل من التجربة الرئوية
 وبالبحث التشريحي عن جسم الطفل اما التجربة الرئوية فهي ما يفعل باعضاء
 التنفس للطفل المولود جديدا ليعرف ان كان تنفس الهواء ام لا وهذه التجربة
 التي هي من متعلقات الطب المحكمي كانت قاعدة لحكومات الاطباء في حوادث
 موت الاطفال وقبلت في جميع المحاكم حتى ان تركها ولونسيانا كان يبطل تقارير
 الاطباء فاذا كانت الرئة لا تطفو فوق الماء برى من كان متهم باقتل الطفل وحاصل
 هذه التجربة ان يفرد القلب والرئتان عن الجذوع الوعائية المتصلة بهما من بعد
 ربطها وعن الشعب القصبية فتقطع من محل تقودها في الرئة ومن بعد تنظيف
 هذه الاعضاء بنحو اسفنجية وغسلها من الدم توضع بلطف في اثناء مغمول على قدم
 من الماء ليكون عمود الماء كافيا لان يعوم فيه حجم هذه الاعضاء وثقلها وينبغي
 في الماء ان يكون نظيفا بجمادة الكرة الاعيادية وان لا يكون محتويا على
 مادة ملحية لانها تزيد في ثقل الماء فيسهل عوم الرئة فيه ثم ينظر ان كانت
 تلك الاعضاء تعوم في الماء او تسقط وان كان سقوطها دفعة او شيئا فشيئا ثم تعاد
 هذه التجربة في الرئة منفردة على القلب ثم في كل فص من فصي الرئة على حدة
 ثم في قطع كل فص وينبغي ان لا تختلط قطع الرئة اليمنى مع قطع الرئة اليسرى ثم
 تعصر كل من هذه القطع باليد في الماء ليعرف ان كان يتصاعد منها بعض فقاعات
 هوائية او لا وان كانت تعوم بعد العصر اولا وفي وقت تقسيم الرئتين الى قطع
 يبحث ان كان لها قزعة كالمخام او لا وان كان في يادام كثيرا وقليل او في نسيجهما

آفة اولاً فعموم القاب مع الرتين يثبت ان الطفل كان تنفس تنفساً كاملاً وعموم
الرئة وحدها او جميع قطعها بحالة واحدة يثبت انه تنفس بعض تنفسات
كاملة فان كان الذي يعوم هو الفص الايمن من الرئة فقط او قطعه دل ذلك على
ان حياة الطفل حين ولد كانت اقل كمالاً وان كان الذي يعوم من الرئة بعض قطع
فقط وباقيها يسقط دل على ان معيشة الطفل كانت قليلة وان تنفسه كان غير كامل
او ان عومها كان بسبب نفخ هواء فيها فاذا سقطت جميع قطع الرتين دل على
انه لم يتنفس اصلاً واما البحث انقشريحى في جسم الطفل فيكون في الاحوال
التي تثبت فيها التجارب المذكورة ان الطفل ولد ميتاً ليحقق ان كان موته قبل
الولادة او في مذبذبها او بعدها

في العلامات الدالة على موته قبل الولادة

الطفل الميت في الرحم يمكن ان يمكث فيه ميتاً خمسة ايام او عشرة او خمسة عشر
او عشرين او اكثر والتغيرات التي تظهر في رتمه تكون على حسب ذلك الزمن
وعلى حسب ما يتبع ذلك من الاحوال فان الجنين اذا مكث مدة في الرحم وهو
ميت لا ن قوام جسمه الاعتيادى واسترخت اطرافه فترفع بشرته من اقل بماسة
ولون الجلد يكون فرفرياً او مائلاً للسمرة والغالب ان يكون في جميع التسيج الذي
تحت الجلد ارتشاح مصلى دموى سميماً الذي تحت جلد المخ ويكون لون التجاويف
الثلاثة والاغشية والاحشاء التي في الصدر والبطن ما تلاحمره عامقة والسر
يكون غليظاً ليناً مرشحاً في لونه زرقه سهل التمزق والصدر منخسف والرأس
يتغير شكله ويتفرطح من ذاته والكتلة المحيطة تكون متغيرة تغيراً صديداً وبالجملة
فكل ما يشاهد في الرمة يكون واصفاً للانفاس والتنانة الحاصلين من تقدم
زمن الموت ويكونان على حسب

في العلامات الدالة على موته في وقت الولادة

اذا كان الطفل بحالة الصحة وبنيته جيدة ومات في وقت الولادة نسب موته
لما لكيفية الولادة او لطول زمنها او لخروج السر قبل الولد وانضاغاطه فيما بينه وبين

جدران الرحم او لرداة هينة تحرج الطفل او لفعل غير مناسب من المبائر
 للولادة وفي جميع هذه الاحوال يوجد في الاجزاء التي تخرج اولاً انتفاخ وارتشاح
 مصلي او دموي يعرف منهما حالة الجنين وقت خروجه وصكنا يعرف منهما
 التعضفات التي فعلت لاجراجه واذا كانت مدة اجراجه طويلة ومتعبة كانت
 دورة الدم في الجنين متغيرة والغالب ان يكون موته في ذلك الوقت بحالة السكتة
 ويكون لون جسمه حينئذ بنفسجيا مزرقا ويكون وجهه منتفخا واوعية المخ
 مجنقنة وبطينات القلب ممتدة من الدم واذا كان حصل للسرا تضاغط وتعسر
 وصول الدم من المشيمة للجنين كان لون جسمه منتفجا واطرافه مسترخية
 وفي او عينه دم قليل

في العلامات الدالة على موته بعد الولادة

اذا كان الجلد ليناً مائلاً للحمرة دهنى الملمس والسرليناسفنجيا والمعدة محتوية
 على قليل من المادة المخاطية والمعاء الغليظ ممتلئا من الغراز والمثانة ممتدة من
 البول وبالجمله شوهدت العلامات الدالة على ان الطفل تنفس فالموت لم يحصل
 قبل الولادة ولا بد وعلى الطبيب حينئذ ان يتحقق ان كان الطفل مات وقت
 الولادة او بعدها بمدة يسيرة بخلاف ما اذا كان السر ذابلا وناشفا ومنفصلا كلا
 او بعضا من السرة وفي طرفه الذى جهة السرة هالة مائلة للحمرة وفيه مبدأ
 القمام او كانت البشرة متقشرة الى فلوس صغيرة والمعدة محتوية على جواهر
 غذائية او كان الغراز مستقرعا بالكلية فان هذه كلها علامات تؤكد ان الطفل
 عاش مدة بعد الولادة

في الوسائط التي يعرف بها موت الطفل من فعل جنائى ونوع هذا الفعل

العاهات التي يشاهدها الطبيب الفاصل للخصومة في رمة الطفل وان كان
 الاغلب ان تكون حاصلة من افعال جنائية قد تكون من آفات عرضية غير
 ارادية وتكون هي التي ازلت حياته مو حينئذ فعلى الطبيب ان يبحث في ان يعرف
 ما يميزه الافات الارادية من الافات التي ينبغي اعتبارها غير ارادية اما الافات

الأفراد يماي الدالة على ان موت الطفل كان قصديا فينبغي ان يعد منها آثارا الجروح المختلفة والدلائل الدالة على النوع الذي حصل من انواع الاسفيكسيا فيتحقق موت الطفل غسلت رمته ثم ينظريا ثقباء كلى الى جميع سطح الرمة سيما الرأس والصدر ولا سيما جهة القلب منه وطول القناة الفقارية واما الافات الغير الارادية فينبغي الاعتناء بها لانه كما ينبغي ان لا تترك الحناية بدون قصاص فينبغي الاعتناء ببرآء المتهم وحيث قد فيجب على الطبيب خصوصاً في مسائل قتل الجنين ان يتقطن لما يأتى لانه قد يلتبس عليه الامر فيجعل دلائل الافات العرضية فقط دلائل آفات جنائية ارادية فلا يخلص من ذلك الا الاتفات الى ان الولادة سببها اذا كانت عسرة قد يتغير فيها شكل كل الرأس ويتفرطح ويطول ويكون محلا لكدم او روم او يتجهن الخلد من محل عضو واحد او من اعضاء متعددة وقد يشاهد في الساق والاطراف رضوض ونحوها من ذلك السبب اعنى الولادة واخيرا قد يتفق ان الطفل يقذفه الرحم دفعة واحدة من انقباض شديد فيه فيقع على اجسام صلبة فيحصل له من هذا اللطم آفات مختلفة وقد يتفق في الولادة ان يكون السر ملتفا على عنق الطفل فيكون ذلك سببا عرضيا للموت اما من اختناق الطفل او من الضغط على او عية السر وقد تكون المشيمة مندغمة في فوهة الرحم وتفتل فيها كطفل من التزيف الذي يوجب فراغ او عية المشيمة ولا يمكن الام اسعافه حيث لا تنها كها من التزيف الخارج منها بسبب انقلاط المشيمة بشدة فاذا التفت لذلك بكميته تخلص من الالتباس الذي قد يقع فيه

في سلوك الطبيب المدعى لتحقيق جنائية على الطفل

اذا شوهد جسم الطفل ميتا فاول ما يفعل ان يتوجه ضابطا لخطو الحارة الى المحل ويقرر تقرير ارباب ارام ويسمعه ويحضر فيه الاحوال الدالة على حقيقة الامر الواقع لكن لما كانت الغاية التي حققها ان يعتنى بها بالاكثر راحة الشعب واثبتت حالة الطفل وبيان اسباب موته احتاج الحاكم دائما لان يستدعى اطباء وراحين بحثون في الرمة ويحجرون فيها تقرير راو على هؤلاء الاطباء والجراحين المنوطين

بهذه الوظيفة العظيمة ان يبحثوا عن حالة الجنين وسالة المشيمة وحالة الام وما يستنتج من ذلك

اما البحث عن حالة الجنين فينبغي فيه ان يتدأ بمعرفة اشهر الجنين ثم ان كانت البنية جيدة او رديئة فان كانت رديئة ذكر العيوب الموجودة في بنيته التي ولد بها وان كانت مضرة للحياة اولا وعليه ان يذكر ايضا هذه الامور وهي اولاد درجة التثانة وكونها في جزم من البدن او في جميع انسجته وان كانت درجة حرارة الجو او الجو اهر المماسسة للجسم او غيرهما من الاحوال يمكن ان تسرع اليه التثانة او تبطلها ودرجة التثانة مهما كانت يمكن ان يدرك معها خلخ العظام وانكسارها ثانيا تماسك الرمة وتبينها فان تخلخلها واسترخاها وان كان لا يستنتج منها دلائل واضحة لكنهما يدلان عادة على بعد مدة الموت وانه حصل في الرحم واما تماسكها وتبينها فيدلان على موت الطفل قبل الولادة بزمان قليل او في مدتها وبعدها ولكن لا بد من مراعاة كل من درجة البرد الشديد والتزيف والتشنجات لان هذه كلها تبين الرمة * ثالثا لون الجلد فان الجلد يكون لونه ماثلا للصفرة في الاطفال الميتة من الجوع او من التزيف ويكون منظره في الثاني منظر الشمع وينبغي ان يذكر في التقرير درجة اختلافه عن اللون الذي يكون في الموت الطبيعي * رابعا التبقع والكدم والبحث في هذين ينبغي الاعتناء فيه فيذكرهما بتوضيح تفصيلي ويحذره من خلط العلامات التي توجد في الرمة بسبب الموت بالعلامات التي تكون اثر فعل حصل في الحياة وخلط الحاصلة من فعل ظاهر بالحاصلة من ولادة عسرة ومن المعلوم ان بين عظام الرأس مسافات غشائية خصوصاً في اليافوخ والموخر فينبغي ان يتنبه لذلك الطبيب الباحث * خامساً البنية الظاهرة للصدر فان لم يستدل بالعلامات المتخذة من ظاهر بنية الصدر فليبحث في هيئة هذا التجويف ان كان فيه انطباق من جهة الاضلاع او انخساف في وسطه واتساع في جانبيه اوقته فحس او نحو ذلك ثم بعد انتهاء البحث الكلي في بنية الجنين الظاهرة يلتفت للبحث في بنيته الباطنة بفتح رمتة فيفتح اولا العامود الفقاري لتكشف الاجزاء المحصورة في قناة هذا العامود وينظر ان كان هنالك جروح اصاب بعض اجزاء

باطنة

باطنة منه ولا يمتلئ في الكتلة العضلية لهذه القناة ان كان فيها كدم او رضح
اولا وهل هناك كسر في بعض الفقرات او تغير عن محله او خلع او تحرك غير طبيعي
وهل اربطتها بجالتها الصحية اولا ثم يبحث عن حالة غشاء الخناق الشوكي الذي
هو ثنية من الام الحافية وعن اوعيته وعن كتلة الاعصاب العجزية ويبحث
ان كان في احدها الاجزاء كدم او انصباب دموي او مصل او قيح او بعض آفات
سببت الموت ثم يفتح الجمجمة ويبحث عن المخ ان كان في بطيناته او قاعدته
انصباب دموي اولا ثم يفصل المخ من الجمجمة ويبحث عن حالة المخخج والحدبة
الحمية وعلى الطبيب في وقت البحث عن الصدر ان يتنبه انبساطها خصوصا الوضع
الاحشاء المتضخمة فيه ويتأكد ان كانت الرئتان مائلتين للتجويف ومغطيتين
للأجزاء الجانبية من التاموراي غلاف القلب وكونهما خاليتين عن آفة مرضية
اولا ثم يجرب الرئة بالتجربة المائية على ماهر ثم يبحث عن الغم والعنق ويتطرق
لانطباق الغم وانفتاحه والى بروز اللسان الخارج لان بروزه يعدد المعلوم
من الدلائل الدالة على ان الطفل عاش وهذه العلامات ينبغي ان يتنبه لها
ويحصر ان كان تجويف الغم محتويا على دم رغوي او على اجسام غريبة وان كان
في لسان المزمار والخلق اثر فعل عسف او لاقان مشاهدة الدم الرغوي في الغم
يظن منه ان موت الطفل كان من منع التنفس وفي فتح البطن ينبغي ان يكشف
على الرباط السري الكبدي ويبحث عن محبب الكبد وعن الحوصلة المرارية
ويكشف عن الطحال والبانكرياس والسطح الخلفي للمعدة وعن القناة المعوية
والمساريقا وعن الكليتين والحالبين والمثانة واعضاء التناسل وفي جميع هذه
الاجحاث يتحقق الطبيب الباحث ويضبط الاشتراك والمناسبة الواقعين بين
الافات الظاهرة والباطنة هذا هو الطريق التي تتبع ليكون فتح رمة الجنين
على قاعدة

واما البحث في المشيمة فهو من الضروري اللازم فان كان فيها انتهاك من مرض
كان ذلك دليلا على ان الطفل ولد ميتا سيما اذا انضم لذلك غيره من العلامات
وينبغي ان يذكر في التقرير ان كان السر مقطوعا وممزقا ومحتويا على دم متجمد

او قارنًا بالكلية وكونه قصيرا او طويلا او خصبًا او ذابلا وان كان ربطه قبل القطع
او بعده

واما البحث عن حالة الام فهو امر لا بد منه كالبحث عن جسم الجنين فينبغي
ان يتحقق الطبيب اولًا ان كان هناك علامات دالة على ولادة جديدة او لا ثم يبحث
عن كون الام امكنتها سياسة الطفل واسعا فله بالاسعافات الاولية اللازمة له اولا
واما ما يستتبع من ذلك فيعلم مما سبق تفصيلا ان هنالك احوالا تكون فيها حالة
الام وجسم الطفل اللذين هما موضوع البحث لا يوجبان شكافي ان الطفل
ولد حيا بعد تمام اشهره وفي ان موته حصل من فعل جنائي ظاهر وان هنالك
احوالا تكون الحقيقة فيها مستورة بستر لا يمكن انكشافه في بعض الاحيان
ولا تنفع فيها العلامات الدالة على معيشة الجنين بل يبقى معها الشك في الجنابة
او العلامات المتحصلة من التجربة الرئوية وان كانت هي ادل العلامات على
معيشة الطفل بعد ولادته لكن لا بد لنا كد الجنابة من مصاحبته لهذه الامور *
الاول ان يكون في الطفل جميع العلامات الدالة على انه ولد بعد تمام اشهره *
الثاني ان لا يكون فيه تامة بدرجة تمنع تأكد البحث * الثالث ان لا يكون
في بنيتة آفات يمكن ان ينسب اليها موته * الرابع ان لا يكون في رأسه علامات
تدل على انه مات بسبب الولادة * الخامس ان تكون جميع العلامات المستنتجة
من حالة الرتين والصدر والجناح بالخارج دالة على ان الطفل تنفس تنفسا كاملا *
السادس ان يثبت انه لم يحصل ادخال هوا في رتته (السابع وهو الاخير ان يكون
في الجنين آثار تدل على آفات جنائية ثم ان لم يثبت من علامات كافية ان الموت
حصل من فعل جنائي كان المناسب للطبيب المحكمي ان يكون من طرف الام
فيبرتها فان كانت علامات الجنابة واضحة فليس على الطبيب ان يخلص الام
ويبرتها

الفصل الثالث في انواع الاسفيكسيا

الاسفيكسيا حالة تشبه الموت الحقيقي وهو يحصل بعدها قريبا ان لم تدارك

وتحصل

وتحصل من انقطاع النفس ولا تتكلم في هذا الفصل الا عن الاسفليكسيا الحاصلة من الغرق والخنق او منع التنفس * واما الاسفليكسيا التي تحدث عن الغازات المميتة فلكونها معتبرة كتناول السم الحقيقي تتكلم عنها في فصل التسمم

النوع الاول اسفليكسيا الفرق

المعروف الان ان الفرقى يهلكون من عدم التنفس لان الماء الذي غرقوا فيه مانع من اتمام التنفس وليس كما كانت تظنه القدماء والعامة الان من انها من الماء الذي ينفذ في المعدة وفي المسالك الهوائية والعادة الموجودة في العامة من انها تمزق الفرقى هذا شديدا وتعلقها من رجلها ليستقرغ الماء الذي ابتلعه ناشئة عن وهم وغلط وعواقبها الخطيرة المهلكة توجب التحذير عنها والتحريج عليها

مسائل طبية محتمكة في الاسفليكسيا من الفرق

هما مسئلتان الاولى ان الشخص الذي وجد غرقا هل ألقى في الماء وهو حي او التي فيه وهو ميت * الثانية اذا وقع في الماء حيا هل وقع بسبب عارض او التي نفسه في الماء او دفعه غيره فيه

جواب المسئلة الاولى يظن ان الشخص الذي في الماء وهو حي اذا كان يرى على سطح بدنه او في باطنه الدلائل الالائية اما دلائل سطح البدن فالعادة ان يكون لون ظاهر الرمة اصفر والعينان مفتوحتين نصف انفتاح والحدقة متبسطة واللسان زاحف انخواسفتين وكل من الشفتين والحفر الانفية مغطى برغامطين وفي بعض الاحوال قد يشاهد بدل هذه الصفرة انتفاخ في الرأس مع علامات احتقان دموى في المنخ وارتفاع في كل من الصدر والقسم الشراسيقي مع تحذب ظاهر وقد تكون اطراف الاصابع متسلطة ويرى بين الاظفار طين او رمل على حسب تربة الماء الذي غرق فيه * واما دلائل باطنه فيرى عند فتح الرمة احتقان ظاهري في الاوعية المخفية ويرى في القصبة الرئوية رغاما في دموى فيه لون السائل الذي غرق فيه ورايحته وقوامه ويرى في الصدر ان الرئة منبسطة ومحتقة بمادة رغائية كالتى وجدت في القصبة والجباب الحاجر كابس على البطن والتجويفان

اليساريان للقلب مستفرغان وكذا الاوعية المبتدأة من هنالك والتجويفان
 اليمينيان والوريد الاخوف والشريان والوريد الرئويين كلها متوفر فيها دم اسود
 والمعدة قد تكون محتوية على سيال من طبيعة السعال الذي حصل فيه الفرق
 والدم يكون في الغالب رقيقا ويسيل من الجهة المشرحة ولا يرى في المعدة علامة
 من علامات السم ولا في باطن الجسم ولا في ظاهره آفة سبقت الفرق حصل منها
 الموت ويظن ان الشخص غرق وهو ميت اذا لم يشاهد في الجسم العلامات التي
 ذكرناها ولم تكن هنالك آفة او آفات ممتدة لا يظن انها فعلت في الماء كالكد من
 اثر خنق او جروح من اسلحة نارية او انا رسم او كانت القصبة والمعدة غير
 محتويتين على ماء ولا على اجسام غريبة والرئة في حالة الهبوط ثم انه لما كان يعلم
 بمسابق العلامات التي بها يعرف ان الشخص غرق وهو حي والعلامات التي
 بها يعرف انه غرق وهو ميت اردنا الان ان نجث في كل من هذه العلامات على
 التعاقب لتعرف قيمة كل منها على حسب ما يستنتج من ملاحظة اول وهى
 صفرة لون الرمة فتوجد كثيرا في الاسفيناكسيا التشنجية من حيث ان تأثير الماء
 البارد فجأة يوجب رجوع الدم الى مركز البدن وتوجد ايضا في غيرهما من انواع
 الموت كما اذا كان موت الفجفان الغريق من نزيف او من جوع شديد سابق على
 الفرق فالصفرة اذن علامة غير مؤكدة في الدلالة على الفرق في حال الحياة
 واما الثانية وهى انتفاخ الوجه وحرارة وزرقته فتدل ظاهرا على احتقان دموى
 في المخ وتدل ايضا على اسفيناكسيا حاصلة من وقوف شئ في القناة الهوائية
 او في المري وتسا هذا ايضا في الاسفيناكسيا التشنجية اذا كان الشخص غرق في الماء
 في نوبة افراط الحماقة او في حالة السكر والسكنة حينئذ لا يستنتج من حالة الوجه
 دليل على الفرق في حال الحياة واما الثالثة وهى الزغاء اللعابي وتقدم اللسان
 على الشفتين فهى دلالة تخيلية كالدلائل السابقة لكونها تشاهد في انواع من
 الموت الحاصل بغير الفرق كالسكنة والخنق والتشنجات وكذا انتفاخ العينين
 وانبساط الخدقة واما تسليح الاصابع والمواد التي تكون بين الاظفار علامتان
 لا ينبغي رفضهما لكنهما لا يوجدان دائما فانها لا يوجدان اذا حصل الفرق في

محل عميق جدا فان الجسم حينئذ لا يسقط للأسفل ولو سقط فتكون الاسفيكسيا
 حصلت قبل ذلك ولا يوجد ان ايضا فيما اذا كان زال من الشخص المعرفة والقوة
 العقلية عند وقوعه في السعال * واما الغمامسة وهي احتقان الاوعية الخفية
 وامتلاء التجويفين اليمينيين للقلب والاوعية المبتدأة منها فهي وان كان بعض
 اطباء مشتهرين يعتبرونها علامات يجزم بها السكن فحين نقول ان احتقان
 الاوعية الخفية يكون نتيجة لجملة اسباب لا تسار كالفرق في شئ وايضا هذا
 الاحتقان لا يوجد دائما على حالة واحدة ولا يحصل في الاسفيكسيا الانغمائية فقط
 اى التي لم يصاحبها مرض اخر ومثل ذلك يقال في امتلاء التجويفين اليمينيين
 للقلب والاوعية المبتدأة منها وهذه العلامة اى امتلاء التجويفين المذكورين
 وان كانت لا تشكل لكن عدم وجودها لا يثبت دائما ان الشخص هلك بغير الفرق
 * واما السادسة وهي الرغاء المائي الدموي الموجود في القصبة المتكون
 من الماء القليل الذي ينقذ في القصبة عندما يتصارع الشخص مع الموت وينفذ
 في الشعب عندما يكارب ليتنفس الهواء ويصير رغائيا من اختلاطه بالهواء
 والمواد المخاطية التي يقابلها فليست دليلا كيداعلى الفرق لان هذا الرغاء
 لا يوجد في القصبة اذا التي الشخص في الماء وهو حي وكان مات من الاسفيكسيا
 الانغمائية وحينئذ فلا يصح ان يعتبر عدم وجود الرغاء دليلا على ان الجسم كان
 ميتا عند سقوطه في الماء وايضا فان الرغاء المائي الدموي يشاهد غالبا في قصبة
 الأشخاص الذين يهلكون عقب صرع او سكتة او ربو او من سم او نحو ذلك
 فينتج من هذا انه لا يمكن ان يكون وجود الرغاء المائي الدموي في وقت الخطورة
 بحياة شخص منهم دليلا كيداعلى الفرق * واما السابع وهو انبساط الرئتين
 وانخفاض الجباب الخارج وارتفاع الصدر فان هذه الظواهر كثيرا ما تشاهد
 في انواع الاسفيكسيا من الفرق وتوجد ايضا في جميع انواع الموت بحبس النفس
 فحينئذ قبل ان تعتبر هذه الظواهر دالة على ان الشخص مات بالفرق لا بد ان يؤكد
 ان الشخص لم يحصل له احتباس نفس قبل الفرق واما انبساط الرئتين فلا يعتبر
 الا اذا لم يكن جرب دخول الهواء في الرئة لترجيع حياة الفرق ويكون فتح الميت

قريباً من زمن الموت * وأما الثامنة وهي رقة الدم وسيلانه فهي علامة لا يعتنى بها لأنها لا توجد دائماً وثانياً لا تختص بالفرق لكونها توجد في موات باسفيكسيا نوع من انواع غازات رديئة او من التسمم بجواهر مخدرة سيما الافيون وأما التاسعة وهي الماء الذي يكون في المعدة فهي علامة لا توجد في الاسفيكسيا التشخيصية فاذا وجد سيال في معدة غريق فينبغي ان يؤكد ان كانت طبيعة هذا السيل من طبيعة السيل الذي غرق فيه اذ يمكن ان الذي في المعدة مشرب قبل الغرق وحيث فلا يستنتج من الموجود في المعدة شيء

فيما يحزم به من العلامات السابقة

يستنتج من الاعتبار التي ذكرناها امورا اول ان المواد التي تحتوي عليها القصبة الرئوية والمعدة وحالة الاصابع والاطراف تستحق تمييزا خصوصيا حتى تقدم به على غيرها * الثاني الرغاء المائي الدموي الذي يكون في القصبة والشعب تقوى دلالة كلما كان الجهاز التنفسي محتويا على مواد من السيل الذي غرق فيه وكذا يقال في السيل الموجود في المعدة * الثالث ان الماء التافذ بعد الموت لا يكون رغائيا حتى لو كان رغائيا فانه يستحيل سريعا الى ماء * الرابع ان العلامات التي ذكرناها لا يمكن ان توجد في الاشخاص الواقعين في الماء وهم في حالة سلامة قواهم العقلية وقادريين على تميم وظيفة التنفس ولا في الاشخاص الذين ما توبا بالاسفيكسيا الانمائية او الاسفيكسيا المصاحبة لانصباب دم في المخ الخاضع انه اذا كان في الشخص اثار فعل عسف فعل فيه قبل الغرق فينبغي ان يثبت ان كانت هذه الافات احدثت الموت او الموت حصل من الغرق

في اثار افعال العسف التي توجد في الفرق

اثار العسف والضرر التي توجد في جسم الفرق لا بد من وضعها في رتبة من هذه الرتب الثلاث التي هي كون هذه الافات اما غريبة عن الفرق بالكلية وحاصلة من جنسية سابقة واما مشتركة يمكن نسبتها للجنسية والفرق معا واما حاصلة بعد الموت * اما الاولى وهي الافات الغريبة عن الفرق فغناها اثار التسمم

وانما الكدم من الخلق على العنق او غيره من اجزاء الجسم وجروح الالات
القاطعة او الوانزة او الراضة العادة ان تميز هذه الجروح عن التي تحصل من
وقوع الجسم على اجسام صلبة عديدة التحرك يكون هذه غير مستوية وغير
منتظمة * واما الثانية وهي المشتركة بين الجنابة والفرق فهي الجروح الغير
المنتظمة التي معها ترق غير نافذ للتجاويف والرضوض وانواع الكسر والخلع
وهذه قبل ان تنسب للجنابة ينبغي ان يبحث عن احوال المحل الذي فقدت فيه
حياة الشخص فالجروح الحاصلة وقت الفرق يصحبها نزيف وجريرة وانتفاخ
في جدرانها اذا حصلت والحياة باقية ويكون كل من النزيف وما بعده على
حسب الزمن الذي عاشه الغريق وتمت فيه الدورة من بعد الجرح وحيث فلا
يمكن ان يحكم بان الجريرة وما بعدها علامات على حصوله من يدجانية * واما
الثالثة وهي الافات الحاصلة بعد الموت فلذا ذكرناه في الفصل الاول من القسم
الثاني في الجروح والرضوض التي توجد في الرمة يغنينا عن الكلام عليها هنا

جواب المسئلة الثانية

وهو ان الغريق اذا وقع في الماء وهو حي هل كان وقوعه من عارض كان زلق فوقع
في الماء او التي نفسه او القاء غيره * جواب ذلك لكونه يخص القاضي لا يمكن
الطبيب المحكمي ان يتكلم عليه الا بشياء ظنية ظنا قويا او ضعيفا فاذا كان
الفرق حاصل من عارض فالعادة ان يكون هلاك الغريق باسفيكسيا تشيخية
وحيث لا يوجد نادر اعلانات اسفيكسيا حاصلة من تلبك في المسالك الهوائية
وايضا فالغالب ان احوال محل الفرق تزيل الشك * واذا كان حاصل من قصد
الشخص قتل نفسه فلا توجد الا اسفيكسيا تشيخية الا نادرا جدا لان الشخص
القاصد لزال حياته يلقي نفسه في الماء دون خوف ولا فرع ويكون موته من
تلبك في القناة الهوائية * وكثيرا ما يستعمل الأشخاص الذين يريدون هلاك
انفسهم ويكونون عارفين بصناعة السباحة وسائط احتراسية بقصد ان لا تفر
من هذه الارادة فتجذب بعضهم بربط في جسمه شيئا ثقيلا ليسقط في اسفل الماء سريرا

وبعضهم يربط يده وبعضهم يضرب في نفسه طبخة أو يوتر نفسه بالهاتكة كالنيس والسكين قبل أن يقع نفسه في الماء فإذا لم يحصل التفات كلي للبحث عن مثل هذه الأحوال فرمى أشك في أن الشخص الغريق الكائن فيه شيء من ذلك حصل هلاكه من يد جانية وكل من البحث في محل الغرق وهينة وضع الرباط ومحال الجروح واتجاهها والاستخبار عن أخلاق الشخص وما يميل إليه قبل موته يعين على تأكيده سبب الهلاك وأما إذا كان الغرق من يد جانية فالعادة أن يكون هلاكه من اسفيكسيا تشيخية لأن الشخص المأخوذ يد جانية مقهور ومفعول فيه فعل عسف لم يكن مراقباً له فلا توجد في شعب القصة مواد رعائية ويوجد في رسته العلامات المختصة بنوع هذا الموت وإذا تأكدنا أن الموت لم يكن حاصلًا من عارض ولا أراد يا جزماً بأنه من يد جانية سيما إذا كان في الرمة آثار جناية كما لو وجد مربوط اليدين والرجلين وفي عنقه جرح وإذا رأينا ثيابه ممزقة دل ذلك على أنه قصد أن يموت ويستعير

النوع الثاني اسفيكسيا الخنق

الخنق نوع من أنواع القتل النفسى كثير الوجود ومن الوسائط التي يستعملها كثير القتل في رفع حياة قتلاهم ودائماً لا يعقبه سرية الموت وذلك لأن حصول الموت في الأشخاص المخنوقين يكون على كيفيتين فإما أن يكون حاصلًا من اسفيكسيا حقيقية مجزوم بأنها حاصلة من اختناق القصة ومناجاة للتي تحصل من الغرق وهذه يكون معها وقوف الدم الوريدي في اوعية الرأس بسبب انطباق الوداجين وهي التي يهلك بها غالب المشنوقين وإما أن يضرهم لاختناق القصة سبب آخر من أسباب الموت يؤثر على كيفية أشد من تلك كتمزق القصة واختلاع الفقرات الأولى وهذه لا يبقى معها كالسابقة طمع في رجوع الحياة ولو كانت الاسعافات سريعة

مسائل طبية محكمة بخصوص الخنق

المسائل المتعلقة بالطب المحكمى من خصوص هذه الاسفيكسيا اثنتان

الأولى

الاولى اذا اوجد شخص مشنوق هل شنق قبل الموت او بعده * الثانية اذا شنق
 وهو حي هل شنق نفسه او شنقه غيره عمدا * والجواب عن السؤال الاول قد يسهل
 الجزم به في بعض الاحوال لانه مؤسس بالكلية على احكام الحياة فان وجد اثر
 الحبل بنفسجي اللون واجر ولون الوجه والشفنتين مائل للزرقة واحتقان الاوعية
 الخفية او الانصباب في تجويف الجمجمة واضحا والرئة والقلب محتقنين بدم
 اسود او كان يسيل من القم مصل رغاى او كان اللسان خارجا نحو الشفتين حكيم
 بدون تردد بان الشخص مشنوق وهو حي والرغاء الخارج من القم ولو ذكرا غلب
 المؤلفين انه كعلامته على حصول الشنق في الحياة هو لا يمكن ان يتسبب عنه
 حكومة مخالفة لكون هذه العلامة لا توجد في بعض الاحوال ~~وكذا~~ يقال
 في بروز اللسان لان بروزه يكون على حسب الجزء الذي ضغط عليه الحبل فان كان
 الضغط على الغضروف الدرقي لم يبرز اللسان للخارج بل يكون منجذبا الى الخلف
 وان كان الضغط على العظم اللامي فان كان الحبل اسفل من ذلك كان كان على
 الغضروف الحلقى كان اللسان بارزا للخارج واجر ومشتفعا فاذا لم توجد
 العلامات السابقة جزم بان الشنق انما حصل بعد الموت وفي الحقيقة يمكن ان
 توجد في هذه الحالة بقع سود في محل الحبل خاصة من طول الضغط به لكن تتميز
 بسهولة عن التي تحصل فيما اذا كان الشنق في وقت الحياة وتوجد احوال
 لا تكون فيها الاوصاف التي ذكرناها ولو شنق الشخص وهو حي وذلك فيما اذا كان
 الهلاك خاصا من الكيفية الثانية من كيفية الشنق اعني من خلع الفقرات
 العنقية وهذا الخلع وان لم يحصل الا في احوال فعل العسف مع الشخص لكن
 كثيرا ما توجد ايضا لشدة ارتخاء ليفها يكفي لقطع اربطة الفقرات العنقية
 منها وخلقها ثقل اجسامهم فيكون وقت التعليق وحيفة فلا يصح ان تكون
 فيم الحرة والاستفاح وبقية الظواهر التي تحصل من الدورة وهذا الموت القحطاني
 يمكن ان يحصل ايضا بدون خلع اذا حصل في الضاع الشوكي انمغاط من
 احتراقه لاربطة ثقل الجسم وهذه الاثبات العنقية يمكن ان يحددها انسان على
 رمة متناهية البعير ما تجل به ويجعلها كالوخنق وهو حي في هذه الحالة يعمر اثبات

انه جنى عليه ثم شتى اذا لم يوجد في الرمة علامات فعل عسف غير علامات الشنى * واما الجواب عن السؤال الثاني فهو وان امكن تقيمه الا انه عسر جدا لان حالة الظواهر الرمية في السؤالين واحدة الا اذا سبق الشنى او صاحبه او اعقبه افعال عسف فيمكن الجواب عنه حيثئذ

في حاصل ما سبق

العلامات المذكورة سابقا وان كان يعرف منها في العادة ان الشنى حصل للشخص وهو حي فعدمها لا يستدل منه على انه مات قبل الشنى وليس هناك علامات تدل على ان الشخص شتى نفسه او شتى غيره وحيثئذ فكل من البحث عن المحال والاستفهام عن اوصاف الشخص واخلاقه وعاداته والبحث في الرمة وفحصها له دخل في الحكومة فينبغي ان يحزم اولاً يكون الشخص ختى وهو حي او ميت ثم يذكر على اى كيفية من كيفية ان الخنى زالت منه الحياة وبتاً كد بواسطة الانتباه لانتباه الحبل ان كان غير سابق على التعليق اولاً وان كان سطح الجسم خالياً عن اثر فعل عسف غريب عن نوع من انواع الموت ثم يفتح التجاوب الثلاثة العظيمة لبتاً كد منها ان كان الشخص معذباً من مرض حمله على تهويل هلاله نفسه ثم يبحث ان كان عنده غم من شئ يوجب له ذلك او ظهر منه ميل لقتل او سبق منه بعض افعال جنونية ويدكر ان كان المحل الذى وجد مشنوقاً فيه مغلقاً او مفتوحاً وعلى اى حالة وجدت اطرافه وشعره وثيابه ونوع الحبل وطوله وهيئة التفافه ومحل زرقة الحبل من العنق فان كان اثر الحبل حلقياً او موجوداً في الجزء السفلى من العنق كان ذلك بدون شك علامة على انه قتل من يد جانية وان وجد للحبل اثران احدهما افقى احر وفيه زرقة والثانى متجه على جانبي المؤخر وليس فيه حرة ولا زرقة كان ذلك دليلاً واضحاً على انه خنى قبل ان يشنى والرض الشديد في العنق يظهر انه من شد الحبل واما تمزق القصبة والاربطة وخلع الفقرات فيدل على فعل عسف فعل بالشخص ولا يظن انه يوجد في القتل النفسى لكن كل ذلك ليس دليلاً كافياً على

ان القتل حصل من يد جانية وكل من الرضوض والجروح وانتشار الدم وتمزق الثياب وان كان فيه دلالة على وجود الجناية لكنه يمكن ان يفعله الشخص القاتل نفسه بسبب غمه وكرهته لمعيشته وحالة الجنون يظن منها ان الشخص يقتل نفسه ولا شك في ان الشخص قتل نفسه اذا وجد مشنوقا في اوضة لا يمكن هرب القاتل منها بعد الفعل سيما اذا كان الباب مغلوقا من الداخل والمفتاح في آلة القلق

النوع الثالث اسفيكسيا منع التنفس

منع التنفس بخالف الخنق يكون الخنق حاصل من الضغط الظاهر على العنق ومنع التنفس يكون نتيجة سبب واصل فاعل في باطن الخنقة بدون واسطة سواء كان تأثيره بطيئا او حيننا فحيننا وهذا النوعان يتولد عن كل منهما نتائج مخالفة لما يتولد عن الاخر فاذا كان الهواء منقطعا في خزم من مجرى الهواء كان التنفس غير كامل وحصل للشخص سعال وتلون وجهه واحتقن وصار ازرق وبعد الموت توجد فيه الرئة محتقنة بدم ومادة رغائية والقلب منبسط جدا بخلاف ما اذا كان انسداد المسلك الهوائي دفعة واحدة فانه يزول من الشخص الحس حالا وبطل كل الحركات ويصير وجهه احمر وعينه جاحظتين شاخصتين ويكون كل من احتقان الرئة وانبساط القلب اقل مما سبق ولا تحتوي الرئة على المادة الرغائية

بالتميز في الرمة اثر منع التنفس عن الخنق

التميز بينهما يدرك من لفظهما فانه لا يظن ان الشخص مخنوق اذا لم يوجد اثر الخنق في عنقه وكثير من القتلة يقطع حياة فرسته بتنفيذ اجسام غريبة في الخنقة على وجهه ينقطع بها النفس والبحث في الرمة ووجود اثر الافعال العاسفة من القتلة ليتمكنوا من الفعل في الشخص الممتنع والاستنتاجات المسخوذة من الاحوال التي حصلت بينهما لا يبق بواسطتها شك في الجناية

الفصل الرابع في الاحتراق الطبيعي للشخص

الاحتراق الطبيعي للانسان هو احتراق جسمه او صيرورته رماد اسبب خفي
 موجود قائم بالجسم ويقال ان ذلك حاصل من استعداد خفي في البنية
 والاحتراق المذكور من النواذر التي ينبغي للطبيب المحكم ان يعرفها ليكنه
 ان يشتم اذا رفعت له فلا تنسب لبنائية قصدية تتأرجح حاصله من غيرها والملاحظة
 اثبت ان النساء اكثر استعدادا له من الرجال لان نسجهن المبتدئة اكثر من
 الرجال فيه استعداد لتجمع المواد الدهنية الغازية اكثر من نسجهن والمسن من
 الرجال اكثر استعدادا له من النساء لانهم يسكنون اكثر من النساء ورياضتهم
 قليلة وقوتهم الحيوية ضعيفة والشخص ان لم يهلك حال وجود العارض ظهرت
 الفعنة شافي جميع بدنه ويعقبها سرية الموت وهذا الاحتراق يحصل في الشتاء
 اكثر منه في الصيف لان البرد من حيث انه موصل غير جيد للقوة الكهربائية التي
 يظهرها السبب الاعظم لهذه الاحوال يعين على الاستعداد الكهربي الذي
 في الجسم الحيواني ووجود الجسم الناري ليس ضروريا لوجود هذا العارض
 فانه قد حصل لاشخاص كانوا بعيدين بالكليّة عن اجسام والعلة لكن يكون عقب
 مخوذة عتيقة او غيرها من الاسباب المهيجة الكهربية التي في الشخص
 فاذا حصلت شرارة كهربية من ذلك السبب وانصلت بالكهربية التي
 في الشخص التفتت المواد القابلة للاحتراق في جسمه وهل يمكن ان يشتم
 الاحتراق الطبيعي بالاحتراق الناري اولاجواب ذلك ان كلاما من المقدار العظيم
 من الوقود اللازم لصيرورة الرمة محترقة بالكليّة ليخفيها قتلها عن الابحاث
 المحكمية والزمن الطويل اللازم لذلك ايضا وعسر هذا الفعل في الرمة بسبب
 الروايج وغيرها مما يوجب ذلك نادرا لوقوعه جدا ولا يشتمل الاحتراق الحاصل
 من القتل والذي يحصل من الجواذب التي تحدث بغية لحرق المكان بما فيه لان
 هذه ايضا جبر الاحوال لا يشتمل معها في حصول الحادثة والاحتراق العجائي
 المذكور اذا حصل في جزء من البنين كان كل من اجوار الجملد والتقاطات
 وان شكريشات وجميع الاعراض الواضحة للحرق مظهر بدون شك لاحتراق النار
 المهلك

الفصل الخامس في السموم

السموم هي الجواهر التي اذا لمس واحد منها عضو من اعضائها زال منها الصحة والحياة ومبحث السموم يسمى بالتوكسيدولوجيا وهو جزء من المعارف الطبية يختص بدراسة الجواهر السمية والسم وان طالت مدته مهما طال لا يتعدى الى غير المصاب به سواء كان شخصاً واحداً او اكثر ويحصل امان من يدجانية او من الشخص نفسه عند اخطأ * وهنا لا نتكلم الا عن السموم التي يكثر وقوعها في المسائل الطبية المحكمية ولا نتكلم عن خواصها الطبيعية والكيمياوية ولا عن العلاج المختص بكل واحد منها وانما نتكلم عن اعراضها الخصوصية وعن الافات التي تحدثها في الانسجة فقط واكثر ترتيب السموم قبولاً ترتيب الجواهر السمية الى رتب اربع * الاولى رتبة السموم المهيجة * الثانية رتبة السموم المخدرة المدهشة * الثالثة رتبة السموم المخدرة الحادة * الرابعة رتبة السموم المفحقة او المفسدة للانسجة واستعمال اي جوهر من السموم وان كان يسمى تسماً لكن من الواضح ان التسمم لا يكون جنائياً الا اذا قصد به قتل الشخص

بحوث طبية محكمة فيمن تعاطى السم وبقي حياً

من علامات التسمم ما هو مشترك بين انواع السم ومنها ما هو خاص بكل واحد منها فالعلامات المشتركة القلق والمغص الشديد والتشنج الانقباضي في المعدة والغثيان والقيء والكرب وحركات تشنجية في الجسم كله وعسر في التنفس وبرد في الاطراف وعرق بارد وغير ذلك وكل من هذه الاعراض على انفراد لا اعتبار له في الدلالة على التسمم بل ولا كلها لانها لا تدل عليه دلالة قطعية دائماً لكن الظن الذي يتولد عن هذه الاعراض في حصول التسمم يقوى اذا وجدت بغثة سيما اذا كان عقب اكل او شرب يشك في انه مدهسوس فيه السم فينبغي التحرز عن الحكم بان الشخص مسموم قبل البحث الزائد عن ذلك * واما العلامات الخصوصية فهي المختصة بكل نوع من السموم على انفراد وهي وان لم يميز بالتمام ان السم المتناول من اي رتبة من الرتب الاربع الا ان شرحها وبيانها

فيه معونة عظيمة للطبيب المحكمي على التمكن من الاهتداف في هذه الاحوال
المختلفة والعلامات المذكورة هي التي نذكرها على الاثر

اما العلامات التي بها يظن ان السم من رتبة السعوم المهيجة فظم جواهر هذه
الرتبة يكون حاداً حاراً محرراً يحدث انقباضاً في الخلق ونشوفة مفرطة في القم
والمرئ وقياساً شديداً للمواد مختلفة يخاططها في بعض الاحيان دم والم في البطن سيما
القسم الشراسيني واستفرغات ثقلية ويعقب هذه الاعراض سريعاً اعراض
التهاب المعدة والامعاء ويشاهد نادراً دوخان وفالج في الاطراف السفلى وهذا
لا يكون الا في غاية المرض اذا كانت كمية السم وافرة والعادة ان المريض يحفظ
قواه العقلية في الحدود الاولى للرض وقبل الموت بزمن قليل يكون الشخص
عديم الحس بالكلية وفيه ازعاج من حركات تشنجية

واما العلامات التي بها يظن ان السم من رتبة المخدرة المدهشة فجواهر هذه الرتبة
ليس لها طعم كاو ولا تحدث في القم ولا في البلعوم ولا في المرئ تغيراً ويندر ان
يحدث عنها في واستفرغات ثقلية والام المتولدة عن السم المدهش لا يظهر
الا بعد زمن طويل من تناوله والعادة ان يكون ذلك الالم لطيفاً وقد يكون
حاداً جداً لا يكون محله البطن فقط بل يحس به في جهات مختلفة من البدن
والاعراض الغالبة التي تعقب تناول الدواء المخدر دوخان وضعف ورمع فالج
في الاطراف البطنية واتساع الحديقة ودهشة وبعض احيان سبات وحركات
تشنجية لطيفة او ثقلية

واما العلامات التي بها يظن ان السم من رتبة السعوم المقيحة المفسدة فجواهر
هذه تحدث فساداً للانسجة وهبوطاً للقوة وانحلالاً تركيب المواد الانشائية
اي سائل البدن والانسجة مع قليل الم والعادة ان هذه السعوم لا تعكر القوى
العقلية وقد جعلوا من افراد هذه الرتبة الغاز الايدروجيني الكبير المتصاعد
من نحو الكنف الذي هو السبب الرئيس للاسفيكسيا المعرض لها نحو
السريبات وكذا التصعدات التي تتصاعد من المواد العفنة والسائلات المتعفنة
والاسفيكسيا التي تحصل من ذلك يحصل فيها الموت الحقيقي فجأة اوالة تشبه

الموت

الموت تستمر زمنا واعراض ثقيلة جدا وهي كرب شديد والم في المعدة والمفاصل
وعسر في التنفس ودوخان ونعاس ورعونة وحركات تشنجية يعقبها سريعا
الموت وصداع في الجهة ثقيل جدا وغثيان وفي وقت قصير يدوم بعض ايام
وجميع هذه الاعراض هي اخف الاعراض واقلها خوفا وينبغي ان نقول جميع
الاعراض التي ذكرناها المتولدة من انواع السموم المختلفة لا تكفي في اغلب
الاحوال التي ثبت بها الطبيب حصول السم اثباتا كليا لان الاختلاف الواقع
بين الامر جنة والاستعدادات المزاجية والاحوال التي يكون عليها المريض
كثيرة جدا لاتكاد تضبط كما ان كمية السم ومقدار السائل الحامل له يمكن
ان يلطف الاعراض او يقويها

في حل اواني السم والمواد المستفرغة بالقي

من الضروري اللزم للطبيب الذي يطلب لشخص ظن انه مسموم ان يبحث اولا
في مسكنه ويفرز الاشياء التي يظن انها من غولة سواء كان في زجاجات او علب
او اوراق او غيرها ويضعها على جانب ويأخذ بقية الجوهر السمي المتناول ان
كان بقي منه شيء ويحتفظ على المواد المستفرغة بالقي ويضعها في اواني ويختتم
الحاكم على كل ذلك ثم يحلل تحليل كيمياويا فان هذا الحل هو كد الوسائط
في التوصل الى معرفة اصل السم المميت الواجب كشفه

في التسمم المهمل البطي

ومن زمن طويل كانوا يظنون ان هناك سموما بطيئة الفعل بواسطتها يحصل
الموت في ايام معلومة بعد نفوذها في اعضاء الهضم والاحكام العقلية المتعلقة
بالبنية الحيوانية تظهر كذب ذلك نعم قديما ان بعض الأشخاص تستعمل
اغذية او مشروبات محتوية بسبب عدم احتراص المحضرين لها والبائعين او من
تصددى على جواهر لا يمكن ان تكون مميتة سريعا بل مع طول الزمن تحدث
تغيرا واضحا في الوظائف او موتا بطيئا فهذا هو التسمم البطي

في تسمم اشخاص مجتمعين

اذا قدم في وليمة اطعمة مسمومة من تقرظ المهيئين لها او من قصد ردئ منهم
وحصل لجميع الاكلين العوارض السمية فعلى الطبيب المحكمي ان يبحث بواسطة
حاسب عن حقيقة الامر فان كان اغلب الاكلين لم يحصل له الاعراض لطيفة
وواحدة او اثنان فيه الاعراض شديدة بحث الطبيب عن سبب ذلك ولاجل ان
تكون حكومته مضبوطة في مثل هذه الحالات فينبغي اولاً ان يؤكد حالة المعدة
قبل نفوذ الغذاء الذي ظهرت منه هذه الاعراض المخوفة فيها فان قوة السم
تكون في الذين تعاطوه على خلو المعدة اعظم من الذين تعاطوه على امتلائها
ثانياً ان يجتهد في تحصيل جميع ما وقع في مدة الولاية بالتدقيق الكلي وان يعتبر
طبيعة الاغذية والمشروبات وينتبه لمقدار ما اكل او شرب كل منهم وان كان
حصل في ما واستفراغ نفلي اولاً اذ يمكن ان تتسائل اشخاص مقدار اعطيا من
طعام مسموم من غير ان يحصل لهم اعراض ثقيلة وذلك اذا حصل لهم استفراغ
نفلي بعد تناول نخرج معه السم واخيراً يبحث في المواد المستفرغة

في كون التسمم حاصلاً من الشخص او غيره

معلوم ان الاعراض الحاصلة من السم وثبات الانسجة والتحليل الكيماوي
لا تختلف في كون الشخص سم نفسه او سمه غير مقلد نظر حينئذ للاحوال
التابعة ولا وصف الشخص فانها ربما تدل على حقيقة الواقع لكن البحث عن
هذه الاحوال يخص الحاكم اخصكم من الطبيب وينبغي ان يبحث عن كون
الشخص المسموم سوداوي او بالمالجولي او متصانفاً من المعيشة او حصل له
نحوم شديدة ويجب الاتقاراد ولا يقبل الاسهال كان الطبيب عند ما كان من يضا
لو كان في الامتصاص الذين هو عايش معهم اوله بهم تحالطة من المعنى مومة فائبة
وطخير في احوال السم للنفس لا يشد بوجود كناية من الشخص يظهر منها
الرغبة في فقد الجيلة ولا يعتبر وجود يولي بالسم في جيب الشخص بل في مسكنه
لا احتمال ان يكون فعل ذلك من سمه بقصد ليقاع الشك في فعله بذلك

الكلام على علامات السم التي يمكن ان توجد في الرمة

رمم الاختصاص المبين بالسم يكون فيها بعض هذه التغيرات وهي كون القم والبلعوم والمرئ والمعدة والقناة المعوية مجلسا لالتهاب شديد فتارة يكون المتغير غشاء المخاطي فقط فيشاهد في جميع مسافته وفي بعضها لون احمر ناري او كرزى او مع سواد وتارة يشاهد خشك رشاش وقروح حقيقية في جميع طبقاتها وفي بعض الاحوال تكون انسجتها غليظة وفي بعضها البنية كالمادة البابية وفي بعضها يكون في القناة الهضمية بدل الحجرة انتهاك ولون كل من القم والمرئ والغشاء الباطن للمعدة والاثنى عشرى والصائم مائل لليباض او السجاية او البفرة وهو الغالب محققا ولون نسيج الرمة بنفسجي او احمر غامق وحيث قد يكون نسيجهما صفيقا بدم واقل فرقة عما لحالة الطبيعية وذلك ينبغي ان ينسب لما للفعل السمي الذي نفعله الجوهر السمي في الرنة ولما للترويع الكثير بدم خروج القيء وبطينا القلب واذ بناء تكون متمدة من دم احمر واسود رقيق او خالص على حسب بعد زمن فتح الرمة من الموت والغشاء الباطني للثانة يكون فيه في بعض الاحوال اثر التهلل واضح والإوردة السطحية للمخ والام الحافية تكون محتقنة بدم اسود ولون المخ والكبد والعضلات وغيرها من الاعضاء يكون مائلا للخضرة واختصارا يمكن ان يكون الجليد مغطى ببقع او نقط سود كالفنر نساو ينبغي ان نقول ان جميع هذه العلامات التي ذكرناها لا تشاهد معها عقب السم وان اجهت الالانسة وتغيرها يكون في بعض الاحوال قليل الوضوح لكون السم حينئذ احدث الموت بسرعة وانما يتجدد يحصل الغرور في بعض الاحيان فينسب للسم آفات يظهر انها حاصلة من التغيرات التي تحدث من التثابة في اجزاء البدن ثم ان التغيرات التي ذكرناها للالانسة قد تفيد في بعض الاحوال دلالة يفرق منها ان السم من الرتبة الغلانية فان الجوهر المهيج عموما تحدث في الاجزاء التي مستها جرح والتهاب او يخشكرا او تقرحا وتنقبأ ويحصل ذلك ايضا من بعض السموم الخدرة الحادة لكن بدرجات اضعف من التي تحدث من الجوهر

المهيجة * واما السموم المخدرة المدهشة فلا تلتبب الانسجة منها الا اذا كانت مخلوطة بمواد مهيجة ويحصل منها في بعض الاحيان بعض هذه الاشياء وهي رقة وسهولة تنثني الاطراف وسرعة تساقط الرمة وظهور صفائح جرابية على جلد الرجة وانفتاح العينين نصف انفتاح وتمدد المعدة والامعاء فلو وجدنا آفات ثقلية من هذه في المعدة او في القناة المعوية امكن ان يظن حصول التسمم لكن لا يجوز بذلك لان هذه الافات يمكن ان تكون نتيجة مرض غريب عن السم بالكلية لكن لا يترك البحث في الرمة ولو لم تكن الدلائل الماخوذة منها كافية لانه قد يوجد الجوهر السمي في القناة الهضمية

فيما يجب من الاحتراسات في البحث عن الميت

ينبغي ان لا يسمي عن ان يكون البحث بحضور الحاكم وان يكتب كل ما يشاهده اولافا ولا ونفاصيل الرمة لا بد ان تكون موضحة توضيحا كليا وان لا يكتب ما كان مشكوكا فيه بل ما يشاهد ويتحقق لاجل انه اذا عين القاضي باحثين غيره ولا لا يخالفونهم بل يؤكدون ما قرره الاولون والبحث التشريحي لا يكون في المعدة فقط بل في جميع المسالك الغذائية وفي بقية احشاء البطن السفلي والصدر والرأس وهذا البحث لا بد منه لاثبات التسايج الاولى والثانوية للسموم ولتدرك اسباب الموت اذا لم يكن في المسالك الاولى دلائل كافية لاثبات التسمم وينبغي ان يلتفت في البحث لاعضاء الهضم التفاتا كليا فعند كشفها من الاعضاء المغطية لها يربط في كل من المريء والمستقيم والاعوية والقنوات التي في سطح الامعاء ومقعر الكبد رباطان مشدودان شداقويا يتباعد كل منهما عن الآخر بمقدار ارباعها من ومن بعد ان يقطع ما بين كل رباطين يرفع المريء والمعدة والكتلة المعوية وتوضع على خرقة نظيفة وتلف عليها ثم بعد تنظيف السطح الظاهر لهذه الاحشاء باسفنجة والبحث فيه بفتح المريء في جميع طوله والمعدة وتؤخذ جميع السائلات الموجودة فيهما في اناسن فخار اوزجاج ويبحث باثباته عن غشائها الباطني ثم تفتح الاجزاء المختلفة للقناة المعوية وينتاول ما فيها

ايضا

ايضا في اناه غير الذي فيه سائلات المعدة واخيرا ينبغي غسل باطن هذه الاخشاء
بما سقط لتؤخذ منه جميع الاجزاء المقابلة للتصلب التي تكون ملتصقة على هذا
السطح ثم يؤخذ هذا الماء ويحفظ في انا واحد وقد يتفق ان تكون جدران المعدة
والامعاء تغتفر وتناكث وتثقب وتسقط منها في البطن بعض السائلات
المنحصرة فيها بحيث تؤخذ السائلات والخواهر المختلفة التي تكون سقطت
في البطن باسفنجة وتغمر في انا ثم تفصل الاجزاء المتغفرة والمتشككة بمشرط
تبريحي وكذا الثقب والاجزاء التي حوله ويحفظ الصلب منها في روح العرق لان
حفظها يمكن ان يفيد بحثا يستفاد منه شئ آخر ومن بعد سد الاناء الذي يكون فيه
السيال المذكور والاجزاء المذكورة يختم عليه لئلا يقع فيه تغيير بأخذ شئ منه
او وضع شئ عليه ثم يوكل تحليل هذا الجواهر لكجاوى ممارس ليقف على طبيعة
السم المتناول ونوعه

في الواسطة التي بها يعرف ادخال السم في القناة الغذائية بعد الموت

قد شوهد ان بعض الجائنين ادخل جواهر سمية في المستقيم من الرمة ليمتصها
بريتين بالسم الذي فعله هو وقد عمل لمعرفة ذلك تجارب كثيرة الطبيب الكجاوى
المعلم لعوفيل في يوم البشر والحيوانات فنتج منها هذه النتائج * الاولى ان السليما في
الاكال والاربع والزنجبار والخواصم السولفوريكية والنيتريكية اي خواصم
ملح الزنجار وخواصم ملح المبارود اذا نفذت من المستقيم بعد بعض دقائق من
الموت انحطت في الانسجة تغير ادرجته قريبة من درجة تغير الذي يحصل في مدة
الحياة لكن بتغير تأثيرها في الحياتين ما بعد الموت بهذه الاوصاف وهي ان المنفذ
منها بعد الموت يرى متجعا قريبا من الشرج عالم يكن يستعمل بمحلول ولا يرى
منه الا القليل اذا نفذ في الحيات وايضا تغير الانسجة الذي تحدثه هذه الجواهر
اذا وضعت بعد الموت لا يمتد بعيدا عن الجزء الذي منسسته الا بقليل وحيث
فيكون هناك خطا فصل بين الاجزاء المتغيرة والاجزاء السليمة ولا يوجد ذلك فيما
اذا نفذت في حلبة الحيات في الحلبة فالحفرة والالتهاب والتقرح بوقية الا ان تمتد

امتدادا زائدا اذا نفذت في حال الحياة عما اذا نفذت بعد الموت الثانية ان السليمان
الا كمال والحمض البارودي من بين السعوم اذا وضعتا بعد الموت احدثتا آثارا
خصوصية لا يمكن ان يغلط فيها الثالثة انما اذا نفذت في القناة الهضمية بعد
اربعة وعشرين ساعة من الموت لا تحدث حمرة ولا التهابا الرابعة انه يمكن ان تحدث
هذه السعوم بعض ظواهر النهاية اذا وضعت بعد ساعة او ساعتين من الموت
ولم تنكلم في هذا الفصل الا عن السعوم الاكالة والسعوم المهيجة فقط لان السعوم
المخدرة والمخدرة المدهشة والمخدرة الحادة لا يحدث عنها آثارات موضعية بعد الموت
فان حدث عنها ذلك كان آفة صغيرة جدا

في الامراض التي يمكن ان تشبه بالسم الحاد

من الامراض ما يشبه في هجومه واعراضه وسرعة سيره وهتكه للانسجة وتغيره
لها السم الحاد وهذه الامراض هي آفات الرئة والقلب والمخ والقناع الشوكي وبقيته
اجزاء المجموع العصبي وخصوصا آفات القناة الهضمية التي لا تنسب لموهر سمى
والرئيس من هذه الامراض الهيمضة وفي الدم والالتهاب المعدى الحاد وبلاوس
وهو التهاب اللغائقي والفتق المحتقن والتهاب البريتون والاستفراغ العلوي
والسفلي لمواد سودا ودموية والتهاب المخ واغشيته وبعض الامراض العصبية
وعلى الطبيب المحكمي ان ينتبه انتباها كليا حتى لا تختلط عليه هذه الامراض
بالسم لانه اذا هلك المريض في بعض الاحيان من هذه الامراض توقفت
وجدفها تقرح وتخشك ربل وتنقب في القناة الغذائية وينبغي للطبيب في مثل
هذه الاحوال ان يفحص عن انواع الاغذية والاشربة التي استعملها الشخص
المظنون بانه مسعوم وعن حالة صمته السابقة ويطلب توضيح اعراض اول نشوئه
وتحرر ريسر هذه الاعراض ليتمكن ان يعرف مقدارها ويعتبر سن المريض واخلاقه
ومزاجه واعتياداته التي كان يفعلها ويطلب هذا البيان كله عما كان قبل حالة
المرض بزمان بعيد جدا يعرف ان كان في ذلك الوقت علامة للمرض الذي هلك به
اولا فاذا وجد التشعب مرضيا في بعض الانسجة فلا يكون في جهة غيرها من

المبذون أثر تغير بخلاف ما إذا كان تنقب المعدن مثلاً حصل من جوهر كإفان
الاجزاء التي مر عليها قبل ان يصل الى محل التنقب يكون فيها أثر هتكه ويعلم من
الاعتبارات السمية التي سبقت في هذا الفصل ان الاعراض والآفات الانساجية
الحاصلة من الجواهر السمية لكونها تختلف باختلاف كثير يمكن ان تشبهه
في بعض الاحيان بالناجعة عن اسباب غريبة عن الجواهر السمية بالكيفية فيعسر
على الطبيب الحكمي ان يحكم حكماً ببناء مبنياً على الظواهر المشاهدة في حالة
التسمم ويعلم من ذلك ايضاً انه لا بد من وجود الجوهر السمي وانه هو الدليل
الرئيس الذي به يحكم الطبيب على حصول التسمم فاذا لم يوجد فلا يحكم بذلك
لانه اذا عمل حينئذ قانون عمومي لا يكون على الطبيب عيب الا في استخلاص
جان من يد الخاك وفي ذلك لا يحصل قبح في الذمة بخلاف ما لو حكم بالتسمم فانه
يلزم منه اهلاك شخص بدون اثبات جنائية يقينية.

الباب الثالث في الموت الحقيقي والغير الحقيقي

ويبين الاسعافات التي ينبغي تعاطيها في حالة كون الموت غير متيقن ويبيان
الامراض المتعلقة والامراض المنكرفة في هذا الباب ثلاثة مباحث

المبحث الاول في علامات الموت الحقيقي وفي الدفن

قد شرخنا في العمة العمومية كل ما يتعلق بالدفن خصوصاً الخطر الذي يحصل
من سرعة الدفن وكذا شرخنا هناك العلامات التي بها يعرف الموت الحقيقي
فلا حاجة لنا باعادتها هنا

المبحث الثاني فيما يعطى من الاسعافات في الموت الغير الحقيقي

الامراض التي يكون فيها موت غير حقيقي بكثر التعرض فيها لخطر سرعة
الدفن والامراض المذكورة هي السكتة والبرجيا والكلاليسيا والصرع
والايسثيريا والولادة الشاقة العسرة وانواع الايسفيكسيا وتشلج البدن ومن هذه
الامراض ما لا يكون حاصلًا عن مرض وهو انواع الايسفيكسيا في هذا اذا

لستفت الاشخاص بالاسعافات المناسبة لها مع مداومة تمكن ان يحصل منها
نجاح ولو في الاحوال التي يظهر فيها عدم النجاح والطبيب حينئذ يمكن ان يدعى
لميتهم ونطاق الطبيب الحكيم والطبيب المعالج معا فليتنا ان نشرح له الوسط الذي
التي بهما تصير معالجة الاسفيكسيان ناجحة فنقول

الاول في الاسعافات التي تنفع بها الغرقى

اما الاسعافات التي ينبغي لسعاف الغرقى بها فاول ما ينبغي فعله بعد اخراجه
من الماء ان يدبر الاصبع في القم لاخراج المواد المخاطية والاجسام الغريبة
التي تكون دخلت فيه ثم يحول لمكان لائق لان تعطي له فيه الاسعافات بمحولا
على الاذرع او على سرر او سلم من خشب ويضع على بطنه وترفع راسه
ولا يناسب ان يحمل في عربة ثمانية اثنان كان حصول الغرق صفة ما وجد في الاشياء
اللازمة في المحل اعطيت له الاسعافات فيه لانه يغتم بذلك فرصة توفر الزمان
وكون الشخص الذي فيه الاسفيكسيان معرضا لجو هو اقل معتدل ويقل
ازعاجه فاذا اريد صرف الاسعافات له وضع على نحو طاوله ورفع راسه قليلا
واسند بنحو محدة وتزع ثيابه سرعافا فان لم يمكن نزاعها سرعافا قطعت ثم يلف
بملاء ناعمة لينشف جميع بدنه ثم يوضع في فراش حار درجة حرارة معتدلة ودائما
رأسه مرتفع بنحو محدة وجسمه مائل للجني قليلا ويوضع في تجويف البطن
والاربطين والاعضاء التناسلية قطع من صوف مسخن ويلف القدمان في القماش
المذكور ثم يشرع في الدلك باليد او بخرقه من صوف على الرجلين والخصدين
والكفين والمذراعين مداوما على ذلك بدون انقطاع فان لم تظهر بعد ذلك في الغريق
علامات الحياة قرب الى انظف جاجة مفتوحة فيما زوح النوشادر السعال
ليستشق منها هذا المفعاز ويدخل بلطف في حفر في انفه وفمه ويربشه مغموسة
في السعال المذكور او في ماء المليس المركب وهذه الوسائط السهلة تكن غالبا
اذا كانت الاسفيكسيات الطيفة فلم يبق في الغريق بعد خمس دقائق من فعل هذه
الوسائط علامة حياة فليحل اليه نفخ الهواء في الزنة ويكون بالاضطغاط على البطن

الغريق

الغريق والنفخ في فمه اوبأى يؤخذ مستغرق ريشة كناية بعد قطع طرفيها وانسوبة
 من القصب الفارسي او من القش او من الصمغ اللدن وينفذ في احدى حفرتي
 الانف احدى طرفيها ويجتهد في ان ينفذ في الخنجره وتسد الحفرة الثانية والقلم معا
 وطرفها الاخر يوضع في فم شخص قوي وينفخ فيه نفخا شديدا مدة فان تعب
 قدم اخر غيره وهكذا وينبغي في اثنا ذلك ان تخرج الانسوبة قليلا ثم ترد لئلا تتراكم
 هليها المواد فان لم يوجد من ينفخ فيها وضع على الطرف الظاهر من الانسوبة
 فوهة متفاح ونفخ به على الدوام من غير انقطاع حتى يرى ان الصدر قد تمدد
 وانبسط والواسطة الجيدة لتأكد ذلك بدون تخيل ان يؤخذ قياس الصدر قبل
 النفخ وبعده بنحو خيط وينبغي في وقت النفخ ان يدلك شخص الصدر والبطن
 واتخلله وان يتحمل عليها يديه في اثنا ذلك قليلا ويرفعهما اليشابه اخذ النفس
 ورده وان يلجى الى حقن من بخار الدخان بعد بعض دقائق من النفخ بل وفي
 اثنا به ايضا فان لم توجد محفنة نفذ في المستقيم طرف جبق ووضع على حجره وهو
 مملوء بالبحر جبق آخر فارغ ونفخ في الفارغ لينفذ الدخان في المستقيم فان لم
 يكن وضع المريض على هيئة مناسبة لذلك وضع على كيفية مناسبة له ان لم يمنع
 من ذلك تينس الجسم وفي وقت استعمال حقنة الدخان ينبغي ان يدلك البطن
 ذلك الطبقا لينبسط بخار الدخان في الامعاء ويسهل مروره فيما تزداد الاجزاء التي
 تهيج منه فان رجع بخار الدخان كما يحصل في بعض الناس فليحيط طرف الانسوبة
 التي تدخل في المستقيم باسفنجية او نسالة او خرقة رقيقة وتكبس على المستقيم *
 واذا كان في الامعاء مواد ثقيلة تمنع نفوذ بخار الدخان حقنت بسيال مركب من
 اوقية من الصابون او ملح الطعام محلولة في ثمان اواق من الماء ويدوم نفخ الهواء
 وادخال بخار الدخان ساعة او ساعتين من غير انقطاع ودليل نفع هذا البخار
 وجود قرقعة وخشة غائرة في البطن فاذا ظهرت العلامات الاولى لرجوع وظيفة
 التنفس ويعرف ذلك من تمدد الصدر ومن تحرك القلب لابتداء النبض فيه وفي
 بعض الاحيان من يحرك الاجفان وكرة العين رفع نفخ الهواء ودوم على ادخال
 بخار الدخان في المستقيم وذلك الاطراف العليا والسفلى وينبغي ان لا يصب

شيء في فم الغريق ما دام لم يتنفس اذ لا يمكنه الا زردا حينئذ ولا في اوائل وجود
 التنفس لثلاث ايام فيقع في الاسفيكسيا ثانيا واما بعد ترتيب النفس فيمكن
 ان يجبر بملقعة خوان لطيفة قليلا من العرق الكافوري بمزجها بماء فاتر او نبيذ
 فاتر او قليلا من سائلات عطرية شيئا فشيئا فان لم تظهر في الشخص علامات الحياة
 بعد ساعتين او ثلاث من استعمال الاسعافات المذكورة المستعملة معا فلينبه حس
 اعضاء اخرى غير المذكورة بان يجرب نفخ مسحوق معطش شديد في الحفرة الانفية
 بمستفرغ ريشة او انبوبة او ينفذ فيها بخار حادة كبخار روح النوشادر السعال
 والحض الخلى ودخان التبن ويجرب ايضا ان ينفذ في المعدة بواسطة فانطير فيها
 انبوبة محكمة خمس اواق او ستة من النبيذ المسخن او مقدار لا تقي من العرق
 الكافوري ونحو ذلك من السائلات المنبهة فان لم يحصل من ذلك نتيجة مع
 ذلك ونفخ الهواء والحض بدخان التبن التي تنبغي المداومة عليها جرب في هذا
 الحادث الثقيل جدا ان ينفذ في المنفاخ البخار النوشادرى او بخار الكلور لينبه
 الجوصلات الشعبية زيادة عن ماسبق هذا كله اذا كان الفرق في الماء البارد كما
 هو المعتاد اما اذا كان في ماعارا في نبيذ او نحوه من السائلات الروحية فلكون
 جسمه لم يزل حار فلا ينبغي ان يقرب من النار ولا ان يسخن بل ينشف بخرقعة
 جافة ويذلك دلكا لا يحدث فيه حرارة ويدخل سر يعافى الرئة والمستقيم منه هواء
 رطب ولا يلتجأ الى الحوض بدخان التبن الا اذا برد الجسم ولم تحصل ثمرة من الهواء
 البارد واذا كان الفرق في حفر سرجين او ماء ابا طنج اجن او ماء منن فلا يحتاج
 في وقت اخراج الغريق الى احداث حرارة فيه زيادة عما سبق بل يستفرغ فيه حال
 اخراجه من المواد الوسخة التي تكون فيه ثم تنزع ثيابه سر يعافى المحل الذي
 انخرج فيه وينشف بدنه بكل ما يوجد جافا في ذلك المحل ثم ينقل لمكان لا يبق
 ويدلك جسمه بخرق من صوف مغسولة في عرق كافوري بارد ويذلك الوجه
 والصدغان بماء المليسا المركب وينفخ الهواء البارد في الرئة ويحقن بدخان التبن
 ويحقن في ان ينفذ في معدته نبيذ مسخن ولو مخلوطا بماء محلول فيه ثلاث قمحيات
 من الطرطير المقي وذلك لاجل احداث القي لكن لا يفعل ذلك الا اذا عادت وظيفة

النفس في الغريق ومن اللازم عند ما تنزع الثياب ان يبحث في جسيم الغريق
 بائبناه ليظهر ان كان فيه بعض آفات ونحوها مما يصير اسفيكسيا الغرق مركبا
 لان العلاج الاعتيادي يتنوع حيث تدوان يستخبران امكن عن حالته قبل الغرق
 ان كان صحيحا او مريضا وعن امراضه سيما ان كان يحصل له نزيف او سكتة
 او صرع او كان له عادة بالسكر او وقع في الماء ومعدته ممتلئة لان ذلك كله مما يزيد
 في خطر الغرق وكل من هذه الاسباب التي تصير بها اسفيكسيا الغرق مركبة
 وكذا مرض الرأس او كسره يمكن ان يوجب القصد ويصيره ضروريا فيفعل فيه
 وكذا فيما لو كان لون الوجه بنفسجيا او فريبا والعينان كالشرار او اوعية الوجه
 والرأس منتفخة وممتلئة او كان الدم يسيل من الانف والقم وبالجمله فيفصد
 الغريق ولو لم يوجد فيه غير الاسباب السابقة كما يفصد اذا عرف ان مزاجه
 دموي وظهر من بينته ان فيه استعدادا للسكتة وكذا يناسب القصد فيما
 اذا كانت بنية الشخص كما ذكرنا وكان تنفسه في وقت رجوعه للحياة عسرا
 معصوبا بنجرير او غطيظ وفيما عدا ذلك يكون القصد خطرا والزمن الاوفق
 للقصد هو بعد مضي دقائق من نفع الهواء في الرئة ومجمله الوداج ومقداره من عشر
 اواق الى ثنتي عشرة اوقية تخرج في ثلاث مرات كل مرة بعيدة عن الاخرى
 ببعض دقائق وبينهما تسد فتحة الوريد بالابهام ثم يرفع ليسيل الدم ثانيا واذا
 ظهرت في الشخص الواقع في الاسفيكسيا علامات الحياة فلا بد من المداومة
 على اعطائه الاسعافات زمن اطويلا لانه يمكن ان يعود لحالته لو ترك من غير
 اعطائه قبل الوقت الذي يحتاج فيه الى استدامته بل وتنبغي ايضا ملاحظة بعد
 علامات استقرار الحياة فيه ودخوله في النقاهاة والعوارض التي يمكن ان تحصل
 للشخص بعد رجوع الحياة فيه هي اولاً حركات تشنجية في الكفين * ثانياً التهيؤ
 بدون قي وهو متعب له ويستريح منه باعطائه شيئا فشيئا من ماء فاتر مخلوط بزيت
 صرفا ومعه شيء من البابونج او من الايتري * ثالثاً الحمى والحرارة المعاقبان
 عادة للبرد وذلك يستدعي تعديل المنبهات المستعملة وتبريد هوا المكان * رابعاً
 ان تنتهي حالة المريض بتعب عظيم وضعف وفي الاطراف ونحو ذلك وهذا

يستدعى استعمال المقويات والمعوّضات وبعض الاحوال يستدعى المسهلات
اللطيفة هذا ولا يمكن دائما السعاف الغرقى باسعافات مرتبة على قواعد اساسية
كالسابقة فقد يتفق ان لا توجد نار ولا حرق حادة ولا من صوف ولا انايب ولا تن
ولا جفحات خفيفة يحول الغريق الى النشاف ويمد في الشمس على الهيئة
المذكورة لكن يكون وجهه جهة السماء ثم تنزع ثيابه ويمسح جسمه باستنج او حرق
او حشيش جاف او غير ذلك من كل ما يمتص الرطوبة ثم تدلك اطرافه وصدره
وكتفاه ويغطى ولو ببعض ثياب المعالج له حفظ الحرارة التي تظهر في جسمه
من ذلك وان كان ذلك في الصيف دفن في الرمل الحار الى عنقه ويكون ما على
انصدرا اكثر مما على بقية البدن وهذه الكيفية يزيد نفعها اذا اضيف اليها نفع
الهوا في الرئة ويندر ان لا يوجد لذلك اثبوت من قش او ورق او ريشة او قلم كتابة
حتى لو لم يوجد شيء من ذلك فالشفقة البشرية تمنع من ان ياتف الرجل من وضع
فيه على فم الغريق وينفخ فيه ثم ان الاسعافات المذكورة وان كانت العادة انه
يكفي لها قليل من الأشخاص لكن الاولى ان يتعاون فيها تسعة ليمموا بها بسرعة
وعلى وجه مرتب اثنان منهم لتنبيه التنفس واثنان لعمل حقن دخان التبن
واربعة لذلك وتفيد الادوية القلبية في المعدة والتاسع لمساواة الاشياء اللازمة
ووجود رائد عن هؤلاء التسعة ليس غير نافع فقط بل هو ضرر

الثاني في الاسعافات التي تعطى في انواع الاسفيكسيا

وهي الاسفيكسيات الحاصلة من الصاعقة ومن البرد ومن الخلق ومن منع
التنفس ومن انواع الغاز الغير الجيد للاستنشاق وانواع الغاز المميت
اما الاسفيكسيا من الصاعقة فوسائلها رجوع الحياة في المصابين بها جميع المنبهات
التي شرحتها تفصيلا في اسعافات الغرقى وقد اشار بعض المؤلفين باستعمال
اقوة الكمربانية لكونها اشد المنبهات التي يمكن استعمالها واشاروا ايضا بان
يوضع الشخص الواقع في الاسفيكسيا المذكورة في حفرة ارضها رطبة الى عنقه
واما الاسفيكسيا من البرد فوسائلها التي ينبغي استعمالها ان تنزع ثياب المصاب

بها ويدلك بدنه بالثلج ثم يخرق مغموسة في الماء المتلج ثم في ماء فاتر قليلا والدلك دائما
يكون على القسم الشراسيني وعلى الاطراف فاذا ابتدأت الحرارة في الظهور
واخذ يمس الاطراف في الزوال حول الى فراش غير مسخن ودووم على الدلك
الحناف حتى ترجع الحرارة وليونة الجسم حينئذ تعطى له المنبهات

واما الاسفيكسيا من الخلق فعلاجهما يخالف علاج اسفيكسيا الفرق بنقليل
فهنا لا ينبغي ان يسخن الجسم الا اذا وجد في خلاء وكان الهواء باردا جدا
واحتقان الاوعية الخفية قد يوجب القصد العمومي او الموضعي لكن ينبغي قبله
ان تعتبر نسبة الشخص وحالته الراهنة

واما الاسفيكسيا من منع النفس فان كانت خاضعة من وجود جسم غريب
في المسالك الهوائية كني في الغالب اخراجه لزوال جميع العوارض وابطالها
فان مكث الشخص بعده في حالة موت ظاهري فرما كان استعمال المنبهات التي
ذكرناها مفيدة او قد يفيد ايضا القصد الموضعي او اعطاء دواء مقبي ولكن لا يحكم
بهذين الا الطبيب الماهر لان استعمالهما في وقت غير لائق مضر

واما الاسفيكسيا من انواع الغاز المميت الحاصلة من الادوية كسيد القرمي
والايدروجين والفحمي المتصاعدين في وقت احتراق الفحم والحاصلة من الغاز
الفحمي المتصاعد من دفان التبيذ وفخوه من السائلات او من التسانير ينبغي
فيها الاحتراس عن تحويل المصاب الى فراش طربل يتسدى بوضعه في هواء
خالص ولا يخشى عليه من البرد لانه لا يضره في ذلك الوقت وتزج ثيابه ويعلق
على ظهره ويرفع رأسه وصدره قليلا ويعطى له خل ممزوج بثلاثة امثاله من الماء
ورش على جميع جسمه سيما الصدر ماء بارد فيه خل ويدلك بخرقة مغموسة في هذا
الماء او ملوثة من العرق الكافوري او ماء الكلونيا ويدوم على ذلك زمنا طويلا
من غير انقطاع وفي وقت الدلك يهيج الكفان وباطن القدمين وشوك الظهر
بلكنها بفرشة خشنة ويعطى حقنة من الماء البارد المخلوط بثلاث من الخل وبعد
بعض دقائق تعطى له حقنة ثانية من ماء بارد فيه اوقيتان او ثلاث من ملح
الطعام وادوية من الملح الانجليزى وشحم كبير تاموقد او غيره من تحت اقمه

يلحتراس اوروج النوشادر السبال اوتيج الحفر الانقية بوريريش اوتوبة من
الورق تدخل في باطنها واخيراً ينفع الهواء في الرئة ثم اذا لم يرزل النعاس بعد هذه
الوسائط باقيا متعاصيا والحرارة موجودة والوجه احمر والشفقان منتفختان
فصد من القدم او من الوداج وهو الاحسن وهذه الاسفيكسيا قد لا تزول
في بعض الاحيان الا من بعد خمس ساعات او ست فاذا رجعت للشخص حياته
بالكلية اجمع في فراش مسخن في محل اطلاق واعطى له بيذسكري او جرعة
مضادة للتشنج

واما الاسفيكسيا من الغاز الايدروجيني الكبيرتي المعروف بالغاز
الايدروسولفوريك وهو المتصاعد من الحفر المرحاضية فالوسائط الموافقة
للمصابين بهامى وضعهم في الهواء الخالص ورش الماء البارد عليهم
والدلك بالخل والماء والمشاهدة قد اثبتت ان العادة التي اتخذتها السراياينة
فاحدة يستعملونها في حالة الاسفيكسيا مفيدة لهم وهي انهم يدون بتعاطي
المنبهات الظاهرة والباطنة المتقدمة فاذا و ان المرض طهرت فيه الحياة الزمومة
بتعاطي بعض ملاعق من زيت الزيتون لتثور فيه حركة القي في حصل له القي
والاستقراغ الثقلي سلم من الخطر

المبحث الثالث في الامراض المنكورة والمفتعلة والمتهم بها

الامراض المنكورة هي امراض حقيقية موجودة وانما تنكرها اصحابها بوجه
المحاولة والامراض المفتعلة امراض يدعي اصحابها وجودها فيهم ككذب
والامراض التي يمتنع بها امراض يدعي بعض الناس وجودها في بعض اشخاص
ويرغم انهم موجوده فيه لغرض ما

الكلام على الامراض المنكورة الرئيس من الاسباب الملوخية لان كل الامراض
كون المرض يزري بشرف الشخص او بمقامه ومعه اذ باستحيائه او بفيلائه
النيوية وهذا الاخير لا يشك في وجوده اكثر من غيره فوالا من امراض المنكورة هي
الذامع الا فترجي بانواعه والجرب والحرار والقرع والبصرع وبعض افعال البدن

الطبيعية وأن لم تكن أمراضا كالجدبة ونحوها والحبض والحبلى والأجهاض والطاعون والتيفوس والحمى الصفراء المسماة بتيفوس الأميركا والجدري فكل من هذه قد ينكر في بعض الأحيان بل وجميع الأمراض التي يوجب الخرص على الصحة العمومية أن تضبط الأشخاص المصابة بها أو من يظن أو توهم وجودها فيه

في القوانين العمومية التي بها تعرف الأمراض المنكرة

لما كان لانكار الأمراض حالتان * أحدهما إخفاء جميع علاماتها * والثانية إظهار علامات توقع في الغلط في المرض وتصيره بحيث يظن أن الحاصل غير ذلك المرض كان الواجب على الطبيب أن يبحث بحثا كليا عن الأعراض وعن حالة الشخص هل تقتضي انكار المرض أولا وكذا عن طبيعة المرض المظنون وجوده إن كانت توجب المتبلى به لانكاره أولا حتى يقف على الحقيقة الكلام على الأمراض المقتطة الأسباب الموجبة لافتهال الأمراض كثيرة والعادة أنه يلام على ارتكاب أسباب الافتهال أكثر مما يصاب على ارتكاب أسباب الانكار والفاعِل لذلك هم الشحاذون والمتهمون لتسويق الدعوى عليهم وتطويل زمنها والبينة المدعوة للحضور أمام الحاكم والشبان الذين يريدون الخروج من الخدمة العسكرية والمضروبون ضربا لطيفا تنقيلا للآلام وتوجعها منه والمواضع المستأجرة تقلل لبها أو تفقده للتخلص من أيدي المستأجرين وأغلب ما يشاهده الطبيب المحكمي من الأمراض المقتطة الجنون والصرع واليهالة والجنون الشيطاني والتشنجات والطرش والخرس وقصر النظر والقروح ونحو ذلك

في القوانين العمومية التي بها يدرك افتهال المرض

الرئيس من هذه القوانين هذه الخمسة الأتية والطبيب ينتفع بها في إدراك الحقيقة * الأول منها أن يفحص الطبيب من أهل المدينى أنه مريض ولحقابه وجبرانه عن عوائد الخلقية والخلقية وعن اشتغاله ونحو القفا عن الأسباب

التي يخرج له الطبيب بها شهادة بالمرض الذي افتعله * الثاني ان يقابل بين
المرض المقتعل والاسباب التي يمكن ان يتولد عنها وكذا بين مزاج الشخص
وسنه وحالة معيشته وبين الاحوال التي عنها يحدث المرض * الثالث ان الطبيب
يدرك افتعال المرض من كراهة الاشخاص المدعين انهم مرضى للادوية
لمناسبة لامراضهم لو كانت حقيقية كراهة ظاهرة في العادة * الرابع ان يبحث
الطبيب بانتباه عن الاعراض التي لا بد ان تكون مصاحبة للمرض المدعى به
هل هي موجودة ام لا فانه كثيرا ما يسهل ابقاء المريض بجواب مخالف لما قاله
بان يسأل عن اعراض لا تكون للمرض المدعى به فيقررها وكذا بتقريره عن
اعراض المرض * الخامس ان يتبع سير المرض ويبحث في جميع ما يشاهده في مدة
سيره ليعرف ان كان موجودا ام لا

الكلام على الامراض المتهمة بها الرشوة والبغض اسيان اتهام الاشخاص
بامراض ليست فيها قصد اخذ ثار منها او اخراجها من وظائفها وقد شهد ان
نساء ما تهمت ازواجهن بعدم وجود قوة التوالد فيها بقصد فسخ النكاح والاولاد
استجملت ورائه اثباتها والا قارب من الحواشي طمعت في ميراث اقاربها فاتهمتهم
بجنون وخرافات لترفع ايديهم عن التصرف في الاملاك وكثيرا ما شوهد
ان اصحاب الشخص تهمه بالجنون بقصد تخليصه من ايدي الحكام ومعرفته
عدم وجود هذه الامراض تعلم بكيفية اثبات افتعال الامراض وهي عدم
وجود العلامات المختصة بكل منها واغلب الاحوال تسهل فيها معرفة الحقيقة
وكذا كان للشخص فائدة في اثبات كذب التهمة وبشره في نفيها عنه كان ادراك
الحقيقة اسهل

الباب الرابع في التقارير والشهادات والتقاويم

الفصل الاول في التقارير

قد ذكرنا في المدخل الاوصاف التي ينبغي ان يميز بها الطبيب المتعاطي للطب
المحكمي وانه ينبغي ان تكون موجودة في الطبيب الذي يعمل التقارير للحاكم

فلم يبق علينا الا ان نشير اجمالاً عن بعض قوانين رئيسة لكيفية تحرير التقارير
فنقول

الاول في الانتباه الم لازم في عمل التقرير رجل الفن الذي لا تتغير ذمته ينبغي له
لاجل راحته الذاتية وضبط تقاريره ان يبحث عن كل شئ بنفسه ولا يعتمد قول
نظرائه ولا تلامذته فان غشومتهم او عدم صداقتهم يمكن ان توقع في الغلط
وان يأخذ علماً بكل ما يشاهده شيئاً فشيئاً ولا يقول شيئاً مثيراً للامرض لم يكن
ادرك اسبابها ويتأمل في كل ما يلقي اليه من الكلام وان يحترس من ان تدخل
عليه هلا عيب افتعال الامراض ولا يقول اغلب الاوقات اذا ارجاز ما به فان
نتيجة الافات الباطنة كالظاهرة غير أكيدة وكلما كان الموجب للتقرير رقيقاً
كان الواجب على الطبيب ان يكون بحسبه في كل جزئية ككيد واحتراسه
في الكلام زائد ومن الاحوال ما ينبغي فيها للطبيب ان يعيد البحث في اوقات
مختلفة قبل ان يحرر تقريره الاخير كما في تقارير الجنون والامراض التي يمكن
افتعالها وانكارها جميع ما سبق هو الرئيس من الشروط المطلوبة ليكون
التقرير جيداً * واما نص التقرير فينبغي فيه ان يكون محرراً بألفاظ مختصرة
واضحة الدلالة وان يحترس في اختصاره عن ترك تفاصيل ينشور منها الحاكم بأشياء
مفيدة لكن لا تكون بحيث تشغل بسبب التوضيح الزائد عن الالتفات للاشياء
المقصودة من التقرير وعدم الانتباه اليها

الثاني بيان انواع التقارير المختلفة تنوع التقارير انما هو باعتبار وظائف
الحكام التي تطلب لها ذلك التقارير وباعتبار غايات التقارير وايضا مقتضى
القاعدة الجارية الان ان تقسم التقارير الى تقارير محكمة وتقارير سياسية
وشهادات استعفا وتقارير تقوم

اما التقارير المحكمة والسياسية فكل تقرير لابد وان يكون مشتملاً على ثلاثة
اقسام لا يختلف ترتيبها * الاول الذي يباحثه * الثاني بيان الواقع اي توضيح
الاعراض وعوارض الافات المفوض للطبيب البحث عنها واثبات حقيقتها
والثالث الجزم اي الحكومة الناجمة من البحث المذكور اما الذي يباحثه فهي

ما يذكرفي أوائل التقرير على العادة ولا يختلف في جميع التقارير من ذكر اسم
الطبيب ولقبه ووظيفته ودرجته وموطنه والحاكم المستدعي له واليوم والساعة
ومحل الكشف وغايته * وأما بيان الواقع فهو توضيح ما يمكن إدراكه بالحواس
في وقت المشاهدة فإذا كان البحث في رمة ذكر هيئة وضعها وما احاط بها وما كان
موضوعا عليها وحالتها الظاهرة والباطنة وجميع ما يكون له دلالة على بيان الحقيقة
ولا بد في هذا القسم من ان يكون محررا مع الترتيب والتوضيح والاختصار وان
لا يذكر فيه شيء زائد غير محتاج اليه ولا يترك شيء لازم
وأما الثالث وهو الجزم فلا بد ان يكون مبينا فيه نتيجة الكشف اى الاستنتاجات
المستخرجة من كل ما شوهد والاندازية كفي هذا القسم وهو يبنى على طبيعة
العوارض وآفات الوظائف والعمليات التي يظن ضرورة علمها ومدى اقامة
المرض والزمان الذي ينقطع فيه المريض عن اشغاله وعلى الطبيب ان لا يبلغ
تقريره الى كاتب القاضى الا من بعد ان يكون تأمل فيه وادرك جميع الاحوال
ادراكا كليسا وجزم بنص تقريره

الفصل الثانى فى الشهادات

اما شهادات الاستعفاء عن الحضور امام الحاكم فهي صكوك محررة من طبيب
وجراح معا ومن احدهما بحالة شخص طلب الحاكم والقاضى ان يعرف من
الطبيب حالته المرضية ان كانت تعفيه عن عمل يكون ملزما به لو كان في صحة كاملة
والا ما كن التي تطلب فيها شهادة الاستعفاء هي الا ما كن السياسية والجنائية
والعسكرية اما السياسية فكما اذا كان ينبغي اعتفاء شخص عن وظيفة في مصلحة
مدينة او عن حضوره لشهادة امام الحاكم لان الذي يصير استعفاءه حينئذ شرعا
هو الطب المحكمى فلا بد ان تكون اسباب الاستعفاء ثابتة في الواقع وبها شهادة
من رجال فن الطب المحكمى * واما الامور الجنائية فاحتياجهما الشهادة
الاستغناء مشاهد في كل يوم اذا امر بضبط شخص وحضوره امام الشرع والحاكم
لا يتم الا اذا كان لا يوقع صحة الشخص اوجبانته في خطر وكذا تحويل شخص

محبوس تلاشت صحتهم من الحبس وارىد نقله لحبس اخر احسن لصحتهم من الذى
هو فيه فانه لا بد لذلك من شهادة استعفاء * واذا كان على شخص مريض دعوى
ويخشى ان لو حضر امام الشرع وجكم عليه فى تلك الحالة لوقعت صحته وحياته
فى خطر فعلى الحاكم حينئذ ان يمهل الدعوى حتى يشفى ويكون فى صحة كاملة
ومعلوم ان الشرع لا يسلم فى الاستعفاء فى هذه الثلاثة الا بموجب شهادة مثبتة
لحقيقة ما احتج به من اسباب الاستعفاء وشهادات الاطباء لا بد منها ايضا فى اغلب
احوال الحوامل وفى تأخير ايقاع حكومة على امرأة حبلى حتى تلد ويؤمن
على الولد وفى الاحوال التى يحتاج فيها المعرفة اثبات حالة جسمية لشخص حكم
عليه بقصاص لو فعل فى تلك الحالة لكانت حياته فى خطر فيحتاج لشهادة الاطباء
بجالة الجسم ليظف ذلك القصاص او يمهل مدة واما الامور العسكرية فتوجد
فيها احوال توجب الطبيب المحكمى لان يخرج كل يوم شهادات اذ ليس موجب
اخراج الشهادات اثبات امور بها تخرج العساكر السقط على مقتضى القوانين
فقط بل من موجبها استعفاء عسكري عن التوجه لمحل طلب توجهه اليه وجزء
مخالفة يمكن ان يكون هناك وجه استخلاص منه كما اذا وجد خفي زائما من داء
يزيل منه بقية الحواس كالانغماء والصرع والسكر البسيط فان القضاة العسكرية
وارباب المحاكم العسكرية يمكن ان تستدعى معارف الطبيب المحكمى فى ذلك
ان ارادت ان تكون حكومتها عادلة وعلى مقتضى الذمة والحكومة العالية وما
يتعلق بالطبيب المحكمى التقارير التى تقتضيها الصحة العمومية من اثبات ضرر
نحو كرخانات انشاء او كانت موجودة قرب مساكن او مزارع تضر بالصحة
واريد ابطالها ولا بد للطبيب فى وقت الكشف عن ذلك من ان ينبه للملأعيب
التي تعملها اصحاب الكرخانات لاختفاء الضرر الحاصل منها على الاطباء الباحثين
والتي يفعلها حسدة ارباب الكرخانات لظهار اضرارها وان لا يمنهم من اظهار
الحقيقة كثرة عددهم ولا شوكتهم وسطوتهم

واعلم ان جميع القوانين التى ذكرناها تكون التقارير جيدة لا بد من مراعاتها
فى اوراق الشهادات فينبغى ان يكون كل من التقارير والشهادات مشتملا على

بيان الحقيقة مع الضغط الكلى ومن شد الطبيب في ذلك لئلا يعاد نعتة وشرفه
والشكر في القصص الثقيل الذي يحكم به الشرع على شهادة الزور

الفصل الثالث في تقرير التقويم

تقرير التقويم حكومة محورية من طبيب او من اطباء بعد البحث في قائمة فيما اجرة
مداواة مرضى ومعالجتهم وعمليات عملت لهم وتغيير على الجروح ونحو ذلك اذا
حصل في شأن تلك القائمة مشاجرة بين الطبيب والمريض وهذه التقارير تقع
في المحاكم امام الحاكم ويضطر اليها في المرافعات الجنائية فيما اذا كانت
بنهاية الجرح او المرض انقل مما اخبر به الطبيب في اول الامر وفي المرافعات
النسائية اذا ادعى الشخص المذنب ان الضرر الذي حصل منه اقل مما حكم به
عليه وامتنع عن دفع ما جعل عليه في نظره ذلك وعمل الطبيب المحكمي في هذا
ان يبحث في قائمة المصاريف التي عملها الطبيب المعالج في نظير المداواة ويرد ما كتب
فيها الى قوائمه

الكلام على القوانين العمومية لعمل تقارير التقويم

كل من عدم التفتت المرضى لتعب الاطباء المعالجين وطمع الاطباء بصير تقارير
التقويم ضرورة فينبغي للطبيب الباحث ان يعرف الترايب والقوانين التي على
موجبها يحجر تقريره * فالاولها ان يحجر في هامش القائمة امام كل صنف من
المصاريف ما يحكم به ثم يجمع مبلغ من الاصناف على حسب تقويمه ثم يحجر
في اسفل القائمة شهادة مختصرة بالمبلغ الذي حكم باستحقاقه للطبيب المعالج *
ثانيها ان ينظر في فرضه اجرة الطبيب الى مشقتها التي تحملها والى عظم للعملية
ثالثها ان يعتبر في ذلك قدر المريض وشأنه فانه كلما كان المريض عظيم الشأن كلما
احتاج الى اقتباه زائد وزيارة زائدة وملازمته من الطبيب له ليستحق الطبيب
مجازاة زائدة عما اذا كان تعب في اشخاص دون هذا المريض في الشأن وكذا ينبغي
له ان يعتبر غناه المريض وكثرة ماله لان الشخص اذا كان غنيا يطلب منه زيادة عما
يطلب من الصايب (رابعها ان يعتبر المسافة التي بين محل الطبيب ومبت المريض

وكون

وكون عبادته له بالليل او بالنهار * خامسها ان يكون معه في تقويم اسعار
الادوية اقرب اباذى يعرف قيمها ويقومها على حسب الاسعار الجارية للعطريات وقت
صرفها مع مراعاة كونه اعطاه الله على حالتها او احدث فيها تركيبا تعجب فيه
وصرف عليه مصاريف وغير ذلك * وهما اذا ذكر بعض تقارير واقعية ليعلم منها
كيفية عمل التقارير

الاول تقرير ولادة جديدة وجناية على الجنين

نحن الواضعون اسماء نادناه اطباء فاطنون بحمل كذا نقول انا وجهنا بموجب
استدعاء الحاكم الفلاقي في يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا من النهار الى البيت
الفلاقي من بيوت المدينة بحارة كذا من ربيع كذا لتكشف عن فلانة المدعى عليها
انها ولدت في يوم كذا من الشهر ونحقق حالتها فعند حضورنا في المحل الذي هي
لنا وبعدنا المرأة المذكورة في القراش وبحضرتنا في جسمها فوجدنا ولانا وجهها
اصفر وعينيها مسترخيتان * وثانيا ان نبضها حثي وجلد هالين فيه قليل
حرارة ونداوة وراحتها حمضية هي التي تكون موجودة في الولادات * ثالثا ان
ثدييها منتفخان ومتمدان تتألم من الضغط عليهما بلطف ويخرج منهما بالعصر
مادة لينة قواما ولونا * رابعا ان بطنها لين مسترخ وجلد مكرش وفيه خروز
صغيرة متصالبة ببعضها ولونه احمر مائل للبياض ويحس بجسم الرحم بين جدران
البطن كبير الحجم يابس مستدير * خامسا ان اجزاء التناسلية يسيل منها مادة
تميل للبياض مختلطة بدم رايحتها ولونها هما الخاصان بمادة النفاس وثا كذا
كون ذلك نقاسا من البحث في الخرق الموضوع تحتها * سادسا انا وجدنا الاجزاء
التناسلية منها منتفخة ومتمدة وفوهة الرحم لينة منبسطة * سابعا اننا ادر كنا
بالجس ان الحوض واسع ومنفرج على الهيئة التي يهاتسمل الولادة فمن ذلك
كله اكدنا ان المرأة ولدت منذ ثلاثة ايام واربعة وانه ليس بهامرض ولاداء يمكن
ان يتولد عنه جميع ما شاهدنا من هذه الظواهر المختلفة غير الولادة وانه بمقتضى
كون الحوض بهذه الحالة ان الولادة كانت سهلة لا متعسرة ثم من بعد ان كشفنا

على جسم المرأة المذكورة حضرت لنا امرأة المولود لتبحث في اسباب موته
فكشفتنا فوجدناه اثني وبعثنا في جسمه فوجدناه اول اجسده كبيرا اجسدا
مكونا تكونا جيد اليدين فيه اماره ثمانية ووزناه فوجدناه ستة ارباطا ودرهمين
وهو المقدار الاعلى للاطفال المولودين في الميعاد الكامل لصفة مكان
المعيشة * ثانيا ان طول جسمه كان نحو ثمانية عشر ارباطا وهو
الطول الاعتيادي للاطفال المذكورين * ثالثا انا وجدنا جزءا من السرطولة
اربعة اصابع ونصف متصلا بالسرة ولم نجد في الجزء المذكور رباطا او ظهر
لنا انه مذق او قطع وتاكدا ذلك من غسلنا الطرف السائب ووجدنا تحت
القطع غير متساو فيه بعض شرافات * رابعا انا شاهدنا لون الوجه بنفسجيا
وكان يسيل من الخياشيم مادة مخاطية مختلطة بدم وشاهدنا لون الاجفان احمر
مزرقا ولون دائرة الحاجج كدمي وفيه رض وطلع وشرخنا الجزء الكدمي فوجدنا
تحت الجلد ما متجمدا وشاهدنا ايضا رضامعه سلع في الجهة اليمنى من الجهة *
خامسا انا وجدنا الجزء العلوي من الرأس المستور بالشعر منتفخا وارما كبيرا الحجم
لينا بالكلية لا يتحمل مس اليد حتى يهبط تحتها والجلد المغطى له احمر مائل للحمرة
وشققنا هذا الجزء فوجدنا بين الجلد والعظم دما كثيرا بعضه متجمد ووجدنا ايضا
كسرا في عظام القحف ومن بعد رفع عظام القحف المكونة لطاسة الملح ووجدنا
في قاعدة الملح وجميع سطحه دما متجمدا * سادسا انا لم نجد في بقية الجسم علامة
افترقا غير انا وجدنا تحت الجلد من شق طويل عظام في الجزء المتقدم من وسط العنق
كدما هلا ليسمع قليل دم متجمد ووجدنا من فتح القصية ان غشائها الباطني
احمر اللون من الجهة المحاذية للكدم * سابعا انا فتننا الصدر فوجدنا الاعضاء
المنحصرة فيه مكونة تكونا جيد او الرئتين متحدتين ظاهرتين بلونهما ورديا
ورفعناهما ووضعناهما في الماء بعد مسحهما فطفوا على وجهه ثم قطعناهما
قطعنا وعصرناهما في خرفة عصر اشديد فوضعناهما في الماء فطقت قطعها
على وجهه طفوا نظاهرا * ثامنا انا لم نجد في الاعضاء المنحصرة في البطن آفات
ووجدناها جيدة البنية والامعاء الغلاظ مملئة من الغراز فعلى موجب هذه

المشاهدات

المشاهدات التي جعلناها بالانتباه الزائد نجزم بان هذا الطفل ولد بعد تمام ايلامه
بصفة امكان المعيشة ومكونا تكبر بنا بعيدا وانه نزل براسه اذ لم نجد في الرجلين ولا
في الركبتين ولا في الاليتين اثر ايدل على نغوله بهذه الاجزا وان الطفل ولد حيا ونفس
تفصا كايلا ومات بعد ولادته بمن يسيرا لم يكن ميتا الا من نحو ثلاثة ايام
واربعة به ليل عدم وجود علامة الفساد في جسمه ولا ابتداء التنفس في وقت هذا
المطل لا ينسب الى نزيف من البسر ولا الخنضع التنفس من امر طبيعي ولا الى
نحو ذلك من الامور الطبيعية بل ينبغي ان ينسب الموت الى كسر عظام القحف
وتجميع الدم فيها الذي اعقبته افات المخ واكدنا ان الائمة الثالثة في الراس لمصل
من ضرب عليها ومن عصف عليها فعمل بعد زمن قليل من الولادة بخروجها
على الجزء الايمن من الراس والجزء الاعلى من الوجه وكذا على القفصية كما ظهر ذلك
عاشقود في رمة الطفل وقد حررنا هذا التقرير بموكدين انه مطابق للواقع في هذا
الحادث كتب في محل كذا في التاريخ المذكور اعلاه كتبه فلان وفلان

الثاني تقرير رتبة بقتل جنين

ابا الواضع اعني ادناه طبيب بالمارستان القلافي اقول انه بمقتضى طلب القاضي
محل كذا مني اني توجه الى فاعلة التبرج بمحل كذا لا بحث فيها عن جسم طفل
ولد من زمن قريب وقد فن ثم لدعي بلنهم من المراء القلانية وانها قتلتها فوجهت
في اليوم القلافي من شهر كذا من سنة كذا للقيام المدة كدورة لا كشف عن موته
ان كان من فعل جنسية او لا فهو حديث الطفل في علبة مختوم عليها بختم القضاة
فبعد ان فحمتها وحديث الطفل ذكر ليس فيه علامة فساد ولا نشاة وامعنت النظر
في جميع اجزائه الظاهرة فما وجدت فيها اثر فعل جنسي او وزن في الطفل وقسته
فوجدت طوله اربعة عشر ايماما ووزنه اربعة ارطال ونصف وربع وجلده وردي
اللون ولظا فيرة غير كاملة وشعر راسه خفيفا واعضاءه التناسلية مكونة ككوشا
جيدلوطون السرغمانية اصابع بالابهام ووجدته مسترخيا ومقطوعا على
العادة وادركت من فخر رمة ولان التيموس قليل الظهور وثانيا ان غلاف القلب

مكتشف بالكيفية غير مغطى بالأعضاء المجاورة له * ثالثان الرتين متقلصتان
ولونهما غامق * رابعانه بعد ان فصلتهما وضعتهما في الماء فسقطتا في اسفله سريرا
فاخرجتهما وقطعتهما قطعاً لا إعادة التجربة فسقطت تلك القطع في اسفل الماء ايضا
ولم يحصل في وقت تقطيعهما ولا في وقت عصرهما في اليد قرعة ولا خشة
خامسا اني وجدت الكبد كبير الحجم ممتددا في المراقين ولونه مفتوحا عن اللون
الاعتيادي وقوامه اللين من الاعتيادي ايضا ووجدت المثانة فارغة والامعاء
الغلاط مملئة من غراز وغيره فخرمت من جميع ما شاهدته بالبحث ان الطفل ولد
قبل تمام ايامه وان مدة حمله في بطن امه ستة اشهر او سبعة ولم يولد جياظا له كان
من رضائيات في بطن امه قبل الولادة بزمن يسير وبالجملة اقول لا يمكن ان يظن
بوجه من الوجوه ان هذا الطفل قتل بجنائية عليه لا بمقتضى هذه التأملات
المذكورة فقط بل ايضا بمقتضى عدم وجود علامة من علامات فعل
العسف في شئ من جسمه فخررت في تاريخه اعلاه كتبه فلان

الثالث تقرير موت جنين بترك رباط السر

انا الواضع اسمي ادناه طبيب قاطن بمحل كذا اقول انه بمقتضى امر قاضي محل
كذا توجهت في اليوم القلا في من شهر كذا من سنة كذا الى الخط القلا في
لا ثبت نوع موت طفل ووجدت تحت كوم سرجين ملتف في خرق ملوثة بدم قيل انه
ولد فلانة فعند حضوري في المحل المذكور بحثت في جسم الطفل فوجدته ذكرا
وطوله سبعة عشر اياما ووزنه اربعة ارطال وانطافيره وشعره كما في الاطفال
المولودين بعد تمام ايامهم ولون وجهه وبخية جسمه ابيض شمعي وشاهدت هذا
اللون ايضا في الشفتين مع انهما في العادة يكونان وردني اللون ووجدت
الاطراف مسترخية سهلة الالتئاء والبطن ضامرا وبحثت في سطح البدن
والتجاويف الظاهرة فلم اجد اثر ايدل على عسف لكنني عجت من حالة السر تجمعا
زاندا اذ وجدته ملتفا بشريط من خيط ابيض بدل الرباط وكان مسترخيا جدا
بحيث انه امكنتني ان ادخل يد المشرط بينه وبين سطح السر بسهولة فازلت هذا

الشريط

الشريط وقست السرة فوجدته فهو اصبعين ثم فقتت الصدر وفوجدت الرئة
والقلب بحالة ما يكونان في الاطفال التي تنفست غير ان لونهما مفتوح جدا
وفصلتهما بقصد التجربة الرئوية فشاهدت اولانه لم يسسل منهما لاني وقت
فصلهما من الصدر ولا في وقت تشريحهما ولا قطرة دم واحدة * ثانيا في عصر
الرئة بيدي فقرقت وخشت من جميع اجزائها وكانت بعصمة جيدة * ثالثا في
وضعت الرئة والقلب في الماء فطفوا على وجهه طفوا ظاهرا * رابعا في لم اجد
في القلب والاوعية الكبيرة الانحوا او قيتين من الدم ثم بحثت في تجويف البطن
وفي الاحشاء المنحصرة فيه فلم اجد فيها شيئا غريبا عن العادة غير ان لون الكبد
كان مفتوحا عن العادة وفقتت اوعية الكبد الكبيرة الى اخرها فلم اجد
فيها ولا نقطة دم واحدة ووجدت المثانة والامعاء فارغتين من البول والغراز
لخرمت من هذه التأملات كلها بان هذا الطفل ولد بعد تمام ايامه حيا كامل
الصحة سليما وانه تنفس الهوا امرات عديدة تنفسا كاملا وعاش بعض ساعات
وموته لم يكن من عسف وقع به من ضرب ورض وغيرهما بل من النزيف الذي
وقع من السرة بسبب كونه قطع قريبا من السرة جدا ولا شك ان الرباط
المبسط الذي كان ملتصقا على السرة دون شد لم يوضع الا بقصد ان يكون محايكا
للبطاط الحقيقى وهو انما ربط بعد زوال الحياة من النزيف الذي حصل من ترك
ربط السرة قصدا حرر بموجب ما ظهر من التأمل في تاريخه اعلاه كتبه فلان

الرابع تقرير تهمة باخفا جنين

انا الواضع اسمي ادناه طبيب قاطن بمحل كذا اذ كرا في بمقتضى استدعاء القاضي
فلان الى الذي مضمونه اني ابحت عن حالة فلانة التي سنه اثنان وعشرون سنة
المحبوسة بسبب اتهامها بانها ولدت خفية واخفت ولدها لاثبت ان كان فيها
انثى ولادة اولاً توجهت في يوم الثلاثين من خزان سنة الف وثمانماية وثمانية
وعشرين مسجيه الى محل الحبس فحين وصلت احضرت المرأة في محل السجن
وسالتها عن حالتها فقالت اني بآته نزل عليها حيض كان محبسا بعض اشهر

وانتفخت منه البطن وكان نزوله عليها بمقدار وافر جدا من نحو شهرين فبحثت
عن علامات الولادة فيها فوجدت ما سأذكره وهو اولان المذكورة في صحة
جيدة * ثانيا ان نديهما مرتحيان لالين فيهما اصلا * ثالثا ان جلد البطن فيه
ثنيات من غير الخرز والى تشاهد فيه في الولادة الغربية رابعا ان اجزاءها التناسلية
لا يسيل منها سيال احمر ولا ابيض * خامسا ان لون تلك الاجزاء ذابل لانضارة
فيه وهي مسترخية والمهبل زالت منه ثنياته العمودية سادسا ان فوهة الرحم
متسعة ومتمدة بالطول وجدران دائرتها متباعدة فجميع ذلك جزم بان هذه
المرأة لاشك في انها لم تحفظ نفسها لكون حالة اجزائها التناسلية سيما فوهة الرحم
تدل على انه لا بد من ان يكون مر منها جسم نام كبير الحجم كان ظهر في الرحم غير
الى لم ادر لمتى كان خروج هذا الجسم والظاهر انه من مدة بعيدة والحالة الراهنة
للاعضاء المذكورة يستحيل معها ان اجزم بحصول ولادة في الزمان المظنون فيه
حصولها تحريري في محل كذا في تاريخه اعلاه كاتبه فلان

الخامس تقريره بخصوص ضرب على الراس

انا الواضع اسمي ادناه جراح قاطن بمحل كذا اقول ان بموجب استدعاء فلان لي
بان توجه الى محل كذا لانظر فلانا الساكن فيه توجهت في غرة اذار سنة ١٨٣٥
مسيحية للمذكور وكان حصل له في ذلك اليوم ضرب على الراس شتمه فعند
دخولي في الادوة التي فيها المذكور وجدته مضطجعا في الفراش مستكملا لجميع
قواه العقلية وبحنت حالا عن الفعل العسف الذي وقع له فوجدت في وجهه
ورما كنصف بيضة الدجاجة في اعلى الجهة الجانبية منه سال من ذلك الورم
دم كثير ولكن هذا الرجل كان مرضوضا من الضرب وظهر لي انه يقع في حالة
نعاس حينما خبنا فبحثت له الورم المذكور ووجدته ممتلئا بالدم ولم ارفى عظام
الجمجمة كسرا ومن بعد ان وضعت له الرباط اللايق فصدته من الذراع ثم بعد اربع
ساعات فصدته من الرجل فظهر لي ان ذلك خفف عنه ليكن من حيث
ان الضرب على الراس ولو خفيفه في الغالب عواقب ثقيلة وربما تكون

مهلكة لا يمكن ان يكون حكمي على الاذار لهذا الضرب اكيد الكون
طول الزمن هو الذي يتنور من ذلك والرضوض التي في الرأس يظهر انها كانت
بالراضة كالعصى وعلى ذلك علمت هذا التقرير وشهدانه مطابق للحقيقة كتب
في محل كذا في التاريخ اعلاه كنبه فلان

السلس تقرير بخصوص جرح في الصدر

نحن الواضعون اسما اذناه اطبا وجراحون فاطنون في محل كذا نقول
انه بمقتضى استدعاء القاضي الغلا في توجيهنا في محل كذا فوجدنا فيه ومترجل
في الطريق الموصل الى كذا منكبا على وجهه وعليه صديري مقلم احمر وازرق
وبقية ملابسه وقلنسوته كانت بعيدة عنه بسة اقدم ويده اليسرى مثنية
على صدر مويده اليمنى متقدمة الى الامام ووجدنا دم ملتصقا على الارض بهضه
كان مغطى بالرمة فزقنا القميص والصديري وكشفنا جرحا من الخلف
وبجنتا في جميع طوله فلم نجد فيه جرحا ولا كدما ولا رضاما القينا على ظهره
فشا هدنا في مقدم الجانب الايمن من السطح الظاهر للصدر وجرحا سعة يقدر
الابهام ومجمله بين الرابع والخامس من الاضلاع الصنارة ولم نجد غيره في هذا
السطح ثم فتحنا الصدر لننظر اتجاه الالة الجارحة فوجدنا تجويف الصدر ممتلئا
بالدم والقص الايمن من الرئة مثقوب من الامام والخلف وقوس الاورطي
منفتح في ملتقى الثلث بالثلثين من هذا القوس ولا شك ان هذا هو سبب الموت
وجميع ما ذكرنا مبدل على ان هذا الشخص قتل في معاركة للمدافعة عن نفسه
وان قتله كان من وخزة شيش عريضة لو طرف سيف وعلى ذلك حررنا هذا التقرير
وشهدانه مطابق للحقيقة والواقع حرر في محل كذا في تاريخه اعلاه فلان
وفلان وفلان

السابع تقرير بخصوص مسموم

أنا الواضع اسما اذناه طبيب فاطن في محل كذا اقول ان بموجب استدعاء القاضي

فلان لي يوم الثلاثين من اب سنة ١٨٢٩ مسيحية ذهبت الى البيت الذي نمرة
 كذا من حارة كذا من المينة القلائية لا كشف عن رمة رجل مات في الليلة
 الماضية فعرفت من البحث الذي بحثته ان هذا الرجل كان في صحة جيدة ونعشى
 في ليلته بشهية جيدة وبعد عشائه بربع ساعة شكى بمغص شديد في المعدة وحصل
 له تموع لاق معه وعطش شديد اوجبه لان يشرب مقدار او افر من الماء الفاتر
 حصل له منه في مواد خضرا جدا مختلطة بدم واخبرت انه طلب طبيبيا فحضر له
 واعطاه مقدارا كثيرا من الزيت ومن بعد ساعة من تناول الزيت مات واستخبرت
 عن حاله قبل هذه الليلة فاخبرت انه من مدة بعض ايام ظهر بين الناس ان هذا
 الشخص مغموم جدا وحاصل له تعب عظيم ثم بحثت عن الجسم وقحت بطنه
 فوجدت في المعدة بقعا سودا مختلفة في الاتساع وبعض محال من المعدة ملتصقة
 سميها الكيس العظيم منها ووجدت الامعاء كأنها في الحالة الطبيعية والمرئ
 ملتصقا من ثلثيه الذين نحو المعدة والغذاء المستعمل في الاكلة الاخيرة لكون
 اكثره خرج بالقي لم اجد منه في المعدة الا القليل ورأيت مخلوطا بسيال اخضر
 وبحثت فيه عن الجواهر المسماة لظني انها توجد فيه فرأيت فتاتا من الرهيج فلم اشك
 في انه مسجوم وقد امرت بان تنقش جيبوه فوجدت في جيب الجانب الايسر من
 العنترى الذي عليه ورقة ملقوف فيها وافي هذا السم وذلك دليل على انه سم
 نفسه وعلى هذا عملت هذا التقرير بتمهيد رافى محلى كذا في تاريخه اعلاه فلان

الثامن تقرير بخصوص مضار القربس كرخانة حوامض معدنية

فحين الواضعون اسماء نادنا اطباء من ارباب الصحة العمومية بمشورة الطب بمحلى
 كذا فخر حاكم البلد القلائية ان بموجب المكتوب الذي حضر من عندك في
 عشرين تموز سنة ١٨٢٠ مسيحية للمشورة المذكورة تطلب فيه البحث عن
 كرخانة الحوامض المعدنية وغيرها من المركبات الكيماوية تعلق الخواجا فلان
 الكائنة في المحل القلائي هل يمكن ابقاؤها فيه وهل شكوى الجيران الموسى
 على ان الانجراف المتصاعدة من هذه الكرخانة مضره لصحة الحيوان والنبات

حقيقية وان يجر ذلك تقرير تفصيلي بالواقع ويكون فيه بيان الوسائل التي ينبغي استعمالها لاجل التوفيق بين فوائد التجارة والفلاحة وبين الصحة العمومية وتوجهنا في يوم كذا في الايام التي بعده للكرخانة المذكورة وما حولها وامعنا النظر في الامور النافعة للتشور فيما نحن موكلون به فادركنا هذه الاشياء الاول اننا لما بعدنا عن الكرخانة المذكورة بخومائى ميتر وابتدأنا نشم رائحة حمض معدنى عطسنا منها ولكون هذا حصل في النهار اعدنا في الليل فكان اوضح. الثاني اننا كلما تقدمنا نحو الكرخانة المذكورة وجدنا الموزاق الاشجار ملتصقة وجافة محترقة كما يحصل ذلك في ايام الضباب ولا نعلم لتلك الاشجار حتى الصغير منها الثالث اننا دخلنا بعض بيوت البساتين التي حول هذه الكرخانة فوجدنا فلانا في الفراش من داء صدرى وزوجته في نقاهة من مرض طويل وبنته مصابة باوجاع عصبية متعبة وهو لاه المريض قرروا لنا انهم متضررون من بخار الكرخانة المذكورة ضررا شديدا وشاهدنا ان الصفايح المعدنية التي في دواليب البيت وغيره لم تصدأ وثيابا مغمسولة منشورة متقبعة كالغريال من بخار تلك الكرخانة لكونها منشورة في مسير ذلك البخار الرابع اننا كشفنا عن جميع محلات الكرخانة فوجدنا انه يعمل فيها زيت الزاج والقلبي المصنوع ثم بحثنا في اجسام الصناعات فوجدنا وجوههم صفراء منتفخة وبهم سعال فمن هذه التاملات كلها لم يمكننا الامتناع عن الحكم بان القرب من مثل هذه الكرخانة مضر بالصحة العمومية وبخساح الفلاحة فينبغي نقلها الى ارض قفرا بعيدة عن المساكن اسفل هبوب الهواء المتسلطن والعدل والانصاف ان يدفع للملاك الاماكن القريبة من هذه الكرخانة عوض ما حصل لهم من الضرر ولا بد من توقيف شغل هذه الكرخانة من هذا المحل حرر وحكم به في محل كذا في تاريخه اعلام فلان فلان

صورة شهادة اخر حجت لشاهد غير قاور على الحضور امام الحاكم

انا الواضع اسمى اذناه طبيب بمحل كذا اقول اني بموجب الاستدعاء الوارد الى باي اتوجه الى محل كذا لا تظر حال فلان توجهت يوم تاريخه لذلك المحل وبحثت

عن حال هذا الرجل فوجدته منهوكا من التهاب في الرئتين عراضه احمرار الوجه
وتوقده وضيق نفس شديد معه حش بحرارة في الصدر والمناخس غائرة ونفث
مختلط بدم وحرارة في الجلد وتواتر في النبض مع يوسسة فاشهد بان هذا المريض
مانع للمذكور عن سيره في الطريق ليخف فرامام الحاكم ويشهد بما يعرفه وذلك
بموجب الاستدعاء الحاضر له في بناء على ذلك اخرجته له هذه الشهادة واشهد
انها حقيقية تحريرا في تاريخه اعلاه بمحل كذا فلان

شهادة لتحويل مجوس من السجن الى سجن آخر

انا الطبيب الواضع اسمي ادناه اذكر ان في هذا اليوم بموجب استدعاء حضر لي من
فلان الحاكم توجهت الى السجن القلائي وبحث فيه عن حال فلان فوجدته
مصابا بيزول صدرى معه حش ونشوفة لسان وسعال دائم واستطلاق بطن
وانتفاخ فيه وعلمت منه انه في مشقة زائدة من ارق شديد ولا احد يسعفه
في الليل مع ان الليل يضطربه للسعفين وتأملت في السجن المحبوس فيه
فوجدته محتويا على هواء منفسد ولا يتجدد فيه الهواء فلذلك اقول ان المذكور
تحت خطر الهلاك ولا يمكن ان يشفى الا اذا حول لمحل احسن من هذا ليتمشيق
فيه هواء صرفا ويجد فيه من يسعفه بسرعة فتحريرا بمحل كذا في تاريخه
اعلاه فلان

صورة مراجعة قائمة حساب

قائمة تتضمن حساب ما فعله فلان الجراح بمحل كذا مع الخواجا فلان واهل بيته
من يوم كذا الى يوم كذا

وصورة القائمة في الصفحة التي بعد هذه

| جدول المراجعة | جدول الحساب |
|--|--------------|
| باره | باره |
| ٠٠٧ ٢٠ | ٠١٠ ٠ |
| ٠٠٧ ٢٠ | ٠١٠ ٠ |
| ٠١٠ ٠٠ | ٠٢٠ ٠ |
| ٠٠٣ ٠٠ | ٠٠٦ ٠ |
| ١٠٠ ٠٠ | ٢٠٠ ٠ |
| ٠٠٤ ٠٠ | ٠٠٧ ٢٠ |
| ٠٠٧ ٢٠ | ٠١٠ ٠٠ |
| ٠٧٥ ٠٠ | ١٢٠ ٠٠ |
| <hr/> ٢١٤ ٢٠ | <hr/> ٣٨٣ ٢٠ |
| <p>انا الواضع اسمي ادناه جراح اقول بعد مر اجعتي لما هو في القائمة المذكورة فردا فردا ورده الى ما هو اللائق والمناسب انه يطلب من الخواجا فلان الى فلان الجراح المبلغ المرقوم في جدول المراجعة وقديره ما يتان واربعة عشر قرشا ونصف قرش بمقتضى القوانين * وبناء على ذلك علمت هذا التقرير بتحريره في محل كذا في يوم كذا في شهر كذا كتبه فلان</p> | |

هذا الكتاب المصنف في سياسة حفظ الصحة ثالث كتاب طبع من الكتب الجديدة
بعد ترجمته وقرأة معظمه في المدرسة المفيدة التي انشأها بآبي زعبل صاحب
السعادة لتنتشر علوم الطب في مملكته الوفاة على يد مصمم كنه عند الترجمة *
محرر جله لدى القراءة والمقابلة مفرغه في طلب التصانيف الاولية صانعه
على نمثال التاليف العربية مواخير مطال القرلة توالج مع موافيه عند التمثيل
والطبع مغفور المساوي محمد الهراوي وكان طبعه يبولاق المحمية
بمطبعة صاحب السعادة البنية باطلاع راسم حروفها وناظرها
القائم بلواز مهاو او امرها من لا يزال للجحاسين يبدى

شاهدنا ابو القاسم افندي وقد تم طبعه

* في آخر شهر رمضان سنة الق *

* ومائتين وتسع واربعين *

* من هجرة من له *

* للفرز والشرف *

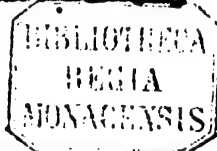
* تم تم *

ف

وسياسة الابدان انتهت حالها * تشكو الزمان الى جناب الداوري
وتقول عزى في بلادك اصله * واروم ارجاعي وجبرك خاطري
ووقفت دهرًا عند بابك ارجي * امرا بذلك فانت خير الامر
وتمن لي فيما مننت بلحمة * يحني بهاشاني وبصر ناظري
فاجاب شكواها وحن لحالها * واتاحها من ذا الكتاب القاهر
القاحس انال نرى نمثالها * فيما ترجم في الزمان الغابر
ونكملت طبعها فقلت مورنا * هذا زمان الطب باجج العصر

٩٨٧٠٦ ١١٤٢ ٣٩٢

١٢٤٩



2^o A. or. 68 fol

Bernard

